شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

غربال الزمان في وفيات الأعيان

المؤلف

يحيى بن أبي بكر بن محمد (العامري الحرضي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة أم القرى

اسم المخطوط : عمل الإنسان المفسح لمن أراد دخوله

اسم المؤلف : محمد الله محب الدين أبي الفضل الحافظ

الفن : تاريخ

عدد الأوراق : ٤٦

تاريخ التصوير : ١٤٠٩/٦/٢٨

رقم التسجيل : ١٤٠٩/٠٠٩٠ مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة

البداية

الحمد لله وكفانه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

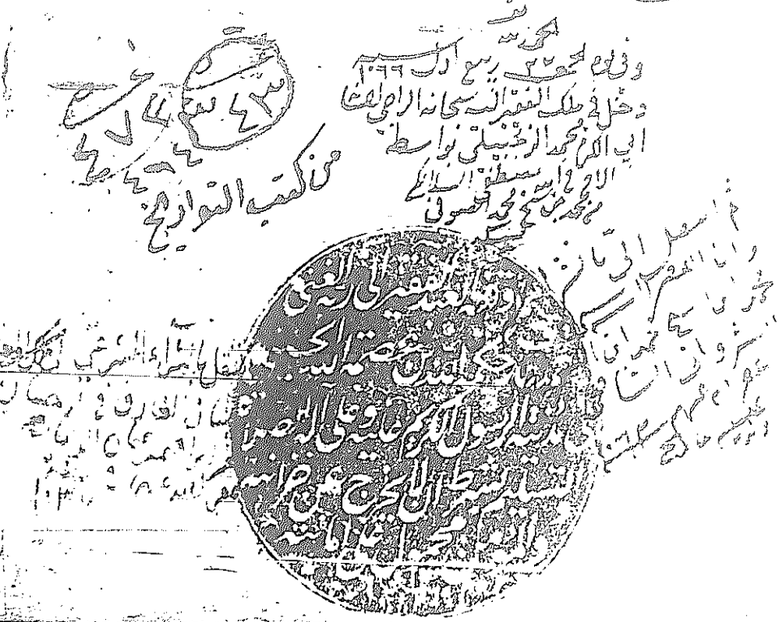

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الديان مقلب الأزمان في كل يوم هو في شان
وصلى الله على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه ما
اختلف الملوان وبعد فهذا مختصر ما اختصره الفقيه
العلامة النبيه الامام الاكمل الحسين بن عبد الرحمن الاهدل من تاريخ
الامام المناسك ذي التصانيف العديدة المفيدة عبد الله بن
اسعد اليافعي رحمهما الله وهما نقلا عن حافظ عصره ومسند مصره ابي
عبد الله محمد بن احمد الذهبي التركماني واعرفائه في هذا الباب
فانه صاحب ميزان الاعتدال في نقد الرجال وله الكاشف في رجال
الستة وطبقات طبقاتهم وغيرها يعني على اختصاره حسن ترتيبه وزيادته
على تواريخ الشاميين والحجازيين باد خال اهل اليمن وتاخره في الزمن
وايضا فمدار نقله بين ثلثة ايمة سنيين بيدان طريقتهم في النقل
محققة فالذهبي يوثر الاقتصاد في المدح والثنا ويحكي احوال الرجال
على ظاهر الحال قد حاذ مدحا بعبارات وجيزة ايثارا للاختصار ولعله
يلاحظ احاديث النهي عن التركية ورد النبي صلى الله عليه وسلم
على امر القلا تركيتها العلي بن قطلوبغا بعد موته مع كونه اهلا لذلك
واليافعي يستدرك عليه وتهمة في فوات اليم وشيخ الشيوخ
عبد القادر وتراه تقصيرا في حقهم وغضا من منصبهم ويسهب
وكانه والله اعلم يشير الى قول عايشة رضي الله عنها من نار سول
الله صلى الله عليه وسلم تنزل الناس منازلهم وارى الاهدل يرى بالمقاقئة

الزمه على

والرد على من شطح في ذلك ويراه من اهم المهمات بل من فروض
الكفايات ولذا الرجل خشب فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال
الغالين لكن بقي لمن تصدى لذلك تتبع الغادر والكذاب ما وجد سبيلا
الى التكثير فان الغلط صعب عسير والخطا في التوقف والانتظار
والتصويب اهون من الخطا في التكثير والتكذيب وليس فيما
سوى النقل عنهم غير ضاعة الاختصار وترك الاكثار في بعض التراجم
وحذفت ترجمة من تاخره طول المدة وتباعد المدد من الوزراء والكبرا
وجيء لا يظهر الفايدة وعلى الجملة لا بد لكل ناقل من نظر وانتقاد
ولم يستفد ولم يعد انتهابان شا الله اذ يتيسر عليه الى حيث
تنتهي المدة وانتهاؤه الى سنة خمس وتسعمايه واضم اليه من عارض
الدولتين من العلويين مما اكثره مستخرج من كتاب
الطالبيين لابي الفرج بن الجوزي واسال الله التوفيق وحسن الخاتمة
والعافية الدايمة انه قريب مجيب قال رحمه الله السنة
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
صحى يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول وفيها
توفي النقيبان اسعد بن زرارة البخاري والبراء بن معرور
السلمي وفي الثانية حولت القبلة وذلك في ظهر يوم
الثلثا نصف شعبان وفيه فرض الصوم وفي سابع عشر
رمضان منها يوم الجمعة وقعة بدر واستشهد من المسلمين
اربعة عشر ستة من قريش وهم عبيدة بن الحرث بن المطلب بن
عبد مناف المطلبي وعمير بن ابي وقاص الزهري وذو الشمالين وعاقل
بن البكير ومهجع مولى عمر وهو يماني من عك بن عدنان وهو اول
قتيل وصفوان بن بيضا ومن الانصار ثمانية خمسة من الاوس وهم
سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر ورفاعة بن الحرث وعمير بن الحمام
ورافع بن المعلى وثلثة من الخزرج حارثة بن سراقة ومعوذ اثنا عفرا
رضي الله عنهم وقتل من الكفار سبعون واسر سبعون وفيها

توفيت رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال
منها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها
وفيها بنى علي بفاطمة رضي الله عنهم وفيها توفي عثمن بن مظعون
القرشي الجمحي وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة بعد رجوعه من بدر
وقبله النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت وكان يزوره ودفن الى
جنبه ولده ابرهيم وكان ممن حرم الخمر على نفسه قبل تحريمها
عابدا مجتهدا وسمع لبيد بن ربيعة ينشد الا كل شي ما خلا الله باطل
قال صدقت قال وكل نعيم لا محالة زايل قال كذبت نعيم
الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش اكذب في مجلسكم فلطم
بعض الحاضرين وجهه لطمة اخضر منها عينه وذلك في اول الاسلام
فقال له عتبة بن ربيعة لم يقبح في نرى ما اصابك شي وكان قد رد
عليه جواره فقال له عثمن ان عيني الاخرى لفقيرة الى ما اصاب اختها
في سبيل الله وفيها ولد عبد الله بن الزبير وقيل في الاولى
السنة الثانية في نصف رمضان منها ولد الحسن بن علي
عليهم السلام وانما الحسين فمقتضى ما ذكروه في مدة عمرهما وتاريخ
ولادته ان يكون ولد في الخامسة ولم يظهر كما سيأتي من تاريخ وفاتهما
ما يقتضي ما ذكروه فليتامل وقال القرطبي ولد في شعبان من الرابعة
وعلى هذا اولد الحسين قبل تمام السنة من ولادة الحسن وبوبه ما
ذكره الواقدي قالت فاطمة علقت بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين
ليلة وجزم النواوي في التهذيب انه ولد لخمس خلون من شعبان
سنة اربع من الهجرة وقيل لم يكن بين ولادتهما الا اطهر واجد
وفي رمضان منها دخل صلى الله عليه وسلم على حفصة ودخل
بزينب بنت جحش وبزينب بنت خزيمة ام المساكين وعاشت
عنده نحو ثلثة اشهر ثم توفيت وفيها تزوج عثمن ام كلثوم
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها تزوجها الخمس ورقعة
احد يوم اثنين من شوال وصح بعضهم انها في الحادي عشرة منه
وقتل فيها حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قتل جماعة

وكان اسلامه في السنة الثانية وقيل في السادسة من المبعث ولم يسلم من
اخوته سوى العباس وكانوا اربعة وقيل عشرة وقيل اثنا عشر ولما
وقف صلى الله عليه وسلم بن واحد وراى مايه من المشركين خلف
مايه ليشتمن بسبعين منهم فنزل قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا
الاية فقال بل نصبر ولا نعزم عن يمينه وفي ذي القعدة
منها غزوة بدر الصغرى وغزوة بني العشيرة والصواب انهما في
الرابعة السنة الثالثة
متوالية وكانوا سبعين وقيل اربعين وفي ربيع الاول منها غزوة
بني النضير فنزلوا صلحا وارتحلوا الى خيبر اول محرم منها
غزوت ذات الرقاع وغزوة الخندق وعند بعضهم وكان مقام
الاحزاب فيها خمسة عشر يوما وفيها نزول التيمم ورخص
فيها صلاة الخوف عند بعضهم وغزوة
دومة الجندل وغزوت ذات الرقاع عند بعضهم وقيل وغزوة
الخندق ثم غزوة بني قريظة وصح في الروضة ان الخندق في
الرابعة وبني قريظة في الخامسة وظاهر هذا التناقض لانهما كانتا
عقيبها الا ان يحمل على اخر هذه واول هذه لكنه بعيد ايضا لانه
توجه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة في اليوم الذي انصرف فيه
من الاحزاب وفيها توفي سعد بن معاذ سيد الاوس واهتز
لموته عرش الرحمن فيها بيعة الرضوان
وموت سعد بن خولد الذي رثى له النبي صلى الله عليه وسلم ان مات
بمكة قيل وفيها غزوة بني المصطلق وفيها فرض الحج وقيل سنة خمس
وكسفت الشمس ونزل حكم الظهار
فيها غزوة خيبر وفتحها في صفر واكرم بالشهادة بضعة عشر
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية وميمونة وامر
حبيبه وجاته ماريته القبطية وقدم جعفر ومهاجرة الحبشة

وسلم عليهم السلام

رضي الله عنهم واسلم ابو هريرة رضي الله عنه وفيها عمرة القضا

[illegible] غزوة مؤتة واستشهد بها الامراء الثلثة اولهم
زيد بن حارثة الذي نوه القران بقدره وذكره وجعله النبي صلى
الله عليه وسلم وابنه كفوا للعربيات والقرشيات ثانيهم جعفر ابن
ابي طالب واستشهد ولد احدى واربعون سنة ومناقبه عديدة
قال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي وناهيك بهما
فضيلة ثالثهم عبد الله بن رواحة الخزرجي احد النقبا الصادق في
طلب الشهادة رضي الله عنهم وفتح الله فيها على يد خالد بن الوليد وهي
اول مشاهده في الاسلام وفي رمضان منها فتح مكة وغزوة حنين في
شوال ثم حصار الطايف ونصب النبي صلى الله عليه وسلم عليهم المنجنيق
ورحل عنها من غير فتح واسلم اهلها في العام القابل **وفيها** غزوة ذات
السلاسل **وفيها** غلا السعر فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر والقابض الباسط **وفيها**
ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت ابنته زينب
وهي اكبر اولاده صلى الله عليه وسلم [illegible]
فيها غزوة تبوك في رجب وحج ابو بكر بالناس وفاة النجاشي في رجب
وتوفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن ابي
بن سلول المنافق وكان موتر في ذي القعدة وهو القايل ليئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فلما رجعوا من غزوة تبوك منعه ابنه
عبد الله المخلص الصالح عن دخول المدينة حتى ياذن له النبي صلى الله عليه وسلم
وفيها قتل عروة بن مسعود الثقفي قتله قومه ان دعاهم الى
الاسلام وكان من دهاة العرب وتوفي نهيل بن بيضا الفهري وصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في [illegible] وقتل ملك الفرس
وملكوا بوارب بضم الباء الموحدة والراء واليها الاشارة لقوله صلى الله
عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة

فيها حجة الوداع ولم يحج بعد الهجرة سواها ولم تنضبط عدد حجاته
قبلها **وفيها** توفي ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بن سنة ونصف وكسف الشمس يوم مات وقد سبق انها كسفت في
السادس فان حمل على التعدد فلا اشكال والا فاحد النقلين باطل وذكر
بعض الشافعية ان كسوفها يوم مات ابرهيم يرد على اهل الهلكية انه
مات في غير يوم الثامن والعشرين والتاسع والعشرين ثم يقولون كما
تكسف الا فيهما قلت اليافعي وهذا يحتاج الى نقل صحيح فان
العادة المستقرة كسوفها في اليوم المذكور مستمر والله اعلم ولما ولد ابرهيم
وهب النبي صلى الله عليه وسلم لمن بشره بولادته وهو ابو رافع عبدا
وتنازعت الانصار في رضاعه فدفعه صلى الله عليه وسلم الى ابي سيف
وزوجته مام سيف **وفيها** اسلم جرير وظهر الاسود العنسي وكان له
شيطان يخبره بالمغيبات فضل به كثير من الناس وكان بين ظهوره وقتله
نحو من اربعة اشهر ولكنه استطار استطارة النار وطبقت عليه اليمن
والسواحل كحمار عنز والشرجة والحرة وغلافقه وعدن واعتدى الى
الطايف وبلغ جيشه سبعماية فارس وكان ملك بناحية اليمن معترضون
عليه وقد كانوا اول مرتد بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتجمعوا على غير رسيس الاغلاب فاوقع بهم الطاهر بن ابي هالة ومعه مسروق
العكي وبدرهم وسماهم ابو بكر الاخابث وكثير الوقود في العاشرة وذكرها
بعضهم في التاسعة وكانت غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
وقيل سبعا وعشرين وسراياه بضعا وخمسين وقيل غير ذلك والله اعلم
فيها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في وسط
نهار الاثنين في ربيع الاول ومما قيل انه توفي في الثاني عشر منه اشكال
لانه صلى الله عليه وسلم كانت وقفته بالجمعة في السنة العاشرة
اجماعا ولا يتصور مع ذلك وقوع يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول

من السنة التي بعدها وذلك مطرد في بعضها وبعث صلى الله عليه وسلم
على رأس اربعين فاقام بمكة ثلث عشرة وقيل عشرا وقيل خمسة عشر
واقام بالمدينة عشرا بالاجماع وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث
وستين على الصحيح **وولد صلى الله عليه وسلم**
عام الفيل في شعب بني هاشم وتوفي جده عبد المطلب وهو ابن ثمان
على قول وفي الصحيح انه كان ينقل معهم الحجارة وهو صغير وكانوا
يجعلون ازرهم على عواتقهم ليصير الحجارة فجعل معهم فسقط مغشيا عليه
فان حمل على رؤسنا قرش مرتين وفي امر غيرنا الكعبة فلا اشكال والا
فاحدا الثقلين ساقط وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة
وهي بنت اربعين على الصحيح فيهما وزعم كثيرون انها ابنة ثمان
وعشرين وفرضت الصلاة بمكة ليلة الاسراء بعد النبوة بعشر سنين
وثلثة اشهر وفرض الصوم بعد الهجرة وفرضت الزكوة قبل الصوم
وقيل بعده وهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا المتفق عليه وجده
هاشم هو الذي سن لقريش الرحلتين للتجارة ومات بغزة من ارض
الشام البلدة التي ولد بها الشافعي رحمه الله **وفي السنة**
الحادية عشر ايضا من الهجرة توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد وفاة ابيها بستة اشهر وهي سيدة نساء العالمين
وبضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها علي رضي الله عنه
وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وعمره احدى وعشرين سنة
وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت كما انها لم يتزوج عليها
النبي صلى الله عليه وسلم وغسلتها اسماء بنت عميس وعلي ودفنها ليلا

فعلها فتزوجها

وفيها ماتت ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامه بعد امه ومنزلتها من النبي صلى الله عليه وسلم منزلة زوجها
وسماها له صف ولا يكنى **وفيها** مات عكاشة الاسدي احد
السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب **وفيها** قتل خالد بن
الوليد مالك بن نويرة في برية طمن قومه بني حنظلة بمن منع الزكوة
وكان مالك من وجهاء العرب وكان عرض على خالد الصلاة دون الزكوة
فقال خالد لا نقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك كذلك كان
يقول صاحبك قال خالد وما هو لك بصاحب والله لقد هممت ان اضرب
عنقك ثم تجادلا في الكلام فقال خالد اني قاتلك قال اذا كذلك
امر صاحبك قال خالد وهذه ثانية بعد تلك والله لا قتلنك فقال له
بن عمر وابو قتادة في استيقابه فقال له مالك فليعشني الى ابي بكر
فيكون هو الذي يحكم في فقال خالد يا ضرار قم فاضرب عنقه فضرب
عنقه واسبار زوجته من الغد وتزوجها فانكر عليه عمر والصحابة
وقال عمر لابي بكر قتل خالد مالك بن احمد في زواج زوجته فقال ابو بكر
انه تاول فاخطا فساله عزله فقال ما كنت لاشيم سيفا سله الله
عليهم ابدا والمتمم بن نويرة في اخيه مراث كثيرة مشهورة من اعجبها قوله

لقد لامني عند القبور على البكا ... صحابي لتذراف الدموع الصوافك
فقالوا ابكى كل قبر رايته ... لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم ان الشجا يبعث الشجا ... دعوني فهذا كله قبر مالك

الثانية عشر وفيها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة
الكذاب وفتح اليمامة صلحا على يد خالد بن الوليد بعد ان استشهد
من المسلمين الصحابة رضي الله عنهم نحو اربعمائة وخمسين وقيل ستمائة
وجملة القتلى من المسلمين الف رجل وما يتار رجل وكان راي اهل
الردة على منع الزكوة دون غيرها فاجمع راي ابي بكر على قتلهم والى سار
الصحابة واحتجوا عليه بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس

حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله فقال ابو بكر الزكوة حق المال والله
لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة قال الشيخ ابو اسحق
الشيرازي فانظر كيف منع من التعلق بعموم الخبر من وجهين احدهما
انه بين الزكوة حق المال فلم يدخل ما نعها في الخبر والثاني انه خص الخبر
في الزكوة كما خص في الصلوة فخص مرة بالخبر واخرى بالنظر وهذا غاية
ما ينتهي المجتهد المحقق والعالم المدقق وفي ذي الحجة منها
توفي صهر النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب ابو العاص بن
الربيع العبشمي ابن اخت خديجة هالة بنت خويلد وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يثني عليه **السنة الثالثة عشر**
فيها وقعة اجنادين بعرب الرملة واستشهد فيها جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم ثم كان النصر والحمد لله **وفيها** بعث ابو بكر امراء
الى الشام منهم ابو عبيدة وعمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان
وشرحبيل بن حسنة وبعث خالدا الى العراق فافتتح الابلة وانهار
على السواد وحاصر عين التمر وارى الفرس دما وبوانا ثم سار من
العراق الى الشام في بر وبر مال لا يعهد في طريقها والحق بامراء
الشام فكان له الاثر العظيم **وفي جمادى الاخرى**
منها توفي الخليفة ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان رضي الله عنه
عن ثلث وستين سنة ومناقبه كثيرة مشهورة وفيه يقول ابو محجن
الثقفي وسميت صديقا وكل مهاجر سواك يسمى باسمه غير منكر
وبالغار اذ سميت بالغار صاحبا وكنت رفيقا للنبي المطهر
سبقت الى الاسلام والله شاهد وكنت حليسا بالعريش المشهر
ومناقبه وسوابقه في الاسلام لا تحصر وكان رئيسا في الجاهلية
وكان اليه الديات ومعرفة الانساب وتاويل الرويا واسلم على يديه
جماعة واعتق عبيدا اقتداهم من ايدي المشركين بعدهم منهم

بلال وعامر بن فهيرة ونص صلى الله عليه وسلم ان سبقه لغيره بواقر
وقر في صدره قلبه وجاء انه كان اذا انتفض شيء منه راحه كبد مشوية ودية
وبين مرة بن كعب سنة اباء النبي صلى الله عليه وسلم وامه سلمى امر
الحبر بنت صخر بن عامر تيمية ايضا ولد بعد عام الفيل بستين وابتر
اشهرا ايتاما وعاش بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر ما
سبقه النبي صلى الله عليه وسلم بالولادة واستخلف عمر فلم يختلف عليه
والاجماع منعقد على صحة خلافته ودلائلها اشهر من ان تذكر والله اعلم
ومات يوم وفاة ابي بكر اميرا على مكة عتاب بن اسيد الاموي وكان من
مسلمة الفتح وامره النبي صلى الله عليه وسلم على مكة حين خرج الى حنين
والطايف وكم يزد عليها حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولما ان جاء
الخبر بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم اختفى وخاف على نفسه فقام
سهيل بن عمرو وخطب خطبة بليغة ثبت الله بها قلوب الناس فصح في قيل
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر عسى ان يقوم مقاما تحمده
فيه وكان عتاب رجلا صالحا **سنة اربع عشرة**
فيها فتحت دمشق صلحا من ابي عبيدة وعنوة من خالد ثم امضيت صلحا
بعد مراجعة عمر وعزل عمر خالدا باي عبيدة فقال خالد والله لو ولى
عمر على امراة لسمعت واطاعت وكان قد راى تلك الايام ان قلنسوته
سقطت فقصرت بعزله وكان عمر قد اهداه الى العراق لشجاعته واقدامه
ثم عزله لتعييره بالمسلمين مع ان عمر اشار الى ابي بكر ان ينفذه لقتال
اهل الردة وكان في صلح ابي عبيدة لاهل دمشق ان لهم ما حملت
ايلهم وان لا يعوا الى انقضاء ثلثة ايام فتبعهم خالد بعد الثلاث
فادركهم يمرح الدساح فوضع فيهم السيف وقتل اميرهم وسبا بنت
ملكهم فرجع عمر فيها وقد ارسل ابوها مال عظيم في فدائها وامر
عمر باطلاقها بغير مال ليريهم الله لا رغبة ولا رهبة له فيهم **وفيها**
وقعة حمص ابي عبيدة على مرحلتين من الكوفة واستشهد من المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها نحو ثمانماية منهم ابو عبيد بن مسعود والد المختار الكذاب وكان من
جلة الصحابة رضي الله عنهم وفيها مصر عتبة بن غزوان البصرة
وامر ببنا مسجدها الاعظم وفتح بعقبة وحمص صلحا وهرب هرقل
عظيم الروم من انطاكية الى القسطنطينية وفيها توفي ابو قحافة
والد ابي بكر عن اربع وتسعين سنة سنة خمس عشرة
فيها وقعة اليرموك كان المسلمون ثلثين الفا والروم مايتي الف ومن
مايتي الف الخمسة والستة في سلسلة للابفروا ادبارهم الخيل
وقيل كان المسلمون خمسين الفا والروم الف الف والرماه فيهم
مايتي الف ومعهم جبلة بن الايهم الغساني في ستين الفا من مستنصرة
العرب فقدمهم الروم فاسقى لهم خالد ستين رجلا من اشراف العرب
فقاتلوهم يوما كاملا ثم نصر الله الستين وهرب جبلة ولم ينج
منهم الا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم مرة بعد اخرى حتى
اباد وهم بالقتل وهربت بقيتهم تحت الليل واستشهد في اليرموك
جماعة من فضلاء المسلمين منهم عكرمة بن ابي جهل وكان قد حسن
اسلامه بحيث انه لا يقدر بلسانه في الصحف من كثرة الدمع
وعياش ابن ابي ربيعة المخزومي وعبد الرحمن بن العوام اخو الزبير
وعامر بن ابي وقاص اخو سعد وظهرت بها جدة جماعة منهم
الزبير والفضل بن العباس وخالد بن الوليد وعبد الرحمن ابن
ابي بكر في اخرين رضي الله عنهم وفي شوال منها
وقعة القادسية وقيل كانت في ستة عشر وكان امير المسلمين
سعد بن ابي وقاص ورستم المجوس سبعة الجالينوس وذو
الحاجب وكان المسلمون سبعة الاف والمجوس ستين الفا ومعهم
سبعون فيلا فحصرهم المسلمون في المدائن وقتلوا رستم في ساعة
الثلثة وحلقا واستشهد بها عمرو بن ام مكتوم الاعمى المذكور
في قوله تعالى ان جاءه الاعمى وابو زيد الانصاري وافتتحت

الاردن عنوة الا طبرية صلحا وتوفي سعد بن عبادة سيد الخزرج
بحوران فقد بول في حمر فخر ميتا وسمع يوميذ صائح من الجن في
داره بالمدينة يقول نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه
بسهم فلم تخط فؤاده سنة سبع عشرة افتتحت حلب وانطاكية
صلحا واختط مصر سعد بن ابي وقاص اعلم موضع البناء وحاصر
المسلمون بيت المقدس مدة فقالوا للمسلمين لا تتعبوا انفسكم
فلن يفتحها الا رجل له علامة عندنا فان كان امامكم تلك العلامة
سلمناها من غير قتال فلما وصل الخبر الى عمر بذلك ركب راحلته
ومعه غلام له بعلامة الركوب وبرذون شعير اوهو اوربا ولبس مرقعة
فلما قرب تلقاه المسلمون وسألوه عن امر تلك الهيئة فتعقل قليلا
ثم قال ايقلوني فرجع الى هيئته الاولى فلما راه الكفار كبروا وفتحوها
وقالوا هو هذا وفي فيها مات مارية القبطية ام ابراهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع عشرة فيها
استسقى عمر رضي الله عنه بالعباس فسقوا ثم خرج عمر الى الشام
ورجع لما سمع بالطاعون بعد اختلاف بين الصحابة في الرجوع والقدوم
على ما هو مقرر في اذا دعمر في المسجد النبوي وافتتح ابو موسى
الاشعري الاهواز وفيها كانت وقعة حلولا وقيل من
المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنايم ثمانية عشر الف الف
وقيل ثمانين الف الف وتزوج عمر ام كلثوم بنت فاطمة الزهرا
رضي الله عنهم سنة سبع عشرة فيها طاعون عمواس في
ناحية الاردن واستشهد بها ابو عبيدة ابن عم الامة وامير
الامرا بالشام وهو ابن ثمان وخمسين سنة واستشهد فيه الفضل
بن عباس وكان من اشجع الناس قلبا واحسنهم وجها ومعاذ بن جبل
وعمره يومييذ ست وثمان وثلثون سنة وقال له النبي صلى
الله عليه وسلم والله اني لاحبك يا معاذ وكان من فضلاء

الصحابة وفقهائهم وهو الذي بنا مسجد الجند باليمن وقيل بنى بعده
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ثم اليمن على خمسة رجال خالد بن سعيد بن
العاص على صنعاء والمهاجر بن امية على كندة وزياد بن لبيد
على حضرموت ومعاذ بن جبل على الجند وابو موسى على زبيد وعدن
والساحل وغيرها **وفيها** وقيل في التي بعدها يزيد بن ابي
سفين بحرب افضل اخوته اسلم عام الفتح وشهد حنينا
واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مايه ناقة واربعين اوقية
فضة واستعمله ابو بكر على الشام فمات عمر بعد ثم استخلف بعد عمر
اخاه معوية واقره عثمان وابو جندل بن سهيل بن عمرو العامري
وقصته في صلح الحديبية مشهورة في الصحيح **وفيها**
سهيل بن عمرو العامري ابو يزيد والد ابي جندل وكان من سادات قريش
وخطبائهم ومن حمله وصحة اسلامه انه قدم المدينة في شيوخ من
قريش فيهم ابو سفين واستاذنوا على عمر فاطلعهم واستاذن
بعدهم فقراء المسلمين فاذن لهم فقال ابو سفين ما رايت ذنا
للمساكين والموالي وكما قريش واقفين فقال سهيل اعصوا على
انفسكم فان الله دعاهم فاسرعوا وقد عاكم فابطاتم والله
ان الذي سبقوكم من الخير خير من حذي الذي تنافسون فيه من
هذا الباب ولا اري احدا منكم يلحق بهم الا ان يخرج الى الجهاد
لعل الله يرزقه الشهادة فخرج سريعا الى الشام وكان يتردد
في سكة الى بعض الموالي يقرئه القران فمر به بعض قريش فقال سهيل
هذا والله الكبر الذي حال بيننا وبين الخير ولما راه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقبلا يوم الحديبية قال قد سهل لكم من امركم
وفيها اشرحبيل الكندي بن حسنة الكندي نسب الى امه وابو
عبد الله بن مطاع هاجر الى الحبشة واستعمله عمر على بعض الشام ومات
في طاعون عمواس والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي احد احواف

الرموك وفيها انبحت حران والموصل والسوس ونسترة

سنة تسع عشرة امتحت تكريت وسنداريه
وتوفي ابو المنذر ابي بن كعب سمعه الخزرجي بسند القراء
وقيل توفي بعدها في التي بعدها والعشرين من [illegible]
فيها فتح عمرو بن العاص بعض ديار مصر وتوفي بلال بن رباح
الحبشي قائد عمامه مولى ابي بكر ومؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان صادق الاسلام وعذب في ذات الله اشد
العذاب وكانت امراته عذبونه بقوك واحراه فيقول بك
واطراه عند النفي الاحبة محمدا واصحبه وكان مونه بداريا
من ارض الشام وقيل بدمشق ودفن عند الباب الصغير وعمره
ثلث وستون سنة **وفيها** توفيت ام المؤمنين زينب بنت
جحش الاسدية التي زوجها الله رسوله اسرع ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم لحوقا به واطولهن يدا بالصدقة وهما التي كانت
تسامي عايشه في الحضوة والمنزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم
واكرمه بذلك فقال ما احد النوم اكرم اصهارا مني واسيد بن
حضير الانصاري الاسهلي الذي شاهد السكينه عنانا احد النقباء
وعياض بن غنم الفهري وابان وعبد وعلى الشام وابو سليمن
الحرث بن عبد المطلب الهاشمي وسعيد بن عامر الجمحي وهرقل ملك
الروم وقيل انه اسلم في الباطن **ثم احدث**
افتتح مصر وتوفي سيف الله خالد بن الوليد المخزومي عن ستين
سنة على فراشه بعد ان كابد عظيم الاخطار في طلب الشهادة
رضي الله عنه **وفيها** وقعها وبدامت المصاولة
ايام ثم نزل النصر واستشهد امير المؤمنين النعمان بن مقرن
المزني وكان من سادة الصحابة فنعاه عمر للناس بنهاوند واصيب
على المنبر واخذ حذيفة بن اليمان الراية من بعده ففتح الله عليه

واستشهد بها طليحة بن خويلد الاسدي وكان قد ارتد وادعا النبوة
فاسلم ثم حسن اسلامه وكان يعد بالف فارس ولى فتحها عمار بن ياسر
امامة الصلوة بالكوفة لما سكن اهلها سعد ابن ابي وقاص وولى عبد
الله بن مسعود بيت المال وتوفي العلاء بن الحضرمي
وعشرين فيها افتتح ادربجان على يد المغيرة بن شعبة ومدينة
تها وتد صلحا والدسوم همدان عنوة على يد حذيفة وطبرستان
المغرب على يد عمرو بن العاص وافتتح جرجان وتوفي ابي بن
كعب على خلاف تقدم وهو احد الاربعة الذين جمعوا القران وامر
الله نبيه ان تقرأ عليه سورة لم يكن وسماه له وناهيك بها
وقال له ليهنك العلم يا ابا المنذر سنة ثمان عشرة
فيها توفي ابو حفص امير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوي
شهيدا طعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة في ليال بقين
من ذي الحجة بعد مرجعه من الحج وكان ادم شديد الادمة طوالا
صليبيا في دين الله لا يأخذه في الله لومة لائم ومناقبه اكثر من ان
تذكر واكثر من ان تحصر في الاحاديث الصحاح من موافقة التنزيل
له وتركيد النبي صلى الله عليه وسلم له في وجهه وعز الاسلام
باسلامه واسناء وايده الاسلام في خلافته وبركاته وكرامته عديدة
ولما طعنه ابو لؤلؤة في صلاة الصبح جعل الامر شورى بين من بقي
من العشرة واخرج نفسه ونبه فاقضى الامر بعد المشاورة الى
عثمان واستشهد وله ثلث وستون وقيل خمس وستون ومن
خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقيل غير ذلك
ودفن مع صاحبيه بداره عائشة في حجرة وبعد مماته وفي
اخر خلافته توفي ام المؤمنين سودة بنت زمعة القرشية
العامرية وتوفي ربيعة بن عبد الله بن الهدير وتوفي جهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة وقبل الهجرة بنحو ثلث

سنين

سنين وكانت قبله تحت السكران ابن عمها اخي سهيل بن عمرو وكانت
طويلة جسيمة وهبت نوبتها من القسم لعايشة رجاء ان تموت في عصمة
النبي صلى الله عليه وسلم فتم لها ذلك والصحيح انها توفيت
سنة خمس وخمسين في خلافة معاوية والله اعلم وفي هذه السنة مات
قتادة بن النعمان الانصاري الذي سقطت عينه يوم احد فردها
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت احسنهما وفي ذلك يقول ابنه
وقد وفد على بعض خلفا الامويين فقال له مرات فقال
انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرده
ثم دخلت سنة عشرين في اولها بويع ذو النورين عثمان
بن عفان الاموي بالخلافة باجماع من المسلمين وكيفيتها مقررة
في صحيح البخاري وغيره وهو من اهل السوابق والقدم في الاسلام
هاجر الهجرتين وصلى القبلتين وتزوج الابنتين وجهز جيش
العسرة بمائتي بعير باقتابها واحلاسها والف دينار وغير ذلك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم وتلا اثر
للقرآن في الصلاة وصدقاته وعباداته وجهاده وحث النبي صلى
الله عليه وسلم امر معلوم وفيها توفي سراقة بن مالك
بن جعشم المدلجي المذكور في حديث الهجرة وكان نازلا بعسفان وقبر
منزل ام معبد ايضا المذكورة في حديث الهجرة ولكليهما جرى
معجزات من معجزات النبوة سنة ست وعشرين
فيها استفتح اهل الري فغزاهم ابو موسى الاشعري واستفتح
اهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص ففتحها وسبى واستعمل
فيها عثمان على الكوفة اخاه لامه الوليد بن عقبة بن ابي معيط
وجهز سليمان بن ربيعة الباهلي في اثنا عشر الفا الى بردعة فقتل
وسبى سنة ثلاث وعشرين فيها فتحت سابور على يد
عثمان بن ابي العاص وصالحهم على ثلثة الاف درهم قيل وفيها

زاد عثمن رضي الله عنه في المسجد الحرام
فيها كتب معاوية في البحر لغزو قبرس وغزا عمرو بن العاص بعيد
الله بن سعد بن ابي سرح وسبب الغزا انه غزا الاسكندرية فضانقض
العهد فقتل وسبى ولم يصح عند عثمان بعضهم فامر برد المسبي وغزله
فاعتزل عمرو في ناحية فلسطين وكان ذلك بدؤ المخالفة وغزا عبد
الله بن سعد افريقية فافتتحها واصاب لرجال الف دينار
والفارس ثلثة الاف وقيل مائة الف وتوفيت ام حرام بنت
ملحان بقبرس في هذه الغزاة وكانت مع زوجها عبادة بن الصامت
سنة ثمان وعشرين فيها افتتح عبد الله بن عامر بن
كريز مدينة اصطخر بعد وقعة عظيم وغزا عثمن بابرشهر
عن البصرة وعثمن بن العاص عن فارس وجمعها لعبد الله بن عامر وهو
ابن خال عثمان وامره وهو ابن اربع وعشرين سنة فافتتح فارس
وخراسان جميعا في سنة ثلثين وروي انه لما ولد ابى به النبي
صلى الله عليه وسلم فتفل في فيه فبلعه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم انك لسقاء وكان لا يعالج ارضا الا ظهر له ماء وهو
وهو الذي عمل السقايات بعرفة وشق نهر البصرة وكان من الاجواد
وهو محمول الى وفاة سنة ثلثة وفيها توفي حاطب
بن ابي بلتعة صاحب القصة في غزوة الفتح الذي نزل فيه قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
وهو الرسول الى المقوقس ولما قال له المقوقس ان كان رسولا فما له
لم يدع على قومه حين كذبوه واخرجوه قال له حاطب فعيسى
بن مريم اخذه قومه ليقتلوه ويصلبوه فما لم يدع عليهم
قال احسنت انت حكيم جاء من عند حكيم فاهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
مارية وبعث معها طرفا وهدايا جميلة وفيها افتتح عبد
الله بن عامر سجستان مع فارس وخراسان وهرب كسرى واعتم

ابن عامر واستخلفه الاحنف بن قيس على خراسان فاجتمعوا جميعا
لم يسمع بمثلهم فهزمهم الاحنف وكثرت الفتوح في هذا العام والخراج
فاخذ عثمان الخراج بن وكان يأمر للرجل باية الف
وثلثين فيها توفي ابو سفين بن حرب الاموي وقيل توفي سنة
ثلث وثلثين وفي صحيح مسلم انه قال يا رسول الله ثلث اعطنهن
قال نعم فسأله تزوج ام حبيبة وان يجعل معاوية كاتبه وان يؤمره
فيقاتل الكفار كما قاتل المسلمين قال ابن عباس ولو انه طلب
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم لم يعطه لانه لم يكن يسأل شيئا الا
قال نعم وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة كان بقرقسيا
ذلك وهو مشرك وكان الولي غيره وانما قال نعم مطيبا لقلبه اوان
مرادك قد حصل وان لم يكن عقده وهمت عينا ابي سفين في
الجهاد احداهما يوم الطايف والثانية يوم اليرموك وكان يومئذ
تحت رايه ولده يزيد ومات وهو ابن ثمان وثمانين او تسعين
سنة وصلى عليه معاوية ودفن عثمان ودفن بالبقيع وفيها
الحكم بن ابي العاص عم عثمان ووالد مروان كان النبي صلى الله عليه وسلم
قد طرده الى الطايف ومقى طريدا الى زمان عثمن فرده الى المدينة
واعتذر بانه قد كان شفع فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم ووعده
رده وهو موطن على ما قال وهو احد الاسباب التي هموا بها على عثمان
رضي الله عنه فيها توفي العباس
بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو الخلفا العبا
سيين
حسر بلاقاه يوم حنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه
ويجله وكذلك الخلفا بعده وكان صيتا ينادي غلمانه من سلع
وهم بالغابة فيسمعونه وذلك على ثمانية اميال وكان موته
اول رمضان عن ست وثمانين سنة وصلى عليه عثمان وفيها
عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة ومن السابقين الاولين

تصدق مرة بار بعين الفا وقافلة جات من الشام كما هي وضايلة
كثيرة وفي خلافة عثمان رضي الله عنه قتل عبيد الله بن معمر التيمي
عن اربعين سنه برسنان من رسانيق اصطخر وكان احد الاجواد
اشترى جارية تسمى الكاملة بعشرين الف دينار وكانت لفتى
قبلها احسن الادب فاملق شباعها وهو مغرمها فانشدت
ابيانا فيها عليك سلام زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشا ابن معمر
فرق لها عبيد الله فردها عليه وثمنها وفيها عبد الله
بن مسعود الهذلي وهو احد القراء الاربعة ومن اهل السوابق
في الاسلام هاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة وسبب اسلامه انه مر عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يرعى غنما بمكة لعقبة بن ابي معيط فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم منه شاه حالبا وحلبها فشرب وسقى
ابا بكر فقال له ابن مسعود علمني من هذا القول فمسح راسه وقال
انك غليم معلم مات عثمان بن عفان سنة اثنتين وثلثين سنة ودفن بالبقيع
وفيها ابو الدرداء الخزرجي الزاهد الحكيم اسلم بعد بدر
وولي قضاء دمشق لمعاوية في خلافة عثمان وقالت له زوجته
ما عندنا نفقة فقال ان بين ايدينا عقبة لا يجوزها الا المخفوف
وفيها ابو ذر جندب بن جناده الغفاري صادق الاسلام
واللسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر وقصة اسلامه
في الصحيح مشهورة وفيها زيد بن عبد الله بن عبد ربه
الانصاري الذي اري الاذان وكان بدريا سنة ثلاث
وثلثين فيها توفي المقداد بن الاسود الكندي في ارضه
بالجرف وحمل الى المدينة وشهد بدرا وقوله يومئذ مشهور
مذكور وشجاعته معلومة وبالاتفاق انه كان يوم بدر فارسا

واختلف في الزبير ومرثد الغنوي وفيها غزا عبد الله بن سعد بن
ابي سرح الحبشة سنة ثلاث وثلثين فيها اخرج اهل
الكوفة سعيد بن العاص ورضوا بابي موسى الاشعري وكتبوا فيه
الى عثمان فاقره عليهم ثم رد عليهم سعيد فخرجوا اليه ومنعوه الدخول
وهو اليوم المذكور في صحيح مسلم المسمى يوم الجرعة وفيها
مات ابو طلحة الانصاري النقيب عن بضع وسبعين سنة وصلى عليه
عثمان شهد بدرا وما بعدها وهو من اهل السوابق في الاسلام وهو
المتصدق باحب اموالة اليه بيرحاء وفيها ابو الدرداء اخر عبادة
بن الصامت شهد بدرا وما بعدها ووجهه عمر الى الشام قاضيا
ومعلما فاقام بحمص ثم استقل الى فلسطين ومات بها وقيل بالرملة
ودفن ببيت المقدس وفيها عالم الكتاب مه وبلا اثار كعب
الاحبار اسلم في زمن ابي بكر وروى عن عمر رضي الله عنه وفيها
توفي عامر بن ابي ربيعة المخزومي وتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجند ومخاليفها من بلاد اليمن وفي آخرها حاصر المصريون امير المؤمنين
عثمان نحو شهرين وعشرين يوما ثم افتحم عليه الدار فقتل وناش
القبايل فقتلوه والصحيح انه لم يعين قاتله وكانوا اربعة آلاف
واشتهر عنه انه قال لرفاقه من اغمد سيفه فهو حر واغمدوها الا
واحدا قاتل حتى قتل وكانوا ماية عبد وقيل اربعمايه وان عليا
رضي الله عنه ارسل اليه ابنه الحسن وقال له ان شيت انك للنصر
فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قاتلتهم
نصرت عليهم وان لم تقاتلهم افطرت عندنا الليلة وانا احب ان
افطر عند ربه فدخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه عبد الله
بن سلام لينصره فقال له اخرج اليهم فانك خارج خيرا لي من داخل
فخرج فقال لهم ايها الناس ان الله سيفا مغمودا عليكم وان الملكة
قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم فالله الله في

هذا الرجل ان تقتلوه فتطردوا جيرانكم وسيل سيف الله المحمد
فلا تعد الى يوم القيمة فقالوا اقتلوا اليهودي ولا شك ان الدما
المهراقة عقب قتله والملاحم التي على ومعاودته عقوبة من الله تقتل
عثمان وانفتح باب الشر من يومئذ وقد صحت الاحاديث بان له
الجنة على بلوى تصيبه وانه شهيد سعيد وقتل يوم الجمعة
ثاني عشر ذي الحجة والمصحف بين يديه فينضح الدم على قوله تعالى
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وعمره يومئذ بضع وثمانون
او تسعون سنة ومدة خلافته اثنتي عشرة سنة وايامًا
ودفن بالبقيع بموضع يحش كوكب وكان قد اشتراه ووقفه زاده في
البقيع وكان اذا مر به يقول يدفن فيك رجل صالح وفيه يقول حسان

• فجوا باشمط عنوان السجود به • يقطع الليل تسبيحًا وقرانا الى قوله
• لتسمعن وشيكًا في ديارهم • الله اكبر يا ثارات عثمانا •

وله ايضا

• قتلتم ولي الله في جوف بيته • وجئتم بامر حائر غير مهتد •
• فلا طهرت ايمان قوم تعاونوا • على قتل عثمان الرشيد المسدد •

سنة ست وثلاثين فيها وقعة الجمل وتلخيصها انه لما
قتل عثمان صبرا ترجع المسلمون وسقط في ايدي جماعة وعنوا
بكيفية الخروج من تصييرهم فيه فصار طلحة والزبير وعايشة نحو البصرة
وكانت عايشة قد لقيتها الحجر وهي مقبلة من عمرتها فرجعت الى مكة
وطلبوا من عبد الله بن عمر ان يسير معهم فابى وقال هم وان
لطلحة والزبير علي ايكما اسلم بالامارة وانادي بالصلاة فقال
عبد الله بن الزبير علي اني وقال محمد بن طلحة على اني فكرهت عايشة
قوله وامرت ابن اختها عبد الله بن الزبير فصلى بالناس ولما علم علي
كرم الله وجهه بمحرجهم اعتر صفر من المدينة ليردهم الى الطاعة
وسهام عن بيت عصى المسلمين فقاتوه فمضى لوجهه فارسل ابنيه

الحسن وعمارًا يستنفران اهل المدينة واهل الكوفة فخطب عمار وقال في
خطبته اني لاعلم انها زوجة نبيكم في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم
ليعلم اتطيعونه ام تطيعونها ولما قدمت عايشة وطلحة والزبير البصرة
استعانوا باهلها وبيت مالها ووصل علي بعلقهم واجتمع عليه اهل
البصرة والكوفة فحاول صلحهم فاجتماع الكلمة وسعى الساعون بذلك
فثار الاشرار بالفريقين ورموا بعضهم بالنار حتى اشتعلت الحرب وكان ما كان
وبلغ القتلى يومئذ ثلثة وثلثين الفًا وقيل سبعة عشر وقتل عشرة من اصحاب
الجمل ومن عسكر علي رضي الله عنه نحو الف وقطع على خطام جمل عايشة سبعون
يدا من ضبة وهي في هودجها ثم امر علي بعقره وكان رايتهم في الشر وظهر
علي وانتصر وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس الى صلاة العصر لعشر
ليال خلون من جمادي الاخرى ولما ظهر علي جاء الى عايشة فقال غفر الله لك قالت
ذلك ما اردت الا الاصلاح ثم انزلها في دار البصرة واكرمها واحترمها
وجهزها الى المدينة في عشرين امراة من ذوات الشرف وحمر
معها وشيعها مودعًا وودعها رضي الله عنهم وقتل يومئذ طلحة
بن عبيد الله القرشي التيمي قيل رماه مروان بن الحكم لحقد كان في قلبه
عليه وكان هو وهو في جيش واحد وقيل محمد بن طلحة السجاد وكان
له الف نخلة يسجد تحتها كلها في كل يوم ومر به علي صريعًا
فمسح التراب عن وجهه وقال هذا قتله بره بابيه وتمنى الموت
قبل ذلك وقتل ايضًا يومئذ الزبير بن العوام القرشي الاسدي احد
العشرة قتله ابن جرموز غدرًا بوادي السباع وقد فارق الحرب وودعها
حين ذكره علي قول النبي صلى الله عليه وسلم ليقاتلنه وانت ظالم
له ولما جاء ابن جرموز الى علي ليبشره بذلك بشر بالنار وروي
ان عبد البر عن علي كرم الله وجهه قال اني لارجو ان اكون انا
وعثمان وطلحة والزبير من اهل هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم
من غل ولا ينكر ذلك الا جاهل بفضلهم ومسابقتهم عند الله وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لاصحابي من
بعدي هنات يغرقها الله فمن بقتهم مني بعمل يعمل بعافوم من بعد هم كبقهم
الشارع وجوههم وقتل من قتل بيد من صوحان من خواص علي من الانبيا
اسمها وتوفي في تلك السنة حذيفة بن اليماني العبسي صاحب
السر المكنون في تعيير المنافقين ولذلك كان عمر لا يصلي على ميت حتى
يصلي عليه حذيفة بحيث ان يكون من المنافقين الفارسي المشهور بالفضل
والصحبة الذي قال في حقه المصطفى صلى الله عليه وسلم سلمان منا
اهل البيت وقصته مشهورة في طلب الدين وقوله تداولني بضعة عشر
ربا حتى اتصلت بالنبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وقصته
مشهورة في طلب الدين وقوله تداولني وروى من وجوه
انه اشترى نفسه من مواليه سبعة دكاكا وكذا وقيه وعلى ان يغرس
لهم كذا وكذا ودية من النخل ويعمل عليها حتى يدرك فغرسها صلى الله عليه وسلم
كلها بيده المباركة الا واحدة غرسها عمر فاطعم كل النخل من عامه الا تلك الواحدة
فقلعها صلى الله عليه وسلم ثم غرسها فاطعمت وامير مصر عبد الله بن ابي
سعد بن ابي سرح وهو من السابقين سنة سبع وثلثين فيها
وقعة صفين وصفين صحراء كدري واكمات قد تلخص خبرها ان معاوية
رضي الله عنه لما بلغه قراءة علي كرم الله وجهه من قصية العراق والجمل
ومسيره الى الشام خرج من دمشق حتى ورد صفين في بصف محرم
فسبق الى سهولة الماء وقرب من الفرات فلما ورد علي وجههم الى الطاعة
والدخول تحت البيعة فلم يفعلوا ثم خرج عليهم لمنعهم اياه من الماء فلم
يقبلوا فقاتلهم حتى حاجزهم عنها وولي معاوية ميسرة اهل الشام على تل ابيض
فيه جماعة واقاما بصفين سبعة اشهر وقيل تسعة وقيل ثلثة وسبعون
قتالا واخرهم ليلة الهرير وهو الصوت شبه النباح فنبت بنا الهم
واشتد رماحهم وانتصفت سيوفهم ومشى بعضهم الى بعض وتضاربوا
بما بقي من السيوف وتحدد الحديد فلا تسمع الا غمغمة واهمهمة القوم

والحديد في الهام فلما صارت السيوف كالمناجل تراموا بالحجارة ثم حثوا
على الركب فحاثوا بالتراب ثم تكادموا بالافواه وكسف الشمس من الغبار
وسقطت الالوية والرايات واقتتلوا من بعد صلاة الصبح الى نصف
الليل وذلك في شهر ربيع الاول قاله الامام احمد في تاريخه
وقال غيره في ربيع الاخر وقيل في صفر وكان عدد اصحاب علي ثمانية
وعشرين او ثلثين الفا واهل الشام مائة الف وخمسة وثلثون الفا
وكان في جانب علي جماعة من البدريين واهل بيعة الرضوان ورايات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاجماع على امامته وفي الطايفة
الاخرى ولا يجوز تكفيرهم كسائر البغاة فاستدل اهل السنة والجماعة
على ترجيح جانب علي بدلايل اظهرها وانتهاها صلى الله عليه وسلم
لعمار بن ياسر تقتلك الفية الباغية وهو حديث ثابت ولما بلغ
معاوية ذلك قال انما قتله من اخرجه فقال علي اذا اقتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حمزة ولانه اخرجه وهو الزام ما اجاب عنه
وحجة اعتراض عليها وكان شبهة معاوية ومن معه الطلب
بدم عثمان وكان الواجب عليهم شرعا الدخول في البيعة ثم الطلب
من وجوهه الشرعية وطلب ولي الدم في الحقيقة او لا دعثمان مع
ان قتلة عثمان لم يتعينوا وكان من توقف عن القتال سعد بن ابي وقاص
وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة واخرون قتل
قتل مع علي عمار بن ياسر ميزان العدل في تلك الحروب وهو الذي
ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وقتل
وقد ناف على التسعين وقتل معه ايضا ذو الشهادتين خزيمة
بن ثابت وكان متوقفا فلما قتل عمار تبين له الحق وجرد سيفه وقاتل
حتى قتل وابو ليلى والد عبد الرحمن الفقيه ومن غير الصحابة
عبد الله بن عمر بن الخطاب قاتل الهرمزان صاحب تستر حين طعن
ابو لؤلؤة لان ابا لؤلؤة كان له به تعلق وكان على خيل معاوية

وقتل ايضا حامل راية علي هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المعروف بالمرقال
وقتل ايضا حامل راية علي هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المعروف بالمرقال
وقال انه من الصحابة وصاحب رجالة علي عبد الله بن بديل بن ورقا
الخزاعي وابو حسان قيس بن المكشوح المرادي احد الابطال واحد من اعان
علي قتل الاسود العنسي وقيل ووجد في قتلى اصحاب علي سيد الناجين
اويس من عامر القرني وقتل ايضا صاحب رجالة معوية قاضي حمص جابر
الطائي وقتل ايضا احد امرائه ذو الكلاع الحميري وهو الذي خطب
الناس وحضهم على القتال وقتل معه ايضا احد الابطال الذئب بن
الصباح الحميري قتل جماعة بمبارزة ثم برز له علي فقتله وذكر
ان عليا واجه معاوية في بعض تلك الحروب خوف فقال له ابرز الي
فاقتل احدنا صاحبه استراح الناس فقال له عمرو بن العاص انصفك
الرجل فقال له معاوية اظنك طمعت فيها يعني الخلافة انك تعلم انه
قاتل من بارزه ولما ايقن اهل الشام بالهزيمة اشار عليهم عمرو بن العاص
برفع المصاحف على الرماح والدعا الى حكم الله فاجاب علي الى التحكيم
فانكر عليه بعض عسكره واختلفوا وخرجت عليه الخوارج فقالوا
لا حكم الا لله وكتب علي الى معاوية وكان امر التحكيم في رمضان
وذلك انه اجتمع من جانب علي ابو موسى ومن معه من الوجوه ومن جانب
معاوية عمرو بن العاص ومن معه يوم الجمعة فخلا عمرو بابي موسى
بعد الاتفاق عليهما وقال له نخلع عليا ومعاوية ثم يختار المسلمون
من وقع الاتفاق عليهما فقال وكان الاشارة الى عبد الله بن عمر فلما
خرجا الى الناس قال عمرو يا ابا موسى ثم فكلم اولا لانك افضل
واكثر سابقة فتكلم ابو موسى فخلعهما ثم قام عمرو فقال ان ابا موسى
قد خلع عليا كما سمعتم وقد وافقته على خلعه وولیت معاوية
وقيل انصفا على ان يخلع كلا منهما صاحبه فخلع ابو موسى واثبت
الاخر ثم سار اهل الشام وقد بنوا على هذا الظاهر ورجع اهل العراق
غارمين ان الذي تعمد عمر خديعة لا يعبأ به ورحمة الله واسعة

وصح عن ابي وائل عن ابي ميسرة انه قال رأيت قبابا في رياض فقيل
هذه لعمار بن ياسر واصحابه فقلت كيف وقد قتل بعضهم بعضا
فقال انهم وجدوا الله واسع المغفرة وفي هذه السنة توفي
خباب بن الارت التميمي احد السابقين البدريين وصلى عليه علي
بالكوفة وسأله عمر بن ما عاش لقي من المشركين فقال لقد اوقدت
نارا وسحبت عليها فما اطفاها الا ودك ظهري ثم اراه ظهره فقال
عمر ما رأيت كاليوم مر ثمان وثلاثين في شعبان
منها قتلت الخوارج عبد الله بن خباب فارسل اليهم علي ابن عباس
فناظرهم ورجع بعضهم واصر الاكثر فسار اليهم علي وكانت وقعة
النهروان وقيل انها في العام القابل وفي شوال منها توفي
صهيب بن سنان الرومي احد السابقين الاولين وكان فيه دعابة
وفضايله عديدة وتوفي بالمدينة رضي الله عنه وفيه يقول
عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه معناه لو لم يكن
فيه خوف الله لمنعه قوة دينه من معصية الله فكيف وهو خايف
وفيها توفي سهل بن حنيف الاوسي بالكوفة شهد بدرا وما
بعدها واستخلفه علي على المدينة حين خرج الى العراق وولاه
فارس وشهد معه صفين وتكلم بكلام عجيب مروي في البخاري
وفيها قتل محمد بن ابي بكر الصديق وكان علي ولاه على
مصر وكان علي قد تزوج بامه اسماء بنت عميس ولما استقر في مصر
جهز اليها معاوية جيشا امر عليهم معاوية بن حديج الكندي فسار
فالتقيا فانهزم عسكر محمد واختفى هو في بيت امرأة فدلت
عليه فقتل واحرق قيل قتله عمرو بن العاص او عمرو بن عثمان
وفيها مات الاشتر النخعي وكان من الشجعان بعثه علي الى
مصر فسم في الطريق في شربة عسل سنة تسع وثلاثين

فيها وقيل في سنة احدى وخمسين توفيت ام المؤمنين ميمونة بنت
الحرث الهلالية سرف بين مكة ومر وهو الموضع الذي بنى بها
النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب وجعلت امرها
الى العباس وكان زوج اختها وفيها توفي اصحاب علي واصحاب
معاوية في اقامة الحج فاصلح بينهم ابو سعيد الخدري على ان يقيم
الموسم شيبة بن عثمان الحجبي
توفي خوات بن جبير الانصاري البدري احد الشجعان وابو
مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري نزل بدرا ساكنا
ولم يشهدها على الصحيح وشهد العقبة وابو سهل الساعدي
بدري مشهور وقيل انه بقي الى سنة ستين ومعيقيب بن ابي
فاطمة الدوسي من مهاجرة الحبشة قيل وشهد بدرا والاشعث
بن قيس الكندي بالكوفة في ذي القعدة وكان شريفا مطاعا
جوادا شجاعا وله صحبة ارتد زمن الردة ثم اسلم وتزوج اخت
ابي بكر بالمدينة فلما علم انه ان يدخل بها وجدوه من لبنها يمر
في شوارع المدينة فعلوا فصاح الناس عليهم فقال ايها الناس
قد تزوجت عندكم ولو كنت في بلادي لاولمت وليمة مثلي فاقبلوا
ما حضر من هذه البهائم وكل من اتلف له شيئا فليأتني لثمنه
وكان هاجر في اول الاسلام من اليمن في ثمانين رجلا فيهم عمرو
بن معديكرب الزبيدي ثم ارتد زمن الردة واسلما وحسن اسلامهما
وحمدت مواقفهما وفيها استشهد امير المؤمنين سابع
الخلفاء ابو الحسن علي بن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنه ضربه
عبد الرحمن بن ملجم الحارجي بالكوفة فبقي يومين ثم مات
وقتل ابن ملجم واحرق وكان ذلك صبيحة يوم الجمعة وهو خارج
الى الصلوة سابع عشر رمضان وله ثلث وستون سنة وقيل

ثمان وخمسون

ثمان وخمسون صلى عليه ابنه الحسن ودفن بالكوفة في قصر الامارة
عند المسجد الجامع وغيب قبره وخلافته اربع سنين واشهر وايام
قيل والسبب في قتل علي كرم الله وجهه ان ابن ملجم خطب
امراة من الخوارج ممن قتل اهلها يوم النهروان فاشترطت عليه
قتل علي وقيل انه اجتمع راي الخوارج على قتل علي ومعاوية وعمرو
بن العاص فانتدب لذلك ابن ملجم والحجاج بن عبد الله الصريمي
وداويه العنبري وكان من امر ابن ملجم ما كان وضرب الحجاج
معاوية في الصلوة في دمشق فجرح اليته قيل انه قطع منه
عرق النسل فلم يحبل معاوية بعدها واما صاحب عمرو فقدر
مصر لذلك فوجد عمرا قد اصابه وجع في تلك الغداة المعينة
واستخلف على الصلاة خارجة بن حذافة الذي كان يعد بالف
فارس فقتله وهو يظنه عمرا ثم قبض فادخل على عمرو فقال له
اردت عمرا وارادك الله خارجة فصارت مثلا والى قضاء عمرو وحاجة
اشار عبد الحميد بن عبد ربه الاندلسي في بسامته بقوله
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة ... فدت عليا بمن شاءت من البشر
وكان علي رضي الله عنه مربوعا الى القصر ادعج العينين حسن الوجه
آدم طخم البطن عريض المنكبين لهما مشاش كالسبع اصلع ليس له
شعر الا من خلفه عظيم اللحية وهو اول من اسلم عبد كثير بن
بعد حبشة وعلى كل حال لم يشرك بالله بالغا شهد المشاهد
كلها وحمدت مواقفه وكان اللواء معه في اكثرها وفضل على خالد
بن الوليد في الشجاعة لان شجاعة خالد فارها وعلي فارسا
وراجلا ومناقب علي لا تعد من اكبرها تزوج البتول وهو اخو
الرسول ودخوله في المباهلة والكساء وحمله في اكثر الحروب للواء
وقول النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى وغير ذلك مما يطول ذكره ويعز حصره وقد نقل

الباقي الخلافين اهل السنة في المفاضلة بينه وبين عثمان
واختار موتفضيله على عثمان واشار الى ذلك في قصيدة رثوه بها
خمسة وثلثون بيتا وفيها

والظاهر لا عندي ما اقول به والله اعلم ما في باطن الحال
من بعد تفضيلنا الشيخين معتقدي تفضيله قبل ذي النورين من تالي
تفضيل صحب لعثمان عليه اني حال البداية لا بطول احالي
في النهاية كم حازت محاسنه فضايلا كان عنها قبلها خالي
ليست فضايل ذي النورين منكرة لكن كرفوق حاوي الفضل مفضال
ليس الذي ينفق الاموال محتسبا في نصرة الدين كالباغي به مالا
كباذل نفسه لله محتسبا في كل صعب تقول الكفر قتالا
كل جيد ولكن ليس جود فتى بالمال كالجود بالنزر الذي عالى
وليس تالي كتاب الله جامعه كتالي سورة التوبة العالي

ولما استفز الخوارج في حروراء بعد التحكيم وكانوا
ستة الاف مقاتل وقيل ثمانية الاف اتاهم علي وخطبهم فوعظهم
فرجعوا معه الى الكوفة واشاعوا ان عليا تاب من التحكيم فاتاه
الاشعث بن قيس فقال له ان الناس قائلون انك رأيت الحكومة
ضلالا وتبت منها فقام في الناس وقال من زعم ان الحكومة
ضلال فقد كذب فثارت الخوارج وخرجوا من المسجد فقيل هذه
انهم خارجون عليك فقال ما اقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون
فبعث اليهم ابن عباس التحكيم في اتلاف الحرور الصيد والتحكيم
بين الزوجين وبان النبي صلى الله عليه وسلم امسك عن قتالهم
المدة يوم الحديبية فصدقوه في ذلك كله وقالوا ان عليا
محا نفسه من الخلافة بالتحكيم فقال لهم ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم محى اسم الرسالة يوم الحديبية فلم
يمح ذلك عنه فرجع منهم الفان وبقي اربعة او ستة اضرموا

وبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي فخرج بهم الى النهروان فسار اليهم
علي فاوقع بهم واقتل منهم المقين وثمانمايه رجل منهم ذو الثدية علامة
الفرقة المارقة ثم كلهم ايضا فاصروا وقالوا ان عدت الى الجهاد العدد
سرنا بين يديك وان بقيت على التحكيم قاتلناك ثم قال لهم ابكم قاتل
عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله وكانوا قبل مسلمان نصرانيا
فاعفوا النصراني وقالوا احفظوا وصية بيكم فيه وقتلوا المسلم وقالوا
عبد الله بن خباب اصحابي وفي عنقه المصحف فقالوا ان المصحف
يامرنا بقتلك فوعظهم وذكرهم وحدثهم عن ابيه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يقبلوا وقالوا له ما يقول في ابي بكر وعمر فاثنى
عليهما فقالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وعثمان قبل الحدث
فاثنى عليهما خيرا قالوا فما تقول في التحكيم والمحكومة قال اقول ان
عليا اعلم منكم واشد توقيا على دينه فقالوا انك لست تتبع الهدى
فضربوه الى شاطئ النهر وذبحوه فاندفق جرحه على الماء فجرى مستقيما

وروي ان رجلا قال لعلي ما بال خلافة ابي بكر وعمر
كانت صافية وخلافتك انت وعثمان متكدرة فقال ان ابا بكر
وعمر كنت من اعوانهما وكنت انا وانت من اعواني واعوان عثمان
وقال له رجل من اليهود ما اتانا عليكم بعد بيكم الا بقاء وعشرين سنة
حتى ضرب بعضكم بعضا بالسيف فقال رضي الله عنه ما انتم منا
حفت اقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا كما لهم الهة ومنا
الاله
وفي بر علي كرم الله وجهه

الا قل للخوارج اجمعينا فلا قرت عيون الشامتينا
اتى شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حفاها ومن قرأ المثاني والمئينا
وكل مناقب الخيرات فيه وحب رسوله رب العالمينا

وبعد وفاة علي بويع لابنه الحسن رضي الله عنهما فتمت
بايعة خلافة النبوة ثلثين سنة وظهر تصديق الخبر النبوي
والله اعلم **وفي سنة احدى واربعين وفيها** توفي
الاول منهما سار امير المومنين الحسن بن علي بجيوشه نحو الشام وعلى
مقدمته قيس بن سعد بن عبادة وسار معاوية بجيوشه فالتقوا
في ناحية الانبار فوفق الله الحسن فحقن دماء المسلمين وترك الامر
لمعاوية على ما هو مقرر في صحيح البخاري وظهر حينئذ صدق
الحديث النبوي فيه حيث قال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ولما
تم الصلح بشروطه برز الحسن بين الصفين وقال اني قد اخترت
ما عند الله وتركت هذا الامر لمعاوية فان كان لي فقد تركته
لله وان كان لغيري بنى بي ان انازعه ثم قال وان ادري لعله
فتنة لكم ومتاع الى حين وكبر الناس فرحا واختلطوا من سماعهم
وسميت سنة الجماعة **وفيها** توفيت ام المومنين حفصة بنت
عمر رضي الله عنها وقيل في سنة خمس واربعين وكان النبي صلى
الله عليه وسلم طلقها مرة فبكى واشتد عليه فنزل جبريل وقال
للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تراجع حفصة بنت عمر
رحمة لعمر وفي رواية فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة
وفيها مات صفوان بن امية بن خلف القرشي الجمحي وكان من اشراف
قريش مسلمة الفتح وكان هرب يوم حنين الى جدة فاستومن له فرجع
وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم حاز شهرين وقال له بل اربعة
وشهد حنينا فاكثر له النبي صلى الله عليه وسلم من غنائمها
فقال اشهد بالله ما طابت بهذا الا نفس نبي واحسن اسلامه
وقدم المدينة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد
الفتح فرجع الى مكة وكان من الاغنياء قيل ملك قنطارا من الذهب

شهد اليرموك اميرا **وفيها** لبيد بن ربيعة الشاعر العامري
الذي صدق النبي صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وقيل مات في
خلافة عثمان بالكوفة عن مائة وخمسين سنة ~~ستين~~ مائتين
واربعين فيها توفي عثمان الجمحي **وفيها** افتتح عبد الرحمن بن سمرة
سجستان وبعضها وافتتحت السند سنة احدى واربعين واربعين
ثلث واربعين فيها افتتح عقبة بن نافع بعض بلاد السند
وسبى بسبر ارطاه بارض الروم وتوفي عمرو بن العاص القرشي السهمي
مصر اميرا لمعاوية يوم عيد لبلة الفطر كان من الدهاة المجربين وحديث
وفاته وثبته عند النزع مذكور في صحيح مسلم وفيه غيره وقال
في اخر امره اللهم انك امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا فلا انا بريء
فاعتذر ولا قوي فانتصر بلى لا اله الا انت ثم فاضت روحه
رحمه الله **وفيها** توفي عبد الله بن سلام الاسرائيلي من سبط
يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما وسلم وقصة اسلامه مشهورة
في الصحاح وهو المراد عند بعض المفسرين في قوله تعالى ومن عنده
علم الكتاب وقوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
ومحمد بن مسلمة الانصاري البدري وكان ممن اعتزل الفتنة واتخذ سيفا
من خشب ولزم المدينة حتى مات ~~ستين~~ مائتين واربعين في
ذي الحجة منها توفي عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري اليمني المقري
نسب الى الاشراخي حمير بن سبا وكان من اهل السابقة والسبق
في الاسلام هاجر من بلده زبيد في نحو اثنين وخمسين رجلا وركب
البحر فالتهم الريح الى النجاشي بالحبشة فوافق معه جعفرا واصحابه حتى قدم
معهم في سفينته وجعفر واصحابه في سفينة اخرى واسهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خيبر لسفينتهم ولمن جاء معهم ولم يسهم لمن غاب عنهم
ووصفه عمر فقال كيس وقال علي فيه ضبط بالعلم صبغة رضي الله عنه
وفيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة مدينة كابل وغزا المهلب ارض

شبكة الألوكة
alukah.net

الهند وهزم العدو. وفيها توفيت ام المومنين ام حبيبة
بنت ابي سفيان الاموية واسمها رملة هاجرت الحبشة مع
زوجها عبد الله بن جحش فتنصر هناك ومات فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري وكيلا في زواجها
فلما بشرت بذلك بشرت سوارين كانا في يديها واصدقها
النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعمايه دينار واربعة
الاف درهم وحضر عقدها جعفر واصحابه سنة خمس
واربعين فيها غزا معاوية بن حديج ارمينية ودق في فيها وقيل
في سنة احدى وخمسين ابو خارجة زيد بن ثابت الانصاري
النجاري المقرئ الفرضي الكاتب عن ستة وخمسين سنة قيل
ابوه يوم بعاث وهو ابن ست وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن احدى عشرة واجتمع له شرف العلم والصحبة وكان عمر
يقول زيد بن ثابت كف بن
عباس رضي الله عنهم رفع
من عباس الى زيد العلم

للعلم ويقول له علم تؤتى وليات وكان اذا ركب اخذ بركابه
ويقول بن عباس هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فيالهف زيد كفخذ
فيقبلها ويقول هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم
وفيها عاصم بن عدي سيد بني العجلان وكان قد رده
النبي صلى الله عليه وسلم في بدر لهم له وضرب له بسهمه وقيل
اخر يوم اليمامة سنة ست واربعين فيها
وولي الربيع بن زياد الحارثي سجستان فرخ كابل شاه في جميع
من الترك وغيرهم فهزمهم وفيها توفي عبد الرحمن بن خالد
بن الوليد مسموما على ما قيل وكان احد الاجواد وكان
يبعث لواء معاوية يوم صفين وكان احوى مهاجرا مع علي رضي
الله عنه وقيل ان معاوية خطب الناس حين كبر واسن
واستشارهم فيمن يستخلف وكان مراده ان يشيروا بيزيد

فاشاروا

فاشار وا بعبد الرحمن بن خالد

غزا رويفع
بن ثابت الانصاري ميرطرابلس افريقية فدخلها ثم انصرف وفيها
حج بالناس عنبسة بن ابي سفين
استشهد عبد الله بن عياس بن ابي ربيعة المخزومي والحارث
بن قيس الجعفي صاحب ابن مسعود
في شوال وربيع الاول منها توفي سيد شباب اهل الجنة سبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ابو محمد الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهما وقيل سنة خمسين وهو الاكثر بالمدينة
عن بضع واربعين مناقبه كثيرة روى اربع وخمسا وعشرين حجة
ما بين ماشيا والجنايب بين يديه وخرج عن ماله ثلث مرات وشاطره
مرتين حتى في نعله واعطى انسانا سأله خمسين الف درهم وخمسمائة
دينار واعطى جمالا ذلك طيلسانه وقال يكون كراؤه من عندي ومر
بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل عن فرسه فاكل معهم
ثم حملهم الى منزله فاطعمهم وكساهم وقال للذي طعمهم انا لم نجد الذي
اطعمونا ونحن نجد اكثر منه وبلغه ان اباذر قال الفقر احب الي من
الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال يرحم الله اباذر انا اقول
من اتكل على حسن اختيار الله له لم يحب غير ما اختار له سنة
فيها توفي عبد الرحمن بن سمرة العبشمي من مسلمة
الفتح قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة الحديث
افتتح سجستان وكابل امره عبد الله بن عامر وفيها كعب
بن مالك الانصاري السلمي مواخي طلحة بن عبيد الله في المواخاة
احد الثلثة الذين خلفوا وتاب الله عليهم واحد شعراء النبي
صلى الله عليه وسلم المجيبين عنه عدوه وشهد المشاهد
غير تبوك ذهب بصره في آخر عمره وهو القايل خلت سبيله جات

جاءت شجينة كي تعاتب ربها ... فتغلبت فتغالب الغلاب

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا وفيها مات المغيرة بن شعبة الثقفي الصحابي من دوي الحزم والدها قيل انه احصن ثلثمائة امراة وولاه عمر البصرة ثم الكوفة وفيها ام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية الهارونية كانت جميلة فاضلة كنا ها فضلا وبلاغ زواج النبي صلى الله عليه وسلم واوتيت اجرها مرتين جاءت جارتها عمر فقالت ان صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث اليها عمر يسالها عن ذلك فقالت اما السبت فلم احبه منذ ابدلني الله يوم الجمعة واما اليهود فان لي فيهم رحما وقالت للجارية ما حملك على هذا قالت الشيطان قالت اذهبي فانت حرة سنة احدى وخمسين فيها توفي سعيد القرشي العدوي احد العشرة المجاب الدعوة لم يشهد بدرا هو وطلحة بن عبيد الله وضرب لهما سهمهما واجرهما هذان وعثمان من العشرة لم يشهدوا بدرا فاما سعيد وطلحة فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم يتجسسان الاخبار في طرق الشام واما عثمان فاحتبس على مرضة زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيها وقيل في التي تليها توفي ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد بالقسطنطينية وهم محاصرون لها وقبره تحت سورها يستسقى به ويتبرك وكان بدريا عقبيا كثير المناقب وموضع بيته الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرسة تعرف بالشهابية وفيه موضع يقال له المبرك معروف مبرك ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قتل حجر بن عدي الكندي واصحابه بقال بامر معاوية له صحابة وعباد وزهاد وعباد

سنة اثنتين وخمسين فيها توفي عمران بن حصين الخزاعي كثير المناقب ومن اهل السوابق بعثه عمر يفقه اهل البصرة وتولى قضاءها وكان الحسن البصري يحلف بالله ما قدمها خير لهم من عمران بن حصين وهو الراوي لحديث وصف المتوكلين الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا يسترقون ولا يتطيرون وكان يسمع تسليم الملائكة عليه حتى اكتوى بالنار فلم يسمعهم عاما ثم اكرمه الله برد ذلك اسلم هو وابو هريرة عام خيبر فاستقضاه عبد الله بن عامر على البصرة ثم استعفاه فاعفاه وفيها توفي كعب بن عجرة الانصاري الحلفي وكان من فضلاء الصحابة ومعاوية بن حديج الكندي المصري امين آله صحبة ورواية وابو بكرة نفيع بن الحارث وقيل ابن مسروح بدلي من حصن الطايف سكره للاسلام وفيها وقيل في سنة احدى واربع وخمسين توفي سيد بحله حرير بن عبد الله البجلي الامير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي اسلم سنة عشر وسكن الكوفة وبجيلة ام القبيلة وقد هوازن رجالها ونساءها وفيهم يقول الشاعر

لولا حرير هلكت بجيلة ... نعم الفتى وبئست القبيلة

قال عمر رضي الله عنه ما مدح من سب قومه ووجد عمر مرة من بعض جلسائه رائحة فقال عزمت على صاحب هذا الريح الا قام فتوضا قال حرير ما زلنا عزما علينا فلنقم فقمنا ثم قال يا حرير ما زلت شريفا في الجاهلية والاسلام وسأله عمر عن الناس فقال هم كسنام الجعبة منها القايم الرائش والفصل القاطع توفي سنة ثلث وخمسين فيها توفي عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق كان من الزهاد الشجعان قتل يوم اليمامة سبعة شهداء من قريش بدريا واحدا مشركا واسلم في هدنة الحديبية وله المشاهد الجميلة في نصر الاسلام ولما دعاه معاوية الى البيعة ليزيد امتنع فبعث

ايه بماية الف درهم فردها وقال لا اسع ديني بدنياي وقصته
معهم مشهورة في البخاري ودلالته قاطعة حتى في البيعة فقال
مروان وانما اورده البخاري مرسلا لبيان اثر عايشه الذي ردت
به على مروان ولما بلغ عايشه خبر موته مكة ارتحلت حتى
وقفت على رؤس قبر وقالت

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفيها توفي زياد بن ابيه المستلحق وكان يضرب بدهايه
المثل ولاه معاوية العراقين وفيها اوفى التي قبلها توفي
عمرو بن حزم الانصاري الخزرجي والي نجران وله سبعة عشر
سنة وفيها هرمز الديلمي قاتل الاسود العنسي له صحبة
ورواية وفضالة بن عبيد الانصاري قاضي دمشق لمعاوية
وخليفته عليها سنين واربع وخمسين توفي فيها
اسامة بن زيد الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن حبه قدمه النبي صلى الله عليه وسلم وامره على فضلاء الصحابة
وجلة المهاجرين والانصار على حداثة سنه وثوبان بن بجدد
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبير بن مطعم النوفلي
وكان من سادات قريش وحلمايها وقيل توفي سنة
ثمان وخمسين وحسان بن ثابت الانصاري الشاعر عن مائة
وعشرين سنة نصفها في الجاهلية والاسلام قيل وكذلك
ابوه وجده ومن قوله مخاطبا لبنات سفيان بن الحرث

تهجوه ولست له بكفو ٭ فشركما لخيركما الفداء

قيل هذا انصف بيت قالته العرب وفيها على الصحيح
حكيم بن حزام بن اسد بن خويلد القرشي الاسدي ابن اخي
خديجة الشريف الجواد عاش في الجاهلية مائة وعشرين

يتلوه على مايه

وخمسا على مايه بعير وفعل مثل ذلك في الاسلام فاهدى مائة
بدنة والف شاة فاعتق بعرفة مائة وصيف باعيانهم اطواق
الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام وباع دار الندوة
من معاوية بمائة الف وتصدق بها فقيل له بعت مكرمة قريش
فقال ذهبت المكارم ولدته امه في الكعبة وعاش ستين في
الجاهلية وستين في الاسلام ودفن في داره بالمدينة وهو
من مسلمة الفتح فيها ابو قتادة الانصاري السلمي فارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد احدا وما بعدها ومخرمة
بن نوفل الزهري فيها على ما رجحه الواقدي ام المومنين
سوده بنت زمعة وقدم انها ماتت في خلافة عمر وهو الاصح
سنة خمس وخمسين فيها توفي ابو اسحق سعد بن ابي وقاص
القرشي الزهري احد العشرة واحد ستة الشورى وهو المقدم
في فتح العراق واول من رمى بسهم في سبيل الله مجاب الدعوة
وفداه النبي صلى الله عليه وسلم بابويه مناقبه كثيرة
فيها توفي ابو البسر كعب بن عمرو الانصاري السلمي اسر
العباس يوم بدر وقال الارقم بن الارقم المخزومي احد السابقين
وقيل توفي سنة ثلث وخمسين وهو ابن ست وخمسين
فيها استشهد قثم بن العباس بن عبد المطلب بناحية سمرقند
مع سعيد بن عثمان بن عفان والي معاوية على خراسان
وكان شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخبر الناس عن عهد به
وفيها ام المومنين جويرية بنت الحرث المصطلقية سنة
سبع وخمسين عزل سعيد بن عثمان عن خراسان واضيفت
الى العراقين لعبيد الله بن زياد وتوفي عبد الله بن السعدي
العمري وله صحبة وفيها وقيل في سنة ثمان وخمسين في
رمضان توفيت ام المومنين عايشه بنت ابي بكر الصديقة

بنت الصديق من اخص مناقبها ما علم من حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشاع من تخصيصها عنده ونزول القران في عذرها
والتنويه بقدرها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
سحرها ونحرها وفي نوبتها ونزول الوحي وهو في لحافها ولم يتزوج
بكرا غيرها ومما حمل عنها من الفقه تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة وهي ابنة ست وبنى بها بالمدينة وهي ابنة تسع وتوفي وهي
بنت ثمان عشرة وتوفيت عن خمس وستين ونقل عنها علم
كثير روى عنها ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي وقيل
سنة ثمان او تسع وخمسين حافظ الصحابة واكثرهم رواية
كان له عبادة من صيام وقيام وذكر وكان فيه دعابة
ولي المدينة لمعاوية وكان يحطب ويقول طرقوا الامير كم
قيد وكان يصلي خلف علي ويأكل على بساط معاوية ويعتزل القتال
ويقول الصلاة خلف امام وسماط معاوية ادسم وترك القتال
أسلم استعمله عمر على البحرين ومروي عنه اكثر من ثمانماية رجل
اسلم عام خيبر سنة سبع سنة ثمان وخمسين
فيها جبير بن مطعم على الخلاف وشداد بن اوس بن ربيعة المقدم
وعقبة بن عامر الجهني الصحابي امير معاوية على مصر وكان فقيها
فصيحا شاعرا وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب له
صحبة ورواية ولي اليمن لعلي وكان احد الاجواد واشاع بعض
الناس انه ادعوا الناس للغداء وما علم له فامتلأت رحبة بيته
فقال ما شأنهم قالوا انك دعوتهم فقال لم اخرج منهم احدا وغداهم
جميعا ثم نادى مناديه ان حضروا كل بعير سنه تسع وخمسين
فيها توفي ابو محمد ورافع المؤذن له صحبة ورواية وفيها
وقيل في التي يليها شيبة بن عثمان العبدري سادن الكعبة
وسعيد بن العاص وولي الكوفة لعثمان وافتتح طبرستان

واقيمت عربية القران على لهجته وكان ممدحا كريما عاقلا
حليما اعتزل الجمل وصفين وابو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن
كريز العبشمي امير عثمان على العراق وهو الذي افتتح خراسان
واصبهان وخلوان وكرمان واطراف فارس كلها
سنة ثمان وخمسين فيها توفي معاوية بن ابي سفيان بدمشق
في رجب وله ثمان وسبعون سنة ولي الشام لعمر وعثمان عشرين
سنة وقتل بعد علي عشرين الا شهرا واسار بالرعية سيرة جميلة
وكان من دهاة العرب وحلمائها يضرب به المثل رضي الله عنه
وسمرة بن جندب الفزاري في اولها وبلال بن الحرث المزني
وعبد الله بن مغفل المزني من اصحاب بيعة الرضوان وفيها او في
التي قبلها ابو حميد الساعدي رضي الله عنهم سنة احدى
وستين استشهد فيها ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وذلك في
يوم عاشوراء بكربلا عن ست وخمسين سنة ومن اسباب ذلك انه
قد كان ابى من البيعة ليزيد حين بايع له ابوه الناس واربعة
عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر فلما مات
معاوية جاءت كتب اهل العراق الى الحسين يسالونه القدوم عليهم
فسار باهله حتى بلغ كربلا اعوصا بقرب الكوفة فعرض له عبد الله بن
زياد فقتلوه وقتلوا معه ولديه عليا الاكبر وعبد الله
واخوين جعفرا ومحمدا وعتيقا والعباس الاكبر وابن اخيه قاسم
بن الحسن واولاد محمد محمدا وعونا وابا عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب وابنيه عبد الله وعبد الرحمن ومختصر ذلك ان يزيد
لما بويع له بعد موت ابيه وقد كان ابوه بايع له الناس فارسل
يزيد الى عامله بالمدينة الوليد بن عتبة ياخذ له البيعة فارسل
الى الحسين وعبد الله بن الزبير فاتياه ليلا فقال له لا تبايع سرا انك

على رؤس اهلها ثم رجعوا وخرجا من ليلتهما في بقية من رجب فقدم الحسين مكة واقام بها وخرج منها يوم التروية الى الكوفة فبعث عبيد الله بن زياد الحر بن سعد بن وقاص وقيل ارسل عبيد الله بن الحر بن يزيد التميمي ان جمع بالحسين اراد اجلسه والجعجاع المكان الضيق ثم امر عمر بن سعد في اربعة الاف ثم صار عبيد الله بن زياد يزيد في العسكر الى ان بلغوا اثنين وعشرين الفا وامر عمر بن سعد بن ابي وقاص وافقوا على انه قتل يوم عاشورا وقيل يوم الجمعة وقيل السبت وقيل الاحد موضع يقال له الطف وقتل معه اثنان وثمانون رجلا اقبلهم الحر بن يزيد التميمي انه ناب احراجين راى معهم له من الماء وضيقتهم عليه قيل ووجد بالحسين رضي الله عنه ثلث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة وقتل معه من الفاطميين بضعة عشر رجلا وقال الحسن البصري اصيب مع الحسين ستة عشر رجلا وقال الحسن البصري اصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض لهم يومئذ شبيه وجاء بعض الفجرة براسه الى ابن زياد وهو يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا اني قتلت الملك المحببا

قتلت خير الناس اما واباه فغضب لذلك وقال اذا علمت انه كذلك فلم قتلته والله لاحقنك به وضرب عنقه وقيل ان يزيد هو الذي قتل القايل ولما تم قتله حمل راسه وحرمه ونساءه وبناته الى دمشق كما سبأ قال الله فاعل ذلك واخزاه ومن امر به او رضيه قيل قال لهم عبيد ذلك بعض الحاضرين ويلكم ان لم تكونوا اتقيا في دينكم فكونوا احرارا في دنياكم والصحيح ان الراس المكرم دفن بالبقيع الى جنب امه فاطمة وذلك ان يزيد بعث برا الى عامله بالمدينة عمر بن سعد بن ابي وقاص

فكلفه ودفنه والعلما مجمعون على تصويب قال علي لمخالفيه لانه الامام الحق ويقل الاتفاق ايضا على تحسين خروج الحسين على يزيد وخروج ابن الزبير واهل الحرمين على امته وخروج ابن الاشعث ومن معه من كبار التابعين وخيار المسلمين على الحجاج مع الجور وجواز الخروج على من كان مثل يزيد والحجاج ومنهم من خوف الخروج على كل ظالم لئلا وقع عبد بن حزم حروب الاسلام اربعة قتل عثمان وقتل الحسين ويوم الحرة وقتل ابن الزبير ولعل السلف في يزيد وقتله الحسين خلاف في اللعن والوقف قال ابن الصلاح والناس في يزيد ثلث فرق فرقة تحبه وتتولاه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه قال وهذه الفرقة هي الصلبة ومذهبها هو اللايق لمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة الطاهرة انتهى كلامه وهذا اظن الفرقة الاولى يوجد اليوم وعلى الجملة فما نقل عن قتل الحسين والمآتم عليه يدل على الزندقة والحلال الايمان من قلوبهم وتهاونهم بمنصب النبوة وما اعظم ذلك فسبحان من حفظ الشريعة حينئذ وشد اركانها حتى انقضت دولتهم وعلى فعل الامويين وامرهم باهل البيت حمل قوله صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي غيلمة من قريش قال مروان لعنه الله عليهم عملة قال ابو هريرة لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت ومثل فعل يزيد فعل بسر بن ارطاه العامري امير معاوية في اهل البيت من القتل والتشريد حتى خرجت امراة يزيد وكانت من اخيار شيعة علي وقتل ولدي عبد الله بن عباس وهما صغيران على يدي امهما فقدت عقلها وهامت على وجهها فدعا عليه علي ان يطيل عمره ويسلب عقله فكان كذلك خرف في اخر عمره ولم يصح له صحبة وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الدارقطني كانت له صحبة ولم يكن له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال التفتازاني في شرح العقايد النسفية اتفقوا على جواز
اللعن على من قتل الحسين او امر به او اجازه او رضي به قال والحق
ان يزيد بقتل الحسين واستشاره بذلك واهانته اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان
تفصيله احادا قال فنحن لا نتوقف في شانه بل في كفره ولعائنه
اى وهذه التقديم لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه وقال الذهبي يزيد في
النيلا كان ناصبيا فظا غليظا جلفا يتناول المسكر ويفعل المنكر
افتتح دولته بقتل الحسين وختمها بوقعة الحرة فمقته الناس
ولم يبارك في عمره وخرج عليه غير واحد بعد الحسين وذكر في خرج
عليه وقال فيه في الميزان انه مقدوح في عدالته ليس باهل ان يروى عنه
وقال رجل لحضرة عمر بن عبد العزيز امير المومنين يزيد فضربه
عشرين سوطا واستفتى الكيا الهراسي فيه فذكر فصلا واسعا
من محاربه حتى نقلت الورقة قال ولو عدت يمينا لمددت
العنان في محاربي هذا الرجل واشار الى الغزالي التوقف في شانه
والتبرء عن لعنه مع تقبيح فعله وذكر ابن عبد البر والذهبي وغيرهم
محاربي مروان فانه اول من سن عصى المسلمين بلا شبهة وقتل
النعمان بن بشير اول مولود من الانصار في الاسلام وخرج علي بن
الزبير بعد ان بايعه على الطاعة وقتل طلحة بن عبيد الله يوم
الجمل وكان يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنة والى هولاء
المذكورين والوليد بن عقبة والحكم بن ابي العاص وحرهم الاشارة
بما ورد في حديث المحشر فيه فاقول يا رب اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك ولا يرد على ذلك ما ذكره
العلماء من الاجماع على عدالة الصحابة وان المراد به الغالب
وعدم الاعتداد بالنادر والذين شانت احوالهم ولا سوا الفتن

بعيره ويل

بعيرا ويل وكاشبهه وهذا ملخص ما ذكره الفقيه حسين في هذا
الفصل مع زيادات رايتها اثباتها واما الياقعي فقال واما حكم
من قتل الحسين وامر بقتله فمن استحل ذلك فهو كافر وان لم يستحل
ففاسق فاجر والله اعلم وفيها توفي حمرة بن عمرو الاسلمي وله
صحبة ورواية واقر المومنين هند المعروفة بام سلمة وقيل توفيت
سنة تسع وخمسين وهي اخر امهات المومنين موتا تزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد سنتين من الهجرة وحين جعلها اعتدت بكر السن
والاولاد وكونها غيرة اذكر النبي صلى الله عليه وسلم الله كثيرا
ايضا وذوو اولاد واما الغيرة فادعوا الله عز وجل ان يذهبها
عنك فكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتحاكمون اليها لفهمها
ببراتها من الغيرة وهي صاحبة المشورة المباركة يوم الحديبية ورات
جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي سنة اثنتين وستين
فيها توفي بريدة بن الحصيب الصحابي الاسلمي وعلقمة بن قيس
النخعي الكوفي صاحب ابن مسعود وكان يشبهه به واستفتاه
غير واحد من الصحابة وابن مسلم الخولاني اليمني من سادات
التابعين صاحب كرامات اجج له الاسود العنسي نارا عظيمة والقاها
فيها فلم تضره فنفاه ليلا يرتاب الناس فيه فورد على ابي بكر
مسلما وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني من امة محمد صلى الله
عليه وسلم من فعل به ما فعل بابرهيم خليل الله واستبطئت
سرية فبينما هو يصلي ورمحه مركوز حاطير ووقع عليه وخاطبه
مشيرا الى ان السرية سالمة غانمة مقدورة وكذا وكذا
وكان كذلك سنة ثنتين وستين كانت وقعة
الحرة وذلك ان اهل المدينة خرجوا على يزيد لقلة دينه فجهز لهم
مسلم بن عقبة فخرجوا له بظاهر المدينة فحرة واقر فقتل من
اولاد المهاجرين والانصار ما يزيد على الثلثمائة ومن الصحابة

معقل بن سنان الاشجعي وعبد الله بن حنظلة الغسيل وعبد الله
بن زيد بن عاصم راوي حديث الوضوء ومحمد بن ثابت بن قيس
بن شماس وغيرهم وذلك لثلاث بقين من ذي الحجة وهجم المسجد النبوي
فلم يصل فيه جماعة ايامًا ولم تمتد حيوة يزيد بعد ذلك ولا
اميره مسلم بن عقبة وفي ذلك يقول شاعر الانصار

• فان نقتلوا نايوم حرة واقم • فنحن على الاسلام اول من قتل •
• ونحن تركنا كبشنا اذ لقيته • وابنا باسياف لنا منكم نفل •

وفي اول سنة اربع وستين هلك مسلم بن عقبة
بمشلل بين مكة والمدينة جدد قبرت من الجحفة متحدرا الحرب بن
الزبير ابتلاه الله بالم الاصفر في بطنه ومن العجب انه شهد الحرة وهو
مريض في محفة كانه مجاهد ومات يزيد بعد بضع وسبعين يومًا
توفي بالذبحة وذات الجنب في نصف ربيع الاول بحمص وصلى
عليه ابنه معاوية وقيل ابنه خالد قيل قال له ابوه معاوية
بايعت لك الناس ومهدت لك الامر فلم تخلف عن بعتك الا اربعة
الحسين وعبد الله بن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن ابن ابي بكر
فاستوص بالحسين خيرا القرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه لحمه ودمه واما عبد الله بن عمر فقد وقرته العبادة فليس
له في الملك حاجة واما عبد الرحمن فغر مر بالنساء فاعدد عنه
بالمال واما الذي يثب عليك ويثب الاسد فكذا وكذا وذكر
كلامًا معناه التحريض على قتاله وكانت ولايته ثلث سنين وثمانية
اشهر واثنى عشر يومًا وعهد بالامر الى ابنه معاوية فبقي في الامر
شهرين واقل ومات وكان يذكر فيه الخير ومات وله احدى
وعشرون سنة ولي ان يستخلفه وقال لم اصب حلاوتها فلا اتحمل
مرارتها ولما كان من امر الحسين ما كان بقي ابن الزبير بمكة عائذًا
بالبيت وحفر لحرب بن يزيد الحصين من بحر السكوني قبر مي الحصين

التجهم

الكعبة بالمنجنيق حتى تضعضع بناؤها وقتل بحر المجنيق المسور
بن مخرمة الزهري له صحبة ورواية واحترق قرنا الكبش الذي
فدى به اسمعيل او اسحق وحاصر يزيد فرحال الحصين وبايع
اهل الحرمين ابن الزبير ثم اهل العراق واليمن حتى كاد يجتمع الامة
عليه وغلب على دمشق الضحاك الفهري مختلف في صحبته وكان
دعا ابن الزبير تركه ودعا الى نفسه فانحاز عنه مروان في بني امية
الى ارض حوران ووافاهم عبيد الله بن زياد من الكوفة مطرودًا
من اهلها وتضعضع امر بني امية حتى كاد يبيد رهن فنهض مروان
لطلب الملك فالتقى هو والضحاك بعد قصص نطوف فقتل
الضحاك في نحو ثلثة الاف من اصحابه ثم سار امير حمص يومئذ
النعمان بن بشير الانصاري الصحابي لنصر الضحاك فقتله اصحاب
مروان **وفيها** توفي بالطاعون الوليد بن عتبة بن ابي
سفين بن حرب وكان جوادًا حليمًا عين للخلافة بعد يزيد ولي
امرة المدينة غير مرة **وفيها** توفي بسعد الحرش فقيه التابعين
زمن معاوية **وفيها** نقض عبد الله بن الزبير الكعبة وبناها
على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم على ما حدثته خالته عايشة
رضي الله عنها **وفي سنة خمس وستين** نفر مروان
الى مصر فملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز ثم رجع الى دمشق
ومات في رمضان وعهد بالامر الى ابنه عبد الملك وكان مروان
فقيها وكان كاتب السر لابن عمه عثمان **وفيها** ولي خراسان
المهلب بن ابي صفرة لابن الزبير وفيها خرج سليمان بن
صرد الخزاعي الصحابي والمسيب الفزاري صاحب علي في اربعة
الاف ويسمى جيش التوابين وجيش السواد يطلبون دم الحسين
وكان مروان قد حشر شيئا لقاء عبيد الله بن زياد ليأخذوا

العراق فالتقوا بالجزيرة فانكسر سليمان واصحابه وقتل هو
والمسيب في طايفة وفيها مات على الصحيح عبد الله بن عمرو بن العاص
السهمي ولم يكن سنه وبين اسد في الولادة الا احد عشر سنة وكان
من فضلاء الصحابة وعبادهم المكثرين في الرواية واسلم قبل ابيه
وكان يلوم امراته على القيام في الفتن وحلف بالله انه لم يزن في
حرب صفين برمح وسهم وانما حصرها لعزم امره عليه وقوله
صلى الله عليه وسلم اطع اباك وفيها توفي الحرث بن عبد الله
الهمداني الكوفي الاعور صاحب علي وابن مسعود وكان متهما
بالكذب وفي سنة ست وستين توفي جابر بن سمرة
السوائي الصحابي وقيل توفي سنة اربع وستين وزيد
بن ارقم الانصاري وقيل في سنة ثمان وكان غزا مع النبي صلى
الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وفيها قويت شوكة الخوارج
واستولى محمد الحارجي على اليمامة والبحرين وفيها قتل عمر بن
سعد بن ابي وقاص وعبيد الله بن زياد وحصين بن نمير
السكوني الذي حاصر ابن الزبير وانصرف عنه وشرحبيل بن
ذي الكلاع وكثيرون من دعاة الشر واصطلم عسكرهم وكانوا
اربعين الفا وذلك انه حصر المختار بن ابي عبيد الكذاب جيشا
قدره ثمانية الاف وقيل اقل من عشرين الفا مع ابرهيم بن الاشتر
النخعي فكانت وقعة الحازر بالموصل وقيل كانت في السنة
التي بعدها وكانت ملحمة عظيمة انتقم الله فيها من اهل الحرم ونصبت
رؤسهم حيث نصب راس الحسين ومر راي ان حيته كانت تدخل
في منخر عبيد الله بن زياد وتخرج من راسه وفعلت ذلك والناس
ينظرون ثم بعث برأس المختار الى المدينة في نحو سبعين الفا من
رؤساء هم فسأل اهل البيت الكرام وبقي الوقوف بين يدي الملك

العلام وفيها

العلام رحمه الله وقيل في التي قبلها توفي عدي بن حاتم الطائي
وله مائة وعشرون سنة اسلم سنة سبع واكرمه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له وساده وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وفيها
ثارت الفتنة بين ابن الزبير والمختار وذلك ان المختار بن ابي عبيد بن
المسعود الثقفي كان متلونا كذابا يدعو مرة الى محمد بن الحنفية
ومرة لابن الزبير حتى ادعى ان جبريل ياتيه بالوحي من السماء
فلما احقق ابن الزبير سوء حاله بعث اخاه المصعب لحربه فقدم المصعب
البصرة وذهب منها فاجتمع اليه جيش الكوفة وسار بهم حتى نزلا
وعلى مقدمته عباد بن الحصين وعلى ميمنته المهلب بن ابي صفرة
وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي فحمل المختار عليهم احمر
بن شميط وكيسان فهزمهم مصعب وقتل احمر وكيسان وقتل
من جيش مصعب محمد بن الاشعث الكندي بن اخت ابي بكر الصديق
وعبيد الله بن علي بن ابي طالب وقتل من جند المختار عمر الاكبر
بن علي بن ابي طالب ثم سار جيش مصعب فدخلوا الكوفة وحصروا
المختار فقصر الامارة اياما الى ان قتله الله في رمضان وصفت
العراق لمصعب وفي سنة ثمان وستين توفي
حبر الامة عبد الله بن عباس الهاشمي بالطايف عن احدى وسبعين سنة
كان يقال له البحر والحبر وترجمان القرآن وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال في صفته اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل وذهب بصره اواخر فقال

ان يذهب الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف مشهور

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان جميلا نبيلا مجلسه مسجونا بالطلبة
في انواع العلوم قال بعضهم ح معاوية وابن عباس فكان لمعاوية
موكب بالولاية ولابن عباس موكب بالرواية والدراية وفيها

عزل ابن الزبير اخاه مصعبا عن العراق وولاها ابنه حمزة وتوفي ابو سرحة
الخزاعي الكعبي ويقال له ايضا العدوي وابو واقد الليثي وكان ممن شهد
الفتح وعاش بضعا وسبعين سنة تسع وستين منها
طاعون الحارف بالبصرة مات في ثلثة ايام نحو سبعين الفا ومات
انس بن مالك نحو سبعين ابنا ومات فيه عشرون الف عروس وصعد
بن عامر المنبر يوم الجمعة فلم يجتمع معه الا سبعة رجال وامراة قال
ما فعلت الوجوه فقالت المراة تحت التراب ايها الامير وفيه مات
قاضي البصرة ابن سمعيد الاسود الدؤلي اسس النحو باشارة علي اليه
وفيها قتل بحده الخارجي الحروري قتله اصحابه وقيل ظهر به اصحاب
ابن الزبير وفيها مات قبيصة بن خالد الاسدي وكان فصيحا
مفوها وفيها اعاد ابن الزبير اخاه مصعبا وعزل ابنه حمزة وقصد
عبد الملك بن مروان مصعبا فحال بينهما الشتاء وبرده ووثب
عمرو بن سعيد بن العاص وهو الاشدق على دمشق في عبد الملك
فجا عبد الملك فحاصره فنزل عليه بالامان وفي سنة سبعين
عقد عبد الملك بعمرو ابن سعيد بعد ان امنه وحلف له وجعله
ولي عهده من بعده فدحه صبرا وفيها توفي عاصم بن عمر
بن الخطاب وكان ولد في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جد عمر بن عبد العزيز من قبل امه وقيل كانت وفاته
لستين وفيها مات مالك السكسكي وثارت الروم على
المسلمين لاختلاف كلمتهم فصالح عبد الملك ملك الروم على ان
يؤدي كل جمعة الف مثقال وهو اول من دخل على الاسلام
وفي سنة احدى وسبعين توفي عبد الله بن ابي
حدرد الاسلمي ممن بايع تحت الشجرة وله روايات في غير
الستة الكتب وفيها ابو عمارة البراء بن عازب الانصاري
من اقران ابن عمر استصغر يوم بدر ومعبد بن خالد الجهني

[illegible] اسس علم النحو باشارة
علي الى ابي الاسود الدؤلي

حبة

صاحب لواء جهينة يوم الفتح له حديث واحد عن ابي بكر رضي الله عنهما
روى لها توفي على الصحيح ابو بحر الضحاك المعروف بالاحنف بن قيس التميمي
وقيل توفي سنة سبع وستين وكان من سادات التابعين يضرب بحلمه
المثل ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم واسلم قومه باشارته
ولم يعبد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد على عمر وله
رواية عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال له معاوية ما ادركك
صفين الا وكانت في قلبي حرارة فقال الاحنف ان القلوب التي
اعضناكم بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناكم بها
لفي اغمادها ثم خرج فقالت اخت معاوية من هذا قال الذي
عصت له مايه الف فارس من تميم لا يدرون فيم غضب ولما
بايع معاوية لولده يزيد حسن له بعض الحاضرين ذلك فقال له
معاوية فما تقول انت يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت
واخاف كم ان صدقت فقال معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا
وامر له بالف فلما خرج قال له ذلك رجل اي اعلم بدم
يزيد ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال
فسر حين ما سمعت فقال الاحنف ان ذا الوجهين خليق ان لا يكون
له وجه عند الله وهو الذي رثاه الشاعر بقوله

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وشرحا عبيد السلماني الفقيه المفتي بفقه بعلي وابو مسعود
وكان يوازي شريحا في القضاء وفيها وقعة دير الجاثليق
بين مصعب وعبد الملك وذلك ان عبد الملك افسد جيش مصعب
بالاطماع فلما استظهر عبد الملك ارسل الى مصعب بالامان فابى
وقال مثلي لا ينصرف الا غالبا او مغلوبا فاثخن بالرمي ثم شد
عليه زياد بن عمرو من جيشه فطعنه وقال بالثارات المختار
وانصرف الى عبد الملك وقتل معه مصعب لباه عيسى وغزوه

واراهيم ابن الاشتر النخعي ومسلم بن عمرو الباهلي واستولى عبد الملك
على العراق وولاها اخاه بشرا وفيه يقول الشاعر

• قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق •

وبعث الامر الى الامصار وبعث الحجاج الى مكة لحرب ابن الزبير فقتله
واستوسق الامر لعبد الملك من غير معارضة وفي سنة ثلث
وسبعين توفي عوف بن مالك الاشجعي المشهور وابو سعيد
بن المعلى الانصاري له صحبة ورواية وربيعة بن عبد الله التيمي
ثم محمد بن المنكدر وفيها نازل الحجاج بن الزبير فحاصره ونصب
المنجنيق على ابي قبيس ودام القتال اشهرا وتفرق عن عبد الله
اصحابه فاحرامه بدلك واستشارها فقالت يا بني ان كنت
قاتلت لغير الله فقد هلكت واهلكت وان كان لله فلا تسلم
نفسك فقاتلهم ولم يزل يهزمهم عند كل باب حتى اصابته رمية في
راسه فنكس راسه وهو يقول

• ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما •

فلما سقط قالت جارية له لامير المومنين فعرفوه ولم يكونوا
عرفوه من لباس الحديد فشدوا عليه من كل جانب وقتلوه قريبا
من باب المسجد من ناحية الصفا وذلك في جمادى الاولى وطافوا
براسه في مصر وغيرها قال النواوي في شرح مسلم مذهب
اهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما والحجاج ومن قتله خارجون
عليه ودخل الحجاج على امه بعد قتله فقال كيف رايتني صنعت
بابنك فقالت افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك وقد
اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في ثقيف مبيرا وكذابا
فاما الكذاب فرايناه يعني المختار واما المبير فلا اخالك الا اياه
والمبير المهلك قيل وله ثمان وسبعون سنة وكانت ولايته
تنيف على ثمان سنين وكان ابن الزبير صواما خواما مستغرق

الساعات في الطاعات ومناقبه كثيرة شهيرة رضي الله عنه وقتل
معه عبد الله بن صفوان بن امية الجمحي وكان شريفا ولما جاء معاوية
قدم له الفي شاة وقتل معه ايضا عبد الله بن مطيع بن الاسود العدوي
وعبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي ممن اسلم يوم الحديبية
وتوفيت اسما بعد مصاب ابنها بيسير وقد قاربت المائة وهي من
المهاجرات الاول ومن افاضل السوابق في الاسلام وهي ذات النطاقين
رضي الله عنها وان الحجاج نقض بنا ابن الزبير للكعبة واعاده على حاله
الاول بمشاورة عبد الملك بن مروان وسبب هدم ابن الزبير
للكعبة انها كانت قد تهدمت وتشعثت من حجر المنجنيق الذي
كان يرمي به الحصين بن نمير واصحابه وحدثته خالته عايشة ان
قريشا قصرت بهم النفقة عن الحلال التي اجمعوها لبنيانها فاقتصروا
عن قواعد ابراهيم سنة اذرع او سبعة وهي الحجر ولما عمد ابن
الزبير على ذلك فرت الناس وخرج بعضهم هاربا الى الطايف والى
عرفات ومنى وقطع ابن الزبير بنفسه واخذ معه عبدا حبشيا دقيق
الساقين رجا ان يكون هو ذا السوعين الحبشي الذي يهدم الكعبة
واما الحجاج فلم يعد لها الا بعد ان سقى هذه المكرمة ابن الزبير
واختلفوا كم بنيت مرات فقيل سبعا قيل خمسا ومنشا
الخلاف انها هل بنيت قبل ابراهيم او هو اول من بناها
وفي سنة ثلاث وسبعين توفي السيد
الجليل الفقيه العابد الزاهد عبد الله بن عمر بن الخطاب
العدوي وكان قد عين للخلافة يوم التحكيم وقال فيه النبي
صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح وقال نعم الرجل عبد الله
لو كان يصلي من الليل فكان بعدها لا يرقد من الليل الا قليلا
وكان من زهاد الصحابة واكثرهم اتباعا للسنن واعرفهم
عن الفتن وتمر له ذلك الى ان مات قيل اعتمر ستمائة عمرة

عبد الله ابن عمر بن الخطاب

قال مالك بلغ بن عمر ستا وثمانين سنة افتى ستين منها ولما
مات لم ير هم ان به فتوه ليلا ولا يعلموا الحجاج ليلا يصلي عليه ودفن
في ذات اداخر بعني فوق القرية التي يقال لها المعابدة وبعضهم يزعم
انه في الجبل الذي فوق السباب على يمين الخارج من مكة في المحصب
وتوفي بعده في تلك السنة ابو سعيد الخدري سعد بن مالك الانصاري
وكان من اعيان الصحابة وفقهائهم شهد الخندق وبيعة الرضوان
وغيرها وسلمة بن الاكوع الاسلمي وله شجاعة وسوابق ومشاهد
محمودة وابو جحيفة السوائي وقيل انه توفي بعد الثمانين ومحمد بن
حاطب بن الحرث الجمحي وله صحبة ورواية وهو اول من دعي محمدا
في الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورافع بن خديج
الانصاري الصحابي اصابه سهم يوم احد فبقي النصل في جسده
الى ان مات وعاصم بن حمزة السلولي ومالك بن ابي عامر الاصبحي
جد مالك الامام وعبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي بالمدينة
وكان كثير الحديث والفتوى وعبد الله بن عمير الليثي

سنة خمس وسبعين فيها حج عبد الملك بن مروان
وخطب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وعزل الحجاج عن الحجاز
واقره على العراق وفيها مات العرباض بن سارية السلمي وابو
ثعلبة الخشني وعمرو بن ميمون الاودي وكان قد رمع معاذ
من اليمن فنزل الكوفة وكان من الصالحين قيل مات مائة حجة
وعمرو والاسود بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه العابد وكان
يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة واستسقى به معاوية
فسقوا وبشر بن مروان الاموي امير العراقين بعد مصعب
وسليم المحبي قاضي مصر وناسكها سنة ست وسبعين
فيها وجه الحجاج زايدة بن قدامة الثقفي بن عمر المختار لحرب شبيب
بن يزيد الخارجي الشيباني فاستطرشبيب وقتل زايدة وهزم

العساكر مرات وفي سنة ست وسبعين بعث الحجاج
لحرب شبيب عتاب بن ورقا الرياحي بالموصل فلقي شيبا بسوادالكوفة
فقتل شبيب بيضا عتابا وهزم جيشه ثم جهز الحجاج له الحرث بن
معوية الثقفي فقتل الحرث ايضا فوجه الحجاج له ابا الورد البصري
فقتله ايضا فوجه له طهمان مولى عثمان فقتله ايضا فعرق الحجاج
وسار بنفسه فاقتتلوا اشد القتال وتكاثروا على شبيب فانهزم
وقتلت عواله زوجته وكانت قد قاتلت في تلك الحروب قتالا
عجز عنه كمل الرجال وكانت نذرت ان تاتي مسجد الكوفة فتصلي
فيه ركعتين بسورة البقرة وال عمران في فرجت اليه في سبعين
رجلا وخرجت عن نذرها ونجا شبيب بنفسه في فوارس من
اصحابه الى الاهواز وبها محمد بن موسى طلحة التيمي فخرج لقتاله
فبارزه فقتله شبيب وسار الى كرمان فقوي ثم رجع الى الاهواز
فبعث اليه الحجاج سفين بن الابرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن
فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل ثم ذهب شبيب وعبر على جسر
نهر جيل فقطع به فغرق وقيل بعرته فرسه وعليه الحديد
الثقيل فالقاه في الماء فقال بعض اصحابه اغرقنا يا امير المومنين
فقال ذلك بقدر العزيز العليم فالقاه وحمل مينا على ساحله
فحمل على البريد الى الحجاج فامر بشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو
كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فاذا داخله قلب صغير
كالكرة الصغيرة فشق ايضا فوجد داخله علقة دم وكانت
شجاعته خارجة اكثر ما يكون في اباية نفس فيهزمون الالوف
وفيها اغزا عبد الملك الروم بنفسه وفيها توفي ابو مسلم الخولاني
وكان قد القران على معاذ وكان من عباد اهل مصر وعلمايهم

وفي سنة ثمان وسبعين وجه الحجاج المهلب بن ابي صفرة وتوفي جابر بن عبد الله الانصاري السلمي

وهو آخر من مات من اهل العقبة عاش بضعا وتسعين سنة وهو من اهل
بيعة الرضوان واهل السوابق والسبق في الاسلام وابوه النعيب
عبد الله بن عمرو بن حرام مناقبه عديدة وفيها على الاصح زيد بن
خالد الجهني من مشاهير الصحابة وعبد الرحمن بن غنم الاشعري من
رؤس التابعين وكان قد بعثه عمر يفقه الناس وفيها وقيل في
ثمان ابو امية القاضي شريح بن الحرث الكندي ولي قضاء الكوفة
لعمر ومن بعده خمسا وستين سنة وعاش اكثر من مائة
واستعفى عن القضاء قبل موته بعام فاعفاه فقيها بليغا شاعرا
صاحب مزاح وكان له دربة في القضاء بالغة وهو احد الستة ذوات
الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف
بن قيس وشريح والاطلس الذي لا شعر بوجهه وحكي ان عليا
دخل على شريح مع خصم له ذمي فقام له شريح فقال على كرم
الله وجهه هذا اول جورك فقال لو كان خصمك مسلما ما قمت
وضرب امرأة له تميمية ثم ندم فقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم فقلت تميمي يوم اضرب زينبا

وذكر ان زيادا كتب الى معاوية ظبطت لك العراق بشمالي وتميمي
فارغة لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان
مقيما بمكة فقال اللهم اشغل تميما بزياد فاصابه الطاعون
او الاكلة في يمينه فجمع الاطباء فاشاروا بقطعها فاستشار
سرجا فقال اكره ذلك ان كانت لك مدة ان تعيش بيمين
وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاسالك
له قطعها قلت بغضا للقائك وفرارا من قضائك ومات
زياد من يومه فلام الناس سرجا حيث نصح له لبغضهم لزياد
فقال استشاري والمستشار مؤتمن والا لوددت انه قطع يده
يوما ورجله يوما وساير جسده يوما يوما وفيها قتل

ابو العلاء

الحجاج وكان

ابو المقدام شريح بن هاني المذحجي صاحب علي وله مائة وعشرون سنة

قتل رأس الخوارج قطري بن محاة التميمي غزره فرسه فقتل واتي
الحجاج برأسه وكان الحجاج قد جهز اليه جيشا بعد جيش وهو
يهزمهم ومن قاتله سوادة او سودة بن ابجر الدارمي وكان مجربا
في الحروب ومن قوله يخاطب نفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي

وتوفي عبد الله بن ابي بكرة وكان قد بعثه الحجاج
اميرا على سجستان في العام الماضي وكان جوادا ممدحا يعتق في
كل يوم مائة عبد وفيها مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
الهذلي وفي سنة ثمانين بعث الحجاج على سجستان
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي فلما استقر بها خلع الحجاج
وخرج وكانت بينهما حروب طوال وفيها مات عبيد الله
بن جعفر بن ابي طالب وهو آخر من راى النبي صلى الله عليه وسلم في حال
صغره من بني هاشم وكان مولده بالحبشة ويقال لم يكن في المسلمين
اجود منه وله فيه اخبار طويلة وفي الصحيح ان ابن الزبير قال
له انذكر اذ لعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واياك وابن
عباس قال نعم فما لنا وتركك هذا من الاجوبة المسكتة وقيل
ان اجواد المسلمين عشرة منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن
عامر وطلحة الطلحات الخزاعي وفيها مات ابو ادريس الخولاني
عائذ الله بن عبد الله فقيه اهل الشام وقاضيهم وفيها مات
اسلم مولى عمر رضي الله عنه وكان فقيها نبيلا وفيها صلب

عبد الملك معبد الجهني في القدر وقيل بل عذبه الحجاج بانواع
العذاب وقتله وتوفي ملك عمر الشاه حسان بن النعمن من المنذر
الغساني غازيا بالروم سنة احدى وثمانين عامة
واشعث عامة اهل البصرة من العلماء والعباد ولقوا الحجاج يوم الاضحى
فانهزم الحجاج حتى كان اربع وثمانون وقعة في مايه يوم ثلث وثمانون
على الحجاج والاخرة له وفيها وقيل في التي بعدها توفي ابو القسم
محمد بن علي بن ابي طالب وهو ابن الحنفية وعمره سبعون سنة الاسنة
وكان جمع علماء بين الاسم والكنيه تزخيصا من النبي صلى الله عليه وسلم
له قال له سيولد لك غلام بعدي وقد حلت اسمي وكنيتي ولا تحل
لاحد من امتي بعده وللعلماء في هذا نزاع وكان ابن الحنفية نهاية
في العلم غاية في العبادة وتوقف على حمل راية ابيه يوم الجمل وقال
هذه مصيبة يوم عميا فقال له ابوه ملكتك امك لتكون عميا وابوك
قايدها وروي نحو هذا في يوم صفين وقيل له كيف كان
ابوك يقحمك لها كالكبدون اخريات فقال كانا عينيه وكنت يده
فكان سقى عن عينيه بيديه وكان شديد القوة قيل استطال
ابوه درعا فقطعه من الموضع الذي علم له قيل ان ملك الروم
وجه الى معاويه برجلين احدهما جسيم طويل والاخر قوي فقال
معويه ما فضى رجلان محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير
ومحمد هو اقربنا على كل حال فلما حضروا نزع قميص
سراويله ورماها الى العلج فبلغت سدويه فاطرق العلج
معاونا وسل سراويله من خلع سراويله في المجلس فقال
اردت ليكما يعلم القوم انها سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا مات قيس وهذه سراويل عادي ممتنه شهوده
وقال محمد بن الحنفيه قم للعلج ان شاجلس واقمه كرها
بيده او يقعد بي وان شا فليكن هو القايم رحانا القاعد فاختار

الروم

فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده ثم
اختار ان يقعد فعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وعبد
الكيسا سبه ان ابن الحنفية لم يمت وانه المهدي الذي يخرج في
اخر الزمان وفي ذلك يقول كثير عزة

الا ان الائمة من قريش ٭ ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلثة من بنيه ٭ هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ٭ وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ٭ يقود الخيل يقدمها اللواء
تراه مخيما بجبال رضوى ٭ مقيما عنده عسل وماء

ولما اتى الحارث بن الزبير دعا محمدا وابن عباس الى سعيد فقال له حتى
يجتمع الناس على سعيد فتراود ابن عباس سعيد ليبايعه
فابى ابن الزبير فرد عليه ابن عباس قولا شديدا يتضمن التوبة
بعد الملك والعض منه وذلك مذكور في صحيح البخاري وفيها
توفي سعيد بن عقلة الجعفي بالكوفة وكان مولده عام الفيل وكان
فقيها عابدا اماما وفيها احتلم البرد الوصابي اليمانية
الحميرية وكان لها نصيب وافر من العلم والعمل وقد رعبد الناس
وكان خطبها معاوية بعد ابي الدرداء فكرهت وهي تابعية واخر
البرداء صحابيه وفيها استعمل الحرب بن الحجاج وابن الاشعث وبلغ جيش ابن الاشعث
ثلثة وثلثين الف فارس ومايه وعشرين الف راجل فاموا معه على
الحجاج لله تعالى وفيها توفي المهلب بن ابي صفرة الازدي امير
خراسان صاحب الحروب والفتوح امير عبد الملك بن مروان
على خراسان قال عبد الله بن الزبير هو سيد اهل العراق وقال
ابو اسحق السبيعي ما رايت اميرا ايمن نقيبة ولا اشجع قلبا ولا
ابعد مما يكره ولا اقرب مما يحب من المهلب بن ابي صفرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخلف اولادا انجبا كراما قيل بلغ عدد ذكورهم ثلثمائة ولد رضا
توفي مزدلفة جيش الاسدي الفارسي وله مائة وعشرون سنة
وكان عبد الله بن مسعود يساله عن العربية وفيها قتل الحجاج
كميل بن زياد النخعي صاحب علي رضي الله عنه وقتل بن الشعثا
مع ابن الاشعث بظاهر البصرة وقتل محمد بن سعد بن ابي وقاص
بقديد مع ابن الاشعث وفيها توفي جميل بن عبد الله
بن معمر الشاعر العذري المتيم صاحب بثينة وكان هواها في الصغر
فلما كبرت خطبها فصد عنها فتيمها وكان منزلها وادي القرى
عذرية ايضا وتلي امر عبد الملك ولما كثر الشعر فيها قيل له
لو قرات القرآن كان خيرا لك فقال احدثني انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وكان كثير عزة راوية
جميل وجميل راويه هدبة وهدبة راويه الحطيئة والحطيئة
راوية زهير بن ابي سلمى المزني وابنه كعب كان اخر امر جميل ان
وفد على عبد العزيز بن مروان بمصر فاحسن جايزته ووعده في
امر بثينة وساله المقام عنده فاقام قليلا ومات هناك قال
عباس بن سهل دخلت عليه وهو يجود بنفسه فقال يا عباس ما تقول
في رجل يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق
يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا من النار وارجو له الجنة
فمن هو قال انا قلت وشببت بثينة منذ عشرين سنة وانت سالم
منها قال لا مالي شفاعة محمد واني به اجدر ومن الدنيا واولي بوده
من الاخرة ان كنت وصفت عليها بريئة ثم مات وكان اوصى رجلا ان
ياتي حي ثينة فيعلوا شرفا ويصيح معذرين ليتين صرح النجي
وما كنا نحيل ونوى مصر نوى بعير فعول

• قومي بثينة فاندبي بعويل • وابكي خليلا دون كل خليل •

قال فخرجت فكانها بدرية في دجنة تلتفي مرطها فقالت يا هذا

ان كنت صادقا

ان كنت صادقا فلقد قتلتني وان كنت كاذبا فلقد فضحتني فقلت
والله اني صادق واخرجت حلية فلما راتها صاحت وصكت وجهها وغشي
عليها ساعة واجتمع نساء الحي يبكين معها ومن قوله فيها

• وخبرتماني ان تيماء منزل • ليالي اذ امي القصيف الى المريا •
• فذي شهور الرو عني قد انقضت • فما للنوى ترمي بليلى المراميا •

في قصيدة وغلط بعضهم فجعلها لمجنون بني عامر وليس كذلك فان تيما
من منازل بني عذرة والله اعلم سنة ثلث وثمانين فيها على
الصحيح وقعة دير الجماجم بين الحجاج وابن الاشعث وكان شعارهم
يا ثارات الصلاة لان الحجاج كان يميت الصلاة حتى يخرج وقتها
وغرق مع ابن الاشعث بدجيل عبد الرحمن بن ابي ليلا الانصاري الفقيه
الكوفي المقرئ قال بن سيرين من رايت اصحابه يعظمونه
كالامير وفي سنة اربع وثمانين فتحت المصيصة على يد
عبد الله بن عبد الملك بن مروان وفيها قتل ابن القرية
وهي جدته واسمه ايوب بن زيد الهلالي وكان اميا فصيحا
وارتفع شانه بالفصاحة والحظابة قدم على الحجاج فاعجبه ووفد
على عبد الملك ولما قام ابن الاشعث بعثه الحجاج اليه فقال له ابن
الاشعث لتقومن خطيبا بخلع عبد الملك وسب الحجاج او لاضربن
عنقك فقال اما انا رسول قال هو ما اقول لك ففعل ذلك واقام
عنده فلما هزم ابن الاشعث كتب الحجاج الى عماله ان لا يجدوا احدا من
اصحاب ابن الاشعث الا ارسلوه اليه اسيرا فكان فيمن ارسلوا ابن
القرية فسال الحجاج عن البلدان والقبايل وقال اهل العراق اعلم
الناس بحق وباطل واهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها
واهل الشام اطوع الناس لخلفايهم واهل مصر عبيد من حلت به
حدع واهل البحرين نبط استعربوا واهل عمان عرب استنبطوا
واهل الموصل تنجع الفرسان واهل اليمن اهل اهواء وصبر

عند اللقاء واهل اليمامة افضلهم خلقا واخلاف وريف كثير وقرى بسير
واما القبايل فقال قريش اعظمها احلاما واكرمها مقاما وبنو عامر
بن صعصعة اطولها رماحا واكرم جدودا واكثرها وفودا
وبنو زبد الرمها للروايات واد ركها للثارات وقضاعة اعظمها
اخطارا واكرمها نجارا وابعدها اثارا والانصار ابينها مقاما
واحسنها صراعا اسلاما واكرمها ايامنا وتميم اطولها حلدا واكثرها
عددا واكثر وايل اثبتها صفوفا واحدها سيوفا وعبد القيس
اسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات وبنو اسد اهل
تجلد وجلد واكثرها عددا وبكر بن وايل اثبتها صفوفا
واحدها سيوفا وغسر ونكد والحمر ملوك وفهم دوك اي عمق
ونمك ليوث جاهدة في قلوب فاسدة وغسان اكرم العرب
احسابا واثبتها انسابا وامنع العرب جنابا في الجاهلية ان تضام
قريش بلدة حماها الله دارها ومنع جارها وسئل عن مآثر العرب
فقال كانت العرب تقول لحمير ارباب الملك وكندة اباب الملوك
ومذحج اهل الطعان وهمدان اصلاس الخيل والازد اساس الناس
وسئل عن الاراضي فقال الهند بحر هادر وجيلها ياقوت وزبرجد
وعودها وورقها عطر واهلها طهار وحراثان ماؤها جامد وعذابها
جاحد وعمان سدد وصيدها عبيد والبحرين كناسه بين الصراعين
واليمن اصل العرب واهل البيوتات والحجاز في مكة رجالها علما
جفاة ونساؤها كساة عراة والمدينة ريح العلم فيها وظهر منها
والبصرة اشارها حليدة وحرها شديد وماؤها ملح وحرها صلح
والكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام وطاب لبلها
وكثر خيرها وواسط اجتمع بين حماه وكنه قال وما حماها وكنفها
قال البصرة والكوفة بحسبها نهار وما حولها دجلة والفرات
بخلاف بابل فاضت الخمر عليها والشام غرس بين دسوم حلوس

وسئل عن الافات فقال وافة الحلم الغضب ووافة العقل العجب ووافة
العلم النسيان ووافة السخاء المن ووافة الكرم مجاورة اللئام ووافة
الشجاعة البغي ووافة العبادة الفقر ووافة الزهد حديث النفس ووافة
الحديث الكذب ووافة المال سوء التدبير ووافة الكامل من الرجال
العدم قال فما افة الحجاج بن يوسف قال لا افة لمن كرم حسبه
وطاب نسبه وزكا فرعه فقال اطمرني فما قام قال اضربوا عنقه
فلما راه قتيلا تبدد فرق فيما ظفر اصحاب الحجاج بابن الاشعث
فقتلوه بسجستان وطيف براسه في البلدان وفيها توفي عبد
الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي وكان حنكه النبي صلى الله عليه وسلم
بريقه عبد وكاتبه وعمران بن حطان السدوسي البصري احد رؤس
الخوارج وشاعرهم البليغ وروح الحرامي سيد حرامه وامير فلسطين
داهقا وقراي وكان عند عبد الملك سنة خمس وثمانين
فيها توفي عبد العزيز بن مروان وولي دمشق مصر عشرين سنة وكان
ولي العهد بعد عبد الملك وعقد لهما ابوهما كذلك فلما مات عقد
عبد الملك من بعده لولده وبعث الى عامله على المدينة هشام
بن اسمعيل المخزومي ليبايع له الناس فامتنع سعيد بن المسيب
وصمم فضربه هشام ستين سوطا وطيف به وتوفي وايلة بن الاسقع
الليثي احد فقراء الصفة والثمانين وتسعين سنة وكان شيعيا عالما حدثا
شهد غزوة تبوك وعمرو بن حريث له صحبة ورواية ولد في زمن
الهجرة وعمرو بن سلمة الجرمي البصري في قول من امر قومه في صغره
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صحبة وعبد الله بن عامر
بن ربيعة العنزي حليف لعمر بن الخطاب روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديثا ليس بمتصل خرج ابو داود وله ولد
عن الصحابة رضي الله عنهم وفي سابعة مات خالد بن يزيد بن معوية
الاموي وكان له معرفة بالطب والكيمياء وفنون من العلم وله

رسايل حسنه اخذ الصناعة عن ارباب رويه ومن قوله في زوجته
رملة بنت الزبير تحولي خلاخيل النساء كاري لم ار خلخالا احول ولا قلبا
• احبني العوام من اجل جهاه ومن اجلها احبت احواله كلباه
جرى بينه وبين عبد الملك شيء فقال له عبد الملك ما انت في العير
ولا في النفير فقال خالد لحكم من العير والنفير غيري وجدي ابو سفين
صاحب العير وجدي عتبه صاحب النفير ولكن لو قلت نسمات الطايف
رحم الله عثمان لصدقت واشار بذلك الى الحديث الحكم فقاه النبي
صلى الله عليه وسلم الى الطايف فرده عثمان سنة ست
وثمانين ولى مسلمة بن مسلم الباهلي خراسان وافتتح بلادا
صاعان من الترك صلحا وفيها توفي ابو امامة الباهلي الصحابي
رضي الله عنه وفيها وقيل في سنة ثمان توفي عبد الله بن ابي
اوفى الاسلمي وهو اخر من مات بالكوفة من الصحابة واخر من مات
من اهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم وفيها على الصحيح توفي عبد الله
بن الحرث بن جزء الزبيدي وهو اخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم
وقبيصة بن ذويب الخزاعي الفقيه الدمشقي عمر فاق مكحول
فما رايت اعلم منه وفي شوال توفي عبد الملك بن مروان الاموي
وله ستون سنة وولايته المجمع عليها بعد ابن الزبير ثلث عشر سنة
واشهر وقد عد ابو الزناد في الفقهاء طبقة بن المسيب وقال
نافع لقد رايت اهل المدينة وما بها شاب اشد تسهما ولا
افقه ولا اقرا لكتاب الله من عبد الملك وولي بعده ابنه الوليد
ومن المشهور ان عبد الملك رؤي كانه بالغ في المسجد الاربع
وقيل عشرين او في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب
من سأله فقال رواية بن وثيلة لصلبه اربعة بنى لمكان كما قال
وولي الوليد وسليمان وهشام ويزيد سنة سبع وثمانين
استعمل الوليد على المدينة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفيها

ابتدى بناء جامع دمشق وقد ام النصارى في بنايه وزخرفته اكثر من
عشر سنين وكان فيه اثنا عشر الف صانع وقد احد عجايب الدنيا
لتركيبه على الفلك وفيها توفي عمه بن عبد السلمي الصحابي رضي
الله عنه وله اربع وتسعون سنة والمقدام بن معدي كرب الزبيدي
الكندي الصحابي وله احدى وتسعون سنة وفي سبع سنة
ثمان وثمانين رحف اهل الترك واهل فرغانة والصغد وعليهم
بن اخت ملك الصغد في مايتي الف فهزمهم قتيبة بن مسلم ومات
عبد الله بن بشر المازني وهو اخر من مات من الصحابة بحمص واطلق
الذهبي انه اخر الصحابة وكلامه يقتضي بقاء سهل بن سعد في سنة
احدى وتسعين ومات انس في سنة ثلث وتسعين على الاصح لكن ان
صح ما روي ان عبد الله بن بسر راه عبد الصمد بن سعيد في سنة
تسع وتسعين استقام انه اخرهم موتا وابو الطفيل الكناني ذكروا
انه اخر الصحابة موتا ومر في سنة مايه لكن ينبغي النظر في ان
الصحابي من هو وكذا في حكم الاسلام من صح من اسلامه وقد علم ان
الصغير يحكم باسلامه تبعا لابويه سنة تسع وثمانين
توفي على الصحيح عبد الله بن ثعلبة العذري صحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم راسه ودعا له صح من عمر رضي الله عنه سنة
تسعين ولي مصر مروه بن شريك وكان جبارا ظالما وطلق قتيبة
بن مسلم باهل البطائح فقتل منهم مقتلة لم يسمع بمثلها صبرا
وطلب سماطين طول كل سماط اربعة فراسخ في مظلم واحد
وتوفي ابو طسان حصب بن جندب الجهني الكوفي والد فاروس
ومتى مصر ابو الخير يزيد بن عبد الله يعقبه بعقبه بن عامر سنة
احدى وتسعين توفي ابو العباس سهل بن سعد الساعدي
وقد قاربت المايه وهو اخر من مات بالمدينة من الصحابة فيها
وقيل في سنة ثمان وثمانين توفي السائب بن يزيد الكندي رضي الله عنه

وقال حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وانا ابن سبع
سنين ورأيت خاتم النبوة بين كتفيه سنة اثنتين وتسعين
افتتح اقليم الاندلس على يد طارق مولى موسى بن نصير وفيها مات
مالك بن اوس بن الحدثان وكان ادرك الجاهلية ورأى ابا بكر رضي الله
عنه وفيها طوس المغني مولى اروى بنت كريز عم عثمان
المشهور بن عفان رضي الله عنه وكان اسمه طاووسا فلما حبب سمي
لطوسه وكان مجودا في الغنى واياه عنى الشاعر في مدح بعضهم معبد

تغن طويس والشريجي جلده وما فضلت سبق الاجلد

وضرب المثل بشؤمه قيل لانه ولد يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
وقطر يوم مات الصديق وختن يوم قتل عمر وقيل بل الحرب في
ذلك اليوم وتزوج يوم قتل عثمان وقيل ولد له ولد يوم قتل
علي وقيل يوم مات الحسن بن علي رضي الله عنهم ولهذا ان صح
من عجائب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه
اصل العين اسقط عن البديه الى السويداء على مرحلتين منها في
طريق الشام وتوفي هناك **سنة بضع وتسعين**
افتتح قتيبة بن مسلم عبد فتوح وهزم الترك ونصب المجانيق
على سمرقند وقتلهم مقتلة عظيمة وابقت منهم الا اليسير
وافتتحها صلحا وبنى بها الجامع والمنبر وقبل صالحهم على مائة
الف رأس على بيوت النار وعلى حلية الاصنام فسلبت وجعلت
الاصنام بين يديه وكانت كالقصر العظيم فاحرقها ثم جمعوا
ما بقي بها من مسامير الذهب والفضة فكانت خمسين الف
مثقال **وفيها** توفي من عباد الله الصحابة ابو حمزة انس بن
مالك الانصاري النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل توفي سنة تسعين او احدى او اثنتين وتسعين
قدم النبي صلى الله عليه وسلم وله عشر سنين فخدمه دعا

له بكثرة المال والولد والبركة فيهما وفيما اوتي فدفن لصلبه الى
مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرون وكان نخله تثمر في العام مرتين
وبلال بن ابي الدرداء روى عن ابيه وعن ابي امرة دمشق وابو الشعثاء
جابر بن زيد الذي قال فيه ابن عباس لو ان اهل البصرة نزلوا
عند قول ابي الشعثاء لوسعهم علما بما في كتاب الله عز وجل وابو الخطاب
عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي الشاعر المشهور
قيل لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير المجون والتغزل بالثريا
ابنة علي بن عبد الله بن الحرث بن ابي عبد بن عبد شمس الاموية التي
حدها سلمة بالتصغير ابنة النضير بن الحرث المشبب في قتل
ابيها يوم بدر الامات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سمعت
شعره قبل ان اقتله لما قتلته واستبدل بهذا القول الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يحتمد في الاحكام وكانت
الثريا موصوفة بنارة الجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
ونقلها الى مصر وفيهم يقول عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني
ان من اكبر الكبائر عندي ان تبيت الخمود عطبولا
كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

ولد عمر هذا في ليلة قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك
لثلاثة ارباع مائتين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
وكان الحسن البصري يقول فيها اي حق رفع واي باطل وضع
يعني مقتل عمر ووضع عمر وكان جبن ابو الوسعة يلقب بذي
الرمحين وابو عبد الله اخو ابي جعل بن هشام لامه توفي في
سفينة غرقا وعمره سبعون سنة او ثمانون وابو العالية
رفيع بن مهران الرياحي مولاهم البصري المقرئ المفسر دخل على

ابي بكر وقرا على ابي وكان بن عباس يرفعه على السرير ويقول ابو بكر
ابن ابي داود ليس احد بعد الصحابة اعلم بالقرآن من ابي العالية
وبعده سعيد بن جبير وفيها قرئ السيد الجليل زرارة
بن اوفى العامري قرئ في صلاة الصبح فاذا انقرئ في الناقور
فذلك يوميذ يوم عسير فخر ميتا سنة ثلاث
وتسعين توفي امام السيد الجليل ابو محمد سعيد بن
المسيب المخزومي المدني احد اعلام الدنيا سيد التابعين قال بن عمر
لو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لسره سمع من الصحابة
وجلة روايته عن ابي هريرة وكان تزوج ابنته قال قتادة ما حفظت
علما لاحد الا وجدت له عليه فضلا غير انه كان اذا اشكل
عليه شيء كمت الى ابن المسيب يساله وقال عبد الرحمن بن مهدي اسلم
لما مات العادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان الى الموالي فقيه
مكة عطاء وفقيه اليمن طاوس وفقيه اليمامة يحيى بن ابي كثير وفقيه
البصرة الحسن البصري وفقيه الكوفة ابراهيم النخعي وفقيه الشام
مكحول وفقيه خراسان عطاء الخراساني ثم المدينة فان الله تعالى
حرسها بقرشي فقيه غير مدافع سعيد بن المسيب وهو من فقهاء
المدينة السبعة جمع بين الحديث والتفسير والفقه والورع والعبادة
وعنه قال حججت اربعين حجة وما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين
سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلاة وعطل المسجد النبوي
ايام الحرة فلم يقم فيه غيره وكان لا يعرف اوقات الصلاة الا
بهمهمة يسمعها داخل الحجرة المقدسة وحطت امه بعض ملوك
بني امية فزوجها فمرا من المدينة وسيرها الى بلدها ثم زارها
بعد ذلك ووصلها بستين من عبيده وقد صنف في مناقبه رضي الله
عنه وفيها ايضا توفي احد فقهاء المدينة السبعة ابو محمد

عروة بن الزبير بن العوام جمع العلم والسيادة والعبادة ومات صائما
واشتهر انه قطعت رجله وهو في الصلاة لاكلة وقعت فيها ولم يتحرك
حتى لم يشعر الوليد بن عبد الملك بذلك وهو عنده حتى كوت فوجد رائحة
اللحم قال الزهري رايته بحرا لا تكدره الدلاء ودخل على عبد الملك
بعد قتل اخيه وساله سيف الزبير فاخرج الدا السيف فاخذ منها
سيفا مفلا فعرفه وبراعذ بيرة في المدينة البوم توفي في قرية
له دون الفرع بضم الفاء وتسكين الراء من ناحية الربذة على اربع ليال من
المدينة ذات محل ومياه وكانت ولادته سنة اثنتين او ست وعشرين
وهو سمى عبد الله امها اسما بنت ابي بكر خلاف مصعب فان امه اخرى
وكان عبد الملك بن مروان يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة
فلينظر الى عروة بن الزبير وسبب ذلك انهم اجتمعوا في المسجد الحرام
وتمنوا وكان فيهم عروة الزهد في الدنيا والفوز بالجنة فلما قال كل
امرء منهم امنيته كان في ذلك دليل على تل امنه عروة وذكر معهم
عروة عبد الملك وحذف بن عمر ورايت في بعض كتب الحديث ابيات
عبد الله بن عمر وحذف عبد الملك ولعله اسقط ماهنا والله اعلم
فيها ايضا مات احد الفقهاء السبعة ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
بن هشام بن المغيرة المخزومي الملقب براهب قريش لعبادته وفضله
وكان مكثرا فاه وابوه الحرث من الصحابة وهما احوا ابي جهل رامه وهل
السنة تسمى سنة الفقهاء لامات فيها جماعة منهم وانما قيل
الفقهاء السبعة لانهم كانوا بالمدينة في عصر واحد انتشر عنهم العلم
والفتيا وكان في عصرهم جماعة من فقهاء التابعين مثل سالم بن
عبد الله بن عمر وغيره فلم يكن لهم مثل ما لهؤلاء وفيها زين العابدين
علي بن الحسين الهاشمي رضي الله عنه سمي بذلك لفرط عبادته
كان ورده في اليوم والليلة الف ركعة الى ان مات وكان
يوم استشهد والده مريضا فلم يتعرضوا له وكان عبد الملك

قبر سعيد بن المسيب

يحترمه ويجله وامنه سلامته وسماه عرادة بن عرجرد ملك فارس
سبيت ثالثة ثلاث من بنائه في خلافة عمر رضي الله عنه امر عمر بيعهن
فاشار علي بقويم هن وياخذ من اثمانهن فاخذ من علي فدفعهن لاحد
لعبد الله بن عمر واخرى لولد الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق
فولدت سالما وزين العابدين والقاسم بن محمد فهم بنو خالة وكان
اهل المدينة يكرهون السراري حتى نشا فيهم هؤلاء الثلثة وفاقوا
فيها المدينة ورغبت الناس فيه في السراري ومن بركة زين
العابدين امه انه كان لا ياكل معها في صحفة قال احتى ان
تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه ومن قوله
ان لله عبادا عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد
واخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار واخرين عبدوه شكرا
وتكلم فيه رجل وافترى عليه فقال له ان كنت كما قلت فاستغفر
الله وان لم اكن كما قلت فالله يغفر لك فقبل راسه وقال
جعلت فداك لست كما قلت فاغفر قال غفر الله لك قال الرجل
الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقصته مع هشام والفرزدق
ومدح الفرزدق له مشهورة ومناقبه اكثر من ان تحصر رضي الله
عنه وفيها ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الفقيه
النبيه الحافظ احد الايمة الكبار يروي عن ابيه وعائشة وابي
هريرة وفي سنة خمس وتسعين راح الله العباد
والبلاد بموت الحجاج بن يوسف بن ابي عقيل الثقفي في ليلة
مبارك على الامة ليلة سبع وعشرين من رمضان وله ثلث
وقيل اربع او خمس وخمسون سنة وكان شجاعا مقداما مفوها
فصيحا سفاكا للدماء ولي الحجاز سنين ثم العراق وخراسان عشرين سنة
واقره الوليد على عمله بعد موته وقيل لابن سيرين رايت
حمامة بيضاء حسنة على سراد قات المسجد فاصفر فاختطفها

قال ابن سيرين رحمه الله اصابت زوياك تزوج الحجاج ابنة جعفر
الطيار فلما تزوجها قيل لابن سيرين من اين اخذت ذلك فقال الحمامة
امراة وبياضها حسنها والسراد قات شرفها فلما ارتاب بها قتلها صبرا
ولا اشر من ابن جعفر ولا اصغر سلطان غشوم فلما راى ثم الحجاج
امه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي ولدت الحجاج
مشوها لا ارد له فنقب عن دبره وراى ان تقبل يدي امه وغيرها
فيقال ان الشيطان تصور لها في صورة الحرث بن كلدة وكان تزوج
الفارعة قبل ابي الحجاج وكان حكيم العرب فقال لهم العقوبة دم
جدي يومين واليوم الثالث العقوبة دم رئيس اسود ثم دم رئيسان
سالح اسود واطلوا به وجهه واخبرهم انه يقبل التدي في اليوم
الرابع فلذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء ويخبر انه اكثر لذاته وكان
محكمات عطاياه واجناده مهولة ولما حضرته الوفاة ممثل بقوله
عبيد بن سفيان الحكلي
يا رب قد حلفت لاعدائي واجتهدت ايمانهم اني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويحهم ما ظنهم بعظيم العفو غفار
وكان موته بالاكلة في بطنه وسوغه الطبيب لحما في خيط يخرج
مما وابى ودا وسلط عليه ايضا البرد فكان يوقد النار تحته
ويتاج حتى يحرق ثيابه وهو لا يحس بها فشكى الى الحسن البصري
فقال لو اكس نفسك ان تتعرض للصالحين فلما اخبر الحسن
بموته سجد شكرا وقال اللهم كما اماته فامت سنته وكان
قد راى عينه قلعتا وكان تحته هند بنت المهلب وهند
بنت اسما بن خارجة فطلقها لينا ولرؤياه بهما فماتت ابنة
محمد وجاء نعي اخيه محمد من اليمن فقال هذا والله تاويل رؤياي
محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من
يقول شعرا فيسليني فقال الفرزدق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان البرية لا ترى بعده ... فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما ... اخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكان ابتداء امر الحجاج ان كان هو وابو يعلمان الصبيان بالطايف ثم لحق الحجاج بزوج الجذامي وزبر عبد الملك بن مروان وكان في عدد شرطته الى ان راى عبد الملك مخالفة من عسكره فشكى ذلك الى وزيره فقال ان في شرطتي من لو وليته امر عسكر ان ارتحلوا ارتحلوا بترولك فجاء بالحجاج فولاه ذلك فردهم الى الطاعة بالسطوة ثم غضب عبد الملك فكان منه ما كان قيل قتل صبرا ماية الف وعشرين الفا ووجب في جوشن بعد موته ثلثون الفا لم يجب على واحد منهم قطع ولا صلب ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبه بعمر في ضبطه وسياسته فتجاوز الحد ولم يصب واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فدمر واهلك وفي شعبان من السنة المذكورة قتل الحجاج سعيد بن جبير المقرى الفقيه المحدث المفسر الاسدي مولاهم احد علما التابعين اكثر روايته عن ابن عباس وحدث في حبوته بادنه وكان لا يكتب الفتاوى مع ابن عباس فلما عمي ابن عباس كتب وروي انه قرا القران في ركعة في البيت الحرام وكان يؤم الناس في شهر رمضان فيقرا ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت واخرى بغيرهم وهكذا ابدا وقيل كان اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن جبير وبالحج عطاء بالحلال والحرام طاوس وبالتفسير مجاهد واجمعهم لذلك سعيد بن جبير وقتله الحجاج وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه وقال الحسن يوم قتله اللهم اعز علي فاسق ثقيف والله لوان اهل الارض اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار وسالمه دم كثير بعد قتله فقال ابن طبيان قتل ونفسه معه ومن قتل وقد ذهبت نفسه من الجرح لم يسأل له دم ولما حضرت الحجاج الوفاة وكان كلما افاق بعد غشية قال لي ولسعيد

من جبير انه آخر من قتل وكان في خلال مرضه كلما قام راى احدا يجامع نوبه يقول ياعدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول مالي ولابن جبير وقتل وله تسع واربعون سنة وقبره بواسط يتبرك به

وفيها توفي ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وفيها مات السيد الفقيه العابد مجاب الدعوة مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري البصري مروي عن علي وعمار وغيرهما توفي امام الخليل فقيه العراق ابو الاتفاق ابو عمران ابراهيم بن يزيد النخعي اخذ عن مسروق والاسود وعلقمة ورأى عايشة وهو صغير والنخع من مذحج وحميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري سمع من خاله عثمان وهو صغير وكان عالما فاضلا

وفيها مات فروة بن شريك العبسي امير مصر قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الوليد بالشام وقرة بمصر والحجاج بالعراق وعثمان بن حيان بالحجاز امتلات الارض والله جورا وفيها مات الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة وكان مع جوره كثير البناء عمر في ثلث وفي رمضان سبع عشرة خمدة وطاب حاله في دنياه مع حاجته من الدين فبنى جامع دمشق وافتتح الهند والترك والاندلس ويصدق كثير او روي انه قال لولا ذكر الله للواط في القران ما ظننت ان احدا يفعله وفي سنة ثلث وتسعين توفي سعيد بن مرجانه صاحب ابي هريرة رضي الله عنه وقاضي المدينة طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري احد الطلحات الموصوفين بالجود وفيها او في سنة ثمان توفي قيس ابن ابي حازم الاحمسي البجلي الكوفي وقد جاوز المايه سمع ابا بكر وطايفه من البدريين وكان احد علما المدينة وفيها او في سنة ست محمود بن لبيد الانصاري الاشهلي قال البخاري له صحبة وذكر مسلم وغيره في التابعين وله عدة احاديث قال بعض المحدثين شهدها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرسال وفيها حج بالناس خليفتهم وله عدة احاديث قال
سليمن بن عبد الملك بن مروان وتوفي معه بوادي القرى الامير
ابو عبد الرحمن موسى بن نصير الامرج افتتح الاندلس واكثر المغرب ولم
يهزم له جيش قط وكان والد نصير على جيوش معاوية وكان
الوليد بن عبد الملك ارسل الى عمه وعامله على مصر عبد الله بن مروان
ان ارسل موسى ابن نصير الى افريقية ففعل فقدمها معه جماعة
من الجند وخرج عليه خارجة من البربر فوجه اليهم ولده عبد الله
فسبى منهم ما لم يسمع بمثله بلغ الخمس ستين الف راس وبقي بعضها
مايه وستين الفا ووقع قحط شديد فخرج بالناس مستسقيا
بشروط الاستسقاء وخطب الناس فقال له قايل لا تدعوا الامير
المؤمنين الوليد فقال اهذا مقام لا يذكر فيه غير الله فسقوا
واتسعت فتوحه الى السوس الاقصى وترك بقية البربر اطاعة
وولي عليهم واليا وولى على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد
البربري ومهد البلاد ولم يبق له منازع من البربر وسلم من الزور
وترك خلفا كثيرا من العرب يعلمون الناس القران وفرايض الاسلام
ولما تقررت القواعد كتب الى طارق بطنجة يامره بغزو
بلاد الاندلس فركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء وصعد على
جبل يعرف اليوم بجبل طارق ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الاربعة رضي الله عنهم يبشرونه بالفتح وهم يمشون على
الماء وامره النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء بالعهد والرفق بالمسلمين
فجاءه ملك طليطلة في سبعين الف ومعه العجل فحمل الاموال
والمتاع فامر طارق جيش المسلمين بالثبات والصبر والصدق
والعدو امامهم والبحر من ورايهم فحمل طارق على ملكهم اردريق فخلص
اليه وقتله على سريره والتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين
وافتتحوا الى ساحل البحر المحيط والحمد لله سنة ثمان وتسعين

غزا المسلمون قسطنطينية وعليهم مسلمة بن عبد الملك وافتتح
يزيد بن المهلب جرجان توفي في عمره السيباني بالكوفة وله
مايه وعشرون سنة روى عن علي وابن مسعود وغيرهما توفي
ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن الحنفية الهاشمي وصى اليه
بعدها توفي ابو عبد الرحمن الاسود بن يزيد النخعي الفقيه العابد
ادرك عايشة وسمعها على الصحيح توفي عبد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود الهذلي القاضي احد فقها المدينة السبعة
كريب مولى ابن عباس وكان كثير العلم قال موسى
بن عقبة وصحبت عبد الله بن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن عمر
الفاضلة عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية فشافت في حجر عايشة
وكثرت الرواية عنها على خلاف
توفي ابو الاسود ظالم ابن عمرو الدؤلي وبقال الدؤلي نسبة الى
الديل من كنانة وفتح بعضهم في النسبة ليلا تتوالى الكسرات كما قالوا
في النسبة الى الدهر دهري ومي قاعة مطرقة وكان من خواص
علي وشهد معه صفين وكان من كمل الرجال وهو اول من وضع
النحو حكى ولده ابو حرب قال اول باب وضع والذي باب التعجب
وقيل له من اين لك النحو قال بلقنت حدوده من علي رضي الله عنه
واستخلفه ابن عباس على البصرة حين رحل عنها الى الحجاز فلم يزل
عليها الى ان قتل علي كرم الله وجهه وباع دار له بالبصرة فقيل
له بعت دارك فقال بل بعت جاري وكان جار سوء دخل على بعض
الولاة وعليه خبة رثة فقال يا ابا الاسود اما تعمل هذه الجبة
فقال رب مملوك لا يستطاع فراقه فامر له بماية ثوب فقال كساني
وله استكسد فحماته اخ لك تعطى الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا بشكرك من يعطيك والعرض وافر

ومن شعره ايضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما طلب المعيشه بالتمني ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجئ بملئها طوراً وطوراً تجئ بحمأة وقليل ماء

وكان موسراً ممخلاً وعوتب في البخل فقال لو اطلعنا الفقر في خالنا اصبحنا مثله ورؤي انه عشى سايلا لحوجا وقيده فقيل له في ذلك فقال ليلا يؤدي المسلمين الليلة وقيل له عند الموت ابشر بالمغفرة فقال وان يحيا بما كانت عنه المغفرة وتوفي عن خمس وثمانين سنة وفيها توفي محمود بن الربيع الانصاري وهو ابن الذي مجه محها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من بير في دارهم وهو ابن اربع سنين وفيها نافع بن جبير بن مطعم وكان هو اخو امه محمد من علما قريش واشرافهم وفيها توفي عبد الله بن محمد ابا الجمحي المكي قاضي رجا بن حيوة ان نخبر علينا اهل المدينه بعابدهم ابن عمر فعابدنا ابن محمد ان كنت لا عبد بقاءه اما نا اهل الارض وفي صفر مات خليفتهم سليمن بن عبد الملك الاموي وله خمس واربعون سنة وخلافته لحصار القسطنطينية وقرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجعله وزيره ومشيره وعهد اليه بالخلافه وكان ابيض مليح الوجه يضرب شعره منكبيه وله محاسن قيل قال له جبير عندي ان تاكل ولا تشبع وتنكح ولا تفتر وتسود شعرك ولا تبيض فقال كلهن يرغب عنهن العاقل فمع الاكل كثرة دخول المراحيض وشم الروايح المنتنه وفي كره النكاح الشغل بالنساء وتسويد الشعر تسويد نور الله [illegible]

توفي ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف الانصاري الاوسي ولد في حجوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤي عن عمر وجماعه وكان من علما المدينة وفيها وقيل في سنه عشر ومايه توفي ابو الطفيل عامر بن وايله بن الاسقع الكناني الليثي بمكه وهو اخر من مات ممن راي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورؤي انه ولد عام احد فاذا ركب من ابني صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وكان عاقلا حاضر الجواب يفضل عليا ويثني على الشيخين ويترحم على عثمان وكان يقول الشعر ومن قوله

وما شاب راسي عن سني تتابعت ٭ علي ولكن شيبتني الوقايع

وفيها بشر بن سعيد المدني الزاهد العابد المجاب الدعوة روى عن عثمان وزيد بن ثابت وفيها وقيل قبلها او بعدها سالم بن ابي الجعد الكوفي من مشاهير المحدثين وفيها خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري المدني احد الفقها السبعة تفقه على ابيه وفيها ابو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل بالمهملة وهو احد المخضرمين اسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يراه وفي الجاهلية وعاش مايه وثلثين سنة وكان ثقة الى عامله ولم يره وحج في الجاهلية وعاش مايه وثلثين سنة وفيها شهر بن حوشب وصحب سلمان اثنتي عشرة سنة وفيها مسلم بن يسار وكان كثير الرواية حسن الحديث وفيها مسلم بن يسار البصري قال ابن عون كان لا يفضل عليه احد في زمانه وفيها عيسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي احد اشراف قريش وعقلا روى عن ابيه وجماعة سنة احدى ومايه في رجب منها توفي الخليفه العادل امير المومنين خامس الخلفا الراشدين ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي بدير سمعان من ارض المعرة وخلافته سنتان وستة اشهر واياما خلافة الصديق وعمره اربعون سنة وكان ابيض جميلا جسيما حسن اللحيه في جبهته ادحاريس من صغره فلذلك كان يقال له اشج بني امية حفظ القران في صغره وبعثه ابوه من مصر الى المدينه فتفقه بها حتى قال انه بلغ درجة الاجتهاد حمله لامه عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك ان عمر خرج طليعة فباتا ليلة فسمع امراة تقول لبنيه لها اخلطي الماء في اللبن فقالت البنية اما سمعت منادي عمر

بالامس بنهي عنه فقالت ان عمر لا يدبر عنك فقالت البنية
والله ما كنت لاطيعه علانيه واعصيه سرا فاعجب عمر عقلها
ودينها فاخرجها ابنه عاصما في حب عمر بن عبد العزيز وقال
السيد الجليل رجاء حين استشارني سليمان بن عبد الملك
فيمن يعهد اليه في الخلافة فاشرت بعمر فقال فكيف بني عبد الملك
فقلت اكتب العهد واختمه وبايع لمن فيه ففعل فلما مات كتمها موته
ثم قلت يا يعلى امير المؤمنين ثم اخرجت الكتاب فرموا وامر
يقولوا شيئا ثم خرجوا في حمارته وكانا وخرج عمر يمشي فلما رجعوا
ارسل عمر الى رسالة ان اردت منكن الدنيا فالتحقن باهلها فان
عمر قد جاه شغل شاغل فسمعت النواح في بيته يومئذ وقال
ايضا قومت ثياب عمر وهو مخطب بمائتي عشر درهما وكانت حلته
قبل ذلك الف درهم برضاها وقال ان لي نفسا وراقة
توافقه كلما ذاقت شيئا تاقت الى ما فوقه فلما ذاقت الخلافة ولم
يكن في الدنيا فوقها تاقت الى ما عند الله في الاخرة وذلك ايقاني
الها بترك الدنيا ومن كلامه رضي الله عنه ينبغي في القاضي
خمس خصال يعلم ما يتعلق به والحلم عند الخصومة والزهد عند
الطمع والاحتمال للامة والمشاورة لذوي العلم وعاب
مسلمة بن عبد الملك اخته فاطمة زوجة عمر في ترك غسل ثيابه
في مرضه فقالت انه لا ثوب له غيره ومعاقبة عبده وقد اورد
بالتصغير ومارثاه بن جرير

* لو كنت املك والاقدار غالبة * على الفراق واحوى نفسا وبسكر
* رددت عمر الخير ان صرعته * بدر سمعان لكن يغلب القدر

وفيها وقيل في التي قبلها زيد بن خراش احد علماء الكوفة
وعبادها قيل لم يكذب قط وحلف لا يضحك حتى يعلم ان الجنة
هو ام في النار وفيها وقيل في سنة خمس وتسعين الحسن بن محمد

بن الحنفية الهاشمي زوجي انه صنف كتابا في الاوجاع سرد بن
عليه وكان من عقلاء قومه وعلمائهم وفيها قتل زيد بن المهلب
الازدي امير البصرة لسليمان ولما ولي عمر بن عبد العزيز عزله
وحبسه ولما مات اخرجه خواصه من السجن فوثب على البصرة وقتل
عاملها عدي بن ارطاة الفزاري فوجه اليه يزيد بن عبد الملك
اخاه مسلمة فقتل في صفر في المعركة وقيل بل حبسه الحجاج وعذبه
وهو الذي جزم به الاسنوي في طبقاته وكان كريما ممدحا
وكان المغالبة في دولة الامويين كالبرامكة في دولة العباسيين
في الكرم وفيها يزيد بن مسلم مولى الحجاج وكاتبه وخليفته
على العراق بعد موته واقره الوليد وقال الوليد في حقه مثلي
ومثل الحجاج ويزيد كرجل ضاع له درهم فلقي دينارا فضل
يزيد لعقله وبلاغته واستخصه سليمان بعد موت الوليد
فراه ذميما كبير البطن فقال لعن الله من اشرك في امانته فقال
يا امير المؤمنين رايتي والامور مدبرة عني ولو رايتني وهي مقبلة اي
لعظمتني فقال قاتله الله ما اشد قوله واعذب لسانه فقال
له سليمان انزل صاحبك هوى في النار قد استقر في قعرها فقال
عن يمين الوليد وسار عبد الملك فاجعله حيث احببت ورؤي
بحشر بين اسد واحد فقال سليمان قاتله الله ما اوفاه لصاحبه
اذا اصطنع الرجال فلتصطنع مثل هذا فهم سليمان
باسنكابه فقال له عمر بن عبد العزيز لا يحيى كرم الحجاج فقال
اني كشفت عنه فلم اجد حيوته في درهم ولا دينار فقال عمر ابليس
لم يحن فيهما وهذا قد اهلك الخلق فتركه سليمان وفيها
توفي الضحاك بن مزاحم الهلالي صاحب التفسير فقيه مكة
وفي سنة ثلث وماية مات عطاء بن يسار المدني الفقيه
مولى ميمونة ام المؤمنين روى عن كبار الصحابة وفيها الامام

ابو الحجاج مجاهد بن حبر عن نيف وثمانين سنة قرأ على ابن عباس
ثلثين مرة قال له بن عمر وددت ان نافعا حفظك وفيها
مصعب بن سعد بن ابي وقاص الزهري كثير الحديث ثبت فيها
موسى بن طلحة ابن عبيد الله التيمي افضل اخوته بعد محمد وكان
يسمى المهدي ومقرئ الكوفة يحيى بن وثاب قال الاعمش اذا
رأيته يضحك قلت هذا وقت للحساب بعد موته وفيها
يزيد بن الاصم العامري بن خالة بن عباس روى عن خالته ميمونة
وطايفة سنة اربع وقيل في التي بعدها توفي فجاه الاما
الحبر العلامة ابو عمر عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي وله بضع
وثمانون وشعب طرف من همدان مر به ابن عمر وهو يحدث
بالمغازي فقال شهد تها وهو اعلم بها مني وعنه قال بعثني
عبد الملك الى ملك الروم فاقمت عنده ايامًا فلما اردت الانصراف
قال لي من بيت الملك انت قلت بل رجل من العرب فدفع الي
رقعة وقال ادفعها الى صاحبك فلما قرأها عبد الملك قال لي هل
لي تدري ما فيها قلت لا قال فان فيها عيب من قومك مثل هذا
كيف تملكوا غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم ير
فقال عبد الملك بل حسدني على ملكك فاعراني بعلك فبلغ ذلك ملك
الروم فقال ما اردت الا اذاكم وقال له ابو بكر الهذلي تحت الشعر
فقال انما كبه قول الرجال ويكرهه مهنوهم وقال ما اودعت
قلبي شيا فخانني قط وقال انما الفقيه من تورع عن محارم
الله والعالم من خاف الله تعالى وقال ادق القاصر من العلما
والجاهل من المتعبدين وقال ادركت خمسمايه من الصحابة
واكثر ودخل الشعبي منزل زياد على هند بنت النعمان في دارها
فاذا امي واختها جالستان عليهما ثياب سود فقال الشعبي فما
انسا عجالها وقد كان كلمها المغيرة بن شعبه في الزواج فقالت

اردت ان يتزوج هند بنت النعمان بن المنذر ان ذلك غير كاين
فقال لها زياد حدثيني عن ملككم وما كنتم فيه قالت اجمل ام امر قال
اجملي قالت اصحنا وكان من رايت عبدا لنا فامسينا وعدونا من رحمنا
توفي خالد بن معدان الكلاعي الفقيه العابد قيل كان سبع كان
يوم اربعين الف نسمة توفي عامر بن عبد بن ابي وقاص
وكان من اكبر الحديث وفيها وقيل في سنة سبع ابو قلابه
الجرمي عبد الله بن ابي وقاص وكان من اكثر الحديث وفيها وقيل
في سنة سبع زيد الامام البصري طلب للقضا فهرب ونزل الشام
فنزل داريا وكان راسا في العلم والعمل ومناظرته مع علما مصر في
القسامة محصورة عمر بن عبد العزيز مشهور في الصحيح وعلمهم
بظاهر الليل وفيها وقيل في التي قبلها وقيل في سنة
ست او سبع ومايه توفي ابو بردة عامر بن ابي موسى الاشعري قضى
في الكوفة بعد شريح وله مكارم ومآثر مشهورة وولي القضا في البصرة
بعده ابنه بلال وكان ممدحا وفيه يقول ذو الرمة
رايت الناس يتجعون عيشا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
يعني واقه فابو موسى وبنوه كلهم ولي القضا وفيها سمرة خمسين
ومايه توفي ابو صخر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي صاحب عزة وانما صغر
لشدة قصره وكان محمق وهو من علماء السبعة المومنين بالرجعة وكان
بمصر وعزة بالمدينة فسافر ليجتمع بها فلقيها في الطريق متوجهة
الى مصر وجرى بينهما كلام طويل ثم مات في سفرها الى مصر وناحر
كثير بعدها مدة ثم عاد الى مصر فجا والناس منصرفون من
جنازتها وروي ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد
العزيز براحت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك
فقالت لها رايت قول كثير
قضى كل دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
فقيل لها ما هذا الدين فقالت وعدته قبله فبحت منها
فقالت ام البنين اجزيها وعليا انها فقيل ان ام البنين اعفت

عن ذلك رقابا وكان لكثير غلام عطار بالمدينة فباع من عزه ونسوه
معها نسيبة ثم علم انها عزه فابراها فعلم كثير فاعتقه فوهبه العطرد
الذي يقال فيه وحكي ان عبد الملك حين اراد الخروج لقتال مصعب بن الزبير
عرضت زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فلم تقبل منها فبكت وبكى
حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه راى موقفنا هذا بقوله
• اذا ما ارادا الغزو لم يثنهما • حصان عليها نظم در يزينها •
• تهنه فلما لم ير النهي عاقه • بكت فبكى مما شجاها قطينها •
والقطين الخدم والاتباع وفيها مات خليفتهم ابو خالد يزيد بن عبد
الملك بن مروان وحده لامه يزيد بن معاوية عاش اربعا وثلثين سنة
وولايته اربع سنين وشهر وكان ابيض جسيما متلفا للمال اعطى
خالدا خالد له راسا اربعة الاف درهم ووقع مثل ذلك ليزيد بن
المهلب فلعله اشتبه على بعض المؤرخين اسمهما ففي احدهما او في التي
قبلها او بعدها توفي عكرمة مولى ابن عباس احد فقهاء مكة من التابعين
اصله من البربر وهب له ابن عباس فاعتقه وتعلم فيه ورحل
الى مصر وخراسان واليمن واصبهان والمغرب وغيرها وكانت
له امرأة تكرمه وادن له مولاه بالفتوى وقيل لسعيد بن جبير
هل تعلم احدا اعلم منك فقال عكرمة ولما مات مولاه باعه
ابنه علي من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فقال
عكرمة بعت علم ابيك باربعة الاف فاستقاله فاقاله ثم اعتقه قيل
مات هو وكثير عزه في يوم واحد وصلى عليهما جميعا فقيل مات
افقه الناس واشعر الناس فيها على الاصح توفي ابو رجا العطاردي
بالبصرة عن مائة وعشرين سنة وكان اسلم في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يره عن عمر وطائفة شيوخا الاخوان عبيد وعبيد
الله ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب وابان بن عثمان الاموي المدني
الفقيه روى عن ابيه ستة ستين ومائة فيها استعمل هشام
بن عبد الملك على العراق خالد بن عبد الله القسري فدخلها وقبض
على عمر واليها من هبيرة الفزاري فقتله غلامه السجن وهرب

الى الشام

مطلب

راس مصعب

مات عبد الملك قاضي الكوفة بعد الشعبي راى عليا وروى عن جابر
وعنه قال كنت عند عبد الملك بقصر الكوفة فجي براس مصعب بن الزبير
فارتعت لذلك فقال مالك فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين كنت
بهذا القصر مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن علي بن ابي طالب
بين يديه ثم رايت راس عبيد الله بين يدي المختار في هذا المكان
ثم راس المختار بين يدي مصعب في هذا المكان ثم هذا
راس مصعب فامر عبد الملك بهدم ذلك الطاق وفيها سالم بن
عبد الله بن عمر الفقيه الزاهد العابد قال مالك لم يكن احد في
زمانه اشبه بمن مضى من الصالحين منه وكان حسن العيش يلبس
الصوف ويخدم نفسه قيل واصح الاسانيد الزهري عن سالم عن ابيه
وقال مالك عن نافع عن ابن عمر الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر
وهي سلسلة الذهب دخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فراى سالما
واقفا فقال له سلني حوائجك فقال انا لا اسالك في بيت الله
غير الله وكان ابوه يسأله ويقول الا تجعلون من سمع فقيل نسمها
وقال يلومونني في سالم واثومهم وجلدة بين العين والانف تنالهم
وفيها الامام طاوس بن كيسان اليماني الجندي الحوالي قال
عمرو بن دينار ما رايت احدا مثل طاوس ومن ولاه عمر بن عبد العزيز
كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك كله خيرا فاستعمل
اهل الخير فقال عمر بئسما موعظة توفي حاجا بمكة قيل يوم التروية
يوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وقد اراد الخروج عليه فلم يقدر
لكثرة الناس ووضع عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب السرير على
كاهله وسقطت قلنسوته ومزق رداؤه من خلفه للزحام قيل انه
ولي صنعاء والجند وليه بعده ابنه عبد الله قبل سيل طاوس
عن مسئلة فقال اخاف ان تكلمت واخاف ان اسكت واخاف ان
اوخذ بين الكلام والسكوت وفيها ابو محلل لاحق بن حميد البصري
لقي كبار الصحابة كابي موسى وابن عباس قال هشام بن حسان

كان قليل الكلام فاذا تكلم كان من الرجال وقال سليمان بن يسار ما احد فقهنا المدينة اسنه كان من سعيد
يقول اذهبوا اليه فتعلموا منه اعمر من نحى يوم وله خمس وعشرون سنة مات عبد الله بن عباس وهو ابن احدى واحدى وسبعين سنة
مات ايضا احد الفقهاء السبعة القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
بشاة في حجر عائشة قال عمر بن عبد العزيز لو كان امر بقاء الى ما عدلت
عن القسم وقال ابن عيينة كان افضل اهل زمانه وجاء رجل
فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن عيينة
كره ان يقول هو اعلم فيكذب وان يقول انا اعلم فيزكي نفسه شيئا
يزيد بن عبد الله بن الشخير عاش نحوا من تسعين سنة وكان ثقة
موصوفا بالعلم والصلاح والورع توفي في عشر ومائة
الامام كبير الشان ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري توفي
لسنتين بقيتا من خلافة عمر وسمع خطبة عثمان وشهد يوم الدار
ابوه مولى زيد بن ثابت وامه مولاة ام سلمة وكان زيد اعطاه
ام سلمة ثديها في صغره تعلله به حتى تجيء امه فتدر عليه فتروت
ان علمه وفصاحته وورعه من بركة ذاك وكان جميلا قال
ابو عمرو بن العلاء ما رايت افصح من الحسن والحجاج قيل ولا شعر
من رؤبة والعجاج ولا ولي بن هبيرة العراق وخراسان نيابة
عن يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن وابن سيرين والشعبي وذلك
في سنة ثلث ومائة فقال لهم ان الخليفة كتب الي بامر فاقلده ما
تقلده من ذلك الامر فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه بعض
نقيصة وقال ما تقول ياحسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد
ولا تخف يزيد في الله فان الله يمنعك من يزيد ولا يمنعك يزيد
من الله ولو شاء ان بعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك
من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يحيك الا عملك يا ابن هبيرة
اياك ان تعصي الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله تعالى
وعباده فلا تكن دون الله وعباده ولعل هذا السلطان وانه لا طاعة

لمخلوق في معصية الخالق فاصغى جائزة الحسن عليهما فقال له
قشقشتنا قشقش لنا واقشقشه الردي من العطية وكتب اليه عمر
بن عبد العزيز يقول له اني قد ابتليت بهذا الامر فاشر علي واعاونا
يعيني عليه فكتب اليه الحسن اما بعد فان الدنيا فلا ترزأ منها
ابدا الاخرة فلا يربك وانك فاستعن بالله والسلام وله مع الحجاج
وقعات هايلة وسلمه الله من شره ورزما حضر مجلسه فلم يتكلم
بل يوضع له ويجلس الى جنبه ولا يغير كلامه الذي هو منه وروي انه
راى كانه ابن صوف وهو وسطه كستيج وفي رجليه قيد وعليه
طيلسان غسلي وهو قايم على مزبله وفي يده طنبور يضرب به ولو
مستندة الى الكعبة فصت رويا على بن سيرين فقال اما لبسه
الصوف فزهده واما كستيجه فقوته في دين الله واما طيلسانه
الصلبي فمحبته للقران وتفسيره للناس واما قيد فتباته في ورعه
وقيامه على المزبله دنياه تحت قدميه وضربه الطنبور وشهرة
الحكمة بين الناس واستناده الى الكعبة التجاؤه الى الله تعالى
ورايي ايضا كانه عريان لا يستحي من الناس وبيده سيف يشق
براجا رافقصت على بن سيرين فقال اما تجرده فقلة دنياه
واحلاقه بين الناس وسيفه لسانه وكلمته فالاحجار قلوب
الناس وشقها وحول موعظته فيها وقال ابو بكر الهذلي قال
لي السفاح باي شيء بلغ حسنكم ما بلغ فقلت جمع القران وهو ابن
اثنتي عشرة سنة ولم يخرج من سورة الى غيرها حتى يعرف تاويلها
وفيما اترك ولم يقلب درهما في تجارة ولا ولي سلطانا ولا امر مشى
حتى فعله ولم ينهى عن شيء حتى ودعه فقال هذا بلغ الشيخ ما بلغ
وجل كلامه حكم ومواعظ بقوة عباره وفصاحته ولما حضرته
الوفاة اغمي عليه ثم افاق فقال لهم لقد نهتموني من خبات
وكنوز ومقام كريم وقال رجل قبل موته لابن سيرين
رايت كان طايرا اخذ حصاة من المسجد فقال ان صدقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رديك مات الحسن فمات بعيد ذلك ولما شيع الناس جنازته ليقيم
صلاة العصر في الجامع ولم يكن ذلك منذ قام الاسلام وفي شوال
يوم الجمعة منها توفي شيخ البصرة امام المعبرين محمد بن سيرين
بعد موت الحسن بمائة يوم وكان غاية في العلم نهاية في العبادة
روي عن كثير من الصحابة ورووا عنه الجم الغفير من التابعين
وارتد الى القضا ففر الى الشام ثم الى المدينة وكان ابوه سيرين عبدا
لانس بن مالك الملك مالك كاتبه على اربعين الف درهم وقيل
عشرين فاداها واعتقه مولاه لابي بكر الصديق طمثها ثلث
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر املاكها
ثمانية عشر بدريا وكانوا يومئذ وابي بن كعب يدعوا ولد
لسنتين بقيتا من خلافة عثمان قال ابن عون لم ار مثله وقال
الشعبي عليكم بذلك الاصم يعني لانه كان قد اصابه صمم ولقب في
العبارة بجابت قال له رجل رايت على ساق رجل شعرا كثيرا فقال
تركه دين ويموت في السجن فقال الرجل انت هو فاستجيب ومات
في السجن وعليه اربعون الف درهم قضاها عنه بعض اخوانه
وقيل قضاها عنه ولده عبد الله وقوم ما له ثلثمائة الف درهم
وولد له ثلثون ولدا من امراة واحدة عربية لم يبق منهم غير عبد
الله وقالت له امراة رايت كان القمر وقع في الثريا فنادى منادٍ
من خلق فمضى على ابن سيرين فاصفر لونه فقام وهو آخذ قطنه
فقالت له امه مالك قال زعمت هذه المراة اني اموت لسبعة
ايام وقد فرغ في اليوم السابع وقال له رجل رايت طيرا سمنا
ما اعرفه تدلى من السما فوقع على شجرة وجعل يلتقط الزهر ثم
طار فتغير وجه ابن سيرين وقال هذا موت لعالم وقد مات
فاطمة بنت الحسين التي اصدقها الدباج عبد الله بن عمرو بن عثمان
الف الف درهم وتزوج اختها سكينة مصعب بن الزبير وعايشة بنت
طلحة وفيها الشاعران المشهوران جرير والفرزدق قال ابن

خلكان اجمعوا على انه لم يجر في شعراء الاسلام مثلهما والاخطل
وكان بينهما مهاجات وتفاخر وفضل جرير في نوبة الاشعر الفخر
والمدح والهجو والتشبيب فالفي في قوله في قومه

اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

قال اتستمر جريرا من ركب المطايا وابدى العالمين طون راح والهجا
قوله فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا والتشبيب
قوله ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهن اضعف خلق الله اركانا
قال اليافعي وقد رجح كثير من المتاخرين او اكثرهم ثلثة متاخرين
ابو تمام والبحتري والمتنبي واختلفوا في ترجيح ايهم ورجح الفقيه حسين
قول شرف الدين بن خلكان وذلك ان الاولين سبقوا الى ابتكار المعاني
الجزيلة بالالفاظ البليغة واحسن حالات المتاخرين ابن الخطفا ولعلها
امة واما ابوه الغطية وهو تميمي من افصح قول جرير قصيدته في عبد الملك
الم تعلما هل اصبحوا ام فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح
وفيها ساشكر ان رددت علي ريشي واثبت الفؤاد من جناح
وقال عبد الملك من بحر حنا قلبه حنا مثل هذا او قلب سكت
وهبه مابه ناقة وسأله الدعا فوهبه ثمانية اعبد ورأى صحافا فذهب
بين يديه فقال يا امير المومنين وانحنى واشار اليها فحاها اليه بالقضيب
وقال خذها فانعتك وكان عمر بن عبد العزيز يسمي بادرك الله احدا من
الشعراء غيره ولما مات الفرزدق بكاه جرير وقال اني لاعد اياي قليل البقا
بعده ولهذا كان مات واحد وكل منا مشغول بصاحبه وقل تمامات
صبا او صبا الا وتبعه صاحبه وبقي حزينا وقال لطفي موت
الفرزدق والله حمرتي واشال عبرتي وقرب منيتي فعاش بعده
اربعين يوما وقيل ثمانين وكان وفاة جرير باليمامة وقد
بقي على الثمانين ووفاة الفرزدق بالبصرة وقد قارب المائة
واما الفرزدق فهو ابو الاخطل همام بن غالب التميمي المجاشعي من
سراب قومه وامه ليلى بنت حابس سام الاقرع بن حابس سادي ابوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غالبٌ هو وحتم بن وثيل الرياحي نحر اناقه ثم مسين ثم طاش وفي البور
الرابع نحو غالب مايه ولم يكن عند حتم هذا القدر فعجز ولما انقضت
الجاعدور ال الدهر قال لبنو رياح لحتم جرت علينا ٢١ عار الدهر لون
نحرت مثله اعطيناك مكان كل ناقة ناقتين محلتها مايه وقال للناس
شانكم والاكل فنهى علي كرم الله وجهه عن اكلها فالقيت على كناسة
الكوفة وفي ذلك يقول جرير في هجو الفرزدق

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

يقولون هلا افتخرتم بالشجاعة وهجد الوليد بن عبد الملك بعة
للنصاري فكتب اليه الاحرم ملك الروم ان من قبلك اقروها فان صابوا
فقد اخطات وان اصبت فقد اخطاوا فقال له الفرزدق اكتب اليه وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما فاجتمع
الحسن البصري والفرزدق في جنازة فوار امراة الفرزدق وقال
له الفرزدق اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع
خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست بخيرهم ولست بشرهم
ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين
سنة فقال الحسن نعم وانا الله وعن ابي عمرو بن العلاء قال
شهدت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رايت احسن ثقة بالله منه
ويرجى لذلك الزلفى والفايدة وعظيم رحمته في اهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومدحه لزين العابدين علي بن الحسين
اغرابه عن الرهبة والرهبة وذلك ان زين العابدين لما اراد
استلام الحجر في زحمة الناس انزجروا عنه هيبة ومحبة فقال
شامي من هذا فقال هشام بن عبد الملك لا اعرفه خاف ان يرغب
عنه اهل الشام فقال الفرزدق وانا اعرفه فقال الشامي مرهو
يا ابا فراس فقال

هذا سليل حسين وابن فاطمة ... بنت الرسول الذي اجابت بالظلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا رايت قريش قال قايلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
تنمى الى ذروة العز الذي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
بين الرسول وبين الصحابة من نور غرته ... كالشمس تنجاب عن اشراقها القمر
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
الله شرفه قدما وعظمه ... جرى بذاك له في اللوح والقلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبيا الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضايره ... العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا قدحوا ... حلو الشمايل يحلو عند من لثموا
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفنا اريب حين يعتزم
عم البريه بالاحسان فانقشعت ... عنه الغياية والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقا كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيلهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والناس محتدم
لا تنقض العهد بسطا من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدو ومختوم به الكلم
يا ابى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وايد بالندى هضم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الامم
ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم

فلما سمع هشام ذلك انف وحبس عطا الفرزدق واحبسه هو فاعذ
له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحتة لله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا للعطا فقال له زين العابدين انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لم نستعبده
فقبلها الفرزدق والله اعلم وفيها توفي سليم بن عامر الكلاعي
الحميري قيل ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي الدرداء
وغيره وفيها توفي عون بن عبد الله بن مسعود اخو الفقيه عبد الله
امام زاهد قانت واعظ كثير العلم لقي ابن عباس والكبار
وفي سنة احدى عشرة ومائة توفي عطية بن سعد العوفي
الكوفي فضربه الحجاج اربعين سوطا على ان يشتم عليا فلم يفعل والقاسم
بن محمد المهداني الكوفي الزاهد القانت وفي سنة اثنتي عشرة
ومائة توفي ابو المقدام رجاء بن حيوة الكندي كاتب السلطان وقال
مكحول هو سيد اهل الشام وقال سلمة في كندة رجاء بن حيوة وعباد
بن نسي وعدي بن عدي ان الله لينزل بهم الغيث وينصرهم على الاعداء
ومشى يوما الى عبد الملك قوم من بعض الناس فعدوا ان يعاقب صاحبه
فقال له رجاء يا امير المؤمنين قد فعل الله لك ما تحب حتى امكنك
منه فافعل ما تحب الله من العفو فعفى عنه واحسن اليه وفيها
القسم بن عبد الرحمن الدمشقي الفقيه الفاضل ادرك اربعين من
المهاجرين والانصار وفيها طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي
كان يسمى سيد القراء ما ترك بعده مثله وفي سنة ثلاث
عشرة ومائة توفي فقيه اهل الشام مكحول مولى هذيل قال
ابو حاتم لم يكن في زمنه ابصر بالفتيا منه ولا ينفي حتى يقول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول هذا رأيي والرأي
يخطئ ويصيب وفي سنة ثلاث عشرة ومائة توفي الامام
عطاء بن ابي رباح المكي مولى قريش انفرد بالفتوى بمكة هو ومجاهد
وادرك خلقا من الصحابة وكانوا بنوا امية يصيحون في الموسم لا يفتي
احد غيرهم قال ابن حنيفة ما رأيت افقه منه وكان بينه وبين المسيب
عشرين سنة وكان لا يقدر من الذكر وما روي عنه انه كان
يرى وطء الاماء باذن اهلهن وانه كان بعث بهن الى اضيافه

اباحتهم

فقد قال النابغي في الدين ابن خلكان اعتقادي ان هذا لا
يصح عنه فانه لو راى الجمال فان الغيرة والمروءة تمنعه عن ذلك قال
اليافعي ينبغي ان يحمل على بعض من سماع القول ضمن نحو ما نقل عن بعض
المشايخ الصوفية انه كان يامر جواريه بضرب بعض اصحابه وقيل ايضا
ما فيه فان صح فيحمل على ما اذا لم تحصل فتنة بحضورهن وتاوهن
اذا قلنا ان صوت المراة ليس بعورة والله اعلم وفيها وقيل
في سنة ثمان او تسع عشرة توفي ابو محمد علي بن عبد الله بن عباس
جد السفاح والمنصور وكان سيدا شريفا اصفر ولد ابنه واجمل
قرشي على وجه الارض واوسمه واكرمه صلاة ولذلك دعي بالسجاد
كان له مسماية اصيل زيتون يصلي تحت كل ركعتين فالمجموع الف
ركعة روي ان عليا جاء ابن عباس يهنيه به يوم ولد وقال له
شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته قال او بجوز
ان اسميه حتى تسميه ثم حنكه ودعا له وقال له غلامك ابا الخلائق
والاملاك سميته عليا وكنيته ابا الحسن وقيل انه ولد يوم قتل
علي وهذا ينافض ما تقدم مرارا ولما كان زمن معوية قال ليس لك احمد
وكنيته قد كنيته ابا محمد فجرت عليه وضربه الوليد بن عبد الملك
مرتين مرة في تزوجه لمطلقه عبد الملك لبابه بنت عبد الله بن جعفر
وسبب طلاق عبد الملك لها انه عض على تفاحة وكان اخر تمر مي
بها اليها فاستقذرتها والثانية في قوله ان الامر سيكون في ولدك
فطافوا به على بعير على سوداء وهو يقول والله ليكونن فيهم
ودخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح
والمنصور فاوسع له على سريره وبره بثلثين الف دينار واوصاه
على ابني ابنه حين انفصل وكان اذا اقدر مكة اشتغلت به
قريش واهل مكة اجلالا له وكان طوالا اصلع قيل كان طوله
الى منكب ابيه عبد الله وعبد الله الى منكب ابيه العباس والعباس
الى منكب عبد الملك وتناهى الوليد الى الجسيمة فولد له بهاء تيف

وعشرون ولدا ذكرا ولم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بني امية
وتوفي عن ثمانين سنة بارض البلقاء رحمه الله وفيها توفي الباقر
ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
احد الايمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية سمي الباقر لانه بقر
العلم اي شقه وتوسع قال جعفر الله بن عطا ما رايت العلماء عند احد
اصغر منهم علما عنده وله كلام رائع في الحكم والمواعظ منه اهل التقوا
اساس اصل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك
وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله فانزل الدنيا
كمنزل نزلته وارتحلت عنه او كاهل اصبته في منامك فاستيقظت
وليس معك منه شيء مات رضي الله عنه عن ست وخمسين سنة ودفن
بالبقيع مع ابيه وعم ابيه الحسن والعباس رضي الله عنهم
وتوفي فيها ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني الصنعاني بصنعاء
عن ثمانين او تسعين سنة روى عن ابن عباس فمن دونه وابي هريرة
وعبيرة من الصحابة وولي القضاء لعمر بن عبد العزيز وكان سديد
الراي صاحب كتب اما قولهن وقصص الماضين يسنده بكعب الاحبار
وعنه قال قرات من كتب الله المنزلة اثنين وسبعين كتابا وله
مصنف في ذكر ملوك حمير مفيد وله اخوة اجلهم همام مروي
عن الصحابة وهو اكبر من وهب وهم من ابناء ابناء العرس الذين
سارهم كسرى انوشروان مع ابي مرة سيف بن ذي يزن الحميري
وكانوا ثمانمائة مقدمهم وهرز غرق منهم في البحر مائتان وسلم
ستمائة قال ابن اسحق وقال من قتبة كانوا سبعة آلاف
وخمسمائة ورجحه ابو القاسم السهيلي اذ سعد مقاومة الحبشة
لستمائة وفي القصة ان سيفا والفرس استظهروا على الحبشة
فقتلوهم وملكوا سيفا فاقام اربع سنين وقتله خدمه من
الحبشة ولم يملك اهل اليمن بعده ملك غير ان كل اهل ناحية
ملكوا رجلا من غير حتى جا الاسلام ويقال انها بقيت في ايدي

الفرس الى ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم وباليمن عاملان منهم
فيروز الديلمي فاسلما وهما اللذان دخلا على الاسود العنسي
مع قيس بن المكشوح لما ادعا الاسود النبوة فقتلوه واولاد الفرس
باليمن يدعون الابناء منهم طاوس وعمرو بن دينار وغيرهم وورد
ان كسرى ابرويز لما مزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى
عامله على صنعاء باذان وهو الرابع بعد وهرز يامره ان يسير الى النبي
صلى الله عليه وسلم ويستتيبه قال فان تاب والا فابعث الي
براسه فارسل باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يخبره ان الله وعدني ان يصل
كسرى في يوم كذا وكذا فانتظر ذلك وكان كما قال فاسلم باذان
واهل اليمن وقيل في التي قبلها مات الحكم بن عمية
الكوفي مولى كندة الفقيه النبيه وفيها الضحاك بن فيروز
الديلمي الابناري صحب الزبير وعمل له على بعض اليمن وفي
سنة ست عشرة مائة توفي عدي بن ثابت الانصاري
وعمرو بن مرة المرادي قال مسعر ما ادركت افضل منه ومحارب
بن محارب السدوسي قاضي الكوفة وفي سنة سبع
عشرة ومائة توفي ابو الحباب سعيد بن يسار المدني مولى
ميمونة وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وعبد الله بن ابي مليكة
اليمني المدني ولي القضاء لابن الزبير وكان مودبا في الحرم وفيها
فقيه دمشق عبد الله بن زكريا الخزاعي كان عمر بن عبد العزيز
يجلسه معه على السرير وفيها وقيل في سنة ثمان عشرة
توفي الحافظ ابو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي عالم البصرة
عنه قال ما اقمت عند سعيد بن المسيب ثمانية ايام فقال ارتحل
عني فقد اثرت فيّ قال قتادة ما قلت لمحدث قط اعد عليّ
وفيها مات قاضي الجزيرة ميمون بن مهران وكان من العلماء
العاملين وفيها مات فقيه المدينة ابو عبد الله نافع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الديلمي مولى عبد الله بن عمر كان من جملة التابعين عنه عمر بن عبد
العزيز لما ولي مصر علمهم السنن وفيها توفيت السيدة سكينة بنت
الحسين بن علي واسمها اميمة وقيل امينة وسكينة لقب واسمها
ابنة امرئ القيس بن عدي تزوجها مصعب بن الزبير ثم عبد الله بن عثمان
بن عبد الله بن حكيم بن حزام ثم زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان
فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها وجمالها وحسن خلقها مشهور
ولها نوادر منها انها لما سمعت مرثية عروة بن اذينة وكان من
اعيان العلماء الصلحاء في اخيه بكر وقوله فيها

على اكراجي فارقت بكراه واي العيش يصلح بعد بكره

قالت سكينة ومن بكرها هو ذاك الاسود الذي كان يمر بنا قيل نعم
قالت لقد طاب بعده كل عيش حتى الجبن والزبد توفيت سكينة بالمدينة
والعامة يزعم انها بمكة في طريق العمرة وفيها مات ذو الرمة
الشاعر واسمه غيلان احد عشاق العرب ومعشوقته مية
ابنة مقاتل بن طليب بن قيس بن عاصم المنقري التميمي الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه هذا
سيد اهل الوبر وهو اول من راجل السابغة واقعد فيها
يقول ابو تمام مارع مية محور رطيف به غلان انهار انا من ربعها الجرب
وهو من بني عامر بن صعصعة وسبب قتله اياها انه لطمها وهي
خارجة من خبائها فخرق ثيابها ثم لم يستطع حديثها فقال
اني مسافر وقد خرقت ثيابي فاصلحيها لي فقالت والله اني
لخرقا والخرقا التي تحسن العمل لكرامتها على اصلها فسميت بالخرقا
والرمة بضم الراء الحبل البالي وتكسر وجمعها العظم البالي وفي
سنة ثمان عشرة ومائة فيها مات عمرو بن
شعيب وابو عشانة بالغين المعجمة والشين المعجمة المجحة
والنون وفي سنة تسع عشرة توفي اياس بن سلمة بن الاكوع
وحبيب بن ابي ثابت فقيه اهل الكوفة وقيس بن سعد المكي

منتهى

مفتيها بعد عطاء وفي سنة عشرة ومائة توفي انس ابن سيرين
وفقيه الكوفة اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان كان مع علمه وسبله
جوادا افطر كل ليلة من رمضان خمسمائة انسان وعاصم بن عمر بن
قتادة بن النعمان الانصاري الاخباري شيخ محمد بن اسحق صاحب
المغازي وابو معبد عبد الله بن كثير الكناني مولاهم القاري
اصل قاري الكوفة واحد القراء السبعة وقاضي الجماعة قرا
على عبد الله بن السايب المخزومي ومجاهد وحدث عن ابن الزبير
وغيره سنة احدى وعشرين ومائة فيها قتل
الامام الشهيد زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم بالكوفة وكان
قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يومئذ لهشام بن عبد
الملك يوسف بن عمر الثقفي فقتله يوسف وصلبه وقتل يوسف
بن عمر ابوه عم الحجاج بن يوسف ولما خرج يدعوا الى طاعته
جاءته طايفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فقال بل
ابرا ممن تبرأ منهما فقالوا اذا نرفضك سموا رافضة من يومئذ
وسميت شيعة زيد بذلك وكان من امر زيد رضي الله عنه ان هشاما
لما عرف كماله واستجماعه لخلال الفضل كتب الى عامله على الكوفة
يوسف بن عمر بن ابي عقيل الثقفي يامره ان يوجه زيدا الى الحجاز
ففعل فلما بلغ زيدا العدد لحقته الشيعة واخبروه ان الناس
مجمعة عليه ولم يزالوا به حتى رجع فاقام بالكوفة سنة يبايع الناس
مختفيا وبالبصرة نحو شهر وكان ممن بايعه منصور بن المعتمر
ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وهلال بن حباب بن الارت قاضي
المدائن وابن شبرمة ومسعر بن كدام وغيرهم وارسل
اليه ابو حنيفة بثلثين الف درهم وحث الناس على نصره وكان
مريضا وكان قد اخذ عنه كثيرا وحضر معه من اهله محمد بن
عبد الله النفس الزكية وعبد الله بن علي بن الحسين وكان
طهورة ليلة الاربعاء من دار معوية بن اسحق الانصاري

لسبع بقين من المحرم سنة احدى واثنتين وعشرين ومايه وقتل
يوم الجمعه لثلثة ايام من طهوره وهو ابن ثلث واربعين سنة وتحرج
بعد دفنه وصلب بالكناسة اياما ونسبت العنكبوت على عورته
ثم انزل واحرق وذر رماده رضي الله عنه وفيها مات مسلمة
بن عبد الملك بن مروان وكان موصوفا بالشجاعة وفي سنة
اثنين وعشرين توفي قاضي البصرة اياس بن معويه بن قره
المزني الليثي يضرب بذكائه وفطنته المثل قال الجريري
قال المعتمر بن عباس وفراسة اياس وقال
ابو تمام إقدام عمرو وشجاعة عنتره في حلم احنف في ذكاء اياس
قيل لابيه معاوية كيف ابنك لك قال زادني في مروتي
وفرغني للخير وعنه قال رايت في المنام كاني واقف على فرسين
فجريا معا فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش اياس ستا وسبعين سنة
وهذا انا فيها فلما كان اخر ليله قال لليله استكملت عمري وتم
واصبح ميتا رحمه الله وفي سنة ثلث وعشرين توفي مايه
توفي السيد الجليل العابد النبيل ثابت البناني كان من خواص
انس وروى عن غيره من الصحابه وسماك بن حرب الكوفي قال
عنه قال ادركت من الصحابه ثمانين وذهب بصري فدعوت
الله فرده وسيد القراء محمد بن واسع الازدي قال بعضهم كنت اذا
وجدت فتره او قسوه نظرت في وجهه فيذهب ذلك عني
جميعه او قال شعرا وقال له مالك بن دينار وقد نبهه بعض
بعض وقايق الورع ما احوجني الى معلم مثلك سنة
اربع وعشرين ومايه في رمضان منها توفي الامام ابو بكر
محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري احد الفقهاء المحدثين
احد علماء المدينه السبعه وبراي عشره من الصحابه رضي الله عنهم
قال عمر بن عبد العزيز لم يبق اعلم بسنه ماضيه منه وكان
معظما عند الولاه اعطاه مره هشام بن عبد الملك تسعه الاف

دينار وكان الدينار والدرهم عنده الهون من البعره وكان اذا اقبل
على كتبه لم يلتفت على شيء فقالت له امراته والله ان هذه
الكتب اشد علي من ثلث ضرائر وفي سنة خمس وعشرين
ومايه مات خليفتهم هشام بن عبد الملك ولي عشرين سنه الا شهرا
وعاش اربعا وخمسين سنة وكان ابيض احول اشد الناس احسن الكلام
تكسل الاخلاق شديد الجمع للاموال قليل البذل وكان حازما متيقظا
لا يغيب عنه شيء من امر مملكته ومن نوادره ما روي انه نمي الى الصيد
فوقع على غلام فامر بعض الامراء في الغلام وغلط له في القول وقال
له اقرب الله دارك وما حيا مزارك في قصة طويلة فيها انه امر
بقتله وقرب له بطيخ البر فانشا الغلام يقول

بيت ان البازي علق مره ... عصفورة برساقه المقدور
فتكلم العصفور في اطماره ... والباز منهمك عليه يطير
ما في مايعني لبطنك شبعه ... ولئن كلت فاني لحقير
فتعجب الباري المدبر لنفسه ... عجبا واقلت ذلك العصفور

فضحك هشام وقال ما غلام احش فاه درا وجوهرا وبامات
ابو سعيد بن ابي سعيد المقبري المحدث الكبير عن ابي هريره
رضي الله عنه وفيها مات الامام ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس والد الخليفتين السفاح والمنصور وكان جميلا مهيبا
نبيلا وكان دعاة العباسيين بكا تبونه ويلقبونه بالامام وسبب
انتقال الامر الى العباسيين ان الشيعة كانت تعتقد امامة محمد
بن الحنفيه بعد اخيه الحسين وتنقلها بعده الى ولده الى هاشم
فلما حضرت اباهاشم الوفاه ولا عقب له اوصى الى محمد بن علي المذكور
ودفع اليه كتبه وصرف الشيعه اليه فلما حضرته الوفاه اوصى
الى ولده المعروف ابراهيم بالامام فلما حبسه مروان بن محمد احد
ملوك الامويين وعرفوا انه مقتول اوصى الى السفاح وهو اول خلفاء
العباسيين وشرح القصه يطول وسنورده تماما في ترجمة السفاح

ان شاء الله تعالى سنة ست وعشرين ومائة
فيها قتل خليفتهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكانت ولايته
سنة وثلثة اشهر وسبب خلعه انه ارتكب قبايح في الدين والعرض
وظهرت منه بادرة في صلاته بهم الصبح وعند اراد ته اخذ
الفال من المصحف مع كفريات ومجون مستغرق ولما فاحش امره
تاب الاجناد للقيام عليه فقاموا عليه مع ابن عمه يزيد بن الوليد
الملقب بالناقص لقب به لانه نقص العطاء من حبا يا هم وام الوليد
بنت اخي الحجاج بن يوسف وقصمه الله وله نتان واربعون سنة
وبي ايام الوليد قام الامام يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم وامه ريطة بنت ابي هاشم بن محمد بن
الحنفية وكان يحيى بعد قتل ابيه بسمرقند في البلدان ويدعوا
الناس سرا حتى مات هشام فخرج من خراسان الى بيهق واظهر
الدعوة وبايعه جمعون رجلا فسار اليهم عمرو بن زرارة في عشرة
آلاف مقاتل فهزمهم يحيى واصحابه وقتل عمرو بن زرارة وعشر
ما معهم ولحق يحيى بالجوزجان وصار اصحابه مايه وخمسين رجلا فجا
لحربهم سلم بن احوز التميمي في عشرة الاف فاقتتلوا قتالا شديدا فاصا
يحيى سهم في جبهته فصرعه وانهزم اصحابه واسترسلوا قتلا وذلك
في رمضان عشية الجمعة سنة ست وعشرين ومائة وخمس وعشرين وصلبه
يحيى على باب مدينة الجوزجان ولم يزل مصلوبا الى ان ظفر ابو مسلم
الخراساني فانزله وغسله وكفنه ودفن ناسر وله في السن ثمان
وعشرون سنة رحمه الله وفي ذي الحجة منها مات يزيد بن الوليد
بن عبد الملك وقد بلغ من السن اربعين سنة ولا يند خمسة اشهر
وله عقب كبير وفي جدانه من امه كسرا يتين وقصر هو في ذلك
يقول مفتخرا انا ابن كسرى وانا ابن هاقان وقيصر جدي وجدي مروان
ومن خطبته يوم قتل الوليد ايها الناس والله ما خرجت اشرا
ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي اطراء

نفسي

نفسي اني لظلوم لها ولكني خرجت غضبا لله ولدينه لما ظهر الجبار
العنيد المستحل لكل حرمة المراكب لكل بدعة الكافر بيوم الحساب وانه
لا بن عمي في النسب وكفوي في الحسب فلما رايت ذلك استخرت الله في
امره وسالته ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى اذلك من اجابني حتى
اراح الله منه العباد وطهر منه البلاد بحوله وقوته لا بحولي وقوتي
قال الياقعي كان فيه زهد وعدل وخير لكنه ... كان قدريا
وقال الامام الشافعي ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر
وعلمهم عليه قيل ولما وطي مروان الصغير ابن محمد بن مروان نبش
قبر يزيد بن الوليد واستخرجه وصلبه وفيها توفي عمرو بن
دينار اليمني الصنعاني الانباري بمكة عن ثمانين سنة قال طاوس
لابنه اذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار فان ادركك فمع العلم والفقه
بكسر القاف وفتح الميم انا واسع الاعلى ضيق الاسفل نصب فيه الدقن
الى قارورة ونحوها وفيها توفي عبد الرحمن بن القسم بن محمد
بن ابي بكر الصديق وكان اماما ورعا كثير العلم وسعيد
بن مسروق والد سفين الثوري وفيها مات تحت العذاب خالد
بن عبد الله القسري الدمشقي امير العراق لهشام وكان احد الاجواد
كتب اليه هشام يلغني ان رجلا قال لك ان الله كريم وانت كريم
جواد وانت جواد حتى عد عشر خصال والله لين لم تخرج من هذا
لاستحلن دمك فكتب اليه خالد انما قال لي ان الله كريم يحب الكرم
فانا احب لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقامر من صبي البحال بحضرة
امير المومنين قائلا خليفتك احب اليك ام رسولك فقال بل خليفتي
فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة
اهون من كفر امير المومنين فكتب هشام الى عامله على اليمن
يوسف بن عم الحجاج بقول اشفني من ابن النصرانية فسار يوسف من
جنبه واستعمل وليد اوصلت مكانه ووصل العراق في سبعة
عشر يوما فوقع على خالد بالحيرة منزل النعمان بن المنذر على فرسخ

خالد بن عبد الله القسري
له قصة عجيبة
مع هشام بن عبد
الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالكوفة فعذبه اشد تعذيب وجعل عليه كل يوم مائة معلوما ان لم
يوده ضاعف عذابه ومدح ابو الشعثاء العبسي في السجن بقوله
فلا ان خير الناس حيا وميتا ٭ اسير ثقيف عندهم في السلاسل
٭ لقد كان نهابا لكل مليمة ٭ ويعطي اللهى عن كثير النوافل
٭ وقد كان يفني المكرمات لقومه ٭ ويعطي العطى في كل حق وباطل
فافقده اليه عطاء ذلك اليوم فاعتذر عن قبولها فاقسم عليه لياخذنها

بيان سطيح وشق ابن خاله

وكان فيما قيل من ذرية شق الكاهن وشق ابن خاله سطيح وكان من اعاجيب
الزمان وكان سطيح جسدا ملقى بلا جوارح ورأسه في صدره ولم يكن
له رأس ولا عين وكان لا يقدر يجلس اذا غضب فنفخ فيجلس قيل
وكان يطوى مثل الاديم وينقل من مكان الى مكان وكان شق نصف
انسان له يد ورجل وولد ابوه يوما واحدا وهو اليوم الذي مات
فيه طريفة الكاهنة الحميرية زوجة عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء
السماء حين ولدا تغلت في فواههما وماتت من ساعتها ودفنت
بالجحفة وفي سنة سبع وعشرين من مولده صار مروان
بن محمد بن مروان من ارمينية الى دمشق بطلب الامر لنفسه لما
بلغه وفاة يزيد الناقص واستخلاف اخيه ابرهيم فجهز ابرهم جيشا
كثيرا وبعثهم فهزمهم وامر عليهم ثابت سليمان بن هشام بن
عبد الملك فانهزم ايضا فخرج ابرهيم للقائه واتفق الموالي بالبلقاء
فخذله اصحابه فاستسلم وبايع مروان وقتلها قتل يوسف بن عمر
الثقفي في سجن دمشق وكان سجنه يزيد بن الوليد مع الحكم وعثمان
ابني الوليد بن يزيد اللذين يقال لهما الحملان فلما ولي ابرهيم بن
الوليد وغلبه مروان خافت حملة ابرهيم ان يدخل مروان دمشق
فيخرجهما مع يوسف فبدا بالقتلهم يزيد بن خالد بن عبد الله
القسري فقتلهم وادرك الثاريا يه فجعل في رجلي يوسف حبلا
وجره الولدان في الشوارع ففعل يزيد بن خالد مثل ذلك
في ذلك الموضع نعوذ بالله من سخطه وفيها عمير بن هانئ الغنيي

بالنون وكان يسبح كل يوم مائة الف تسبيحة وقاضي المدينة
سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف وكان يصوم الدهر ويختم
كل ليلة والسدي المشهور المذكور المفسر رحمه الله وفيها
وقيل في التي بعدها ابو اسحق السبيعي شيخ الكوفة وعالمها عاش نحو
المائة والسيد الكبير الولي الشهير ابو يحيى مالك بن دينار اقام
اربعين سنة لا ياكل من ثمار البصرة وكان يكتب المصاحف بالاجرة
ولا ياكل الا من عمل يده ووقع حريق بها فخرج متنزها بداره وبيان
مصحف وقال فار المخفون وقيل له الا تستفي لنا فقال انتم
تنتظرون الغيث وانا انتظر الجارة وقال له رجل ان امراتي
حبلى منذ اربع سنين واصبحت اليوم في كرب عظيم فادع الله لها
فقال اللهم ان كان في بطنها جارية فابدلها غلاما فانك تبدل ما تشا
وتثبت وعندك ام الكتاب فجاء الرجل الى زوجته فاذا هي قد استوت
اسنانه وما قطع سراره وفي سنة ثمان وعشرين
الضحاك بن قيس الخارجي وقتل متولي البصرة استولى عليها فسار
اليه مروان بن محمد فالتقيا بنصيبين فثارت الحرب الى اخر النهار
وانهزم مروان وملك مخيمه وثبت امير الموصلين الميمنة في نحو
ثلث الاف فاحاطوا بذلك الخارجي وقتلوه في نحو ستة الاف
من الفريقين وقام بامر الخوارج بعده شيبان فتحيز بهم وجد قوا
على انفسهم فنازلهم مروان وقاتلهم عشرة اشهر كل يوم يكسرونه
وكانت قتلته هايله تشبه فتنة ابن الاشعث مع الحجاج ثم
رحل شيبان نحو شهرزور ثم الى كرمان ثم الى البحرين وقتل
هناك وفيها قبض ابن هبيرة عبد العزيز بن عمر بن عبد
العزيز من واسط وبعث به الى مروان مع ابن له فلم يزل الاب في
مجلسه حتى مات وفيها مات عاصم بن ابي النجود الكوفي الاسدي
مولاهم احد القراء السبعة كان حجة في القرآن صدوقا في

مالك بن دينار

عاصم احد القراء السبعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحديث وتوفي يحيى بن يعمر النحوي البصري لقي بن عمر وابن عباس وغيرهما واخذ النحو عن ابي الاسود وكان يفضل اهل البيت من غير تنقيص لغيرهم قال له الحجاج نرعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من ذلك والله الاكثر منك شعرا فقال قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الايه وذكريا ويحيى وعيسى الايه فجعل عيسى من ذرية ابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم قال له الحجاج خرجت ولقد قراتها وما علمت بها قط ثم قال له الحجاج اين ولدت قال بالبصرة قال واين نشات قال بخراسان قال فمن اين هذه العربية قال درقم ثم كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم ان اجعل يحيى بن يعمر على قضايك سنة وعشرين وماية فيها توفي عالم الغرب وعابدها خالد بن ابي عمران الحنفي التونسي قاضي افريقية وفيها توفي يحيى بن ابي كثير احد الاعلام في الحديث وقاري المدينة الزاهد العابد ابو جعفر يزيد ابن القعقاع قرا عليه نافع وله ذكر في سنن ابي داود وسنة ثلثين ومايتين وقيل فيما بعدها توفي السيد الجليل كثير الذكر محمد بن المنكدر وسمع عايشة وابا هريرة وكان بيته ماوى الصالحين ومجمع العابدين وفيها

واقعة يحيى بن يعمر النحوي مع الحجاج

فتنة الاباضية

كانت فتنة الاباضية وداعيتهم عبد الله بن يحيى الكندي الحضرمي طالب الحق وكانت لهم وقعة بقديد مع عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقتل عبد العزيز ومن معه من اهل المدينة وكانوا سبعماية اكثرهم من قريش وبعدها حارت الخوارج الى وادي القرى ولقيهم عبد الملك السعدي فقتلهم ولحق بيسهم ابو حمزة الى مكة فقتله ايضا ثم سار الى بلاله وراكمة بست مراحل فعبد داعيتهم الكندي و[illegible]

وثلثين مات الزاهد المشهور فرقد السبخي ومنصور بن زاذان البصريين رحمهما الله ونفعنا بهما واستولى ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية على ممالك خراسان وكان ابتداء دعوته ان ابا مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم قام بالدعوة الهاشمية واستدامره ان اباه مسلما راى انه خرج من اجليله نار وارتفعت في السماء ووقعت في ناحية المشرق فقصها على مولاه عيسى بن معقل العجلي فقال له يولد لك غلام يكون له شان فمات ابوه ووضعته امه وبقا عند عيسى بن معقل ثم حبس عيسى واخوه ادريس جد ابي دلف العجلي الذي يمدح في نعاما على من الخراج فكان ابو مسلم يختلف اليهما فوافق عندهم يوما جماعة من نقبا الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس يدعون الناس الى بيعته سرا فقال لهم ابو مسلم وبقا معهم حتى قدموا على الامام محمد بن علي بمكة فشكر فعلهم واشار الى ابي مسلم وقال له انت من تحرك في دولتنا ومات الامام عقيب ذلك وقد اوصى الى ابنه ابرهيم فقدمت الدعاة على ابرهيم ومنهم ابو مسلم وهو علام حزور فسلموا الى ابي مسلم اليه وكان بخدمة حضارا وسفرا ثم ارسله الى خراسان فشهر الدعوة وهو ابن ثماني عشرة وقيل ابن ثلث وثلثين سنة وكان يدعوا الى رجل من بني هاشم غير معين ثم اظهر الدعوة لابرهيم بن محمد وكان ابرهيم بحران فقبض عليه مروان وقتله بحران ثورة جعل راسه فيه وشد عليه فمات عليه وقتل غلاما وهربا اخوه عبد الله السفاح فتوارى بالكوفة حتى اتته جيوش ابي مسلم من خراسان بعد وقعاته العظيمة بامراء الامويين فبايعوه وسموه المهدي الوارث للامامة وكان ابو مسلم معظما يلقا ابو ليلى القاضي فيقبل يده فمر ابو ليلى فقال قبل ابو عبيده يد عمر فقبل سمه بعمر فانك تشبهه في باقي عمله ومن جوده انه

استيلاء ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية على ممالك خراسان وصفة ابتداء دعوته واسباب قتله

شبكة الألوكة www.alukah.net

حج في ركب فاقسم ان لا يرد غير داره وقام مؤنسهم حتى قدم مكة ووقف
بمكة خمسا به وضيف يسقون الناس في المسعى واخر امره انه لما ولي
ابو جعفر بعد اخيه السفاح صدرت من ابي مسلم قضايا غيرت قلبه
من ذلك الله كتب اليه كتابا بدا بنفسه وخطب اليه عمته آسية وقد
كان في ابتداء دولة المنصور قام عليه ابن اخيه عبد الله بن السفاح
فجهز اليه ابو جعفر ابا مسلم فهزمه وقبض خزانته وما معه فكتب
اليه ابو جعفر المنصور ثم ان المنصور استعطفه ومناه وحفظ ماله
وقال لمسلم ابن قتيبة الباهلي ما ترا في ابي مسلم فقال لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك سلاذن واعيده قيل وقد
كان قيل لابي مسلم اورا ى له في الملاحم انه يميت دولة ويحيي
دولة ويقتل بارض الروم وكان المنصور لم يرمه الى بنا هما
الاسكندرونة والقرنين بمنبج بين كسرى لما طاف الارض ولم يجد
المنصور بالروميه منزلا سوى المدائن قصرها وبنا بها روميه
وقدم ابو مسلم من سفرجه على المنصور بروميه ولم يخطر بباله
انها مقتله بل ذهب فهنده الى بلاد الروم فدس المنصور جماعة
خلف سريره وقال لهم اذا دخل وعانقه واضربت يدا على يد
فاظهروا له واضربوا عنقه ففعلوا وانشد حين رآه بحرا
زعمت ان الكيل لا ينقضي ٭ فاستوف بالكيل ابا مجرم
٭ اشرب بكاس كنت تسقي بها ٭ امر في الخلق من العلقم
واختلف في نسب ابي مسلم فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل
من الاكراد وفي ذلك يقول ابو دلامة
٭ ابا محرز ما غير الله نعمة ٭ على عبد حتى تغيرها العبد
٭ في دولة المنصور حاول غدرة ٭ الا ان اهل الغدر اولى الكرد
٭ ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى ٭ عليك بما خوفتني الاسد الورد

ابو ايوب السختياني

وفيها مات بالبصرة ابو ايوب السختياني وله نحو ثمانين سنة

٨٣

حدث وابو الزناد عبد الله بن ذكوان عالم المدينة كان يجلس اليه
ثلثمايه طالب علم وفيها واصل بن عطا المعتزلي المتكلم كان
الثغ يبدل الراغينا وكان يخلص كلامه وخطبه من الراء فلا يكون
في كلامه را ولما قالت الخوارج بتكفير اهل الكبائر قالت اهل
السنة بفسقهم قال عطا لا مؤمنون ولا كفار فطرده الحسن عن مجلسه
وصار له شيعة وفي سنة اثنتين وثلثين وبويع اول خلفا
العباسيين ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس بالكوفة وجهز عمه عبد الله لمحاربة مروان بن محمد الجعدي
فالتقيا بقرب الموصل فانكسر مروان وهرب الى فلسطين فاسعفهم ايضا
فاوقعهم وقتل منهم بضعا وثمانين رجلا ثم عبر مروان النيل طالبا
الحبشة فلحقه صالح بن علي عم السفاح فادركه بقرية من قرى الفيوم
من ارض مصر يقال لها بوصير فوافاه صائما وقد قدم له الفطور
فسمع الصائح وخرج وسيفه مصلت فحمل يضرب بسيفه ويشمل
بقول الحجاج متقلدين صفا بحا هندية ٭ يترکن من ضربوا كان لم يولد
٭ واذا دعوتهم ليوم كريهة ٭ وافوك بين مكرر ومجدد
فقصدته الخيول من كل جانب وقتلوه وكان اهله وماله في كنيسة
هناك فاقبل خادمه بالسيف مصلتا يريد الدخول عليهم فاخذ
فسئل عن مراده فقال ان مروان امرني اذا تيقنت موته ان اضرب
رقاب نسائه وبناته فاراد واقتله فقال ان قتلتموني لتفقدن
ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قد لنا على ذلك ان
كنت صادقا فخرج بهم الى رمال هناك فكشفوه فاذا به القضيب
والبردة والقعب والمصحف فاخذوه وكان الذي تولا قتله
عامر بن اسمعيل الخراساني وهو صاحب مقدمه صالح ولما قتله
دخل بيته وركب سريره ودعا اصحابه وجعل راس مروان في
حجر ابنته واقبل توبخها فقالت له يا عامر ان دهرا انزل مروان

مبايعة اول خلفاء العباسيين

عن قراءته وافعد عليه حتى تعجب عشاه لقد ابلغ في موعظتك
وعمل في ايقاظك ونبهك ان عقلت وفكرت ثم قال وابتاه
وامير المومنياه فاخذ الرعب من كلامها وبلغ ذلك ابا العباس السفاح
فكتب الى عامر يوبخه ويقول اما في ادب الله ما يحجزك عن عشا
مروان والجلوس على مهاده وقتال مروان وله تسع وخمسون سنة
وقيل سبع وستون واما مارته خمس سنين وتسعة اشهر وايام
وقتل معه لعمر بن عبد العزيز كان احد الفرسان وسار اولاد
مروان وشيعهم شاطئ النيل الى ان دخلوا ارض النوبة فاخرجهم
ملكها ثم سار واحتى توسطوا ارض البجه فتيمموا ساحل من ساحل
بحر القلزم وهو حرب بعمر مروان فهلك عبد الله بن مروان
في عدة قتلا وعطشا وخرج اخوه عبد الله فيمن بقي الى ساحل المعدن
ساحل ارض البجة وقطعوا المجر الى عيذاب فطفر به فاودع السجن
الى ايام الرشيد وهلك وروي انه لما حدث المنصور ما جرى لعمر
مع ملك النوبة فقال اعتلم منا الموج شعرا فدفعنا الى جزيرة النوبة
فامرت بالمضارب فضربت ثم اقبل النوبة ينظرون الى متاعنا ويعجبون
من حسنه واقبل ملكهم طوال اصلع حاف مشتمل بكساء فسلم وجلس
على الارض فقلت لم لم تجلس على فراشي فقال رايي هلك ولحق
طل رفعه الله ان يتواضع له ثم قال مالكم تطوفون المزرع بدوا
بكم والفساد محرم عليكم قلت ابا عنا فعلوا ذلك من الجهل
منهم قال الخمر شورها وهي محرمة عليكم فرددت عليه مثل
ذلك ثم قال فما بالكم تلبسون الديباج وتحلون الذهب وهو
محرم عليكم فقلت انا كنا ملوكا فلما انتقضت بنا المدة استعنا
باعاجم دخلوا في ديننا فغيروا محالفهم فقال ليس والله
يا ابن مروان كما تقول ولكنكم ملكتم وظلمتم وتركتم ما
امرتم به فاذاقكم الله وبال امركم ولله فيكم لقه لم تبلغ وابي لاخشى

ان تزول بكم وانتم ضيف فيصيبني معكم فارتحل عني فتزودت ورحلت
وهرب عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك وكثيرون من بني
اميه الى المغرب واستولى على بلاد الاندلس وخاليفها وورثها بنو
بطنا بعد بطن واستامن سليمن بن هشام وابناه في نحو ثمانين
رجلا من بني اميه فاسلمهم السفاح حتى قدم عليه الشديف بن
سيمون مولى زيد لعابدين فاستبدره

ظهر الحق واستبان وضياه اذا رايتنا الخليفه المهدياه

قوله فداتك الوفود من عبد شمس مستكينين فداخذوا العطياه
فاردد الغدر وامض بالسيف حتى لا تدع فوق ظهرها اموياه

واسداع ايضا غلام

وقيس ترك عبد شمس لها في كل راعية ثغاه
اميرالمومنين اجد مامهم فان تفعل فعادتك العطاه

وانشاده ايضا

اصبح الملك ثابت الاساس بالتهاليل من بني العباس
قوله ولهم اطهر المودة منهم وهم منكر لحد المواسي
فلما سمع السفاح ذلك امر بقتل جميعهم واجاز الشديف بالف
دينار فقال له المنصور كابي بك يا شديف قد قدمنا المدينه
فقلت لعبد الله بن الحسن يا بن رسول الله انما فداهن بنو العباس
لاجل عطاهم يقومون به اود نا واقسم بالله لان فعلت لاقتلنك
ففعل الشديف ذلك وانتهى خبره اليه فلما ولي الخلافة امر
به فضرب حتى مات وفيها وهي سنة اثنتين وثلثين ومائة توفي
عبد الله بن طاوس اليماني المحدث روى عن ابيه وغيره دخل
مع مالك على المنصور فقال له حدثني عن ابيك فقال حدثني ابي
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله في سلطانه فجاد
عليه الجور في حكمه فامسك المنصور فقال مالك فضممت ثيابي

خوفا ان يصيبني دمه ثم قال له ناولني الدواة فلم يفعل فقال
لمرا ناولني فقال اخاف ان تكتب بها معصية فقال قوما عني قال
ذلك ما بقي قال مالك فما زلت اعرف فضله **وفيها مات**
الامام الحافظ منصور بن المعتمر السلمي الكوفي احد الاعلام
قال ما كتب حديثا قط وكان احفظ اهل الكوفة صام اربعين سنة
وقامها وعمي من البكاء واكره على القضا فقضا شهرين ومات
بالمدينة رحمه الله ومات فيها محمد بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
الفقيه قال كان مالك لا يقدم عليه احدا **وفيها** ابو عبد
الله صفوان بن سليم المزني احد الاعلام روى عن الصحابة وكان
يستنزل بدعايه الغيث وموسى بن ميسرة المقرى الاعمى عاش
ماية وعشرين سنة وروى عن الكبار وكان كبير القدر وفيها
قتل الامير يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري امير العراقين لمروان ولي
خمس واربعون سنة وهو اخر من جمع له العراقان ولما توافق هو وابو
العباس هرب الى واسط فحاصره بها وثبت معه من بقي من بني امية
وكان المنصور يعيره يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه كالنساء ارسل
اليه ابن هبيرة ابرز الي فقال المنصور لخازم قل له ابرز اليه
فقال الاسد ما اتت بكفوي قال الخازم لا عرفن السباع انك حيث
فقال الاسد احمال ذلك ايسر من تاطيح برانتي بعد مكثم امة المنصور
وعبد ربه وقال لا يغرملك وانت فيه وكان ابن هبيرة شجاعا
مغرطا وكان رمى قد سنة بالف وكان ياكل في يومه خمس اكلات
عظام وقتل وهو ساجد **وفيها** وقيل في سنة ثمان وعشرين
او ملتين توفي يزيد بن القعقاع ابو جعفر القاري مولى عبد الله
بن عياش وقيل مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
القراءة عرضا عن ابن عباس وجماعة من الصحابة وروى القراءة
عنه عرضا نافع بن عبد الرحمن احد السبعة وكان يقري بالمدينة

المشرفة وكان من افضل اهل زمانه رؤي بعد موته على ظهر
الكعبة وهو بخبرانه من الشهداء الكرام **وفيها** [illegible]
وثلثين مات الامير داود بن علي بن عبد الله بن عياض بمكة
وكان فصيحا مفوها وسيد اهل دمشق في وقته يحيى بن يحيى
بن قيس العنسي [illegible] مات ابو عقيل زهرة
بن معبد التيمي بالاسكندرية وكان يذكر انه من الابدال
وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري شيخ مالك
كثير العلم وعطا الخراساني نزيل دمشق كان كثير الارسال
عن الصحابة وكان يغزو ويحيي الليل كله الا نومة السحر
ورابعة بنت اسمعيل البصرية العدوية شهيرة الفضل
وقيل توفيت سنة خمس وثمانين ومايه وهو اصح اجتماع الثوري
بها فانه عاش حتى ناف على الخمسين ومايتين وروي ان سفين
الثوري قال لحضرتها واحزناه فقالت لا تكذب قل واقلة
حزناه وسمعته يقول اللهم اني اسالك رضاك فقالت تسال
رضا من لست عنه براض وراها بعد احوالها في المنام فقالت
هذا بابك راتينا على اطباق من نور محمرة هدايا من نور وقبرها
على راس جبل يسمى الطور وظاهر بيت المقدس وقيل ذلك قبر
رابعة اخرى غير العدوية وقيل لها ما في منامك ما فعلت
عبيدة بنت ابي كلاب قالت سبقتنا الى الدرجات العلى
قيل ولم ذلك قالت لم يكن بقالي على اي حال اصبحت من
الدنيا وامسيت وهي سنة ست وتلثين ومايه
ربيعة بن ابي عبد الرحمن الفقيه الذي يقال له ربيعة الراي
قيل له ذلك لانه كان يتقوى بالراي اخذ عليه مالك وغيره
وادرك جماعة من الصحابة مات بالهاشميه مدينة بناها
السفاح بالانبار ويوم مات قال مالك ذهبت حلاوة الفقه

وكان عطاء الخراساني رابعة العدويه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيها زيد بن اسلم العدوي مولاهم الفقيه العابد كانت
له حلقة الفتوى والعلم بالمدينة قال ابو حازم لقد رايتني في
حلقة زيد بن اسلم اربعين فقيها او نحو خصلة فيها التواسي
بما في الدنيا وكان زين العابدين يجلس اليه وفيها الخليفه
ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ولي خمس سنين الا ومات بالحميري بالانبار وكان طويلا ابيض
جميلا واكثر بني العباس كذلك امه ريطه بنت عبيد الله بن
كعب من كهلان وكان بنو امية قد منعوهم من زواج الحارثيات
انهم قيل لهم يزول ملكهم على يد بن الحارثية فلما كان زمن عمر
بن عبد العزيز استأذنه والد السفاح فقال له تزوج من شئت
وبنو بنت له وهو ابن اربع وعشرين او ثمان وعشرين وكان بينه
وبين ابيه في السن اربع عشرة سنة وسمي السفاح لانه سفح دما
بني اميه وكان يحتمل من عبد الله بن الحسن المثنى مواجهته له بما
يكره ويعطيه العطايا الجزيلة وقال له اخوه المنصور يوما
في عبد الله بن الحسن وانه محتال هؤلاء سبونا فانتصرنا بالاحسان
فان استوحشوا فالشر يصلح ما عجز عنه الخير ولا بد محمد ابن
في اعنقه العقوق فقال له السفاح من شدد نفر ومن لان
تالف والتغافل من سجايا الكرام وفيها مات عطاء بن
السايب الثقفي الكوفي الصالح وكان يختم كل ليلة روى عن
الصحابة وفي سنة سبع وثلثين ومايه قام عبد الله
بن السفاح زعم ان اباه اوصى اليه وفيها وهب ابن سرافة
الازدي بدمشق عند قبر موت السفاح وصلى العباس على المنبر
وبايع لهشام بن يزيد بن خالد بن معاوية فمنعهم يحيى صالح
فاختفى هشام وضرب عنق ابن سرافة وفي سنة ثلث
وثلثين ومايه حاطا غية الروم قسطنطين في مايه الف

عطاء بن السائب

ونزل بدابق بكسر الباء وهو المذكور في صحيح مسلم فليفيه صالح
بن علي عم المنصور والسفاح فهزمهم والحمد لله وفي سنة تسع
وثلثين مات جماعة من الفقهاء المحدثين واكتفينا عن ذكرهم بذكرهم
في كتب الرجال كالشيخ الذهبي وتهذيب بن حجر رحمهما الله وفي
سنة اربعين بنى جبريل بن يحيى امير صالح بن علي الصيصه
وحصنها ومات ابو حازم سلمة بن دينار الليثي الفارسي المدني
الاعرج عالم المدينة وزاهدها وواعظها وفيها عمرو بن قيس الكندي
السكوني عاش مايه سنة روى عن عمر بن عمرو الكبار ويقال ادرك اربعين
صحابيا سنة احدى واربعين ومايه ظهر بخراسان قوم يقولون
بتناسخ الارواح وان رئيسهم المنصور بطيخهم وتسقيهم وان الهيثم
بن معاويه جبريل وطافوا بقصر المنصور بالهاشمية فقبض على ماية من
كبارهم وحبسهم فغضب الباقون وجاوا الحمامون صورة
جبارة فلما قاربوا السجن شدوا الناس وفتحوا باب السجن واخرجوا
اصحابهم وقصدوا المنصور في سرداقه فقاتل فاغلق الباب
دونهم وحاربهم معن بن زايده مع العسكر ووضعوا فيهم السيف
واصيبت يد المامير عثمان بن سهيك وفيها مات موسى بن
عقبه صاحب المغازي وكان فقيها مفتيا وفي سنة اثنتين
واربعين مات خالد الحذا البصري الحافظ كان مجلس بن الحذاين
فنسب اليهم راى انسا وروى عن كبار التابعين وفيها اوبئ
التي بعدها عامر بن عبيد البصري الزاهد العابد المعتزلي
القدري لما اعتزل واصل بن عطا مجلس الحسن وطرده تحول
اليه وسموا معتزلة توفي بمران بستديد الراء على طريق
مكة وهو راجع منها وراه الخليفة المنصور ومدحه
ايضا في حيوته والناس مختلفون فيه وفي سنة ثلث
واربعين ثارت الديلم وقتلوا خلقا من المسلمين فغزاهم

ظهور القائلين بتناسخ الارواح

خالد الحذا

فتنة الديلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمون وسار من محمد بن الاشعث الى المغرب فقتل زعيم
الاباضية ابا الخطاب في المصاف وقتلهم وفيها مات يحيى بن
سعيد ومكث اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي
الفجر بوضوء العشاء وفيها مات يحيى بن سعيد الانصاري
المدني الفقيه ولي قضاء المنصور ومات بالرصافة قبل ان
يبني بغداد وكان يحيى القطان يفضله على الزهري وفيها
على الاصح كهيل بن ابي سليم الكوفي قال الفضيل بن عياض كان
اعلم اهل زمانه بالمناسك وفي سنة اربع واربعين حج المنصور
واقام بالمدينة خلف عنه محمد بن عبد الله النفس الزكية واخوه
ابرهيم فاهمه شانهما وقبض على ابيهما وحبسه في بضعة عشر من
اهل البيت وماتوا في سجنه قيل طرحهم في بيت وطين عليهم
حتى ماتوا ولما بلغ ابنه محمدا وفاة ثار بالمدينة وسجن متولي بها
وسمع اصحابه وخطب الناس وبايعوه طوعا وكرها واستعمل
على مكة واليمن والشام عمالا لم يمكنوا واحبه الناس حبا عظيما
وكان فيه من الكمال وخصال الفضل وشبه النبي صلى الله عليه وسلم
في الخلق والخلق واسمه واسم ابيه حتى قيل ان خاتمه بين كتفيه
وكان اهل المدينة يعدون فيه من الكمال ما لو جاز ان يبعث
الله نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم لكان هو وكاتب هو والمنصور
مكاتبات عظيمة وكلمهما قول فصل جزاه والحق والتحقيق في جانب
محمد وقد كان المنصور والسفاح في خلافة الاموين مزالدعاة
الى محمد بن عبد الله ولما اعدا المنصور امر حجازا بيد ابن عمه عيسى بن
موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال لا ابالي ايهما قتل
صاحبه لان عيسى ولي العهد بعد المنصور على ما رتبه لهم السفاح فسار
عيسى في اربعة الاف وكتب الى الاشراف يستميلهم فمال كثير منهم
وتحصن محمد بالمدينة واعمق حفرها وزحف عليه عيسى وناداه

حج المنصور ومحاربة محمد واخيه له

محمد سعيد

بالامان

بالامان وناشده الله ومحمد لا يرعوي لذلك ولما ظهر له تخاذل اصحابه
اغتسل وتحنط وقاتلهم بنفسه قتالا شديدا وهو ومعه ثمانون
رجلا وقتل بيده اثني عشر رجلا ثم قتل واستشهد لثنتي عشرة
ليلة من رمضان سنة خمس واربعين ومائة وله اثنتان
وخمسون سنة وقبره بالبقيع مشهور مزور وبعث براسه الى
المنصور وكانت مدة قيامه شهرين واثني عشر يوما وخرج اخوه
ابرهيم بالبصرة في هذه السنة ايضا وقد كان سار اليها من الحجاز
فدخلها سرا في عشرة انفس فدعا الى نفسه سرا وجرت له امور وتهاون
متولي البصرة في امر ابرهيم حتى اتسع الخرق وخرج اول ليلة من رمضان
ونزل متولي الكوفة بالامان ووجد ابرهيم في بيت المال ستمائة الف
ففرقها في اصحابه ولما بلغ المنصور خروجه حول الى الكوفة ليامن غائلة
اهلها والحبس والزم الناس لبس السواد وجعل يقتل ويحبس من اتهمه
وبعث ابرهيم عاملا الى الاهواز واخر الى فارس وسائر البلدان فاتاه
مقتل اخيه بالمدينة قبل عيد الفطر بثلث فعيد منكسرا وخمر المنصور
لحربه خمسة الاف فكان بينهما وقعات مل فيها خلق عظيم ولم يبرح
المنصور حتى قدم عيسى من المدينة فوجهه الى ابرهيم وجعل المنصور
لا يقوله قرار ولا ياوي الى فراش خمسين ليلة كل ليلة ياتيه فتق
من ناحية وعند مائة الف بالكوفة كامنة له ولو هجم عليه ابرهيم
الكوفة لا وقعة له ولكنه قال اخاف ان يستباح الصغير والكبير
فقيل له اذا كان هذا فلم خرجت عليه فالتقى الجمعان على باخمرى
من الكوفة فظهر جيش ابرهيم وتهيا له الفتح لولا حمله من عيسى
بن موسى وطاهر ابنا سليمان بن علي فكسر جيش ابرهيم
وجاه سهم غرب فوقع في حلقه فانزلوه وهو يقول وكان امر
الله قدرا مقدورا وبعث ابراسه الى المنصور في نفر كثير من القراء
العلماء منهم هشيم وابو خالد الاحمر وعيسى بن يونس وعباد بن

العوام ويزيد بن هرون وابو حنيفة وكان مجاهرا في امره وحث الناس
على الخروج معه كما كان مالك يحث الناس على الخروج مع اخيه محمد
وقال ابو اسحق الفزاري لابي حنيفه ما القيت الله حين حثت
اخي على الخروج مع ابرهيم فقتل فقال انه كما لو قتل يوم بدر وقال
شعبة والله لنهي عندي بدر الصغرى وفي سنة خمس
واربعين وما يه امر المنصور بتاسيس بغداد وابتدا انشائها
ورسم حيتها وكيفيتها اولا بالرماد وفرغت في اربعة اعوام
اعوام بالجانب الغربي واكثرها اليوم بالجانب الشرقي وتحول
اليها المنصور في سنة ست واربعين قبل تمامها وكان لا
يدخلها احد راكبا حتى ان عمه عيسى شكى اليه المشي فلم ياذن له
وفي سنة ست واربعين مات محمد بن السايب الكلبي
الكوفي صاحب التفسير والاخبار والانساب عنه قال سميت العرب
شعوبا لانهم تفرقوا من ولد اسمعيل عليه السلام ومن ولد
قحطان تشعبوا فالعرب كلهم من ولد اسمعيل الا اربع قبايل
السلف والاوزاع وحضرموت وثقيف واول من تكلم بالعربية
يعرب بن الهميسع بن نبت بن اسمعيل وكان نبي ذكر في القران
فهو من ولد ابرهيم عليه السلام ودريس ونوح ولوط وهود وصالح
وكانهم ستة آدم لانه ابو الكل قال الهرمين في العرب من الانبيا
الاهود وصالح واسمعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وروي
عن ابن عباس ان اصحاب سفينة نوح كانوا ثمانين رجلا فلما كثروا
ملكهم نمرود بن كنعان بن حام بن نوح فلما كفروا فلل
الله الستهم وفرقوا اثنتين وسبعين لسانا وفحم الله العربية
حميرا واسم والحسمر بن لود بن سام وعاد وعبد اسنى عوص
بن سام وثمود وجدس اسمى جابر بن ارفخشد بن سام بن نوح انتهى ما قال

ابتداء المنصور انشاء بغداد

الكلبي المفسر

اول من تكلم بالعربية

فساقض

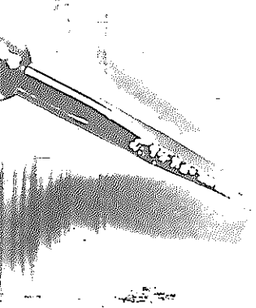

فتناقض كلامه فذكر ان اول من تكلم بالعربية تغلب من ذرية
اسمعيل ثم ذكر ان الله فهمها عمليقا ومن ذكر معه من ذرية نوح
وكلاهما مخالف لما جاء ان اسمعيل تعلم العربية من جرهم لما نشانهم
وقيل لما نزل اصحاب نوح من السفينة خلق الله في قلوبهم لغات
مختلفة فتكلم كل منهم بلغة والكلبي فيه مطاعن من جهات شتى اعلمه
وفيها هشام بن عروة بن الزبير الفقيها حد حفاظ الحديث ادرك
عمه بن الزبير وقال مسح بن عمر راسي ودعا لي فكان يسمى الحسن
وابن سيرين توفي ببغداد وصلى عليه ليالي قتل الحسين بن علي في
المحرم سنة احدى وستين وتوفي سنة سبع واربعين وما
الح المنصور وتحيل بكل ممكن على ولي العهد عيسى بن موسى بالرغبة
والرهبة حتى خلع نفسه على ان يكون ولي العهد بعد المهدي بن المنصور
وفيها مات رؤبه بن العجاج المصري التميمي السعدي وكان
هو واخوه من المدوين في الرجز ليس قبله شعر مع ان الرجز شعر
على الصحيح وكان عارفا باللغة وحسنها وغريبها والروبة
حيرة اللبن وهي ايضا قطعة من اللبا والحاجة والروبر بالهمز
القطعة من الخشب يشعب بها الانا والجمع بسكون الواو وضم
الراء الا اسم هذا الرجل فانه بالهمز والقطعة من الخشب وفيها
مات عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بمكان فقيها عالما وكان
وافر الراي والعزم والشجاعة وفي سنة ثمان واربعين
تولى الامام سلالة النبوة جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين
العابدين بن امه فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ولد
سنة ثمانين بالمدينة ودفن بالبقيع في قبة ابيه وجده وعمر
جد الحسن وقد الف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كما ياتي في ترجمته
تضمن رسايله وهي خمسماية وهو عند الامامية من الاثني عشر زعيم
قيل انه سال ابا حنيفة عن محرم كسر ذراعه طبي فقال لا اعرف حواجها

فقال اما تعرف ان الطبي لا يكون له ربا عبة وهي شيء ابدا ثم ما مات

الاعمش

الامام الاعمش سليمن بن مهران الاسدي الكاهلي مولاهم محدث الكوفه وعالمها قال يحيى القطان هو علامة الاسلام مكث قريبا من ستين سنة يفتي الكبيرة الاولى وما روى عنه مالك فهو ارسال لم يسمع منه وكان فيه مزاح خرج الى الطلبة يوما وقال لولا ان في منزلي بعض ابغض الي منكم ما خرجت وطلبه رجل ليصلح بينه وبين زوجته فقال للرجل ارجع الى منزلي لا منظري يبلي عمش عينيه وهو يسقيه فانه اما مر قال ما ارد ان تعرفها عيوني وقال له حايك ما تقول في شهادة الحايك فقال تقبل مع عدلين وذكر عنده حديث من نام عن قيام الليل حتى يصبح اذيه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان وكتب اليه هشام بن عبد الملك ان اكتب الي فضايل عثمان ومساوي علي فاخذ كتابه ولقمه حشاة عنده وقال لرسوله هذا جوابك فالح عليه الرسول في جواب وتحمل عليه باخرانه وقال ان لم آت بالجواب قتلني فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بحويصة نفسك والسلام

وفيها ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الفقيه تولى قضا الكوفة ثلثا وثلثين سنة لبني امية وبني العبا وفيها محمد بن عجلان كان عابدا مجتهدا له حلقة الفتوى بمجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة [illegible]

وفيها توفي عيسى بن عمر النحوي الثقفي البصري مولى خالد بن الوليد نزل بدمشق ثم نزل قنسرين الى مصر وكان صاحب غريب في لفظه ونحوه حكي انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال مالكم تكاكاتم كتكاكيكم على ذي جنة عرفوا عيب معناه مالكم تجتمعتم علي

عيون المعجزات

كتجمعكم على مجنون افرقوا عني فقالوا ان شيطانه يهذي بكلام بالعجمية وهو شيخ سيبويه وله كتاب الجامع في النحو وهو المنسوب الى سيبويه وانما لسيبويه فيه العشة وله ايضا الاكمال وصف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وفيه يقول الخليل بن احمد

ذهب النحو جميعا كله ... غير ما احدث عيسى بن عمر

ذاك اكمال وهذا جامع ... وهما للناس شمس وقمر

وهو شيخ سيبويه والخليل وابو عمرو بن العلاء الذي زعم له النحو قبل لم يصح ابو الاسود غير الفاعل والمفعول وهذبه كله عيسى بن عمر قيل وصرفه بن عبيرة متولي العراق اتهمه بصحبة خالد بن عبد الله القسري وهذبه كله عيسى بن عمر واعتذروا عنه فقال انما اردت ان التاديب فقال فما بال العداد في ستة خمسين وما به مات ابو الحسن مقاتل بن سليمان الازدي مولاهم الخراساني المفسر وكان بيلا واتهم في الرواية قال مرة سلوني عما دون العرش فقيل له من خلق راس ادرما حج وقال له اخر الذرة او النملة امعاؤها في مقدمها او مؤخرها فلم يدر ما يقول فقال ليس هذا من علمكم لكن ثلبت به لجبي بنفسي وساله المنصور لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة

وقال الشافعي الناس عيال على مقاتل بن سليمن في التفسير وعلى بن مهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وعلى الكسايي في النحو وعلى بن اسحق في المغازي وفيها توفي الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة ولد سنة ثمانين قيل ورأى انس بن مالك وادرك ثلثة من الصحابة سواه ولم تثبت روايته عن صحابي كما تثبت عن صحابة وكان مستجمعا لخصال الخير قابلا جوابر الوراة وسعة الفاقه من كسبه ومن عمله مرقى الخير وضياعه نقله المنصور

من الكوفة الى بغداد ليوليه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن
فحلف ان لا يفعل وقال امير المؤمنين اقدرني على الكفارة
فامر به الى الحبس وقيل انه ضربه وقيل سقاه سما فمات
ابرهيم الشبه بن عبد الله بن حسن فمات شهيدا وقيل انه اقام
في القضا يومين ثم اسكى سته ايام ومات وكان ابن هبيرة قد
اراده على القضا في الكوفة ايام مروان الجعدي فابى وصرد
باية سوط وعشرة اسواط كل يوم عشره واصر على الامتناع
فخلى سبيله وكان الامام احمد اذا ذكر ذلك ترحم عليه
وكذلك ايضا اذا ضرب في تركه القول بخلق القران
وقيل في الق قبلها او بعدها مات ابو الوليد عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج القرشي مولاهم المكي اول من صنف الكتب في
الاسلام على ما قيل كان باليمن مع معن بن زايده قال فحضر وقت
الحج وحضر سالي قول عمر بن ابي ربيعة

باب قولي له من غير معتبة ماذا اردت بطول المكث باليمن
ان كنت حاولت دنيا او تمتعها فما احدت لترك الحج من ثمن
قال فدخلت على معن فاخبرته اني عزمت على الحج قال لم يذكره
من قبل فاخبرته بما تعشق جهزني وانطلقت
احد وحمسين وبابه توفي شيخ البصرة وعالمها عبد
الله بن عون والامام محمد بن اسحق بن يسار المطلبي مولاهم
المدني صاحب السيرة المجمل امامته في السير ووثقه
الاكثرون في الحديث ولم يخرج له البخاري شيا وخرج
له مسلم حديثا واحدا من اجل طعن مالك فيه وانما طعن فيه
مالك لانه بلغه انه قال ها انا احدث مالكا فانا طبيت
بعلله ومن كتب ابن اسحق احد عبد الملك بن هشام وكل من تكلم
فيه فعليه اعتماد توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران

ام الرشيد واخيه الهادي ونسبت اليها المقبرة لانها اقدم من
دفن فيها وهي بالجانب الشرقي [illegible] قيل الخوارج عيلة
الامير معن بن زايدة الشيباني امير سجستان للمنصور احد الابطال
الاجواد كان مع بني امية مسلما بخ ولا يتهم موالیا لابن هبيرة وقال
معه المنصور فلما قتل ابن هبيرة خاف معن فاختفى فلما كان يوم
الهاشمية وهو يوم مشهور ثار وفيه جماعة من اهل خراسان
على المنصور وكانت وقعتهم بالهاشمية التي بناها السفاح
بقرب الكوفة وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا
وقاتل قتالا ابان فيه عن نجدته وفر قهم فلما افرج عن المنصور
قال له من انت ويحك فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير
المؤمنين فاكرمه وامنه وصار من خواصه وقال له
انت الذي اعطيت مروان بن ابي حفص ماية الف درهم على
قوله معن بن زايدة الذي زبدت به شرفا على شرف وشيبا
فقال انما اعطيته على قوله

ما زلت يوم الهاشميه معلما بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقايته من وقع كل مهند وسنان
فقال احسنت ودخل على اعرابي وهو جالس على سرير ملكه فانشده
اتذكر اذ قميصك جلد كبش واذ نعلان من جلد البعير
[illegible]
فسبحان الذي اعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير
[illegible]
فاقسم لا احيدك بن معن مدى عمري بتسليم الامير
[illegible]
وما آتي بلا اذا انت فيها ولا حرث الشام مع الثغور
[illegible]

٠ فرحبا يا من زايدك بمال ٠ فاني قد عزمت على المسير

٠ فانك قد ملكت الملك رزقا ٠ بلا عقل ولا جاه خطير

٠ قليل ما امرت به واني ٠ لا طمع منك في الشيء الكثير

ملكت الجود والانصاف جمعا فهذا يديك كالمطر الغزير

ورأى راكبا مجتازا ناقته فقال لحاجبه ائتني بهذا فلما مثل بين يديه انشد

٠ اصلحك الله قل ما بيدي ٠ فما اطيق العيال ان كثروا

٠ الجمر دهر علي كله ٠ فارحل لي اليك او انتظروا

فاخذته ارتجته وقال والله لاعجلن قراك لك فاعطاه مايه ناقة والف درهم دينارا وهو لا يعرفه ولما طلب المنصور سفين الثوري خرج الى اليمن فكان يقرأ على الناس احاديث للضيافة ليضيفوه ويكتفي عن مؤونة الصر فاتم بسيرته ورفع الى معن بن زايدة فتعرف حتى عرفه فقال اذهب حيث شئت فلو كنت تحت قدمي ما اخرجتك ولما عظم صيته ابعث له جماعة من الخوارج في ضيعة له بسجستان فقتلوه وهو محتجز فيه هم ابن اخيه فقتلهم جميعهم فرثاه الشعراء من احسنهم قول مروان بن ابي حفصة في قصيدة التي اولها

٠ مضى لسبيله معن وابقى ٠ مكارم لن تسد ولن تنالا

واستنشدوا ايا ما جعفر البرمكي فانشد فبكى واجازه بمايه دينار وروي انه دخل على المهدي بن المنصور فمدحه فقال له السنا لقايل وقلنا ابن نزار بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا

فامر باخراجه ثم وفد عليه في العام المقبل وكانت الشعراء اذا دخل على الخلفا في كل سنة ثم مدحه بقصيدة تراثي يقول فيها طرقتك زايرة فاجبت المامون بها وهي مايه بيت اعطاه مايه الف درهم قيل وهي اول اجازة بماية الف شاعر في خلافة العباسيين

وفي سنة ثلث وخمسين غلبت الخوارج الاباضية على افريقية فقتلوا عمر بن حفص الازدي وكانوا في مايه وعشرين الف فارس وراجل لا يحصى **وفيها** الزم المنصور الناس لبس القلانس الطوال يعمل من كاغد ونحوه على قصب ويعمل عليها السوادق **وفيها** معمر بن منبه راشد الازدي مولاهم البصري الحافظ الامام اول من رحل في طلب الحديث الى اليمن فالقى همام بن منبه وكتب الجامع المشهور به في السير اقدم من الموطا وهشام بن عبد الله الدستوائي البصري الحافظ بكى حتى فسدت عينه ووهبت بن الورد المكي الولي الشهير صاحب المواعظ والحقايق كان لا ياكل بماني الحجاز قوتا معا اصطفاه الولاة لانفسهم ومواشيهم **وفيها** امر المنصور امراء الخوارج لاستيلايهم على بلاد المغرب فسار الى القدس وجهز يزيد بن حاتم في خمسين الف فارس فافتتح يزيد افريقية وهزم الخوارج وقتل كبارهم **وفيها** وزير المنصور ابو سليمان بن مخلد وقيل ابن داود المورياني نسبة الى موريان وقوي الاهواز وولي الوزارة بعد خالد البرمكي وهو المنصور ان يوقع بدلهم لحقته وكان كلما دخل عليه قبل ثم بكر اذا راه فقبل كان معد وهو فيه سخر فشاع في العامة وهو ابو ايوب ثم وقع به بعد وعد حتى مات **وفيها** شيخ اهل اليمن بعد معمر الحكم بن نافع العدني كان اذا هدات العيون وقف في البحر الحركته بذكر الله حتى يصبح **وفيها** مقرئ البصرة

ابو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري احد السبعة
نظر في العلم قبل ان يحتنك قال ابو عبيدة هو اعلم الناس بالقرآن
والعربية والشعر وايام العرب وكانت سنده الى مقنب البيت
ثم نسك فاحترقت كتبه فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا
ما حفظه وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علماء قال الاصمعي
سألته عن الف مسئلة فاجابني فيها بالفجة وفيه يقول الفرزدق
مفتخرا ما زلت افتح ابوابا واغلقها ٭ حتى اتيت ابا عمرو بن عمار
وكنيته اسمه على الصحيح وكان اذا دخل رمضان لم يستدن
حتى ينقضي ودخل يوما على سليمان بن علي عم السفاح فسأله
عن شيء فقصد قه فلم يعبه فخرج ابو عمرو وهو يقول
٭ اتفت من الذل عند الملوك ٭ وان اكرموني وان قربوا
٭ اذا ما صدقتهم خفتهم ٭ ويوصون مني بان اكذب
قال الباهلي رحمه الله ورفعه لنا من اكذب لموافقة
القافية مع دخول ان الناصبة للفعل المضارع على موافقته
دليل بجواز الاشباع المعروف وقال رحمه الله اول العلم
الصمت ثم حسن الاستماع ثم حسن السؤال ثم حسن اللفظ ثم
نشره عند اهله وقال احتمال الحاجة خير من طلبها
من غير اهلها وقال ما تاب انسان الا غلب الامها وقال
اذا تمكن الاحاقح الثنا وما ضاق مجلس عن محابين وما اتسعت
الدنيا لمتباغضين وسمع اعرابيا محتفيا من الحجاج يقول
٭ ربما تجزع النفوس لامر ٭ وله فرجة كحل العقال
فقال له ابو عمرو وما الامر قال مات الحجاج قال فلما ادراها
افرح بموت الحجاج ام بقوله فرجة يعني بفتح الفاء قال
الاصمعي هي بالفتح من الفرج وبالضم من فرجة الحائط ونحوه
ولد بمكة ومات بالكوفة عن اربع وثمانين سنة وقيل سنة
عشرين ومئة

خمس وخمسين مات حماد الراوية ابن ابي ليلى الديلمي الكوفي مولى
آل زيد الخير الطائي الصحابي وكان حماد من اعلم الناس باشعار
العرب واشعارها وهو الذي جمع الصدر الطوال قال لبيد بن يزيد
العروضي لم يسمع الراوية قال ما اني اروي لكل شاعر سمعت به
اولم اسمع وامير بين قد بهما وحديثهما قال له كيف تحفظ من الشعر
قال كثيرا لكني استدل على كل حرف من رويه قصيدا كبيرة سوى
المقطعات من شعر الجاهلية دون الاسلام فامتحنه في ذلك
فوجده كما قال فامر له بمائة الف درهم هشام مائة الف درهم
وفي سنة ست وخمسين ومائة توفي شيخ البصرة وعالمها
واول من دون العلم بها سعيد بن ابي عروبة العدوي وشيخ
افريقية وقاضيها الزاهد العابد الواعظ عبد الرحمن بن زياد الافريقي
وفيها او في سنة ثمان قاري الكوفة ابو عمارة حمزة بن حبيب التيمي
والفرايض وقدوة في الورع وعفة قرأ القرآن لثمانية آلف
حرف وثلثة وسبعون الف حرف ومائتان وخمسون راي الحق
سبحانه في المنام وضمخه بالغالية وسمع منه وهو صائم مشهور
سنة سبع وخمسين ومائة مات امام الشاميين ابو عمرو
عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي كان راسا في العلم والعمل بارعا
في الكتابة والترسل اجاب في سبعة سبعين الف مسئلة وكان
يقال له عالم الامة وكان يحيي الليل صلاة وقراءة وبكاء مات
في الحمام اغلقت عليه زوجته ونسيته ورثاه بعضهم فقال
٭ جاد الحيا بالشام ركل عشية ٭ قبرا تضمن لحد الاوزاعي
٭ قبرا تضمن طود كل مثربحة ٭ سقيا له من عالم نفاعي
٭ عرضت له الدنيا فاقلع معرضا ٭ عنها بزهد ايما اقلاعي
وجاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت البارحة كان رمانة
رفعت الى السماء من ناحية المغرب حتى توارت في المغرب

السما فقال ان صدقت رؤياك فقد مات الامراي فوجه
قد مات تلك الليلة فلما لحق لقيه سفين الثوري بذي طوى
واخذ بخطام بعيره ومشى وهو يقول طرقوا الشيخ في سنه
ثمان وخمسين وماية صاحب المنصور خالد بن برمك واخذ
منه ثلثة الاف درهم ثم رضي عنه وامره على الموصل وفي ذي
الحجة منها توفي بمكة المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد العباسي
وله ثلث وستون سنة وخلافته احدى وعشرون سنة
وكان ذا حزم وعزم ودهاء وعقل وحروب وظفر ولا سيما ان
يحرس ملكه بهلاك من كان وكان قد روى العلم وعرف الحلال والحرام
وساس هو وبنو ملكه سياسة الملوك وولي بعده ولده المهدي
وكان المنصور استاذن اخاه السفاح في الحج فجاه نعي السفاح في
بعض الطريق فصار سريعا حتى دخل دار الخلافة وظفر بالاموال
وتقررت قواعده ولما اراد انشاء مدينة الاسلام بعد ان مكث
سنة يتردد فقال له راهب كان هناك ما تريد فقال اريد
ابني ها هنا مدينة قال الراهب ان صاحبها يقال له مقلاص
فقال المنصور انا واسكنت ادعا بدلك فبكا ثم قال له منجمه
احكم الآن بالبنا فانه يتم بناؤها ولا يكون في الدنيا هاظير
قال ثم ماذا قال ثم تخرب بعد موتك خرابا ليس بالعمران ولكن
بدون العمران فوضع المنصور اول لبنة بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم
ان الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبة للمتقين ولما
تم بناؤها انتقل الى قصره وقد تمثل على باب القصر فاذا
عليه مكتوب لا ادخل القصر الا خائفا ولا الا بعد سنين من سنيك رحلا
فوقف مليا وتغرغرت عيناه ثم قال لصه لغافل وقد صحبه
لجاهل وكان وقوفه انه حسب ما بقي من عمره من المولد الى تمام
سنتين وخرج عليه في ايامه محمد بن عبد الله النفس الزكية

فقتله

قتله ايضا ثم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن وهو المعروف
بالاشتر خرج بالسند وارض كابل ونواحيها واستولى على بلد به
خلق كثير وكان بينه وبين عامل المنصور الى البدا وابيق قدر
خمسين فرسخة في قدر ستة وسبعين من الفريقين رهاء ثلثة الاف
وقتل عبد الله في المعركة وهو ابن ثلث وثلثين سنة بعد مقتل
ابيه بخمس سنين وله عقب بالكوفة واما اخوه علي ابن محمد فاخذ
بمصر وحمل الى ابي الدا وابيق ففاق راسه بعمود حديد ثم ادخله
السجن فمات في سجن المنصور بعد مونة وخرج عليه ايضا الحسن
ابن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى وكان مستترا بالبصرة والشيعة
يدعون اليه سرا فسعى به قرين بن يعلى الازدي الى المنصور الى
البدا وابيق فاعطاه ثلثة الاف درهم وارسل معه نصراني من
خواصه وكتب الى عامل البصرة يمكنهما مما احبا فلما قدموا
البصرة تمذهب النصراني بمذهب الشيعة في خضوع وخشوع
وصلة لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى قرين
الى الحسن ووصفه له ورغبه في لقايه فكتب اليه الحسن على يد
قرين فاخذ الكتاب ووضعه على عينيه واكل خته فقالت له
الشيعة ان الحسن يشتهي لقاك فقال اخشى ان يظهر امري فامره
فلو جابي مع هذا يعني قرينا في هذه الحجة رجوتان حتى ولك
فاجابوه فهيا الفيود والرجال فلما جاه الحسن قبض عليه وقيده
وحمله من ساعته الى المنصور فلما وصل اليه امر بحبسه واخذ
قرينا فعذبه حتى مات ولما افضى الامر الى المهدي بن المنصور
اطلق كل المحبوسين غير الحسن واخرج من الغار وبين فاحتالت
الشيعة ونقبوا المطبق عنه وخرج وحمل من جنبه الى البحار فاقام
بها حتى هلك رحمه الله ووقع المنصور فيما اتفاه اخوه من قتل
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرد هم وابقاهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

سنة في سنة العباسيين فلا يقوم مقامهم الا عارضه علوي
فيقتله او يسجنه حتى يموت غيرة على الملك وحرصا عليه والطالبيون
ينتهم ان العباسيين تشبهوا بملوك العجم الجبابرة في الكبر والابهة
وضرب الخراج والحجاب وغلب على العلويين الاكارة وطلب الثار
وتشبه الخلف منهم بالسلف على منهج واحد واسلوب متواتر رحمة
الله عليهم اجمعين قال المدائني خرجت مع المنصور في حجته
التي مات فيها فسألني عن سني فقلت ثلث وستون سنة
فقال اما اني فيها وهي وقاقه الاعناق فنزلنا منزلا فوجد مكتوبا
على الحائط يا ابا جعفر خانك وفاتك وانقضت سنوك وايامك وانشد يقول
يا ابا جعفر هل كامن او منجم ... يرد قضاء الله او انت جاهل
فجعل يراه وينظر فلا يرى شيئا وحكي في تهذيب النواوي وقد
حرب له مع سفين الثوري وذلك انه ارسل لقتل سفين قبل
دخوله مكة فجاء سفين الى الفضيل وسفين بن عيينة فضرع اليهما
وجلس بينهما فقال لهما اتق الله يا سفين ولا تشمت بنا الاعداء فقام
سفين الى البيت فاخذ بر تاجه وقال برئت منه ان دخلها ابو
جعفر فلم يدخلها الا ميتا وفي سنة تسع وخمسين ومائة
الح المهدي على متولي العهد عيسى بن موسى بالترغيب والترهيب
حتى خلع نفسه للمهدي فاعطاه عشرة آلاف واقطاعات
وفيها توفي السيد الجليل عبد العزيز بن ابي رواد
رات امراة بمكة الحور العين حول الكعبة كهيئة العرس فقالت
ما هذا فقيل زفاف عبد العزيز تائبهت فاذا هو قد
مات والامام ابو الحرث محمد بن علي بن عبد الرحمن بن
المغيرة بن ابي يزيد القرشي المدني كان يشبه بابن المسيب
ومتصل غالبا مالك ويصلي الليل اجمع حتى لو قيل له هذا يوم
القيمة ما امكنه المزيد على اجتهاده وما كان بالحجر والزيت

والامام الجليل عبد العزيز ابن ابي رواد امراة مدها
ابو الحرث محمد بن علي بن عبد الرحمن بن المغيرة بن ابي يزيد
القرشي المدني كان يشبه ابن ابي ذؤيب وكان من رجال
العلم عن مالك وحزموا قوا الا الحق دخل على المنصور فقال ان
الظلم فامن سابك وجاه المنصور فلم يقم له وقيل له الا
تقوم للمنصور امير المؤمنين فقال انما يقوم الناس لرب العالمين
وفي سنة سبعين فرق المهدي امر الاعظمة
وثيابا كثيرة وفيها توفي ابو سطام شعبة بن الحجاج
بن الورد العتكي مولاهم شيخ البصرة واسير المؤمنين في الحديث
قال سفين بن عيينة مات الحديث وقال الشافعي
لولاه ما عرف الحديث بالعراق وفيها مات المسعودي
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد بن مسعود الكوفي وكان عالما
بحديث ابن مسعود وفي سنة احدى وسبعين
وما به ظهر عطا الساحر الشيطان ادعا الربوبية واري الناس
قمرا تنيا في السماء يرى الى مسيرة شهرين واستغوا بذلك
خلائق وكان خروجه في قلعة وراء النهر وكان يقول
بالتناسخ وان الله يتحول الى صورة اذا مر ولذلك سجدت له
الملائكة ثم يتحول الى صورة نوح والى غيره من الانبياء والحكماء
ثم الى صورة ابي مسلم الخراساني ثم الى صورته لهوا الفاجر
وكان لا يسفر عن وجهه لقبح صورته ولذلك قيل له المقنع
ثم اتخذ وجها من ذهب فقنع به وعبده خلق كثير وقالوا
بدوره وانتدب لحربه سعيد الحرشي ولما احس بالغلبة استعمل
سما وسقاه نساءه ثم شربه فماتوا كلهم ودخل المسلمون
الحصن فقطعوا راسه وارسلوا الى المهدي في سنة ثلث
وستين فالحمد لله وفيها توفي ابو دلامة زيد بن

عطا الساحر الشيطان
ادعى الربوبية

الجون صاحب النوادر استدعى المهدي لما ورد بغداد

انى حلفت لئن رأيتك سالما ... بفرات العراق وانت داوٍ

لتصلين على النبي محمد ... ولتملأن دراهما حجري

فقال المهدي اما الاول فنعم فقال جعلت فداك لا تفرق بينهما فلا له حجره دراهم واستدعا طبيبا لعلاج فوجه كان بولد فداواه على حتى معلوم فلما برأ قال له ابو دلامة والله ما عدا شيء ولكن ادع المقدار على بهو دي وانا اشهد لك انا ولدي فمضى الطبيب الى القاضي محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة فاستدعى الطبيب وانكر اليهودي فجاء ابو دلامة وابنه وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي التركة فانشد في الدهليز بحيث يسمعه القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان تبحثوا ابري ينفث بارهم

وان تبحثوا ابري بنفث بارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبائثه

فقال لله در القاضي كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم عزل القاضي

المبلغ من عنده ونوادره كثيرة فمن شعائره منها

توفي الامام ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الكوفي سيد اهل زمانه علما وعملا وزهدا وورعا وعمره ست وستون سنة

قال ابن المبارك كتبت عن الف شيخ وما بينه شيخ فانهم افضل من سفيان ويسمى امير المؤمنين في الحديث واثنى عليه ائمة عصره بما يطول ذكره وكان يتكلم على المنصور وهم بقتله فمنعه الله منه ولما قرب دخول المنصور مكة قام سفيان في الملتزم وقال رب البيت لا يدخلها المنصور فكان كذلك وفي رواية قال برئت منها بعني الكعبة ان دخلها منصور ودخل على المهدي سلم عليه تسليم العامة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال لقرها هنى وها هنى تطوف لوارد بك

سفيان الثوري

النبات الحرف

بسم لم يقدر

سيبويه النحوي الحارثي ٢

بسم لم يقدر عليك فما عسى ان يحكم الان فيك فقال سفيان ان يحكم هناك في حكم فيك مذ قادر عادت يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع مولاه هذا الجاهل ان يستقبلك بهذا ايذن لي في ضرب عنقه فقال المهدي ويلك اسكت وما يريد هذا وامثاله الا ان يقتلهم فيستقي بسفاهتهم اكبوا عهده على الكوفة على ان لا يعرض عليه فيما حكم فخرج فرمى بالكتاب في وجهه وهرب فطلب فلم يقدر عليه ولما قضاها عنه شريك بن عبد الله النخعي فقال فيه الشاعر

يجر رسفين في غرز بدينه ... وامسى شريك مرصد للدراهم

ومات سفيان بالبصرة متواريا واصابه تحمل مجلدات ورآه بعضهم بعد موته فساله عن حاله فقال

نظرت الى ربي عيانا فقال لي ... هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد

لقد كنت قواما اذا الظلم الدجى ... بعبرة مشتاق وقلب عميد

فدونك فاختر اي قصر اردته ... وزرني فاني منك غير بعيد

وقيل مات سنة اربع وستين امام النحو ومن عنان المعروف بسيبويه الحارثي مولاهم اخذ النحو عن عيسى بن عمر واللغة عن ابي الخطاب الاخفش الاكبر وغيره قيل ولم يقرأ عليه كتابه قط وانما قرئ بعد موته على الاخفش قال من سلامة صالت سيبويه عن قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس ما باي شيء نصب قوم قال اذا كانت تضمر الا بمعنى لكن نصبت قيل وكان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يصنف فيه مثل كتابه وكان الخليل اذا جاءه سيبويه يقول مرحبا بزائر لا بمل وتناظرا هو والكسائي في مجلس الامين فظهر سيبويه بالصواب وظهر الكسائي بتركيب المحجة والتعصب وسيبويه

لقب فارسي ومعناه بالعربية ريحانة التفاح ومات سيبويه
بشيراز وعمره ثمان وثلثون سنة وفي سنة اثنتين وتسعين
مات السيد الجليل ابو اسحق ابراهيم بن ادهم نفع الله به قال الذهبي
روى عنه منصور ومالك بن دينار وطبقته وثقه النسائي
وغيره وتعجب اليافعي من نقل الذهبي لتوثيقه عن واحد وغيره مع
ظهور فضله وكرامانه عند الخاص والعام قلت ولا
ملامة على الذهبي فان الصالحين قد تسقط رواياتهم لاعتقاد
الكذب بلا اسباب غير ذلك وكان اول انقطاعه الى الله تعالى
بعد ان كان احد الملوك اذ سمعها تقول من قربوس سرجه وردي
انه قال تحت رمانة ومعه محمد بن المبارك الصوري فصليا بها
فخاطبته الرمانة بان يأكل منها شيئا فاخذ رمانتين فاكل واحدة
وناول صاحبه الاخرى وكانت قصيرة حامضة فعادت حلوة
غالية تثمر في كل عام مرتين وسميت رمانة العابدين وضاقته
وكرامانه عديدة ومن شعره رحمه الله

* تركت الخلق طرا في رضاكا * وايتمت العيال لكي اراكا
* فلو قطعتني في الحب اربا * لما حن الفؤاد الى سواكا

وفيها قيل في سنة ستين توفي السيد الجليل الكبير زاهد
بن نصير البطائحي الكوفي العالم العامل قدس الله سره ورضي الله عنه
صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس تدرك من
الاسد وفي سنة اربع وستين وما بعدها توفي في الماجشون يعقوب سمع ابن عمر وابا سلمة التابعين وروى عنه
ابناه يوسف وعبد العزيز روى انه غاسل عمر فلما رأى
عورته تحرك فتمهل عليه ثلثا فالناس يتردد وللصلاة
عليه فتراقاق فاستوى جالسا فاتى بسويق فشربه وسئل
عن حاله فقال عرض بروحي فصعد في الملك حتى اذا سما الدنيا

فصليا

ولتنته

فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات الى السابعة فقيل له من معك
قيل الماجشون قيل له لم يكن له بعد مضى من عمره كذا وكذا
سنة واشهر ثم هبطت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
عن يمينه وعمر عن شماله وعمر بن عبد العزيز بين يديه فسالت
الملك لم كان عمر بن عبد العزيز بين يديه دونهما فقال انه عمل
بالحق في زمان الجور وهما عملا بالحق في زمان الحق توفي سنة
خمس وستين غزا المسلمون غزوة مشهورة عليهم هارون
الرشيد وهو امرد فبلغوا خليج قسطنطينية وقتلوا وسبوا
وغنموا ما لا يحصى حتى بلغ الفرسخ بدرهم وصالحهم ملك الروم
بمال جزيل وفيها مات عبد الرحمن بن ثابت الدمشقي
الزاهد المجاب الدعوة ومعروف بن مسكان قاري اهل
مكة وخالد بن برمك وزير السفاح جد جعفر البرمكي وكان مولد
خالد سنة تسعين وفي سنة تسع وستين ومائة زاد
المهدي في المسجد الحرام وجعل الكعبة في وسط الحرم وكانت
شق واكثر التوسعة من جهة اجياد وهو الذي عريا ساباط الزقاق
وفيها سيد وقته حماد بن سلمة روى عشرة الاف حديث وكان
فصيحا مفوها اماما في العربية شديد الاجتهاد في العبادة صاحب
سنة وتصانيف في الحديث بعد من الابدال قيل ما رأى صائما
وقته نهاره وليله بين تسبيح وقراءة وصلاة والحسن بن صالح
الهمداني الكوفي فقيه الكوفة وعابدها قاسمهما وهو واخوه على انهما
الليل ثلثا اجرا فمات انهما فقسماه نصفين فمات علي واخوه
الحسن فقام الليل كله وفيها وقيل في التي قبلها قتل
بشار بن برد العقيلي مولاهم الشاعر المشهور كان اكمه حاذقا العينين
كان فصيحا مفوها وكان يمدح المهدي فسري عنه بالزندقة
فضربه حتى مات وقد نيف على السبعين قيل انه كان يفضل ابليس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على البطين ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود لآدم وينبت
اليه هذا البيت الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة قد كانت النار
قيل وفتشت كتبه فلم يوجد فيها شيء مما رمي به وقيل انه هجا صالح
بن داود اخا يعقوب الوزير فقال

هو حمل اوقر المنابر صالحا ٭ احاك فصمت مزاحك المنابر

فقال يعقوب للمهدي ان يسارا هجاك بقوله

خليفة برى بعاية ٭ يلعب بالدف وبالصولجان
ابدلنا الله بره غيره ٭ ودس موسى في حر الخيزران

والخيزران امراة المهدي واليها ينسب دار الخيزران بمكة
فقتله وثمان سنين مات السيد الاجل
الامير الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب شيخ الهاشمية
وامير المدينة للمنصور وقد استقبسه كانت حبسه المنصور
ثم اخرجه المهدي وقربه ومات الامير عيسى بن موسى بن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس ولي عهد السفاح بعد المنصور
وقد سبق ذكر خلعه وفي سنة تسع وستين ومائة
مات المهدي محمد بن عبد الله المنصور وله اثنتان واربعون
سنة وقيل غير ذلك قيل انه جرى بعد صيد فدخل خربة
فاراد الدخول بعد فصده باب الخربة شلف وقيل سمته
جاريته وكانت خلافته تنيف على عشر سنين وكان ممدحا محببا الى
الناس وصولا لاقاربه فرق اخوان ابيه كلهاتيل ولم يكن فيهم
اكرم منه ولا اجمل من ابيه يقال انه استصحب اعرابيا وقد
انفرد عن جيشه في طلب صيد حتى جهد وعطش فسقاه لبنا
مشوبا فكتب له بخمسمائة الف فاسير ذلك الاعرابي وارتحل
مواشيه وبقي مرصد الحاج وسمي مصيف امير المؤمنين واول
من هناه وعزاه واجازه ابو دلامة حيث يقول

يُقال

بيتاي راجيه

عيناي واحبة ترى مسرورة ٭ بامانها جذلا واخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة وسرورها ٭ ما انكرت وبيرها ما تعرف
فبسرورها موت الخليفة بغتة ٭ وبيرها ان قام هذا الازلف
هلك الخليفة يال امة احمد ٭ واتاكم من بعده من يخلف

وفي ايامه قام احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم وكان هذا خليفه محمد بن عبد الله النفس
الزكية واكبر رجاله فلما قتل محمد خرج هو واخوه
مع ابرهيم بن عبد الله فلما قتل وقتل بعده ابنه الحسن بن ابرهيم
بايع الناس وهو متوار وامتدت بيعته في كثير من البلدان
واهم المهدي امره واعياه خفاؤه ولم يقدر عليه ثم بذل
فيه اموالا جزيلة فسمر بالكوفة فمات واخفي قبره
وفيها مات نافع بن ابي نعيم الليثي مولاهم المدني في احد
اجزاء له قرا بالكوفة السبعة قال قرات على سبعين من التابعين
وقرا عليه مالك قال نافع امام الناس في القراءة وفي سنة
سبعين ومائة مات الخليفة الهادي موسى بن
المهدي بن المنصور قيل من قرحه اصابته وقيل قتلته
امه الخيزران مستولدة المهدي وام بنيه موسى وهرون
واحمد المامونة وذلك انه هم بقتل اخيه الرشيد فقتله
وعليه قام الحسين بن علي بن الحسن المثلث وهو المعروف
بالفخي وكان قيامه بالمدينة النبوية وقتل واليها ابن اليزدك
ثم خرج الى مكة فلقيه امير مكة مع ركب العراق في جماعة
من امراء العباسيين واشياعهم فاقتتلوا بفخ وهو على يسار
الخارج الى التنعيم في ادنى الجبل باسفل وادي بلدح فقتلوه
مع جماعة من اهله منهم الحسن بن محمد النفس الزكية وكان قد
امنه بعض الامراء فلم يصبهم امانه فقتلوه صبرا وكذلك

سليمن بن عبد الله بن الحسن قتلوه بعد ان مر في ايديهم
ولحق ادريس بن عبد الله بالمغرب فاتصفه اهلها وقام بها اهل
طنجة فبعث الرشيد من سمه وقام بعده ولده ادريس بن ادريس
بن عبد الله بن الحسن ولحق يحيى بن عبد الله بن الحسن بالديلم بعد
ان استخفى زمانا بالكوفة وبغداد واخذ عبد الله بن الاوطس
فحبس زمانا ثم افلت وتفرق كثير منهم في البلاد وفيها
مات الربيع فقال ان المحبه تقع باسباب قال قد املك الله قد
من انواع سببها قال كيف قال فيفصل عليه صحك قال
والله قد احببته قبل لقاء السبب ولكن كيف احترت له المحبه
دون كل شيء قال يكون ذنوبه عندك كذنوب الصبيان
وشفاعته كشفاعة العربان اشار الى قول الورد

ليس الشفيع الذي ياتيك منتزرا ... مثل الشفيع الذي ياتيك معتذرا

وقال له يوما يا ربيع ما اطيب الحياة لولا الموت فقال ما اطيبها
الا الموت يعني بموت من قبلك وصلت اليك الخلافة وفيها
يزيد بن حاتم من قسطه من المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
قد ارسله المنصور لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله على اقريقيه
حفص بن عمر بن حفص وسير معه خمسين الف مقاتل فقتل الخوارج
واستولى بها على اقريقية خمس عشرة سنة وكان من المهلبيين الاجواد
وكذلك اخوه روح بن حاتم وكان روح متوليا على السند وتولى
خمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والهادي والمهدي
والرشيد ولم ينفق مثل هذا لاحد من بني الاشعث على عمل
للنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة بعده وكان ينفق الناس
من بعد ما بين ابن حاتم يزيد وروح فاتفق ان الرشيد عزل
روحا عن السند فالحق بالغنيمه بافريقية فدفنا في قبر واحد بافريقيه
بعد بنيه الغير فان ويح يزيد بن حاتم يقول الشاعر

بكاه باقيه

واذا تباع كريمة او تشترى ... فسواك بائعها وانت المشتري

واذا تخايل من بخايك لامع ... صدقت مخيلته ذوي المتمطري

واذا الفوارس عدت ابطالها ... عدوك في ابطالها بالمخصري

ووفد عليه اشعب صاحب النوادر في الطمع فمدحه بشعر فاجزل
عطيته وفيها مات امام اللغة والعروض والنحو الخليل بن
احمد الفراهيدي الازدي وقيل سنة خمس وسبعين ومائة
وهو الذي استنبط علم العروض وحصر اقسامه في خمس دوائر واستخرج
منها خمسة عشر او زاد فيها الاخفش بحر اسماه الخبب فقيل ان
الخليل دعا بمكة ان يرزقه الله علما لم يسبق اليه وهو في اختراعه
بديهة كاختراع ارسطاطاليس علم المنطق الذي هو ميزان المعاني
واصحه البرهان ومن تاسيس الخليل ساكنات العين الذي يحصر
لغة امه من الا مرو وهو اول من جمع حروف المعجم في بيت واحد فقال

صف خلق خود كمثل الشمس ان برزت ... تحظى الضجيع بها نجلاء معطار

وقال تلميذه النظر بن شميل جاءه رجل من اصحاب يونس يساله عن
مسالة فاطرق الخليل يفكر واطال حتى انصرف الرجل فعاتبناه
فقال ما كنتم قايلين فيها قلنا كذا وكذا قال فان قال كذي
وكذا قلنا نقول كذا وكذا فلم نزل نغوص حتى انقطعنا وجلسنا
نفكر فقال ان المجيب يفكر قبل الجواب وقبيح ان يفكر بعد الجواب
ما اجيب بجواب حتى اعرف ما على فيه من الاعتراضات والمواخذات
وكان مع ذلك صالحا قانعا قال النظر كان في حصن البصرة
لا يقدر على فلس وعلمه قد انتشر وكتب به اصحاب الاموال
قال وسمعته يقول اني لاغلو بالي فما يجاوزه همي
وقيل للخليل وقد اجتمع مع ابن المقفع كيف رايته فقال علمه
اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال
عقله اكثر من علمه وقرا عليه رجل في العروض فلم يفهم

فقال له الخليل قطع هذا البيت اذا امر

٥ اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

قال الخليل فشرع في تقطيعه على مبلغ علمه ثم قام فلم يرجع الي فعجبت من فطنته لما رجح قصدته في البيت مع بعد فهمه ويقال ان اباه اول من سمى احمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعر الخليل

٥ وما هي الا ليلة ثم يومها ... وحول الى حول وشهر الى شهر

٥ بطايا يفرق بين المجد بدل البلاء ... ويدنين اشلاء الكرام الى القبر

٥ ويتركن ارواح الغيور لغيره ... ويقسمن ما يحوي الشحيح الى الوفر

وسأله الاخفش لم سميت بحر الطويل طويلا قال لانه لما تمت اجزاؤه والبسيط لانه انبسط على حد الطويل لتمدد سباعيه والمديد والكامل لوفور اجزايه لان فيه ثلثين حركة لاجتماع في غيره والرجز لاضطرابه كاضطراب قوايم الناقة الوجز والرمل لانه يشبه رمل الحصير تضم بعضه الى بعض والهزج لانه ينصرف شبه هزج الصوت والسريع لسرعته على اللسان والمنسرح لانسراحه وسهولته والخفيف لانه اخف السباعيات والمقتضب لانه اقتضب من الشعر لقلته والمضارع لانه ضاع المقتضب والمجتث لانه اجتث اي قطع من طول دايرته والمقارب لتقارب اجزايه وانها خماسية كلها يشبه بعضها بعضا قيل لما دخل البصرة لمناظرة ابي عمرو بن العلاء جلس اليه ولم يتكلم بشيء فسئل عن ذلك فقيل هو رئيس منذ خمسين سنة خفت ان يتقطع فيقتضح في البلد قلت الواحدي في تفسيره الاجماع منعقد على انه لم يكن احد اعلم بالنحو من الخليل

١٧١

وفي سنة احدى وسبعين ومايه توفي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري نسبه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ابيا في العلم غاية في العباد

واجه الرشيد بالانكار والموعظة الغليظة في المسجى فقال يا هرون قال لبيك يا عمر قال انظر هل تحصيهم يعني الحجيج قال ومن يحصيهم قال علم ان كلامهم سال عن نفسه وانت تسال عن كلهم ثم قال واله ان الرجل ليسرف في ماله فيسحق الحجر فكيف من يسرف من اموال المسلمين وفي سنة اثنتين ومايه توفي الامام ابو محمد سليمن بن ملال مولى ابي بكر الصديق كان عاقلا احسن الطبيعة مفتيا بالمدينة في ايام صاحب الاندلس ابو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي وكان قد الى المغرب عند انقطاع دولتهم فقامت معه عرب اليمن الذين هناك فهزموا صاحبها يوسف وولوه وبقيت الاندلس لعقبه الى حدود الاربعماية وفيها او في سنة ست وسبعين توفي صالح المري البصري الزاهد العابد الخايف المخيف روى عن الحسن وجماعة وفي سنة ثلث وسبعين توفي عبد الرحمن بن ابي الموالي مولى العلي رضي الله عنه روى عن الباقر وطبقته وضربه المنصور على ان يدل على محمد بن عبد الله بن حسن فلم يفعل وكان من شيعته وفي سنة خمس وسبعين ومايه توفي شيخ مصر وعالمها الليث بن سعد الفهمي مولاهم اصله فارسي اصبهاني واراده المنصور على ولايه مصر فابى وتوفي قضاها وروي ان الامام مالكا اهدي له صنف رطبا فاعادها مملوة ذهبا وكان يتجر لاصحاب الفالوذج وكان هذا يدخل في سنته مايتي الف دينار وما وجبت عليه زكاة وكان لا يتغدى كل يوم حتى يطعم ثلثمايه وستين مسكينا قال الفقيه حسين لعله اراد العمل بحديث يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة

١٧٦

وفي سنة احدى وستين مات حماد بن ابي حنيفة

واجه

الامام وكان من اهل الخبر والصلاح والفقه في مذهب ابيه وكان
ابنه اسمعيل بن حماد قاضي البصرة عزل يحيى بن اكثم ولما خرج
منها اسمعيل مسافرا شيعه يحيى قال اسمعيل كان لنا جار طحان رافضي
له بغلان فسمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فمر احدهما فقتله فقال
جدي ابو حنيفة انظروا الذي رحمه فلا تجدونه الا الذي سماه
عمر فوجدوه كذلك توفي سنة سبع وسبعين ومائة وتوفي الولي
الشهير عبد الواحد بن زيد البصري افضل صلاة الضحى بوصوء العشا
اربعين سنة وكراماته ومحاسنه كثيرة شهيرة وتوفي سنة
تسع وسبعين ومائة جرت فتنة الوليد الخارجي الشاري واحد
الشراة وهم الخوارج سموا بذلك لقولهم شرينا انفسنا في طاعة
الله اي بعناها بالجنة حتى قارفنا الايمة الجائرة وكان الوليد
احد الشجعان وندب الرشيد لحربه يزيد بن مزيد بن زايدة
ابن اخي معن بن زايدة الشيباني وكنت يزيد بندبه يماكره
ويخادعه وكانت البرامكة ميرفه عن يزيد فقالوا للرشيد انه مداهن
فارسل اليه سوطا فاجره يزيد ظفره وكان الوليد شديد الصفار
انا الوليد بن طريف الشاري ... فسوف لا يصطلي بناري
ولما انهزم يزيد بنفسه حتى ادركه على مسافة بعيدة
فقتله واحتز راسه فلما قتل لبست اخته الفارعة بعده خرها
وحملت فضرب يزيد بالرمح فسقطت فقال اعربي عرب الله عينك
فقد فضحت العشيرة فانصرفت ولها في احماء مرات كثيرة
وفيها توفي امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس الحميري
الاصبحي شهير الفضل كان طوالا حسيما عظيم الهامة ابيض
الراس واللحية اشعر رقيق العثنون يلبس الثياب العربية البيض
واذا اعتم جعلها تحت ذقنه ويسدل طرفيها بين كتفيه
روي انه قال ما افتيت حتى شهد لي سبعون اني اهل لذلك

قف

وقد ذكر

وقال رجل كنت اتعلم منه فمات حتى استفتيه قال الشافعي
اخبر بنعمة الله قال وقد وقع لي ذلك الشمس سبي بعض مشايخي
ان يقرا على بعض العلوم وسالني بعضهم ورجح بعضهم حين خالف
فتواي فتواه وكتب الي شيخي محمد بن احمد الذهبي المصالة مسايل
فقال لي انظر فيها واذا اكملت علي شيخي نجم الدين الطبري الحاوي
قال للحاضرين اسعدوا فانه سيجي فيه وقال لي لقد استفدت مذ
اكرمتها اصفدت مني وقال لي بعضهم ما سكلمني في فن وحسب سامعك
انك فقيه غيره وسمعت بعضهم الفرضي وكان مالك عظيم المحبة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مبالغا في تعظيم حديثه حتى كان لا يركب
في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في بلد فيها جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفون قال الشافعي قال
لي محمد بن الحسن اي اعلم صاحبا او صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا
رحمهما الله تعالى قلت على الانصاف قلت فمن اعلم بأقاويل الصحابة
قال صاحبكم قلت فما بقي الا القياس وهو لا يكون الا على هذه
الاشياء وكان مالك يشهد الصلوات الخمس والجمعة ويصلي
على الجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق واكثر جلوسه في المسجد
ثم تركه وكان يصلي وينصرف وترك حضور الجنائز ثم ترك الخروج
فلم يات لجمعة ولا جماعة ولا عزى احدا فقيل له فقال ليس
كل احد يقدر سكلم بعدي وسعى مرة الى جعفر بن سليمان عليج
بن عبد الله بن عباس وقيل له انه لا يرى ما افتكم فضربه
سبعين سوطا ومدت يده حتى اخلعت فلم يزل بعد ذلك
في رفعة كانما كانت سقطت منها عن يدي الا وقد جعلته
في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
ضرب لفتوى لم توافق اعراضهم قيل انه بكى في مرض
موته وقال والله لو وددت اني ضربت في كل مسئلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افتتحت بها وليتني لم أرافت بالرأي وتوفي بالمدينة ودفن
بالبقيع عن أربع وثمانين سنة وقيل سبعين ولما مات قال ابن
عيينة ما ترك على وجه الأرض مثله وقال خالد بن عبد الله
الواسطي المعروف بالطحان قال إسحق الأزرق ما أدركت أفضل
منه وقال الإمام أحمد كان صالحا فقد سري نفسه من الله ثلث
مرات وفي سنة ثمانين كانت زلزلة عظيمة سقط منها
رأس منار الإسكندرية وفيها مبارك بن سعيد أخو سفيان
الثوري رحمه الله وفقيه مكة أبو خالد الزنجي أحد شيوخ الشافعي
عاش ثمانين سنة وكان يصوم الدهر وفيها محدث الشام
ومفتي حمص إسمعيل بن عياش قال يزيد بن هرون ما رأيت
شاميا ولا عراقيا أحفظ منه وكان يحيي الليل كله وكان يحفظ
عشرين ألف حديث وما حدث الا عن حفظه وفيها قاضي
مصر مفضل بن فضالة الغساني مجاب الدعوة عاش أربعا وسبعين سنة
وفي رمضان منها توفي الإمام العالم العامل مقرئ الحرمين والفقيه
عبد الله بن المبارك الحنظلي مولاهم المروزي تفقه بسفيان
الثوري ومالك بن أنس روى عنه الموطأ وكان كثير الأسفار
في الخلوات شديد الورع وكذلك أبوه مبارك روى أنه شرح
ستنا لمولاه فطلب منه بعض ثمن ما خاصمه فجاءه بزمان
حلو فقال له أنت ما تعرف الحلو من الحامض قال لا قال فلم
قال لأنك لم تأذن لي فوجدوه كذلك عظم قدره عند مولاه
حتى كان له بنت خطبت كثير فقال له يا مبارك من ترى يزوج
هذه البنت فقال الجاهلية كانوا يزوجون للحسب والجود
للمال والنصارى للجمال وهذه الأمة للدين فأعجبه عقله
وقال لأمها ما لها زوج غيره قد زوجها فكان يعبد الله
وكان واحد وقته وفيه يقول القائل

اذا ما عد عبد الله من مر وليلة ٭ فقد سار منها نورها وظلامها
اذا ذكر الأخيار في كل بلدة ٭ فهم أنجم فيها وأنت هلالها
وقد سبق في مناقبه وبعد بعضهم ما جمع من خصال الخير فوجدها
خمسا وعشرين خصلة وكان يحج عاما ويغزو عاما فاذا حج قبض
نفقة اخوانه وكتب على كل منها اسم صاحبها وينفق عليهم ذهابا
وإيابا من نفس النفقة ويشتري لهم الهدايا من مكة والمدينة فاذا
رجعوا اتحذ بما طاب عليه من خفان الفالوذج نحو خمس وعشرين
قصلاعن غيره فيطعم اخوانه ومن شاء الله ثم يكسوهم جددا ويرد الى
كل منهم نفقته وذلك انه كانت له تجارة واسعة قال سفيان
الثوري ما رددت عيري كله ثلثمائة اياما من اياما ابن المبارك وقال
أحمد لم يكن اطلب للعلم منه وصنف لتصانيف العديدة وحدث
نحو عشرين الف حديث وقال بن حرب ما لقي بن المبارك مثل
نفسه ومناقبه كثيرة عاش ثلثا وستين سنة قيل مات
بهيت منصرفا من غزوة وقيل مات في برذعة سائحا فختال للغزالة
في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة سملت الروم عين طاغيتهم
قسطنطين وولوا مه وفيها توفي عمار بن محمد الثوري
أخو سفيان الثوري قال بن عرفة كان لا يضحك وكنا
لا نشك انه من الأبدال وفيها على الأصح عالم الكوفة يحيى بن زكريا
بن أبي زائدة الحافظ عاش ثلثا وستين سنة قال ابن المديني
انتهى العلم اليه في زمانه كان بالكوفة بعد الثوري اثبت منه
وفيها الحافظ يزيد بن زريع قال أحمد بن حنبل كان رحمه
أهل البصرة قال نصر بن علي الجهضمي رأيته في النوم فقلت
ما فعل الله بك قال دخلت الجنة قال بماذا قال بكثرة الصلاة
وفيها القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابرهيم الكوفي أول
من دعي بقاضي القضاة نفقه على أبي حنيفة وخالفه في مواضع

اذا ما عد

وروي عنه محمد بن الحسن الشيباني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين
واكثر العلماء على تفضيله وتعظيمه ولي القضاء للمهدي وابنيه
وذكر الموفق اخباره مع الرشيد في بعضها مداهنات في
الحكم وترخيص وله تحسن ذكرها وله استحسانات تخالف
فيها ورُوي انه قال عند وفاته كلما افتيت به فقد رجعت عنه
الا ما وافق الكتاب والسنة وقال للهدي انك تعلم لو اخذت في حكم
حكمت فيه بين اثنين من عبادك متعمداً او لقد اجتهدت في الحكم فيما
وافق سنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكلما اشكل فقد جعلت
ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي فاسه من جمر فاردت ان اتحرج
عن الحق وهو يعلمه وروي ان زينب ابنة جعفر امرأة الرشيد
ارسلت اليه مالا وعنده جلساؤه فقال بعضهم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اهديت له هدية فجاسوه شركاؤه فيها
فقال ابو يوسف ذلك حيث كانت الهدايا من الاقط والتمر وقال
بعضهم كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب
وكان قاضي علومه الفقه وله يكن في اصحاب ابي حنيفة مثله وهو
اول من نشر علم ابي حنيفة وسئله لا عمش عن مسئلة فاجابه
فقال من اين قلت من حديثك الذي حدثتنيه انت فقال يا يعقوب
اني لاعرف الحديث قبل ان يجتمع ابواك وما عرفت ما ولدته
امهات وشاطرهن . وفرض المهدي على عباد ابي حنيفه فابطله فقال
ابو حنيفة لو رآه لا بطع في رياسة بلد انت فيها مثل هذا وكان
يترك العلم ويعبث بنعله حتى عطبه كلك وعاش قريبا
من سبعين سنة وفيها وقيل قبلها او بعدها يونس بن
حبيب النحوي احد الموالي المحسنين اخذ الادب عن عمرو بن العلاء
وغيره وهو في الطبقة الخامسة من الادب بعد علي كرم الله
وجهه اختلف اليه ابو عبيدة اربعين سنة وابو زيد عشرين

وخلف الاحمر عشرين سنة وله عدة تصانيف وكان يقول فرقة
للاحباب سقم الالباب وينشد

شيآن لو بكت لدماء عليهما عيناي حتى يؤذنا بذهاب
شرخ الشباب وفرقة الاحباب

مات يونس وله مائة وسنتان وقيل في التي قبلها
مروان بن حفصة الشاعر المامي روي انه لما مدح الرشيد بقصيدته
السعينية التي يقول فيها

اليك قصرنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله
وكنا نحتفي ان نجيب رجاءنا لديك ولكن اهناء البر عاجله

اعطاه سبعين الف درهم قبل ان يتمها واجود ما قال قصيدته
اللاميه في معن بن زايدة وفضل بها على شعر ارضه اعطاه
ثلثمائة الف درهم ومدح ولد مروان شراحيل بن معن بقوله

ياكرم الناس من عجم ومن عرب

اعطي بوك الى ما لا فعاش به فاعطني مثل ما اعطا بوك ابي
ما حل ارضا الي حلوا بوك بها الا واعطاه قنطارا من الذهب
واعطاه قنطارا والقنطار الف اوقية ومايتا اوقيه وقيل
غير ذلك ومثل هذه الحكاية ما روي انه لما جلس عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الخطيئة في محجوم للناس كتب اليه ماذا

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فارحم عليك سلام الله يا عمر
انت الذي فارقهم بعد صاحبه القت اليك مقاليد النهى البشر
ما اثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم قد كنت الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه فقال له اذا منعتني
التكسب بلساني فاكتب لي الى علقمة بن وقاص بن علاقة العامري
فامتنع عمر فقيل له يا امير المؤمنين ما عليك من ذلك فاكتب

له فان غلقه ليس من غلمانك وقد شفع بك اليه فكتب ورجال اليد
فصاد فالناس منصرفين من جنازته وولده واقف على قبره فانشد
لعمري لنعم المرء من آل جعفر ... بحوران امسى علقته الحبائل
فان تحي لا املك حبوتي وان تمت ... فما في حياتي بعدك الموت طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما ... وبين الغنا الا ليال قلائل
فقال له ابنه كم ظننت انه يعطيك فقال مايه ناقه يتبعها
مايه فاعطاه اياها وفي سنة ثلث وثمانين ومايه
خرج اعداء الحرم وسببهم ان الفضل بن يحيى البرمكي خطب
ست بنت خاقان ملكهم فحملت اليه فماتت في الطريق
فرجع من كان معها من العساكر والخدم واخبروا اباها
انها قتلت غيلة فاشتد غضبه وخرج من الباب الجديد واوقع
باهل الاسلام واهل الذمة وقتل وسبى وبلغ السبي
من المسلمين مايه الف وعظم ذلك مصاب المسلمين واتزعج
هارون الرشيد واهتم وحفر الخوش فطرد والعدو عن
ارمينيه ترسدوا الباب الذي خرجوا منه وفيها توفي
الامام ابو معاويه هشيم بن بشر السلمي محدث بغداد قال
يعقوب الدوريقي كان عنده عشرون الف حديث ومكث
يصلي الصبح بوضوء العشاء عشرون سنة وفيها مات
السيد الجليل محمد بن السماك العجلي مولاهم الكوفي الواعظ
روي عنه الامام احمد وغيره ومن كلامه من حقر عنده
الدنيا حلا وقرها لمبلغها اليها حقر عنده الاخرة مرارتها لتجافيه
عنها روي ان الرشيد استفتاه في يمين حلفها انه من اهل
الجنة فقال له هل قدرت على معصية فتركتها في مخافة
الله عز وجل قال نعم قال الله عز وجل واما من خاف
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فبمنك

بارة قال اليافعي وانما المراد بالايه استمرار الخوف الى
الموت قال الفقيه حسين استدلال ابن السماك صحيح
لان الظاهر ان كل مسلم يدخلها وانما الاشكال لو قال يدخلها
دون مجازاة وغايته ما فيه الشك والحنث لا ينفع به والله اعلم
وفيها توفي السيد الجليل ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق وكان جوادا صالحا عابدا حليما نقله عن رجال الاوى
له فعت الف دينار وهو احد الايمة الاثني عشر المعصومين على اعتقاد
الامامية سكن المدينه فاقدمه المهدي بغداذ وحبسه فراى
المهدي في نومه عليا كرم الله وجهه وهو يقول له يا محمد
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
فاطلقه على ان لا يخرج عليه ولا على احد من بنيه واعطاه
مائة الاف ورده الى المدينة ثم حبسه هارون في دولته
ومات في حبسه وقيل ان هرون قال رايت حسنيا في
النوم قد اتى بالخرده وقال ان خليت عن موسى هذه الليلة
والا نحرتك بها فخلاه واعطاه ثلثين الف درهم وقال موسى
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي يا موسى حبست
ظلما فقل هذه الكلمات الاسبع هذه الليلة في الحبس يا سامع
مع كل صوت يا سابق الفوت يا كاسي العظام لحما ومنشرها
بعد الموت يا مالك يا سمايك لحسني وبا سمايك الاعظم الاكبر
المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من الخلوقين
يا حليما ذا اناه يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى
ابدا افرج عني واخباره كثيرة شهيرة رضي الله عنهم وفيها
شيخ اصفهان وعالمها النعمان بن عبد السلام التيمي تيم الله
من تعلبه الزاهد العابد له تصانيف وفي سنة خمس
وثمانين ومايه الامام الزاهد المجاهد المرابط ابو اسحق الفزاري

البرمكي

ليلة

قهـ

وبانيمك

عندا

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان لا يدع مبتدئا في الغزو الا احرمه وعبد الصمد بن علي بن عبد الله
بن عباس هو كانت به بجايب سمها انه ولد في سنة اربع وماية
وولد اخوه محمد ابو الشفاح المنصور سنة سبعين وماية بينهما
ست وخمسون سنة ومنها ان يزيد بن معاوية حج بالناس سنة
خمسين وحج عبد الصمد بالناس سنة خمس وماية وهما في النسب الى عبد
مناف سواء ومنها انه ادرك الشفاح والمنصور وهما اخوة ثم ادرك
المهدي وهو عمه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد
ومات في ايامه وقيل بوصاة الرشيد هذا مجلس فيه امير المؤمنين
وعمه وعم عمه وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن جعفر هو عم الرشيد
والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه ولد
فنبتت اسنانه كغيره ومات بها ولم تشخر وفيها يزيد
بن مزيد ابو اخي معن بن زائدة والي ارمينية واذربيجان واجبه
الفتيان الشجعان وقد سبق ان الرشيد لما اهمه شان الوليد
بن طريف الشيباني الخارجي حمزه فقتله ورؤي انه ضحكه بوعيد
سيف النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وقال خذه فانك ستضرب
وقال فيه الشاعر وهو مسلم بن الوليد الانصاري

اذكرت سيف رسول الله سنته ... وسيف اول من صلى ومن صاما

يعني عليا اذ كان هو الضارب به وكان سبب وصول ذي الفقار الى
العباسيين ان محمد بن عبد الله النفس الزكية قتله ودفعه الى تاجر
كان له عليه دينار واشتراه منه جعفر بن سليمان قال الاصمعي
رايته وفيه ثمانية عشر فقارة وفي التقويم والدخال وثب
سنة سبع وثمانين وماية خلعت الروم من الملك السنة
واهلكت بعد شهر واقاموا عليهم بعفوز والروم يزعمون انه من ولد
خمته العشاي بالذي نصر وكتب يعفوز الى الرشيد من يعفوز
ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت

قبلي افاقت مقام الرجل واقامت نفسها مقام الذكر فعلت ليكمل
امرها وذلك لضعف النساء وحمقهن فاذا اقرأت كتابي فارددها
قبلك واقعد انت فاسك والا فالسيف بيننا وبينك وكتب اليه الرشيد
على ظهر كتابه من هرون امير المؤمنين الى العنصور كلب الروم قرأت
كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما ترى دون ما تسمع ان شاء الله تعالى
ثم ركب من يومه واسرع حتى نزل هرقلة فاوقع بهم قتلا وذلا
وسبيا وطلب يعفوز مواعدته على خراج حمله اليه ثم نقض
العهد بعد رجوع هرون الى الرقة فكر عليهم راجعا ونازله
حتى مال منه مراده وفي ذلك يقول ابو العتاهية

لما نابت هرقلة بالحراب ... من الملك الموفق للصواب

غداهرون يوعد بالمنايا ... ويرف بالمذكرة القضاب

وفيها اوصى الي قبل ما توفي بشر بن المفضل احد حفاظ البصرة
كان يصلي كل يوم واربعين ركعة ويصوم يوما ويفطر يوما
وفيها غضب الرشيد على البرامكة وضرب عنق جعفر بن يحيى البرمكي
الوزير احد الاجواد الفصحاء البلغاء البلاغة الايجاز مع اصابة
المعنى وقد بغته على القاضي ابي يوسف فلأجل ذلك كان يقدمه
على منهج الفقه وكتب الى بعض العمال اكثر شاكوك واقل شاكرون
فاما اعتذرت واما اعتزلت وقال نهودي للرشيد انك
تموت هذه السنة فاغتم وشكى الى جعفر فقال جعفر للنهودي
كم عمرك قال كذى وكذى مدة طويلة فقال الرشيد اقتله
حتى تعلم انه كذب فقتله واذهب ما عنده وكان جعفر يحكم
في مملكة الرشيد بما اراد من غير مشاورة فيعقدها الرشيد
واول من ولي الوزارة منهم خالد بن برمك للسفاح وسبب
قتلهم امور انضم بعضها الى بعض منها انه زوج جعفر العباسة
وهي الغرض الاجتماع والحرمة وشرط عليهما ان لا يجتمع بهما

وافد

كان لا يدع مبتدئا في النغر الا اخرجه وعبد الصمد بن علي بن عبد الله
بن عباس وكانت بثبه بحاجب سها انه ولد في سنة اربع ومائة
وولد اخوه محمد ابو السفاح المنصور سنة ستين ومائة فبينهما
ست وخمسون سنة ومنها ان يزيد بن معاوية حج بالناس سنة
خمسين وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد
مناف سواء ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك
المهدي وهو عمه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد
ومات في ايامه وقيل يوما الرشيد هذا مجلس فيه امير المؤمنين
وعمه وعم عمه وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن جعفر هو عم الرشيد
والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه ولد
فنبتت اسنانه كغيره ومات بها ولم تشغر وفيها يزيد
بن مزيد اخو معن بن زائدة والي ارمينية واذربيجان واحد
الفتيان الشجعان وقد سبق ان الرشيد لما اهمه شان الوليد
بن طريف الشيباني الخارجي حمزه فقتله ورؤي انه ضحكه يوما بسيف
سيف النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وقال خذه فانك ستضربه
وقال فيه الشاعر وهو مسلم بن الوليد الانصاري

اذكرت سيف رسول الله سنته ... وسيف اول من صلى ومن صاما
يعني عليا اذ كان هو الضارب به وكان سبب وصول ذي الفقار الى
العباسيين ان محمد بن عبد الله النفس الزكية قتله ودفعه الى تاجر
كان له عليه دينار واشتراه منه جعفر بن سليمان قال الاصمعي
رايته وفيه ثمانية عشر فقارة وهي لتقرب والدجاج وغاب
سنة سبع وثمانين ومائة خلعت الروم من الملك الست
واهلكت بعد شهر واقاموا عليهم يعفور والروم يزعمون انه من ولد
خفته العسائي تالذي نصر وكتب يعفور الى الرشيد من يعفور
ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت

قبل افاقتك مقام الرخ وا قامت نفسها مقام البيدق عملت اليك من
اموالها وذلك لضعف النساء وحمقهن فاذا قرات كتابي فارد دما
قبلك وافد نفسك والا فالسيف بيننا وبينك وكتب اليه الرشيد
على ظهر كتابه من هرون امير المؤمنين الى يعفور كلب الروم قرات
كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما ترى دون ما تسمع ان شاء الله تعالى
ثم ركب من يومه واسرع حتى نزل هرقلة واوقع بهم قتلا وذبحا
وسبيا وطلب يعفور مرادعته على خراج حمله اليه ثم نقض
العهد بعد رجوع هرون الى الرقة فكر عليهم راجعا ونازله
حتى مال منه مراده وفي ذلك يقول ابو العتاهية

لما نادت هرقلة بالحراب ... من الملك الموفق للصواب
غداهرون يوعد بالمنايا ... ويرف بالمذكرة القضاب

وفيها اوصى الى قبلها توفي شرين المفصل احد حفاظ البصرة
كان يصلي كل يوم واربعمائة ركعة ويصوم يوما ويفطر يوما
وفيها غضب الرشيد على البرامكة وضرب عنق جعفر بن يحيى البرمكي
الوزير احد الاجواد الفصحاء البلغاء والبلاغة الايجاز مع اصابة
المعنى وقد نقمه على القاضي ابي يوسف فلاجل ذلك كان يقدمه
على منهج الفقه وكتب الى بعض العمال كثر شاكوك وقل شاكروك
فاما اعتذرت واما اعتزلت وقالت تهوى الرشيد انك
تموت هذه السنة فاغتر وشكى الى جعفر فقال جعفر للبهدي
كم عمرك انت قال كذى وكذى مدة طويلة فقال الرشيد اقتله
حتى تعلم انه كذب فقتله وقال اذهب ما عندك وكان جعفر يحكم
في مملكة الرشيد بما اراد من غير مشاورة فيعقدها الرشيد
واول من ولي الوزارة منهم خالد بن برمك السفاح وسبب
قتلهم امور انضم بعضها الى بعض منها انه زوج جعفر العباسة
وهي المغرض الاجتماع والمحرمة وشرط عليهما ان لا يجتمع بهما

وافد

فقد رأى الاجتماع لحصول رغبته من العباسة وحيلة منها مع امه عليه
في قصة طويلة ومنها ان الرشيد سلم الى جعفر يحيى بن عبد الله
بن الحسن المثنى وكان قد خرج عليه وامره بحبسه عنده فرق له
جعفر لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصاله به فاطلقه
ومنها انه رفعت اليه رقعة لم يعرف صاحبها فيها قل لا امين
الله في ارضه ومن البنه الجاه والعقد هذا ابن يحيى قد غدا ملكا مثلك
ما بينكما حد امرك مرة ود الى امره وامره ليس له رد وهو نحن نحسبه
وارث ملكك ان عيبك الحمد ولن ينامي العبد ربا به الا اذا ما
بطر العبد ومع ذلك فقد كان الرشيد يرأي اقبال الناس عليهم
وقتلتهم بهم دونه وكثرة اتباعهم واسماعهم مع الاجلال العظيم
منهم ومع الاعزاز اعدائهم كالفضل بن الربيع وغيره فكان من
امرهم ما كان وكان الرشيد اذا ذكرت مساويهم عنده يقول
اقتلوا املاما لا ابا لابيكم عن القوم اوسدوا المكان الذي سدوا
ولما اذن الله سبحانه ببلائهم ظهرت مناسات وعلامات لهم ولغيرهم
واشارات في حكايات يطول ذكرها ولما قبل جعفر وجئ برأسه
الى الرشيد ارسل لابيه يحيى واخيه الفضل فقبض عليهما وامر
ان يوثق يحيى جديدا ويحمل الى الحبس حمل الزنادقة وكذلك
الفضل وبقيا في الحبس حتى ماتا وقبض على اولادهم وقراباتهم
واموالهم في حكايات تطول ولما بلغ سفين بن عيينة
قتل جعفر حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد
كفانا مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الاخرة واكثر الشعراء رثاءهم
ومن قول الرياشي

اصبحت سادة كاثوا نجومهما ... بهم تسنى اذا انقطع الغمام

الى ان قال

فلم ار قبل قبلكم يا ابن يحيى ... حساما قده السيف الحسام

اما والله لولا خوف واش ... وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول قبرك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام

ومن ابيات

الا ان سيفا بالمكيتة مغمد ... اصيب بسيف هاشمي مهند

فقل للمطايا بعد فضل تعطلي ... وقل للركايا كان بعدك تجرد

ومن اطال الكلام في ترجمة جعفر فقد قصر وانما استلذ وفيها
توفي السيد الاجل الزاهد العابد احد افراد الدنيا ابو علي
الفضيل بن عياض قال ابن المبارك ما ظهر على الارض افضل
منه وقال شريك هو حجة لاهل زمانه وقال له الرشيد
ما ازهدك قال انت ازهد مني ما بي زهدت في الدنيا الفانية
وانت زهدت في الاخرة الباقية وقال له يا حسن الوجه انت
الذي امر هذه الامة بيدك وفي عنقك لقد تقلدت امرا عظيما
فبكى الرشيد واعطى كل واحد من الحاضرين من العلماء والعباد
بدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال له سفين بن عيينة احتط
الاصرفها في ابواب البر فقال يا ابا محمد انت فقيه البلد ونغلبا
هذا الغلط لو طابت لاولادك طابت لي وقال اذا احب الله
عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه وقال لو
عرضت علي الدنيا بحذافيرها لاحاسب عليها لكنت اتقذرها
كالجيفة وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام
لانه اذا صلح امر العباد والبلاد وكان ولده علي من كبار الصالحين
وولد الفضيل رضي الله عنه بسمرقند وقدم الكوفة شابا وسمع
من منصور وطبقته ثم جاور بمكة الى ان مات وقبره بالابطح
مشهور معروف وفيها يعقوب بن داود السلمي كان كاتب
ابرهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى لما خرج على المنصور وكان
عنده صندوق من العلم فظفر به المنصور فحبسه في المطبق

واطلق المهدي وكان من خواصه الى ان ظهر له منه تعلق بعض
العلويين فرده الى المطبق وبقي فيه الى جانب من دولة الرشيد
فرأى قائلا يقول

• حتى على يوسف مرت فاخرجه • من قعر جب وبيت حوله عمده
قال فمكث بعده حولا اخر ثم رأيت قائلا يقول

• عسى فرج يأتي به الله انه • له كل يوم في خليقته امر
قال فمكث بعده حولا اخر ثم رأيت قائلا يقول

• عسى الهم الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب
• فيا من خايف وبغك غاب • ويا في اهله الناي الغريب
فاخرجت صحبة ذلك اليوم فلما رأيت الصوء ذهب بصري فجيء
بي الى الرشيد فاحسن الي ورد علي مالي فخيران الرشيد خيرني
بين المقام عنده وبين الذهاب فاختار الذهاب الى مكة
فجاور بها حتى مات رحمه الله وفيها ابرهيم بن ماهان الموصلي
التيمي مولاهم المعروف بالنديم صاحب الغناء مخترع الالحان فيه
واول خليفه سمعه المهدي حتى ان الرشيد هوى جارية
فغاضبته مرة وانف منها فهجرها فقال في ذلك العباس بن
الاحنف لسؤال جعفر البرمكي

• راجع احبتك الذين هجرتهم • ان الميم قل ما يحبب
• ان التحبب ان تطاول منكما • دب الملول فعز المطلب
وامر جعفر ابرهيم الموصلي ان يغني الرشيد ففعل فبادر ورضاها
فسألت الجارية عن السبب فاخبرت فحملت الى كل منهم مالا
جزيلا وكان وفاة ابرهيم بالقولنج وله مصنفات كثيرة
في الفقه وغريب الحديث والنوادر والشعر وغير ذلك
• وفي سنة تسع وثمانين ومائة • ابن توفي شيخ القراء
والنحو ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي الاسدي مولاهم الكوفي

احد السبعة وهو مؤدب الامين بن هارون قيل وابن هارون
وسنه قال من يحرب النحو اهتدي الى جميع العلوم فقال
له محمد بن الحسن الحنفي ما تقول فيمن سهى في سجدتي السهو يسجد
قال لا لان المصغر لا صغر وله مع البزيدي وسيبويه
مناظرات كثيرة توفي بالري صحبة هارون وفي ذلك اليوم
مات محمد بن الحسن الحنفي فقال الرشيد دفنت العربية والفقه
بالري اليوم ووضع نحو الكسائي في النحو والعربية لم يكن له معرفة
بالشعر وقيل له الكسائي لانه احرم في كساء وقيل لانه
جاء الى حمزة ملتفا بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل صاحب الكساء
فبقي عليه اللقب واما محمد بن الحسن المذكور فكان فصيحا بالغة
قال الشافعي لو قلت ان القرآن نزل بلغة محمد بن الحسن
لفصاحته لقلت وصنف الجامع الكبير والجامع الصغير وكان منشأه
بالكوفة وتفقه بابي حنيفة ثم بابي يوسف قال الشافعي ما رأيت
سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن ستة تسعين ومائة
فتح هارون الرشيد هرقلة وسبى اهلها وبلغ السبي من غير
ستة عشر الفا منهم اسقف فرض فدي عليه فبلغ الفي دينار وبعث
بعمورية عن اهله وخواصه خمسين الف دينار واشترط عليه ان
لا يعمر هرقله وان يحمل في العام ثلثمائة الف دينار واشترهب
بعفو جارية من سبي هرقلة كان امه قد خطبها فارسلها
اليه هرون مع هدية فاعطى بعفو الرسول خمسين الفا وهدايا
ثم فيها مات ابو جعفر يحيى بن خالد بن برمك في سجن الرشيد
وبرمك من مجوس بلخ ولا يعلم اسلامه وكان خالد قد ولي وزارة
السفاح قال المسعودي ولم يبلغه احد من بنيه لا يحيى
شرفه وبعد صيته وذاع في شجاعته ونجدته وكان المهدي
قد جعل الرشيد في حجر يحيى فعلمه الادب وكان يدعوه أبا

فلما ولي دفع اليه خاتمه وقلده امره ففي ذلك يقول الموصلي

ألم تر ان الشمس كانت سقيمة ٭ فلما ولي هارون اشرق نورها

٭ امين امين الله هارون ذي الندى ٭ فهارون واليها وهذا وزيرها

ومن كلام يحيى ثلثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والرسول والكتاب وكان يقول لبنيه اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وفي بنيه يقول الشاعر العتابي

سألت البذل والجود وحرا ان تتما ٭ فقالا كلانا عبد يحيى بن خالد

٭ فقلت ستراد ذلك لملك قالا ٭ ولكن ارثا والدا بعد والد

وكان يقول اذا اقبلت فانفق فانها لا تفناه واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وذلك يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وحكي انه كتب ابياتا قبل موته يخاطب الرشيد

٭ سينقطع التلذذ عن اناس ٭ اداموه وينقطع الهيوم

٭ ستعلم في الحساب اذا التقينا ٭ غدا عند الاله من الظلوم

٭ الى ديان يوم الدين نمضي ٭ وعند الله تجتمع الخصوم

توفي سنة اثنين وسبعين ومائة في السجن الامير الفضل بن يحيى البرمكي وله اخبار في الكرم قيل انه كان اكرم من اخيه جعفر وكان فيه تيه وانهماك في اللذات قال محمد بن يزيد الدمشقي ولد للفضل ولد فقام الشعراء يوم ولادته يهنئونه فنثرت عليهم الدنانير مطيبة بالمسك واخذ واحد منهم فلما خرجت وخرجوا استدعاني فقال احب ان تسمع في المولود شيئا فاستعفيته فقال قد قلت فيه بيتا واحدا فقلت

٭ ونفرح بالمولود من آل برمك ٭ لبذل الندا والجود والمجد والفضل

٭ ونعرف فيه اليمن عند ولادة ٭ ولا سيما ان كان من ولد الفضل

فامر لي بعشرة آلاف درهم فلما انكبوا انصرفت الى الولد المولود في اسوء حال فقلت له ما تراه من المال من اجلك فخذه فلا وارث لي

اختار

وانا اعيش

وانا اعيش في فضلك فرثى ان محمد الدمشقي المذكور استحلى الحمام فدخله وقال لقيمه ابصر من يحرص عني الدرن فاتاه بالوليد المذكور فبينما هو يدعكه في الحمام اذ محمد الدمشقي يشد البيتين المذكورين فخر الوليد مغشيا عليه كانه مجنون فخرج محمد قال لقيم الحمام ما الذي بك يا مجنون لقد سلمني الله منه فقال والله ان لي عبدي سنين ما اعرف له ذلك فقال علي به فلما جاءه سأله عن حاله فقال ليس بي جنون وانما ذلك عند قولك البيتين فقلت انا صاحب السابع وانا المقول في ذلك فقال له محمد الدمشقي انا شيخ كبير وارثي ولي وجميع ذلك من فضل ايديك فهاك كله او بعضه فاني وليت عنه من غير ان يقبل مني شيا فعرضت عليه في البعض فاني وكان اخر عهدي به وكان الفضل كثير البر بايديه حتى في السجن وكان في السجن ينشد قول ابي العتاهية

٭ الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ٭ ففي يده كشف المضرة والبلوى

٭ خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ٭ فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا

٭ اذا جاءنا السجان يوما لحاجة ٭ عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

ولما بلغ الرشيد خبر موته قال امري قربت من امره فكان كذلك وفيها توفي ابرهيم بن الاحنف الشاعر وهو شقيره

٭ اذا جئ لم تاتك الا شافع ٭ فلا خير في ود يكون بشافع

٭ فاقسم ما اترك عتابك عن قلا ٭ ولكن لعلمي انه غير نافعي

٭ واني وان لم الزم الصرم طائعا ٭ فلا بد منه طائعا غير مكرها

قيل مات هو والكسائي وابرهيم الموصلي في يوم واحد فامر الرشيد عند الصلاة بتقديم جنازة الدمشقي وكان الكسائي احق بالتقديم وفي سنة ثلث وسبعين صار الرشيد الى خراسان ليعقد قواعدها وكان في العام الماضي قد قبض على الامير علي بن عيسى بن ماهان وحملت اموال على الف وخمسمائة جمل فوافته بجرجان وفي هذه السنة توفي الامام اسمعيل بن علية

ماهان

قطيعة منه ملكها غلامه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحافظ النصري الاسدي من اهل قرية شعبة سكن سيد المحدثين
ومات بعده بايام الامام الحافظ محمد بن جعفر المعروف بغندر
قال شعبة كان من اصح الناس كتابا مكث خمسين سنة يصوم
يوما ويفطر يوما توفي فيها السيد الجليل ابو بكر بن عياش الاسدي
مولاهم وهو شيخ القراء بالكوفة قرأ اني عشر الف ختمة وقيل
اربعة وعشرين الف وعمره يضع وتسعون سنة وفيها
مات الخليفة ابو جعفر هارون الرشيد بطوس وكان قد
خلافته ثلثا وعشرين سنة وعمره نحو خمس واربعين سنة روى
عن ابيه وجده ومبارك ابن فضالة حج مرات وغزا عدة غزوات
حتى قيل فيه من بطل لقاك ويرده قبل الحرمين او قضى التطوف
في ارض العدو وعلى ضمره وفي ارض البنية فرق كفره
وكان شهما شجاعا عالما حافيه تدرس وتحسع وسنة قيل كان
يصلي كل يوم مائة ركعة وتصدق من خالص ماله بالف دينار
وكان يتأدب للكبار والصلحاء ويستكين لمواعظهم وقد
صنار كبي العلوم وانما كان في اللذات والله اعلم وفي
امرة الرشيد واخيه الهادي قام يحيى بن الحسن المساور داعيا في
الارض فبايعه كثيرون من اهل الحرمين واليمن ومصر والعراقين
وبايعه من العلماء محمد بن ادريس الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي
بن حسن وبشر بن المعتمر والحسن بن صالح وغيرهم وكان هذا في زمن
الهادي فلما مات فتش عنه الرشيد واخذ عليه بالرصد والطلب
وامعن في ذلك فلحق يحيى بجبال الديلم فاقام عنده سنتين
وستة اشهر والكتب ترد عليه من هرون وعماله بسببه فلم يسلمه
يحيى اباه وقال لا اراني الله تعالى بعده وهو رجل من ولد زيد بن
سبع عالم وقيل انه اسلم على يديه اثنا عشر الف رجل يحيى من عنده الى طبرستان
ثم الى الديلم فاقعد هارون في طلبه الفضل بن يحيى البرمكي

في ثمانين الف رجل فكاتبه ملك الديلم من الري وبذل له
المال حتى يحمله اليه فلما هم بحمله اليه قبل اوان الرشيد بالايمان
المغلظة وكتب له بذلك نسختين نسخة عنده ونسخة عند يحيى البرمكي
فلما قدم عليه اطرحه وكرامته واعطاه ما لا اجزل لا تخرج الى المدينة
باذنه وقيل باذن الفضل دونه وفرق المال بالمدينة على قرابته وقضى
دين الحسين بن علي المحض وحج ولم يزل امنا حتى وشا به عبد الله بن مصعب
الزبيري فاستدعاه الرشيد واجره بقول الزبيري فقال يحيى ان هذا
قد كان بايع اخر محمدا ومدحه بقوله

قوموا بامركم تنهض نصرتنا ان الخلافة فينا يا بني الحسن

والامر يكدر علي وسعي بين اليك فصدقه هرون وعذره ومات ابن مصعب
في اليوم الثالث قيل وسبب بعض امانه انه قال له الرشيد في ضلالات
عبدها ويحيى في كلها يقيم له الحجة على نفسه اشار حتى قال له
مر اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منا فاستعفاه فلم يعفه
وكرر ذلك مرارا فلم يعفه فقال له يحيى بعد لجاج عظيم لو بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكان له ان يتزوج فيكم فقال
الرشيد نعم قال فمن له ان يتزوج فينا قال لا قال فقد حسب
صنف اهل المجلس والف الرشيد وعصب وطلب الفقها واستفتاهم
في نقض امان يحيى فاحجم بعضهم وتكلم بعضهم ممن يعلم انه سيميل
الى تغضبه وقال بعضهم هذا رجل سفك دماء المسلمين وسفك
الدماء لا امان له فامر الرشيد بحبسه وضيق عليه حتى مات
محبوسا وقيل انه شد الى جدار وسمر على يديه ورجليه وسد عليه
المنافذ حتى مات وقيل انه وقع رقعة ودفعها الى يحيى بن خالد
وخرج عليه ثوقوفه بين يدي الله لما كتبها الى موته ثم دفعها
الى هرون فدفعها بعد موته الى هرون فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم يا هرون المستعدي قد تقدمت الخصم بالاثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والقاضي احتاج الى بيته واما ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
فانه لما افلت من وقعة فخ لحق بالمغرب ومعه اخيه محمد بن سليمن
الذي قتل بفخ فتمكن بها وبشر دعوته واجابوه واستعمل
اخيه على اد اني المغرب من ناهرت الى فاس وبقي ولده يتوارثونها
وانتشر ملكهم واستفر ويقال ان ادريس ادرك بالسم الهادي
الى الله ادريس بن ادريس فقام بالامر احد وعشرون سنة واوصى
الى ابنه ادريس الملقب وكان احد العلماء قال صاحب كتاب روضة
الاخبار وهم على ذلك الى هذه الغاية يتوارثون المغرب وبر بن
ويقال ان عبد المؤمن لقايم اليوم بارض المغرب كائن قال ابن
الابار ومناهذا وهي سنه سبع وعشرين وستمايه وفي سنة
اربع وتسعين بدا الشر بين الامين والمامون وذلك ان
الرشيد كان قد عقد العهد للامين ثم بعده للمامون وكتب بذلك
كتابا فلما استوسق امر الامين وانتظم نقض العهد واخذ البيعة لابنه
وهو ابن خمس سنين فنصحه ذوو الراي فلم يرعوي ولما بلغ المامون
ذلك وكان على امره خراسان حاربه في قصص يطول شرحها حتى
قتله واستظم الامر له وفيها مات الشيخ الكبير الشهير مبارك
اللغظ والوعظ شيخ خراسان حاتم الاصم وفيها على خلاف سبق
شيخ العربيه ابو بسر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه الحارثي
قيل كان في النحو اعلم من المبرد بن والمتاخرين ولم يوضع فيه
مثل كتابه وفي سنة خمس وتسعين حصر الامين
علي بن عيسى بن ماهان في حيش عظيم وارسل معه بقيد فضة
ليقيد به المامون في زعمه فلما بلغ الري لقيه طاهر بن الحسن
الخزاعي في نحو اربعة الاف فلما التقى الجمعان ذكروا علي بن عيسى
البيعة التي في عنقه للمامون فلم يلتفت فقال طاهر لاصحابه
هذا حيش عظيم لا قبل لنا به ولكن اجعلوها حارة حيه واقصدوا

القلب ففعلوا وشد داود على علي بن عيسى فطعنه طعنة ضربه
وهو لا يعرفه ثم ذبحه بالسيف فانهزم جيشه واعتق طاهر مماليكه
شكرا لله تعالى قال صاحب الاصل واعلم انه يوجد في بعض كتب
الصوفيه ان الوزير علي بن عيسى المذكور ركب في موكب عظيم
فجعل العربان يقولون من هذا من هذا فقالت امراة هذا عبد سقط
من عين الله فسمعها علي بن عيسى فاستعفى من الوزارة وجاور بمكة الى
ان مات فالله اعلم اي ذلك كان وبعد ذلك ركبت امور الامين
وندم ندما بليغا على خلع اخيه وطمع فيه امراؤه ففرق خزانته وجهز
جيشا اخر فالتقاهم طاهر ايضا فهزمهم بعد ان وقتل مقدمهم
عبد الرحمن الابناري احد الفرسان الشجعان وزحف طاهر حتى نزل
حلوان وفيها طهر الى الصمطر السفياني من ولد يزيد بن معاوية
وبايعه الناس بالخلافة بدمشق وطرد عاملها سليمن بن المنصور
فسير الامير سليمن جيشا لحربه فقتلوا الوقه ولم يقدموا عليه
وفيها توفي اسحق بن يوسف الازرق محدث واسط وكان
حافظا عابدا يقال انه بقي عشرين سنة لم يرفع راسه الى السما
وفيها مات محدث الشام ابو العباس بن مسلم الدمشقي المدوي
المروزة راجعا من الحج صنف سبعين كتابا حتى قيل من كتب مصنفاته
صلح للقضاء وفي سنة ست وسبعين ومايه توفي
الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان سعد اد وطهر على الامين
وحمله حيا الى المامون وعتب حنيذ الفضل بن الربيع
حاجب الامين الذي حمله على نقض عهد ابنه فلم يعرف له اثر ثم
تاب حنيذ الامين واستخرج من السجن وابو باز ماهان
اسيرا فعفى عنه ثم نقل عنه بعض القول فسعى في امره وقتله
وفي ايام ذلك جرت فتن كثيرة عظيمة بين الامين والمامون
وفيها مات ابو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور كان ابوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جند مروان الصغير الاموي فتزوج امراة بالاهواز فولدت
ابا نواس فلما ترعرع اصحبته ابا اسامة الشاعر فنشا ببدية وقد
به بغداد فبرع في الشعر وعداده في الطبقة الاولى من المولدين
وشعره عشرة انواع وقد اغتنى بشعره جماعة فجمعوه ولهذا
يوجد ديوانه مختلفا وكان المامون يقول لو وصفت
الدنيا نفسها ما بلغت قول ابي نواس

الا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق

وانا امتحن الدنيا ليبين كشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

وكنى باني نواس لذوابتين كانتا على عاتقه تنوسان واثنى عليه
ابن عيينة وعلماء عصره بالفصاحة والبلاغة وقال ابو حاتم
لو كتبت بمثبته هذين بالذهب لما كثر وهما

ولو اني استزدتك فوق مالي ... من البلوى لاعوزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياتي ... بعيش مثل عيشي لم يريدوه

وله بواد رحسان رايقة واقترح عليه الرشيد مرات ان ينظم
له على قضايا خفية يعرفها في داره وشبابه فيأتي على البديهة
بما لو حضرها وعاينها لم يزد على ذلك فيتهمه الرشيد ثم يعفو عنه
وفي سنة سبع وتسعين ومايتين ظهر الامين ببغداد ١٩٧
واحاط بها امر المامون طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين وزهير
بن المسيب وقاتلت الرعية معه اشد قتال وادار الحصار
سنة ثم ظفروا به بعد امور يطول شرحها فقتلوه ونصب طاهر
بن الحسين راسه على رمح وعمره سبعا وعشرين سنة وخلافته
ثلث سنين وامه زبيدة بنت جعفر بن المنصور دون المامون
وفي ايام الامام ابو سفيان وكيع بن الجراح قال احمد ما
رايت اوعى للعلم ولا احفظ منه وكان يصوم الدهر ويختم
القرآن كل ليلة وفي وكيع اشار الشافعي

شكوت الى وكيع

شكوت الى وكيع سوء حفظي ... فاوصاني الى ترك المعاصي

واعلمه بان العلم نور ... ونور الله لا يحبى به عاصي

وفيها الامام عبد الله بن وهب الفهري مولاهم الفقيه المالكي
صحب مالكا عشرين سنة وصنف الموطا الكبير والصغير وجدت
في اثر الف حديث وكان مالك يكتب اليه في المسائل ولم يكن
يفعل هذا الغير وتوفي ابن وهب عالم مصر وابن القاسم فقيهها
وكتب اليه الخليفة في قضاء مصر فاطلع عليه بعض صوفيتها فقال
له يا ابن وهب لا تخرج فتقضي بين الناس بكتاب الله وسنة
رسوله فقال اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة
مع السلاطين وقرأ عليه كتاب الاموال من جامعه فقضى عليه
فحمل الى داره فمات لحينه رحمه الله ونفعنا به وذلك في سنة
ثمان وتسعين ومايه بايع الناس للمامون واستوثق امره
وكتبت اليه زبيدة تحرضه على قتل طاهر بن الحسين قاتل اخيها
الامين فلم يلتفت اليها فكتبت اليه بابيات ابي العتاهية

الا ان ريب الدهر يدني ويبعد ... ويونس بالاوطار او يتفقد

اصابت لريب الدهر مني بدي يدي ... فسلمت الاقدار والله احمد

فقلت لريب الدهر ان ذهبت يد ... فقد بقيت والحمد لله لي يد

اذا بقي المامون لي والرشيد لي ... وفي جعفر لم يفقدا ومحمد

تعني بجعفر ابنها ومحمد ابنها الامين وفيها توفي شيخ الحجاز
ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي نزيل
مكة وله احدى وتسعون سنة وحج سبعين حجة قال
الشافعي لولاه ومالك ذهب علم الحجاز وقال ايضا
ما رايت احدا فيه من القسيا ما فيه ولا اكف عن القسيا منه
وعنه قال ذاكرت ابا حنيفة وسني نحو عشرين سنة فقال
يا بني ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة احاديث فتضطر

فاختاره لزمه بنو ...

سفيان بن عيينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حفظ تلك الاحاديث توفي بمكه وقبره مزور في الابطح رضي
الامام ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري العنبري اللؤلؤ
الحافظ احد اركان الحديث بالعراق وله ثلث وستون سنة
قبل امامة الشافعي سنة سبع وهو احد الموالي المحسن من البصريين
من البصريين قال بعض الفقها ليس هو من المقلدين للشافعي
بل كل وجه والامام ابو سعيد يحيى بن سعيد القطان البصري
الحافظ احد الاعلام قال سدار اختلف اليه عشرين سنة
فما ظن انه عصى الله تعالى قط وقال بن معين اقام يحيى القطان
عشرين سنة يختم القران كل ليلة وله بغته الزوال في المسجد
اربعين سنة وقال احمد بن حنبل ما رايت مثله وتوفي سنة تسع
وتسعين ومايه توفي يونس بن بكير السيباني الحافظ صاحب
المغازي وسليمن بن اسحق الرازي كان عالما حاشعا يقال انه
من الابدال وحفص بن عبد الرحمن البلخي كان بن المبارك يزوره ويقول
اجتمع فيه الفقه والورع توفي في سنة مايتين
على الصحيح الولي الكبير الشهير ابو محفوظ معروف بن الكرخي
من موالي علي بن موسى الرضي كان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم
فقال له ثالث ثلاثة فقال بل هو الله احد فضربه فهرب فاسلم
على يد علي بن موسى الرضي ورجع الى ابويه فاسلما واشتهرت كرامته
واجابة دعوته واهل بغداد يستسقون بقبره ويسمونه ترياقا
مجربا وقال مرة لتلميذه السري السقطي اذا كانت لك الى الله
حاجة فاقسم عليه بي وعمر اماناته واسعة وفيها
ابو البختري وهب بن وهب القرشي الاسدي الحوالم ولي قضا
المدينة ثم عزل واقام ببغداد وتوفي بها وكان فقيها
احاديثا ساله حوادا ممدحا وصنف كتاب فضايل الانصار
ولا يخفى طعن المحدثين فيه واتهامهم له بالوضع وفي سنة

احدى ومايتين عهد المامون بالخلافة الى علي الرضي من ذرية
الكاظم اصطناعا لفعل على كرم الله وجهه يوم سلم الامامة
الامامة لبني هاشم خصوصا ولد العباس وترك السواد ولبس
الخضرة وضرب اسمه على السكة بعد ان استحضر بني العباس وكرهم
وانتقامهم وكانوا ثلثمايه وثلثين الفا وجمع خواصه اولا وليا واخبرهم انه
لم يجد احق بالامر منه ودوجه المامون ابنته ام حبيب وعطر ذلك
على بني العباس وكانوا ببغداد والمامون بخراسان فاقاموا المنصور
عوا المامون فضعف عن الامر فاقاموا اخاه ابرهيم وجرت بالعراق
حروب شديده بسبب ذلك ولما عجز بنو العباس وتكرر عفو
المامون عنهم وجهوا اليه زينب بنت سليمن بن علي عمة جعفر
المنصور فقالت يا امير المومنين انك على ما اهلك العلويين والامر
فينا اقدر منك على برهم والامر فيهم فلا تطمعن احدا فقال يا عمه والله
ما كلمني احد في هذا المعنى ما وقع من كلامك هذا ولا يكون
الا ما تحبون ولبس السواد وترك الخضرة وفيها ظهر هلك الحسن
الباطني الزنديق فعاث وافسد وكان يقول بتناسخ الارواح
وفيها علي بن عاصم الواسطي كان يحضر مجلسه ثلثون الفا وكان
اماما صالحا وطعن في اواخر حفظه وفي سنة اثنتين
ومايتين توفي الامام المقرى اللغوي النحوي يحيى بن المبارك
العدوي عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي
وادب بها خذ عن الخليل وغيره وله كتاب النوادر في اللغة
وغيره ولما قدم مكه اقبل على العبادة وحدث بها عن ابي عمرو
بن العلا وروى عنه ابنه محمد وابو عمر الدوري وابو شعيب
السوسي وغيرهم وخالف ابا عمرو في حروف بصرة وكان يجلس
هو والكسائي في مجلس واحد ويقرءان الناس وتنازعا مرة
في مجلس المامون في بيت شعر فظهر اليزيدي وضرب

يقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال المامون والله لخطأ
الكسائي مع حسن ادبه احسن من سوابك مع سوء ادبك فقال ان حلاوة
الظفر وهبت عن حسن التحفظ وكان الكسائي مؤدب الامين ويأخذ
عليه حرف حمزة وهو يؤدب المامون ويأخذ عليه حرف ابي عمرو
وغيرها الفضل بن سهل وزير المامون السرخسي وسرخس بالخاء المعجمة
مدينة بخراسان وكان يلقب بذي الرياستين وكان محمد في علم
النحو كثير الاضافة فيه من ذلك ان المامون لما ارسل طاهر
الحرب الى الامين وكان طاهر ذا يمنين اخبره انه يظفر بالامين ويلقب بذي
اليمينين وكان كذلك واختار لطاهر وقتا عقد له فيه الالوية وقال
عقدته لك خمسا وستين لا يحل فكان كذلك ووجد في تركته اخبار
عن نفسه انه عيش ثلثي واربعين سنة ثم يقتل بين طاق النار
فعاش هذه المدة ثم دس عليه المامون حاله عالبا فدخل عليه الحمام
سرخس ومعه جماعة فقتلوه في السنة المذكورة وقيل في التي
قبلها وعمره اربعون سنة واشهر وقد مدحه الشعراء فاكثروا
من ذلك قول مسلم بن الوليد الانصاري في قصيدة له

اقمت خلافة وازلت اخرى ... جليل ما اقمت وما ازلتا

وفي سنة ثلث ومائتين انتقل المامون من خراسان الى
بغداد وسكنها بعد توطية الامور وتمهدت له القواعد رضي
توفي الامام المقرئ الحافظ الحسين بن علي الجعفي مولاهم قال
احمد ما رايت افضل منه ومن سعيد بن عامر الضبعي ويقال
انه من الابدال وفيها مات بحر جان ابو جعفر محمد بن جعفر
الصادق الملقب بالديباج ونزل المامون في لحده وكان شجاعا
عابدا وفيها الامام ابو الحسن النضر بن شميل المازني البصري
كان راسا في الفقه والحديث وفنون الادب صاحب سنة

صاقت

صاقت معيشته بالبصرة فرحل الى خراسان فشيعه من البصرة
نحو ثمانية عالما فقال لهم لو وجدت كل يوم مكلحة بافلاما فاقكم
فلم يكن فيهم من تكلف له ذلك واقام بمرو واجتمع له هناك مالك
سمع المعمر من هشام بن عروة وغيره من ائمة التابعين وسمع عليه
ابن معين وابن المديني وغيرهم وروى المامون يوما عن هشيم
بسنده المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج
المراة لدينها وجمالها فيها الى صداد من غرفة السين فردوه
البصر وقال هو بكسر السين فقال له المامون تلحنني فاقصره
فقال انما لحن هشام وكان لحانة سان السداد بالفتح القصد في الدين
والسبيل وبالكسر اللغة وكان ما سددت به شيا فهو سداد
بفتح السين وكسرها ومنه قول العرجي

اضاعوني وأي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فامره بجايزة حقيلة والعرجي المذكور منسوب الى العرج منزلة بين
مكة والمدينة شاعر شهير راوية جلسه محمد بن هشام المخزومي
امير مكة وحال عبد الملك لما سب بامه فاقام في الحبس
ست سنين ومات فيه عن ثمانين سنة وبعد البيت المذكور وصير
عند معترك المنايا ولقد شرعت استنها بنحري ... في ابيات له
عملها في الحبس وفيها توفي الايام الزاهد ابو داود المصري نسبة
محله بالكوفة قال علي بن المديني ما اعلم اني رايت بالكوفة
اعبد منه وقال وكيع المقرئ الحافظ الفقيه صاحب التصانيف
وظاهر من بعد الباجي مولاهم البصري الحافظ كان يصحف المنصور
قبل خلافته فما يسلم عليه بالخلافة وينهيه محبته فرصد يوم جلوسه
العام فقال له ما جاءك قال حيث ينهى للامير فاغطاه الفا
وقال له لا تعد فقد قضيت التهنية فجاه من قبل الامه فسالته
فقال سمعت بمرضك فجيت عابدا فامر له بالف وقال قوله له

ثم عد فقد قضيت وصية العيادة ذا قابل المرض ثم جاز بابل
فسأله فقال سمعت منك دعاء قد دت ان احفظه فقال
انه غير مستجاب لاني دعوت به ان لا يعود فعدت وله
حكايات مشهورة وهذه اوجز التي قبلها توفي الامام ابو
الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين وهو احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد
الامامية ولد بالمدينة سنة ثلث او احدى وخمسين
ومائة ومات بطوس وصلى عليه المامون ودفن تحت
اسنة الرشيد وكان موته بالحماء وقيل بالسم وكان المامون ارسله
الى اخيه زيد بن موسى وقد قام بالبصرة ليرده عن ذلك فقال
على يا زيد ما تريد هذا فعلت بالمسلمين الاذى وسر انك
من ولد فاطمة قابلة اشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا زيد يسعى لمن اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ان عطى به
ولما بلغ كلامه المامون بكى قيل اخذ كلامه هذا من زين العابدين
فانه كان اذا سافر كتم نسبه ويقول اكره ان اخذ برسول
الله صلى الله عليه وسلم مالا اعطيه وفي سنة اربع
ومائتين توفي الامام المهمام ابو عبد الله محمد بن ادريس
بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي بن السايب بن عبيد بن
عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف فعبد مناف رابع
ابا النبي صلى الله عليه وسلم وعاشرا با الشافعي وهو ايضا هاشمي
من جهة امهات اجداده وادريسي من جهة امه وعبد الله بن السايب
ذهب الى مكة احق شافع بن السايب جد الشافعي قاله مسلم بن الحجاج
وكان السايب حامل راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه
ثم اسلم قيل له فهلا اسلمت قبل الفدى فقال ما كنت لاحرم
المسلمين طمعا لهم في ولا بنه شافع لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد صنف جماعة في مناقب الشافعي منهم الحاكم ابو عبد الله
وابو بكر البيهقي وابو بكر الخطيب وداود بن علي الظاهري وفخر
الدين الرازي وغيرهم وقد في الامام داود الاصفهاني وقد
ذكر بعض اقوال الشافعي وهو الذي زاد على الناس بمكنته
وقهرهم بادلته وبانهم بمعرفته وظهر عليهم بديانته التقي
في دينه النقي في حسبه الفاضل في نفسه المقتدي بكتاب
ربه المتمسك بسنة نبيه الماخوذ بالاثار اهل البدع الطامس لغيرهم
حتى اصبحوا كما قال الله تعالى فاصبح هشيما تذروه الرياح
ولما بلغ الرشيد ان الشافعي فرق ما اعطاه اياه قال ان بني المطلب
ما فارقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرور ولا يحي
وقد بلغه مناظرة الشافعي لابي يوسف ومحمد بن الحسن لم
يرا رئاه ولن يعاد له والله سبحانه قد اثبت له حق القرابة
وحق الشرف وحق العلم وقال له يوما كثر الله في اهل مثلك
وشهد الشيخ الكبير ابو الحسن الشاذلي ان الشافعي ما مات
حتى قطب قال اليافعي تحمل انها قطبية الاولياء التي تنتقل
من واحد الى واحد ويحتمل ان يكون للعلماء قطب وللاولياء
قطب قال الفقيه حسين وا لظاهر ان الشافعي قطب الطايفتين
فان العلماء سادات الاولياء وقد قال الشافعي رحمه الله ان لم
تكن العلماء العاملون اولياء الله فليس لله تعالى ولي والله سبحانه
اعلم ولعل ما ذكره القشيري في رسالته عن الخضر انه قال الشافعي
مر الك وتاد قبل ان يترقى الى مقام القطبية وكان رحمه الله
غديم النظير منقطع القرين في علوم كثيرة حتى كان صاحب
الفن الواحد يقرا عليه فيه كما قرا عليه الاصمعي ديوان اشعار
الهذليين وقال الشافعي رايت في صباي كان رجلا يمر
الناس في المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته اقبل علي الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعلمهم قال فدنوت منه فقلت علمني فاخرج ميزانا من كمه فاعطانيه
فقال هذا لك فعبرها معتبرا بانك ستصير اماما في العلم ويكون على
السنة لان امام المسجد الحرام افضل الائمة والميزان علم تحقيقه
الشيء نفسه وعنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا غلام ممن انت فقلت من رهطك يا رسول الله فقال ادن مني فدنوت
منه فاخذ من ريقه المبارك وجعله في فمي وقال امض اراك الله فيك
وعنه قال رايت عليا كرم الله عليه وجهه صافحني ووضع
خاتمه في اصبعي فنظرها في عيني فقال مصاحتك له امان من
العذاب وجعله الخاتم في اصبعك فسيبلغ اسمك ما بلغ اسم
علي في المشرق والمغرب وقال الربيع رايت قبل الموت الشافعي
بايام كان ادم مات فقيل له هذا يموت عالم اهل الارض ان الله
سبحانه علم ادم الاسماء كلها ثم رايته بعد موته بسبيع فقلت
ما فعل الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي
اللؤلؤ الرطب ورأى جماعة من مشاهير الائمة النبي صلى الله عليه وسلم
يامرهم باتباعه وانه عليه مشايخه كمسلم بن خالد الزنجي وسفيان
بن عيينة ومالك وغيرهم من علماء عصره مما يطول ذكره وقال في
الدين الشافعي اول من صنف اصول الفقه بانفاق الناس وشهد
احمد في اختراع علم الاصول بارصباطا بليس وعلم المنطق وكيب
الجدد واختراع الخليل علم العروض وقال الاصمعي
قرات على الشافعي كتاب الشنعري الازدي واشعاره وقد
اتفق العلماء على جلالته وبراعته وفضله وامانته وتقواه
وورعه وديانته وزهادته وجوده وسماحته ومروته
ونزاهته وحسن سيرته ولطافته وكرامته وتصلعه في
كل فن من فنون العلم وله شعر رايت منه قوله

ولولا الشعر بالعلماء يزري ... لكنت اليوم اشعر من لبيد

واتحف الورقاء كل ليلة ... ومن لي بالمها بيض الوريد
ولو احسنه الرحمن رقب ... حسبت الناس كلهم عبيد

ذكر نسبه من زيد

انمى اذا ما ابن ادريس بعده ... دليلا لنا في المشكلات لوامه
معالم ينفي الدهر وهي مزالة ... وتحفظ الاعلام وهي رواقه
ترا من ادريس من عز محتد ... ضيا اذا ما اظلم الليل هاطله
وقد ناله طرف من الادي وجده الرشيد وقبره في جنب
حب اهل البيت رضي الله عنهم اجمعين ولد رحمه الله بسنة خمسين
ومايه قيل ولد في اليوم الذي مات فيه ابو حنيفة قيل بعسقلان
وقيل بعسقلان وقيل رحمه الله بسنة خمسين ومايه وقيل ولد
في اليوم الذي مات فيه ابو حنيفة فحمل بعسقلان بالشام ورحل الى
مكة وهو ابن ست سنين وشاهبها وقرا القرآن الكريم ورحل
الى المدينة وقرا الموطا على مالك بن انس واعجب به وبفهمه
وقدم بغداد وصنف كتبه القديمة وامره هرون بخمسين
الف درهم فعرقها كلها ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد
فاقام بها سنة ثم خرج الى مصر وصنف كتبه الجديدة وكمل
بها الى ان مات يوم الجمعة آخر يوم من رجب ودفن بعد العصر
من يومه بالقرافة الصغرى وممن روى عنه القديم احمد بن
حنبل والزعفراني والكرابيسي وابو ثور وروى عنه الجديد
المزني والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى والربيعان
المرادي والجيزي وابن عبد الحكم ولكنه رجع بعد موت الشافعي
الى مذهب ابيه وكان مالك رضي الله عنهم اجمعين وفيها
توفي فقيه الديار المصرية اشهب بن عبد العزيز العامري
صاحب مالك قال الشافعي ما اخرجت مصر مثله لولا طيش
فيه قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي
بالموت فلما مات قال الشافعي فقال

تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك طريق لست فيها بواحد
فقال للذي يبغي خلاف الذي مضى سترد اخرى مثلها فكأن قد
ومكث اشهب بعد الشافعي شهرا قال عبد الحكم وكان قد اشتري
من تركة الشافعي عبدا فاشتري ذلك العبد من تركة اشهب
وفيها الامام ابو داود الطيالسي سليمان بن داود البصري
الحافظ صاحب المسند كان يسرد من حفظه ثلثمائة الف حديث
وفيها وقيل في سنة ست عشار محمد بن السايب الكلبي الاخباري
النسابه صاحب كتاب الجمهرة في النسب لم يصنف مثله في بابه وصنف
نحو مائة وخمسين مصنفا في التاريخ والنسب الا انه متروك
الحديث قيل فيه رفض ربيعة سنة خمس وماتين
توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو سليمان الداراني
الفنسي بالنون من كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله
ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة
ذهب الله بها من قلبه والله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة
له وافضل الاعمال خلاف هوى النفس وله كرامات وعجايب
ونسبته الى داريا بفتح الراء قرية بغوطة دمشق والعنسي نسبة
الى عنس بن مالك رجل من مذحج والمقرئ الامام يعقوب بن اسحق
الحضرمي مولاهم النحوي احد الاعلام له في القرات رواية مشهورة
ثامنة على قراءة السبعة رواها عنه روح بن عبد المؤمن وغيره
وقرئ به البصريون واكثرهم على مذهبه بعد ابي عمرو بن العلاء
وقد حافظ البغوي في تفسيره على رواية قراته وقراءة ابي حفص
يزيد بن القعقاع وذكر سندهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضرمي اعلم من رايته وكنا
نراه في الحروف والاختلاف في القران العظيم وتعليله
ومذاهب النحويين فيه وكان يجمع فيه بين عامة الاختلاف
ووجوه القرات وبسبب كان يحرق الى من قرانه وفي سنة ست

وماتين استعمل المامون على بغداد اسحق بن ابرهيم الخزاعي
فولي بها محمدا وهو الذي كان يمتحن الناس بخلق القران في ايام
المامون والمعتصم والواثق وفيها ابو علي محمد بن المستنير
النحوي اللغوي المعروف بقطرب لقبه به سيبويه حين كان
يكر اليه في العلم فقال له انما انت قطرب ليل تدب دبيبة
لا تزال تدب ولا تهدا وكان من ائمة عصره صنف معاني القران
وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب الفواد وكتاب
الازمنة وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل
في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق
الفرس وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل
وافعل وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القران وغير ذلك
وهو اول من وضع المثلث في اللغة وتبعه البطليوسي والخطيب
وكان قطرب يعلم اولاد اي دلف العجلي وفيها السيد الجليل
الامام الحميل زنبور بن هارون الواسطي الحافظ كان تحضر مجلسه
سبعون الفا وقال احفظ اربعة وعشرين الف حديث ولا اخشى
وفيها الهيثم بن عدي الطائي كان راوية اخبارنا حافظا لايام
العرب ولغاتها واشعارها وله تصانيف واختص بمجالسة
المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم وله طرف
وكتب وغرايب ستة سبعين ومائتين فيها توفي طاهر
بن الحسين الخزاعي وقيل مولاهم الملقب ذا اليمينين وكان جوادا
شجاعا ممدحا وهو الذي قتل الامين وكان المامون
قد اخذه غلاما ربياه وامره ان رامنه ما يريبه سمه فلما
تمكن طاهر من خراسان قطع خطبة المامون يوم الجمعة فاصبح
يوم السبت ميتا واستخلف المامون ولده طلحة بن طاهر
وقيل جعله نايبا لاخيه عبد الله بن طاهر وسياتي ذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولد عبد الله في سنة ثلثين وولد ولده ايضا في سنة ثلثمائة
رثيها توفي الامام الواقدي ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الاسلمي
قاضي بغداد كان يقول احفظ اكثر من كتب وكانت كتبه مايه وقر حمل
وضعفه اهل الحديث وقيل كاتبه محمد بن سعد من تصانيفه
كتاب الردة ذكر فيه اخبار المرتدين وما جرى بسببهم وكان المامون
يكرمه ويراعيه روى عنه قال كان لي صديق اصدرها هاشمي
وكنا كنفس واحد فشكوت اليه عسرا في وجه لي كيسا مختوما
فيه الف درهم فما استقر في يدي حتى جاني كتاب صديقي الاخر
يشكو مثل ذلك فحملته اليه كما هو وخرجت الى المسجد فبت
فيه حياتي من زوجتي ثم ان صديقي الهاشمي شكا الي صديقي الاخر
فاخرجه اليه بحاله فجاني به حين عرفه قال اصدقني كيف خرج
منك فعرفته الحكاية فتواهبناه وتواسيناه بيننا وعزلنا للمراة
مايه درهم وما الخبر الى المامون فوجه الى كل منا الفي دينار وللمراة
الف وقد ذكر هذه الحكاية الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد
وفيها الامام البارع يحيى بن زياد الفراء الكوفي احد اصحاب
الكسائي هو والاحمر قيل لولاه لما كانت غريبه لانه حفظها
وضبطها وقال ثمامة بن اشرس المعتزلي ذاكرت الفرا
فوجدته في النحو سيبويه وفي اللغة حمارا وفي الفقه عمارا
باختلاف القوم وفي النحو مارا وفي الطب خنزيرا وبايام
العرب واشعارها حمادا وفي الحق يوما بحضرة الرشيد فرد
عليه فقال يا امير المومنين ان طباع الاعراب والحضر
اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت صنف
الفرا للمامون كتاب الحدود في النحو وكتاب المعاني واجتمع
لاملائه خلق كثير منهم ثمانون قاضيا وشح به كتابه وقالوا
لا نخرجه الا من كبده حمس اوراق بدرهم فتنفع اليهم الفرا فلم

سلوا

ولد

بقبوله فاراد ان يسقي كتابا احسن منه فوضي الوراقون ان يكتبوا
كل عشرة اوراق بدرهم وعمل كتابا على جميع القرآن في نحو الف
ورقة لم يعمل فيه وكل تصنيفه حفظا لم ياخذ بيده يسخد الاكتاب
تلاميذه وكتاب نافع وعجائبه حفظ الكسائي وهو اعلم بالنحو
منه قال الفرا مات وفي نفسي شيء من حتى لانها تطلب
الحركات الثلث ولم اعمل الفرا وانما كان يفسر
الكلام وقطعت يد والبته في مقتله الحسين بن علي رضي الله عنه
وكان يودب ابني المامون فطلب بعليه بن ماما فابتدر ابنهما
يسبق الى تقديم نعليه فقال له المامون ما اعز من تبادر
الى تقديم نعليه وليا عهد المسلمين فقال ما كنت لادفعها
عن مكرمة سبقا اليها وشرفه حرصا عليها وقد اسكن بن عباس
بركابي الحسن والحسين وقد خرجا من عنده فقال المامون
لو سمعتها لاوجعتك لوما فلا حسن ترفع الرجل عن ثلثة
والده وسلطانه ومعلمه واعطاهما عشرين الف دينار واعطا
عشرة الاف درهم وروي ان محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة
سال الفرا وهو ابن خالته عن مسالة في حد الشرب فقال
لا شيء عليه لان المصغر لا يصغر وروي مثلها عن الكسائي
والله اعلم توفي سنة ثمانين في ما بين توفي ابو
عبد الله هارون بن علي المنجم الفاضل البغدادي صنف
تاريخ المولد من جمع باية واحدي وستين شاعرا افتتحه
بذكر نشاز بن برد وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار
من شعرهم الرشيد بدون الزبد وصنف غير ذلك والله اعلم
وفيها الامير بن فضل بن الربيع وزير الرشيد لا عن البرامكة
وقد كان بينهم احن وشحنا دخل يوما على يحيى بن خالد
وابنه جعفر فرفع بين يديه فعرض عليه الفضل عشرة رقاع

ولحن

للنابين فلم يوقه له في واحدة منهن فجمع رفاعة وقال ارحن خابيات وخرج وهو يقول

٥ عسى وعسى سبي الزمان عنانه ٥ بتصريف حال والزمان عثور
٥ فتنقضي لبانات وتشفي حسايف ٥ وتحدث من بعد الامور امور

والحسايف الضغاين فقال له يحيى عزمت عليك يا ابا القاسم الا رجعت فرجع فوقع له فيها كلها ولم يمتد مرهم بعدها وكان نكتهم على بديه وقيل باع قينا لسيده فغيبته ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم صاحب المشهد المعظم بمصر وكانت قد متها مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق وقيل مع ابيها وكانت من الصالحين سمع عليها الشافعي وحملت حنارتها بنو مرمات الى بيتها فصلب عليه ولما ماتت هتز وجها اسحق حملها الى المدينة فابى اهل مصر فدفنت بين القاهرة ومصر يقال ان الدعا يستجاب عند قبرها قال الذهبي ولد بسلغاب شيء من مناقبها وللجهال فيها اعتقاد ولا يجوز وقد سلغ بهم الى الشرك بالله فانهم يسجدون للقبر ويطلبون منه المغفرة وكان اخوها القسم بن حسن زاهدا عابدا قلت وسرطتها في النسب وسماع الشافعي منها وعليها وحمله ميتا الى بيتها اعظم منقبة فلم يكن ذلك الا عن قبول واقبال وصبت واجلال نفع ابيها وسلفها وتوفيت سنة تسع وماتين وقيل غير ذلك توفي ابن عبيد معمر بن المثنى تيمي قرشي مولاهم كان مع استجماعه لعلوم جمة ممدوح فيه انه بري من راي الخوارج وبدعه في نسبه وغير ذلك وكانت تصانيفه نحو مائتي مصنف قرأ عليه الرشيد شيئا منها قال ابن نواس الاصمعي يملي في قفص وابو عبيدة ادم طوى على علم وخلف الاحمر جمع علوم الناس وفهمها

والناقد ذكر

وانما قال ذلك لان الاصمعي كان مصحفا حسن العبارة وكان معمر حسن البيان وحضر ابو عبيدة ضيافة لموسى بن عبد الرحمن الهلالي فوقع على قدره المرق فاقبل موسى يعتذر اليه فقال لا عليك فان مرقكم لا يوذي اي ما عيه وسئل وله كتاب المجاز وسبب تصنيفه انه سئل عن قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين فقال ان العرب لم تعبد الشياطين ولا رات ان تكون ولا بما عرف وهذا لم يعرف فقال حتى طلب العرب بقدر كلامهم كقول امرئ القيس

٥ اتعلي وانحري فضاجعي ٥ ومسنونة زرق كانياب اغوال

والغول لم يروها قط ولكنها مما يتهول لهذا قوله مع الاصمعي مناظرات ومن اخذ عنه ابو عبيدة القسم بن سلام توفي سنة عشر ومائتين تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل بواسط وكان عرسا لم يسمع بمثله في الدنيا تزفيه على الهاشميين والقواد والوجوه بنادق مسك فيها قباع متضمنه لصياغ وجواهر ودوابت من وقع في حجره سدقه ملك ما فيها واقام ابوها الجيش كله بضعة عشر يوما فكتب له المامون بخراج فارس والاهواز سنة ودخل عليها في الليلة الثالثة من وصوله فلما بعد عنها نثرت جدتها الدراهم فقال لها سلي حوائجك فقال الرضي عن ابرهيم بن المهدي ففعل ولما اصبح جلس للناس فقال له احمد بن يوسف الكاتب باليمن والبركة وشد الحركة والظفر في المعركة فقال بعرض بحصها فارس ما من عرسه صادقا

فعد

بالطعن في الطير

رام ان يلدي فرسته ٥ فاقته بن دم بدم

وكان في زواجها اسراف وتهويل عظيم وهي مثلها الحريري في مقاماته ولما قام محمد بن حازم الباهلي مادح الله للحسن ولبوران في الحسن بن هارون قد طفرت ولكن بت من قال المامون ما ادري الحسن ما اراده ٥ ق فيها تزيد في الوعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيباني اسحق بن مرار الكوفي عن تسعين سنة نحو صاحب
تصانيف عديده وعلي بن جعفر الصادق وكان من سادات
الاشراف ومحمد بن صالح الكلابي امير عرب الشام وفارسها
وشاعرها والمقاوم السفياني المحاربت له حتى مشت خمو غدر
قوله والمامون دمشق في سنة احدى عشرة
وماتين توفي ابو العتاهية اسمعيل بن القاسم العنزي الشاعر
المشهور من مقدمي المولدين ومن طبقة بشار بن برد وابي
نواس عطاه المهدي مرة سبعين الفا وخلع عليه ولما ترك
الشعر حبسه في سجن الحرام وحبس معه بعض اصحاب عيسى
بن زيد الهاشمي حبس ليدل عليه فابى فضربت عنقه وقيل
له ابي العتاهيه ان قلت الشعر والا اضحكك فعلمك مثله
فقال فاطلقوه ولما حضرته الوفاه قال اشتهي ان سعى غلامي
عندي يقول اذا ما انقضت عني من الدهر حدثي فان عزا باكيا قليلا
سيعرض عن ذكري وينسى مودتي وحدث بعدي للخليل خليلا
وفيها عبد الرزاق بن همام الصنعاني الحميري صاحب
المصانيف عن سبع وثمانين سنه قيل ما رحل الناس الى احد
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما رحلوا اليه
وفي سنة اثنتي عشرة توفي اسد بن موسى
الملقب باسد السنة وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد
الشيباني محدث البصرة والحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف
الفربابي رحل اليه الامام احمد فلم يدركه بل بلغه موته بمحمص
واسمعيل بن حماد بن الامام ابي حنيفة ولي القضا ببغداد
والبصرة وكان موصوفا بالعدل في الاحكام والزهد والعبادة
وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون صاحب الامام مالك وكان
فصيحا مفوها وعليه دارت الفتيا بالمدينة ومفتي الاندلس

قوله

الغافقي وكان

الغافقي كان مقدما في العلم على يحيى بن يحيى صاحبا وفرغا جاب
سنة ثلث عشرة ومائتين ومما قيل المامون على رحيله
الشاعر احدا المرزمن من الموالي في الشعر وكان ولداعمي وفيها عمي
صغيرا من الجعدي وكان مدح القسم بن عيسى باذلف بقوله

انما الدنيا ابو دلف ٥ من معداه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ٥ ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب ٥ من ناه يرتجى حضره

اسكاله واستمرها بيت لا يقام بكر فقال له انما استعار مك كعمر
حسن بقوله في عدم مهين

انت الذي نزل الايام منزلها ٥ وسفل الدهر من عال الى سافل

وانك الله عز وجل فامر باخراج لسانه من قفاه ثلاث ومن مدحه
ايضا حميد بن عبد العزيز الطوسي

انما الدنيا حميد وايادي المحاسن
فاذا ولى حميد ٥ فعلى الدنيا السلام

وفيها اسحق بن
مرار النحوي اللغوي احد الائمة الاعلام اخذ عنه احمد بن حنبل
وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت وقال في حقه
عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات
وفيها عبد الله بن موسى العبسي الكوفي الحافظ الصالح العابد لكنه
من رؤس الشيعة وفي سنة ثلث عشرة توفي ابو محمد عبد الحكم
والد ابي عبد الله محمد صاحب الشافعي كان راس المالكيه بعد اشهب
وجمع الموطا على مالك يقال دفع للشافعي عند قدومه الف دينار
واخذله من تاجر الفا ومن رجلين اخرين الفا وفي سنة خمس عشرة
وماتين توفي الحافظ ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري البصري
اللغوي امام في الادب وغلبت عليه النوادر كالاصمعي ومعاذ الاصبعي
كان يقبل راسه ويقول انت سيدنا منذ خمسين سنة وكان سفين الثوري

يقول الاصمعي احفظ الناس وابو عبيد احفظهم وابو يزيد اوثقهم
وكان النضر بن شميل وابو يزيد واليزيدي في معلمة واحدة
قبل وكان الاصمعي يحفظ ثلث اللغة وابو يزيد ثلثيها وتصانيف
ابي يزيد في اللغة نحو عشرين مصنفا وصحر شعبه يوما من املاء
الحديث فرأى ابا يزيد في احريات الحلقة فقال

استعجم داري مذ تكلمنا ... والدار لو كلمتنا ذات احيار

الا يا ابا يزيد فجاءه فتحادثا فانشد الاشعار فقال له بعض
الحاضرين يا ابا سطام يقطع اليك طهور الابل همدعنا وتقبل
على الاشعار فقال انا اعلم بالاصلح لي انا والله الذي لا اله الا
هو في هذا اسلمني في ذلك كانه روح قلبه عبد السلام وشل
هذا ما روى ان ابن عباس كان يقول لاصحابه احضروا وكما قال
ابو الدرداء اني لاجم بعضي بعضي من الباطل اسعى به الحق وفيها
وقيل في سبع عشرة ومائتين توفي عمر بن مسعدة الكاتب البليغ
كتب المامون الى بعض عماله لشخص يحضه على اكرامه كتابي
اليك كتاب وامن بمر كتب اليه معين لمن كتب له ولن يصنع بمن
البعد والغرابة موصلة والسلام قيل وكتب الى الفضل بن الحميد
وقد غار من زواج امه الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة
وهدانا لستر العورة وخلع الماشرع من الحلال انف الغيرة ومنع
من عضل الامهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابية
عن الحمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لوقايع
قضايه وعرض جليل الذخر من صبر على نازل بلايه وهناك الذي
شرح للتقوى صدره ووسع في ليلوي صبرك التسليم
لسنته والرضى بقضيته وفيها الاخفش الاوسط امام العربية
سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري كان يقول ما وضع سيبويه
في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يراه اعلم به مني وانا اليوم

اعلم به مني وزاد في العرض عليه ابدا الى ان وضع الخليل وكان
اخفش وهو الذي لا ينعم شفتاه على اسنانه والاخفش صغير العينين مع
سوء بصرهما ومصنفاته بضع عشرة مصنفا واما الاخفش الاكبر
فهو عبد الحميد بن عبد الحميد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وهو
مجهول الوفاة واما الاخفش الصغير فهو علي بن سليمان البغدادي
النحوي روى فيها محمد بن عبد الله الانصاري قاضي البصرة وعالمها
عاش سبعا وتسعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري روى عنه
محمد بن المبارك الصوري وحافظ سعد بن عبد العزيز وهو غير ابن
ابرهيم بن ذر هرقل اليافعي وزعم انه هو روى فيها ابو عامر
بن قبيصة بن عقبة الكوفي والحافظ العابد راهب الكوفة كان
هناد بن السري اذا ذكر دمعت عيناه ومحدث مرو علي بن الحسين
كسا لكسر حتى التوراة والانجيل وجادلهم بكتابهم وفي سنة ست
عشرة من ايتين غزا المامون بلاد الروم واقام بها ثلثة اشهر وافتتح
عدة حصون ورجع الى دمشق ودخل مصر وتوفيت بيمة
بنت جعفر بن المنصور عاشت بعد زوجها الرشيد نحو عشرين سنة
وكانت صاحبته معروف في خير وكان لها مائة جارية يحفظن القران
ورد كل واحدة عشرة وكان يسمع في قصرها كدوي النحل واجرت
عينا بمكة على عشرة اميال يجب لحسان والصحون حتى على السطوح غلغلة
من الجبل الى الحرم وقالت لو كيلها بدلك وقد شكى سعة الانفاق
اعمل فلو ضربها الناس بسياط وهي باقية الى الان على يمين الذاهب الى
منا ولها عمق تحت الارض وتظهر على وجه الارض وبها صناعات
عجيبة لم يسمع بمثلها في الانتفاع وعمومه وامرت في
طريقها في تلك الحجة مالا يحصى لقيها جدها المنصور بيبة
لبياضها ونضارتها وكان اسمها امنة العزيز وفيها الامام
ابو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي المشهور بالاصمعي البصري

عن ثمان وثمانين سنة وتصانيفه تزيد على ثلثين روي عنه انه
قال احفظ اربعة عشر الف حديث منها المايه والبا قان وكان
الشافعي يقول ما عبر احد باحسن من عبارة الاصمعي وعنه قال
سالت اباعمرو بن العلاء عن ثمانيه الاف مسئلة وما مات حتى اخذ
عني ما لا يعرفه فيقبله مني ويعتقده وعنه قال كنت بالبادية
طوافا واكتب ما سمعت فقال لي اعرابي انت كالحفظة تكتب
لفظ اللفظة فكتبته ايضا وعنه قال رايت شيخا بالبادية قد
سقط حاجباه وله باية وعشرون سنة وقيه بقيه فسالته
فقال تركت الجسد فبقي الجسد فانشد

الا ايها الموت الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل
اراك بصيرا بالذين اجتمعهم كانك تنحو نحوهم بدليل

ونوادره تحتمل مجلدات واعطا الرشيد والمامون له واسعا
صنف كتابا في الخيل مجلدا واحدا وصنف ابن عيينة في ذلك ثمين
مجلدا استحسنها الرشيد فقربت لهما فرسا فلم يعرفا ابو عبيدة
اعيان الاعضا واما الاصمعي فجعل يسمي كل عضو ويضع يده عليه
وينشد ما قالت العرب فيه فقال له الرشيد خذه قال فكنت
اذا اردت ان اعصب ابا عبيدة ركبته اليه ورثى ابو العالية
الشامي الاصمعي فقال

ارد مريات الارض ادفعت يا اصمعي لقد ابقت لنا اسفي
عش ما بقي لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا

وفي مسنده عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا كم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا وبانساده
عن علي كرم الله وجهه انه قال هذا المال لا يصلحه الا
ثلث اخذه من حله ووضعه في حقه ومنعه من الحرام وبانساده
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من انعم الله عليه فليحمد

وفي المجتبى

ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا
قوة الا بالله وقد اورده الحافظ بن حجر في اسماء الرجال وقال فيه
صدوق سني وجعله في الطبقة التاسعة من صغار اتباع
التابعين كالشافعي ويزيد بن هرون وعبد الرزاق وغيرهم

سنة ثمان عشرة فيها امتحن المامون العلما على القول
بخلق القران وكتب الى كاتبه ببغداد واجاب اكثر العلما
مكرها ووقف طايفه وناظروا فلم تنتف اليهم شرا جابوا بعد
التهديد بالقتل وعظيم الخطب ولم يثبت من علما العراق الا
احمد بن حنبل ومحمد بن نوح فقيدا وارسل بهما الى المامون
وهو بطرسوس فلما بلغا الرقه جاهم الفرج بموت المامون ومرض
محمد بن نوح ومات بالطريق وهو الذي كان شد ازر احمد
وشجعه ولما مات المامون عهد الى اخيه المعتصم فامتحن
الامام ايضا وضرب بين يديه بالسياط حتى غشي شرا لطلقد وبك
على ضربه ولحق من تولا تعذيبه عقوبات ظاهرة وكان المامون
يكنا بابي العباس وكان ابيض ربعه حسن الوجه اعين اديبا
شجاعا عاليه همته عاليه في ايجاد ومشاركته في علوم كثيره
وكان في اعتقاده معتزليا استقل بالخلافة عشرين سنة
ومات وله ثمان واربعون سنة وقام على المامون من العلوين
محمد بن ابرهيم طباطبا من اسمعيل الديباج بن ابرهيم الشبه
بن الحسن المثنا وابوه ابرهيم طباطبا حبسه المهدي واقام
بالحبس ايام المهدي وابنيه وتمان فيه وكان خروج محمد
بالكوفه سنة تسع وتسعين ومايه وكاخيه القاسم بن محمد
سبع وعشرون سنة وست قيامه ان نصر بن شبث العقيلي
قال عمر تحتمل القيام من العلوين فعمل له فيهم ثلثه عبد الله
بن موسى بن عبد الله بن الحسن واحمد بن عيسى بن زيد ومحمد

بن ابرهيم فأما عبد الله واحمد فقد شغلا بالعبادة وأما
محمد فلا رويته مقبل على صلاته وهو احلمهم بالقيا فلقيه
فحشمه وذلك بالموسم ثم قدم الكوفة فبايعه من الشيعة
مايه وعشرون رجلا ثم ندم نصر بن شبيب وحتى الطواف
وسأل محمدا ان يقيله بيعته وبذل له على الاقالة خمسة
الاف دينار فابى وثبت امره ابو السرايا وهو اعرابي الطبع
علوي الراي فقام بنصره وفشر الدعوة بالكوفة وحارب عليها
الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى وطرده ومر الفضل
فانتهب داره وحاصله ثم جهز الجيش من سهيل بن زهير
بن المسيب من بغداد فجاءهم ستة وقعات على باب الكوفة
قتل محمد في اخرها وعهد بالامر الى علي بن عبيد الله بن الحسن
ولما فرغ من ذلك وثب محمد بن محمد بن زيد
ودعا الى نفسه فشاور ابا السرايا علي بن عبيد الله وسأله
وصيه محمد بن ابرهيم فقال ما ارد وصيته بها ولا امره ولا كلا
عن هذا الامر ولكني اخوفان اشغل به عن غيره مما هو احمد
معيبة وافضل عاقبة فاجمع راي ابي السرايا ومن معه على محمد
بن محمد واخرج العباسيين من الكوفة واستطهر عليها شر
قصد بغداد واوقع بمن فيها وهزمهم وقتل واسر وبعث
بالاساري والرؤس الى الكوفة ثم قصد بلدانا كثيرا واوقع
بسكانها واستمد النصرة حتى تعرف عنه اصحابه وخذلوه واخر
ذلك ان استضاف رجلا من مسيان فوشى به ولم يشعروا الا
وقد احاطت بهم الخيل فحمل امره محمد الى بغداد فقال الحسن
بن سهل لابي السرايا مرات قال ابو السرايا السري بن منصور
الشيباني فحقك ما حملك على هذا قال جنق الولاة وسوء
الحال وتقدم من لا يستحق التقديم ثم امر بضرب رقبته

وبعث محمد

وبعث محمد الى المامون بخراسان فاراه المامون رقبته
وتجهز من صفر سنة وعشرين ومائتين فخرج عليه ايضا محمد بن سليمان
بن داود بن الحسن المنشا خرج بالمدينة ووثب عليه بن الافطس الحسن
بن الحسن وتوارا بعد ان ظهرت رايته وضبط المدينة ونواحيها
ومات بعد ذلك وهو ابن ستين سنة وكان مع محمد بن ابرهيم
ثم مع محمد بن محمد وقام بعدهما فرخ القاسم بن ابرهيم
اخو محمد بن ابرهيم وكان فيه كمال وله شعر جيد وامتدت
يده في الافاق سرا وطلبه المامون اشد الطلب وجعل فيه
الجعايل وسكن الرس بارض اشتاها واجبل اسود بالقرب من
ذي الحليفة وبناها لنفسه ولولده ومات بها وقبره هناك
وولد بها بعد فون بالرسيين ومات وله سبع وصبون
سنة وقام في زمن المامون ثم انذر من المعتصم ومات زمن المتوكل
رحمه الله ورضي عنه في يوم الاربعاء سنة ثمان عشرة ومائتين
ودخل خلق كثير من اهل بلاد محمد ان في دير الحرمة المجوس
الباطنية فسار اليهم امير بغداد اسحق بن ابرهيم الحمامي فقتل
منهم ستين الفا وانهزم من بقي منهم الى ارض الروم وفيها تو في ابو
محمد عبد الملك بن هشام البصري الحميري الاصل المعافري
اليمني النحوي ملخص سيرة ابن اسحق احد اصحاب سكن مصر وتوفي
بها وفيها مات مسر المرسي القايل بخلق القران المناظر عليه كان
مرجيا داعية الارجاء والبه ينسب طايفة المرسية المرجيه كان ابوه
يهوديا صيرفيا غابا بالكوفة وكان يناظر الشافعي وهو لا يعرف اللحن
فيلحن لحنا فاحشا وفي سنة تسع عشرة ومائتين مات
ابو ايوب سليمان بن داود بن علي الهاشمي وكان اماما فاضلا
قال الامام يصلح للخلافة وفيها الامام ابو نعيم الفضل بن
دكين الكوفي قال بن معين ما رايت ابيت منه ومن عفان

وقام في الامتحان بما لم يقم به غيره وهم وعبد الله بن الزبير
الحميدي في صحب الشافعي رواه بعد ان كان نافر عنه وصحبه في
رحلته الى مصر سنة عشرين ومائتين عقد المعتصم للافشين
على حرب بابك الخرمي الذي صوهذم الجيوش وخرب البلاد
منذ عشرين سنة فهزمه الافشين وقتل منهم الوفا وخرب
بابك وجرت لهم امور يطول شرحها وعفان بن مسلم
البصري احد اركان الحديث وممن مات في الامتحان امر
المامون بقطع رزقه وكان في كل شهر خمسمائة درهم
فقال وفي السماء رزقكم وما توعدون وتوفيها
الشريف ابو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
احد الاثني عشر الذين يدعون الرافضة بهم العصمة وعمره
خمس وعشرون سنة وكان المامون قد نوه بذكره وزوجه
ابنته وسكن بها المدينة وكان يغدق اليه في السنة الف الف
درهم وقد تقدم ان المامون زوج ابنته الاخرى من ابنه علي الرضا
وقدم الجواد بغداد هو وامرأته وافد بن على المعتصم فتوفي
بها ودفن عند جده عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي بمكة
وقتل بالبصرة هو واثنق من رؤى الموطى قال بعضهم
مر والله عندي خير من مالك وكان مجاب الدعوة ويقال
انه من الابدال وكان لا يحدث ثم حدث فقيل له في ذلك
فقال رأيت كأن القيامة قامت فصيح بأهل العلم
فقاموا وقمت معهم فصيح بي اجلس فقلت الهي انما كنت مع العلم
قالوا بلى ولكنهم نشروه وانت حدثت رواه عنه البخاري
ومسلم واهل السنن الاربعة وهو من المجمع على فضلهم توفي سنة
اثنتين وستين ومائتين حي سابك الى بغداد واسيرا وكان
قد طاف في البلاد هرب وشيعته واستدت فتنتهم نيفا وعشرين

سنة وارادوا

سنة وارادان يرحل الى محمد بن طرخان وكان قوي النفس
عظيم الشجاعة وفتح مدينة وقبض على بنيه وخواصه وكان
يوم دخوله بغداد يوما عظيما وامر المعتصم بابكر فقطعت
اربعه وصلب وذلك سنة اربع وعشرين ومائتين
توفي الامير ابرهيم بن المهدي وكان ولي دمشق اخا الرشيد
وبويع بالخلافة لما عهد المامون للرضا وخرب فانكسر مرارا وبقي
مختفيا سبع سنين ثم ظفر به فعفى عنه المامون وفيها قاضي
مكة سليمان بن حرب الازدي البصري الحافظ كان المامون يحضر
مجلسه من وراء ستر وابو الحسن علي بن محمد بن المدائني البصري
الاخباري صاحب التصانيف في المغازي والانساب كان يسكن
الصوفية وفيها العلامة ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادي
كان ابوه عبدا رومي لرجل من اهل هراة قيل انه اول من صنف غريب
الحديث وصنف نيفا وعشرين وعنه قال مكثت في الغريب
اربعين سنة ووقف عليه عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال
ان عقلا دعا صاحبه الى مثل هذا حقيق ان لا يخرج الى طلب
المعاش واجرى له كل شهر عشرة الاف درهم وقاضي القضاة بمدينة
طرسوس ثماني عشرة سنة كان يقسم الليل اثلاثا صلاة ونوما
وتصنيفا وكان احمر الرأس واللحية يخضب بالحنا وكان مفتيا
توفي بمكة بعد ان حج وعزم على الانصراف الى العراق فمات الناس
قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واردت الدخول عليه
فمنعت فقيل لا تدخل عليه ولا تسلم وانت خارج الى العراق
فقلت لا اخرج اذا فاخذوا عهدي على ذلك وخلوا بيني وبينه
فسلمت عليه وصاحبني واقام بمكة حتى مات وعنه قال كنت
مستلقيا بالمسجد الحرام فجاءني عائشة المكية وكانت من العارفات
فقالت يا ابا عبيد لا تجالسه الا بالادب والا محاك من ديوان

العلما الصالحين وقال هلال بن العلا الرقي من اسعجة
على هذه الامة باربعهم في زمانهم الشافعي ولولا ما نفقه الناس
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واحمد ولولاه لما
ابتدع الناس ويحيى بن معين نفى الكذب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي عبيد فسر غريب الحديث ولولاه اقتحم
الناس الخطا وكان ابو عبيد موصوفا بالدين وحسن المذهب
وسيرة جميلة والفضل البارع واثنا عليه علما وفقه بما يطول ذكره
وفي سنة خمس وعشرين ومايتين مات المعتصم
بن عيسى الجلي الامير صاحب الكرخ احد قواد المامون ثم المعتصم
احد الابطال الاجواد المدحين مدحه ابو تمام وغيره وله
صنعه في الغنا صنف كتاب البزاه والصيد فالسلاح
ومناسبة الملوك وغير ذلك وكان لكثرة عطاياه قد
ركبته الديون فلما مات رآه ابنه دلف جالسا فقال يا ابة
على سوء حال واشد ايانا منها

ولو كنا اذا متنا وكفا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ونسال بعده عن كل شي

وكان ابوه قد شرع في عمران مدينة الكرخ ثم اتمها هو
وكان بها اوراده وعشرين سنة عفا الله عنه وتوفي فيها
ابو عمر اسحق الحربي المبرز في علوم الادب كان دينا
ورعا حسن العقيدة صنف في النحو وناظر الفراء وحدث
عنه المبرد وله كتاب في السير عجيب في كتاب غريب
سيبويه والعروض وحرم المنسوب اليها في العرب كثيرة
منهم حرمة بن علقمة بن ثمامة ومنهم حرمي من رمان وفي
سنة ست وعشرين سجن المعتصم الافسين وضيق
الطعام حتى مات وصلبه الى جانب بابك وهو الذي ظفر به

وكان الافشين

وكان الافشين اقام متماديا في دينه بعبادة الاصنام وجاء منه
ايضا لقوة باسه وكثرة مزاولاته الاكابر وبطش المعتصم
ايضا بازمان الذي فعل الافاعيل بطبرستان وصلبه بالقرب
حسيمها وفيها الامام يحيى بن يحيى بن بكر التميمي النيسابوري شيخ
خراسان كان شبه بابن المبارك قال بن راهويه ما رايت
مثله ولا احسبه رايا لنفسه ومات وهو امام الدنيا
وفي سنة سبع عشرة ومايتين توفي الشيخ
الكبير الشهير ابو النصر بشر بن الحارث الحافي مروزي الاصل
من ابناء الدوسا وكان محدثا فقيرا الى بابه فقال لجاريته
مولاي جراء عبد فقالت بالحر فقالت صدقت لو كان عبد
لاستعمل ادب العبيد فخرج سيدي اثره حافيا فهو يقول
يا عبد عبد فلم يدركه ولم يزل حافيا وكان يقول صولحت
حافيا وقيل سبب توبته انه مر برقعة في الطريق فيها اسم الله
فاخذها وطيبها اجلالا لاسم الله فرأى قائلا يقول له طيبت اسمي طيبت
اسمك في الدنيا والاخرة ثم زهد فقطع اقرانه قيل له باي شي
نلت الخير فقال اذكر العافية فاجعلها امامك وكان طلب العلم
وسمع الحديث وتمذهب بمذهب الشافعي الثوري سمع من
ابرهيم بن سعد وغيره ثم اقبل على شانه ودفن كتبه وحدث
بشي يسير ومن دعايه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا فلينتهيا الذكر
في الاخرة فاسلب ذلك عني وقال من طلب الدنيا فليتهيا للذل
وقال يا اصحاب الحديث ادوا زكاة ما عندكم اعملوا
من كل مايتي حديث خمسة وكان له ثلثمايه اخوات على طريقته
في الورع سال احمد عن دقايق الورع قالت له احداهن
يا ابا عبد الله ابيتي المريض هل هو شكوى فقال ارجو
ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكا الى الله تعالى وقالت له

اخرى ربما غرل على صوم متتابع للظلمة وقد صنف في مناقب
بشر وفيها ابو عثمان سعيد بن منصور الخراساني الحافظ
صاحب السنن وفيها مات الخليفة المعتصم بالله محمد بن
هارون وكان عهد اليه المامون وكان شجاعا مهيبا كثير
الهوشة فاعلى نفسه عاميا ويقال له المثمن لانه ولد سنة
ثمانين ومايتين في ثامن عشر الشهر وهو ثامن العباسيين في
الخلافة والثامن من ولد عباس وفتح ثمانية فتوح منها
عمورية بارض الروم وجند له ثمانية ملوك من العجم قتل منهم
ستة واستخلف ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وخلف
ثمانية بنين وثمان بنات وثمانية آلاف الف دينار وثمانية
عشر الف درهم وثمانين الف فرس ومن الجمال والبغال مثل
ذلك وثمانية آلاف مملوك ومتاع من الجواهر وبنا ثمانية قصور
وكان له نفس سبعية اذا غضب لم يبال من قتل ولما قتل
وعمره سبع واربعون سنة وقام بعده ابنه الواثق
وفي سنة ثمان وعشرين توفي عبد الله او عبيد الله
بن عائشة بن محمد بن حفص القرشي التيمي عرف بالعباس
البصري الاخباري احد الفصحاء الاجواد وامه عائشة بنت
طلحة وقال مصعب الزبيري بنت عبد الله بن معمر
التيمي ومن كلامه جزعك في مصيبة صديق احسن من صبرك
وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك ووقف على قبر ابن
له مات فقال اذا ما دعوت الصبر يحدك والبكاء
اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر
وعنه قال ما اعرف كلمة بعد كلام الله ورسوله احصر لفظا
ولا اكمل وضعا ولا اعم نفعا من قول علي كرم الله وجهه

قيمة كل امرئ ما يحسن ومن قوله اول الفراغ منه سنان بن علوان
بن عبيد بن عوج بن جملين وهو صاحب القضية مع سارة
وابرهيم واخذ منها هاجر والثاني صاحب يوسف ريان بن الوليد
وهو حيرهم يرجع نسبه الى عمرو بن عملين والثاني صاحب
يوسف ريان بن الوليد يقال انما اسلم على يد يوسف
الثالث فرعون موسى الوليد بن مصعب بن معاوية
وهو اشهرهم يرجع الى عمرو بن عملين ايضا والرابع يقال
الذي قتله بحب نصر حين غزا مصر والخامس كان طوله
الذراع وكان قصيرا جسر نيل مصر وفيها ابو عبد الرحمن
المعروف بالعتبي محمد بن عبيد الله بن معمر بن معوية بن عمرو
بن عتبة بن ابي سفين صخر بن حرب الاموي الاخباري الفصيح
الشاعر روى عن ابن عيينة وغيره وروى عنه ابو الفضل
الرقاشي وله عدة تصانيف ومن قوله
يا راحل لقواي الشيب لاح بعارضي فاعرض عني بالخدود الفواضر
وكن مني ابصر بني وسمعني سمعن بر فعن اللوا بالمحاجر
فان عطفت عيني اعنة اعين نظرن باحداق المها في المجاذر
قافي بني قوم كرام ثناؤهم لآقدامهم صفت رؤس المنابر
خلايف في الاسلام في الشرك قادة بهم واليهم فخر كل مفاخر
ولد وقد مات ولده
اصحح تجدي للدموع رسومه اسفا عليك يذيب في الفؤاد كلومه
والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذمومه
وفيها مسدد بن مسرهد بن مسربل بن معنبل بن مرغبل بن
ارندل بن سرندك بن عرندك بن ماسك بن مستورد الاسدي
البصري وكان يحيى بن معين اذا ذكر نسب مسدد قال هذا
دقيق عقرب وكان مسدد احد الحفاظ وهو ممن انفرد به

اخري ثم اغرق على ضوء مشاعل الظلمة وقد صنف في مناقب
بشر وفيها ابو عثمن سعيد بن منصور الخراساني الحافظ
صاحب السنن وفيها مات الخليفة المعتصم بالله محمد بن
هارون وكان عهد اليه المامون وكان شجاعا مهيبا كثير
البطش فاغلى نفسه عاميا ويقال له المثمن لانه ولد سنة
ثمانين ومايتين في ثامن عشر الشهر وهو ثامن العباسيين في
الخلافة والثامن من ولد عباس وفتح ثمانية فتوح منها
عمورية بارض الروم وخدمه ثمانية ملوك من العجم قتل منهم
ستة واستخلف ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وخلف
ثمانية اسنين وثمان بنات وثمانية الاف الف دينار وثمانية
عشر الف درهم وثمانين الف فرس ومن الجمال والبغال مثل
ذلك وثمانية الاف مملوك ومثلهم من الجواري وبنا ثمانية قصورا
وكان له نفس سبعية اذا غضب لم يبال من قتل ورما فعل
وعمر سبع واربعون سنة وقام بعده ابنه الواثق
وفي سنة ثمان وعشرين مات يوسف عبد الله او عبيد الله
بن عايشة بن محمد بن حفص القرشي التيمي عرف بالعباسي
البصري الاخباري احد الفصحاء الاجواد وامه عايشة بنت
طلحة وقال مصعب الزبيري بنت عبد الله بن معمر
التيمي ومن كلامه جزعك في مصيبة صغير يقدر احسن من صبرك
وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك ووقف على قبر ابن
له مات فقال اذا ما دعوت الصبر يحدك والبكاء
اجاب البكا طوعا ولم يحب الصبرا
فان ينقطع منك الرجا فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهرا
وعنه قال ما اعرف كلمة بعد كلام الله ورسوله احصر لفظا
ولا اكمل وضعا ولا اعم نفعا من قول علي كرم الله وجهه

قيمة كل امرء ما يحسن ومن قوله اول الفراغ عند سنان بن علوان
بن عبيد بن عوج بن حملق وهو صاحب القضية مع سارة
وابرهيم واخذ منها هاجر والثاني صاحب يوسف زيان بن الوليد
وهو حير هم يرجع نسبه الى عمرو بن حملق والثاني صاحب
يوسف زيان بن الوليد يقال انما سلم على يد يوسف
الثالث فرعون موسى الوليد بن مصعب بن معاوية
وهو اجثهم يرجع الى عمرو بن عملق ايضا والرابع يقال
الذي قتله نحب نصر حين غزا مصر والخامس كان طوله
الذ ذراع وكان قصيرا جسر نيل مصر وفيها ابو عبد الرحمن
المعروف بالعنبي محمد بن عبيد الله بن معمر بن مصعب بن عمرو
بن عتبة بن ابي سفين صخر بن حرب الاموي الاخباري الفصيح
الشاعر روى عن بن عيينة وغيره وروى عنه ابو الفضل
الرقاشي وله عدة تصانيف ومن قوله
يا ابن العوالي الشبيب لاح بعارضي فاعرض عني بالخدود العوارض
وكن مني ابصرتني او سمعتني سعين برفعن اللوا بالمحاصر
فان عطفت عيني اعنة اعين نظرن باحداق المها والجاذر
فاني من قوم كرام شاهم لاقدامهم صفت رؤس المنابر
خلايف في الاسلام في الشرك قادة بهم واليهم في كل مفاخر

ولد وقد مات ولده

اصح يحدي للدموع رسومه اسفا عليك في الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم
وفيها مسدد بن مسرهد بن مسربل بن معنبل بن مرغبل بن
ارندل بن سرندك بن عرندك بن ماسك بن مستورد الاسدي
البصري وكان يحيى بن معين اذا ذكر نسب مسدد قال هذه
دقيقة عقرب وكان مسدد احد الحفاظ وهو ممن انفرد به

البخاري دون مسلم في سنة تسع وعشرين
ومائتين توفي خلف بن هشام شيخ القراء والمحدثين ونعيم
بن حماد المروزي الخزيمي الحافظ ويزيد بن صالح القراء النيسابوري
العبد الصالح العابد المجتهد وفي سنة ثلثين ومائتين
توفي امير المشرق عبد الله بن طاهر بن الحسن الخزاعي ويقال انه
خزاعي بالولاء الطلحات احد الفضلاء الاجواد تاب قبل
موته وكسر آلات الملاهي وبعثه المامون الى خراسان وقد
انقطع عنها المطر فمطرت واوقال فيه الشاعر

عيثان في ساعة لنا قدما ... فرحبا بالامير والمطر
واستقبل ساري بالف درهم ... وتصدق بها على كثير

وفيه يقول ابو تمام وقد قصده من العراق

اما بطلع الشمس تنوي ان تؤمر سناءه فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وفي سنة اربع عشرة ومائتين توفي الامام الخبر الحافظ ابو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي وصاحب الطبقات والتاريخ ومحدث بغداد ابو الحسن علي بن الجعد الهاشمي مولاهم قيل انه مكث ستين سنة يصوم يوما ويفطر يوما وفي سنة احدى وثلثين ومائتين ورد كتاب الواثق على اهل البصرة يمتحنهم بالقول بخلق القرآن كاتبه وعمل سره الشهيد احمد بن نصر الخزاعي وكان من اوداد الامر ونشا في علمه وصلاحه وكتب عن مالك وغيره وكان رد على الواثق القول بخلق القرآن وقام معه خلق من المطوعة واستعمل امره ورد وي انه صلب فاسود وجهه فتغيرت قلوب الناس ثم ابيض سريعا فراى في النوم وقال له لما صلبت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عني بوجهه فاسود وجهي غضبا فسالته صلى الله عليه وسلم عن سبب اعراضه فقال

وكتب الى الواثق في جوابه يا صبي

جانكر

حيا منك او فملك واحد من اهل بيتي فابيض وجهي وفي هذه المحنة
مات مسجونا مقيدا الامام ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي
صاحب الشافعي وكان عابدا دايم الذكر كثير القدر قال
الشافعي ليس في اصحابي اعلم منه وقال له موت في الحديد
فاستودعوه من مصر وجعلوا في رجليه قيدا وفي عنقه غل
يبلغ اثقاله وزن اربعين رطلا وكان اذا سمع اذان الجمعة
مشى الى باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجيب
داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول اللهم انك تعلم اني قد
اجبت داعيك فمنعوني وفيها ابو تمام حبيب بن اوس الطائي
الحوراني مقدم شعراء عصره في حسن اسلوبه وترتيبه الف الحماسة
وكتاب فحول الشعراء جمع فيه بين الحماسين والمحمرين والاسلامين
وكتاب الاحتمالات من شعر الشعراء وكان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة
غير القصايد والمقاطيع ومدح الخلفاء وغيرهم
وكان قصد البصرة في جماعة من اتباعه ومعهما شاعر يمدح عبد
الصمد بن المعذل فخاف عبد الصمد ان يميل الناس اليه فكتب
اليه قبل قدومه انت بين اثنين تبرز للمنايا وكلتاهما بوجه
جبلك اي ما ابقا بقاء حتف هذا بين ذل الهوان وذل السؤال
فلما وقف عليه رجع وكتب في ظهر رقعته

اني نظمت قول الزور والفند ... وانت انقص من لا شيء في العدد
اسرحت قلبك من غيظ على حنق ... كانها حركات الروح في الجسد
اقدمت وبحك من هجري على خطر ... كالغير يقدم من حرق على الاسد

قيل ان العراد استرسلت الاسد وثب عليه فرعا فقيل لمدح
ابو تمام الخليفة لحضرة ابي يوسف القيسوف الكندي فقال

اقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم احنف في ذكاء اياس

فقال له القيسوف اشبه الخليفة باحلاف العرب فقال

ابو يوسف صاحب الشافعي

نور الله سبحانه مثبته بمصباح في مشكاة للسفريت فقال
للخليفة اعطه ماسأل فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما
لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكر وقيل قال انه يموت
قريبا او شابا فقيل له وكيف ذلك فقال رايت فيه من الذكاء
والفطنة ما علمت ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما يأكل السيف
المصدء غمده فقال له الخليفه ما تشتهي قال الموصل فاعطاه
اياها فمات بها سريعا وقد نيف على الثلثين وبنى عليه ابو
نهشل بن حميد قبة ورثاه فمما رثاه منهم ابو نهشل بن حميد
الهر الذي ولاه الموصل فقال

فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها جيب الطائي
ماتا معا فتجاوروا في حفرة وكذاك كانا قبل في الاحياء

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم فقال

نبأ اتانا بن اعظم الانباء لما له مقلق الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ناشد تكرارا تجعلوه الطائي

وفيها امام اللغة محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي مولى بني
العباس اخذ الادب عن ابي معاوية الضرير والكسائي واخذ
عنه المبرد وثعلب وابن السكيت واستدرك على من قبله
وله بضع عشرة مصنفا منها كتاب النوادر وكتاب الجمل
وكتاب تفسير الامثال وكتاب معاني الشعر وكان يحضر مجلسه
مائة مستفيد وفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين مات
الخليفة الواثق بالله هارون بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي
وكان اديبا شاعرا ابيض يعلوه صفرة حسن اللحية في عينه
نكتة بياض دخل في القول بخلق القرآن وامتحن الناس كابيه
وجبن وقوى عزمه على ذلك الفاضي احمد بن ابي داود المعتزلي
واستخلف بعده واستخلف بعده اخوه المتوكل واظهر السنة

ورفع المحنة وامر بنشر احاديث الرؤية والصفات وفيها
مات الحسن العسكري بن علي بن محمد بن علي الرضى بن موسى
الكاظم احد الائمة الاثني عشر في زعم الامامية وهرون الملقب
صاحب السرداب بزعمهم وفيها الامام عبد الله بن عون الخراز
الزاهد البغدادي المحدث يقال انه من الابدال وفيها الامام
ابو يحيى هرون بن عبد الله الزهري العوفي اعلم من صنف في مختلف
قول مالك وفي سنة ثلث واربعين ومائتين كانت الزلزلة
العظيمة بدمشق دامت ثلث ساعات وسقطت الجدران
وهرب الخلق الى المصلى يحارون الى الله سبحانه ومات كثير
من الناس تحت الردم وامتدت الى انطاكية فهلك فيها عشرون
الفا ثم امتدت الى الموصل فهلك فيها خمسون الفا وفيها
الامام ابو زكريا يحيى بن معين احد الاعلام الحفاظ الثقات في بالمدينة
الشريفة متوجها الى الحج وقيل لما خرج من المدينة الى مكة ثم في
النور هاتفا يقول له يا ابا زكريا ارغب عن جوارك في حرمة
واقام بالمدينة ثلثا ومات رحمه الله وغسل على الاعرابي التي
غسل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بيده ستمائة
الف حديث وروى عنه كبار ائمة الحديث كالبخاري ومن بعده
وكان بينه وبين الامام احمد مودة واشتراكا في طلب الحديث
ورحلة وكان بعض المال يذهب جله وحرامه طوعا وبقي في غد
ليس التقي متقي لالهه حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يحوي ويكسب كفه ويكون في حين الحديث كلامه
بلغ النبي اتابه عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه
وفيها قيل في سنة سبع واربعين توفي الامام النحوي بكر
بن محمد المازني البصري امام وقته في الادب وله فيه تصانيف عدة
وكان في غاية الورع روى عنه تلميذه المبرد انه جاء ذمي ليقرأ عليه

كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فابا فقلت له جعلت فداك
ازدد عزما فانك فقال الكتاب يشتمل على ثلثمائة ايه من كتاب الله
ولا امكن منه ذميا غيرة وحمية ثم اتفق ان الواثق استدعاه
الى بغداد وعاب بيت غنته به جارية فلحن فرغبت ان يشخصها
المازني لقنها اياه كذلك فلما قدما اخبرهم بصوابها فاعجب الواثق
وفي القصة كلام طويل انتبذه في اخره

ان المعلم يبتاك مضعفا ... ولو ابتنا فوق السماء بناء

من علم الصبيان اسهل عقله ... حتى بني الخلفاء والامراء

فقال له يا احمد الواثق بالله درس كيف لي بذلك فقلت ان الغمر
والفوز يخ ذريك ولكني الفت الوحدة ولي اهل يضرهم البعد
عنهم قال فامر لي بالف دينار وكسوة وطيب وقال لا تقطعنا
قال المبرد فلما قدم البصرة قال لي ردد ما قلته مايه فعوضنا القفا
وزيرها وزير المعتصم المعروف بابن الزيات وكان اول امره كاتبا
فاتفق ان المعتصم سال وزيره احمد بن عمار البصري عن الكلا ما هو
فقال لا ادري فقال المعتصم خليفة امي وزير عامي انظروا
من بالباب من الكتاب فوجدوا ابن الزيات فسالوه عن الكلا
فقال العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا وان كان
يابسا فهو الحشيش وشرع في تقسيم النبات فاستوزره
وارتفع شانه وظلم واتخذ تنورا من حديد يحبس فيه المصادرين
فاول من سئل الرحمة قال الرحمة جوز في الطبيعة فامسكه
المتوكل في خلافته وادخله التنور وقيد خمسة عشر رجلا
من جديد فاقعده بعد حين فوجده مبتانيه ولابن الزيات
اشعار رايقة وديوان وفضايل وغيرها توفي سنة
اربع وثلثين مات يحيى بن يحيى الامام المعتمد في رواية
الموطا عن مالك وعنه انتشر فقه مالك بالاندلس وكان يوما

ظلا

عبد مالك تقدم فخرج الناس ينظرون اليه ولم يخرج فقال
له مالك لم اخرج تنظر فانه ليس بملك الفيل فقال انما جئت
من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعملك فقال له انت
عاقل لا تدلس توفي سنة خمس وثلثين ومايتين
الزمر النصاري المتوكل لبس العسلي ليتميز وابه دفنها
توفي اسحق بن ابرهيم الموصلي النديم كان اديبا مفننا في انواع العلوم
منقطع النظير في صناعة الطرب والموسيقا واختراع الالحان
والغناء وكان المامون يقول لولا ما سبق لاسحق من الشهرة بالغنا
لوليته القضا فانه اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة
من هؤلاء القضاة لكن الخطابي كما نقله النواوي عنه وقال
انه معروف بالسحق والخلاعة وانه لما وضع كتابه في الاغاني
وامتحن في تلك الاباطيل فوبرض مما ترقد من انمها حتى صدر كتابه
بذم اصحاب الحديث وزعم انهم يزورون ما لا يدرون وفيها
الامام ابو بكر بن ابي شيبة صاحب التصانيف الكبار حضر مجلسه نحو
ثلثين الفا وفيها ابو الهذيل عرف بالعلاف شيخ معتزلة
البصرة عمر نحو مايه سنة وهو من موالي عبد القيس وفيها
سريج بن يونس البغدادي العابد المشهور بالصلاح احد ائمة
الحديث وهو جد ابي العباس بن سريج توفي سنة ست
وثلثين ومايتين توفي محدث المدينة ابرهيم بن المنذر والحافظ
النسابة الاخباري مصعب بن عبد الله بن مصعب بن الزبير
الاسدي قال الزبير بن بكار كان يسمى مصعبا وجه قريش مروة
وعلما وجاها وكان نسابة قريش وفيها توفي الحسن بن سهل
السرخسي وسرخس مدينة من خراسان وكان موته لغلبة المرة السوداء
عليه لشدة حزنه على اخيه الفضل حين قتل معافصة في الحمام وكان
على الهمة معافصة في الحمام وكان على الهمة ممدحا هو والد بوران

امراة المامون ودام في الوزارة كاخيه وفيهما قال الشاعر

• تقول خليلتي لما رأتني • اشد معيشتي من بعد جبل •
• ابعد الفضل نرعى البطايا • فقلت نعم الى الحسن بن سهل •

وفيها هدبة بن خالد العيسى الحافظ البصري قال عبدان كما لا نصلي وراءه لتطويله كان يسبح في الركوع والسجود نيفا وثلثين تسبيحة سنة سنة وثلثين فيها الشيخ الفاضل الصالح المكرم حاتم الاصم لقمان هذه الامة ابو عبد الرحمن قصته مع قاضي الري محمد بن مقاتل الواعظ مشهورة واستحسان الامام احمد كلامه وبناؤه عليه معروف وفيها وثيمة بن موسى لوشاكي به لبيعة الوثيق وهو نوع من ثياب الابريسم وكان وثيمة احد الحفاظ صنف كتابا لردة اجاد فيه واوسع وفي سنة ثمان وثلثين ومائتين قبلت الروم في البحر في ثلثمائة مركب فاحرقوا دمياط ونهبوها وسبوا منها ستمائة امراة واسرعوا الرجوع في البحر وفيها توفي في عالم المشرق اسحق بن ابرهيم بن راهويه الحنظلي المروزي النيسابوري الحافظ كان يحفظ سبعين الف حديث ناظر الشافعي في سبع دور بمكة فلما عرف فضله صحبه وصار اسحق من اصحاب الشافعي وعمر قريبا من ثمانين سنة وفيها الحافظ ابو علي النيسابوري عرض عليه قضا نيسابور فاختفى ودعا الله فمات في اليوم الثالث وفي سنة تسع وثلثين ومائتين غزا المسلمون واسرفوا على قسطنطينية واحرقوا الف قرية وقتلوا وسبوا ونهبوا وفيها توفي الحافظ الكبير عثمان بن ابي شيبة العبسي وكان اسن من اخيه ابي بكر رحل البلاد وصنف التفسير والمسند وحضر مجلسه ثلثون الفا وفي سنة اربعين توفي قاضي القضاة احمد بن ابي داود على وزن فواد الاداري عن ثمانين سنة

وكان عالما

وكان عالما جوادا ممدحا معتزليا وكان له القبول التام عند المامون والمعتصم وهو اول من بدا الحلفا بالكلام وكانوا لا يكلمون حتى يكلموا وسنه وسناه امتحن الامام احمد واهل السنة بالضرب والهوان على القول بخلق القران وابتلي بن ابي دؤاد بعد ذلك بالفالج نحو اربع سنين ثم غصب عليه المتوكل فصادره وهو واهله واخذ منهم ستة عشر الف الف درهم واخذ من والده مائة الف وعشرين الف دينار فصادره وهو واهله واخذ منهم ستة عشر الف الف درهم وجوهرا باربعين الف دينار وقيل انه صالحه على ضياعه وضياع ابيه بالف الف دينار ولاحمد بن ابي دؤاد عطايا جزيلة وشفاعة الى الخلفا مقبولة وفيه يقول الشاعر

لقد انست مساوي كل دهر محاسن احمد بن ابي دؤاد

وما ضرت الاقطار الا ومن جدك راحتي وزنادي وبينه وبين ابن زياد شحنى ومهاجات محظمة وفيها توفي الفقيه الامام احد الفقها الاعلام ابو ثور ابرهيم بن خالد الكلبي البغدادي ورع وصنف جمع في تصنيفه بين الحديث والفقه واشتغل اولا بمذهب اهل الراي حتى قدم الشافعي العراق وصحبه فابتعد وهو غير مقلد لاحد قال احمد هو عندي في مسلاخ الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وقال له محمد بن الحسن غلبنا عليك هذا الحجازي يعني الشافعي فقال احد الحق معه وبينها الحسن بن عيسى النيسابوري وكان ورعا بنا اسلم على يد بن المبارك وسمع منه الكثير ثم ورع وحدث سعداذ قعد في مجلسه اثنا عشر الف محبرة وفيها ابو العميثل مولى جعفر بن سليمان العباسي كاتب عبد الله بن طاهر وكان مكرما من نقل اللغة عارفا بها وكان يقول النعمى الدم وسابق النعم سميت بذلك لحمرتها وخالفه الجمهور فقالوا انما سميت بذلك لان النعمر بن المنذر حماها وفيها

مفتي القيروان وقاضيه ابو سعيد عبد السلام بن سعيد
المعروف بسحنون المغربي المالكي صاحب المدونة لقب بامير
بلا برحديد المذهن تكون بالمغرب وكان اخذ عن القسم وابن
وهب واشهب وممن مات بعد الاربعين ومائتين المعروف
بابن كلاب ممن بذلك لاجتذابه الناس الى مذهبه الصحيح
السني وبه وبالمحاسبي اقتدا ابو الحسن الاشعري وابو الامام
عبد العزيز الكناني المكي صاحب كتاب الحيدة سمع حفص بن
عبيدة وهو معدود في اصحاب الشافعي وناظر بشر المريسي
في مجلس المامون بمناظرة عجيبة غريبة ما قطع بشر وظهر عبد
العزيز ومناظرتهما مسطورة مذكورة
واربعين ومائتين توفي امام المحدثين وركن الدين احمد
بن حنبل الشيباني المروزي الاصل رحل الى الافاق فسمع من
عبد الرزاق بصنعاء ومن ابرهيم بن الحكم بعدن وغيرهما وكان من
خواص اصحاب الشافعي وكان الشافعي ينبه الى منزلته فعوتب
ذلك فانشد

قالوا تزورك احمد وتزوره ٭ قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ٭ ففضله فالفضل في الحالين له

رضي الله عنهما وكان احمد يحفظ الف الف حديث قال الربيع
كتب اليه الشافعي من مصر فلما قرا الكتاب بكى فسالته عن ذلك
فقال انه يذكر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اكتب الى ابي
عبد الله احمد بن حنبل واقرا عليه مني السلام وقل له انك ستمتحن
على القول بخلق القران فلا تجبهم يرفع الله لك علما الى يوم القيمة قال
الربيع فقلت له البشارة فخلع لي قميصه وحملت حوائجه فلما
قدمت على الشافعي اخبرته بالقميص قال لا يصحبك به ولكن
بله وادفع الى ماءه حتى اكون انا الذي البسك اياه وقد صنف

ابن الجوزي والبيهقي قال لا يصحبك به ولكن بله وادفع الى ماءه
حتى اكون انا الذي البسك اياه وقد صنف ابن الجوزي والبيهقي
والهروي فيه مناقبه وكانت وفاته يوم الجمعة لثنتي عشرة من
ربيع الاول وقبره مشهور مزور ممتبرة تاجر به وكان
حسن الوجه ربعة وكان خضب بالحناء خضابا ليس بالقاني وجاز
في العمر ثمانا وتسعين سنة وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا
ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته عشرون
الفا من اليهود والنصارى والمجوس ولعل ذلك لما راوا من
الاجماع على فضله والاسف عليه فرقت قلوبهم او لايات
راوها عند حمل جنازته كما روي في موت سهل بن عبد الله
وحكي عن ابرهيم الحربي قال رايت بشر الحافي في النوم كانه
خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما هذا في
كمك فقال نثر علينا بقدوم روح احمد الدر والياقوت
فهذا ما التقط فقلت ما فعل يحيى بن معين وفلان من ائمة الحديث
فقال تركتهما يرويان رب العالمين ثم وضعت لهما المواعيد قلت
فانت قال حباني النظر الى وجه الله الكريم توفي القاضي ابو حسان الزيادي وكان
واربعين ومائتين توفي القاضي ابو حسان الزيادي وكان
ثقة اخباريا مصنفا كثير الاطلاع والامام الربعي ابو الحسن محمد
بن اسلم الطوسي الزاهد صاحب المسند في الاربعين وكان
يشبه في وقته بابن المبارك روى عنه امام وقته ابن خزيمة وقال
لم ترعيناي مثله قيل وكان من الابدال وفيها وقيل في التي
بعدها الامام العلامة المفخم يحيى بن اكثم التميمي كان سني العقيدة
غلب على المامون فقلده القضا وتدبير مملكته ثم عزله المعتصم
ثم ابن ابي داود ثم رتبه المتوكل وعزل ابن داود واسه حتى طلبت
عقائد اهل السنة وزالت دولتهم وكان يحيى بن اكثم كثير

المزاح مع كل ورءي في المنام فذكر في بعض كلامه انه راى
الحق فقال له خلطت في دار الدنيا واختلف المحدثون في توبقه
ولي قضا البصرة وهو ابن ثماني عشرة فقال له كم سنك فقال
كعتاب بن اسيد حين امره النبي صلى الله عليه وسلم على مكة
وسئل احمد عما ذكر فيه من الهنات فانكره انكارا شديدا
وله الاثر المحمود والمقام التام يوم نادى المامون محلل المعقد
فرده مصرح النقل حتى رجح واستغفر ولما استدعاه المامر
القضا فضل البه وكان ذميم الخلق فعلم انه استحقره فقال
يا امير المومنين سلني ان كان القصد علمي لاخلقي فسالة عن المسالة
المعروفة بالمامونية وهي ابوان وابنتان ولم يقسم من التركة
شي حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من في المسالة الاولى
فقال الميت الاول رجل وامراة فقال له اسالك عن الميت
الاول فقد عرفت وجب سدسه ثلثه وان تعين
وثمانين توفي الشيخ الكبير المشهور الحرث بن اسد المحاسبي البصري
احد الخمسة الجامعين بين العلمين في عصره واحد هو والجنيد
وابو محمد وابو العباس بن عطا وعمرو بن عثمان المكي وله مصنفات
نفيسة في السلوك والاصول وهو الحدث من ميراث اسه شيا لان
اباه كان قدريا ومن قوله فقدنا ثلثة اشيا حسن الوجه مع الصيانة
وحسن القول مع الامانة وحسن الاخا مع الوفا وهو احد شيوخ
الجنيد ومنها الفقيه ابو حفص عمر بن مكرم بن محمد البصري
مصنف المختصر والمتوسط روى عن ابن وهب ماية الوحديث
وفقه بالشافعي ومنها ابرهيم بن العباس الصولي الشاعر ومن قوله
ولربت نازلة يضيق لها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
عظمت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج
ومنها محمد بن يحيى العدني الحافظ المشهور صاحب المستدرك

روى عن الفضيل بن عياض وعنه ابن الراوندي احمد بن يحيى
من اسحق له مقالات في علم الكلام يذهب الى الرفض والالحاد وله
ماية وبضع عشرة كتابا وله كتاب نعجة المعتز له رد فيه عليهم واصحابنا
ينسبونه الى ما هو اصل من مذهبهم عاش نحو من اربعين سنة وراوند
قرية من قرى قاسان بالمهملة من نواحي اصبهان والى بالمعجمة مجاورة
لهم بضم القاف قيل وهو الذي لقن اليهود القول بعدم نسخ شريعتهم
وقال لهم قولوا ان موسى امرنا ان نتمسك بالتبت ما دامت السموات
والارض ولا يامر الانبيا الا بما هو حق وقد عاد المصنف فكرره
تبعا لغيره في سنة ثلثمايه وصرح بانه كلام يلازم الرافضة والزيادقة
وانه ملحدي قال ابن الجوزي كنت اسمع عنه العظايم حتى رايت
ذلك في كتبه كتاب قضيب الذهب وكتاب الزمرد قال ابن
عقيل فمتى كفر لم يقتل وقد صنف الجامع يدمغ به على القرآن والزمر
يرد ري به على السوفات قال ابو الوفي وايمتنا ينقلون عنه في
كتب الاصول الزيدقة والالحاد فلا اعتبار بمن نسبه الى الفضل كابن
خلكان وغيره ولا ادري هل هما شخصان او واحد ستراه
حسن وما ابن قيها مات د عبل بن علي الخزاعي كان
شاعرا موالعا بالهجو هجا الخلفا فمن دونهم وهجا المامون وقايع عليه
فحلم وكان هو وابو تمام صديقان للبحتري فرثاهما بابيات منها
قد زاد من كلفي وا وقد نوعتني منوي حبيب ثم مات وعبل
ومنها توفي الامام اللغوي النحوي ابو يوسف يعقوب ابن اسحق عرف
بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وتفسير دواوين الشعرا
وغيرها وسبق اقرانه في الادب مع حظ وافر من لسن والدين وكان
قد الزمه المتوكل تاديب ابنه المعتز فلما جلس عنده قال له يا بني
باي شي تحب الامير ان ابتدي من العلوم قال بالاهم قال
ابن السكيت فقوم قال المعتز انا اخف منك فقام المعتز

مسرعا فعثر فسراويله فسقط فالتفت جلدا فقال ابن السكيت
• يسبات الفتى من عثرة بلسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل •
• فعثرته بالقول تذهب رأسه • وعثرته بالرجل تبري على مهل •
فلما كان من الغد دخل على المتوكل وقال له قد بلغني البيتان وامر له
بخمسين الف درهم فجاءه ابناه المعتز والمريد فقال له يا يعقوب
ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين ففض من بنيه
وذكر لحاسن الحسن والحسين فامر المتوكل الاتراك فداسوا
بطنه فحمل الى داره فمات من الغد وروي انه قال له والله
ان قبر احاد على خير منك ومن ابيك فامر بسل لسانه من قفاه
رحمه الله ورضي عنه ويقال انه حمل ميتا الى اولاده

في سنة خمس واربعين ومائتين محمد بن هشام
التميمي السعدي كان ممدوحا بالحفظ وحسن الذريه قال مورج
اخذ مني كتابا فحبسه ليلة ثم احضره جابه وقد حفظه قال له
سفين بن عيينة لا اراك تحفظ شيأ مما تسمع ثم قال له حدثني
الزهري عن عكرمة عن ابن عباس انه قال يولد في كل سبعين سنة
من حفظ كل شيء قال وضرب بيده على جنبي وقال اراك من
السبعين وفيها توفي الشيخ الكبير الشهير ابو الفيض ثوبان
وقيل الفيض بن ابرهيم المصري عرف بذي النون احد رجال الطريقة
اوجد وقته كان ابوه نوبيا سعى به الى الملك كل سجنه واهدي
له طعام في السجن فكرهه لكون السجان عمله بيده ولما اطلق
اجتمع عليه الصوفية ببغداد في الجامع واستاذنوه في السماع
وحضر حضرته القوال فانشد

• صغير هواك عذبني • فكيف به اذا احتنكا •
• وانت جمعت من قلبي • هوى قد كان مشتركا •

فتواجد ذو النون وسقط وانشج رأسه فقطر منه الدم ولم

ابو الفيض ذو النون المصري

يقع على الارض فقام شاب بتواجد فقال له ذو النون الذي
يراك حين تقوم فتقعد الشاب قال بعضهم كان ذو النون
صاحب اسراف والشاب صاحب انصاف فقعد اذ لم يكن في قيامه
كامل الصدق ومن كلامه علامة محب الله متابعة الرسول
في كل امره وفي سنة ست وثلاثين ومائتين
توفي الشيخ الكبير العارف بالله الخبير ريحانة اهل الشام
احمد بن ابي الحواري كان من كبار المحدثين واجلا الصوفية
العارفين صحب ابا سليمان الداراني وله كلام في الحقايق
منه ما ابتلى الله عبدا بشيء اشد من الشهوة والغفلة وقالت
له زوجته رابعة الشاميه احبك حب الاحوان لا حب الازواج
وكانت تطعمه الطيبات وتطيبه وتقول اذهب بنشاطك الى اهلك
وتقول له عند قربها الطعام اليه كل فما تصح الا بالتسبيح
وتقول اذا قامت من الليل

قام المحب الى المؤمل قومة • كاد الفؤاد من السرور يطير •

في سنة ست واربعين توفي ابرهيم بن سعيد الجوهري
البغدادي الحافظ صاحب المسند المخرج في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه في نيف وعشرين جزءا وفيها قتل المتوكل على الله
جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد فتكه به الاتراك ليلا
في مجلس لهوه بمواطاة من ولده المنتصر وكان قد ولاه العهد بعده
وبايع له وباخوته من بعده وفي ذلك يقول التليلي

لقد شد ركن الدين بالبعة الرضى • وسار بسعد جعفر بن محمد •
لمنتصر بالله اثبت عهده • واكد بالمعتز ثم المؤيد •

وهو الذي احيا السنة واماث القول بخلق القرآن وصفت
له الدنيا عن المعارضة ودرق الحق من العامة على اسارة
الهزل واللهو وشبه في الغضب خلق الحمار وباع المتوكل
ان صالح بن احمد بن حنبل راى في يومه قابلا يفوك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ملك يقاد الى ملبك عادل متفضل على المعقولين بحابر
نصدقه بدنكة وقتل وله احد واربعون سنة وكانت خلافته
اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام وقتل معه وزيره العبا
س حافان وثبر الامام ابو جعفر احمد بن صالح الطبري الحافظ
قال بعضهم كنت عند شيخ حتى فما بين وفاة احمد بن
صالح واحمد بن نصر الفقيه الامام الحسين بن بغا
الكرابيسي والكرابيسي ساباتي الغلاط كان متضلعا من العلوم وتفقه
بالامام الشافعي وفيها امير خراسان طاهر بن عبد الله بن طاهر
الخزاعي قاتل الامين صاحب الحروب العظيمة وسبعين رجلا
وفيها توفي الخليفة المنتصر بالله محمد بن المتوكل بن المعتصم
بن هارون الرشيد وله ثمان وعشرون سنة وكانت خلافته ستة
اشهر وبقيا وما ولي من ولد قتل اباه غير هذا الامر ولا كامل
الصيت وكان الناس يقولون والله لا عاش بعد قتل ابيه الا كما
عاش سروه بعد قتل ابيه وكان كذلك قيل ان الموالي
من الترك خافوه فدسوا الى طبيبه ودلوا له ما لا أجز بلا فسمه قيل
ان امه جاءته عايدة فبكى وقال يا امناه عاجلت الي فعوجلت

ثم انشا يقول

فما فرحت نفسي بدنيا اخذتها ولكن الى الملك القدير اصيرها
وما ابقى شيء غير اني مسلم بتوحيدي موقن وخبير
وما بايع الترك بعده لاحمد بن محمد المعتضد خوفا منهم ان يبايعوا
لاحد من اولاد المتوكل فيقتلهم باسره وسموه المستعين وفي
سنة اثنين واربعين ومائتين توفي الحسن بن الصباح
البزار بالراء آخره وهو احد شيوخ البخاري المنفردين به دون مسلم
ولعله والله اعلم منسوب الى بيع البزر وبمثله يحيى بن
محمد بن السكن البزار وسهل بن ثابت البزار وخلف بن هشام
البزار المقرئ وكل من في البخاري ومسلم سوى هؤلاء فهو البزار

براين

براين وفيها مات عبد بن حميد الحافظ صاحب المسند والتفسير
وفي سنة خمسين توفي ابو الحسن احمد بن محمد البرني مؤذن
المسجد الحرام وشيخ الاقرابه وفيها ابو حاتم سهل بن محمد السجستا
اللغوي النحوي صاحب التصانيف العديدة اخذ عن الاصمعي
وقراء القرات على يعقوب واخذ عن المحدثين وقومت كتبه
يوم مات باربعة عشر الف دينار واستاهل لم تكتب بدون
ذلك محاباة وفيها ذاد والنوادر الغرايب ابو عثمان عمر بن بحر
الحاحظ الكناني الليثي البصري المعتزلي له تصانيف عديدة
واليه ينسب الفرقة الحاحظية واحسن تصانيفه واوسعها
كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين وكان مشوه الخلق استدعاه
المتوكل لتاديب ولده فلما راه رده واجازه وقلع في اخر عمره وكان
بطلي نصفه بالصندل والكافور لفرط الحرارة ونصفه الاخر
لو قرض بالمقاريض ما احس به لفرط البرودة ويسمى حاطب الحوض
عينيه اي ستوهما وفيها ابو عمرو نصر بن علي الجحضمي البصري
الحافظ كان المستعين طلبه للقضاء فقال لا اميرا البصرة حتى ارجع
فاسحر فرجع وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير
فاقبضني اليك نوما فنهض فاذا هو ميت وفيها الخليع
الحسين بن الضحاك البصري الشاعر كان مقربا عند
الخلفاء وسمي خليعا لخلاعته ومجونه ومضحكاته وفي
سنة اثنين وخمسين ومائتين توفي المستعين
بالله احمد بن المعتصم محمد بن الرشيد بن بعد المنتصر وكان
الترك قد استولوا على امره وبقي مقهورا فخرج من سامرا الى بغداد
فحصارها فتوجهوا بعده يسالونه الرضى فامتنع فاخرجوا المعتز
من الحبس وحلفوا له وجاء اخوه ابو احمد لمحاربة المستعين
فتهيا نايب بغداد ابن طاهر للحرب ووقع القتال ودام
الحرب اشهرا حتى جهد اهل بغداد من الحصار واكلوا الجيف

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم تخلى ابن طاهر من المستعين واتفق الصلح على خلع المستعين
فخلع نفسه على شروط لم تف وشاور اصحابه في السكون
واشار عليه بعضهم بالبصرة فقيل انها حارة فقال اتردنها
احر من قبر الخلافة فاقام حينا ثم استدعاه المعتز وقتله وهو
ابن خمس وثلثين سنة وكان مدة مدبوع الى ان خلع ثلث سنين
واشهر وبين خلعه وقتله تسعة اشهر وفيه يقول حسد

الكاتب المعروف بالحامد

خلع الخليفة احمد بن محمد ... وسفيل التالي له او يخلع
ايها بني العباس ان سبيلكم ... في قتل عبدكم سبيل مهيع
رفعتكم دنيا كم فتمرقت ... بكم الحيوة تمرقا لا يرقع
وكان يقول في دعائه اللهم ان خلعتني من الخلافة فلا تخلعني من
رحمتك ولا تحرمني جنتك وتوفي سنة ثلث وخمسين ومائتين
وقيل في سنة ست وسبع او احدى وخمسين وتوفي الشيخ الكبير
الولي الشهير كبير الشان عظيم الكرامة والبرهان السري
السقطي خال الجنيد واستاذه وتلميذ معروف الكرخي قال
الجنيد دفع الي السري رقعة وقال هذه خيرك من سمعاه
قصة فاذا فيها ولما ادعيت المحبة قالت كذبتني فمالي ارى الاعضاء منكسرا
فما الحب حتى يلصق الظهر بالحشى ... ويذبل حتى لا يجيب المناديا
ويسهر حتى لا يبقى لك الهوا ... سوى مقلة تبكي بها وتناجيا
وكراماته واقواله في الحقايق كثيرة مشهورة وفيها
توفي ابو جعفر احمد بن سعيد بن صخر الدارمي الشرجي احد
الحفاظ والايمة وتوفي سنة اربع وخمسين ومائتين
توفي العسكري ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي
الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن احمد بن علي الباقر
بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنهم اجمعين
والعسكري احد الايمة المعدودين الذين تعتقد علاة الشيعة

نويع

عصمتهم كالانبيا وكان فقيها عابدا اسعى به الى المتوكل وقيل
له ان في بيته سلاحا وعدة ويريد القيام فامر من هجم عليه منزله
فوجده في بيت مغلق عليه مدرعه من شعر يصلي بينه
وبين الارض فراش وهو يتمرغ بايات من القرآن في الوعد
والوعيد فحمل اليه ووصف له حاله فلما راه عظمه واجلسه
الى جنبه وناوله شرابا فقال ما خامر لحمي ودمي فاعفني
منه فاعفاه وقال له انشدني شعرا فانشده ابياتا بكاه بها
فامر له باربعة الاف وردته مكرما وانما قيل له العسكري
لانه لما سعي به الى المتوكل احضره من المدينة وهي مولده وكوره
بعد ينه العسكر فاقام بها عشرين سنة فنسب اليها وشهرت
المدينة بالعسكر لان المعتصم حين بناها انتقل اليها بعسكره فسميت
بذلك وفيها العتبي صاحب العتبية في مذهب مالك وهو
محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عتبة الاموي القيسي القرطبي المعروف
احد الاعلام اخذ بالعراق عن سحنون ومصر عن اصبغ وفي سنة
خمس وخمسين خرج العلوي واستحفل جيشه واستحفل امره
بالبصرة وبايعه الزنوج والسودان ومن مر من الزنج وكل صاحب
شغب وهزم جيش الخليفة واستباح النصرة وغيرها وفعل
افاعيل منكرة وامتدت ايامه الى ان قتل سبع وشهرا
توفي الامام الحافظ الكبير ابو محمد عبد الله بن عبد الله بن عبد
عبد الرحمن الدارمي صاحب المسند المشهور وهو احد حفاظ
الدنيا رحل الافاق وسمع من النضر بن شميل ويزيد بن هرون
وطبقتهما وفيها خلع المعتز بن المتوكل محمد بن الواثق واشهد
على نفسه مكرها ادخلوه بعد خمسة ايام حماما فعطش حتى
راى الموت من العطش شرابا ولو ماء فاتي فشرب فسقط
ميتا فاغفقت امه وكانت ذات مال عظيم ولقب محمد

بن الواثق بالمهتدي وهو صاحب النوادر والغرائب ابن
عثمان عمر بن بحر الجاحظ كان جاحظ العينين اي ناتئهما
الكناني الليثي البصري المعتزلي له نصانيف عديدة مفيدة
ومقالة في اصول الدين ينسب اليه الفرقة الجاحظية من
المعتزلة ببلدة ابرهيم بن سيار البلخي المشهور من احسن
تصانيفه واوسعها كتاب الحيوان وكذلك البيان والتبيين
وكان مشتها حضرة المتوكل لتاديب ولديه فلما راه استفتح
منظره فامر له بعشرة الاف وردية وفلج الجاحظ اخر افكان
يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف
الاخر لو قرض بالمقاريض ما احس به لشدة حدره وبرودته
وانت عليه ست وتسعون سنة وحكا عنه بعض البرامكة
قالت توليت الصيد مرة ثم صرفت عنها وقد كسبت بها ثلثين
الف دينار فخشيت ان يصادفني المصروف اليه فيطمع في المال
فصعنه عشرة الاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلثة مثاقيل
وركبت البحر وانحدرت الى البصرة فاحببت ان ارى الجاحظ
فاستاذنت عليه فاذن وقال هذا رجل اخبار بالبصرة
وسمع بعلتي فاراد الاجتماع بي ليقول رايت الجاحظ فقلت
له انشدني شعرا

لئن قدمت قبلي رجال فطال ما
وليس على الدهر تاتي صروفه
فلما خرجت وكنت بالدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا
ينفعه الاهليلج قلت لا قال ان الاهليلج الذي معك
ينفعني فالتفت اليه فقلت نعم فعجب من وقوعه على ما
جرى مع شدة حذقي فبعثت اليه مائة اهليلجة وفي
سنة ست وخمسين كان صالح بن وصيف التركي

فقد ارتفع

قد ارتفع منزلته وفاق المعتز وطمر بامه وصادرها بستين وثلثة
الاف دينار وسيرها الى مكة وصادر حوائص المعتز وقال
بعضهم ثم لما كانت هذه السنة اقبل موسى بن بغا وصاحبته
ودخلوا سامرا مجمعين على قتال صالح بن وصيف فضاحت
الناس يا فرعون جاء موسى فبعث موسى من معه على المهتدي
واسهروا الليل وجعل المهتدي يصيح يا موسى ويحك ما تريد
فقال موسى وتربة المتوكل لا نالك سوء ثم حلمه الى صالح
وبايعه ثم طلب موته موسى صالحا فاختفا وقرر موسى المهتدي
على حاله ثم قتل صالحا بعد ذلك بشهرين في رجب من هذه
السنة قال المهتدي محمد بن الواثق هارون بن المعتصم
محمد بن الرشيد وكانت ولادته سنة وعمره نحو ثلثين سنة وكان
مليح الصورة ورعا تقيا متعبدا عفا فارسا شجاعا واقويا
في امر الله خلفا للامانة لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير
وقيل انه مرض الصرع مدة امارته وكان سميع بخير وحاول
وكان نقش خاتمه عمر من عبد العزيز وكان له جبة صوف
وكساء يتعبد فيهما وكان قد سد باب الملاهي والغنا
وحسم الامراض الظلم وكان لا يعيب عنه شيء من امر الناس حتى
ان الاتراك حرجوا عليه ولبس السلاح وشهروا سيوفهم وحملوا
عليهم فاسرهم وخلعهم وقتلهم رحمه الله ولقاه ثوابه
المعتمد وبعده ذكت دولة العباسيين وصار موالي من الترك
يولون ويخلعون وفيها توفي ابو عبد الله الزبير بن بكار
القرشي الاسدي الزبيري وكان من اعيان العلماء وولي قضاء
مكة وله مصنفات نافعة منها كتاب انساب قريش وعليه
المعتمد في نسب قريش روى عن ابن عيينة وطبقته وروى
عنه ابن ماجة وابن ابي الدنيا وغيرهما توفي بمكة وهو قاضيها

وعمره اربع وثمانون سنة وفيها امام المحدثين شيخ الاسلام
سيد الحفاظ محمد ابن عبد الله بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيره بن
بردزبه البخاري الجعفي مولاهم ولغت مشايخه الف شيخ وهم
طبقات اهل الاسلام كمالك بن ابرهيم وابي عاصم النبيل وروى
عنه خلايق لا يحصون اشهرهم محمد بن يوسف الفربري ورحل
الى العراق كمكة والمدينه والشام ومصر وخراسان والجبال
والعراق والحجاز وقدم بغداد فعظمت منزلته عندهم وافرد له حفاظ
وقته بالانفراد في علم الاثر والتفرد بالدرايه واجمع الناس على
صحة كتابه حتى لو حلف طالق بطلاق زوجته ما في صحيح البخاري
حديث مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو صحيح
عنه كما نقله ما حكم بطلاق زوجته نقل ذلك غير واحد من
الفقهاء وقرروه ونقل الفربري عنه قال ما وضعت في كتابي
الصحيح حديثا الا وقد اغتسلت قبله وصليت ركعتين وانه
قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة
الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال الفربري
سمع من البخاري جامعه الصحيح تسعون الف رجل فما بقي منهم
غيري وكانت ولادته يوم الجمعة بعد صلاة العصر لثلث
عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومايه وتوفي
ليلة السبت ليلة عيد الفطر ودفن يوم العيد بعد صلاة
العصر رضي الله عنه وبقي سنة سبع وخمسين ومايتين
وثب العلوي قايد الزنج والسودان على اهله فاسباحا واحرقها
وقتل بها نحو ثلثين الفا وسير اليه سعيد الحاجب فانهزم
سعيد وتوسع القتل في اصحابه ثم دخل العلوي البصره وحرقه
الجامع الكبير وقتلوا بها اثني عشر الفا وعرف اهلها باشواء
خال وحرث وفيها توفي الحافظ المعمر ابو الحسن بن عرفه

العبدي البغدادي المؤدن وله مايه وسبع وسبعون سنة
والحافظ زهير بن محمد المروزي ثم البغدادي وكان من اولياء
الله تعالى وكان يختم في رمضان تسعين ختمه وفيها الحافظ
ابو سعيد الاشج الكندي الكوفي صاحب التصانيف وفي سنة
ثمان وخمسين ومايتين توفي الامام ابو جعفر الدامغاني قاضي الكوفة
وهمذان وكان صالحا عابدا لا يسمى راهب الكوفة لعبادته وفيها
الحافظ احمد بن الفرات احد الاعلام صنف المسند والتفسير قال
كتبت الف حديث وخمسمايه الف حديث وفيها الامام الحافظ
احد الاعلام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري له تصانيف وكان
احمد بن حنبل يعلله وله مع البخاري واقعة في مسئلة اللفظ
في سنة تسع وخمسين ومايتين استهل امر يعقوب بن
الليث الصفار وملك اقليم خراسان واسر اميرها محمد بن طاهر
وفيها ابو عبد الله محمد بن يوسف مؤدب عساكر احد
الاخوة الثلثة الذي ينتسب اليهم جيلاني موسى واخوه احمد
والحسن وكانت همتهم عالية في تحصيل العلوم القديمة
وكتب الاوايل وغلب عليهم الهندسه والحركات والموسيقا
والحيل والنجوم ولهم في الحيل كتاب عجيب يشتمل على عربه وصفه
ابن خلكان وفي سنة ستين ومايتين توفي الامام ابو
علي الحسين بن محمد الزعفراني الفقيه المحدث صاحب الشافعي
روى عنه البخاري وابو داود والترمذي وغيرهم وسنه
الى زعفرانة قرية بقرب بغداذ ودرب الزعفران ببغداذ الذي
فيه مسجد الشافعي نسب الى هذا الامام قال الشيخ ابو اسحق في
طبقاته كنت ادرس فيه والزعفراني واحمد بن حنبل وابو
ثور والكرابيسي رواه قديما الشافعي وروى عنه المزني
وحرملة والبويطي ويونس بن عبد الاعلى والربيع الجيزي والربيع

المرادي وللزعفراني عنه مصنفات توفي الامام الفاضل
جعفر الصادق احد الائمة الاثني عشر المعصوم بن علي اعتقاد
الامامية وهو والد المنتصر عليهم صاحب السرداب وفيها
حبر بن اسحق العادي الطبب له فيه مصنفات مفيدة وهو
الذي عرب كتب البوذانيين ولولاذلك جهل اكثر الطب
وفي سنة احدى وستين ومائتين توفي الحافظ احمد بن
عبيد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب صاحب
التاريخ والجرح والتعديل قال ابو شعيب الحوسي صالح بن زياد
مقرئ اهل الرقة وعالمهم قرأ على اليزيدي ونصير للاقراء
وحمل عنه طابقه وفيها وقيل في سنة اربع وستين توفي
الشيخ الكبير الشهير العارف بالله ابو يزيد طيفور بن عيسى
البسطامي وبسطام بفتح الباء الموحدة بلد من اعمال قومس ويقال
انها اول خراسان من جهة العراق وكان ابو يزيد صاحب كرامات
واشارات متها لو نظر الى رجل اعطى من الكرامات ما لو
ارتفع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروه عند الامر والنهي
وحفظ الحدود وآداب الشريعة وفيها الامام مسلم بن
الحجاج القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد ان كان
الحديث رحل اليه الافاق وشارك البخاري في كثير من مشايخه
والاكثرون على ان البخاري اجمعهما واقفههما بالحديث
وسياقه احسن سياقا للروايات ومناقبه كثيرة وتصانيفه
واسعة ولما استوطن البخاري بنيسابور وشيع عليه محمد بن يحيى
الذهلي في مسئلة اللفظ وخرج من نيسابور فتبعه اكثر
اصحابه غير مسلم فقال محمد بن يحيى يوما في مجلسه من قال بمسئلة
اللفظ فلا يحضر مجلسنا فقام مسلم وخرج عازما وسر الناس
شر جمع ما كان سمع منه وحمله اليه ورده عليه فاستحكمت

الوحشة وفي سنة اثنتين وستين توفي الحافظ الكبير
يعقوب بن شيبة السدوسي صاحب المسند المعلل الذي ما صنف
احد اكثر منه ولد سنة وفي سنة اربع وستين غزا
المسلمون وكانوا اربعة الاف فلم يرجع منهم الا خمسمائة واستشهد
الباقون وفيها توفي ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم
القرشي مولاهم الرازي الحافظ قال ابن حبان لم يخلف بعده
مثله علما وفقها وصيانة وتعبدا وقال لا اعلم في المشرق والمغرب
من كان يفهم هذا الشان مثله وقال اسحق بن راهويه كل
حديث لا يفهمه ابو زرعة ليس له اصل وفيها الامام ابو موسى
يونس بن عبد الاعلى المصري قراء القرآن على ورش وتفقه
بالشافعي وكان الشافعي يقول ما رأيت بمصر اعقل منه وعنه
قال قال الشافعي دخلت بغداد فقلت لا قال ما رأيت الدنيا
ولا رأيت الناس وعظم شأن يونس اخرا وتصدى للاقراء والرئاسة
والصلاح روى القراءة عنه جماعة منهم الامامان محمد بن اسحق
بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وروى عنه الحديث مسلم
وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجة وغيرهم وتوفي
بمصر ودفن بالقرافة وفيها الامام ابو ابرهيم اسمعيل بن يحيى
المزني المصري امام الشافعيين واعرفهم بطرق الشافعي وفي
حقه قال الشافعي المزني ناصر مذهبي صنف المختصر الجامع الكبير
والصغير ومختصر الحج والسير والمسايل المعتبرة والترغيب في
العلم وكتاب الوثائق وغيرها وصل لكل مسئلة في مختصره ركنين
فصار اصل الكتاب لمصنفه في المذهب وعلى منواله سار الكل
فسروا وشرحوا وكان مجاب الدعوة عظيم الورع حكي انه كان
شرب في كوز من نحاس جميع الفضول توفي عامر كبير ان الترس
وكان اذا فاتته صلاة الجماعة صلى منفردا خمسا وعشرين مرة

ولم يتقدم عليه احد من اصحاب الشافعي وهو الذي تولى غسله
بمرمات قبل وعاوده الربيع ودفن الى جنبه بالمزافة الصغرى
ونسبه الى مريسه بنت كلب ابن وبرة ام القبيلة المشهورة ٥
وفي سنة خمس وستين ومائتين توفي الشيخ الكبير العارف
بالله ابو حفص الحداد النيسابوري شيخ خراسان كمل الشان
حائلا وحوذا وسماحة انفذ بصحة عشرالف دينار في فك
اسارى ومات وليس له عشا وقال ما استحق اسم السخا من
ذكر العطا او لمحه بقلبه وقال حسن ادب الظاهر عنوان
ادب الباطن والفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف
ومن لم يزن افعاله واحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم
يتهم خواطره فلا تعده من الرجال وفيها ابو القسم محمد بن
حسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق الذي تلقبه الرافضة بالحجة
وبالقايم وبالمهدي وبالمنتظر وبصاحب الزمان وصاحب
السردات لانهم يزعمون انه دخل سردابا لامه لا ينطل اليه
فلم يخرج اليهم وهو عندهم حاتم الاثني عشر وسنه يوم فقد
تسع سنين او اربع وذلك سنة خمس وستين او ست وخمسين
فهم ينتظرونه الى اخر الابد في مقالات ومطالات استدعوها
قاتلهم الله اني يؤفكون وفيها الامام العلامة
محمد بن سحنون المغربي المالكي مفتي القيروان نفقه على ابيه
وبرع وصنف ولم يخلف بعده مثله وفيها مات بالقولنج
يعقوب بن الليث الصفار الذي غلب على المشرق وعلى
بلدان كثيرة وهزم الجيوش وقتل الامراء وكان
هو واخوه عمرو من ساس صفار فمن فيهما شجاعة مفرطة فصيحا
صالح بن النطر الذي يقاتل الخوارج بسجستان ثم عظم شانهما

وكان منهما

وكان منهما ما كان ولما مات يعقوب قام بعده اخوه بالعدل ودخل
في طاعة الخليفة فامده بالاموال في سنة ست وستين
وفي الامام الموفق المشهور محمد بن سحاق فقيه العراق وشيخ
الحنفية صاحب التصانيف توفي ساجدا في صلاة العصر وله نحو
من تسعين سنة وفي سنة اربع وستين ومائتين توفي
يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي الحافظ شيخ نيسابور بعد اية وامن
المطوعة المجاهدين وفي سنة ثمان وستين ومائتين
توفي الحافظ ابو الحسن احمد بن سيار المروزي مصنف تاريخ
مرو وكان يشبه بابن المبارك علما وزهدا وهو من اصحاب
الوجوه في مذهب الشافعي اوجب الاذان للجمعة وفيها الامام
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحكم المصري تفقه بالشافعي واسمعه
وصنف كبيرا وانتهت اليه رياسة مصر قال الشافعي وددت
ان لي ولدا مثله وان علي الف دينار لا حد لها قضاها ولما اكثر
التردد الى الشافعي شكاه المالكية الى ابيه وطلبوا ان يعذله فوجم
وجدا جميلا وقال له يا بني الزم هذا الرجل فانك في غير
هذه البلد لو رويت عن اشهب ليقال لك من اشهب وفي
سنة تسع وستين توفي الامير عيسى بن الشيخ الذهلي
وكان قد ولي دمشق فاظهر الخلاف واخذ الخراج وغلب على دمشق
فجا عسكر المعتمد فالتقاهم ابنه ووزيره فهزموا وقتل ابنه
ووصل وزيره وهزم عيسى ثم استولى على مدود يار بكر
مدة وفي سنة سبعين قتل علي بن محمد العلوي المنتسب
الى زيد بن علي بن الحسين والاكثرون على انه دعي وليس منهم
وفي ذلك يقول احد الاشراف العلويين شعر

حلمت بنا فقد اصبحت منا ... فعد فارقد فانك في سعود
وعد فارقد فانك عن قليل ... ستصعد فوق جناب الخلود

لحقت نابلا نسب الينا ٠ ولا نسب المهود الى القرود ٠
فهنيا قدر ضيناك ان نعم ٠ فمن يرضى باحكام اليهود ٠

وكان خروجه بالبصرة وقتال الزنج سنة خمس وخمسين ومائة جيشه الزنج والسودان فكانت ايامه خمسة عشر سنة قتل فيها من المسلمين الف الف وخمسمائة الف وقيل في يوم واحد بالبصرة ثلثمائة الف وكان يشتم عثمان وعليا وعائشة ومعاوية وقل كان زنديقا مارقا من الدين تستر بهذا الخارج واخرامره ان خرج الموفق ابو احمد بن جعفر المتوكل في ثلثمائة الف مقاتل فانهزم الخبيث وانهزم باصحابه اسرا وقتلا ولما جيء برأسه رجل الموفق وابنه المعتضد والامراء جميعا وخروا سجدا ثم سار وا بالرأس الى المعتمد وفيها توفي امير الديار المصرية والشامية احمد بن طولون وطولون ابوه من مماليك المامون وكان ملكا طولون شجاعا عاقلا محبا في السيرة محبا الى الرعايا وكان يحفظ القران ويكثر التلاوة ولكنه كان سفاكا احصي من قتل صبرا ومات في سجنه فبلغ عدد هم ثمانية عشر الفا وكان ولاه المعتز على الشام فلما سمعه خرب الزندق مغلقا على الشام كلها وكان له اربعة عشر الف مملوك وبنا جامعه المشهور بين القاهرة ومصر فانفق فيه مايه الف وعشرين الف دينار وفيها توفي الربيع بن سليمان المرادي مولاهم المؤذن المصري ابن محمد قال الشافعي ما في القوم ارفع مني مسة وقال وددت اني حسوته العلم وقال في المزني سيماني على زمان لا يفسر شيا فيخطيه وفي البويطي يموت وحديدة وفي ابن عبد الحكم سيرجع الى مذهب مالك وفي الربيع اخر من روى عن الشافعي بمصر في عشر المايه وتوفي فيها ايضا الربيع بن سليمان الجيزي صاحب الشافعي ابو محمد وهو قليل الرواية عن الشافعي وكان

فقه روى عنه ابو داود والنساء توفي بالحرة وفيها داود بن علي الظاهري الامام الاصبهاني صاحب التصانيف تفقه على ابي ثور وابن راهويه وكان زاهدا عابدا ناسكا ورعا كثير التعصب للشافعي وصنف في فضايله كتابين وله اتباع تقال لهم الظاهرية وكان ولد ابو بكر على مذهبه وانتهت اليه الرياسة ببغداد وحضر مجلسه اربعمايه دواة يباسان احضر قال ثعلب وذا كان يقل دا وذا اكثر من علمه وقال ابو بكر رايت الله في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فيم سامحك قال بامني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح وفيها توفي محمد بن اسحق الصاغاني البغدادي الحافظ الحجة وفيها القاضي بكار بن قتيبة الحنفي مرجع نسبه الى الحرث بن كلدة الصحابي تولى قضا الحنفية بمصر ودعا له ابن طولون الى خلع الموفق بن المتوكل من العهد فاتى وحبسه وبقي مسجونا مدة سنين وناب محمد بن سماعة فمن بعده على الحكم فيها وكان بكار اجل البكايين عند التلاوة وكان يورد على نفسه قضاياه التي حكم فيها ويقول يا بكار ما يكون جوابك اذا وقفت بين يدي الله عز وجل وفيها توفي احمد بن سنان احد سبعين وماتين كان ابن طولون قد خلع الموفق من ولاية العهد ومات على ذلك وقام بعده ولده خمارويه على مذهب ابيه في الخلع فجهز اليه الموفق ابا العباس المعتضد ولده فانهزم خمارويه ونهبت خزانته ثم ورد كسه سعد الاعسر على المعتضد وهدم عاروني فهزمهم واوقع بهم وفيها توفيت بوران بنت الحسن بن سهل زوجة المامون وعاشت بعده الى ان توفيت ومانت ولها ثمانون سنة وفيها مات ابو معشر المنجم وكان قاطع النظراء في وقته حتى حكي ان بعض الكبراء قال له احتفل وحسن من المنجم ان يحكيه بطرفة التي يستخرج بها الجنايا فاخذ طشتا

نسخة الألوكة www.alukah.net

وَمَلَأَهُ دُمًّا وَعَمَدَ إِلَى الْبَطِّ فَمَلَأَ بِهِ دَنًّا وَقَعَدَ عَلَى الْجَادَّةِ
أَيَّامًا فَجَعَلَ الْمَلِكُ فِي أَمْرِهِ وَبَقِيَ مُفَكِّرًا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ فِيمَ تَفَكَّرُ
قَالَ أَرَى الْمَطْلُوبَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ وَالْحَبَلَ فِي بَحْرٍ مِنْ دُرٍّ وَلَا أَعْلَمُ
فِي الْعَالَمِ مَوْضِعًا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَنَادَى لِلْمَلِكِ بِالْأَمَانِ لِلرِّجَالِ فَظَهَرَ
وَأَخْبَرَهُ فَعَجِبَ الْمَلِكُ مِنْ صُنْعِهِمَا وَشَاعِرُ سُلَيْمَانَ بْنُ وَهْبٍ وَكَانَ
شَاعِرًا بَلِيغًا وَلَهُ دِيوَانُ رَسَائِلَ وَمَمْدُوحُهُ ابْنُ عَمَّارٍ وَالْمُتَوَلِّي
وَوَلِيُّ الْوِزَارَةِ لِلْمُعْتَضِدِ وَقَدْ وَلِيَهَا ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ [illegible]
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَتُوُفِّيَ حَدَّثَ الْحَافِظُ
بْنُ عَمِّ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَتِلْمِيذُهُ وَالْحَافِظُ الْكَبِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَهْ
الْقَزْوِينِيُّ صَاحِبُ السُّنَنِ وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّارِيخِ وَكَانَ وَاحِدًا
فِي فَنِّهِ وَكِتَابُهُ السُّنَنُ أَحَدُ أُمَّهَاتِ الْحَدِيثِ وَبَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ
يَعُدُّ بَدَلَهَا الْمُمَهَّاتِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ وَسُنَنِ أَبِي دَاوُدَ
وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَيُرِيدُ بَعْضُهُمُ الْمُوَطَّأَ وَالْجَمْعُ مِنْهُمْ
سَبْعَةٌ وَفِيهَا تُوُفِّيَ صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ الْأَمِيرُ الْأُمَوِيُّ الْجَمَاهِدِيُّ صَاحِبُ وَقْعَةِ
وَادِي سَلِيطٍ الَّتِي لَمْ يَسْمَعْ مِثْلُهَا وَفِيهَا ثَلَثُمِائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ
وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَكَانَ فَقِيهًا عَالِمًا فَصِيحًا
مَفْوَهًا [illegible] وَتُوُفِّيَ
الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوَزِيُّ أَحَدُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ كَثِيرُ التَّصَانِيفِ خَرَجَ
مَرَّةً مِنْ بَغْدَادَ إِلَى سَامَرَّا فَشَيَّعَهُ نَحْوَ خَمْسِينَ أَلْفًا [illegible]
الْإِمَامُ الْكَبِيرُ الْحَافِظُ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ
الْأَزْدِيُّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَحُفَّاظِهِ وَكَانَ فِي الدَّرَجَةِ
الْعُلْيَا فِي النُّسُكِ وَالصَّلَاحِ يُشْبِهُ شَيْخَهُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ أُلِينَ لَهُ الْحَدِيثُ كَمَا أُلِينَ الْحَدِيدُ لِدَاوُدَ
وَعَنْهُ قَالَ كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ الزِّ

خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ فَانْتَخَبْتُ مِنْهَا هَذَا الْكِتَابَ جَمَعْتُ فِيهِ [illegible]
أَرْفَعُ شَيْءٍ مِنْهَا حَدِيثٌ وَعَرَضْتُهُ عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ بَعْدَ [illegible] فَدَلَّ
وَاسْتَجَادَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ وَجَاءَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ زَائِرًا
لَهُ فَرَحَّبَ بِهِ وَأَجْلَسَهُ فَقَالَ لَهُ يَا بَاذَا وَدَاخِرَجَ لِي لِسَانَكَ الَّذِي
تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أُقَبِّلَهُ
فَأَخْرَجَهُ فَقَبَّلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَجَعَلَهُ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ فِي
طَيْلَسَانِهِ حَنْبَلِيٌّ [illegible] سَنَةَ [illegible] وَتُوُفِّيَ
الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ أَحَدُ الْأَعْلَامِ
سَمِعَ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى وَمُحَمَّدَ بْنَ بَكَّارٍ وَأَحْمَدَ وَغَيْرَهُمْ وَصَنَّفَ التَّفْسِيرَ الْكَبِيرَ وَالْمُسْنَدَ
الْكَبِيرَ الَّذِي لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُمَا فِي الِاسْتِيعَابِ وَكَانَ عَلَّامَةً
فَقِيهًا مُجْتَهِدًا صَوَّامًا قَوَّامًا عَدِيمَ الْمِثْلِ وَمِثْلُهُمَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ
أَحَدُ الْعُبَّادِ وَأَبُو قِلَابَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ الْبَصْرِيُّ
وَكَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَرْبَعِمِائَةِ رَكْعَةٍ وَحَفِظَ سِتِّينَ
أَلْفَ حَدِيثٍ وَفِيهَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيُّ
وَقِيلَ الْمَرْوَزِيُّ الْإِمَامُ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ الْمَعَارِفِ
وَأَدَبِ الْكَاتِبِ وَغَرِيبِ الْقُرْآنِ وَمُشْكِلِ الْحَدِيثِ وَطَبَقَاتِ
الشُّعَرَاءِ وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ وَكِتَابِ الْمَيْسِرِ وَالْقِدَاحِ وَغَيْرِهَا وَكَانَ
فَاضِلًا لَقِيَهُ سَكَنَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَاهَوَيْهِ وَطَبَقَتِهِ
رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ وَكَانَ مَوْتُهُ فَجَأَةً قِيلَ
إِنَّهُ أَكَلَ هَرِيسَةً فَأَصَابَتْهُ حَرَارَةٌ فَصَاحَ صَيْحَةً شَدِيدَةً ثُمَّ
أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَمَا زَالَ يَتَشَهَّدُ حَتَّى مَاتَ وَفِي [illegible]
وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ مِنْ مَبْدَأِ ظُهُورِ الْقَرَامِطَةِ بِسَوَادِ الْكُوفَةِ
وَهُمْ خَوَارِجُ زَنَادِقَةٌ مَارِقُونَ مِنَ الدِّينِ وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْمُوَفَّقُ
بْنُ الْمُتَوَكِّلِ فِي عَهْدِ أَخِيهِ الْمُعْتَمِدِ وَمُدَبِّرُ أَمْرِهِ لِأَنَّ الْمُعْتَمِدَ
كَانَ قَدِ ابْتُلِيَ بِدَاءِ الْفَالِجِ وَغَيْرِهِ وَاسْتَغْفَلَ بِنَفْسِهِ وَكَانَ الْمُوَفَّقُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملكا شجاعا مطاعا محببا وجمع الخلفاء من بعده من ذريته
وفيها توفي عبد الكريم ابن الهيثم الدبرعاقولي في سنة
[illegible] من منع المعتمد من بيع كتب الفلاسفة
والجدل ومنع المتهمين والقصاص من الجلوس فيها مات فجاة
الخليفة المعتمد وكانت ولايته ثلثا وعشرين سنة ويومين مات
فجاة بين العشيين وليلة مما سمي مما على ما قيل وكان متهما في
اللذات وامتد ملكه على المفاتنة بتدبيراخيه ولو شاء لجعله فقد
ذب عنه من المرار والحوارح ما لا يحصى ومن قول المعتمد

ليس من العجايب ان مثلي يرانا قل ممتنعا عليه
ويوكل باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه
اليه تحمل الاموال طرا وتمنع بعض ما يحمى اليه

وفيها الحافظ بن الحافظ زهير حرب النسائي ثم البغدادي
مصنف التاريخ الكبير وله اربع وسبعون سنة وفيها جعفر
بن محمد بن شاكر الصايغ وله بضع وسبعون سنة وكان زاهدا عابدا
نفع الناس وبعلم الحديث وفيها الامام ابو عيسى محمد
بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي الترمذي صاحب
الجامع احد الائمة المقتدى بهم المضروب بهم المثل وهو تلميذ
البخاري وشاركه في بعض شيوخه وكان ضريرا قيل انه ولد اكمه
وقد عده الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية عشر الاخذين عن
تبع الاتباع ثم سنة ثمانين ومايتين توفي القاضي
ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى البرقي المعيطي الحافظ صاحب
المسند كان بصيرا بالفقه عارفا بالحديث وخلله زاهدا عابدا
كثير الفقه من اعيان الحنفية والامام الحافظ ابو سعيد عثمان بن سعيد
الدارمي صاحب المسند والتصانيف وفي سنة [illegible] ومايتين
توفي الامام ابو بكر محمد بن عبيد بن ابي الدنيا القرشي مولاهم

لخلعه

البغدادي

البغدادي صاحب التصانيف العديدة المفيدة والامام ابو
زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي الحافظ سمع اباه مهرويه وابا
نعيم وطبقتهما وصنف التصانيف وكان محدث الشام
[illegible] ومايتين وفيها
المعتضد وحاربه بن احمد بن طولون وتزوج المعتضد
ابنته اسماء الملقبة قطر الندى وكانت بارعة الجمال كاملة على
مهر مبلغه الف الف درهم فارسلت الى بغداد وبني بها المعتضد
وجهزها بالف الف دينار فارسلت واعطى الشاعر الف درهم
وفيها الحافظ ابو اسحق ابراهيم بن اسمعيل الطوسي كان محدث
الوقت وزاهده بعد محمد بن اسلم الطوسي صنف المسند الكبير
في مايتي جزء وفيها العلامة ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل
الازدي الاسدي مولاهم البصري المالكي قاضي بغداد مات
فجاة وله ثلث وثمانون سنة وفيها الحافظ ابو الفضل جعفر
بن محمد بن ابي عثمان الطيالسي البغدادي صاحب المسند
مات يوم عرفة وله تسع وستون سنة وفيها الحسن ابن الفضل
بن عمر العجلي المفسر نزيل نيسابور كان اية في معاني القرآن
صاحب فنون قيل انه كان يصلي في اليوم والليلة ستمايه
ركعة عاش مايه واربع سنين روى عن يزيد بن هرون
والكبار وفيها الحافظ ابو محمد الفضل بن محمد السعدي
كان من طوف الاقاليم وكتب الكثير وصنف وفيها العلامة
الضرير في بصره ابو العينا محمد بن قاسم البصري اللغوي
الاخباري صاحب النوادر والملح سمع من الاصمعي وطبقته وكان
احد الحفاظ الفصحاء الادباء حال له بعض الولاة بجاره على
بعض العمال فجنبه فشكاه اليه فقال انت اخرته قال وما
يدريني قد اختار موسى من قومه سبعين رجلا فما كان فيهم

رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي سرح
كاتبا فارتد واختار علي ابن ابي طالب يا موسى حاكما فحكم
عليه فقال له الوزير يوما ما احرص عنا قال سرق حماري قال
وكيف سرق قال لذاكرتي مع اللص فاحبرك ذات يوم مرة علويا فقال
له العلوي الست تقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد
فقال هذا النسل الاقدر انقطع وسأل عن رجل كان يبغضه بعض
علمائه وكان الرجل مريضا فقال له الغلام هو بخير كما تحب فقال
فمالي لا اسمع الصراخ عليه وقال له المتوكل يوما كيف ترى دارنا
هذه فقال الناس سوا الدور في الدنيا وانت بيت الدنيا في داركم
وذكر يوما محاسن البرامكة وفضلهم فقال له الوزير الناس
يكذبون عليهم فقال فما لهم لا يكذبون عليك فنجوا من اقدامه
عليه وبقي سنة ثلاث وثمانين ومائتين طفر
المعتضد براس الخوارج هارون الشاري وقد مر به بغداد
راكبا على فيل ودخلت بغداد وفيها امر المعتضد بتوريث
ذوي الارحام دون بيت المال في جميع الجهات وكثر الدعوات
له وقد كان قبل ذلك بابطال السرور وقيد النيران ونسبه الجوس
وفيها ابو الحسن علي بن العباس الشاعر عرف بابن الرومي مولى
عبيد الله بن عيسى العباسي صاحب النظم العجيب في التوليد الغريب
وكان شعره غير مرتب فرتبه الصولي على الحروف ومن قوله
ايا مكرمي وجوههم وسيوفهم في الحادثات اذا دجون نجوم

ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومائتين

بما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكا الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها فانها ... لاوسع مما كان فيه واارغد
مات في بغداد دبس عليه الوزير سما فاحتقن بضره في المجلس
فقام فقال له الوزير ابن بقوم فقال الى الموضع الذي بعثتني

الرفق زلة

اليه فقال له سلم علي والدي فقال ما طربني على النار وفيها
السيد الجليل قدوة السالكين سهل بن عبد الله التستري عن نحو
ثمانين سنة وله مناقب جليلة وبركات واشارات جزيلة وصيب
ساوكر خاله محمد بن سوار وشبهها قاضي القضاة ابو الحسن علي
بن محمد بن ابي الشوارب الاموي البصري كان رئيسا
معظما اديبا حرارا روى عن ابي داود الطيالسي وغيره
[illegible] ومائتين عزم المعتضد على لعن
معوية رضي الله عنه على المنابر فخوفه الوزير من اضطراب العامة
فلم يلتفت ومنع القصاص من الكلام ومن احداث الخلاف في الجوامع
وكتب كتابا فيه فضايل اهل البيت ومعايب سواهم فقال له
يوسف بن يعقوب من السكيت يا امير المومنين اخاف الفتنة عند
سماعه فقال ان يخرجوا عنه وسعت فيهم السيف قال له والعلويون
في كل ناحية فاذا جمع الناس فصلهم تركون وفيها محدث
نيسابور ومفيدها احمد بن المبارك المستملي الحافظ المحدث
وكان مع سعة روايته راهب عصره مجاب الدعوة وفيها ابو عباد
البحتري نسبة الى البحتر احد اجداده واسمه الوليد بن عبيد الطايي
اخذ عن ابي تمام الطايي ومدح المتوكل من بعده وكان اقام ببغداد
دهرا ثم رجع الى الشام وعرض ديوان شعره على ابي تمام فقال له انت
اشعر من اشتد بي وكتب له بذلك بخط يده وروى عنه قال
لما سمع ابو تمام شعري اقبل علي بعرطني والتفرس بالظاء والضاد
مدح الانسان في حياته بباطل وحق وعنه قال لما انشدت ابو
تمام انشد بيت اوس بن حجر بفتح الحاء والجيم

اذا مقر قرمنا دنا اخذ ناله ... محط فينا ناب اخر مقرمر

وقال بعيت الى نفسي فقلت اعبدك بالله فقال ان عمري ليس بطويل
وقد سالطي سلك فمات ابو تمام بعد هذا بسنة وقال لغلامه

مع شغفه

مرة وهو مريض اصنع لي مرورة وعنده بعض الرؤساء عنده غايدا
له فقال ذلك الرئيس عندي طباخ من صفته كذا وكذا فمسى الرئيس
امرها فكتب اليه البحتري ٥

وجدت وعدك زورا في مرورته ... حلفت مجتهدا اعكام طاهيها ٥
فلا شفا الله من يرجوا الشفا بها ... ولا علت كف ملق كفه فيها ٥
فاحبس رسولك عني ان يجيء بها ... فقد حبست رسولا عن تقاضيها

واخباره كثيرة وكان شعره غير مرتب فرتبه ابو بكر الصولي على
الحروف ثم جمعه على اسماء حمزة الاصبهاني على الانواع على منال حماسة
ابي تمام وسئل ابو العلاء المعري عنه وعن ابي تمام والمتنبي فقال
ابو تمام والمتنبي حكيمان والشاعر البحتري وفي سنة خمس
وثمانين ومئتين صالح بن مدرك الطائي في طي فانتهبوا الركب
العراقي وفيها الامام المجاور ابراهيم بن اسحق الحربي الحافظ وله بضع
وثمانون سنة سمع ابا نعيم وطبقته وتفقه باحمد وبرع وصنف
التصانيف الطيبة وشبته في وقته باحمد وفيها امام النحويين
في زمنه صاحب المصنفات النافعات ابو العباس المبرد واسمه
محمد بن يزيد الازدي البصري وكان وسيما مليح الصورة فصيحا
مفوها اخباريا علامة ثقة صنف الكامل والروضة والمقتضب
وغيرها وتخرج به نفطويه وغيره وكان يحب الاجتماع بابي
العباس ثعلب ويتعلب بكر ما ظرفه لان المبرد كان حسن العبارة
وفيها يقول بعض الشعراء في المبرد

٥ علوم الخلايق مقرونة بعلم ابي في الشرق والمغرب ٥
فان تعصم رايته في النوم يعني المبرد فذكرت له ايهم غلطوه في
تغليطه ابا نواس فعض على سبابته وجعل يشير ما ظهر
بالبحرين ابو سعيد القرمطي وقويت شوكته حتى حزم حيوش الخليفة
مرات وقصد البصرة فحصنها المعتضد قيل ودخ في حمام بقصره

وخلف ابنه ابو طاهر وعلى يديه جرت الحادثة العظيمة بمكة وحمل
الحجر الاسود ولم يرجع الا بعد عشرين سنة فيقال هو من اناملوك
فارس من سنة ست وثمانين وماينين توفي الشيخ
الكبير العارف بالله ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز البغدادي صحب
ذا النون والسري وبشرا وغيرهم وهو اول من تكلم في علم الفناء والبقاء
وعنه قال رايت ابليس في المنام وهو مر عني ناحية فناديته
فقال اني يحيا عمل بكر وانتم طرحتم ما اخدع الناس به غير اني لكم
لطيفة ومن صيحة الاحداث ومن قوله

٥ كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل ٥

وفي سنة سبع وثمانين وماينين تعرض طي الركب العراقي
في رجوعهم كالعادة الماضية فقتل رئيس طي صالح ابن صالح بن مدرك
مع جماعة من اشراف قومه واسر جماعة ودخل الركب بالاسراء
والرؤس بغداذ وفيها توفي الامام الحافظ ابو بكر بن عمرو الشيباني
البصري قاضي اصبهان صاحب المصنفات وابو سعيد الهروي
الحافظ شيخ هراة ومحدثها وزاهدها وفي سنة ثمان
وثمانين ومايتين مات مفتي بغداذ عثمان الانماطي صاحب
المزني وشيخ ابي العباس ابن سريج وفيها الحاسب الكبير
ثابت بن قرة الحراني غلب عليه علم الاوايل والفلسفة والطب
عارفا بالكتاب اقليدس ومجاليطوس وبقراط وله تاريخ
اجاد فيه وهو منسوب الى حران بالجزيرة بناها هاران عم
ابرهم وابو زوجته ساره وبه سميت هاران اخو ابرهم والدلوط
صلوات الله على نبينا وعليهم وفي سنة تسع وثمانين
ومايتين توفي المعتضد ابو العباس احمد بن الموفق بن طلحة
بن جعفر المتوكل وكان سجاعا مهيبا وقاتل السفاح الصغير
لانه قتل اعدائي العباس من موالينهم وغيرهم وكان قد حلب

الدهر سطريه وناذب بصروف الزمان وكان من اكمل الخلفا
المتاخرين وفيه تشيع وتزيد بالجملة فمدة خلافته ست وسبعين وله
تسع وثلثون سنة وولي الامر بعده ولده المكتفي علي بن احمد
المعتضد وروي ان شيب موت المعتضد انه اكل لحم الاسد
للجماع فاشتد شبقه وجامع حتى كان سبب موته واجمع راي
الاطبا ان سحله تنور بحطب الزيتون ويلقى شيه ويمكث ثلث
ساعات ثم يخرج والبرد الى التنور الا بعد ساعتين فلما اخرج
استغاث من البرد وامرهم ان يردوه الى التنور فرحمه بعض
اهله فرده فيا تمام المدة فسكن صياحه ثم اخرج محرقا ومات
من ساعته وروي ان الحكاية للواثق والله اعلم وفيها يحيى بن
ايوب العلاف المصري صاحب سعيد بن ابي مريم وفي سنة
تسعين وماتين حاصرت القرامطة دمشق فقتل اعيانهم
يحيى بن زكريا وحلفه الحسين صاحب الشامة محمد المكتفي
عشرة الاف درهم وحلهما والاعرابي فنهض القرمطي ليلا ووضع
فيه سيف فقرب ابو الاعرابي الف نفس ثم جهز المكتفي جيشا
اخر وجاء من مصر لعساكر الطولونية فهزموا القرامطة وقتلوا
منهم خلقا وانهزم القرمطي الى الاهواز وكان يزعم انه من ال
الحسين علي بن ابي طالب وخلع عبد الله الملقب بالمهدي المغرب
منكرا وابطل عليه من كل وجه فقبض عليه متوليها سلجماسة
وسمر على استه فحاربه ابو عبد الله الشيعي داعي المهدي فهزمه
وبرز جيوشه واستولى على المغرب وكان باطني العقيدة وهو
الذي ادعى المهدية في المغرب وثم يا تونس في الايام من الامام عبد الله
بن احمد بن حنبل الشيباني ابو عبد الرحمن وكان خيرا بالحديث
وعلله كانيه وفي سنة احدى وتسعين ومايتين
نهض جيش طرسوس فاوغلوا في بلاد الروم فافتتحوا البطاكية

عنوة فقتلوا وغنموا غنيمة كثيرة وفيها عظم خطب القرمطي
المكنى ابا الحسين وتواخر المقدم ذكره وعاد واحصار دمشق
فالتر موالة نمال جبريل وترحل عنهم وقد اسلمهم سلطانهم وتفرط
كثير منهم ثم ملك حمص وحماه والمعرة وبعلبك وسلمياه فنهض
المكتفي من بغداد وقدم قدامه ابا الاغر السلمي فهزمهم القرمطي
وابى على اكثرهم قتلا وسبيا ثم انتهض اليه المكتفي محمد بن
سليمان الكاتب فاوقع بهم نواحي مما بلي سروج وحماه وانهزم
القرمطي وابى على جريشه قتلا واسرا وفر القرمطي مختفيا
يقطع البرية الى الكوفة مع اربعة نفر من اهله فمر ابدالية
طرقوه فاسروهم وحملهم الى المكتفي فوافاه بالرقة فدخل بهم بغداد
في الكبل الحديد ثم قتلهم واحرقهم وقام بامر القرامطة بعدهما
اخوهما ابو الفضل وسار الى درعات ونصيبين من حوران والبثنية
من اعمال دمشق فخرج اليه السلطان خمدان بن حمدون العلي
فهزمه القرمطي وسار الى حمص وصنع بها الامار بعد قتل اهلها
ورجع الى ناحية البرقا بعد المكتفي جيشا عظيما فحاف اصحاب
القرمطي حاطبة الحوش بهم فقتله رجل منهم يعرف بابي الدب
عكد وحمل راسه الى المكتفي ثم خرج بعدهم من القرامطة ركروبه
بن مهرويه وصاحبهم ابو منصور المقدم ذكره وعاث في البلاد وكثر
فيها الفساد وقتل بالله ركروبه راجعة من الحج وتتابع عدد
المقتولين منهم خمسين الفا وقيل ان هذا العدد في الركب الثالث
وحده وخذلهم الله على يدي وصيف من صوار الحرة واسر ركروبه
جريحا ومات من الغد وحمل راسه الى المكتفي ببغداد وفيها توفي
علامة الادب ابو العباس ثعلب احمد بن يحيى الشيباني مولاهم الكوفي
قال ابن مجاهد المصري قال ثعلب اشتغل اهل
القرآن والحديث والفقه بدكة ففازوا واشتغلت بزيد
وعمرو بيت شعري ما يكون خطي في الاخرة قال ابن مجاهد

وحرقها

قتله

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اقرأ ابا العباس تعلب عني السلام وقل له ايات صاحب العلم المستطيل قال العبد الصالح ابو عبد الله الروذباري اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقر اليه صنف ثعلب التصانيف المفيدة منها كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفايدة وكتاب القراآت وكتاب اعراب القرآن وغير ذلك روى عنه الاخفش الاصغر وغيره وكان ثقة صالحا مشهورا بالحفظ والمعرفة وكان اصم فخرج من الجامع بعد العصر وفي يده كتاب ينظر اليه وهو يمشي فصدمته فرس فالقته فمرت فاخرج منها وهو كذا لمحتاط فمات في اليوم الثاني وفيها مقرى اهل مشق هرون بن موسى عرف بالاخفش صاحب بن ذكوان وفيها قبل مقرى مكة عبد الرحمن المخزومي مولاهم وفي سنة ثمانين وتسعين خرج صاحب مصر هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون وكان هو وابائه قد تغلبوا على مصر والشام فلم تحكم بالعباسيين وندب المكتفي لحربه محمد بن سليمان الكاتب فجرى بينهم وقعات واختلف امراء هارون بينهم واستولوا فخرج بسكهم فجاسهم فقتله ودخل محمد بن سليمان الاقليم فتملكه واحتوى على الخزاين وقتل من آل طولون طايفة وحبس طايفة وقيل ان هرون هرب بالمصي الى المكتفي فامتنع عليه امراوه وسجنوه ثم قتلوه غيلة وفيها مات وقد قارب المايه او كملها ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله المصري الحافظ صاحب السنن ومسند الوقت قيل لما فرغوا من سماع السنن عليه عمل لهم مادبة انفق فيها الف دينار وتصدق بجملة منها ولما قدم بغداد ازدحموا عليه وحضر مجلسه اربعون الفا بزيادة وفيه سبعة مبلغين كل واحد يبلغ الالوف فيها قاضي القضاة ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي كان عادلا فلما احتضر جعل يقول يقول يا رب من القضا الى القبر وبكى وفيها الامام ابو العباس محمد

بن احمد الهروي وكان فقيها صالحا صاحب تصانيف روى عن ابي حفص الفلاس وطبقته وروى عنه يحيى بن منصور ابو سعيد الهروي احد الايمة في العلم والعمل قيل انه لم ير مثل نفسه وفيها عيسى بن محمد المروزي اللغوي وهو الذي راى بحوابر زمر امراة نيفا وعشرين سنة لا تاكل ولا تشرب وروى البافي عن الشيخ صفي الدين انه ذكر ان امراة بحدرصا قامت بثلثين سنة لا تاكل ولا تشرب في مكان واحد لا تنام بحر ولا برد وفيها ابو عبد الله محمد بن اسد الزاهد المجاب الدعوة عمر اكثر من ماية سنة وفيها توفي الحافظ الكبير صالح بن محمد الاسدي البغدادي محدث ما وراء النهر روى بخاري الكبير من حفظه وصنف وخرج وعدل وروى عن علي بن الجعد وطبقته وفيها الامام المتفنن محمد بن نصر المروزي قيل لم يكن الشافعي في وقته مثله

وفي سنة خمس وتسعين ومايتين توفي احد اركان الحديث ابرهيم بن ابي طالب النيسابوري وهو ثالث محمد بن يحيى ومسلم بن الحجاج حفاظ نيسابور وفيها ابرهيم بن ابي معقل قاضي بسف ومحدثها صاحب المسند والتفسير راوي صحيح البخاري عنه وفيها احد اركان الحديث عبد الله بن محمد الحافظ مصنف التاريخ والعلل وفيها الخليفة المكتفي علي بن المعتضد احمد بن ابي احمد الموفق بن المتوكل كان بديع الجمال ممتلي الجسد وفيه يقول احدهم ان الادب وقد ابان روحته عن نشوز وعقوق فليست

فاتست بين جمالها وفعالها ... فاذا الملاحة بالخلاعة آنست

والله راجعها ولو انهما ... كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وقد رايت هذه الحكاية على غير هذا الوجه والله اعلم

ومات وله احدى وثلثون سنة وستة اشهر وخلافته ست
سنين وستة اشهر وابتلي في مدته بكره المعشوق واضطراب
الاطراف وعبالة القرامطة وولي بعده اخوه المقتدر وله
ثلث عشرة سنة ولم يتوال امرة امة صبي قبله وخلع بعد ايام
بالمعتز العباسي وخلع مرة ثانية القاهر وفيها الفقيه
الامام المحدث ابو جعفر محمد بن احمد الترمذي قال ابن يونس
لم يكن للشافعية بالعراق رأس منه وكان يحرز عليه في كل شهر اربعة
دراهم ولا يسأل احدا شيأ وعنه قال تفقهت باربعة فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله اخذ
بقول ابي حنيفة قال لا قلت يقول مالك قال خذ منه ما وافق سنتي
قلت فاخذ بقول الشافعي قال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد
على من خالفها فخرجت الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال كتبت
الحديث سبعا وعشرين سنة وفيها الامام الحافظ ابو بكر
بن محمد بن اسمعيل الاسماعيلي من كبار محدثي نيسابور وله تصانيف
محمودة وفي سنة ست وتسعين ومائتين التقى الحسين
بن حمدان والامراء على خلع المقتدر وقتل وزيره محمد ابن حمدان
على الوزير العباس بن الحسين وقائد المعتضدي وقتلهما وسمع
المقتدر الصيحة وهو يلعب بالصولجان فدخل قصره واغلق
الابواب واقام ابن حمدان التغلبي بدلا منه من المعتز وارسلوا
الى المقتدر يحول من دار الخلافة فابى فحاصروه وتراموا بالنشاب
وباب الى المقتدر جماعة فقووا وحاربوا فهزموا ابن المعتز وابن
حمدان وقرأ ابن المعتز على فرس بريد سامرا فاحد من الطريق
وسلم الى المقتدر فقتله شرا وسلمه الى اهله ملفوفا في كساء
ودبر امر المقتدر الوزير بن الفرات وفتر العدل وحسنت سيرته
واشتغل المقتدر باللعب فاصلح امر ابن حمدان وبعث الى

الولايات

راعه بنام هذا الشخص
وفضل الامام
الشمس نفعنا
من التعصب الباطل
ولا يغلبه الجاهل

الى الولايات وابن المعتز بهو العباس بن المتوكل بن المعتصم بن هارون
الرشيد اخذ الادب عن المبرد وثعلب فبلغ مبلغا في الادب وله تصانيف
كثيرة وشعر رائق وفيها احمد بن يعقوب القاضي احد من قام في
خلع المقتدر واحتسابا باذج ضراوي وستة شبه وتسعين
ومائتين توفي الحافظ بن الحافظ محمد بن احمد بن زبرت حرب
وكان ابوه يستعين به في تصنيف التاريخ وفيها الشيخ الكبير
الجامع بين العلمين عمرو بن عثمان المكي شيخ الصوفية صاحب
التصانيف المفيدة وهو الذي دعا على الحلاج وهجره لما سأله
ماذا يكيت قال عارض القرآن ذكره القشيري في حفظ قلوب
المشايخ وفيها الامام البارع محمد بن داود بن علي الظاهري
الاصبهاني احد الاذكياء صنف كتاب الزهرة في مبتدا شانه عامة
جافيه بكل غريبة في الاداب وشعر رائق وتصدر في حلقة
ابيه بعده فاستصغر فبدا اليه رجلا سأله عن حد السكر
فقال اذا غرمت منه الهموم وزاح سره المكتوم فاستحسن
جوابه وعلم مكانه وتناظر هو وابن سريج في مجلس الوزير بن
الجراح في الاملاء وتغاز لا بالنحو المطرب ولابن داود كتاب
الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعتذار
وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن سريج في
سنة ثمان وتسعين ومائتين توفي السيد الامام
الفاضل الكامل الصالح المصلح يحيى بن الحسين بن القاسم
بن ابرهيم طبا طبا بن اسمعيل الداخل بن ابرهيم الشبه
بن الحسين المثنى ويعرف بالهادي الى الحق وكان مولده بالمدينة
سنة خمس واربعين ومائتين قبل موت جده القاسم بسنة
ونشا بالقرع وجبال الرس بقرب المدينة بين ابيه واعمامه
وظهرت نجابته في العلم والعمل وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان

خروجه الى اليمن وظهور شوكته بها سنة ثمانين ومائتين في خلافة
المعتضد وله خمس وثلثون سنة والذي استدعاه الى اليمن
واليها ابو العتاهية فلما وصل اليه بايعه هو واهل مملكته
وجاهد بين يديه القرامطة حتى استشهد بين يديه وروى
انه راى من اهل اليمن فتورا وبعد الحق عليهم فرجع الى بخارا
وبعد على اهل اليمن الحال بعده فارتد واجماعة من وجوههم
اليه وتشفعوا اليه بوالد واهله فردهم ردا جميلا ووعدهم
الخروج خلفهم فخرج في جماعة كسعة من اهله وغيرهم وقدم
بعده سنة اربع وثمانين ومائتين وله باليمن وقايع وحروب
عظيمة مع القرامطة وشجاعة وشهامة ظاهرة ومن مصنفاته
كتاب الاحكام في الحلال والحرام جمع فيه فاوعى وكان ابتدا تاليفه
بالمدينة وصنف في السرايع والاديان واتسعت بركاته وعظمت
فضايله وتوفي بصعدة بعد ان مهد البلاد وقوم اودها
وذلك لعشر بقين من ذي الحجة السنة المذكورة ولثلث سنين
من خلافة المقتدر وله ثلث وخمسون سنة ولما انتهى الى الناصر
للحق المسمى الاطروش لقايم بلاد الجبل والديلم بكاشدبراه
وقال اليوم انهدم ركن الاسلام وكان اسدي الوصف اخمل العينين
واسع الساعدين غليظهما واسع الصدر خفيف الساقين والعجز
ومن المشهور في قوته انه كان في مفازة وساوه على بعير
فانقلب البعير بهم فاشتد خلفه واسك بذنبه فانفصل
الذنب بعروقه واعهد بالامامة بعده الى ابنه مهما المرتضى
وقام بعده المرتضى اخو احمد الناصر ومن وقت الهادي الى
زماننا هذا وهو سنة احدى وستين وثمانمايه لم تنقطع
الامامة من الشرفا العلويين بجبال تهامة اليمن واكثرهم
من ذرية الهادي وهم نزلات الى تهامة اليمن وتغلب عليها

والله اعلم

وتوفي الشيخ الفاضل محمد بن مسروق الطوسي
شيخ الجنيد وشيخ شيوخ الصوفية تاج العارفين ابو القسم الجنيد
ابن محمد القواريري الخراز البغدادي المكروه وقيل في سنة سبع
او تسع صحب حارث المحاسبي وغيرهما من الجلة وصحبه
ابو العباس بن سريج وكان اذا اعضم مناظرة قال هذا من
بركة مجالسي الجنيد واصله من هراة ونشا بالعراق وتفقه
على ابي ثور وقيل كان على مذهب سفين الثوري وكان يقول
من لم يحفظ القران ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر
لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال له خالد تكلم على الناس
فاستصغر نفسه فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره
بذلك فلما جلس لذلك جاءه غلام نصراني سكرانا فقال ما معنى
قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور
الله فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال له اسلم فقد حان وقت
اسلامك فاسلم الغلام ولما صنف عبد الله بن سعيد بن كلاب
كتابه الذي رد فيه على جميع المذاهب سال عن شيخ الصوفية
فقيل له الجنيد فساله عن حقيقة مذهبه فقال مذهبنا افراد
القدم عن الحدث وهجران الاخوان والاوطان ونسيان ما
يكون وما كان فقال ابن كلاب هذا لا يمكن فيه للناظر
ثم جلس مجلس الجنيد فساله عن التوحيد فاجابه بجواب مشتمل
على المعارف ثم قال اعد علي فاعاد لاملك العبارة ثم استعاده
مالفا بعبارة اخرى فقال له علي فقال لو كنت اجرى كتب
املته فاعترف بفضله وقال الكعبي المعتزلي لبعض الصوفية
رايت كم ببغداد شيخا يقال له الجنيد ما رات عيني مثله كان
الكتبة يحبرون بحضرته الفلاسفة لدقة كلامه والشعرا
لفصاحته والمتكلمون لمعانيه وكلامه نا عن مهم وسئل

السري عن الشكر للمصيبي يلف فاجاب بهوان لا يستعين
بنعمه على معاصيه فقال السري ما اخوفني ان يكون حظك من لسانك
قال الخبيد فلم ار اخا يقا من ذلك فحتى جيئه يوما لشي كان محتاجا
اليه فقال لي يسر في سالت الله ان يسوق ذلك على يد مفلح ففعلها
الشيخ الكبير العارف بالله ابو عثمان الحيري سعيد بن اسمعيل
شيخ الصوفيه بنيسابور وكان مجاب الدعوة توفي سنه
تسع وتسعين ومائتين توفي شيخ نيسابور وحافظها
ابو عمرو الحداد احمد بن نصر الزاهد سمع اسحق بن راهويه
وغيره وعنهما ابو الحسن محمد بن احمد بن حسان البغدادي
النحوي صاحب التصانيف في القراءات واللغة كان ابو بكر
بن مجاهد يعظمه كثيرا وفي سنة ثلثمائة توفي
صاحب الاندلس عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن
هشام الاموي وله خمس وعشرون سنة وكان له عبادة بالغة
وغزوات كبارا شهرها غزوه بن منصور الحاجي وكان في بليتين
الفا وعبد الله في اربعة عشر الفا فاستاصلهم عبد الله قتلا
وفيها احد اركان الحديث ابو الحسن علي بن سعيد العسكري
وابو الحسن مسدد بن قطن البصري نيسابوري الزاهد الورع
وثمانين سنة احدى وثمانمائة قتل ابو سعيد القرمطي صاحب
هجر دخل الحمام فراود غلاما له عن نفسه فقتله الغلام ثم اسند
الغلام مريسا بعده فقتله ايضا ثم اخر كذلك حتى قتل اربعتهم فلما
وفيها سار المقتدي المستعلي على المغرب في اربعين الفا ليأخذ
مصر فجهز اميرها المنصور جيشا فالتقيا بينهما وبين جيش المقتدر حروب
ورجع وقد ملك الاسكندرية والفيوم وفيها توفي الحافظ
محمد بن يحيى بن منده العبدي الاصبهاني جد الحافظ محمد بن اسحق
بن منده وفيها الوزير ابن المغربي وكان عالما محبا للعلماء وشيعه

سار الامام

سار الامام الدارقطني من العراق الى مصر ولم يزل عنده حتى خرج من
تاليف مسنده وكان كثير الحنان الى اهل الحرمين واشتري
بالمدينه دارا البس بينها وبين المضرح النبوي الا حدار واحد لبد فن فيها
ولما مات حمل تابوته الى مكه ووقف به في مواقف الحج ثم الى المدينه
وخرج له الى الربذه الى لقايه لسالف احسانه ودفن حيث امر وقيل دفن
بالقرافه رحمه الله وفي سنه اثنتين وثمانمايه توفي الامام الحافظ
احد الائمه الاعلام صاحب المصنفات ابو عبد الرحمن احمد بن علي النسا
منسوب الى نسا بمدينه خراسان امام عصره في الحديث سكن مصر ونشر
مصنفاته واخذ عنه الناس وخرج الى دمشق فسئل عن فضايل
معاويه فقال اما يرضى معويه ان يخرج راسا براس حتى يفضل
وروي انه قال لا اعرف له فضيله الا لا اشبع الله بطنك وكان
بشيخ قد قعوا في خصيه حتى اخرجوه من المسجد وروي انهم داسوه
ثم حمل الى الرمله ومات بها وقال الدارقطني حمل بعد الحنه الى مكه
فتوفي بها ودفن بين الصفا والمروه قال الحافظ ابو نعيم مات
بسبب الدوس فهو مقتول وكان قد صنف خصايص علي واهل
البيت فيما له الاصبغ في فضايل الصحابه فقال دخلت دمشق
والمنحرف عن علي كثير فاردت ان تخدمهم بهذا الكتاب وكان
يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع له اربع روجات
وسراري وقال الدارقطني ادرك الشهاده وتوفي بمكه وابو
علي الجبائي منسوب الى جبا من قرى البصره شيخ المعتزله
في عصره وعنه اخذ شيخ اهل السنه والجماعه ابو الحسن الاشعري
ثم رجع عن مذهب الاعتزال الى السنه وله مع شيخه الجبائي
مناظرات ودفنها العلماء في الثلثه الاحرف وغيرها والامام ابو
اسحق النيسابوري الامام طي صاحب التفسير والحافظ ابو
عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي وفي سنه اربع وثمانا

ابن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الضرير اصله من راس عين بليده
بالجزيرة له مصنفات في مذهب الشافعي حسان وسمع جيدا اصابته
فاقه في سنه قحط فنادى يا علي صوته فوق داره الغياث الغياث يا حراد
حمر فقراء ثم حارا تحسن المواساه في الشده احيز خص الاشعار
سمعه حمر الله فاصبح على بابه مايه حمل مرة فاتى الشيخ الكبير الشهير
احمد بن يحيى بن الحلا الشامي كان في ابتداء ايرسال بوسان مهاة
سمينه فذبحها ثم جاء هم بعد ذلك ايام وكانت ليلة مطيره فقال
ابوه من فقال ولدك فلان فقال كان لنا ولد وهبناه لله
ونحن نرجو ان نسترجع ما وهبنا ولم يفتح نفوه الله بهما وفيها الامام
صاحب المسند ابو محمد عبدان بن محمد بن احمد الاهوري الحوالي
وفي سنه سبع وثلثمايه توفي ابو يعلى الموصلي التميمي
الحافظ صاحب المسند والحافظ الكبير ابو بكر بن هارون
الروياني صاحب المسند والتصانيف في الفقه وفي سنه
ثمان وثلثمايه ظهر اختلال الدوله العباسيه وعظمت
الفتنه وتعبت بغداد وجرت حروب بمصر هلك فيها العبيديون
حمره الفسطاط وهرب الخلق وفيها توفي الفقيه الصالح
راوي صحيح مسلم عنه ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن سفين النيسابوري
وكان مجاب الدعوة وفيها ابن الطيب محمد بن المفضل بن
سلمه بن عاصم صاحب مصنفات كانبه وحده وله مصنفات في
مذهب الشافعي وروى منها انه كان يرى تكفير تارك
الصلاه وفيها الحافظ ابو العباس الوليد بن بيان باصبهان
صاحب المسند والتفسير وفيها المفضل الجندي البصري وفيها
ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن بدر العزيز بن المعز العبيدي صاحب
مصر وكان يعقوبا يهوديا يزعم انه من ولد العمولي بن غاديا
صاحب حصن الابلق باليمن واسلم وكان في خدمه كافور الاخشيدي

ابن اسمعيل

ثم في الشيخ الكبير شيخ الري واخبارا في التصوف يوسف بن الحسين
الرازي كان يسيح وحده في اسقاط التصنع صحب ذا النون وابا تراب
ومن كلامه لان الفى الله تعالى بجميع المعاصي احب الي من ان القاه
بذره من التصنع واذا رايت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه ابجي
منه شيء وكنت الى ابتدا واذا اول الله طعم نفسك فان كان ذقها
لا تذوق بعدها خيرا ابدا وقد ايموت من المبتدع العبدي البصري
ابن اخت ابي عمرو الحافظ كان يدنيا اخبار يا صاحب الملح ونوادر
وكان لا يعود مريضا خشيه ان ينطير وا باسمه ومدحه منصور
الضرير فقال انت حي والذي بكره ان يحيى يموت

انت ضوء النفس يا انت لروح النفس قوت

في سنه ثمان وثمانيه قدم رسول ملك الروم يطلب
الهدنه فاقام المعتضد رجوشه امامه بستين الفا والغلمان سبعه
الاف والحجاب سبعمايه وثمانيه وثلثين الفا سرد بناحاورين
داره التي سماها الفردوس مما لا يقوم وفي سنه سبع وثلثمايه
توفي القاضي الامام ناصر المذهب الملقب بالبار الاسفرايني ابو العباس
احمد بن عمر بن سريج اخذ عن الانماطي عن المزني وزاد عليهما قال
الشيخ ابو حامد حكى بحري عن ابن سريج في ظاهر العقد دورق فايقه
روى عنه قال رايت كاتبا مطربا كرستا احمر قلات بكتابي
وجرى منه فعبرت رؤياه بانه يرزق علما اعز من الكبريت الاحمر
بلغت مصنفاته اربعمايه مصنف ومن غرايبه انه كان يقول بلزوم
الحكم بالحكايه وقيل انه مجدد المايه الثالثه وصحح ابن عساكر
انه ابو الحسن الاشعري لانه الذي انتدب لرد المبتدعه بالحجج
القاطعه من علم الاصول وكان ابن سريج فظا جسورا وجده سريج
من كبار الصالحين وله رواية في الحديث وعاش سريج سبعا
وخمسين سنه وستة اشهر وفيها الفقيه الامام ابو الحسن منصور

وبعد وفاة كافور ولي الوزارة للعزيز وكان يحب العلم والعلماء
وقال له العزيز في مرضه لو كنت تصبر لي لا بشرتك بملكي ولكن
ولما مات صلى عليه ودخل قبره وبلغ كفنه عشرة الاف دينار
وثلثمائة وثمانية واستدار الخليفة للقدير الاسكندري
وزج العبيدي الى المغرب وهو قتل الحسين بن منصور
الحلاج وهو من اهل البيضا بلد بفارس ونشا بالعراق وصحب
سهل بن عبد الله والنوري وروى لسلم لتباعد الزمان وضعف
السعد والخطا في الاعتذار والتوقف اهون من الخطا في التكفير صحح
احتمال وجه ما وافقا عليه ابن سريج وابن داود الطاهري
والخبيث من افتى بقتله فلا يصح الا على احتمال ان التخليط كثير منه
ولم يقتل الا بعد فتياهم بزندقته وفاتهم بقدمت على قضيته
ويؤيد ذلك ان الشيخ عمرو بن عثمان المكي دعا عليه وقد قدمت
وفاة الشيخ عمرو بن عثمان على قضيته وايضا فلا نظن ان قتله
كان الا عن موجب للقتل بما انه كان على تمهل وتوان واجماع
واجماع عليه وتوفي ذلك القاضي ابو عمر المالكي في مجلس وزير
المقتدر حامد بن العباس وفي القصة انه قال وهم تكون
طهرى دما وذمي حراما واعتقادي الاسلام ومذهبي السنة
وتفضيل الائمة الاربعة وتقبيح العشرة فامر الله في دمي ولم يزل
يردد ها الى ان قتل ولما قتل احرق والقي في دجلة ونصب
راسه على الجسر وما احسن قول حجة الاسلام الى حامد
الغزالي في الاعذار عن خطا من يحل منهم الحلول والاتحاد
او غيرهما من مقالات اهل الالحاد انتهى عمر الحال من مشاهدة
الاشارة والصور الى درجات يصدق عنها نطاق البطق فلا يحاول
ذلك محاول ان يعبر عنها الا استعمل لفظه على خطا صريح ولا يمكنه
الاحتراز عنه بل الذي يلاحظ ويصيبها اله على ان سما يزيد

على قوله

على قوله وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال عن الخبر
انتهى كلامه قاطل والله اعلم ان ذلك اعني التشيط ان الخروج
عن احد قولي حال السكر لا يكون الا عن ضعف الحال واما
الكامل صاحب الحال السليم فيكون محفوظا متحفظا في صحوه
وسكره مزموما بزمام الشريعة والله سبحانه يحقايق الامور
اعلم وفي سنة عشر وثلثمائة توفي بعداد الامام
الحبر الحي صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير والمصنفات
العديدة المفيدة المجتهد المطلق ابو جعفر بن جرير الطبري قال
ابن حزمة ما اعلم على الارض اعلم منه ولقد ظلمته الحنابلة
وكان ذا جد وقناعة قيل اصح التواريخ وابتها تاريخه وفيها
او في التي قبلها الفقيه الامام محمد بن ابرهيم بن المنذر النيسابوري
العالم المطلق صنف في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف احد مثلها
فاحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ومن اشهرها الاشراف
على مذاهب الخلاف شيخا وقيل في التي قبلها بعدها توفي ابو
اسحق الزجاج ابرهيم بن محمد النحوي كان على سجره في علم الادب من
ذوي الدين المتقين وله تصانيف في معاني القران وغيرها بلغ
بضع عشرة مصنفا اخذ عن المبرد وثعلب وكان الزجاج يحرط الزجاج
فنسب اليه واليه ايضا ينسب ابو القسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب
الجمل في النحو وفيها الامام النحوي محمد بن العباس اليزيدي نسبة
الى يزيد له في علم الادب عدة تصانيف واداب اوله للمقتدر
وفيها الطبيب الماهر ابو بكر محمد بن زكريا الرازي المشهور
وله في الطب كتاب الحاوي والافطاق وكان المنصور وجمعه صغيره
جمع فيه بين العلم والتجربة العمل ومن قوله فيهما امكن العلاج
بالاغذية فالعلاج بالادوية والمفرد اولى من المركب وكان
وكان شغله بالطب بعد اربعين من عمره وتوفي سنة احدى

عشرة وثلثمائة دخل ابو طاهر القرمطي البصرة في الليل في الف
وسبعمائة فارس فصبوا السلاسر على السور ونزلوا ووضعوا
السيف واحرقوا الجامع وهرب خلق كثير الى الماء فغرقوا
وسبوا النساء والذراري قلت امام الائمة محمد بن اسحق خزيمة
النيسابوري مصنف الصحيح على شرط مسلم قال الخارقطني كان
معدوم النظير وقد ذكرنا انه توفي سنة عشرة وثلثمائة ثم ان ابا طاهر
القرمطي عاد راكب العراق الى مكة ومعهم الف فارس والف راجل فوضعوا
السيف وساقوا الجمال وهلك الناس في البراري جوعا وعطشا
واسرا بالهيجا عبد الله بن حمدان بن حمدون امير الحجاج وكان
خروج القرمطي من ناحية البحرين وفي سنة ثلث عشرة
وثلثمائة سار بركب العراق المكة ومعهم الف فارس فاعترضهم
هذا القرمطي وركب وكانوا اكثر من ثلثمائة فارس وثمانمائة
راجل فظفر ببعضهم ورجع الباقون الى الكوفة ومدينة السلام
ثم تسلم الكوفة بعد قتال عظيم وترك بالحورنق فسار اليه ابن
السباح فاصطلحوا القرمطي وكانوا اكثر من ثلثين الف فارس وراجل
ثم سار عن الكوفة وتسلم الانبار وعاث في البلاد وعظم ضرره وفيها
توفي الحافظ ابو العباس محمد بن اسحق الثقفي مولى السراج صاحب
التصانيف منها المستخرج على صحيح مسلم قال المزكي اسمعته يقول
ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر الف ختمة وختمت
عنه اثنى عشر الف ختمة كان يضحي في كل اسبوع او اسبوعين
ويجمع عليها المحدثين وكان من الامرين بالمعروف الناهين
عن المنكر وفي سنة [illegible] محمد العراقي خوفا
من القرمطي وخرج اهل مكة منها خايفين منه وفيها توفي ابو
الليث نصر بن القسم البغدادي الفرايضي وفي سنة خمس عشرة
وثلثمائة قصدت القرامطة الكوفة واجتمعت عساكر المقتدر نحو

اربعين الف فارس فوقع عليهم الحمدان وله بصر واعلى القرمطي وحملة
من معه الف وسبعمائة وذهبت صيحة المقتدر واعلن الجند بشتمه
وفيها توفي الحافظ المصنف احمد بن علي بن المثنى الموصلي
والمحدث الصغير علي بن سليمان البغدادي النحوي اخذ عن ثعلب
والمبرد وروى عنه المرزباني وغيره وله مصنف للفصوص وشرحه
به الفاكه الى ان اكل السلحم الذي قيل انه قبض على قلبه فمات فجاءة
وقد تقدم ذكر الاحفش الكبير والاوسط في سنة خمس عشرة ومايتين
وفي سنة ست عشرة تسلم القرمطي رحبة مالك بن طوق بالسيف
واستباحها ثم تحول الى هيت فرموه بالحجارة وقتلوا صاحبها ابا
الهيجاء ثم سار الى الكوفة وبنى بها دارا وسماها دار الهجرة ولم
يحج احد في هذه السنة واستعفى علي بن عيسى عن الوزارة وتولاها
علي بن مقلة وفيها توفي الشيخ الكبير الشهير الولي ابو الحسن
بنان الحمال نزيل مصر وشيخها صحب الجنيد وغيره صاحب كرامات
خارقة حكي انها شكا اليه انسان انه ضاع له تمر فقال اشتهي
الحلوى فذهب فجاء بها فاكل منها يسيرا ثم قرطس على بقيتها وقال
اذهب فاطعمها عيالك فذهب فوجد التمر بيقينها وفيها الحافظ
بن الحافظ بن الحافظ عبد الله بن ابي داود السجستاني رحل الى
الافاق وسمع كثيرا واسمع ايه كثيرا وفيها الحافظ ابو عوانه
يعقوب بن اسحق الاسفرايني صاحب المسند الصحيح روى عن
الائمة مسلم بن الحجاج وطبقته وروى عنه ابو بكر احمد بن اسمعيل
وغيره وكان شافعيا وحج خمس حج وقبره مشهور مزور باسفرايين
وفيها محمد بن السري عرف بابن السراج النحوي اخذ عن المبرد وغيره
واخذ عنه السيرافي وغيره ونقل عنه الجوهري في صحاحه وله
مصنفات جيدة ومن شعره

ميزت بين جمالها وفعالها ... فاذا الملاحة بالخيانة لا يفي

خلف لنا ان لا تحون جنودنا ٭ وكانما حانت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها ٭ كالبدر او كالشمس او كالكيف
قيل هذا الشعر له وقيل للمعتز وقيل لعبيد الله بن طاهر وشبهه
متردد قال صاحب الاصل والتبيان بحسن استعارتها لوصف الخلافة
هو دامه وخالنه ونساده واقامواله لامه محمد بن المعتضد
ولقبوه القاهر وتوزر له ابو الهيجا بن حمدان واسر القاهر
ورد والمقتدر وعفا عن القاهر ثم الى ما قضاه والاعيان لفضل
الخصومات وحج بالناس منصور الديلمي فوافاهم ابو طاهر
القرمطي يوم التروية فاشرف في قتل الحاج وقتل امير مكة بن محارب
وقلع باب الكعبة والحجر الاسود وحمله الى هجر بالبحرين ولم يرد
الا في سنة تسع وثلثين قيل قتل في المسجد الحرام فضلا عن غيره
الف وسبعماية وقيل ثلثة عشر الفا وغنمت فتنتهم في اقليم اليمن
والشام والعراق والحجاز وكان من دعاتهم في اليمن علي بن فضل
ملك حصون اليمن وتهامتها وطرد الناصر بن الهادي من صعدة
واسرف في القتل وكان قيامه من جبل مسور في نواحي صنعا وقام
منه الخارجي علي بن محمد الصليحي وقتل في فتنة القرمطي الحافظ
بالمسجد الحرام الحافظ الشهيد محمد بن الحسين الهرزوني
النجم المشهور صاحب الزيج والاعمال محمد بن جابر الرقي الاصل
التباني توفي بموضع يقال له الجصر وهي مدينة بقرب الموصل
وهي ملكه الساطرون وكان حاصرها اردشير وقتله واخذها
ذكره ابن هشام في السيرة وفي سنة تسع عشرة وثلثماية
توفي السيد الجليل محمد بن الفضل البلخي الواعظ قيل مات
في مجلس لهارون بعد انفتل وقيل توفي ابو عبد الله الزبير بن احمد
الزبيري نسبة الى الزبير من العوام امام البصريين في زمنه في مذهب
الشافعي روى عنه النقاش المفسر وغيره وكان فقيها ومن مصنفاته

الكافي

الكامل في الفقه وهو من اصحاب الوجوه الغريبة وفي سنة
عشرين وثلثماية بحث موسى الخادم في عسكره الى بغداد لحرب
الخليفة المقتدر وقد خرج عليه في الغداة الماضي فخرج المقتدر
في لقايه فهزمه مونس وقتل المقتدر وبقي في الارض مهتوك
العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له حفرة فطمر فيها واعفا اثره
وقتل وله ثمانية وثلثون سنة وكان مسرفا في المال ناصر الراي
تولى امره امه وخالته وحارسهم القهر مانه فمقته الناس ووقع
الوهن في الخلافة العباسية قيل ولم يتخلف صغير قبله ولم يعمر
في الخلافة احد مدته فانه اقام خمسا وعشرين سنة وندم مونس على
قتله وقال لقتلن كلنا ثم بايعوا القاهر فصادر بعض خواص
المقتدر وعذبه حتى مات معلقة وبالغ في الظلم واستوزر
بن مقلة ثم قبلها او قبلها او بعدها توفي القاضي الحافظ محمد
بن يحيى العدني قاضي عدن نزيل مكة سمع منه مسلم بن الحجاج والترمذي
روى عن سفين بن عيينة وطبقته روى عنه الترمذي قال حججت
ستين حجة ماشيا على قدمي توفي فيها ابو عبد الله محمد بن يوسف بن
مطر الفربري راوي البخاري قاضي القضاة محمد بن يوسف الازدي
مولاهم كان من خيار القضاة حلما وعلما وصلابة وذكاء وصيانة
وفيها الامام ابو علي بن خيران الشافعي عرض عليه قضا بغداد في خلافة
المقتدر فاختفى متنع فختم بابه اياما فاقام بقبا وكان يعاتب ابن سريج
في تولية القضا وفي سنة احدى وعشرين وثلثماية
قبض القاهر على مونس الخادم الذي ولاه وجماعة معه فذبحوا
وطيف برؤوسهم وبعد هذا عظمت هيبته وبقي الحر والمغنيين
والمغنيات والات الطرب قيل وكان يفعلها وفيها ابو جعفر
احمد بن محمد الازدي الطحاوي الحنفي المصري انتهت اليه رياسة
الحنفية بمصر وبرع في علوم كثيرة قرا اولا على المزني قيل

وكان ابن اخته فقال له يوما ما دام الله جامنك شئ فاسقل الى جعفر
بن عمران الحنفي ففاق اهل عصره وكان يقول بعد رحم الله ابا ابرهيم
يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه وصنف كثيرا واسسته
الى طحا قريب صعيد مصر ونسبته الى الارز وفيها ابو هاشم
الجبائي شيخ المعتزلة ابن شيخهم وجبائي من قرى البصرة وقيل
هو كورة دار قرى وفيها الامام اللغوي العلامة ابو بكر محمد
بن الحسين عن ثمان وسبعين سنة صنف عشرة كتب مفيدة
منها كتاب الجمهرة وكتاب غريب القرآن ولم يهمله قبل قام في مقام
الخليل بن احمد سقل في البلاد للطلب وصحب ابني ميكائيل
وقيل ابن ميكال وابنه وكانا يومئذ على ما له فارس وقلده
ديوان فارس فافاد منها اموالا جزيلة وكان لا يمسك درهما
سخاء وكرما ولما مد حهما في مقصورته وصله بعشرة
الاف اقول لها امالك ترى راسي حاكا لونه مطرة صبح تحت اذيال الدجى
وابتلي في آخر عمره نحو عامين بالفالج فكان بضعا اذا دخل عليه
وذهنه ثابت حيث رد فيما يسأل عنه رد اصحيحا قال تلميذه
ابن القبالي وكنت اقول في نائمة ذلك عوتب بقوله

• ما درست مالوهوت الافلاك من جواب يحق عليه ما شكا •

وكان يتمثل • ويولي ان لا جوة لذي ذلة ولا عمل يرضى به الله صالح •
وتوفي يوم مات وهاشم الجبائي فقال الناس مات اليوم علم الكلام
اللغة وعلم الكلام واحسن شرح قصيدته المقصورة شرح الفقيه
محمد بن احمد الكحي وش سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة
قبض الممالك على القاهر بسوء سيرته ولم يفعل ذلك احد قبله
من ملوك الاسلام وكان مدته نحو سنة ونصف وله ست وثلثون سنة
وكان الشيخ قبيح السيرة وفاق مواليه الا منه محمد بن المقتدر ولقبوه
الراضي وفيها اشتهر محمد بن علي الشلمغاني ببغداد وشلمغان

من اعمال واسط وشاع عنه انه يحيي الموتى وكثر
اتباعه وهو الذي ذكره القاضي عياض في الشفا ولقبه ابن
ابي العواقد وانه كان على نحو مذهب الحلاج واحضره الراضي فانكر
ما نسب اليه ثم وجد في بيت صاحبه ابن عون كتبا تصدق ما
نسب اليه وبعد تردد ومواقفي الفقها بقتله فقتل
واحرق ثم قتل صاحبه ابن عون واحرق ايضا وكان احد المرادنا
ومن رؤساء الكتاب ولم يحج احد في هذه السنة الى سنة سبع
وعشرين من اهل القرامطة وفيها توفي حافظ الاندلس احمد
بن خالد وقاضي القضاة عياض من كان اماما وقته في مذهب
مالك لا ينازع في الحديث وفيها السيد الكبير الشهير ابو
الحسن خير النساج البغدادي صاحب احوال وكرامات
وعمره اطول بلا قيل انه لقي السري وفيها المهدي عبد الله
والد الخلفاء العبيديين الباطنية المفتري انه من ولد جعفر الصادق
وكان قد تغلب على مملكة المغرب بضعا وعشرين سنة مات
بالمهدية التي بناها وكان يظهر الرفض ويبطن الزندقة وقيل
هو وسبوع من بعده اربعة الاف رجل في دار الحر التي تعذب فيها
ما بين عالم وزاهد ومنهم تولد مذهب الباطنية باليمن والمغرب وفيها
توفي الشيخ الكبير العارف بالله ابو علي الروذباري بمرو بارض مصر وشيخها في
زمنه صحب الجنيد وشيخه في الحديث ابرهيم الحربي وفي الادب ثعلب
وفي سنة تلث وعشرين وثلثمائة جرت فتنة سوداء
وذلك انه كان سفر في المحراب بالشواذ فطلبه الوزير ابن مقلة
واحضر القاضي والفراء ابن مجاهد فناظره واغلظ للقاضي
في الخطاب وتسهر الى الحفل فامر الوزير بضربه ليرجع فصرت
سبع درر ذهب عواعلى الوزير ثم تبوه وكتبوا عليه
محضر وكان مما انكر عليه في محضر انه ذكر الله وذم البيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا ولكن منكم
فيه يدعوا الى الخير ونحوه ثم ذكر وسياتي تمام
ذكره في تاريخ وفاته سنة ثمان وعشرين وفيها فتنة شيخ
الحنابلة البربهاري يودي عليه ان لا يجتمع اثنان من اصحابه
وحبس منهم واختفى هو وفيها توفي الحافظ ابو بشر احمد بن محمد
الكندي ومنهم المروزي كان اماما في السنة والرد على المبتدعة
لكنه كان يضع الحديث الكذب وفيها نقطويه ابو عبد الله
ابرهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوي صاحب التصانيف الحسان
هجاه بعض الناس ببيتين تا نبعهما
احرقه الله بنصف اسمه ٭ وصير الثاني صراخا عليه
وعجز الاول فليحمد ان كا يرى نقطويه قال اليافعي وصدق
كرهت ذكر فتنته روى عن سعيد بن ايوب وطبقته وفيها
الحافظ الجواد الفقيه ابو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني سمع
علي بن حرب وطبقته وكان من ائمة المسلمين قال ابو علي النيسابوري
ما رايت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله حفظا وفقها وفي الرسيلة
كالمسابذ عاش احدى وثمانين سنة وفيها ابو عبيد المحاملي القاضي
بن اسمعيل اخو القاضي حسين وبي سنة اربع وعشرين
وثلثمائة قبض الوزير ابن مقلة واحرقت داره وضرب وعلق
واخذ خطه بالف الف دينار واضطربت الدولة وضعف امر
الخلافة وبقي الراضي صورة لا غير وفيها توفي مقرئ العراق
ابو بكر احمد بن موسى بن العباس عرف بابن مجاهد كان بصيرا
بالقراءات وعللها ورجالها عديم النظير وفيها ابو الحسن احمد
بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي عرف بحطه كان صاحب
فنون وبوادر وصادمه مشوه الخلق وفيه قال ابن الرومي
يا رحمة لمناديه تحملوا ٭ الم يعلنون للدة الاذان

فقيه الشافعية الحافظ صاحب التصانيف المفيدة عبد الله
محمد بن زياد نيسابوري سمع محمد بن يحيى الذهلي وطبقته قال
الشيخ واسحق كان زاهدا يعني الناس اربعين سنة يحيي الليل
عبد الرحمن بن الحافظ الجامع محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الرازي
ابو المعروف بابن ابي حاتم الحافظ توفي بالري وقد قارب
الستين قال ابو يعلى الخليلي اخذ علم ابيه والمزني فكان مبرزا
في علوم ومعرفة الرجال صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين
وعلماء الامصار كان زاهدا بعيدا من الابدان وهو صاحب الجرح والتعديل
والعلل المبوب على ابواب الفقه وغيرها وقال يوما من سمى ما تعدد
من سور طوس واضمن له على الله الجنة فتصرف فيه رجل الفا فلما توفي
بالثمان فلما مات بدفنت معه فرجعت الى ابن ابي حاتم وقد كنت
عليها قد وضعا عبد الله بن عثمان في سنة ثمان وعشرين
التقي سيف الدولة بن حمدان والد مستوطا غيه الروم
فهزمه الله وكان الدمستق قبل ذلك قد حاصر ملطية في خميس
الف فلما نصروا صالحوه على الجلاء وضرب لهم حمار على احراجها
صابت وقال من اراد النصرانية فليصر الى التي عليها الصليب ومن
اراد سقي على دينه فليصر الى الاخرى فصر كثير حين ضمن لهم ما سمى
منهم وفيها توفي الشيخ الامام ابو سعيد الاصطخري شيخ
الشافعية بالعراق من طراس سرخ وابن ابي هريرة وكان زاهدا
ورعا قانعا مصنفا تولى حسبة بغداد واستقضاه المقتدر
على بحستان فوجد معظم المحتسبين على غير اعتبار تولى قاربطلها عن
اخرها وفيها الفقيه الواعظ احد الائمة ابو علي الثقفي محمد بن
عبد الوهاب النيسابوري عاش اربعا وثمانين سنة وقال ابن
سريج ما جاءنا من خراسان فقيه مثله وقال الصبغي ما عرفنا
الحذاء والنطرحي رد علينا وذكره السلمي في طبقات الصوفية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها توفي ابو الحسن محمد بن ضنبو البغدادي احد ائمة
الادب من مشاهير القراء اعيانهم كان ديّنا وفيه سلامة صدر وحسن
وقد سبق انه ابن مقلة اعتقله في بيته ايامًا واستحضر القاضي ابا
الحسين عمر بن محمد المقري وابا بكر بن مجاهد ودعا هو على ابن مقلة
ان يقطع يده وتشتت شمله ويوسوس على ان لا يقرأ على وفق مصحف
عثمان وفيها الوزير محمد بن علي بن مقله الكاتب المشهور وزير
الخلفا الثلثة ولما استولى ابن رايق وخرج عن طاعة الراضي بالله
وجعل اليه تدبير امره وامر ان يخطب له امر ان يقطع يد ابن مقلة
ولسانه ولما قطعت يده تألم كثيرًا وقال كنت بها القرآن مرتين
تقطع كالفصوص وتنشد ٥

اذا ما مات بعضك فابك بعضًا فان البعض من بعض قريب ٥

وكان ينشد القلم على ساعده ويكتب واقام في الحبس على هذه الحالة
مدة وليس له من يخدمه فكان يستقي الماء بنفسه وتم احدث سلس
ثم قطع لسانه بعد وفات في الحبس وتوفي في رمضان ثم نبش بعد
زمان وسلم الى اهله وهو اول من تعاطى هذه الطريقة من خط الكوفيين
الى هذه الصورة هو واخوه على خلاف فيه واخوه هو الحسن بن علي
بن مقلة كان كاتبًا اديبًا ماهرًا والصحيح انه صاحب الخط وكان
علي ابن مقله كل معنى مليح في النظم والنثر وفيها الامام العلامة
امام اللغة صاحب المصنفات في علوم القرآن وغريب الحديث
والمشكل ابو بكر محمد بن الانباري عن سبع وخمسين سنة سمع في صغره ابن
الكرنبي واخذ عن ابيه وثعلب وكان يحفظ ثلثمايه الف بيت من
شعر هذا القرآن وروي انه قال احفظ ثلثة عشر صندوقًا
وكان يحفظ مايه وعشرين تفسير للقرآن باسانيدها وقيل انه
املى غريب الحديث في خمسة واربعين الف ورقة وكان صدوقًا
ثقة سنيًا وكان يملي في ناحية المسجد وابوه في ناحية اخرى وفيها

الاستاذ

واستاذ الرملي المزين سيد الصوفية صحب الجنيد وسهلًا وجماعة
بمكة وله مناقب ومحاسن كثيرة والشيخ الكبير العارف بالله
ابو محمد المرتعش عبد الله بن محمد النيسابوري صحب الجنيد وغيره
وفيها احمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي قرطبه مدينة كبيرة
دار مملكة الاندلس وكان بن عبد ربه احد الفضلا والامويين
بالعلا وحوى كتابه العقد كل شيء وله ديوان شعر جيد وفي سنة
تسع وعشرين وثلثمايه توفي الخليفة الراضي بالله ابو
اسحق محمد وقيل احمد بن المقتدر واستخلف المتقي وهو آخر
خليفة له ديوان شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير
الجيوش وآخر خليفة خطب يوم الجمعة الا الخليفة الحاكم العبيدي
فانه خطب ايضا مرتين وآخر خليفة جالس للندما ولكنه كان مقهورا
مع امرائه وكان يحب العلا والادبا سمع الحديث من البغوي وكانت
خلافته نحو سبع سنين وعمره اثنان وثلثون سنة ومن الحوادث
في زمنه خروج القرمطي سليمان بن الحسن بن بهرام صاحب
البحرين وهم المعروف بالطاهر وامره في الاسلام مالم يعهد
مثله وذكر انه راى من اعضا من النحر ليلة وقعته بالحجاج
في طريق مكة وقتلهم مالم يعهد مثله قتل في سنة اثنتين
وثلثمايه حدث العلا المفرط سعدا وبلغ سكر مايتين وعشرة
دنانير واكلوا الجيف وفيها اغارت الروم على اعمال حلب
وسبوا عشرة الاف نسمة وفيها اقبل ابو الحسن علي ابن محمد اليزيدي
يحيى شرود بغداد فالتقاه المتقي وابن رائق فهزمهما ودخلت
طايفة من الديلم دار الخلافة واسروا قتلا ونهبا وفر المتقي وابن رائق
الى الموصل واستد الغلا فبلغ الكر سليمان وستة عشر دينارا
وما عهد هذا بالعراق قط ثم زادت دجله فبلغت بادرها
نحو عشرين ذراعا وغرق خلق كثير ثم قتل ناصر الدولة بن
حمدان التغلبي محمد بن رائق وجاء ابن حمدان الى المتقي فقلده

مكان بن واثق ولقبه ناصر الدولة ولقب أخاه عليا سيف الدولة
وعاودهما معه فقر اليزيدي عن بغداد وقد استولى عليها نحو
اربعة اشهر ثم عاد اليزيدي فالتقاه سيف الدولة وقتل جماعة من
امراء الديلم واسر اخرون وعاد اليزيدي الى واسط باسرا. حاك
وساق وراءه سيف الدولة فقر الى البصرة ثم فيها توفي الامام الشهير
ابو بكر الصيرفي الشافعي المصنف في الشروط ما لم يسبق اليه واعلم
الناس بالاصول بعد الشافعي وفيها الشيخ الكبير الولي الشهير ابو
يعقوب النهرجوري الصوفي صحب الجنيد وجاور بمكة وتوفي فيها
الامام الكبير القاضي ابو علي عبد الله المحاملي عاش تسعا وستين سنة
وكان يحضر مجلسه عشرة الاف رجل والحافظ ابو عبد الله محمد بن
عبد الملك القرطبي الذي كتابا على سنن ابي داود وكان عارفا
بمذهب مالك والحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف الهروي من اعيان
الشافعية الراحلين في الطلب عاش مايه سنة وفيها وقبل
بعدها او قبلها توفي ببغداد الشيخ الامام امام اهل السنة والجماعة
في العقايد ابو الحسن الاشعري علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم
بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري نسبة الى جده واشعر وهو بطن من ادد بن يشجب بن يعرب
قيل له اشعر لان امه ولدته بشعر على جسده بدنه وقد صنف جماعة
في ترجمة الشيخ ابي الحسن الاشعري مصنفات منهم الحافظ الشام ابن
عساكر واختصره الشيخ اليافعي في نحو ربعه وسماه الشاذ المعلم
ونصفه اختصار الفقيه حسين الاهدل وسماه تحصيل المرام في تراجم
علماء الاسلام يعني الاشعرية ذوي العقايد المرضية وبلغت مصنفات
الاشعري نيفا وثلثمايه وثمانين مصنفا كل مصنف يستقل بمجلدات
كثيرة ورد على جميع اهل الملل والنحل المخالفة لدين الاسلام وابطل
شبههم من القرآن بواضح البرهان وانتهى تفسيره الى سورة الكهف في
نحو مايه مجلد وكفاه منقبة ان علماء السنة المساركين في اصول

الدين متفقون عليه من مايز فداهت ولم ينكر اول متكلم بلسان
السنة انما جرى على هذا سيرة غيره لكنه طبر بفتح عموم فسد المعتزلة
في ايام المامون والمعتصم ورفع اهل السنة عن مجادلتهم ومحاصرتهم
كالامام احمد واسارت المحاسبي وعبد الله بن كلاب وقد صنفوا
الكتب في الرد عليهم دون مناظرة وناظرهم عبد العزيز المكي فالجم
فقام الشيخ ابو الحسن في ذلك مقاما لم يسبق اليه تصنيفا ومناظرة
وادرك الله مراده التوفيق واجاب الجبائي وسكته وبكته وقد
كان ظهرت شقاشقه وبهي عن المجي اليهم وغشيانهم فقال اذا كانوا
اريا شهم لا يجيبون الي واستفت من السير اليهم كيف يظهر الحق
ويعلمون ان للسنة ناصرا فاصل السنة من الشافعية والمالكية على
مذهبه وقد عدد ابن عساكر من احيان على السلف نحو ثمانين
وتممهم اليافعي مايتين وممن نصر مذهبه وحققه ابو بكر الباقلاني
قال ابن عساكر فكيف فضلا شهود لهم الا ائمة ولا يضر قدح
قادح بجرد التهمة فلا مرية ان طريقته ومذهبه طريق اهل السنة
والجماعة جمع بين المعقول والمنقول وجانب مذهب الحشوية
الواقفين مع ظواهر المنقول وان كان مستحيلا في المعقول
وبعكسهم المبتدعة القايلين بالمعقول دون المنقول فتوسط رحمه
الله بين الطرفين المذمومين سالكا للمنهج الاوسط المحمود وقد
عد علماء السلف المجددين للدين فكان على راس المايه الاولى عمر
بن عبد العزيز وعلى راس الثانيه الشافعي وعلى راس الثالثه ابو
الحسن الاشعري وعلى راس الرابعه ابو الطيب سهل الصعلوكي
وعلى راس الخامسه الغزالي وعلى راس السادسه على خلاف
فخر الدين الرازي والسابعه ابن دقيق العيد والثامنه البلقيني
قال الفقيه حسين ورايت لبعض المتاخرين نظما ان مجددة
التاسعة المهدي الفاطمي فالله اعلم وفي سنة احدى

وثلثين وثلثمايه قتل ناصر الدولة بن حمدان رواتب المتقي
على مائتي دينار وهاجت الامر ابو اسحاق على سيف الدولة فهرب
وصار اخوه ناصر الدولة الى الموصل فنهبت داره وخرج خلق
كثير الى مصر والشام من تابع الفتن وفيها الشيخ الصالح محمد بن
اسمعيل الفرغاني الصوفي وكان من العابدين وله ذكره حسنة وله
مفتاح مقوس اذا صلى ومعه بين يديه كانه حارس وليس له بيت الا
المسجد وبجنبه اياما قال فيها الشيخ الجليل ابو محمد عبد الله بن
محمد بن مهارش النيسابوري المجرد على الصدق والتحقيق صحب
جماعة من القصاد وحدث بالمسند الصحيح عن احمد بن سلمة
النيسابوري وله كلام رفيع في الاخلاص والتصوف وفيها
الشيخ الكبير الصالح ابي الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري
صاحب احوال ومواعظ من قرية من اسوان مالد لغيره فكيف يحل
عن نفسه وفي سنة اثنتين وثلثين وثلثمايه
مات القرمطي ابو طاهر سليمان محدر عظمه واراح الله منه
عباده وبلاده وقام بعده ابو القاسم القرمطي وفيها كاتب المتقي
ابن حمدان وبوزون ثم صالح بوزون بني حمدان لحكم بوزون
التركي على بغداد وجرت حروب ومصادرات المتقي وبني حمدان
وفيها الحافظ ابن عقده ابو العباس احمد بن محمد الكوفي الشيعي
احد اركان الحديث واحفظ اهل زمانه بالاتفاق بلغت كتبه
بسبعمايه حمل روي عنه انه قال احفظ مايه الف حديث
باسانيدها واذاكر ثلثمايه الف حديث من حديث اهل البيت
ومع ذلك فقد ضعف وانهم بوضع الاحاديث للشيعة توفي
سنة ثلث وثلثين وثلثمايه خلف تورون التركي المستقي
اما نا مركبه فصار من الرقة واتقابا بمانة فتلقاه تورون وقبل
الارض بين يديه ثم غدر بتورون فقبض على الوزير ابن مقلة وكحل

وصفه

المتقي

وخلع ببغداد مكحولا مخلوعا وبويع عبد الله بن المكتفي
ولقب بالمستكفي فلم يحل الحول الا على بوزون وفيها تملك سيف
الدولة بن حمدان حلب واعمالها وهرب متوليها الى مصر محمد
الاخشيد ومعناه في لسان الترك ملك الملوك حيثما فالتقاه
سيف الدولة فهزمهم واسر منهم الف نفس ثم سار الى دمشق فملكها
ثم قصده الاخشيد فانهزم سيف الدولة ودخل الاخشيد
حلب وانصاب بغداد قحط لم ير مثله وضج الخلق وكان النساء
يخرجن عشر بن عشر بن واحد عشر اعشارا متماسكين يصحن الجوع الجوع
حتى يمتن وفيها توفي ابو علي اللؤلؤي راوي سنن ابي داود
وفي سنة اربع وثلثين وثلثمايه دمرت بغداد
وتداعت الى الخراب للقحط والفتن والجوع واصطلح سيف
الدولة والاخشيد وصاهره وقرر لسيف الدولة حلب وحمص
وانطاكيه وقصد معز الدولة بغداد وكان متشيعا فاختفى
الخليفة فتسللت الاتراك الى الموصل واقامت الديلم ببغداد
ونزل معز الدولة الشماسية وقدم له الخليفه التحف والطرف
ثم دخل الى خدمة الخليفة فلما تمكن كحل الخليفه المستكفي بالله وخلعه
ونهبت دور الخلافة وقبض على الشهرمانية الذين كانت امارة بغداد
وعلى حواصل الخليفة وكانت خلافة ستة اشهر وصار
ثالثه خلفا مكحولين هذا والذي قبله والقاهر واستوسق الملك
لمعز الدولة واخوته عماد الدولة وركن الدولة وصمت لمعز
الدولة ثم احضر معز الدولة ابا القاسم الفضل بن المقتدر ولقبه
المطيع لله ورسم له كل يوم مايه دينار لنفقه واخذ دست الخلافة
الى هذه الغاية واستبد الغلا ببغداد في هذا العام حتى اكلوا الميتات
والادميين وبيع العقار بالرغفان واحد المطيع كرد في بعشرة
الاف درهم وفيها توفي الاخشيد محمد بن طغج ملك مصر والشام

وبدمشق والحجاز وصرها المتركي الفرغاني صاحب سر بوالدهب
والاخشيد لقب لكل من ملك فرغانه وكان الاخشيد ملكها ووكاه
خلفا العباسيين الامصار حتى عظم شانه وتعلى وكان حازما حسن
التدبير سديد الراي قوي النزيه بدمشق وحمل في باقوته الى بيت
المقدس وهو اسماد كافور الاخشيد وفانك الجنوني واقام
الجند وكافورا وابا الفوارس احمد بن علي الاخشيدي وجعل
على تدبير امور احمد بن عبد الله وهو ابن عم ابيه وفيه يقول
المتنبي واللفاتني الغواني وغانيني عن ابن عبد الله ضعف الغزائر
وانقطاع الاخشيد به سنة ثمان وخمسين وفيها الوزير
العدل علي بن عيسى بن داود بن جراح البغدادي المكاتب
توزر للمقتدر ثم للقاهر وكان محدثا عالما ديناغالي الاسناد
قيل وكان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء انتهى وفيه وجوه
البر ستمائة الف دينار وآخر من روى عنه ابن عيسى
وذكر له الشيخ اليافعي في روض الرياحين قصتين تدلان
على فضله وقد استعفى من الوزارة وجاور بمكة رحمه الله فيها
القائم بامر الله ابو القاسم محمد بن المهدي الداعي الباطني صاحب المغرب
وفي ايامه خرج الوزير محلد بن كمداد الخارجي وخرجت له قصص
يطول شرحها وداوات في المدينة وفيها مات الشيخ الكبير
العارف بالله الشهير ابو بكر الشبلي دلف بن جحدر اشتغل اول
امره بالفقه حتى برع في مذهب مالك ثم صحب الجنيد وغيره وكان
يسمع وحده قالوا وتعظيما للشريعة وكان ابوه من حجاب الدولة
وكان الشبلي صاحب غيبات واشارات روي عنه قال رايت
محمدا في المنام فقلت له الاتصلي فانشد

يقولون زرنا وافض واحقنا ... وقد اسقطت حاجاتي حقوقهم عني
اذا هو زارني فلم يأتنوا لها ... انفت لهم من مستحي

ثم ياتون الهام

وفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة تملك سيف الدولة
دمشق بعد موت الاخشيد فجاءه جيوش مصر فعقد الى الرقة
واصطلح مع سيف الدولة بن حمدان وفيها
توفي الامام ابو العباس بن القاص الطبري الشافعي صاحب
شرح وله مصنفات مشهورة وفيها وقيل في التي بعدها
توفي الامام العلامة الاخباري الاديب المصنف محمد بن يحيى
البغدادي الصولي الشطرنجي روى عن ابي داود وثعلب والمبرد
وغيرهم وروى عنه الدارقطني وغيره وكان حسن الاعتقاد جميل
الطريقة يضرب به المثل في لعب الشطرنج وتصقبكثيرون
انه الذي وضعه وانما وضعه صصه بن داهر الهندي
لبرامش واسمه تاهيت كما وضع ازدشير النرد وكان الشطرنج
اشرف لانه ليس بلعب محض بل جعله مثالا للدنيا واجعله
قرنا الرقعة اثني عشر بعدد شهور السنة والقطع ثلثين
بعدد ايام الشهر والفصوص مثل القدر وتقلبه باهله وبعد
ان امر وضعها امر الملك ان تجعل في بيوت الدنانير وزراها افضل
ما عمل لانها آلة الحرب وعز الدين والدنيا واساس العدل وكان
قد حدث له على ماذكر جبل فاخترع عليه حبة بر يضعها في
البيت الاول ويضعفها في عدد كل بيت منها حتى انتهى الى اخرها
فقال ما تريد بهذا قال نعم فاجابه فقيل لارباب الديوان
احسبوه فقالوا ما يطيق حذا ذلك فطالبهم الملك بالبرهان
فاظهروه فقال اقترحت من وضع الشطرنج وذكر
ابن خلكان وجه التضعيف مع تزايد البيوت فقال ان يضع
الحاسب في البيت الاول حبة في الماني حبتين وفي الثالث اربع
وهكذا الى اخره كلما انتهى الى بيت اضعف ما قبله فاتته فيه قال
وقد راسته بعض الكتاب الحساب فضاعف الاعداد الى البيت

وفي الرابع ثمانية

السادس عشر فاثبت فيه مئتين وثلثين الفا وسبعمايه وثمانين
مقدار قدار قدح ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر حتى بلغ
وسه في البيت العشرين ثم استقم ازرسان الى الارباب حتى انتهى في
البيت الاربعين الى نهاية الف اردب واربعه وتسعين الف اردب
وستمايه وستين ردبا وثلثين اردبا وقف تجعل هذه الجمله في
شونه فان الشونه لا يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الستون الى بيت
الخمسين فكان الجمله الفا واربعه وعشرين شونه وقل لو اجعل هذه
مدينه فان المدينه لا يكون فيها اكثر من هذه الشونه واي مدينه
يكون فيها هذه الجمله من الشون ثم ضاعف المدينه حتى انتهى في البيت
الرابع والستين وهو اخر ابيات الرقعه الشطرنج الى ستة عشر الف مدينه
وثلثمايه واربع وثمانين مدينه وقال تعلم ان الدنيا ليس فيها مدن
اكثر من هذا العدد فان دور كره الارض معلوم بطريق الهندسه
وهو ثمانيه الاف فرسخ ابحث لو وضعنا طرف الحبل على اي موضع كان
من الارض وادرنا الحبل على كره الارض حتى انتهينا بطرفه الاخر
الى ذلك الموضع من الارض فالسطح والحبل واذا مسحنا ذلك الحبل كان
اربعه وعشرين الف ميل وهي ثمانيه الاف فرسخ وذلك قطعي لا
شك فيه وقد اراد المامون ان يقف على حقيقه ذلك فسال بني
موسى بن شاكر وكانوا قد انفردوا بعلم الهندسه فقالوا نعم
هذا قطعي فسالهم بحقيقه معاينه فقالوا عن صحراء مستويه فقال
صحراء سنجار وبطاحه الكوفه فخرجوا اليها فوقفوا في موضع واحد
وارتفاع القطب الشمالي بعض درجه ومنارا في ذلك الموضع وشدوا
درزبطوا حبلا طويلا ثم مشوا الى جهه الشماليه على الاستوا
من غير انحراف الى مهب الشمال بحسب الامكان فلما فرغ الحبل
نصبوا وتدا اخر في الارض ودر بطوا فيه حبلا اخر ومضوا الى
جهه الشمال حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب

فكان

فكان ارتفاعه درجه وقد زاد على الارتفاع الاول درجه فمسحوا ذلك
القدر فاذا قدره من ارض الجبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثي
ميل وجمع الفلك بالتمايه وستون درجه لان الفلك مقسوم باثني
عشر برجا وكان لكل برج خمسون درجه فضربوا عدد درج الفلك
الثلثمايه والستين في ستة وستين ميلا وثلثين التي في حصه
كل درجه فكانت الجمله اربعه وعشرين الف ميل وهي ثمانيه
الاف فرسخ قال فعلى هذا يكون دور كره الارض مسيره الف مرحله
وذلك مسيره ثلث سنين الا ثمانين يوما بسير النهار دون الليل
لان المرحله ثمانيه فراسخ والفرسخ ثلثه اميال وهذا ينابي ما اشتهر
ان الارض مسيره خمسمايه سنه مع ان طول الشي اقل من دوره وصاحب
وتعلم من ذلك ايضا ان في كل ثلث مراحل الاخره اميال وثلث
في جهه السير الى الجهه الشماليه يرتفع القطب درجه ويكون
عرض البلد الذي انتهى اليها زايدا على درجه على عرض الارض التي
ابتدا بالسير منها وان ثلثت المراحل المذكوره اذا كانت المرحله
اربعه وعشرين ميلا كما قدروها في مسافه القصر السريعه
وما ذلك على هذا ان عرض المدينه المشرفه تزيد على عرض مكه
المعظمه ثلث درج والله اعلم والمعمور من الارض قدر ربع
الكره تقريبا والله اعلم وقوي في الصولجان مستترا اذ راه
خبرا في حق علي رضي الله عنه فطلبه الخاصه والعامه فلم
يقدروا عليه وكان قد خرج من بغداد لضايقه لحقته
وفي هذه السنه توفي الحافظ ابو سعيد السجستاني صاحب المسند
محدث ما وراء النهر وفي سنه سبع وثلثين عرضت
بغداد زلزله هدمت دجله وهلك خلق كثير وقوي معز الدوله
بن بويه على صاحب الموصل بن حمدان وفر منه الى نصيبين
ثم صالحه على ثمانيه الاف الف في السنه وخرجت الروم وهزمت

سيف الدولة من مرغش وملكوها وهي بالمعجمتين وتوفي
الشيخ العارف بالله تعالى ابرهيم بن سفين المرسيني ومن
كلامه علم الفنا واليقا بد ورعى اخلاص الوحدانية وصحت
العهود به وماسواها فهو المغاليط والزندقة وتوفي سنة
ثمان وثلثين توفي المستكفي بن المكتفي بن المعتضد
وعماد الدين علي بن رتوبة الديلمي كان ابوه صياد السمك
وملك عماد الدين واخوته العراقين والاهواز وفارس
وغيرها وما اتفق لعماد الدين انه راى حية في سقف فامر
بالبحث عنها فوجد وافوق السقف سقفا اخر لمرفد فيها عشرة
صناديق فيها قدر خمسماية الف دينار وسال مرة عن خياط
ليخيط له ثيابا فاتي بخياط اصم فوقع للخياط انه سعي به اليه
فقال له بديهه والله ما عندي الا عشرة صناديق ما ادري ما
فيها فوجه معه من حملها فوجد فيها اموالا اجزلة وقيها
ابو جعفر النحاس احمد بن محمد النحوي المصري ناظر ابن الاخرام
وله مصنفات منها شرح السبع المعلقات والامام الحافظ علي حماد
بكسر الحا النيسابوري صاحب المسند والتفسير مات بخاه
في حامر قال احمد بن اسحق الصبغي صحبته في السفر والحضر
فما علمت له حطيئة واحدة وفي سنة تسع وثلاثين
وثلثمايه دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في ثلثين
الفا فافتتح حصونا وسبى وغنم فاخذت الروم عليه الدروب
واستولى على عسكره قتلا واسرا ونجا في عدد قليل وفيها
اعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكانه وكان قد ذهب
لهم فيه مال كثير نحو خمسين الفا فابوا وفيها مات
الحافظ احمد بن محمد الطبري الحافظ الواعظ خرج صحيحا

على وضع مسلم والحافظ الكبير محمد بن عبد الله الاصبهاني
وكان مجاب الدعوة قيل لم يرفع راسه الى السما ثلاثا واربعين
سنة ومات ابو نصر احمد بن محمد الترك الفارابي الحكيم
المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقي وعدة علوم
قيل هو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته وتوفي
ابو علي بن سينا وكان ابو نصر يعرف نحو سبعين لغة وينقل
به الى اسفارائي هذا وكان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم
وكان كثير العلم الناس المنطق ويجتمع عليه الخلق وكان يحقق
كتاب ارسطاطاليس وكتب عنه في شرحه سبعون سفرا ولم
يكن في وقته بمثله قال بعضهم لم يكن في هذا الفن اضر من
الفارابي وصيا من اعلمات او ارسطاطاليس فقال لو اردت
لكنت اكثر تلامذة وكنت مع سيف الدولة وحاضرته فما
اصنفهم في كل فن ثم اسمعه في الات الملاهي ما الحقهم ثم اخرج من
وسطه خريطة واخرج منها عيدانا وركبها وضرب فيها فضحك
كل من في المجلس ثم ركبها تركيبا اخر وضرب فيها فبكى الكل
ثم ركبها تركيبا اخر فنام الكل وخرج وهم نيام وقال ان اله الصابي
من وضعه وكان معتزلا عن الناس لم يرده سيف الدولة على اربعة
دراهم لقناعته قال الفقيه حسين هو الثالثة متهون في
دينهم يعني الفارابي والكندي وابن سينا فلا تغتر بالسكوت
منهم اول في سنة اربعين وثلثمايه اوغل سيف الدولة
في بلاد الروم فغنم وسبا كثيرا وعاد سالما وفيها
الزجاجي ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق النهاوندي صاحب
الجمل وغيره انتفع به الناس وكتابه الجمل قيل انه جاور بمكة مدة
وصنفه وكان اذا فرغ الباب طاف اسبوعا ودعا الله بالمغفرة
وان ينفع الله بكتابه وتراثه قال بعض المغاربة لكتابه عندنا
مايه وعشرون شرحا قال الباقي عظم النفع به وبكاني

الصرد في الفرايض توفي الحاجي بطبريه وقيل ببدمشق
وفي سنة احدى واربعين وثلثمايه ظهر رجل وامراة
من المباحه يزعم الرجل ان روح علي انتقلت اليه وتزعم المراة
ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر بدي انه جبريل وضربهم المورر
المهلب وحبسهم واطلقهم بعض الولاه من الشيعه وفي
سنة اثنتين واربعين وثلثمايه الياس الصحراني عن
عبدالله بن وصيف الشاعر وكان متكلما شيعيا وله تصانيف
عديده وكان المسبحي يصفر وهو صغير يحضر مجلسه بالكوفه وكتب
من املايه في قصيدة له وفي سنة اربع واربعين توفي الامام
العلامه ابوبكر محمد بن احمد عرف بابن الحداد شيخ الشافعيه ولد
يوم وفاة المزني واخذ في الفقه عن ابي سعيد الاصطخري وسمع الناس
وكان يصوم صام داود ويختم في اليوم والليله وكتابه في الفقه
صغير الحجم كثير الفايده شرحه جماعه من الايمه كالقفال المروزي
والقاضي ابي الطيب الطبري والشيخ ابي علي السنجي وشرحه حسن
شرحه تولى ابن الحداد القضا بمصر والتدريس والفتاوي ومات
وله نحو ثمانين سنه وفيها ابو نصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي
مفتي خراسان ومحدثها صنف كتابا على وضع مسلم وكان يجعل
ثلث ليله للتصنيف وثلثه للدلاوه والصلوه وثلثه للنوم
وكان يتصدق بما فضل عن قوته والمحدث ابو عبدالله محمد بن يعقوب
الشيباني المحدث نيسابوري صنف المسند الكبير وله مصنف
على الصحيحين ولم يرحل عن بلده وفي سنة خمس واربعين
ملكت الروم على طرسوس وقتلوا وسبوا واحرقوا قراها ومات
الفقيه الامام شيخ الشافعيه في وقته ابو الحسن الحسين بن ابي
هريره اخذ عن ابن سريج والمروزي وتخرج به خلق وكان معظما
عند السلاطين وغيرهم وفيها الحافظ الزاهد العلامه ابو
الحسن العزوني القطان سرد الصوم ثلثين سنه وكان بقطر

على الخبر

على خبر والملح ورحل الى اليمن والعراق وفيها المطرز صاحب ثعلب
ابو عمر محمد بن عبد الواحد البغدادي قيل ان الف ثلثين ورقة
في اللغه من حفظه استدرك على فصيح شيخه ثعلب في
جزء لطيف وصنفاته تزيد على العشرين وكان لسعة حفظه لكدية
ادبا وفقه وورعه المحدثون في الرواية قيل لم يتكلم في اللغة
احسن من كلام ابي عمر الزاهد وتصانيفه اكثر مما يليها من حفظه
من غير مراجعة الكتب وفيها الوزير محمد بن علي البغدادي
الكاتب وكان من الصلحا قيل انه اعتق في عمره مايتي الف رقبة
وانفق في حجته مايتي الف دينار وفيها المسعودي صاحب
التاريخ وهو ابو الحسن علي بن ابي الحسن المسعودي رحل وطوف
في البلاد وحقق من التاريخ ما لم يحققه غيره وصنف في اصول
الدين وغيرها من الفنون وقد ذكرها في صدر مروج الذهب
وهو عمر المسعودي الشافعي وغير شارح مقامات الحريري في
سنة ست واربعين وثلثمايه قتل الروم بسد الطرطوس نحو
من ثمانين نفسا وظهر فيه جبال وجزاير وكان بالري
زلازل عظيمه وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا
نحو من ثلثين رجلا وخسف بخمسين وماية قريه من قرى الري
فيما قيل وارتفعت قريه في الجو من فيها نصف يوم ثم خسف بهم
وفيها الحافظ الكبير ابو علي عبد المومن بن خلف النسفي رحل
وطوف دخل اليمن واخذ عن ابي حاتم الرازي وطبقته وكان
فيه زهد وتعبد وفيها ابو العباس المحبوبي محمد بن محبوب
محدث مرو وشيخها وفيها ريس الاندلس وهب بن مسره
المالكي اليمني حقق الفقه مع الزهد والورع وفي سنة
واربعين وثلثمايه قتلت الروم ببلد الاسلام وقتلوا
خلايق واخذوا عده حصون وفيها سار معز الدوله
واستولى على اقليم الجزيره وفر منها صاحبها ناصر الدوله

وجرت امور عظيمة طويلة ثم ان سيف الدولة ارسل له معز
الدولة واستعطفه فعقد له على الموصل وفيها الحافظ اتابع
عبد الرحمن بن يونس بن عبد الاعلى حينئذ يونس صاحب الشافعي
صنف تاريخ المصريين الجامع وصنف تاريخا في العرب افيها
الطارئين وفي سنة ثمان واربعين وثلثمايه عمل
الخطيب عبد الرحيم بن نباته خطبه التحريض على الجهاد وكان
الروم قد ظفروا بسرية محمد بن ناصر الدولة بن حمدان واسروها
معه واوغلوا في البلاد وفيها الفقيه الحافظ صاحب التصانيف
شيخ الحنابله الحافظ احمد بن سليمان كان له حلقه للفتوى وخلفه
للاملاء وكان يقطن على رغيف ويأكل منه لقمة واحدة واذا كان
ليلة الجمعة اكل تلك اللقمة وتصدق بالرغيف وصيامه سرد
وفيها الشيخ الكبير ابو محمد جعفر بن نصر شيخ الصوفيه وكان
اليه المرجع في علم القوم وتصانيفهم سمع من علي بن عبد العزيز
وغيره ومرج نيفا وخمسين مجلدة وعاش خمسا وتسعين سنة وفي
سنة تسع واربعين وثلثمايه اوقع غلمان سيف الدولة وسبى
وغنم كثيرا من بها وقعت هايلة ببغداد بين اهل السنة والرافضة
وقويت الرافضة بني هاشم ومعز الدولة وعطلت الصلوات
في الجوامع ثم رأى معز الدولة المصلحة في قبض جماعة من
الهاشميين فقبض عليهم وسكنت الفتنة وفيها اسلم من
الترك عدد كثير وفيها الفقيه العلامه ابو الوليد حسان
بن محمد القرشي الاموي النيسابوري شيخ الشافعيه بخراسان
صنف كتابا على صحيح مسلم وكان زاهدا عابدا وفي سنة
خمسين وثلثمايه توفي ابو نجاح قائد الجنوني الرومي اخذ
من بلاد الروم صغيرا هو واخته فتعلم الخط بفلسطين
اخذ الاخشيد من سيده كرها بغير ثمن واعتقه وكان
عند هم في جملة المماليك وكان كريما بعيد الهمة مقداما

(يتلو كتب)

الدولة لقب بالمجنون وكان رفيق كافور في خدمة الاخشيد
وكان كافور يكرمه خوفا منه واجتمع به المتنبي في بعض الطرقات
فاجتمع فجرى بينهما مقاولات فلما رجع فاتك بعثه حمل الى المتنبي
هدية بالف دينار ومدحه المتنبي بقصيدته
لا خيل عندك تهديها ولا مال وفيها الفقيه الامام ابن
علي الحسن القاصر الطبري نسبة الى طبرستان والنصبة الى
طبرية الشام طبراني وفيها خليفة الاندلس ولد لمن لقب بامير
المؤمنين بالاندلس الناصر لدين الله الاموي وكانت ولايته خمسين
سنة وقام بعده ولده المستنصر في سنة احدى وخمسين
بادل طاغية الروم عمورية باخذها واحراقها وقتل خلقا
لا يحصون وحاصر حلب حتى اخذها ولم يتم من اعمالها الا من صفد
القاعة ومرعش المنافق قتل روسها ببغداد وقامت شوكة
الرافضة وكتبوا على ابواب المساجد بلعن معاوية ومن منع فاطمة
حقها ولعن من نفا اباذر فتحاماه اهل السنة بالليل فامر معز الدولة
باعادته فاشار عليه الوزير المهلبي ان لا يكتب اللعنة الا على الطالمين
لآل محمد ولعن معاوية فقط وفيها عالج ابو محمد التميمي اخذ
عن ابن خزيمة مصنفاته وكان يفتي بمذهبه وايسر حتى كاد
الذهب في بيته كالتراب واشتري عكر دار العباس بثلثين
الف دينار قال الدارقطني ما رأيت في مشايخنا اثبت منه
وفيها ابو بكر بن النقاش محمد بن الحسين الموصلي البغدادي المقرئ
المفسر صنف في القراءات والتفسير وكان يتهم برواية المناكير
وفي سنة اثنتين وخمسين وثلثمايه لزم معز الدولة اهل
بغداد في يوم عاشوراء النوح والبكاء والمأتم وتعليق الابواب
ولبس المسوح وتعطيل الاسواق وخرج نساء الرافضة بنحو مكشفات
ومعهن الناس يبكين على الحسين ثم عيد واتاه من غد ذي الحجة

يَنِيذُ العَلَمِ مِن غَدِيرِ خُمٍّ وَصَارَ بِالصَّحْرَاءِ صَلَاةَ العِيدِ وَفِيهَا الحَافِظُ
أَحَدُ أَرْكَانِ الحَدِيثِ الأَنْدَلُسِيُّ أَبُو القَاسِمِ خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ مُنْقَطِعُ النَّظِيرِ
وَكَانَ مُحَدِّثًا فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيثِ وَرِجَالِهِ مُحَفِّظًا لِلسَّمَاعِ وَاحِدًا قَالَ
المُتَنَبِّي بِالمَهْدِيَّةِ إِذَا فَاخَرَنَا أَهْلُ المَشْرِقِ بِابْنِ مَعِينٍ فَاخَرْنَاهُمْ بِابْنِ سَعْدٍ
وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ تُوُفِّيَ الحَافِظُ
البَارِعُ أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ الجَلِيلِ أَبِي عُثْمَانَ الحِيرِيُّ
شَيْخُ الطُّرُسُوسِيِّ صَنَّفَ التَّفْسِيرَ الكَبِيرَ وَالصَّحِيحَ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَغَيْرَهَا
وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ [illegible] تُوُفِّيَ المُتَنَبِّي شَاعِرُ
عَصْرِهِ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ الجُعْفِيُّ نَسَبًا الكُوفِيُّ ثُمَّ الكِنْدِيُّ
مَنْزِلًا قَدِمَ الشَّامَ فِي صِبَاهُ وَاشْتَغَلَ فِي فُنُونِ الأَدَبِ وَمَهَرَ فِيهَا وَبَرَعَ
مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ قَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ صَاحِبُ الإِيضَاحِ وَالتَّكْمِلَةِ كَمْ
لِنَامِ الجُمُوعِ عَلَى وَزْنِ فِعْلٍ فَقَالَ لَهُ المُتَنَبِّي سَرِيعًا حِمْلٍ وَطِرْيٍ
قَالَ الفَارِسِيُّ فَسُقْتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ لَمْ أَجِدْ لَهُمَا ثَالِثًا حِمْلٍ جَمْعُ حِمْلٍ وَهُوَ
الطَّائِرُ المُسَمَّى بِالفَتْحِ وَالطِّرْيِ جَمْعُ طَرِيبَانٍ كَقُطْرَانٍ وَهِيَ دَابَّةٌ مُنْتِنَةُ
الرَّائِحَةِ وَمِنَ النَّاسِ كَثِيرُونَ يَرْمُونَ المُتَنَبِّي عَلَى أَبِي تَمَّامٍ وَمَنْ
بَعْدَهُ قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ وَلَا شَكَّ أَنَّ المُتَنَبِّيَ رُدَّ سَعَادَةً تَامَّةً فِي
شِعْرِهِ وَأَعْيَى العُلَمَاءَ بِدَرْسِهِ فَشَرَحُوهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ بَعْضُ شُرَّاحِهِ
قَالَ بَعْضُهُمْ مَا فِي العَالَمِ شِعْرٌ مُنَةٌ مَدَحَ جَمَاعَةً مِنَ المُلُوكِ
وَوَصَلَهُ بْنُ العَمِيدِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَتَاهُ مِنْ عَضُدِ الدَّوْلَةِ
صَاحِبِ شِيرَازَ مِثْلُهَا وَسُمِّيَ المُتَنَبِّي لِأَنَّهُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ فِي بَادِيَةِ
السَّمَاوَةِ وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ كَلْبٍ وَخَرَجَ لُؤْلُؤٌ أَمِيرُ حِمْصَ نَائِبُ
الإِخْشِيدِيَّةِ فَأَسَرَهُ وَاسْتَتَابَهُ وَسَجَنَهُ فِي أَصْحَابِهِ وَكَانَ كَافُورٌ
الإِخْشِيدِيُّ يَقُولُ لَمَا جَاءَهُ مِنْ إِدْعَاءِ النُّبُوَّةِ أَمَا بَلَغَ مَلِكَ العَرَبِ وَكَانَ
العُلَمَاءُ يَحْضُرُونَ مَجْلِسَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَيَتَنَاظَرُونَ كَالِيلَةَ فَوَقَعَ
بَيْنَ المُتَنَبِّي وَأَبِي فِرَاسٍ بْنِ حَمْدَانَ كَلَامٌ فَوَثَبَ ابْنُ خَالَوَيْهِ عَلَى المُتَنَبِّي فَضَرَبَ

ديوانه

وجهه بمفتاح فشجه فخرج ودمه يسيل على وجهه فغضب وخرج
الى كافور فلما صار دونه بصيدا بلا وفارس بالمشرفة ومفاتيح
خزائن الدولة الديلم فاحتل حائرة فلما رجع من عنده عرض
له فاتكان من أبي جهل فقتل المتنبي انه محمد وعلامة مفلج
بالقرب من النعمانية ثم راى المتنبي الغلبة فقرفقال له الغلام
لا يحدث سكك الفرار وانت القايل

الخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس
والقلم

فكر راجعا فقتل وحكى ان المعيد صاحب قرطبة انشد يوما
بيت المتنبي

اذا طفرت بك العيون بنظرة ابان بها معنى المطي ومرازمه
وجعل يردده فانشده بن وهون الاندلسي بديها

ان جاد شعر ابن الحسين فانما تجد العطايا واللهى تتبع اللهى
صاحب القريض فلو ترا بانك تارى شعره لنسبا
الى لادعا الالوهية

العلامة الحبر صاحب التصانيف
الفريد ابو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي المتفنن في
العلوم كلها توفي بست وفيها المحدث محمد بن عبد الله
البغدادي الشافعي الخطيب كان ثقة ثبتا حسن التصنيف
ولما منعت الديلم الناس من ذكر فضايل الصحابة وكتبوا السب على
ابواب المساجد كان يتعقد املاء احاديث الفضايل في الجامع
وفي سنة خمس خمسين وثلثمائة توفي السلطان
محرز الدولة احمد بن بويه الديلمي وكان في صباه لحتطب
وابوه يقصد فما زال يترقى الى ان تولى بغداد ثمانيا وعشرين
سنة ومات بالاسهال وكان رافضيا وهو عضد
الدولة وذكن الدولة وعماد الدولة وفيها ابو الفرج
علي بن الحسين القرشي الاموي الاصبهاني الاديب صنف

الاغاني قيل لمرعى في ماله مثله فقال جمعه في خمسين سنة وحمله الى
سيف الدولة فاعطاه الف دينار وأعذر اليه وكان الصاحب ابن
عباد قد استغنى عن ما يركب الادب لما وصله وكان منقطعا
الى الوزير المهلبي ومن مدائحه

ولما انتجعنا الايدين بصيده ... اعان وما عنا ومن ومانا
ومر دنا عليه معتمرين فراشا ... ورد نا بداه نجد بن فاحصبنا
عاش سيفا وسعين سنة وفيها سيف الدولة الامير الكبير علي بن
عبد الله بن حمدان العدلي الحمري صاحب الشام توفي بحلب وله
بضع وخمسون سنة قال الثعالبي في تتيمة الدهر كان بنو
حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم
للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسادتهم
واسطة قلادتهم لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع
ببابه من شيوخ الشعراء وغيرهم وكان شاعرا بارتاح للشعر وحرت
بينه وبين اخيه ناصر الدولة وحشة فكتب اليه من شعره

ليت اخواني ان جفوت ولاموا ... اتركي حقا على كل حال
انما انت والد والد الجاني ... يجازي بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى

رضيت لك العليا وان كنت اهلها ... وقلت وهل بيني وبين اخي فرق
ولم يك عني انها تكون وانما ... تجاشت عن حقي لبقى لك الحق
ولا بد لي من ان اكون مصليا ... اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

واخباره كثيرة مع شعراء وقته كالمتنبي والسري الرفاء والماي
والواواء وتلك الطبقة وكان قد جمع من عبارات المجتمع
عليه قدر ملء الكف واوصى ان يوضع في لحده ففعل به ذلك وملك
بعده ولده سعد الدولة وبعده ولده ابو الفضل وهو اخر
ملوك بني سيف الدولة وفيها ابو المسك كافور الخصي الاسود

الخادم الاخشيدي

الخادم الاخشيدي اشتراه الاخشيد صاحب مصر بالذهب ورقاه
وصادر اكبر قواده لعقله ورأيه وشجاعته ولما مات الاخشيد
اقام كافورا ولد ولده ابا المسك وبقي الملك لابي القسم والدست لكافور
فاحسن سياسة الامور الى ان مات ابو القسم واقام بعده اخوه
ابا الحسين وكافور على حاله الى ان توفي ابو الحسين واستقل
كافور بالمملكة وكان وزيره بن الفرات ولم تطاوعه استقلاله
في سنة ست وخمسين بمزاحم الركب لفساد الوقت وموت
السلاطين ومات المتقي لله احمد بن الموفق العباسي المحلوع المسمول
العينين وكانت خلافته اربع سنين وكان فيه صلاح وصلاة
وصيام وفيها مات ابو فراس الحرث بن ابي العلاء عبد بن
حمدان ابن عم سيف الدولة وكان فريد دهره ادبا وشعرا
وشجاعة وشهامة وكان المتنبي يشهد بتقدمه ويحامي حاميه
من المناظرة ولم يمدح احدا الا وفاه اعظاما لا اعضاما وكان سيف
الدولة يستخلفه اذا غزا واسره الروم وبقي في قسطنطينية
ومرة قيدها في قلعة نحري الفرات تحتها فيقال انه ركب فرسا ورمى
فاهوى من على الحصن الى الفرات واختلف في سبب موته في
سنة ثمان وخمسين ثم انتهت خرجات الروم من الثغور فاغاروا
وقتلوا وسبوا ووصلوا الى حمص وعظم المصاب وجاءت المغاربة
مع القايد جوهر المعزي واحدوا مصر واقاموا الدعوة لبني عبيد
الرافضة مع ان الدعوة بالعراق في هذه المدة رافضية وسعادهم
قايم يوم عاشوراء ويوم الغدير وفيها توفي ناصر الدولة الحسن
بن ابي الهيجا عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب الموصل وكان سيف
الدولة سادب معه بسنه ورفعته عند الولاة الخلفاء وكان
تحت سيف الدولة كثيرا وحين توفي خرق عليه ناصر الدولة
شديدا وتغيرت احواله وضعف عقله فصار ولده عدة الدولة

الخصم فحبسه في حصن الثلثة ومنعه من التصرف وقام بالمملكة
ولم يزل امر الدولة معضلا حتى توفي فيها ابو القسم زيد
بن علي الجملي الكوفي شيخ الامراء ببغداد في مات محدث دمشق محمد
بن ابرهيم القرشي الدمشقي الحافظ فخرج له ابن عساكر ثلثين جزءا
وفي سنة تسع وخمسين توفي الفقيه الامام شيخ
الشافعية احمد بن محمد بن القطان اخذ عن ابن سريج وغيره
وله مصنفات كثيرة في الاصول والفروع وفي سنة تسعين
وثلثمايه لحق الخليفة المطيع خالج ابطا نصفه وثقل لسانه واقام
الشعراء ثورا بالبطر والانزاح وعبد العزيز باللهو والافراح وفيها
جعفر بن فلاح الكاتب اول نايب لبني عبيد الباطنيه في دمشق
وكان احد قواد المعز العبيدي وكان قد سار الى الشام واخذ دمشق
وقد مر محرز الحسين بن احمد القرمطي وقتل جعفرا وتغلب على
دمشق وفيها مات المسند المعمر ابو القسم سليمان بن احمد بن
ايوب اللخمي الطبراني باصبهان وله مايه سنة وعشرة اشهر وكان
ثقه واسع الحفظ بصيرا بالعلل كثير التصنيف روى عن ابي زرعة
وعبده وفيها الحافظ ابو عمرو بن مطر النيسابوري كان متعففا
يحيي الليل كله ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجتهد في
متابعة السنة وفيها الاجري محمد بن الحسين البغدادي الفقيه
الشافعي المحدث الصالح العابد روى عن عبد كثير وزر
عنه عبد وصنف كثيرا وجاور بمكة وتوفي بها قيل انه لما
دخلها فاجبته قال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فصنف به
هاتف قل ثلثين سنة ثم مات وفيها الوزير ابو الفضل بن
العميد وزير ركن الدولة من بويه الديلمي كان متسعا في علم
الفلسفة والنجوم والصاحب بن عباد من اتباعه ومدحه
المتنبي بقوله * ما دهوك صبرت ام لم تصبرا * وفي سنة

وفي سنة [illegible] مات الامير الاديب اسمعيل بن عباد
بن عباس الداعي احد حراس دريد في مقصورته وفيها طاهر
ابو الطيب الاسكندراني ابو الحسن محمد بن هاني الازدي الاندلسي
فيما ذكره ابن ولد المهلب ابن ابي صفرة الازدي بانتهاك حرم الحرمات
وعصبة الفلاسفة اتهمه اهل السبيلة بذلك ومات المقالة
في ملكها بسبب انصالبة فاشار عليه الملك بالخروج عنها فخرج وعمره
وخره سبعة وعشرون عاما وله يزل ممدوح الولاة الى ان انصال
بالمعز العبيدي واكرمه وبالغ وتوفي بمصر فقال وهو مكرن
ورمي به في طرسوس فقال [illegible] من حلكان ولو خلا بوانه عن الغلو
المفضي الى الكفر لكان احسن الدواوين وهو عند المغاربة
كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وكان المتنبي احظ رافع
ذكرا وتقال انهما اجتمعا حين اراد المتنبي دخول المغرب فرده ابو
الحسن بتوقع جبلة وكنيه ابن هانيء ابو نواس وكنيه ابو نواس الحسن
بن هانيء الحكمي العراقي وفاته في سنه وتسعين ومايه وفي سنه [illegible]
وستين وثلثمايه اقيمت الدعوة بالحرمين للمعز العبيدي صاحب مصر
وقطعت دعوة العباسيين ولم يجر ذلك لبغداد واستشهد فيها للطائع
ابو الحسن محمد بن احمد بن سهل الرملي سلخ المعز صاحب مصرها بلغه انه
قال لو كان معي عشره اسهم لرميت الروم بسهم وضربت بني عبيد بتسعة
وردوه بذلك فاعترف لانه كان قوالا لحق عابد ازاهد في
سنة اربع وستين وثلثمايه مات الحافظ الكبير ابو بكر
محمد السني الدينوري راوي كتاب النسائي وصاحب كتاب عمل اليوم
والليلة رحل في كتب الكبير بنفسه وكتب اذ وضع القلم ورفع
يده عن الدواة مات رحمه الله في سنة خمس وستين وثلثمايه
توفي الشيخ الكبير اسمعيل بن محمد النيسابوري شيخ الصوفية رحمه الله
انفق ماله في سبيل الله وصحب الجنيد وطبقته وظهر له احوال

ومناقب والحافظ ابو علي الماسرجسي احد من كان الحديث صفيته
عصره في كرة الكابه صنف المسند الكبير معدما معلا اجمع حديث الزهري
جمعا لم يسبق اليه وصنف على البخاري ومسلم [illegible] الامام الحافظ
الفاضل النحرير محمد بن اسمعيل عرف بالقفال الكبير الشاشي شيخ
الشافعية في عصره كان فقيها محدثا اصوليا متفننا ذا طريقة حميدة
وتصانيف نافعة وله شعر جيد ولم يكن للشافعية بما وراء النهر
مثله اخذ عن ابن سريج وطبقته وابن جرير الطبري وامام الائمة بن
خزيمة وغيرهم واخذ عنه الحاكم ابو عبد الله وابن مندة والحليمي وابو
عبد الرحمن السلمي وغيرهم وهو والد القاسم صاحب التقريب وهو
منسوب الى شاش مدينة وراء نهر جيحون واعلم ان لمن قفالا غير
شاشي وشاشيا غير قفال يكون بابي بكر وستر كان في اسمهما
وانان في اسم ايهما دون اسمهما فالقفال غير الشاشي هو المروزي
شيخ القاضي حسين وابي محمد الجويني وسياتي في سنة سبع وخمسمائة
وفيها مات المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور اسمعيل بن القايم
المهدي العبيدي صاحب مصر فجهز قايده جوهرا واخذ مصر وبنى مدينة
القاهرة المعزية وقبره بها وكان مظهرا للتشيع معظما لحرمة الاسلام
حليما كريما وقورا حليما اقيمت له الدعوة بمصر والشام والحجاز
ولما قصد مصر لقيه وجوه اهلها الى الاسكندرية فخاطبهم بخطاب
حزل وخلق حسنة واخبرهم انه لم يرد دخول مصر لزيادة الملك وانما
اراد اقامة الحج وان يختم غزاه بالاعمال الصالحة ويعمل بما امره
به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم حتى بكى بعض الحاضرين
وخلع على القاضي وغيره من الاعيان وفي سنة ست وستين
تحت جميلة بنت الملك ناصر الدولة بن حمدان وصار جهازها يضرب
به المثل فانها اعتنت الجهاز حتى وشرت على الكعبة طاقا حليتها عشرة
الاف مثقال وفيها مات الفقيه الفاضي ابو الحسن علي

لإرادة

بن عبد العزيز

بن عبد الحر الجرجاني الشافعي القاضي

يقولون لي مات القضاء وما درروا رجلا عن موقف الذل احجما
لها بيات ذكرها في قصيدة طويلة
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين الطال شيان حرمان على النفس نفسي الابية والفقر
وله ايضا
ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء اعز عندي من العلم فلا ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا
وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه
وفيها ركن الدولة الحسين بن بويه الديلمي صاحب اصبهان
وعراق العجم والد عضد الدولة وموكد الدولة واخو معز الدولة
وعماد الدولة وكان ابن العميد وزيره والصاحب بن عباد وزير
مؤيد الدولة قسم الممالك على اولاده فكلهم قام مقام صاحبه
وفي سنة ست وستين وثلثمائة توفي الشيخ الكبير
العارف بالله ابو القسم المصرابادي شيخ الصوفية والمحدثين
بخراسان صحب الشبلي والداودي وقيل له هنا من بدع العصمة
في مجالسة النساء فقال ما دامت الاشباح باقية فالامر والنهي
باق والتحليل والتحريم مخاطب وفيها القاضي محمد بن عبد الرحمن
عرف بابن وبعة البغدادي قاضي السند نسبة قرية من بغداد
والانبار وكان شاعرا مجيدا في سرعة بديهة الجواب وله في ذلك
اخبار معجبة من ذلك انه ركب اليه العباس من العلا الكاتب فاقبل
القاضي وفقه الله في بهردي ذنابنصرانية فولدت ولدا اجمعه
للبشر ووجهه للبقر فكتب بذلها هذا من عدل الشهود هذا امر
عدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل

في صدر رمح حتى خرج من ابو رمح وارى ان بناطبه امن السعودي رأس العجل
وتصنف على عنق النصرانية وتبادى عليها ظلمات بعضها فوق بعض
ابن القوطية محمد بن عمر الاندلسي حافظ الحديث واللغة
والشعر والنواد ز ترجمي شاوه له تصاريف الافعال وهو الذي
فتح هذا الباب او اتبعه ابن القطاع فاعجب من بعده وكان من
العباد قال يحيى بن هذيل الشاعر خرجت الى ضيعة لي بسفح
جار قرطبة فصادفت شيخا من القوطية صادرا عنها فقلت له يا
البدية من اين اقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا لديك
فتبسم وأجاب سريعا فقال

من منزل بحف النشاك خلوته فيه سر على الفتاك ان فتكوا
فقبلت يده ودعوت له وبقي سنة ثمان وستين وثلثمائة

توفي ابو سعيد الحسن بن المرزبان السيرافي برع في عدة علوم
وسيرافها كان ورعا يأكل من النساجة ينسج في يومه الكراس
بعشرة دراهم وتصدي للافادة مع الزاهدة وحسن السيرة ورمي
بالاعتزال وكفر يظهر منه والشيخ الزاهد ابو الحسن محمد بن محمد النيسابوري
الحافظ المقرئ العبد الصالح الصدوق صنف في الشيوخ والعلل
والابواب قال الحاكم صحبته نيفا وعشرين سنة ما اعلم ان
الملك كتب عليه خطيئة وفي سنة تسع وستين وثلثمائة
مات الشيخ الكبير ابو عبد الله احمد بن عطاء الروذباري شيخ
الصوفية في وقت بمصر وكان الامام الجليل ابو سهل الصعلوكي
محمد بن سليمان النيسابوري المتفقي في عدة علوم مع التصوف
حتى افرد له بالفضل والتقدم الموافق والمخالف قال الصاحب
بن عباد ما رأى ابو سهل الصعلوكي مثل نفسه ولا رأى مثله
في سنة سبعين وثلثمائة رجع عضد الدولة من همذان
الى بغداد وتحت الى الخليفة الطائع ان تلقاه فلم يقدر تخلف
لضعف الخليفة ولم يحر عاده بذلك وشيخنا النحوي اللغوي

المشهور

شهر الحسن بن احمد بن خالويه الهمذاني ادرك الرجال واخذ عنهم
انتقل من هذا الى حلب واستوطنها ومات بها كان بنو حمدان
يعظمونه ودخل يوما على سيف الدولة فقال له اقعد ولم يقل اجلس
فاتخذ فضيلة لسيف الدولة وذلك على ان القابر قال له اقعد
والنائم والساجد اجلس وله مواقف مع المتنبي في مجلس سيف الدولة

ومن شعره

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدر المجالس
وكم قابل مالي وابيك مراجلا فقلت له من اجل ذا فارس

وفيها الامام العلامة ابو منصور الازهري احمد بن محمد
الشافعي صاحب المصنفات الكبار في اللغة كتهذيب اللغة
وهو اكثر من عشر مجلدات وله مصنف في غريب الفاظ الفقه
وغيرها اخذ عن ثعلب وطبقته اسرته القرامطة فوقع في ايديهم
وغربوا الى قصاحة فاخذ من الفاظهم كثيرا واستفاد منهم وله
سنة حدث وسبعين وثلثمائة مات الشيخ الامام
الكبير ابو بكر بن المرزبان الشافعي محمد بن احمد كان حافظا
للمذهب حسن النظر اهدا روى في الصحيح عن الفربري وسمع
من الدارقطني قال ابو بكر البلخي عاجلك الله ان بدا من
نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملك كتب عليه خطيئة كان
اول مرة فقير ثم تسلطت عليه الدنيا فعبرته وسقوط اسنانه
وانقطاعه عن الجماع فقال مخاطبا لها لا اهلا بك ولا سهلا
اقبلت حين لا اناب ولا شاب ومات وله تسعون سنة وهو
صاحب ابي اسحق المروزي عنه اخذ القفال وفقهاء مرو وفيها
الشيخ الاجل الكبير ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي الفقيه الشافعي
شيخ اقليم فارس صاحب الاحوال والمقامات وكان من اولاد الامراء
مات وله خمس وتسعون سنة وقيل مائة واربع سنين في سنة

الازهري

شبكة الألوكة www.alukah.net

اثنتين وستمئة وتوفي عضد الدولة من ركن الدولة
وهو من اول من خوطب بشاهنشاه في الاسلام واول من خطب له ببغداد
بعد الخليفة وله مشاركة في العلم وله صنف ابو علي الفارسي
الايضاح والتكملة في النحو وكان عالما في التشيع سفاكا
ومن شعره الذي لم يفلح بعده قوله عضد الدولة وابن ركنها
ملك الاملاك علا ان القدرة نعوذ بالله وهو الذي اظهر قبر علي
بزعمه بالكوفة وبني عليه وصح ما قيل في قبر علي رضي الله عنه بقصر
الامارة بالكوفة ومدحه المتنبي بقصيدته الكافية وجرى على
لسانه فيها اشياء ندبك على قراع عمرو وهو اخر ما قاله ومما
مدح به عضد الدولة قول السلامي

وتشرف ما لي بملك هو الورى وزادني في الدنيا وزير هو الدهر
وقد اتى على هذا المتنبي فقال

هي العرض الاقصى ومرود المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق
فانه ذكر اليوم ما قال ابن خلكان وليس له حلاوة بيت السلامي
وفيها الامام الكبير الفقيه الشافعي امامهم في زمنه ابو عبد الله
محمد بن احمد الفارسي الحضرمي كان قوي الحفظ وكان
تحته بيت الى على الشموع فسئل عن قلامة ظفر المراة هل هي
عورة فتوقف فقالت له زوجته سمعت اني تقول يجوز للاجنبي
النظر الى قلامة اليد دون الرجل ففرح الحضرمي فقال لو لم
استفد من اعتنائي باتصال باهل العلم الا هذه المسالة لكانت
كافية وقد قرر فتواها هذه كثيرون من العلماء لقوله تعالى الا
ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين قالت اليس في
وجهان في نظر الاجنبي الى وجه المراة وكفيها اذا لم يخف فتنة
واري والله اعلم انه لا يجوز لغير حاجة النظر الى شيء من اجزاء
المراة متصلا او منفصلا

يوم ثامن

وتوفي صمصام عضد الدولة بعد ان اخفى موته حتى
قدم وجاه الخليفة الطائع فعهد له بالملك ولقبه شمس الدولة
وتوفي مات ابو الفتح الصنهاجي نائب المعز العبيدي على المغرب
وكان محمود التدبير تولى القيروان نيفا وعشرة سنة وكان له اربعة
عشر ولدا يقال ولد له في يوم سبعة عشر ولدا وفيها الشيخ الكبير
العارف بالله ابو عثمان المغربي الصوفي سعيد بن سلما او ابن سالم
او ابن سلامة بن سابور قال ابو عبد الرحمن السلمي لم ير مثله
في علو الحال وصدق الوقت قال لي يوما ادري انه
المهدي واح بقول الشاعر

الا قل لساري الليل كالمختظله سعيد بن سلما ضوء كل بلادي
لنا سيدا ارعى على كل سيده جوادا حشايا في وجه كل جواد
يعني انه سبق في الجود والسابق يحثو التراب بحافر فرسه في وجه
المسبوق وفرسه في سنة اربع وستين وثلثمائة مات
وخطب الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل عرف بابن نباته
بضم النون الفارقي اللخمي المستعلائي المولد المصري الدار وله خطابة
حلب لسيف الدولة وفي خطبه دلالة على قوة علمه وحسنه وقوة
قريحته وفصاحته واجمعوا على انه ما عمل مثلها قط وهو الذي حث سيف
الدولة بخطبه في الجهاد على التوسع فيه وكثيره وسمع على المنبر بعض
ديوانه وكان رجلا صالحا شاري النبي صلى الله عليه وسلم
في المقابر وانشد صلى الله عليه وسلم بيده اليها وقال كيف قلت يا خطيب
قال قلت لا حبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المحال لقالوا ثم
اخذ بسوقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره فاستقط
وعلى وجهه نور وبهجة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين ليلة
لا يستطيع طعاما ولا شرابا من اجل تلك القبلة وتركتها والخطبة
التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية مولد ومونه بميافارقين

قيل دعمره دون الاربعين فبرأي به المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال دفعت الي رقعة فيها سطران بالاحمر
قد كان امنك من قبل ذا ه واليوم اصحى لك امنان ٠
والصفح لاحسن عن محسن ٠ وانما يحسن الصفح عن جاني ٠
قال الراوي وانتبهت وانا احفظهما وفي سنة
خمس وسبعين وثلثمايه مات الحافظ الدارقطني ودارقن من
قرى اصبهان انتهت اليه رياسة مذهب الشافعي بعد ابي بكر
يدرس في مسجد علي بن احمد في درب ابي اسحق ابو اسحق
الاسفرايني ما رايت افقه منه تفقه على ابي اسحق المزوري
وحدث عن جده لامه الحسن بن محمد الدارقطني وفي سنه ست
وسبعين وثلثمايه مات الحافظ ابو اسحق ابرهيم بن محمد
المستملي البلخي سمع الكبير وخرج لنفسه معجما وحدث بالصحيح
عن الفربري وفي سنة سبع وسبعين وثلثمايه مات الامام
النحوي ابو علي الفارسي علت منزلته عند ملك فارس عضد الدولة
حتى قال انا غلام ابي علي في النحو وصنف له الايضاح والتكملة
ومصنفاته تربد على العشر وكان يحب الشعر ولا يحفظه يقوله ويستشهد
في باب كان من كتابه الايضاح بقول ابي تمام
من كان ترعى عزمه وهمومه روض الامابي لم يزل مهدورا
وكان عضد الدولة يحفظ هذا البيت وينشده كثيرا مات ببغداد
ودفن بالشونيزية وفيها مات امة الواحد ابو القاضي ابو
عبد الله الحاملي ببغداد حفظت القرآن والنحو والفرايض وغيرها
وبرعت في مذهب الشافعي وكان يفتي مع علي بن ابي هريرة
وفيها ابن لؤلؤ الوراق ابو الحسن علي بن محمد البغدادي
كان ثقة يحدث بالغرة وفي سنة ثمان وسبعين مات
ابو نصر السراج شيخ الصوفية في وقته صنف كتاب اللمع في

مصنف وحافظ صاحب المصابيح في الحديث محمد بن محمد
ابيسابوري قال الحاكم هو امام عصره صنف على الصحيحين
وعلى جامع الترمذي وله كتاب الكنى وكتاب العلل وكتاب
الشروط والحج من كتاب المزني وولي قضاء شاش ثم طوس
ثم قدم نيسابور ولزم مسجدا واقبل على العبادة والتصنيف
وكتب بصره قبل موته بسنتين وفي سنة ثمانين وثلثمايه
توفي الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد
بن محمد الاموي مولاهم القرطبي سمع كثيرا وصنف فيه الحسن
البصري في سبع مجلدات وفقه الزهري في اجزاء عديدة ٠
وفي سنة احدى وثمانين اكره بها الدولة الطايع على
خلع نفسه بعد هوان الحق ماله ففعل وكتب عليه بذلك سجلا
وانفذ الى القادر وهو بالبطايح واخذ جميع ما في دار الخلافة
حتى الابواب واهبطت بغداد واقبل القادر وله يومئذ
اربعون سنة وكان صاحب حرون ونجد ونسنة وجماعة
ومات العبد الصالح المقرئ مصنف كتاب الغاية في القراءات
والشامل ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني ثم النيسابوري
وكان مجاب الدعوة وفيها عبد الرحيم بن محمد بن حمدون
بن سعد المحاربي احد الاعيان بنيسابور مات بعد ان عمي وصم
وزال عقله وبقي كذلك قريبا من ثلث سنين وفي سنة
اثنتين وثمانين وثلثمايه منع ابو الحسن ابن المعلم الطوسي
الرافضة من اقامة الماتم يوم عاشوراء الذي تاسس من نحو
ثلثين سنة فطلب الرافضة من بهاء الدولة ان يسلمه
اليهم وقالوا له احترقناك او بقاه فقبض عليه حينئذ
هو واصحابه وقتلوهم رحمهم الله وفيها ابو الحسن علي بن عبد الله
بن العسكري احد ائمة الادب والحفظ له اخبار ونوادر وتصانيف

فيها تزوج القادر بالله ابنة السلطان جاء
الدولة وفيها انشأ الوزير ابو نصر بن جهير
داراً بالكرخ ووقفها على العلماء ونقل اليها
الكتب وسماها دار العلم

مفيده وكان الصاحب من عباد حب الاجتماع به وترجابه سبيلاً
حتى اتفق ان الصاحب استأذن مخدومه مويد الدولة في دخول
بلد العسكري ليعرض له فاذن له فلم يره وتعلل بالمرض والضعف
وفي سنة ثلث وثمانين وثلثمائة مات الزاهد العابد
الواعظ شيخ الكرامية وزراسم بنيسابور ابو اسحق بن محمشاذ
قال الحاكم كان من المجتهدين يقال اسلم على يديه اكثر من
خمسة الاف ولما ربعد اذ جنازة اكثر جمعاً من جنازته والناس
المشهور محمد بن العباس الخوارزمي ابن اخت الامام محمد بن
جرير الطبري كان اماماً في اللغة والانساب والاشعار استأذن
على الصاحب بن عباد فقال الحاجب قل له اني الزمن نفسي ان
لا يدخل على الامن لحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب
فاعلمه الحاجب فقال قل له من شعر النساء او من شعر الرجال
فاذن له وابسط معه ولم يزل له العطاء ولما فارقه قال
لا تحمدن ابن عباد وان هطلت يداه بالجود حتى احمل الديما
فانها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرما
ولما بلغ ابن عباد خبر مونته قال
اقول لركب من خراسان قافل اماتت خوارزميتكم قيل لا بل نعش
فقلت اكتبوا بالحص من فوق قبره الا بعداً عن الرحمن من يكبر النعش
وفي سنة اربع وثمانين وثلثمائة اشتد الغلاء بالعراق حتى
ببغداد وقووا على الدولة فقمع السلطان لحوبهم فهزموا
ولم ينج احد وفيها الحافظ الكبير ابو الفضل التميمي الهمذاني
السمسار باع طاحونة له بستمائة دينار وانفقها في المحدثين
وكان ركاماً من اركان الحديث ورعاً لا يخاف في الله لومة لائم
وله مصنفات والدعاء عند قبره مستجاب وفيها محمد
بن عمر المرزباني البغدادي صاحب التصانيف المشهور وكان

وكان راسهم عزيز البانصري

رواية راوية في الادب ثقة في الرواية وهو اول من جمع ديوان
يزيد بن معاوية بن ابي سفين وجمعه جماعة من بعده فزاد وافيه
اشياء ليست من قوله وشعره مع قلته في غاية الحسن والمرزبان
بضم الميم وفتح الزاي وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون
عبد العزيز العظيم القدر ... المحسن بن علي التنوخي صاحب
كتاب المستجاد من فعلات الاجواد وكان اديباً شاعراً اخبارياً
راوية المطبع قصاعسكر مكرم وراعها لاكثيرة وله مع شعرا بن
حسن وله ولد اديب فاضل صحب ابا العلاء المعري ومراجا
بيت قصيدة والرحابي شيخ العربية ابو الحسن علي بن عيسى النحوي
ببغداذ وله قرب من نهاية مصنف في علوم متعددة وكان معتزلياً
وفيها الامام ابو الحسن الماسرجسي شيخ الشافعية بخراسان
محمد بن علي العيسابوري وعقد له مجلس في دار السنة ببغداذ
وفي سنة خمس وثمانين ... وفي الصاحب المعروف
بابن عباد وهو ابو القسم بن اسمعيل الطالقاني كان نادرة الدهر
والحجوبة العصر في الفضائل وهو اول من لقب بالصاحب من
الوزراء لانه صحب ابا الفضل ابن العميد فقيل له صاحب بن
العميد فبقي عليه علماً وقيل شبه به لانه صحب مويد الدولة
من صباه وبقي عليه الاسم ويوم مات علقت مدينة الري
واجتمع الناس على جنازته فلما خرج نعشه صاح الناس وعلت الارض
ومشى مخدومه فخر الدولة امام الجنازة مع العمامة وغير
المجد والعوادلباسهم وله نوادر وتصانيف كثيرة منها كتاب
المحيط في اللغة سبع مجلدات وكشف وكتاب الكشف عن
مساوي شعر المتنبي وكتاب اسماء الله وصفاته وغيرها وله نظم
جيد منه رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر
دفن بالري ونقل الى اصبهان ورثاه جماعة من الفضلاء ومن
كلامه في وصف الائمة الثلثة المتناصرين من اصحاب ابي

الحسن الاشعري البافلاني نار محرق وابن فورك صيل مطرق
والاسفرائيني محرق قال ابن عساكر كان روح القدس
نفث في روعه تحقيقه حاهم الامام الحافظ ابو الحسن
علي بن عمر الدارقطني البغدادي واحد عصره في الحفظ والتصنيف
مع صحة الاعتقاد والتضلع من علوم شتى منها القراءات وفي مذاهب
العلماء والاديب وحفظ الادب وابن اخذ الفقه عن ابي سعيد
الاصطخري والقراءة من محمد بن الحسن النقاش روى عنه
الحافظ ابو نعيم صاحب حلية الاولياء وغيره وصنف السير
والمؤتلف والمختلف وغيرها وخرج من بغداد الى مصر
فاصبها ابا الفضل جعفر ابن الفضل وبركا فخرجن تلقاه
شاع في تصنيف مسند فبالغ ابو الفضل في اكرامه واعطاه
مالا جزيلا ولم يزل بعينه على جمع المسند حتى فرغ واعانهم ايضا
الحافظ عبد الغني وقم عليه اليافعي في ذهابه الى ابي الفضل
وذكر عنه ابن نور الدين الموزعي بانه لعله قصد حفظ تصنيف
الوزير من الغلط الحفظة الدين وغيرذلك من المقاصد
توفي وقد قارب الثمانين وبلغها وصلى عليه ابو حامد
الاسفرايني وفيها الحافظ الكبير ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين
البغدادي صنف ثلثمايه وثلثين مصنفا منها التفسير
الكبير الف جزء والمسند الف وثلثمايه جزء والتاريخ باية
وخمسون جزءا وكان ثقه مامونا والشاعر المشهور بابن
سكرة وهو ابو الحسن محمد بن عبد الله الهاشمي البغدادي كان
هو وابن حجاج في وقتهما يشبهان بجرير والفرزدق وابن سكرة
صاحب كانت الشتا وعارضها اليافعي بما يصلح لاهل الدين
والدنيا واجاد واحسن وفيها الفقيه العلامة الورع الزاهد
الخاشع البكاء المتواضع ابو بكر الاودني شيخ الشافعيه بخارى

وكلنه

الشيخ ابو طالب المكي

الاعلام الاولياء الكرام ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب محمد
بن علي بن عطية الحارثي من بني بكة وترعرع ولقي الاكابر وصنف وعظ
وكان بدايته رياضة وتهاينه اسرارا ومشاهدة وتخرج بالشيخ
صاحب ابي الحسن بن سالم البصري رحمه الله وفيها العزيز المقر
صاحب الديار المصرية والمغرب ولي بعد ابيه المعز العبيدي
الباطني وكان العزيز حليما شجاعا عاكرما معرما بالصيد
لا يحب سفك الدماء واقام بعده ولده الحاكم وهو الذي اخط
جامع مصر القاهرة وبنى قصر البحر وقصر الذهب وجامع القرافة
قال ابن كتب الى صاحب الاندلس المرواني بهجو ويذم نسبه فكتب
اليه المرواني عرفتنا فهجونا ولو عرفناك لاجبناك والسلام
فاشتد ذلك عليه واحمه وان اكثر الناس لا يعلمون
للعبيدين نسبتهم الى اهل البيت وصعد العزيز يوما رقعة على
منبر الخطبة فيها ادعى نسبا منكرا فتلى على المنبر الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا فانسب ابا بعد الاب السابع
وان ترد تحقيق ما قلته فانسب لنا نفسك كالطائع

توفي الشيخ العارف العالم
الناطق بالحكم ابو الحسن محمد بن احمد بن شهوش كان اوحد وقته
في الكلام على الخواطر والاشارات وحبس الصابوني وفي تفسير عبد
الرحمن السلمي ابن شهوش لسان الوقت الموحى اليه في اداب
الظاهر مذهب الى اسيد المذاهب مما يرجع اليه من صحة الاعتقاد
وصحبة النقل وقال الشبلي وقد راه صغيرا ابدون اي شيء
لله في هذا الفتى من الذخائر وكان الباقلاني والاسفرائيني يتبادران
بيده وجلالته كان اول امره ينسخ بالاجرة ويرامه فارا في الحج
فمنعته امه فنذرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

يقول دعيه بحج فان الخيره له في حجته في الاخرة ولا في نحيا منه
الحاج فاخذهم العرب وسلبوه فاستمر حتى ورد مكة قال فدعوت
في البيت فقلت اللهم انك تعلم عني عن اعلامي بحالي اللهم ارزقني
معيشة استغني بها عن سؤال الناس قال فسمعت قايلا يقول
اللهم انه ما يحسن بدعوك اللهم ارزقه عيشا بلا مشقة فاعدت
بيتا وهو يعيد وكا اري احدا ورى ان الخطيب ابن شعوب
خرج من المدرسة الشريفة الى بيت ومعه تمر صحاي فاشتهى
الرطب فلما كان وقت الافطار اراد التمر رطب فلم ياكله فعاد
اليه من الغد فاذا هو تمرها كله وكان له في الاملاء مجالس
ومن كلامه سبحان من انطق بالحمد واسمع بالعظ اشارة
الى جواح ابن ادم وعنه قال رايت المعاصي تذاله فتركتها
مروءة فاستحالت ديانة وكان العراق فيه اعتقادا تاما
واياه عنى الخريري بقوله متواضعون واعطا تصدونه
وبجلونه ابن شعوبة ومولده سنة ثلثماية سنة
ثمان وثمانين وثلثماية توفي الشيخ الامام الكبير ابو سليمان
حمد بن محمد الخطابي البستي الشافعي صاحب التصانيف النافعة
الجامعة منها معالم السنن وغريب الحديث واصلاح غلط
المحدثين وغيرها روى عن جماعة من الاكابر وروى عنه الحاكم
ابن البيع وغيره ومن شعره

وما غربة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها عشيرتي وبها اهلي

ومنه

فسامح ولا تستفحك دايما وافضل فلم يستوف قط كريم
ولا تعمل في شي من الامر رايه كلا طرفي قصد الامور ذميم

ومنه

ماذا من حيا قد ار الناس كلهم ٥ فاما انت في دار الدارات ٥
ولا تعلق بغير الله في ثوب ٥ ان المهيمن كافيك المهمات ٥
والبيت الاخير منها اصلحته وسئل عن اسم احمد او احمد فقال سمعت
محمد وكتب الناس احمد فتركته وتوفي من بلاد كابل وفيها الحافظ
محمد بن الحسين بن المظفر الكاتب الفوي البغدادي احد الاعلام
الشاهير المطلعين الحكيم اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وهو
وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين المتنبي
من اظهار سرقاته واباه عوب شعره دلت على غزاره ادبه وهو
نحو اثنا عشر كراسة وله كتاب حلية المحاضر نحو مجلدين
وفي سنة ثلثماية وتوفي السيد الكبير الامام الشهير
ابو محمد عبد الله ابن ابي زيد القيرواني المالكي شيخ المغرب كان
يسمى مالك الصغير ومات ابو الطيب ابن طبرزد الحلبي صاحب الكتب
الواسعة في القراءات ومات في يوم عرفة ابو الهيثم الكشميهني
محمد بن حكي المروزي راوية البخاري عن الفربري وله رسايل
انيقة وفي سنة سبعين وثلثماية توفي ابو الحسين احمد
بن فارس اللغوي الرازي صاحب كتاب المجمل وكتاب حلية
الفقهاء رسايل انيقة وكان مقيما بهمذان وبها اشتهر بديع
الزمان صاحب المقامات ومن شعر ابن فارس

وقالوا كيف حالك قلت صبر ٥ يقضي حاجة ويفوت حاج ٥
اذا ازدحمت صدور في الصدور ٥ عسى يوما يكون لها انفراج ٥

ومنه

اذا كنت في حاجة مرسلا ٥ وانت بها كلف مغرم ٥
فارسل حليما ولا توصه ٥ وداك الذي انت لا تعلم ٥

وفيها توفيت ام السلام بنت القاضي احمد بن كامل
البغدادية وكانت وليدة كاملة فاضلة وفيها مات القاضي

الشاعر المنقد مرثى زمانه على اقرانه ومن شعره

لقد فنيت همتي بالخمول ... وقصدت عن الرتب العالية
وما جهلت بالعرطبيب الغلاء ... ولكنها نوبة العافية

ونظر ابو الفتح القضاعي للمدرس بنزلة الشافعي بالعراقية
هل المعنى فعال

بقدر الصفو يكون الهبوط ... فابكان والرتب العالية
وكن بمكان اذا ما سقطت ... تقوم ورجلاك في عافية

قلت لكن المتنبي احذ بعلو همته في بعض ما قالوا فقال

اذا عامرت في شرف زوره ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير ... كطعم الموت في امر عظيم

وفي سنة ثمان الامام اللغوي ابو نصر الجوهري اسمعيل بن حماد التركي صاحب الصحاح المتلقاة بالقبول وكان في جودة الخط في طبقة ابن مقلة ومعلها سكن نيسابور ومات متردیا من سطح وقيل غير ذلك وفيها مات المطيع الخليفة وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة ولما خلع بالقادر بالله ان مات وله ثلث وتسعون سنة وصلى عليه القادر وشيعه الاكابر وفيها السلامي الشاعر محمد بن عبد الله الخزرجي شعراء العراق قال عضد الدولة اذا رأيت السلامي في المجلس طننت ان عطاردا قد نزل من الفلك وفي سنة ست وتسعين وثلثمائة مات السيد الجليل الامام ابو سعيد بن الاسماعيلي شيخ الشافعية وابن شيخهم اسمعيل بن احمد كان صاحب فنون وتصانيف توفي ليلة الجمعة ولم يقرأ في صلاة المغرب ايا كان نعبد وايا [illegible] فقالت نفسه وله ثلث وستون سنة وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قصد رجل شيخ الشافعية ابن المعلم واسمه مايكره

اللمام الجوهري

الاجل ابو الفرج المهذب ابي المعافى بن زكريا الجريري تفقه على مذهب محمد بن جرير الطبري وسمع من البغوي وطبقته وكان اعلم الناس في وقته باصناف الادب ومن شعره

الاقل لمن كان لي حاسدا ... اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في ملكه ... فانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بان زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وفي سنة احدى وتسعين مات ابو الحسين المعروف بابن الحجاج الشاعر له ديوان عشر مجلدات تولى حسبة بغداد وعزل بابي سعيد الاصطخري وفيها مات الفقيه الامام الطاهري ابو الحسين عبد العزيز بن احمد الجوزي وفي سنة اثنتين وتسعين مات علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوكالة الذي اودعه اربعة آلاف مسئلة وله النظم الرائق وفيه يقول القائل

اذا نحن سلمنا لك العلم كله ... فدع هذه الالفاظ تنظم شذورها

وهو صاحب الابيات التي اولها

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وما احسن لفظها ومعناها في زجر العلماء عن مداناة الدنيا وفيها مات ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي كان ابوه مملوكا روميا فنشأ عثمان في الطلب ورفقه على ابي علي الفارسي وشرح ديوان المتنبي شرحا كافيا وسئل المتنبي عن قوله

ناه تهوك صبرنا لم تصبرا ... لم اثبت الالف مع الجزم فقال السائل لو كان ابو الفتح هنا لاجابك هذا الالف بدل من نون التاكيد الخفيفة اصله ام لم تصبرن وكان ربما نزل المتنبي في شعره وكان يقول [illegible] اعرف بشعري مني ومن تصانيفه التنبيه والمهذب واللمع والتصريف وبها سمي الشيخ ابو اسحق كتبه بعده سنة ثلث وتسعين وثلثمائة مات فيها ابن وكيع

مات سنة وقالت بينهم وبين اهل السنة واختفى الاربع
حامد الاسفرايني حين رأى ظهور اهل البدع فغضب القادر
وبعث جيشا لمعاونة اهل السنة فانهزمت الرافضة واحرقت
دورهم واخرج ابن المعلم من بغداد وزلزلت دينور فهلك تحت
الردم اكثر من عشرة الاف وغرق عدة مراكب ووقع برد
عظيم وزن الواحدة مائة وستة دراهم وهدم الحاكم
العبيدي الكنائس في مملكته ونادى من اسلم والا فليخرج
من مملكتي وفيها مات بديع الزمان ابو الفضل احمد بن
الحسين الهمذاني الاديب العلامة صاحب المقامات
الفائقة التي جاء بالاختراع سابقة وعلى منوالها نسج الحريري
وكان معتزليا بفضله قلوا

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بليلى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وله كل معنى مليح نظما ونثرا ومن شعره

وكاد يحكيك صوت الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا بسر الذهبا
والدهر لو لم تخن منه الشمس لونطقت ... والليث لو لم تصد والبحر لو غربا

مات مسموما بمصر من خراسان وقيل انه مات بالسكتة وعجل
دفنه فافاق في قبره وسمع صوته فنبش عنه فوجد قد قبض
لحيته من غم القبر والله اعلم وبها سنة تسع وتسعين وثلثمائة
توفي احمد بن محمد الدارمي الشاعر كان من خواص سيف الدولة
وله مع المتنبي وقائع وتوفي فجأة ابو الحسن علي بن عبد الرحمن
بن يونس الصدفي بضم الصاد المنجم صاحب الزيج المصري
الحاكمي المشهور به يعرف بزيج بن يونس وهو زيج كبير
في اربع مجلدات بسط فيه القول والعمل وما اقربه من تحرير
عمله للعزيز ابي الحاكم صاحب مصر وكان اليه مغفلا رث

البيهقي

الهيبة اذا ادركت صحبته الناس لطوله وسوء حالته ولباسه
بديعة في النجامة لا يشاركه فيها احد وافنى عمره في النجوم
والسير والتواريخ وله شعر رائق وفي سنة اربعمائة
اقبل الحاكم العبيدي على النالة والدين على مقتضى مذهبه
وانشأ دار العلم بمصر واستدعاهم الفقها والمحدثين وعمر
لهم الجوامع الحاكمي وكثر الدعاء له فبقي كذلك ثلث سنين ثم اخذ
يقتل العلماء واغلق الدار ومنع من فعل كثير من الخير وفيها
ابو نعيم الاسفرايني عبد الملك بن الحسين راوي كتاب المسند الصحيح
وكان عبدا صالحا وفيها ابو الفتح البستي علي ابن محمد الكاتب
الشاعر صاحب الطريقة الانيقة في صناعة التجنيس ومن
نثره البديع من اصلح فاسد ارغم حاسده ومن اطاع غضبه
اضاع اربه ومن سعادة جدك وفوقاعند حدك ومن شعره

تحمل اخاك على ما به ... فما في استقامته تطمع
وان له خلق واحد ... وفيه طبايعه الاربع

وفيها الفقيه السيد الجليل الصالح الورع جعفر بن عبد الرحيم
اليمني من تواجر الجند ورسالة واليها الاقامة عندهم فقال
بشرطين احدهما الاعفاء عن الحكم والثاني ان لا يأكل من طعام
الوالي شيأ فاتفق يوما انه حضر عقدا عند الوالي فقال الوالي
هذا المورا هذا لي فلان ذكر رجلا من اهل الجبل فاكل
جعفر اثنتين ثم تقيأهما في الدهليز ولما رآها الصليحي
سأله تولية القضا فقال لا اصلح لها فغضب وخرج من عنده
فامر ان يلحقوه ويقتلوه فضربوه بسيوفهم فلم تقطع شيأ
مع تكرر الضرب فاعلموا الصليحي فامر [illegible] وسيل
الفقيه عن حاله حتى انصرف فقال كنت اقرأ يس فلم اشعر بذلك
ثار سنة احدى واربعمائة مات

مطلب

أحمد بن محمد صاحب كتاب الغريبين وهو من الكتب النافعة
السايرة في الافاق صحب ابا منصور الازهري وفيه انتفع وخرج
ولم يوصف بالدين وفيها ابا الحسن العلوي الحسني النيسابوري
شيخ الاشراف عقد له مجلس الاملاء وكان بعد في مجلسه الف
محبرة سنة اثنتين واربعمائة كتب محضر ببغداد
في القدح في نسب العبيديين الذي ادعوه الى جعفر الصادق
وفي عقايدهم انهم زنادقة حرمية اخوان الكافرين شهادة
سقرب بها الى رب العالمين وان الباحم مصرح هو مصور الحاكم
حكم الله عليه بالنار مع كلام طويل في المحضر وشاع هذا
في الحرمين وكتب عليه جماعة منهم الشريف الرضي واخوه المرتضى
وابو حامد الاسفرايني وابو الحسن القدوري وخلق سواهم
كثير ثم كتب عليهم بعد ذلك سنة اربع واربعين في قبها
ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد الاندلسي القرطبي صاحب التصانيف
العديدة كان من حفاظ المحدثين جمع ما لم يجمعه احد من
اهل عصره وكان يملي من حفظه وبيعت كتبه باربعين الف دينار
واسمه وله كتاب انساب نزول القرآن في مايتي جزء وكتاب
فضايل الصحابة والتابعين في مايتين وخمسين جزءا ومنها
الامام ابو الحسين بن اللبان الفقيه الفرضي محمد بن عبد الله البصري
قرى على شمس ابي داود وسمعها منه القاضي ابو الطيب انتهى اليه
من الفرايض وصنف فيها كتابا وبه قرابي حامد تفقه محمد
بن يحيى شرف بابن سراقة وفي سنة ثلث وثلثمايه
مات الامام الكبير القاضي ابو عبد الله الحسن بن الحسين الجلي
الجرجاني الشافعي صاحب التصانيف الحسنة
المتقنة تفقه على ابي بكر الاودني والقفال وصار اماما
معظما فيما وراء النهر وفيها استشهد ابو الوليد عبد الله

لعله
ابو الحسين القدوري

محمد بن موسى الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ عرف بابن
الفرضي له كتاب المؤتلف والمختلف وتاريخ الاندلسيين وغيرها
وله نظم حسن قتله البربر يوم فتح قرطبة وروي انه تعلق باستار
الكعبة وسال الله الشهادة وفيها سبع السنة القاضي ابو بكر
محمد بن الطيب المشهور بابن الباقلاني في الاصول الاشعري المالكي
مجدد الدين على رأس المايه الرابعة على الصحيح وقيل مجدد
باب سهل الصعلوكي صنف ابن الباقلاني تصانيف واسعة في
الرد على الفرق الضالة حكي ان ابن المعلم متكلم الرافضة قال
لاصحابه بقي ما اوقد اقبل الباقلاني حاكم الشيطان فلما جلس
الباقلاني قال قال الله تعالى المرتر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازا فكان ورعا لم يحفظ عنه مزلة
ولا معصية وكان باطنه معمورا بالعبادة والديانة والصيانة
وحكي انه قال انما اظهرها اظهر بعيني من الماس غيظا لليهود
والنصارى والمبتدعين ليلا يستحقر في اعلما الحق وكان
تهجده عشر من تروحة ويك بعدها خمسا وثلثين ورقة
تصنيفا من حفظه حتى بلغت مصنفاته سبعين الف ورقة
في الرد قال البطايحي رايته في النوم بعد موته وعليه ثيات
حسنة في رياض خضر نضرة وسمعته يقول في عيشة راضية
في جنة عالية ورايت قبل ذلك حسن حالهم فقلت من اين
جيتم فقالوا من الجنة من زيارة القاضي ابي بكر فمن قصيدة
مدحه بها ابو الحسن التكريتي

ملكت محبات القلوب بهجة ٭ مخلوقة من عفة وتحبب
فكانها من حيث ما قابلتها ٭ شمس الامام محمد بن الطيب
البعربي فصاحة وبلاغة ٭ والاشعري اذا اعتز المذهب
وفيها شمس المعالي الامير ابو الحسن قابوس بن ابي الظاهر

الجيلي ابرجان والجيل وطبرستان وضيها وكان ابوها قبله
اباه وكان قابوس من محاسن الدنيا غرانه كان شديدا لبنا
بعبا العقول ذلك فعقله اهل مملكته وملكوا اولاده فرضي
قابوس وسلم اليه خاتمه واستوصاه خيرا سفيه وانحاز الى بعض
القلاع ثم قتلوه وحمدوه عليهم والولد مع ذلك يحسن اليهم
ويدارهم وكان خط قابوس في نهاية الحسن وكان الصاحب
بن عباد يقول خط قابوس ام جناح طاووس وينشد قول
المتنبي في خطه من كل قلب سهوة حتى كان مداده الا هواده
سنة اربع وار بعمايه فيها محمد الدين علي ما قيل
ابو الطيب سهل الصعلوكي الساميجي مفتي خراسان قال
الحاكم هو اظرف من رأيناه وفيها الامام الكبير الفقيه الشهير
يوسف بن احمد يعرف بابن ك الدينوري كان يضرب به المثل
في علم حفظه المذهب ورحمه بعضهم على ابي حامد الاسفرايني
وقيل الاسم ابي حامد والعلم لك فقال رفعته بغداذ
وحطتني دينور فملء العيارون بالدينور وفيها ابو محمد
الاكفاني افقه على اجل لعلم مايه الف دينار ومزاد عاان
احدا انفق على اهل لعلم مثله فقد كذبت فاشهما ابن
نصر عبد العزيز بن نمر نباته الشاعر التيمي السعدي ومن شعره

لسيف الدولة

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ٭ تركتني اصحب الدنيا بلا امل

ومن شعره ايضا

٭ ومن لم تمت بالسيف مات بغيره ٭ تنوعت الاسباب والداء واحد

ومنه تودعه لبعض اخوانه ومات عقيبه

٭ متع لحاظك من خلت تودعه ٭ فما اخالك بعد اليوم ترانا

وفيها الامام الحافظ الكبير ابو عبد الله محمد بن عبد الله

الحاكم

الحاكم ابن البيع النيسابوري كتب عن نحو الف شيخ وصنف كثيرا
ولازمه الدارقطني وسمع منه لقال الشافعي وتفقه على
الضعلوكي وفي سنة ست واربعمايه توفي الامام
الجليل معدن الفضايل بن حامد احمد بن الطاهر الاسفرايني
الشافعي شيخ العراقيين انتهت اليه رياسة الدين والدنيا
ببغداذ وكان يحضر مجلسه نحو من سبعمايه فقيه ومتفقها خذ
عن ابن المرزبان وابن الداركي قال تلميذه سلم الرازي
كان لا يخلو له وقت عن اشتغال حتى اذا برا القلم قرا وسمع
وكذلك في الطرق وسمع قاريا يقرا في المطاف تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
وكان عليه حينيذ زي الملوك وتعظيمهم فبكى بكاء شديدا
وقال اما العلو فقد اردناه واما الفساد فلا وقاله
بعض الفقها في المناظرة بما لا يليق ذكره فاعتذر مرارا في حفية
فانشد ابن حامد

خفا عبد اجهر الذي الناس وابسطه ٭ وعذرا اني سرا فاكدما فرط
ومن ظن ان نحو اجلي خفايه ٭ خفي اعتذاره في اعظم الغلط

وعاد مرة مريضا فانشد المريض

مرضت فاستدقت الي عايدي ٭ فعاد لي العالم في واحد

ذاك الامام ابن ابي طاهره ٭ احمد والفضل ابو حامد

والمريض هذا ابو الفرج الدارمي قال ابو حامد من
داره وقد دفن بها بعد اربع سنين فوجدوه لم يتغير وكان
يوم موته يوما مشهودا في اسفرايين بلدة بخراسان وفيها
الشيخ الكبير العارف بالله سمع وحده محمد بن الحسين بن
فورك الاصبهاني صاحب التصانيف الحسان المفيدة زار
بالعراق مدة ثم توجه الى الري فصنف به المبتدعة فالتمس
منه اهل نيسابور القدمة اليهم فورد نيسابور وبنى بها

مدرسة وفات مسموما بنيسابور وقبره مشهور مزور وفيها
السيد الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين الحسيني
الموسوي نقيب الاشراف صاحب ديوان الشعر في اربع مجلدات
وهو غاية في الجود واشعر الطالبيين وهو الشريف المرتضى
وصنف في معاني القرآن ومجاز القرآن ومما كتب به الى الخليفة
القادر عظمنا امير المومنين وانتا في درجة العلية الشرق
وما بيننا بون الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي محرق
ثم الخلافة ميزتك فانتخى انا عاطل منها وانت مطوق
وفي سنة سبع وار بعمايه سقطت القبة التي على
صخرة بيت المقدس وهاجت فتنة بين الشيعة واهل السنة
واحرقت دور الشيعة وهربوا وفيها محتمد بن احمد بن شاكر
مولف فضايل الشافعي وابو الحسن الحاملي محمد بن احمد الضبي
البغدادي الفقيه الشافعي القرشي سليم الرازي وفيها
الوزير فخر الملك ابن غالب محمد بن علي وزير بهاء الدولة
وسلطان الدولة وكان من امثل وزراء بني بويه بعد
ابن العميد والصاحب ومن اجله صنف ابن الحاسب كتاب
الهرى في الخير والمقابلة ورفع اليه رقعة سعى فيها بهلال
سحر وكتب فخر الملوك في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت
صحيحة فان كنت اجريتها في النصح فحسبك انك فيها اكثر من
الرمح ومعاذ الله ان يقبل من مهتوك بي مستور ولولا انك
في حمارة سكك لقابلناك بما يشينه مقابلتك ونودع به اشالك
فاكتم هذا العيب وانق من يعلم الغيب والسلام قبله
مجدومة سلطان الدولة لامر يقع عليه وفي سنة
ثمان وار بعمايه وقعت فتنة عظيمة بين اهل السنة
والشيعة النار وتفاحشت وقتل طايفة من الفريقين وعجز
صاحب الشرطة عنهم وقاتلوه فاطلعوا النار في سوق الرجاج

وفيها استشهد

استناب القادر بالله وكان صاحب سنة بطايفة من
المعتزلة والرافضة واخذ خطوطهم في التوبة وقتل جماعة
وبعث خرسان دام بلعنهم على المقابر وفيها قتل الدوري وقطع
الكوفة مراد عن ربوبية الحاكم وفيها توفي ابو الفضل
الخزاعي محمد بن جعفر الجرجاني مصنف كتاب الواضح في القرآ
في سنة تسع وتسعين وار بعمايه توفي الحافظ الكبير
النسابة عبد الغني بن سعيد الازدي المصري صاحب
التصانيف النافعة منها كتاب المؤتلف والمختلف قال منصور
الطرسوسي خرجنا مع ودع الدار قطني بمصر فبكينا فقال يبكون
وعندكم عبد الغني وكان يقول كانه شعلة نار وفي
سنة عشر وار بعمايه افتتح السلطان محمود بن ناصر
الدولة بن حمدان الهند واسلم نحو من عشرين الفا وقتل
من الكفار نحو خمسين الفا واستولى على عدة حصون وكان
جيشه ثلثين الف فارس سوى الرجالة والمطوعة وفتح مالم
يبلغه احد في الاسلام وبنى فيها مساجد وكسر الصنم المشهور
سومنات وهو عبد كفرة الهند يحيي ويميت ويقصدونه
من انواع العلل ومن لم يستف منه راح اذا فارقت الاجساد
اجتمعت اليه على مذهب اهل التناسخ وتركها فيمن شا
وان مد البحر وجزر عبادة له ويحفه كل ملوك الهند والصند
بخواص ما عندهم حتى بلغت انه قاتله عشرة الاف قريه وحوله
من البراهمة الف رجل وثلثماية يحلقون رؤسهم ويحاضر
عند الوثن ورؤ وثلثماية امراة يغنون ويصرون عند بابه
وبين قلعة الصنم وبلاد المسلمين مسيرة شهر مفازة قليلة
الماء وصعبة المسلك لا يهتدي في طرقها فانفق محمود مالا

مدرسة ومات مسمومًا بنيسابور وقبره مشهور مزور وهو
السيد الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين الحسيني
الموسوي نقيب الاشراف صاحب ديوان الشعر في اربع مجلدات
وهو غاية في الجودة واشعر الطالبيين وهو الشريف المرتضى
وصنف في معاني القرآن ومجاز القرآن ومما كتب به الى الخليفة
القادر بعطفنا امير المؤمنين فاننا في درجة الفلك المغرق
ما بيننا بون المقادير تفاوت ابدا كلانا في المعالي معرق
انا عاطل منها وانت مطوق
وفي سنة سبع وار بعمائة سقطت القبة التي على
صخرة بيت المقدس وهاجت فتنة بين الشيعة واهل السنة
واحرقت دور الشيعة وحرب وا فيها محمد بن احمد بن شاكر
مولف فضايل الشافعي وابو الحسن الحاملي محمد بن احمد الضبي
البغدادي الفقيه الشافعي القرشي سليم الرازي وفيها
الوزير فخر الملك ابن غالب محمد بن علي وزير بهاء الدولة
وسلطان الدولة وكان من افاضل وزراء بني بويه بعد
ابن العميد والصاحب ومن اجله صنف ابن الحاسب كتاب
العمري في الخبر والمقابلة ورفع اليه رقعة سعى فيها بهلال
سحر فكتب فخر الملك في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت
صحيحة فان كنت اجرتها في النصح فحسبك انك فيها اكثر من
الربح ومعاذ الله ان يقبل من مهتوك في مستور ولولا انك
في حصانة سنك لقابلناك بما يشينك ونودع به امثالك
فاكتم هذا العيب واتق من اعلم الغيب واسلم قبله
مجدومة سلطان الدولة لامر نفهه عليه وفي سنة
ثمان وار بعمائة وقعت فتنة عظيمة بين اهل السنة
والشيعة النار تتفاحشت وقتل طايفة من الفريقين وعجز
صاحب الشرطة عنهم وقاتلوه فاطلعوا النار في سوق الرجاج

وفيها

استتاب القادر بالله وكان صاحب سنة طايفة من
المعتزلة والروافض واخذ خطوطهم في التوبة وقتل جماعة
وبقي اخرين وامر بلعنهم على المقابر وفيها قتل الدوري وقطع
الكوفة مراد عي مربوبية الحاكم وفيها توفي ابو الفضل
الخزاعي محمد بن جعفر الخرجاني مصنف كتاب الواضح في القراآت
في ست عشرة وار بعمائة وتوفي الحافظ الكبير
النسابة عبد الغني بن سعيد الازدي المصري صاحب
التصانيف النافعة منها كتاب المؤتلف والمختلف قال مصعب
الطرسوسي خرجنا مودعا الدار قطني مصر فبكينا فقال بكون
وعندكم عند الغني وكان يقول كانه شعلة نار وفي
سنة عشر وار بعمائة افتتح السلطان محمود بن ناصر
الدولة بن حمدان الهند واسلم نحو من عشرين الفا وقتل
من الكفار نحو خمسين الفا واستولى على عدة حصون وكان
جيشه ثلثين الف فارس سوى الرجالة والمطوعة وفتح مالم
يبلغه احد في الاسلام وبنى فيها مساجد وكسر الصنم المسمى
سومنات وهو عبد كفرة الهند يحيي ويميت ويقصد ونه
من انواع العلل ومن لم يستف منه راجح بالدنف وعدم
الاخلاص ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجساد
اجتمعت اليه على مذهب اهل التناسخ وتركها فيمن شاء
وان مد البحر وجزر عبادة له ويحفه كل ملوك الهند والسند
بخواص ما عندهم حتى بلغت انه قاله عشرة الاف قرية وحد
من البراهمة الف رجل وثلثمائة يحلقون رؤسهم ويحاهم
عند الوثن ودون ثلثمائة امرأة يغنون ويصرون عند بابه
وبين قلعة الصنم وبلاد المسلمين مسيرة شهر مفازة قليلة
الماء وصعبة المسلك لا يهتدي بطرقها فانتقم محمود مالك

سومنات

يخشى الكفر على من اطلع
يقدح في امام الائمة لانه
لم يحكم الا بما هو بمقتضى الكتاب
او السنة او الاجماع
او ما تخرج على ذلك
فيكون الرد عليه ردا
على صاحب الشرع
فيا حمار السلطان
لو تلطخ شخص بالميتة
على مقتضى مذهبك
وبال في القلتين ثم صلى
فهل تحكم بصحتها على مقتضى مذهبك ام لا وهل انت في
شك من مذهب امام الائمة الذي كان يقول سفيان في حقه

ضفدعا

حصى في طلبها حتى وصلها وفتحها في ثلثة ايام ودخل بيت
الصنم وحوله اصنام كثيرة من الذهب المرصع بالجوهر محيطة
بعرشه يزعمون انها الملائكة فاحرق الصنم ووجد في اذنه سبعا
وثلثين حلقة فسالهم عن تلك الحلق فقالوا لكل حلقة
عبادة الف سنة فعلقوا في اذنه حلقة وظهر فيه احمار طويلة
وكان محمود حنفيا مولعا بعلم الحديث يسمع بين يديه من
الشيوخ فوقع في قلبه الانتقال الى مذهب الشافعي لطابقته
الحديث فجمع بين فقهاء الفريقين وناظر بينهم وافتوا على
ان يصلي كل منهم ركعتين بين يديه يقتصر فيها على اقل ما يجزي
عنده فصلى الفقال المروزي ركعتين على مقتضى مذهب
الشافعي ثم صلى ركعتين على مقتضى مذهب ابي حنيفة فلبس
جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسات وتوضا بنبيذ
التمر فاجتمع عليه من اجله الذباب ووضوءه منكسا من غير نية
واحرم وكبر بالفارسية وقنت قنوت كنقرة الديك
من غير فصل وضرط في اخر تشهده من غير نية السلام فانكر
اصحابه ذلك عليه فامر باحضار كتبه فوجدت كلها قال
فانتقل السلطان الى مذهب الشافعي ذكره امام الحرمين
وكما به المغيث والله اعلم وتوفي سنة احدى عشرة
وارعمايه توفي الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر
والشام والمغرب والحجاز قتلته اخته بعد ان كتب اليها
عما وحشها وابهمها وخوفها بالرنا قدمت من قتله فقتله
طليب بن دواس المتهم بها ولم يوجد من جسده شيء فاقامت
بعده ولده ثم قتلت طليبا وكل من اطلع على امراتها وكان
للحاكم سيرة شنيعة واعتقاد سوء وكان المسلمون
واهل الذمة منه في عنا وتعب وتوفي سنة اثنتي عشرة

توفي الشيخ الكبير تفارف باله ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن
الحسين بن موسى النيسابوري الصوفي في صحب ابا عمرو بن
نجيد وسمع الامام وطبقته وصنف التفسير والتاريخ وبلغت
مصنفاته نهاية وكان محدثا توفي ابو عبد الله محمد بن جعفر
التميمي النحوي الفرا الهروي صاحب كتاب الحروف الذي
اعترض عليه العزيز السجدي نحو الف ورقة الفه على حروف
المعجم على وجه لم يسبق اليه وكان مهيبا عند الملوك وانفعا
لا يخوض الا في العلم وله عدة تواليف في نظر حسن وفي
سنة ثلث عشرة وثلثمائة بجماية صرف بعض الفاطمية
من البصرة بين الحجر الاسود بدبوس ثلث ضربات فشظاه وشقه
وقال الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني محمد ما
افعل وانا اقوم هذا البيت وخاماه الناس هيبة له فاخذ
رجل وضربه بخنجر وهرب عليه نقيه الناس واحتط الناس
ونهب المركب المصري وفيها مائة عالم الشيعة المعروف
بابن المعلم وبالمفيد ايضا وكان يناظر اهل العقايد كلهم
وكان معظما عند بني بويه بزورة عضد الدولة وغيره كثير
الخشوع والصدقة وانواع البر وله اكثر من مائتي
مصنف عاش بيفا وثمانين سنة وشيع جنازته من الرافضة
والشيعة ثما نون الفا وفي سنة اربع عشرة
وارعمايه توفي الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم
الهمداني شيخ الصوفية بالحرم الشريف ومصنف كتاب بهجة
الاسرار سنة خمس عشرة وارعمايه فيها عبد الجبار
الاسدابادي المعتزلي الشافعي المذهب واسدابادمن
همدان قريبا وكان له شهرة وصيت وقبول وامانة في
طريقته وفيها توفي الشيخ الامام ابو الحسن الحاملي نسبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحصى في طلبها حتى وصلها وفتحها في ثلثة ايام ودخل بيت
الصنم وحوله اصنام كثيرة من الذهب المرصع بالجوهر محيطة
بعرشه يزعمون انها الملئكة فاحرق الصنم ووجد في اذنه شقا
وثلثين حلقة فسماه محمود عن تلك الحلق قتالوا كل حلقة
عبادة الف سنة علقوا في اذنه حلقة ولهم فيه اخبار طويلة
وكان محمود حنفيا مولعا بعلم الحديث يسمع بين يديه من
الشيوخ فوقع في قلبه الانتقال الى مذهب الشافعي فجمع بطابقه
الحديث فجمع بين فقهاء الفريقين وناظر بينهم وافتوا على
ان يصلي كل منهم ركعتين بين يديه يقتصر فيها على اقل ما يجزي
عنده فصلى القفال المروزي ركعتين على مقتضى مذهب
الشافعي ثم صلى ركعتين على مقتضى مذهب ابي حنيفة فلبث
جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسات وتوضأ بنبيذ
التمر فاجتمع عليه من اجله الذباب ووضوءه منكسا من غير نية
واحرم وكبر بالفارسية وقنت قنوتا بنى كنقرة الديك
من غير فصل وضرط في اخر تشهده من غير نية السلام فانكر
اصحابه ذلك عليه فامر باحضار كتبه فوجدت كما قال
فانتقل السلطان الى مذهب الشافعي ذكره امام الحرمين
في كتابه المغيث والله اعلم وتوفي سنة احدى عشرة
واربعمائة توفي الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي صاحب
الشام والمغرب والحجاز قتلته اخته بعد ان كتب اليها
بما وخنها وابنها ودخولها بالزنا قد ثبت من قتله فقتله
طليب بن دواس المنهوم بها ولم يوجد من جسده شئ فاقامت
بعده ولده ثم قتلت طليبا وكل من اطلع على امرها وكان
الحاكم سيرة شنيعة واعتقاد سوء وكان المسلمون
واهل الذمة منه في عنا وتعب وفي سنة اثنتي عشرة

وبال في القلتين توضأ
منها وصلى فهل يحكم بطهارتها على مقتضى مذهبك ام لا وهل انت في
حل من شك مذهب امام الائمة الذي كان يقول سفيان في حقه
اذا كنا بين يديه كنا كالعصافير بين يدي الشاهين الا كلمة حقة
سعت في قلع جبل عظيم عن محله براءة منها فهل يجعل لها غير الثعب ٥

توفي الشيخ الكبير العارف بالله ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن
الحسين بن موسى النيسابوري الصوفي صحب ابا عمرو بن
نجيد وسمع الاصم وطبقته وصنف التفسير والتاريخ وبلغت
مصنفاته مائة وكان محدثا وفيها ابو عبد الله محمد بن جعفر
التميمي النحوي الفرا الهروي صاحب كتاب الحروف الذي
اعرجه عليه العزيز العبيدي نحو الف ورقة الفه على حروف
المعجم على وجه لم يسبق اليه وكان مهيبا عند الملوك وانعاما
لا يخوض الا في العلم وله عدة تواليف في نظر حسن وفي
سنة ثلث عشرة واربعمائة صرف بعض القاطنة
من البصرة بين الحجر الاسود بدنوس بثلثة ضربات فشظاه وشقه
وقال الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني محمد منها
افعل وانا اتوهم هذا البيت وخاماه الناس هيبة له فاحتسب
رجل وضربه بمخبن وعمر عليه نقبه الناس واحتاط الناس
ونهب الركب المصري وفيها مات عالم الشيعة المعروف
بابن المعلم وبالمفيد ايضا وكان يناظر اهل العقايد كلهم
وكان معظما عند بني بويه بزورة عضد الدولة وغيره كثير
الخشوع والصدقة وانواع البر وله اكثر من مائتي
مصنف عاش بيتا وثمانين سنة وشيع جنازته من الرافضة
والشيعة ثمانون الف وفي سنة اربع عشرة
واربعمائة توفي الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم
الهمداني شيخ الصوفية بالحرم الشريف ومصنف كتاب بهجة
الاسرار وسنه خمس عشرة واربعمائة فيها عبد الجبار
الاسدابادي المعتزلي الشافعي المذهب واسدباد من
همدان قريبا وكان له شهرة وصيت في قول وامانة في
طريقته وفيها توفي الشيخ الامام ابو الحسن المحاملي نسبة

الى المحامل التي ركب فيها وهو احمد بن محمد النسبي فقرئ على
والده وعلى ابي حامد الاسفرايني ودرس وظهرت نجابته
في حياة شيخه وصنف المجمع والمقنع واللباب وغيرهم وكان
عديم النظير في الذكاء وفي سنة ثمان وستين وثلثمائة
ظهر امر العيارين ببغداد واخذوا الناس جهارا وهجموا السوق
ليلا على الشمع والمشاعل واحرقوا دار الشريف الرضي ولم يحج ركب
العراق وفيها مات ابو عبد الله القرطبي الحدث التميمي المحدث
مؤلف كتاب البشرى في تعبير الرؤيا في عشرة اسفار وفيها
مات التهامي الشاعر ابو الحسن علي بن محمد سجن في القاهرة ثم
قيل سم وروي في النوم فقال غفر الله لي قيل باي
عمل قال بقول لي في مرثيه ولدي

جاورت اعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري

والتهامي نسبة الى تهامة في خطه متسعة بين الحجاز واطراف
اليمن وفي سنة سبع عشرة واربعمائة مات
القفال المروزي عبد الله بن احمد شيخ الشافعية بخراسان
اتقن صنعة الاقفال حتى صنع قفلا مفتاحه وزن اربع حصات
ولما بلغ ثلثين سنة جد في الفقه فاعتنى به حتى برع فيه
وصار امام الخراسانيين كما ان القفال الكبير الشاشي شيخ
طريقة العراقيين لكن المروزي اكثر ذكرا في كتب الفقه
وتذكر مطلقا واذا ذكر الكبير قيد بالشاشي وكان يقال
انه ملك في صورة ادمي مع الزهد والورع وبعد تفقه القفال
حسين والحويني والد امام الحرمين وابو علي السنجي وشرح فروع
ابن الحداد فاحسن ومات وله تسعون سنة وفيها الحافظ
ابو حازم عمر بن احمد العبدوي الهذلي النيسابوري يوم
عيد الفطر وكان صدوقا كتب عن عشرة انفس عشرة آلاف

وفي سنة ثمان عشرة واربعمائة توفي
الامام الكبير ابراهيم بن محمد بن مهران الاسفرايني الشافعي احد
الاعلام صنف الجامع في اصول الدين خمس مجلدات وذكر انه
بلغ رتبة الاجتهاد وبه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري والقشيري
والبيهقي وكان يقول اشتهى ان اموت بنيسابور ليصلي على
جميع اهلها فتوفي بها بموضع يقال له شاوذر ثم نقل الى بلده اسفرايين
ودفن في مشهده المعروف وفي سنة عشرين واربعمائة
اخرج القادر بالله كتابا في الاصول وفيه وعظ ووفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وقصة ما جرى لعبد العزيز صاحب
كتاب الحيدة مع بشر المريسي والرد على القائلين بخلق القرآن
وجمع له العلماء والاعيان ببغداد وارسل الى جامع براثا الذي
شبه بمسجد الضرار من خطب على السنة ومنع ما كانوا يقولون
بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اخيه
مكلم الحجيمة ومحيي الاموات السري الالهي مكلم اصحاب
الكهف وكسر ابن الخطيب وخلع كتفه ونهبت داره وطلب
الخليفة الشريف المرتضى شيخ الرافضة وكاتب السلطان
وحذره ان ما كف عن قتل جماعة من الرافضة وفيها
مات عبد الجبار بن احمد الطرسوسي شيخ الامراء مصنف
كتاب المختفي من القراءات واستاذ مصنف العنوان وفيها
الامير عبد الملك بن محمد الحراني الاديب الرافضي صاحب
التواليف في التنجيم وانواع الجماع والسحافات وتاريخ مضر
وفيها عبد الرحمن بن احمد السيرجاني وستر عشير من قرى
مرو وفي سنة احدى وعشرين واربعمائة توفي
الامام ابو الفتوح يحيى بن عيسى بن ملاعس اليمني وبه انتشر
مذهب الشافعي في اليمن تفقه بالمزاجي ومن سراقة وارتحل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى مكة وبها شرح مختصر المزني وذكر فيه انه شرحه في اربع سنين
مقابلا للكعبة وذكر عنه طاهر بن يحيى العراقي ولده صاحب
البيان انه لما استاذنه ولده في المجاورة بمكة نهاه ان يتزوج بها
قال لا في تزوجت بها في اربع سنين ستين امراة ولا امن ان يقع فيمن
تزوجتها بغير علم وفيها توفي السلطان محمود بن ناصر الدولة
وكان قد استولى على خراسان ودان له الخلق على اختلاف مذاهبهم
واجناسهم وفرض على نفسه غزو الهند بغية كل عام ففتح منه بلادا
كثيرة واستولى على اصنامهم المعظم كما سبق وكان ابو نصر امير
غزاة الهند وفيها توفي ابن دراج الاندلسي احمد بن محمد
شاعر المغرب كالمتنبي في الشام وهو الذي عارض قصيده التي نراها
في الحط صاحب ديوان مصر الرايته وفيها توفي الامام ابو
عبد الله محمد بن مسعود بن احمد المسعودي نسبة الى جده
له يسمى مسعود الورع البرزي في مذهب الشافعي بمرو تفقه على
ابي بكر القفال وشرح مختصر المزني فاجاده وفي سنة
اثنتين وعشرين واربعمايه مات الخليفه القادر بالله واستخلف
ابنه القايم وبايعه الشريف المرتضى وغيره واشتهر صدقته
وتهجده وديانته وكان من اوفر الخلفا وكانت خلافته احدا
واربعين سنة وفيها القاضي عبد الوهاب المالكي قال الخطيب
كان الرحلة ما لكيا افقه منه وكتبه في كل فن ومن شعره

سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني سلام مضاعف
فو الله ما فارقتها عن قلى لها ... ولا انا بالشط عنها بعارف
ولكنها ضاقت علي بارسها ... ولم تكن الارزاق فيها تساعف

ومنه ايضا

وتايهة قبلتها فتبهتت ... فقالت اتعالوا فاطلبوا القص بالحد
فقلت لها اني قديما غاصب ... وما حكموا في غاصب غير الرد

حكما

فجاءه

قال مرة تلمع خرب ما بعايه توفي الحافظ ابو
الحسن علي بن احمد بن عبد الرحيم التميمي البصري قال البرقاني هو
كامل في كل شيء لا عيب فيه وقد رايته بعد موته وهيئة
حسنة وفيها ابن هلال الكاتب علي بن البواب الواحد في
الكتابة وان كان ابو علي ابن مقلة اول من نقل الخط من الكوفي
الى هذه الطريقة وله فضيلة السبق فقد زادها ابن البواب
تنقيحا وتهذيبا وكساها بهجة وليس في الكتاب عن يلحق
شاوه وقد روي ان النازل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز
هو حرب بن امية بن عبد شمس اخذها من اسلم بن حذر واخذها
اسلم من واضعها مرامر بن مرة فحرر بهذه الكتابة قبل الاسلام
بقليل وكان لحمير كتابة يسمى المسند وحروفها منفصلة
قبل الاسلام بقليل وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فجا الاسلام
وليس باليمن من يقرا ويكتب وجميع كتابات الامم اثنتي عشرة
العربية والحميرية والى ثانية والفارسية والسريانية
والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية
والهندية والصينية وفي سنة خمس وعشرين
واربعمايه توفي الحافظ الكبير الرحالي محمد بن محمد بن احمد
بن غالب بن الخوارزمي قال الخطيب لم نر في شيوخنا
اثبت منه مع الورع والفقه والعربية وصنف مسندا
ضمنه ما في الصحيحين وكان يسمع وحده وفي سنة سبع
وعشرين واربعمايه توفي الامام ابو اسحق احمد بن محمد
بن ابرهيم الثعلبي ويقال الثعالبي النيسابوري المفسر
كان حافظا صحيح النقل ثقة كثير الحديث والفتوح له
التفسير الكبير والعرايس والثعالبي لقب له وليس بنسب
وحكى عبد الغافر الفارسي ان ابا القسم القشيري قال رايت

الثعلبي المفسر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رب العزة في المنام وهو يخاطبني وقال لي انبأ ذلك اقبال الرجل
الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل رحمه الله ونفع به
وفيها الحبابي المحدث ابو علي الحسين بن محمد الغساني الاندلسي
له كتاب يقيد المهمل اجاد فيه واحسن وكان من افراد الحفاظ
مع معرفة الغريب والشعر والنسب وحسن الخط وحبان
بلدة كبيرة بالاندلس وحبان ايضا من اعمال الري
وفي سنة ثمان وعشرين واربعمايه توفي ابو
الحسن احمد بن محمد القدوري الحنفي نسبة الى عمل القدور
رحل وسمع وصنف وناظر كان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرائني
وفيها الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور الحسين بن عبد الله
بن الحسين بن علي بن سينا في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل
الفنون واتقن علم القران وحساب الهندي والجبر والمقابلة
وشيا من اصول الدين ثم كل ذلك قبل عشر سنين من عمره قرا
على ابي عبد الله الناتلي فاحكم المنطق والفلسفة وفاق شيخه
واختلف الى ابي العباس الزاهد فقرا الفقه ثم اشتغل بالطبيعي
والالهي وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح ففهم كل
ذلك ثم رغب في علم الطب ففاق اقرانه فيه وعالج ابا دلف
الانكسيا حتى فاق الاوايل والاواخر وقصد الناس لما بان
ما عنده وهو اذ ذاك ابن ست عشرة سنة وكان معولا على المطالعة
فاذا اشكلت عليه مسئلة صلى ركعتين في الجامع وسال الله
تسهيلها وحصل لنوح بن نصر امير خراسان شفا وجع به عجز
بديه فصار من خواصه وادخله داره وكانت عدته
المثل فيها ما لا يعرف اسمه فضلا عن معرفته فلم يبلغ ثماني عشرة
سنة الا وقد جعل العلوم باسرها وصار هو وابوه ينتقلان
للسلطان الاعمال وتولى الوزارة لشمس الدولة في همذان

وقبض عليه

وقبض عليه حيدها وسعر الى شمس الدولة في قتله فاصبح ثم
اطلق فتوارى ثم عاد وزيره وغلب عليه قوة الجماع حتى اضعفه
وعرض له قولنج طال عليه حتى عجز عن علاجه فمات وتصدق
بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه
وجعل يختم القران في ثلث وتصانيفه في الحكمة نحو مايه مصنف
منها الشفا والقانون وهو احد فلاسفة الاسلام نادره عصره
وله رسايل بديعة منها رسالة الطير وغير ذلك
هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت فلم تتبرقع
وصلت على كره اليك ومربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
ابقت وما ابقت فلما واصلت ... القت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفارقها لم يربع
حتى اذا اتصلت على هبوطها ... من مسير مركزها بذات الاجرع
علقت بها ما لا يعل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قربت المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعوذ عالمة بكل خفية ... في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذكان ضربة لازم ... ليكون سامعه لما لم يسمع
فلاي شيء اهبطت من شامخ ... سام الى قعر الحضيض الاوضع
اذكان اهبطها الاله لحكمة ... طويت على القطر الليب الاروع
فكانما برق تالق بالحمى ... ثم انطوى وكانه لم يلمع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ... فقصر عن الافق الفسيح الاوسع

قال الفقيه حسين اعلم انه يستوعب هذا النظر الى المروج واخذه
من خراب علي كرم الله وجهه لملك الروم وقد كتب الى عمر

وقبض عليه

نسالة عن الروح توفي بهمذان في رمضان وقيل ان محمد وه
غضب عليه فمات في السجن قال ابن الجوزي في طالعت كتابه الشفا
وما اجدره بقلب الفلاسفة قالوا الاشتمال برعاع فلسفة لهذا ينشرح
لها قلب متدين والله اعلم لخامته صحة من سنده وقد كفره الغزالي
في كتابه من المنقذ من الضلال وقال ابن الصلاح لم يكن من علما
الاسلام بل كان شيطانا من شياطين الانس واثنى عليه ابن خلكان
وفيها وجه الدولة ابو المطاع بن حمدان الثعلبي شاعر ظريف
حسن النسك جميل المقاصد دخل مصر في ايام الظاهر بن الحاكم
العبيدي فقلده ولاية الاسكندرية فاقام بها سنة ثم رجع
الى دمشق ومن شعره

الي لا حسدا في اسطر الصحف ... اذا رايت عناق اللام واللاما
وما اظنهما طال اعتناقهما ... الا لما قاسيا من شدة الشغف

وفي سنة تسع وعشرين واربعمائة توفي
محمد بن هراه يعقوب العراني اسحق بن ابرهيم السرخسي
الهروي زاد عبد شيوخ على الف ومائتين وصنف كثيرا مع
الصلاح والزهد وفيها توفي الامام ابو منصور البغدادي
عبد القادر بن طاهر الشافعي درس في سبعة عشر فنا
وممن قرا عليه زين الدين القشيري وصنف كثيرا
وفي سنة ثلثين واربعمائة توفي الامام الحافظ
الشيخ العارف ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني الصوفي
صاحب كتاب حلية الاولياء من اعلام المحدثين وغيرهم خفاظهم
اخذ عن الافاضل واخذ واعنه وغاب الياقي علي ابن الجوزي
دمية للحلية وفيها ابو منصور الثعالبي عبد الملك بن
محمد النيسابوري صاحب التصانيف الفائقة منها يتيمة
الدهر في محاسن اهل العصر كاسمه وكتاب فقه اللغة وسر

الشيخ العارف ابو نعيم صاحب الحلية

الوحيد

الوحيد وغيرهما وهو منسوب الى خياطة جلود الثعالب
لانه كان قراء وفيها ابو القسم بشران البغدادي
الواعظ كان فقيها تقيا صالحا وشهد جنازته ما يحصر عنه
الحصر وفي سنة ثلث وثلثين واربعمائة
توفي السلطان مسعود بن السلطان محمود وفيها مات
الفقيه سالم بن عبد الله الهروي المعروف بغويله تصغير
غول وهو معدود في طبقة الشيخ ابي محمد وهو الذي قيل انه
ما عبر جسر بغداد مثله وفيها عالم همدان عبد الله بن عبدان
حكى عنه سيرويه في كتابه المقامات انه قال رايت الحق في النوم
فقال لي ما يبدك على انه يخاف علي الاعجاب وفي سنة
اربع وثلثين واربعمائة كانت زلزلة بتبريز وهلك
تحت الهدم اكثر من اربعين الف وفيها توفي الحافظ
ابو ذر الهروي الانصاري الفقيه المالكي نزيل مكة روى
الصحيح عن ثلثة من اصحاب الفربري واجمع لنفسه معجما وكان
شيخ الحرم وكان اديبا بارعا عابدا حافظا اخذ عن علم الكلام
عن ابن الباقلاني وصنف على الصحيحين ومات عن ثمان وتسعين
سنة وفي سنة ست وثلثين وثلثمائة
على الطالبين وكان اماما في علم الكلام والشعر والادب
وله تصانيف على مذهب الشيعة واصول الدين وجمع نهج البلاغة
من كلام امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقل
جامعه اخوه الرضي قيل ولم يكن من كلام علي وانما وضعا
عليه واجاد في كتابه الغرر والدرر وفيه ما يدل على فضله
وتطلعه وملح الشريف ونوادره كثيرة وبين وفاته ووفاة
اخيه الرضي نحو ثلثين سنة وفيها توفي ابو الحسين البصري
المتكلم محمد بن علي شيخ المعتزلة صاحب التصانيف الفائقة

في اصول الفقه منها المعتمد ومن المصنف للغزالي استصفى فخر الدين
الرازي كتابه المحصول وله تصحيح الادلة وغرر الادلة وشرح الاصول
خمسة وكتاب في الامامة وغير ذلك وفي سنة سبع وثلثين
واربعمائة توفي شيخ الاندلس وعالمها ومقرئها وخطيبها ابو
محمد مكي بن ابي طالب القيسي وكان متبحرا كثير التصانيف منها كتاب
الهداية في معاني القرآن تسعون جزءا ومنتخب الحجة لابي علي الفارسي
ثلثون جزءا والتبصرة في القرآءات خمسة اجزاء والكشف عن وجوه القرآ
وعللها عشرون جزءا وكتاب الوقف في كلا وبلى في القرآءات وكتاب
تنزيه الملئكة عن الذنوب وفضلهم على بني ادم جزءان كتاب
خلاف العلماء في الروح والنفس وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزاء
وغيرها نحو اربعين مصنفا وكان مجاب الدعوة روي ان انسانا
يتسلط عليه ويحصي لسانه فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل
يتكلم فجعل يحدق النظر الى الشيخ ويمزه
فلما خرج الشيخ الى الموضع الذي كان يقرئ فيه قال لاصحابه
امنوا على دعائي وقال اللهم اكفنيه ثلثا فاقعد ذلك الرجل ما
دخل الجامع بعد هذا وفيها بن محمد بن عبد الله القرشي الجحصبي من اهل
سفقس باليمن واهلها واشتهر عنه مذهب الشافعي باليمن تفقه
بزبيد على بكر بن الضرب مختصر المزني وبعض شروحه ودخل مكة
وكان جامعا للفنون وفي سنة ثمان وثلثين واربعمائة
توفي الشيخ ابو محمد الجويني عبد الله بن يوسف والد امام الحرمين
تفقه اولا على ابيه بجوين ثم قدم نيسابور واستغل بالفقه
على ابي الطيب الصعلوكي ثم انتقل الى مرو فاقتنى وحرر على
بكر المروزي ثم عاد الى نيسابور ودرس وافتى وتخرج

مطلب

ه فلن

به خلق كثير وكان مهيبا لا يجري في حضرته الهزل وكان علماء
وقته يعدون فيه من الكمال ما لم يجاره الله ابعث نبيا ما كان
الا هو وله التصانيف النافعة منها التفسير الكبير المشتمل على عشرة
انواع في كل اية وصنف في عدة فنون قال غاسله الشيخ ابو
اسحق المؤذن لما غسلته في الكفن رايت يده زهرا منيرة من غير
ميت تلألا تلألؤ القمر فتحيرت وقلت هذه بركة فتاويه
رحمه الله وروي انه راى الخليل ابرهيم صلى الله عليه وسلم
فاراد ان يقبل قدميه فمنعه تكريما له فقبل عضيديه قال
واولت ان البركة تكون في عقبي فكانت وفي سنة اثنتين
واربعين واربعمائة تولى الكرخ شرطي بعد اذ فانفق اهل السنة
والشيعة عليه واصطلح الفريقان وصار اهل الكرخ يترضون
عن الصحابة وصلوا في مساجد اهل السنة وزاروا مشاهد
الصلحاء هذا شئ لم يعهد قبلها تولى شيخ العراق ابو محمد
القرويني كان يقرئ ويحدث ولا يخرج الا للصلاة وهذا
غلقت جميع ابواب بغداد يوم موته وحضر جمع عظيم وفي
سنة ثلث واربعين واربعمائة عادت فتنة
الشيعة واحكموا سور الكرخ وكتبوا على الابراج محمد وعلي
خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابى فقد كفر فاجتمع
اهل السنة وهجموا دار الخلافة وثار اهل الكرخ والتقى الجمعان
فانهزمت الرافضة وثم عليهم جرى عظيم وتمددوا الى حال الحنفية
فاحرقوه وقتلوا مدرسهم ابا سعيد السرخسي رحمه الله وفي
سنة اربع واربعين واربعمائة هاجت فتنة الرافضة
وحمل عليهم جماعة من غوغا اهل السنة فهزموهم وجرت امور عظيمة
وفيها عمل ببغداد محضر يتضمن القدح في نسب العبيديين
وانهم كاذبون بانتسابهم الى جعفر الصادق وان اصلهم من

الداني مصنف التيسير في القراءات

المشهور وفيها توفي ابو عمرو الداني عثمان بن سعيد القرطبي الحافظ المقرئ احد الاعلام صاحب التصانيف الكثيرة المتقنة وكان مجاب الدعوة توفي ببدانيه المنسوب اليها وفي سنة خمس واربعين توفي الحافظ الكبير ابو سعيد السماك اسمعيل بن علي الرازي كان عابدا راسا في القراءات والحديث وحفظ مذهب ابي حنيفة والشافعي مع انه من رؤوس المعتزلة فقال شيوخه ثلثمائة الف وشيوخ ابن المبارك مربدون على الفين وشيوخ بن عساكر الفان وثلثمائة وشيوخ الطبري الفان وشيوخ صلاح الدين العلائي الفان قال اليافعي وليس فيهم اجل من شيخنا رضي الدين ابرهيم بن محمد الطبري امام المقام وفي سنة ست واربعين توفي قاضي القضاة ابن ماكولا بن محمد الحراني وفيها ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي المفسر الاديب كان راسا في العمل والعمل صنف كثيرا منها كتاب الاشارة وغريب الحديث والمقرب سكن صور بالشام متصديا لنشر العلم وكان يقول وصعت مني صور مامات غرقا في رجوعه من الحج بساحل جدة من بحر القلزم قيل وهو الذي عرف فيه فرعون فحمل على الجانب الذي يلي مصر ودفن بليس رحمه الله بحرة يقرب الجار والحاز قرصة المدينة كما حده فرضه مكة والرازي منسوب الى الري على غير قياس كالمروزي الى مرو ومات وقد نيف على الثمانين وفيها عبد الوهاب بن الحسين بن برهان الغزال وفي سنة تسع واربعين وثلثمائة توفي العلامة المعري وهو احمد بن عبد الله الشهير بالشاعر المشهور صاحب المصانيف المشهورة منها سقط الزند وشرح المتنبي وغيره وابتداء اشرابه على ابيه بالمعرة ومن شعره

واني وان كنت الاخير زمانه ٭ لآت بما لم تستطعه الاوائل

وعمي من الجدري ولما شرح ديوان المتنبي قال كان ينظر ان المتنبي يلحظ العيب حيث يقول

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي ٭ واسمعت كلماتي من به صمم

وحضر مرة مجلس الشريف المرتضى ببغداد وكان الشريف يعض من المتنبي والمعري يثني عليه فقال المعري لولم يكن من شعره الا التي يقول ٭ لك يا منازل في القلوب منازل

لكفاه فامر الشريف باخراجه وقال ما اراد القصيدة وانما اراد البيت الذي فيها وهو قوله

واذا اتتك مذمتي من ناقص ٭ فهي الشهادة لي بانّي فاضل

وكان المعري مترهدا قيل انه مكث نيفا واربعين سنة لا ياكل اللحم قيل اراد انه لا يتوصل اليه الا بايلام الحيوان بالذبح وهذا يخالف الشرع وهو رأي الحكماء المتقدمين وقطع الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة وكانت العلماء والوزراء تزوره والملمات ترتاه بعض تلامذته فقال

ان كنت لم ترق الدماء زهادة ٭ فلقد ارقت اليوم من حبري دما

واشار بذلك الى تنزهه عن ذبح الحيوان وفيها توفي ابو عثمان العمابوني شيخ الاسلام الواعظ المفسر شيخ حران وفي سنة [illegible] توفي القاضي ابو الطيب الطبري الشافعي الفقيه طاهر بن عبد الله بن طاهر بلغ مبلغا في العلم والديانة وعلامة الصدر وحسن الشمائل والخلق وعليه تفقه الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال لولا كمال اجتهاده واشد تخفيفا واحوط لبطرا سنة وكان الشيخ ابو اسحق يدرس في حلقته وبحلقته باذنه وولي القضاء بربع الكرخ ببغداد دهرا طويلا ثم عاش مائة وسنة ويقال عشرين لم يضعف جسده ولا عقله حتى حكي

انه اجنازه يحتاج الى دثبه عظيمه فوثب وقال
اعظما احفظها الله في صغرها فوقاها في كبرها نفقه على
ابن كج والاسماعيلي والاسفرايني وغيرهم ورحل الافاق وكان
يحضر المواكب في دار الخلافه ويقول الشعر وله شعر
ما الغربة على ابي العلاء المعري
وما ذات درة لا تحل لحالب ٠ تناولها واللحم منها محلل
في ابيات في هذا المعنى يصفها فاجاب المعري في الحال ارتجالا
حراما ان عن هذا السؤال كلاهما ٠ صواب وبعض القايلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب ٠ ومن ظنه بخلا فليس بمجفل
يكلفني القاضي انحلال مسايل ٠ هي البحر قدرا يل اعز واطول
فاجابه القاضي بني عليه ٠ وعلى علمه وبديهته فاجاب
المعري ايضا
فؤادك معمور من العلم آهل ٠ وجدك في كل المسايل مقبل
فان كنت بين الناس غير ممول ٠ فانت من الفهم المصون ممول
كانك مربي الشافعي مخاطب ٠ ومن قابله تملي فما تتمهل
وكيف تراعلم ابن ادريس دارسا ٠ وانت بايضاح المدى متكفل
تحملت الدنيا بانك فوقها ٠ ومثلك حقا من يحمل ويحمل

الماوردي المصنف رحمه الله تعالى

وفيها قضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد الماوردي
البصري الشافعي مصنف الحاوي والاقناع وادب الدنيا والدين
والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملوك وتفسير
القرآن العظيم والنكت والعيون وغيرها وسكن بغداذ وعاش ستا
وثمانين سنة وادرك الشيخ وانتفع به خلق كثير قيل انه لم
يظهر شيا من تصانيفه في حياته بل جمعها في موضع كما دست
وفاته قال لبعض اصحابه الكتب التي في الموضع الفلاني بخطي
تصنيفي وانا لم اظهرها لما في نفسي اجد نية خالصة لله تعالى

فاذا غابت

فاذا غابت مرتي فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها
فاعلم اني لم احس بشيء منها فالقها في دجلة وان بسطت يدي
ولم اقبض على يدك فاعلم اني قد قبلت وقد ظفرت بما كنت ارجوا
فافعل الموسى اليد ذلك فبسط يده ولم يقبض فعلم انها علامة
القبول فاظهرها بعد قال الماوردي كتب الي اخي من
البصرة وانا ببغداذ
طيب الهوا ببغداذ تشوقني ٠ قدما اليها وان عاقت مقاديره
فكيف صبري عنها الآن اذ هجمت ٠ طيب الهوا بين ممدود ومقصوره
وقيل لما خرج من بغداذ الى البصرة انشد ابيات بن الاخف
اقمنا كارهين لها فلما ٠ الفنا ها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن ٠ امر العيش فرقة من هوينا
خرجت اقوما كانت لعيني ٠ وخلفت الفؤاد بها رهينا
وهو منسوب الى بيع الماورد سنة ثلث وخمسين
وثلثمايه توفي نصير الدولة صاحب ديار بكر احمد بن مروان
الكردي ملك بعد ان قتل اخوه منصور وكان عالي الهمة محمودا
قيل انه لم يصادر احدا في ولايته غير شخص واحد وانه لم يقته
صلاة الصبح في وقتها مع شدة انهماكه باللذات وذلك انه
كان له من السراري بعدد ايام السنة يخلو كل ليلة بواحدة
منهن وكان قد قسم اوقاته على مصالح دولته واهله وقضا وطاره
في سنة اربع وخمسين وثلثمايه زادت دجلة احدا
وعشرين ذراعا وغرق بغداذ وانتصر المسلمون على الروم
وسبوا كثيرا حتى بعث السرية الحسني بماية درهم
وفيها توفي المقري الزاهد احد العلما العاملين ابن
الفضل الرازي كان منفردا عن الناس حسن العيش
يسير في البراري وحده مع كثرة التصنيف والسماع ببلاد

قتل السلطان الب ارسلان علي الوزير ابو عبد الكندي ثم قتله
في اخر عامه وحمل راسه الى بيسا نور وتفرد بالوزارة نظام
الملك الطوسي فاطمأن ما كان عليه العميد وسلطانه من سب الاشعرية
على المنابر وانتصر الشافعية وكثر مدرسو الاسلام ابا القسم القشيري
وفيها توفي ابو القسم بن برهان فتح ابا العكبري النحوي صاحب التصانيف
وكان له انس شديد بالعلم الحديث وكان حنفيا وفيها ابو علي الحسين
بن رشيق صاحب التصانيف الرائقة والرسايل والنظم الجيد بسكن
القيروان ثم اسفل الى مازر الذي نسب اليها المازري الشاعر فمات
بها ومن شعره

احب اخي وان اعرض عنده ... وقل مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض ... كما قطبت في وجه المدام
ومرت تقطب من غير بغض ... وبغض كامن تحت ابتسام

وله ايضا

وقايلة ما ذا المشوب وذا الصفا فقلت لها قول المشوق المتيم
هو الماء اني وهو صيف اعزه ... فاطعمه لحمي واسقيه دمي

وفيها توفي العلامة ابو محمد بن حرم الطاهري وهو علي بن احمد
بن سعيد الاموي مولاهم الفارسي الاصل الاندلسي صاحب المصنفات
النافعة مات مطرودا الى بلده من قبل الدولة وكان منقطعا
في علوم جمة واستقام من مذهب الشافعي الى الظاهرية وتزهد
بعد الرياسة في الوزارة له ولابيه من قبله الف في فقه الحديث
كتاب الاتصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لمحاسن شرايع الاسلام
في الواجب والحلال والحرام والسنة والجماع اورد فيه اقوال
الصحابة والتابعين ومن بعدهم وله كتاب اظهار تبديل اليهود
والنصارى وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك منها لاحتمال التاويل
وهو فيما لم نسبق اليه وله كتاب التقريب لحد المنطق وسلك
بيانه وازاله سوء الظن عنه وكتب المتصوفين به بطريقه لم يسلكها

ثم وكان من افراد الدهر وفيها توفي القاضي ابو عبد الله
محمد بن سلامة الشافعي القضاعي قاضي الديار المصرية قال ابن
ماكولا كان متفننا في علوم لم ار بمصر من يجري مجراه وله كتاب
الشهاب ومناقب الشافعي وكتاب الانبا واخبار الخلفا وغيرها وحج
فسمع عليه الخطيب ببغداذ وبمكة وفي سنة خمس وخمسين
واربعماية توفي ابو طالب محمد بن ميكاييل السلجوقي احد ملوك
السلجوقية وكانوا يسكنون قبل ملكهم وراء النهر قريبا من بخارى
وكانوا عددا غير محصور لا يدين لاحد من الملوك فاذا قصد
من لا يطيقونه دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال ولهم مع ذلك غرايب
امور تطول شرحها واول من ملك منهم ابو طالب هذا في سنة تسع وعشرين
واربعماية وكان ابو طالب حليما ضابطا لما تولاه محافظا على الصلوات
واوقاتها جماعة ويصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات
وكان يقول استحيي من الله ان ابني وامراءه ابنى مسجدا او تردد الموذن
رسولا بيني وبين الخليفة ببغداذ القايم بامر الله ثم خطب
الى القايم ابنته فشق ذلك وتردد الرسل في ذلك مرارا فلم
يجد من ذلك بدا فزوجه بها وكان العقد بنيسابور ثم توجه الى
بغداذ فزفت اليه بدار المملكة وجلست على سرير ملبس
بالذهب فلما دخل عليها قبل الارض بين يديها فلم تكشف البرقع
عن وجهها في ذلك الوقت وقد مر لها تحفا يعجز الوصف عنها
وفرق اموالا جزيلة لا تحصى وذكر انه قال رايت قوانا بخراسان
في المنام كانها رفعت الى السماء فاتاني صيحات لا ابصر معه
شيا غير اني اشم رايحة طيبة فقلت يا رب انت قريب من البارى
جلت قدرته فسل حاجتك فقال طول العمر فقيل لك سبعون
سنة فقلت يا رب هذا تكفيني فقيل لك سبعون فمات وهو
سبعون كما رؤي في سنة ست وخمسين واربعماية

احد قيله وكان يقول الشعر ثم تركه فمن قوله

ليس اصبحت مرتحلا بجسمي وروحي عندكم ابدا مقيمة

وكم للعيان لطيف معنى له سال المعاينة الكليمة

قيل وكان كثير الورع في العلما لا يكاد احد يسلم منه فنفرت عنه القلوب وتمالى الفقها على رد قوله وتقليله وحذروا السلطان من شدته والعوام من لدغة لسانه فشرد حتى انتهى الى مادينة فمات بها وكان ابوه مراسلا في الوزارة والادب فمما اوصاه به قوله

اذا حييت ان تحيى غنيا فلا تكره على حالة الا رضيت بدونها

وفي سنة ثمان وخمسين وامر بعمارته توفي الامام الحافظ الكبير ابو بكر البيهقي وهو احمد بن الحسين احد زمانه كان من كبار اصحاب الحاكم بن بيع والحديث وزاد عليه في علوم شتى وبلغت تصانيفه الف جزء وعمر تفقها لافاقه وديانة وغلب عليه الفقه وهو اول من جمع نصايفه الف جزء وعمر نفعها لافاقه وديانة وغلب عليه الفقه وهو اول من جمع تصايفه نصوص الشافعي في عشر مجلدات وله الشير الكبير والصغير ودلايل النبوة والسنن والاثار والخلافيات وشعب الايمان والاسما والصفات والبعث والنشور والاعتقاد والدعوات والزهد ومناقب الشافعي ومناقب احمد وكانت سيرته جميلة وطريقته محمودة قيل انه سرد الصوم ثلثين سنة ومشايخه نحو المايه ولسوا كبير بالنسبة الى علومه لكنه نور كله وفاته في السماع مسند الامام احمد وسنن النسائي وابن ماجه وجامع الترمذي قال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له المنة على الشافعي لنصره لمذهبه طلب الى نيسابور فاجاب واخذ عنه الحديث جماعة منهم الفراري وعبد المنعم القشيري ونسبته الى بيهق قرى مجتمعة بنواحي

نيسابور

وفيها الامام الفاضل بوعاصم العبادي وهو محمد بن احمد الهروي الشافعي كان اماما صاحب فنون وتصانيف نافعة منها طبقات الفقها المنتسبين الى مذاهب العلما وفيها الحافظ ابن سكرة وهو ابو الحسن علي بن اسمعيل كان اماما في العربية صنف الحكم في اللغة وشرح الحماسة قيل انه دخل المتوضا وهو صحيح فسقط فخرج وقد بطل لسانه وانقطع كلامه ومات بعد يومين وفي سنة تسع وخمسين وامر بعمايته فرغت عمارة المدرسة النظامية وقرر للتدريس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي قدم بغداد فدرس ثم استعفا في ذلك فدرس بعده تلميذه ابو نصر الصباغ ثم لم يزل نظام الملك يلطف بالشيخ ابي اسحق حتى رجع وبغداد وفي سنة ستين وامر بعمايته كان عالا عظيم بمصر وكانت زلزلة عظيمة هلك بالزلة وحدها خمسة وعشرون الفا واشتقت صخرة بيت المقدس وعادت باذن الله تعالى وبعد البحر عن ساحله مسيرة يوم وفي سنة احدى وستين واربعمايته توفي الامام النورابي عبد الرحمن بن محمد بن نوران المروزي شيخ الشافعية تلميذ القفال صاحب التصانيف الكبيرة في الاصول والفروع والخلاف والجدل والملل والنحل وكان في قلب امام الحرمين عليه شيء حتى قال حاكيا عنه في النهاية قال بعض المصنفين كذا غلطه ووقفت في بعض التواريخ ان شيخ ان سبب ذلك ان والد الامام لما مات قدم النورابي للعزاء ودرس في حلقته ولم يحتفل بامام الحرمين ولم يباله لكونه صبيا لم يبلغ مبلغ الرجال والله اعلم وفي سنة اثنتين وستين وامر بعمايته اقيمت الخطبة العباسية بالحجاز وقطعت خطبة المصريين لاشتغالهم بالقحط العظيم حتى كاد الخراب يستولي على

شبكة الألوكة www.alukah.net

وادي مصر حتى حكي ان امراة خرجت تصيح على مد من الجوهر من باعه بمثليه فلم يجد فالقته في الطريق فلم يلتفت اليه احد ولما جاءت البشارة الى العراق باقامة الخطبة ارسل السلطان الى ارسلان لصاحب مكة محمد بن ابي هاشم بثلثين الف دينار فكسوة وفيها توفي القاضي الحسين بن محمد المروزي شيخ الشافعية في زمنه صاحب التعليقة تلميذ ابي بكر القفال المروزي صنف كثيرا ودرس وافتى وتخرج به جماعة منهم البغوي والمتولي وعند اطلق القاضي في فروع الشافعية فهو اراد في اصول اهل السنة فهو الباقلاني واذا قالوا القاضيان فهو هو وعبد الجبار المعتزلي واذا قالوا الشيخ فهو ابو الحسن الاشعري واذا اطلقه الفقها فهو ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وفيها ان الخالة ابو غالب بن بشران الواسطي الحنفي والسيد الجليل الفقيه الامام ابو عبد الله الجذامي مولاهم المالكي مفتي قرطبة وعالمها ومحدثها ودرعاف في سنة ثلث وستين وامه بمايه خرج ابو مانوس الرومي في مايتي الف فارس من الروم والفرنج والكرج بالزاي والجيم وارسل اليه السلطان البارسلان يريد الجهاد فاتى قاستعد للشهادة وعهد الى ولده ملكشاه ثم حمل عليهم في خمسة عشر الف فارس فاعطاه الله النصر وقتل ما لا يحصى واسر كثيرا وجي بملكهم الى بين يديه فضربه بيده ثم فاداه بالف الف وخمسمايه الف دينار وكل اسير معهم من المسلمين ولما اطلقه خلع عليه وهاداه خمس سنة ورد اليه عشرة الاف دينار وفيها توفي الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي وهو احمد بن ثابت صاحب التواليف النافعة المنتشرة قريبا من مايه مصنف في الفقه وبرع فيه ثم غلب عليه الحديث والتاريخ وكان الشيخ ابو اسحق يراجعه في الحديث ويعمل بقوله وحمل نعشه

بعد مرمات وكان ابو بكر ممن زهد الصوفي قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي وكان يختم به في الاسبوع مرة ويقرا فيه القران كله وكان الخطيب قد اوصى ان يدفن الى جانب بشر الحافي فسال المحدثون ابن زهران يوسع بقبره للخطيب فامتنع فاتى عليه الشيخ ابو سعيد الصوفي فسمح فدفن فيه الخطيب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مايتا دينار على العلماء والفقراء فاوصى ان تصدق بثمنها به ووقفت على المسلمين ولم يكن له عقب ولم يكن ببغداد بعد الدارقطني مثله وفيها ابو حسان بن سعيد بن سبيع الربعي مرو الذي غزا خراسان مرة وكان يكسى كل عام الف نفس وانشا الجامع المنيعي الذي كان خطيبه امام الحرمين واصل ماله من التجارة حتى قال السلطان في مملكتي من لا يخافني واياما يخاف الله عز وجل بعينه وكان على قلة الجد والاجتهاد والمعرفة في الحديث روى عنه البغوي وجماعة قال الاسنائي وهو من درية خالد بن الوليد رضي الله عنه وفيها ام الكرام مكرمة بنت احمد المروزية المجاورة بمكة روت الصحيح وكانت احد الحفاظ روى عنها خلق وفيها الحافظ الكبير ابو عمر ابن عبد البر القرطبي عاش خمسا وتسعين سنة وخمسة ايام وصنف كثيرا منها التمهيد لما في الموطا وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطا من المعاني والاثار وكتاب الاستيعاب للصحابة النجاب وكتاب العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وكتاب العقل والعقلاء وكتاب الانساب وغيرها وليس لاهل المغرب احفظ منه مع البراعة والفقه والدين والورع والشرف والعلو مرو في سنة خمس وستين وامر بعمايد قبل السلطان البارسلان ابن

الحافظ ابن عبد البر المالكي

الملك داود بن ميكائيل بن سلجوق اول من قبل له السلطان
على منابر بغداد وكان له قدم راسخ في الجهاد غير محجون ومعه نحو
مائتي الف فارس قيل ولم يعبر الفرات في الاسلام ملك تركي قبل
السلطان وسبب موته انه اتى بصاحب قلعة يقال له يوسف قام
به فشج باربعة اوتاد فقال له يا مخنث مثلي يقتل هكذا فغضب السلطان
واخذ الشاب فرماه فاخطاه وكان قبل ان يخطي فشد يوسف
على السلطان وضربه بسكين في خاصرته فشد المماليك على
يوسف فقتلوه ثم مات السلطان من ذلك وفيها الاستاذ

اجم

للامام القشيري صاحب الرسالة وغيرها

الكبير ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري
شيخ خراسان جمع الشريعة والحقيقة وحقق فيهما قيل ولم ير
مثل نفسه واصله من ناحية استوا من العرب الداخلين خراسا
توفي ابوه وهو صغير فتربى على يد الدقاق ولما تحيل منه
النجابة اشار عليه بالعلم فجد في الطلب حتى انجب واعجب
وحضر دروس الشيخ ابي اسحق الاسفرايني فقال لهذا العلم
لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فقرا عليه ما
سمع منه جملة فعظم في عينه وقال له يكفيك ان تطالع كتبي
كل ذلك وهو تحضر مجلس الدقاق واخذ في مجاهدة النفس
والتجريد وصنف التفسير العديم النظير والرسالة وحج في
رفقة فيها ابو محمد الجويني واحمد البيهقي وجماعة من
المشاهير وكان له في الفروسية واستعمال السلاح الباع
الطويل وله السبق في مجالس الوعظ والتذكير وعقد مجلسا
للاملاء في الحديث وكان اشعري الاصول شافعي الفروع
وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم كبير الشان واضيف على
مجالسه امام الحرمين وتخرج له ثرج وعقد ببغداد مجلس
وعظ وحضر له قبول تام وحضر مجلسه الشيخ ابو اسحق

وغيره واطبق على بغداد انه لم ير مثله وفيها الخطيب المنتسب
الى المهتدي العباسي وهو ابو الحسين محمد بن علي وكان سيد
بني العباس في زمانه وشيخهم يقال انه مر اهب بني هاشم لدينه
وعبادته وسرده الصوم عاش خمسا وتسعين سنة وفيها
ابو الربيع الايلاقي واياد فقال له الشاش المتصلة بالترك
تفقه عليه اهل الشاش وغيرهم وبقي سنة سنة وستين
واربعمائة كان الغرق ببغداد وطلع الماء ثلثين ذراعا واقيمت
الجمعة في الطيارة على ظهر الماء وكان الموج كالجبال وفيها
توفي ابو سهل الحفصي محمد بن احمد المروزي راوي الصحيح عن
الكشميهني وكان رجلا اميا مباركا سمع منه نظام الملك واكرمه
وفي سنة سبع وستين واربعمائة توفي التايم بن القادر
ومدته احد وخمسون سنة وكان له فضل وعلم وبويع بعهده القادر
وتوفي جمال الاسلام ابو الحسن الداودي وهو عبد الرحمن بن محمد
بن المظفر البوسنجي شيخ خراسان علما وفضلا وفقه بالقفال والصعلو
والاسفرايني وروى عن ابن حمويه ومن شعره

كان في الاجتماع من قبل ثوم ٠ فمضى النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا ٠ فعلى الناس والزمان السلام

وفيها ابو الحسن الباخرزي علي بن الحسين الرئيس الاديب
صاحب ذيل يتيمة الدهر للثعالبي نقله وتعرم غلب عليه
الادب والشعر وله ديوان كبير وفيها مات الامير محمود
بن نصر الكلابي صاحب حلب ملكها بعد ابيه عشرين وكان
يداري المصريين والعبيديين والعباسيين لتوسط داره
بينهما قتله بعض الاتراك وفي سنة ثمان وستين
واربعمائة توفي الامام المفسر علي بن احمد الواحدي ابو الحسن
النيسابوري استاذ عصره في النحو والتفسير تلميذ ابي اسحق

للامام الواحدي المفسر

الثعلبي رزق القبول في التفسير فبسط ووسط ووجز
ومنه اخذ الغزالي اسما كتبه وله شرح الاسماء الحسنى
واسباب نزول القرآن وشرح المتنبي وهو احسن شروحه
وهو منسوب الى الواحدي من مهرة وشيخنا البياضي الشاعر
المشهور الهاشمي يشهد بذلك لانه حضر احد اجداده مع
جماعة من العباسيين مجلس بعض الخلفاء وهم لابسوا السواد
على عادتهم وهو لابس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضي
فنبت عليه ومن شعر البياضي

ان خاض دمعك والركاب تساق مع ما تملك فهو منك نفاق

وفي سنة تسع وستين توفي الامام النحويين في عصره
ابو الحسين طاهر بن احمد بن بابشاذ صاحب المقدمة وشرحها
وشرح الجمل وشرح كتاب الاصول لابن السراج ومسودات
توفي قبل تمامها قريب خمسة عشر مجلدا وكان اهل الانشا
لا ينفذون كتبهم حتى تعرض عليه وله موقف على ذلك ثم تزهد
ورغب عن الخدمة واستغنى بالله ولزم بيته فكان مغلوطا
به حتى مات وسببه انه شاهد سوءا اعمى في سطح الجامع
فرقي اليه يقوده سوءا اخرا وخدمه فكان له فيه عبرة فبقي
مات متردیا من غرفة واصله من الديلم ومات شاذ كله اعجمة
يتضمن معناها السرور والفرح وفي سنة سبعين
وارتعايته توفي ابو الحسن بن النقور بالنون وتشديد
القاف محمد بن محمد البغدادي المحدث البزاز فتاه
الشيخ ابو اسحق باحد الاجرة على التحديث حين فرغ عليه
الطلبة كسبه ومات وله احدى وتسعون سنة وفيها
الحافظ ابن مندة وهو ابو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن المخلد
الاصبهاني صاحب التصانيف كان واسمه وقاره وله

اصحاب واتباع قال الذهبي وفيه سير مفرط وجري على الطواهر
بسببهم بالتجسيم قال وهو منه بريء فيما علمت ولم يوجد التصريح
بالتجسيم في كلامه لكنه يقول بالجهة ويلزم منه القول بالتجسيم
وفي ملزوم المذهب خلاف مشهور فاما اذا اعتقد الحركة
والنزول والجارحة فصريح في التجسيم والله اعلم وفيه
صنف الحافظ ابو موسى المديني وتوفي ابو علي بن البنا الحسين
بن احمد البغدادي الحنبلي صاحب التواليف والتاريخ الفقيه
الزاهد والحافظ المقدوة الزاهد نزيل الحرم الشريف ابو القسم
سعد بن علي الزنجاني وكان صاحب كرامات وآيات يزدحم
الناس عليه عند الطواف كازدحامهم وشيخ الاسلام الانصاري
وكان متفننا والزنجاني اعرف منه بالحديث وشيخ زمانه في همذان
فضلا وعلما وجلالة وزهدا وتقشفا في العلوم ابو الفضل
محمد بن عثمان بن رمدك القومساني وابو الفتيان بن حيوس وكان
احد الشعراء السلاطين وتوفي في ثالث عشرين وربيع
وارتعايته توفي ابو محمد عياج بن عبد العابد الزاهد كان
يقطر على ماء زمزم ولا يطعم الطعام ثلثا فاذا كان يوم الثالث
من اتاه بسي اكله وكان قد تيف على الثمانين وكان يعتمر في
كل يوم ثلث عمر ماشيا ويدرس درس اصحابه ويزور قبر
النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة من مكة حافيا ذهابا
وايابا تارة وعن ابي ذر الهروي وطائفة وفي سنة ثلث
وتسعين ابو الحسن علي بن ابي طالب محمد الصليحي القائم
باليمن كان ابوه قاضيا باليمن من بني العقيد وكان الداعي
عامر بن عبد الله الرواجي تتردد اليه لرياسته وصلاحه
فاستمال الداعي عامر بن عبد الله الرواجي يتردد اليه لرياسته
وصلاحه فاستمال الداعي ولده المذكور وهو دون البلوغ

شبكة الألوكة www.alukah.net

قيل انه رأى جليته في كتاب الصور وسئل حاله وما يؤول
اليه وهو عندهم من الذخاير القديمة المظنونة فاطلع على
ذلك وكتمه على ابيه واهله ومات الراجي على القرب من ذلك
واوصى له بكتبه فعكف على دراستها مع فطنته فاستبلغ الحلم
تضلع من علوم الباطنية الضلالية الاوهامية الاسماعيلية
متبصرا في علوم النار ويل المخالف الظهور المتنزل ثم صار يحتال
دليلا في طريق السروات والطايف خمسة عشر سنة ويتأنى
في الناس انه يملك اليمن باسره وكان بكره من يقول له ذلك
فلما كان سنة ستين وخمسمائة ارتقى جبل مسور
وهو اعلى جبال اليمن ذروة ومعه ستون رجلا قد حالفهم
بمكة على الموت فلما صعده لم ينتصف النهار حتى احاط به
عشرون الف ضارب وقالوا ان نزلت والا قتلناك بالجوع
فقال لهم ترا وعدي هذا الاخشيه ان يركبه غيري وما كون نكم
وان تركتموني والا نزلت فانصرفوا عنه مني فيه بعد هذا
واستعد بانواع العدة واستحكم امره وكان يدعو النهتصر
العبيدي الباطني صاحب مصر حفية ويخاف من نجاح صاحب
تهامة اليمن وبداريه حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهدتها
له بالكدر ثم استاذن المتصر في اظهار الدعوة فاذن له فطوى
البلاد وافتتح الحصون سريعا وقال في خطبته بجامع الجند
في مثل هذا اليوم يحط على منبر عدن ولم يكن ملكنا بعد فقال
بعض من حضر سيوح قد ومن قاله اعلم قالها استهزاء او تعظيما
وكلا الامرين لا ينبغي وان كان احدهما اهون من الاخر فكان كما
قال فقام ذلك الانسان وغلا في القول ودخل في بيعته ومذهبه
واستقر ملكه في صنعا ودانت له حصون اليمن غير اهلها وحلف
ان لا يولي تهامة الا من وزن له الف دينار فوزن تقاره وجنده

يأتي

اسماء بن

اسماء بن شهاب فوزاه وقال يا هؤلاء اني لك هذا قالت هو من
عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وقال هذه
بضاعة ردت الينا الاية وعزم على الحج في سنة ثلث وضعين
واربعمايه في الفي فارس منهم من آل الصليحي مايه وستون
شخصا واستخلف ولده احمد المكرم فنزل بقرب المهجم صبيحة
تسنام الدمام وسلم معبد نجمه سعيد الاحول بن نجاح
الذي كان قتله بالسة ولم يشعر عسكره ويراعي حسه الاوقد
قتل فاندعروا ووجوا وكان اصحاب الاحول سبعين رجلا
وحالد بيد كل واحد منهم حربة في راسها مسمار حديد وتركوا
جادة الطريق وسلكوا الساحل فوصلوا في ثلثة ايام وكان
الصليحي قد سمع بهم وارصد هم نحو خمسة الاف من الحبشة
فاختلفت طرقهم ولما راهم الصليحي مع ما هو فيه من
التعب في الجبل والحفاظ انهم من جملة عسكره فقال له
اخوه اركب فقد اتى الله الاحول فلما برح الصليحي من
مكانه حتى وصل اليه الاحول فقتله وقتل اخاه وسايرا
الصليحيين وصاح بقية العسكر وقال انما اخذت
بثاري ثم رفع راس الصليحي على راس عود المصلة وقراء
القاري قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الاية
ورجع الاحول الى زبيد سالما غانما وكان قد قام بالدعوة
الباطنية قبل الصليحي على بن الفضل من ولد خنفر بن سبا
سنة ستين وثمانين وملك تهامة اليمن وجبالها وطرد
الناصر بن الهادي والله اعلم في سنة اربع وستين
واربعمايه توفي ابو الوليد الحاج سليمان بن خلف الباجي
الاندلسي الامام الحافظ اقام بمكة مع ابي ذر الهروي يليه
ابا اسحق فاخذ عنهم وتفقه في عدة فنون وصنف في الاصول

والجرح والتعديل وله مع ابن حزم الظاهري مناظرات
وولي القضا بالاندلس وباحه مدينة بافريقية وباصفهان
باحه اخرى وفيها ابو بكر محمد بن المزكي النيسابوري المحدث
كتب عن خمسمايه نفس واكثر عن ابيه وابي عبد الرحمن السلمي والحاكم
روى عنه الخطيب مع تقدمه سنة خمس وسبعين واربعمايه
قدم الشريف ابو القسم البدري الواعظ من عند نظام الملك
الى بغداد فوعظ بالنظامية ورمى الحنابلة بالتجسيم فسبوه
وفيها مات مفتي الحرمين عبد الرحمن بن محمد ابو القسم الحرفي
وحرف قرية بمرو ونفقه على القفال المروزي وغيره وله سبع
سنين وسبعين عاما وفيها توفي الشيخ الامام ابو اسحق
ابرهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي نسبته الى فيروزاباد
من قرى شيراز على ابن عبد الله البيضاوي بفارس بالبصرة ثم ببغداد
ولازم القاضي ابا الطيب وانتفع به وجعله معيدا وصنف
التصانيف المباركة المتلقاه بالقبول كالتنبيه والمهذب
في الفروع واللمع والنكت في الاصول وغيرها وله شعر حسن
ومنه سئلت الناس عن خل وفيّ فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذي حجى فان الرزء في الدنيا قليل
تخرج به ايمنا وارتياح ولا وجب عليه لفقره ولو اراده من
غيره لحمل على الاعناق وكذلك الدامغاني على جلالة قدره
منع الحديث من البرقاني وغيره وكان اشعريا تقيا وقد حالف
الاشعري بقوله في اللمع وقالت الاشعرية الامر لا صيغة له
لانفراد الاشعري بها وقد افتى هو بها لغيره مات من طعن على
الاشعرية طعن على اهل السنة ويجب على الوالي تاديبه بما
يرتدع به مثله وغيره راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وسأله ان يروي عنه حديثا بغير واسطة فقال يا شيخ من اراد

السلامة

المقدسي

السلامة فليطلبها في سلامة غيره منه ولما قدم نيسابور
رسول من جهة المعتمد بلقاه الناس وحمل امام الحرمين
الغاشيه بين يديه وناظره فعليه الشيخ بقوة الجدل له
قيل قال له ما غلبني الا صلاحك ولما شافهه المقتدي
بالرسالة قال له وما يدريني انك خليفة ولم اذكى قبلها
فتبسم وطلب من عرفه وتراكب الناس عليه في بلاد الحمر
حتى مسحوا باطواق ثيابه وتراب نعليه وتقدم انه استفتي
من تدريس النظامية فاحتفى ولم يزل نظام الملك يتلطف
له حتى رجع وبان على اصحابه والناس تلك الغمام مالا يحصى
وذكر ان اصحابه ارسلوا اليه انه الصلاة يراجع مصلى الحلقة
بن الصباغ فاجاب وعزل ابن الصباغ وكانت مدة تدريسه ثمن
وعشرين سنة وحمل ان للشيخ في ذلك مقصدا صالحا لا لمجرد الرياسة
وقد جرى للفقيه علي بن قاسم الحكمي مع سلطان اليمن
واقعة وذلك انه قال له اما ان تدرس واما ان تخرج من بلدي
فامر بحبسه واخذوه باطراف قميصه فقال ذا قميص
السلطان اخنقه فخنقه فامر به فاطلق وكان له معرفة عظيمة
في التنبيه بحيث انه يجيب منه بجميع ما سئل فابتلي الشيخ
ابو اسحق بوسوسة الوضوء فغسل مرة وجعله في الشط مرارا
فقال رجل يا شيخ اما تستحي تغسل وجهك كذا وكذا
مرة فقال لو حصلت لي الثلاث ما رددت عليها ويروى
انه كان يخرج من النظامية وقت الصلاة ويصلي في
مسجد اخر ويقول للغني ان اكرا لا تهاما معصوبة زهدا
وهذا خلاف ما ظهر في ملازمته لها ويروى انه كان
يذهب في كل جمعة الى الشط فيغسل ثيابه ويدنه ويصلي
صلاة اسبوع قضاء احتياطا لا وسوسة فلما مات

سمع

الخليفة استقر راى الناس على من اختاره الشيخ ابو اسحق فاختاره
المقتدر ورووى النواوي في تهذيبه ان الشيخ ابا اسحق
كان طاريا للكليف وروي انه قد جيء بسؤال وهو عنده
دكان خبازا ويقال فاخذ قلمه ودواته فاجاب على السؤال
ثم سيبا لقلم تنزه وهذا اليق به من معنى الوسوسة المخالف
لمثله وعلى جملة فانه ممن اطبق الناس على فضله وسعة
علمه وحسن سمته وصلاحه مع القبول التام من الخاص والعام
وقد اثنى عليه علماء وقته بما يطول نشره قال الماوردي
لو راه الشافعي لتحمل به او قال لاعجب به وقال الشاشي
هو حجة على اهل العصر وقال فيه عاصم بن الحسين
تراه من الذكاء بحيث حس ... عليه من توجه دليل
اذا كان الفتى ضخم المعاني ... فليس يضره الجسم النحيل
ومما قيل فيه
ازكا الورى دينا واكرم شيمة ... وامد في طلق العلوم بيانا
واقل في الدنيا القصيرة رغبة ... ولطال ما قد انصب الرهبانا
يا ابرهيما اي محقق ... صلت اذا ارتبت البصيرة لانا
فتخاله من زهده ومخافة ... لله قد نظر المعاد عيانا
مات وله ثلث وثمانون سنة وممن رثاه ابو القسم بن فيا فقال له
اجري المدامع بالدم المهر خطب اقام قيامة الافاق
ما الليالي لا يؤلف شملها ... بعد ابن يجدها ابا اسحق
ان قيل مات فلم تمت مذ ذكره ... حيا على مر الليالي باقي
ولما مات جلس اصحابه للعزاء في النظامية ولما انقضى
العزاء رتب ابن نظام الملك ابا سعيد المتولي مدرسا وبلغ ذلك
نظام الملك فقال كان ينبغي ان يعلق سنة لاجل مصابه وامر
ان يدرس بها ابن الصباغ وفيها مات ابو حليم الخبري

نسبه الى خير سواجي شيراز وكان فقيها صالحا كان يكتب في
مصحف فالقى القلم من يده واستبد وقال واسفا ان هذا موت
مني طيب ثم مات رحمه الله في سنة ... وسبعين
... استرد السلجوقي من ايدي وكانت بايدي بعض
منذ مائة واعشر من سنة وفيها ابو سعيد عبد الله بن
الامام عبد الكريم القشيري اكبر اخوته من فاطمة بنت الشيخ
ابي علي الدقاق وعاشت فاطمة بعده اربعة اعوام وكانت
فيه اوصاف قل ان يحتوي بها انسان وكان ابوه يحترمه ويعامله
معاملة الاقران لما ظهر له منه وفيها الامام المجد المفيد ابو
نصر بن الصباغ واسمه عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد
البغدادي فقيه العراق ضاهى الشيخ ابا اسحق وربما رجحه
بعضهم عليه في الفقه وكان نقيا صالحا ترحل اليه وكتب
الشامل من اجل الكتب واصحها نقلا واثبتها ادلة وله
كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في اصول
الفقه وكف بصره في اخر عمره وفي سنه ثمان وثمانين
... بغداد توفي محدث الابدال ابو العباس احمد بن عمير
الابدلسي روى عن الحسين بن حمضم وطبقته روى عنه
اما المغرب ابن عبد البر وابن حزم وله دلايل النبوة
... توفي الامام الكبير الفقيه البارع ابو سعد وقيل
ابو سعيد المتولي وهو عبد الرحمن بن محمد النيسابوري
شيخ الشافعية وتلميذ القاضي حسين جمع العلم والدين
وحسن السيرة وتحقيق النظر في الفقه والاصول والخلاف
ودرس بالنظامية بعد ابي اسحق الى ان توفي وكتابه التتمة
من اجل كتب الشافعية وعاجلته المنية قبل تمامه فاتمه جماعة
لم ينفوا بالمقصود من طريقته وهي تتمة الابانة لشيخه الفوراني

شبكة الألوكة www.alukah.net

وله في الفرايض مختصر مفيد وطريقته في الخلاف جامعة لانواع
الماخذ قيل ولم يعلم سبب تسميته بالمتولي وفيها مات
قاضي القضاة الدامغاني ابو عبد الله محمد بن علي الحنفي بفقد
على القدوري وكان كاتبي يوسف في الجاه والحشمة وعمر في
العصا فما طال بلاؤه لما مات دفن الى جنب ابي حنيفه في حجرته
وفيها الفقيه الامام ركن في الاصلين وسايبر العلوم امام الحرمين
ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني فخر الاسلام بفقه
في صباه على والده واشتغل به مدة فلما توفي والده اتى على جميع
مصنفاته ونقلها ظهرا لبطن وتصرف فيها وخرج المسايل
بعضها على بعض فلم يرض بتقليد والده من كل وجه حتى اعتنى
في تحقيق المذاهب والخلاف وسلك طريق المباحثه والمناظرة
وجمع الطرق بالمطالعه حتى ارى على المقدمين وانشا مصنفا
الاولين توفي والده وهو دون العشرين سنة فاقعد
مكانه للتدريس وكان يتردد الى المشايخ في انواع العلوم
ويواظب على مجلسه حتى ظهرت براعته ولما ظهر التعصب
بين الاشعريه والمبتدعة خرج مع المشايخ الى بغداد فلقي
الاكابر وناظر فظهرت فطنته وشاع ذكره ثم خرج
الى مكة فجاور بها اربع سنين ينشر العلم ولهذا قيل له امام
الحرمين ثم رجع بعد مضي مدة التعصب الى نيسابور
في ولاية الب ارسلان السلجوقي ثم قدم بغداد فتولى بمدرسة
النظاميه وانحط به والتدريس والامامة وهجرت له
المجالس وانعدم ذكر غيره من العلماء وساعدت مصنفاته وبركاته
وكان يعقد بين يديه كل يوم نحو ثلثمايه رجل من الطلبة
والائمة ولولاده الصيت ومن حصل له من القبول عند السلطان
ما هو لايق بمنصبه بحيث لا يذكر غيره والمقبول من

اسمى اليه

اسمى اليه وقرا عليه وصنف النظامي والعباني فقبل بما يليق
بهما من السكر والخلع الفايقه والمراكب الثمينة والمرتبات
ثم قلد رعاية الاصحاب ورعاية الطايفة وفوض اليه
امر الاوقات وسار الى اصفهان بسبب مخالفه الاصحاب
فقابله نظام الملك بما هو لايق بمنصبه وعاد الى نيسابور
وصار اكثر عنايته بنهاية المطلب في دراية المذهب واودعه
من التدقيق والتحقيق ما يعلم به مكانته من العلم والفهم وغرف
اهل وقته بانه لم يصنف في المذهب مثله وشكروا الله تعالى
على تمامه وصنف في التلخيص في اصول الدين والارشاد والعقيدة
النظاميه وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في احياء
الاحق والبرهان في اصول الفقه وغيرها وكان مع رفعته
وجلالة قدره له حظ وافر من التواضع من ذلك انه لما قدم
عليه ابو الحسن المجاشعي تتلمذ له وقرا عليه كتاب اكسير الذكر
في صناعة الادب من مصنفه وقد تقدم انه حمل بين يدي
الشيخ ابي اسحق الغاشية وقد اثنى عليه علما وفقها بما يطول شرحه
من ذلك قول الشيخ ابي اسحق متعوا هذا الامام فانه نزهة
هذا الزمان وقال له في اثناء كلامه يا مفيد اهل المشرق والمغرب
انت امام الائمة اليوم وقال المجاشعي ما رايت عاشقا للعلم
في اي من كان مثل هذا الامام وما كان يستصغر احدا حتى يسمع
كلامه ولا يستنكف من ان يعزى الفايدة الى قايلها ويقول
استفدت تقاسيم من فلان واذا لم يرض كلامه ربعه ولو كان اباه
وقال في اعتراض على والده وهذه زلة من الشيخ رحمه الله
وكان اذا شرع في حكايات الاحوال وعلوم الصوفيه ومجالس
الوعظ والتذكير يبكي طويلا حتى يبكي غيره لبكايه وربما
زعق وحقه الاحتراق العظيم لا سيما اذا اخذ في التفكر

وسمع الحديث من جماعة كثيرة واجاز له الحافظ ابو نعيم
صاحب الحلية وسمع من الدارقطني من ابي سعيد بن عليك وكان
يعتمد تلك الاحاديث في مسايل الخلاف ويذكر الجرح والتعديل
في الرواية ورؤي ان والدته في ابتدا امره كان ينسج بالاجرة
حتى اجتمع له شي فاشترى به جارية صالحة فوطيها فولدت له
وضعت امام الحرمين اوصاها ان لا يرضع من غيرها فارضعته
يوما اجارة لهم فاجتهد الشيخ في بقائها وكان يزورها بحلته
فيره بعد امامنه فيقول لعل هذه من بقايا تلك الرضعة ولما
مات حزن الناس عليه مما يعهد لغيره وعلقت ابواب البلد
وكشفت الرؤوس حتى ما اجترا احد من الاعيان يعطي راسه وصلى
عليه ولده ابو القسم بعد جهد عظيم من الزحام ودفن في داره
بنيسابور ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين وكسر منبره في الجامع
وتقدم الناس للعزي اياما فراعاما وكان طلبته نحو بعمايه
يطوفون في البلد ما يحس عليه وكان عمره تسعا وخمسين سنة
واثاره في الدين باقية وان انقطع نسله طاهرا مشهورا علمه يقوم
مقام كل نسب ورثاه كثير من الشعرا رحمه الله وفي سنة
ثمانين واربعمايه عرس الخليفة المقتدر بنت السلطان
ملك شاه السلجوقي وانفق الخليفة اموالا خطيرة على الامرا
والوزرا وعمل سماطا فيه اربعون الف من من سكر وتوفيت
الشيخة الصالحة فاطمه بنت ابي علي الرودباري زوجة الشيخ
ابي القسم القشيري وكانت صالحة زاهدة عالمه الاستاذ روت
عن ابي نعيم الاسفرايني والحاكم وطبقتهما وتوفيت فاطمة بنت
الحسن بن علي الاقساسي الكاتبه المجودة على طريقة ابن البواب
كتبت ورقه للوزير الكندري فاعطاها الف دينار والسيد
المرتضى والشريف ابو المعالي محمد بن محمد بن وزير العلوي

الحسيني الحافظ قتله الزاقان ورا النهر ظلما روى عن علي بن
سادان وحلق وخرج بالخطيب وزاره وصنف وحدث
ببغداذ ومرو فيد واصبهان وكان يفرق زكاة ماله في العام
عشرة الاف وفي سنه احدى وثمانين واربعمايه توفي
شيخ خراسان القدوة الحافظ ابو اسمعيل عبد الله بن محمد
الانصاري له عدة تصانيف وكان من ايمة الحنابلة شكاه
ايمة الشافعية والحنفية الى الوزير ورموه بالتجسيم
والتشبيه والاتحاد فلم يوثر انكارهم عليه لقوة جاهه قال
الفقيه حسين ومن تامل كتابه منازل السايرين ظهر له منه اصوب
الاتحاد لكن الذهبي اشار الى تاويل قوله بحلالة قدره في الاسلام
وقد تعارضت الظنون فيه وفضله مشهور وفيها مات ابن
ماجة الابهري محمد بن احمد الاصبهاني عاش خمسا وتسعين سنة
سنة اثنتين وثمانين وثلاثمايه توفي احمد بن محمد بن
صاعد ابو نصر الحنفي رئيس نيسابور وقاضيها كان يقال له
شيخ الاسلام كان مبالغا في التعصب لمذهبه ومولف كتاب
بستان العارفين محمد بن احمد بن ابي جعفر المحدث كان
صوفيا عابدا صاحب حديث روى عن الحاكم وطايفة
وفي سنة ثلاث وثمانين واربعمايه كانت وقعة هايلة
لم يسمع بمثلها بين اهل السنة والرافضة قتل فيها عدد كثير
واستظهر اهل السنة واعوان الخليفة واحاطت الشيعة الى ان
كتبوا على مساجد الكرخ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ولم يكن هذا الاعن ذل عظيم سنة خمس وثمانين
واربعمايه فيها قتل الوزير نظام الملك قوام الدين ابو علي
الحسن بن علي الطوسي او من تلقب بملك الدين وكانوا يلقبون
قبله فلان الدولة والملك قال اليافعي حتى لقبوا فلانا

الحنبلي

الدين السوقة والفجرة وفي ذلك قلت في بعض القضايا

يسقى فلان الدين من هو عكس ما ... يسما به حاوي الصفات الدينة
فنور ظلام مروا الكمال نقيصة ... ومحيي ميت ثم عكس البقية

وقال الفقيه الجليل احمد بن موسى بن نخيل اصدق هذه الالقاب صارم الدين اي قاطع الدين واول شان النظام انه كان يكتب للسلطان داود بن ميكائيل السلجوقي التركي والد السلطان الب ارسلان فعظمت منزلته عنده فلما توفي اخذ الب ارسلان والد والقى اليه بجميع امورهم وبقي في خدمته عشر سنين ثم تولى بعده ابنه ملك شاه فكان كذلك الى بعد عشرين سنة ودخل على المقتدر فاجلسه بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك رضي امير المؤمنين عنك وكان النظام كسر الحر وبنى كثيرا من المساجد والربط والمدارس في كثير من البلدان واملى واسمع الحديث وكان يقول لست اهلا لذلك ولكن ارتبط نفسي في قطار المحدثين وكان كثير الانعام على المحدثين والفقهاء والصوفية ومجلسه دائما آهل بهم وجاء في اول امره صوفي وهو في خدمة بعض الامراء فقال له اخدم من تسعك خدمته ولا تستعبد بمن تاكله الكلاب غدا فاتفق ان ذلك الامير من بعد غلبة العسكر فخرج وحده وكان معه كلاب فتفرس من انكرته فمزقته وكان النظام يقول انا اخدم الصوفية لعلي ان اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان شغله عن كل شيء ويبالغ في اكرام ائمة الحرمين والقشيري واضرابهما وسبب موته انه توجه صحبة ملك شاه الى اصبهان فافطر ليلة عاشر رمضان وركب بين مقرن في زمن عمر فقال النظام طوبى لمن كان معهم وحصرهم فاعترضه صبي ديلمي على هيئة الصوفية فمد يده اليه تبركا فضرب يده بسكين فحمل

الى مضربه

الى مضربه فمات وحمل القاتل في الحال وحمل النظام الى اصبهان فدفن بها قيل ان السلطان دس عليه ذلك لانه سئم من طول حياته ولم يعش بعده الا عشرة وقيل غير ذلك وكان عمره ثمانيا وسبعين سنة وتوفي قيد الربيعان الكرخي

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة نفيسة ضاعها الرحمن من شرف ضاءت فلم تقو الايام قيمتها ... فريدة غيرة منه الى الصدف

وفيها الامام الكبير العالم الشهير ابو بكر الشاشي محمد بن علي بن محمد بن احمد شيخ الشافعية صاحب الطريقة المشهورة والمصنفات المشكورة نفقه ببلاده وتوفي عن نيف وتسعين سنة وفيها توفي السلطان ملك شاه بن الب ارسلان محمد بن داود السلجوقي التركي ملك ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وبلاد الروم والجزيرة والشام والعراق وغير ذلك من مدينة كاسحرا الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية وبلاد الحور الى نهر الهند عرضا ولقب بالعادل لحسن سيرته وكان مغرما بالصيد حتى قيل انه صاد بيده عشرة آلاف او اكثر حتى بنى من حوافر الحمر وقرون الظباء منارة على طريق الحاج تعرف بمنارة القرون وتصدق عن كل نسمة بدينار وقال اني اخاف الله سبحانه من ازهاق النفوس بغير فائدة ولا ما كلة وكان المقتدر قد تزوج بابنته وكان السفير في زواجها الشيخ ابو اسحق ورزقت اليه سنة ثمانين وخرج منها ولدا فلما مات السلطان لم يعالجه كسائر السلاطين ولم يحضر خزانة احد ظاهرا ولم يقطع اذناب الخيل لاجله فلما مات ملك شاه ثار اخوه تتش بتابين فوق وشين معجمة من الشام فالتقاه ابرهيم العقيلي في ثلثين الفا فاسر ابرهيم وقتله صبرا وفيها توفي ابو الفضل الاصبهاني جمع وصنف وخرج

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الصحيحين روى عن ابن مردويه وخلق وتوفي شيخ الاسلام
الهكاري ابو الحسن علي بن احمد الاموي من ذرية عتبة بن ابي
سفين الاموي وكان صالحا زاهدا وقارا وهيبة وتدين
وكان له رحله وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة توفي
الخليفة المقتدر ابو القاسم العباسي وبويع بعد جده القائم
وله تسع عشرة سنة ومات فجاة وله تسع وثلثون سنة فبلغ
سمته جاريته وكانت ايامه زاهرة نيرة وافرة امر بنفي البعابا
والمغنيات وبويع بعده المستظهر بن احمد وفيها الحافظ
الكبير ابو نصر بن ماكولا علي بن هبة الله العجلي البغدادي
النسابة صاحب التصانيف المنافعة قال الخميدي ما راجعت
الخطيب في شيء الا احالني على الكتاب ثم راجعت ابا نصر في شيء
الا احالني من حفظه كان يقرا من كتاب جمع فنونا من العلم وسمع ببلده
شيئا وكتابه الاكمال في المتشابه من اسما الرجال من اجل الكتب واعظمها
فايدة لم يوضع مثله في بابه وذيله ابن نقطة وما اقصر فيه
وهو من ذرية الامير المهدج اخي دلف العجلي وله شعر جيد منه قوله
قوض خيامك عن ارض ثقان بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * لا خير في منزل او طانه خطب
قتله غلمانه من الترك واخذوا ماله وهربوا وفيها المنتصر
العبيدي ابو تميم صاحب مصر كبر شانه وخطب له ببغداد ارسلان
الساسوي وقطع خطبة القايم وناب عنه الصليحي باليمن في
الامر وهو ابن سبع سنين واقام قيد ستين سنة وحدث في
ايامه الغلا المفرط الذي لم يعهد مثله الا في زمان يوسف
الصديق ودام سبع سنين كسني يوسف وبيع رغيف
بخمسين دينارا واكل الناس بعضهم بعضا وكان المنتصر بركب وجه
على بغلة واصحابه بتسا قطون بين يديه وذلك في سنه اثنتين

وستين واربعمايه وفيها مات ثمانين وثلثمايه توفي
صاحب الاندلس المعتضد اللخمي من ذريه النعمن بن
المنذر ملك الحيرة بعد ان ملك نيفا وعشرين قصره امير المسلمين
يوسف بن تاشفين وسجنه حتى مات وخلع عن ثمانمايه سريه ومايه
وثلثه وسبعين ولدا وكان مستجمعا لخصال الكمال ورثاه الشعرا
فاكثروا وفيها مات قاضي القضاه ابو بكر بن محمد الهمذاني
الشافعي ولي القضا بعد ابي عبد الله الدامغاني ولم ياخذ على
القضا رزقا ولا غير لباسه وحملت به مرة جلا قال ابن
سكرة لو رفع الذهب لامكنه ان يملا من صدره والامام
الخميدي ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الاندلسي مولف الجمع
بين الصحيحين الذي لم يصنف في بابه مثله صحب عالم المغرب
ابن حزم وابن عبد البر وسمع ببلده ابن شتي وكتب عن خلق
وكان احد حفاظ الدنيا وصنف كثيرا وهو ظاهري
المذهب وله تاريخ شغله عن الصحيحان الى ان مات
قال ابو بكر ابن طرخان انشدني لنفسه

* فما قليل من لقا الناس الا * لاخذ العلم او لصلاح حال

وفي سنة تسعين وثلثمايه واربعمايه توفي ابو احمد الفاسم
بن مظفر الشهرزوري وولي قضا انبار ثم سحان وله اولاد
وحفده المحبوا ومن شعره

* همتي دونها السها والثريا * قد علت جدها فاستوانا *

وقيل انها لولده قاضي الحافتين وقيل له قاضي الثقفيين
لسعة ما تولى وشهرزور من اعمال اذربيجان بها الاسكندر
ذو القرنين وقيل مات بمدائن كسرى وحمل الى الاسكندرية
فدفن عند امه والله اعلم وفيها توفي الحافظ مفيد بغداد
محمد بن احمد عرف بابن الحاصنة روى عن الخطيب وغيره

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان محببا الى الناس لاجتماعه لخصال كثيرة من الخير وفضله
نفسه في قضاء حوائج الناس وهو الامام العلامة ابو المظفر
السمعاني منصور بن محمد التميمي المروزي الحنفي ثم الشافعي
تفقه على والده وغيره وكان امام وقته في مذهب ابي حنيفة
فلما تبحر ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الشافعي
ولما عاد الى مرو لقي اذى اعظيما بسبب انتقاله وصنف في مذهب
الشافعي كتابين ثم وصنف في الرد على المخالفين وله
الطبقات اجاد فيه واحسن وله تفسير جيد حسن وجمع في
الحديث الف جزء عن مائة شيخ وسمعان بطن من تميم وبحور
كسر الصين وفي سنة تسعين واربعمائة قتل ارسلان
بن السلطان الب ارسلان السلجوقي وفيها الامام ابو الفتوح
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن رئيس همدان ومحدثها
روى عنه ابو زرعة وغيره وفيها الامام الشهير بالعلم والصلاح
شيخ الشافعية بالشام ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي النابلسي
درس ببيت المقدس ثم بصور ثم بدمشق وانتشر صيته مع الزهد
والورع والاعراض عن الدنيا وحياة جميلة والتعرض للمناصب والانقباض
عن الناس يأكل الا من غلة ارض له بسفح وحصرانة يحمل له كل ليلة
قرص وزاره تاج الدولة بن السلطان البارسلان وارسل اليه
بمال جزيل فلم يقبل وعاده بعض اصحابه فقال له سيأتيك
من الدنيا ما يكفيك فكان كما قال وكان اوقافه كلها بيد
مستغرقة في طرق الخير قال بعضهم صحبت امام الحرمين خراسان
ثم صحبت الشيخ ابا اسحق فكانت طريقته عندي افضل من طريقة
الامام ثم رأيت ابا الفتح فكانت طريقته عندي افضل من طريقتهما
جميعا توفي بدمشق يوم عاشوراء وقد نيف على الثمانين وفي سنة
احدى وتسعين واربعمائة انتشرت دعوة الباطنية

باصبهان

باصبهان واحاطت بقلعة شرف الملك بعد حصار طويل وقتلوا
اكثر من سبعين انفارا واخذوا من عند الصخرة من الذهب والفضة مالا
يحصى ولا ينضبط وذلك زمن المستعلي العبيدي وفي سنة
النفير المسلمون والفرنج بقرب ملطية وهزمهم
الفرنج واسر ملكهم ولم ينفلت منهم سوى ثلثمائة آلاف من جملة
ثلثمائة الف وفيها توفي الشيخ الحافظ عبد الملك بن محمد
النمري اليابري نسبة الى يابر بطن من حمير وفي سنة اربع
توفي ابو الفرج الزاز بالزاي المكررة
وهو عبد الرحمن السرخسي ثم المروزي تلميذ القاضي حسين
وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب والورع وهو صاحب
الاملا الذي سارت بفضله الركبان وفيها القاضي ابو المعالي
عزيزي بن عبد الملك شدد له الجيلي الشافعي ابو اعظ صنف
اصول الفقه والدين وتولى قضاء بغداد ومن كلامه في المحبة
انما قيل لموسى لن تراني الآية انه قيل له انظر الى الجبل فنظر
اليه فقيل له يا طالب النظر اليّ لم تنظر الى سواي وقد استدرك
عليه في ذلك لمنصب النبوة وقال ابو المعالي ودعني والذي
عندي حتى وجدها حاق قال

مذ بدت لي التوديع كاد يصفقه ... واحرق على الترنصا فوق فوادي

فلما كان هذا العهد اخر عهدنا وكان ذا التوديع اخر زادي

دفن بغرب الشيخ ابي اسحق وفي سنة سبع تسعين عزل
ترقي الحجاج يوسف بن سليمان الاعلم النحوي ورحل الى قرطبة
واخذ عن جماعة ورحل اليه الناس من كل وجه وممن اخذ
عنه ابو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني وشرح جمل
الزجاجي وشرح شعره شرحا مفيدا وكف بصره في آخر
عمره وسمي الاعلم لكونه مسفوق الشفة العليا وقيل لطشقوق

شقه السفلى افلح وكان عشرة العبسي المشهور بلقب بالفلحا
لفلحة كانت به وانما اشتراهم اراد والشقة وكان سهيل بن عمرو
واعلم ولذلك عمر يا رسول الله يعني ابن عمه فلا يقوم عليك
خطيبا بعد لانه كان مسوق الشقي واذا نزعت سنة تعد
كلامه مع الفصاحة وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
توفي ابو عبد الله الطبري وهو الحسين بن الفقيه محدث
مكة راوي صحيح مسلم عن عبد الغافر الفارسي قال
الذهبي كان غارقا بمذهب الاشعري وجرت له فتن وخطوب
مع صياح بن عبد واهل السنة بمكة قال ليافعي اسمعوا
كيف جعل اهل السنة هم المخالفون للاشعري فيدل على اعتقاده
لمذهب الظاهرية الحسوبة مع دلائل اخرى متفرقة في كتابه
قلت كلا الرجلين من اهل السنة والجماعة ولا دكالة في قول الذهبي
والله اعلم وفيها ابو علي الحسين بن محمد الحيائي العساني الاندلسي
القرطبي احد حفاظ الدنيا مع فنون اخرم الضبط فيما الراجح
عن ابي عبد البر وغيره وفي سنة تسع وتسعين بن طغرلبك
بغداد وبدء رجل دعا النبوة وكان صاحب محارق فكثرت
اتباعه واعطى الاموال الجزيلة وكان لا يمسك شيئا فاخذ وقتل
وفي سنة خمسمائة اخذ السلطان محمد بن ملكشاه
قلعة الباطنية باصبهان وقتل صاحبها احمد بن عبد الملك
وقد كان ملكها اثنتي عشرة سنة وهي من بنا ملكشاه وفيها توفي
عالم طوس ابو المظفر الحوافي وحوافه من نواحي نيسابور تفقه
على امام الحرمين وصار من اعيان اصحابه وتولى قضا طوس
وكان مرو والغزالي رفيقين وفيها توفي ابو الحسن بن الطيوري
المبارك بن عبد الجبار وكان مكثرا صدوقا صالحا
علامة عصره ابو محمد جعفر بن احمد المعروف بابن السراج

البغدادي صاحب التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق
وغيره وكان ابو الطاهر السلفي يفتخر بان راه مع انه لقي جماعة من الاكابر
الملك العادل بالمغرب يوسف بن باسفين ابو يعقوب
البربري الملثم ولي بضعا وثلاثين سنة وكان اعظم ملوك الدنيا
في عصره وكان عظيم الرفاهية على عادة اهل الدولة الملك العادل
ملك الاندلس واحتظ مراكش وجعلها دار الامارة وفي اخر
ايامه بعث اليه الخليفة من بغداد بالخلع والتقليد فالبسوا
فاقيمت الخطبة العباسية بمملكته وكان يكرم اهل العلم والدين
ويحبهم وكان اولا مقدم جيش ابي بكر بن عمر الصنهاجي وكان
الصنهاجي مقدم الملثمين من ملوك حمير المغرب واختلف لم سموا
بذلك [illegible] شاعر

قوم لهم دون العلا في حمير ... وان انتموا مناهجة فهم هم
لما علوا احرام كل قبيلة ... غلب الحيا عليهم فتلثموا

وعهد ابن باسفين بالامر الى ولده ابو مروت ومتى مات بعد
الخمسمائة عبد الله بن بريد اللغوي الحراري الفقيه المحدث صنف
كتاب السبع الوصايف في اصول على مذهب السلف معدود
في اصحاب الشافعي وقيها او بعدها الفقيه الامام الفرضي
اسحق بن يوسف بن يعقوب الصردفي مصنف كتاب
الكافي في الفرايض الذي لم يسبق الى تدريجه للمبتدي
وهو من الكتب المباركة النافعة قيل استوى مرفوعة
واستغنى به عن كتب الفن جميعها واصله من المعافر وسكن
الصردف وكان له ابنتان فزوج احداهما واسمها ملكه
الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي فاولدها هذه ام محمد
بن صالح الامام جامع ذي اشرف ولذلك صارت كتب
زيد اليفاعي بايديهم لانه لم يخرج غيرهم هذه وتزوج

الاخرى امام مسجد الجند حسان بن محمد فاولدها ولدا
فصار اليه بعض كتب ابي اسحق حكى ابن سهرة عن شيوخه عن
الصرد في انه كان يقرأ عليه حتى فاتاهم ساحر فقال الحبني
دعني اتمثل لهذا ثعبانا وانظر ما يكون منه فكره الشيخ منه
ذلك ثم اذن له فدخل الحشش حتى حصله في جونية فطلب
منه الشيخ اطلاقه فاطلقه فغاب خمسة عشر يوما ثم جاء
وفيه اثار من نار فساله الشيخ عن ذلك فقال لما عزم على عزمه
على الخروج فكانت نار تلفحني من كل وجه الا موضع جونيته
فدخلتها كرها فهذه الاثار منها وتوفي سنة احدى
وخمسمايه توفي ابو علي تميم بن المعز الصنهاجي ملك افريقية
وما والاها بعد ابيه وكان حسن السيرة محبا للعلماء والادبا
عاش تسعا وسبعين سنة ودولي ستا وخمسين سنة وخلف
اكثر من مايه ابن وستين ابنة وملك بعده ابنه يحيى ولقبه
اشعار حسان منها قوله

الا كنت مطبوعا على الصد والجفا فمن اين لي صبرا فاجعله طبعي
ولي المهدية لاسة ولم يزل بها الى ان توفي ابوه واستبد
بالملك وفي سنة اثنتين وخمسمايه حاصر
جاولي الموصل وبها بركي فاتخذ صاحب الروم ارسلان
فغر جاولي ودخل ارسلان الموصل وحلفوا لدم الفتح جاولي
وارسلان فحمل ارسلان نفسه فضرب جاولي بالسيف
وقطع بعض لبوسه وحمل اصحاب جاولي على الروم فهزموهم
فدخل ارسلان نهر الخابور فغرق وطفا بعد ايام واخذ
جاولي الموصل وظفر وغنم وقتلت الباطنية بهمدان قاضي
قضاة اصبهان عبد الله بن علي الخطيبي وقتلت باصبهان ابا
العلا صاعد بن محمد البخاري وقتل النيسابوريون وقتلت

بجامع اصل ترم الخمعه في محرم ربيع الاسلام ابا العباس الروياني عبد
الواحد بن اسمعيل بن احمد صاحب المصنفات العديدة المفيدة
منها كتاب بحر المذهب وهو كاسمه والكافي والحلية وغيرها وكان
يقول لو احرقت كتب الشافعي لامليتها من حفظي وليس في الشافعية
من ينصف بدلك الا صاحب التقريب وروى عن خلق منهم عبد
الغافر الفارسي وسمع ما بمدرسته ثم انتقل الى الري وقرئ عليها
وقد قرأ باصبهان وأملى بجامعها وقد عيب املاية بسبب التعصب
في السنة وسلم اخطب بهولاء الملحدين وخافهم الامراء والعامة
لتحريضهم على الناس وفيها توفي ابو بكر يحيى التبريزي الخطيب
اللغوي يحيى بن علي بن محمد الشيباني اخذ اللغة عن ابي العلاء المعري
وروى عنه الخطيب البغدادي وخرج به خلق ومن تصانيفه
شرح الحماسة والمعلقات السبع وديوان المتنبي وله تهذيب
غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق والمخلص في اعراب
القرآن واربع مجلدات وقرأ عليه اس اساذ مضر في
سنة ثمان وخمسمايه توفي الكيا الهراسي والكيا بلغة
العجم الكبير القدر وهو ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري
الشافعي تفقه على امام الحرمين حتى برع وكان يأتي الغزالي
في الفضل قبل رجوعه عليه في الصوت والمنطق لانه كان فصيح
العبارة حلو الكلام مستعملا الاحاديث في مناظرته درس
بالنظامية الى ان توفي وتولى القضاء وكان له الحظ الوافر
عند ابن ملكشاه السلجوقي قال ابن ظاهر السلفي كتبت
الى شيخنا الكيا في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء
هل يدخل المحدثون فكتب يعم كيفما كانوا وقد قال صلى الله
عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها
بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وكلامه محمول على ما اذا

عرف معنى الحديث واحكامه وسئل عن يزيد بن معاوية
فاجاب بجواب يتضمن القدح فيه وبالغ ثم قال الورقة
وقال لو مدت بيدي من لدن لعنان في مجازي هذا
الرجل وكاد ان يتشيع في هذه المسئلة وافتى الغزالي
بخلاف جوابه وتضمن جوابه انه وان غلب الظن على ان حاله
انه رضي قتل الحسين او امر فلا يجوز لعنه ويجعل كمن قتل
كبيرة وافتى ابن الصلاح بنحوه وافرهم النافعي قلت الحاصل
من ذلك ان يزيد ان صح عنه ما حوى منه على الحسين واله
من المثلة وتقليب راس الكريمين بيديه وانشاده الشعر
في ذلك مفتخرا فذلك دليل الزندقة والانحلال من الدين
فان مثل ذلك هذا لا يصدر من قلب سليم وقد كفره
بعض المحدثين وذلك موقوف على استحلاله لذلك والله اعلم
وقال الامام المفتاز اني ان رضا يزيد بقتل الحسين
واهانته اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يقطع
به وان كان تفصيلة احادا ولا يتوقف في كفره لعنة
الله عليه وعلى انصاره واعوانه ودفن لكيا بتربة الشيخ ابي
اسحق وقام على قبره الشريف ابو طالب الزينبي وابو الحسن الدامغاني
نقيبا الحنفية وقد كان بينه وبينهم مناقشة واشتد لومه
وما رثى النوادب والبواكي وقد اصبحت مثل حديث امس واندب
الزمن عقمة النسا فما يلدن شبيهه ان النسا بمثله عقمن

ورثاه ابو هبيرة ابن عثمان المعري بابيات حسنة

وفي سنة خمس وخمسمائة توفي الامام حجة الاسلام
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي ولا
بطوس على احد الدارگاني ثم قدم نيسابور فاشتغل على
امام الحرمين وخرج به وبرع في زمن يسير وصار من الاعيان

المشار اليهم

الامام
حجة الاسلام الغزالي

المسائل يشترط ان يكون صحيحا وبصحبته وبتقييده منه
ولا يرد الى ان يوثق ودرس بالمظامنة وانجب اهل العراق
وصار له جاه وسيع عند الولاة ثم ترك جميع ذلك وترهد وفتش
سبل المقدس ثم دمشق وحج على البريد وبقي صاحب الشان
شرح الى طوس بعد ان تهذبت نفسه وامن على ماله الذهاب
الى مدرسة الخلق ودوسها وزال عنها ما كان خرج لاجله وصنف
المصنفات المفيدة في الفقه وعلوم عدة والمستصفى والمحصول
في علم الاصول والمنخول في الجدل وتهافت الفلاسفة ومحك
النظر والمقاصد والمظنون به على غير اهله ومشكاة الانوار
والمقذ من الضلال والتفسير اربعين مجلدا واسرار علم الدين
ومنهاج العابدين والقسطاس المستقيم وكيميا السعادة
وكشف علوم الاخرة والنجاة من الاسرار وبداية الهداية وجواهر
القران ودرره وكتاب الانيس في الوحدة وكتاب القربة الى الله
وكتاب اخلاق الابرار والاربعين في اصول الدين والمقصد
الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى والتفرقة بين الايمان
والزندقة والذريعة الى مكارم الشريعة وتلبيس ابليس
لعنه الله ونصيحة الملوك والاقتصاد في الاعتقاد وشفاء
الغليل وقاسم القياس والجام العوام عن علم الكلام والرسالة
اللدنية والرسالة القدسية وكتاب اسباب النظر وكتاب
تحصين المآخذ وكتاب اعداد الوقف وحدوده وكتاب مقصد
الخلاف وغيرها وله السبق في الرد على المخالفين والخاتم
الحصري وشرح عجايب القلوب وبيان عيوب النفس وقد مدحه
تلميذه ابو العباس احمد بن معد الاقليشي صاحب كتاب النجم
فقال ايا حامد انك المخصص بالمجد وانت الذي علمتنا سيرة الزهد
وضعت لنا الاحياء نفوسنا وسقتنا من طاعة النابع المرد

شأنه

الامام
حجة الاسلام الغزالي

فرع عبادات وعاداتها التي يعاقبها كما لذر رظم سيء العقد
وثالثها في المهلكات وآفته ملبح من الهلك المبرح بل بعده
ورابعها في المنجيات وآفته ليشرح بالارواح في جنة الخلد
ومنها انتهاج للخوارج ظاهره ومنها صلاح للقرب من البعد
ثم الزم العود الى نيسابور لتدريس النظامية فاجابت ثم ترك
وعاد الى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للشيخ
العلم ووقع اوقاته في دريس القرآن وختمه ومجالسة اهل
القلوب ونشر العلم والتصنيف وشهد له اولياء وقته وعلماؤه
بالصدر بقية العظمى ونشر الله فضله في الافاق ومن تامل
تصانيفه عرف ذلك ضرورة وكان افاه الحصور للتدريس
اسهل عليه من شرب الماء وسئل ذلك كله في حوة شيخه
وتركه اياه وقيل انه عرض عليه كتابه المحول فقال ما معناه
دفتني ام دفنت كتابي في حوتي واعرض اجراء الرسوم والجاه
واشتغل بالصحيح وكتب الحديث ولو طالت مدته لكان
له السبق فيها في مدة يسيرة وعرضت عليه الاموال فلم يقبل
واكتفى بما يصون وجهه وعرضه وقد بامي به نبينا محمد صلى
عليه وسلم موسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم فقال
يا موسى يا عيسى اي امتكما خير كخبري هذا روى ذلك ابا اسامة
الثابت عن الشيخ القطب ابي الحسن الشاذلي وعلى الجملة فلم
يكن في اصحاب الشافعي من يدانيه ولا يحول في معاينة
زايده الله من كل فضيلة وبلغه المرتبة العالية الجليلة
وجمع بيننا في دار كرامته بحوله وقوته بجاه محمد واله
الميامين امين وفي سنة ست وخمسمائة توفي
فخر الاسلام ابو بكر محمد بن الحسين الشاشي المعروف
بالمسطهري تفقه على ابي اسحق الشيرازي وقرا الشامل على

مصنفه ابن الصباغ ثم صنف المصابيح المنافحة منها جلية
العلماء وسماه المسنطهري وغيره وانتهت اليه رياسة الشافعية
بعد اعراض مشايخه فكان ينشد
خلت الديار فسدت غير مسودة ومن العنا بتفردي بالسودد
ذكره في بعض خروسه ووضع المنديل على عينيه وبكى بكاء
شديدا ان فيها توفي الحافظ محمد بن طاهر المقدسي المعروف
بابن القيسراني وقيسار به المنسوب اليها بلدة من ساحل الشام
كان عارفا بعلوم الحديث رحل الى البلدان شتى وله مصنفات
مفيدة منها كتاب اطراف الكتب الستة وكتاب الانساب ذيل ابو
موسى الاصبهاني وله غيرها احرم بمكة من بيت المقدس وبات
عقيب القراغ منها رحمه الله توفي فيها ابو المظفر محمد بن ابي العباس
الاموي المعاوي اللغوي الشاعر الاخباري النسابة صاحب
المؤتلف والمختلف من الانساب وغير ذلك وكان جميل السيرة
توفي باصبهان مسموما وكان ينشد الاشعار في سكر الناس
على الامويين وانقلاب الحال عليهم وفي سنة ثمان
وخمسمائة توفي ابو الوحش سبع بن المسلم الدمشقي المعروف
الضرير وكان يقرء من السحر الى الظهر والشريف ابو القسم علي
بن ابرهيم بن العباس الحسيني الدمشقي الخطيب الرئيس المحدث
صاحب الاجزاء العشرين التي خرجها له الخطيب وكان ثقة
سنيا توفي في سنة تسع وخمسمائة مات الشيخ ابو يحيى
زكريا بن تميم بن اطهر ابو طاهر الجيري صاحب الرقيقة وكان
جوادا عارفا بالسير وله سيرة جميلة قال له منجم في عيد
الاضحى رايتي في تسيير مولدك عليك عكس فلا تخرج فوقف
وخرج العسكر فلما رجعوا اليه قام الى مجلس الطعام فوقع
ميتا وخلف ثلثين ابنا ملك بعده ابنه علي وبعد علي ابنه

الحسين بن علي وهو راهق فامتدت دولته الى ان اخذت
الفرنج طرابلس المغرب سنة احدى واربعين وخمس مايه
الى عبد المومن وفي سنة احدى وستين وخمس مايه
غرقت سجار ولم يسلم من طفل ظفا بالبر ويعلق برتوته
فعاش وكبر وفيها توفي ابو زكريا يحيى بن عبد
الوهاب بن الحافظ محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مندة
العبدي الاصبهاني الحافظ صاحب التاريخ سمع من
علماء اصبهان يحيى وخلق وسمع من اليرسقي وطبقته بنيسابور
كثيرا وسمع وكتب عنه اكابر عصره منهم شيخ الشيوخ عبد
القادر الجيلاني وفيها مسند العراق ابو علي بن سوار
الكاتب محمد بن سعيد الكرخي عاش مايه سنة وبقي في آخر
عمره سنة كاملة ملقى على ظهره لا يعقل وقد روي بالتشيع
وفي سنة احدى وستين وخمس مايه توفي المستظهر الخليفه
العباسي وله اثنتان واربعون سنة وخلافته خمس
وعشرون سنة وكان قد اكاسه حتى الادب مسارعا
في الخير وابو طالب الحسين بن محمد الرسي الملقب بنور الهدى
وفيها فخر رودته ابو القسم الانصاري النيسابوري الشافعي
من تلامذة امام الحرمين وشرح كتابه الارشاد وكانت معرفته
فوق لسانه ومعناه فوق ظاهره مع تصوف وصلاح وكانت
الحسن بكلمه ومجالسه تبرك مع عفة وورع بحيث لا يجالط
احدا في مطعم وفي سنة ثلث عشرة وخمس مايه
ظهر قبر الخليل ابرهيم واسحق ويعقوب صلوات الله وسلامه
عليهم داخل المغارة وراهم جماعة لم تبل اجسادهم وعندهم
قناديل من ذهب وفضة ذكر ذلك حمزة ابن القلانسي
بالقاف والنون المعجمة في تاريخه وهو وارد على ما ذكره

الطبري وغيره

وعشرين وعشره اثنتين وعشرين مضت بعد ثلثمايه وثمانيه
وثمانين واحال المؤرخ من بعدهم على ثلث سنين لكمال بن عديم
البغدادي الطبري ذكر ذلك في تاريخه الكبير العلوم والتصانيف له كتاب الفوز
بعد سلام ارسماه بجلد ذكر فيه ما راب متلدة وما يفد راجده
من كلام معدله عند وقوعه مجتهد شهاب ابو بكر محمد بن طرخان
التركي ثم البغدادي الحنفي تفقه بالشيخ ابي اسحق وكان ورعا
زاهدا اشتغل بالاجرة [illegible] وخمسين وفيها توفي
بالجند الفقيه الامام ورد ت عند الله اليفاعي اليمني نسبته
الى يفاعة وكان باليمن يفقه على الشيخ الامام ابي بكر بن عبد الله
بن عبد الرحيم المحامي والمحامر من نواحي اليمن وكانت وفاة المحامي
سنة خمسمايه وقد خرج به جماعة وكان يحفظ المجموع للمحاملي
والجامع في الخلاف لابي جعفر ويفقه ريد اليفاعي بابي اسحق
الصريفيني وزوجة الصريفيني ابنته كما تقدم ثم ارتحل ريد
الى مكة المرة الاولى فقرا على تلميذ الشيخ ابي اسحق الشيرازي الحسين
بن علي الطبري مصنف العدة وابي نصر السندي يحيى مصنف المعتمد
في الخلاف ثم رجع الى الجند واجتمع عليه الموافق والمخالف
من اهل اليمن وقرا عليه الامام يحيى صاحب البيان ثم ارتحل الشيخ
ابي اسحق الى بغداد وقرا عليه ايضا عبد الله الحمامي
وعبد الله بن يحيى الصعبي وذكر ذلك ابو الفتوح اسعد بن ابي الفتوح
الحميري الذي قتل اصحابي الحصن تعزو دفنوه فيه ونبشه
سيف الاسلام من اتربه ودفنه في مقابر المسلمين وكان اليفاعي
لا يصلي في الجامع الا الجمعة في آخر المعد ومثله ما ذكر
لغزالي انه راى بمكة بعض العارفين يصلي في بيته فساله عن
ذلك فذكر انه يدخل عليه من الضرر اكثر من النفع
قلت وهذا لا يسوغ ولا يبيح حجة في ترك الجماعة ولا ينبغي

حكاية مثل هذا عن العلما المقتدى بهم فربما استروح به بعض اهل
المطالة من المتصنعين والمترفهين وكان زيد صغير الجسم وله
مهابة عظيمة وسئل مرة عن الفقيه ابرهيم بن علي بن الامام
الحسين بن علي الطبري صاحب العدة كيف حاله في العلم
فقال هو محقق ولولا انه اشتغل بالعبادة مع الصوفية فقيل
له هذه طريقه محمودة غير ملومة فقال كان جده يحث
الحسين الطبري يكره ذلك ويقول اشتغال العالم بالجهاد
فرار من العلم وقد نص الشافعي رحمه الله ان طلب العلم
افضل من صلاة النفل وحديث لان يهدي الله بك رجلا
واحدا دليل على ذلك وعلم الباطن هو نتيجة العلم الظاهر
لان الانبيا قادة الخلق الى الله والعلما ورثتهم ولم يوافق
غير العلم الظاهر فمن استعمل رسوم الشريعة الظاهرة كما جات
عن الانبيا فقد اهتدى وهدى وهم المشار اليهم بقوله تعالى
وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا ولا شك ان العالم باحكام الله
اذا استنطر التقوا واستشعر العمل اورثه ذلك العلم بالله
الذي هو اجل العلوم والمراد بالعلم بالله علم التوحيد الذي
هو اثبات وجدانيته بنفي الشريك والاضداد ايمانا جازما
واثبات الصفات والملايكة والانبيا والكتب المنزلات وافضل
العلوم بعد علم الفقه الذي يستفاد من الكتاب والسنة
الذين ضمن الله العصمة في جانبهما ولم يعصهما في جانب الكشف
والالهام والمشاهدة كذا نقله صاحب الاصل عن غير واحد
من المحققين منهم الشيخ القطب ابو الحسن وفيهما الحافظ
الكبير ابو علي بن سكرة حسين بن محمد الابدلسي سمع ببغداد
من الباسي وطبقته ومن الشاشي المستظهري واخذ بدمشق
عن نصر المقدسي وبرع في الحديث وصنف واكب على القضا

استنطن التقى

فقضى ثم

فقضى ثم اختفا واستعفى فاعفي واستشهد في المصاف وله
نحو ستين سنة ٠ ومنها الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم
بن ابي القسم القشيري اشبداباه في علومه ومجالسته واطب
على دروس امام الحرمين حتى برزى عنه ثم حج فلما وصل بغداد
عقدها مجلس الوعظ والقي اليه القبول في الارض وحضر مجلسه
الشيخ ابو اسحق الشيرازي واسع ان لم ير مثله وله خصام
مع الحنابلة هو وابوه وشيخه امام الحرمين آل الى المقالة
فصار فيه جماعة وركب وله نظام الملك فسكن الفتن بينهم واضاف
في اخر عمره ضعف وفالج ولما توفي دفن بمشهدهم المعروف لهم
بنيسابور وفيه يقول امام الحرمين

يمس بغصن اذا ما بدا ٠ ويبدو اكتسى من بر نواكم
٠ معالي النجابه مجموعة ٠ لعبد الرحيم بن عبد الكريم

وحكايته عنه في المهابة من اعظم الاوصاف ومن قوله في ولده
فضل الله ٠ كم من حسرة لي في الحشا ٠ من ولدي حين نشا
٠ كما نشا فلاحه ٠ فما نشا كما نشا

توفي ابن القطاع المصري

وهو ابو القسم علي بن جعفر السعدي الصقلي مولدا كان من ايمة الادب
صنف كتاب الافعال احسن من الافعال شاميا بالموطن وان كان سبقه
في الغرض وفي سنة ثمان عشرة وخمسمايه توفي ناصر

الامام البغوي المفسر

السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الفراصاحب الفنون
الجامعة والمصنفات النافعة مع الزهد والورع والقناعة
باكل الخبز وحده فلما لم في ذاك اكله بالزيت يفقه بالقاضي حسين
وبالمروزي وسمع الحديث على جماعة ثم برع فصنف التصانيف النافعة
منها معالم التنزيل والجمع بين الصحيحين والمصابيح وغيرها وضيف
المطابيف النافعه منها معاشر التنزيل في الفقه التهذيب وشرح

السنة وكان لا يلقى الدروس الا على ظهار توبه ثم درّس ودرس
عند شيخه القاضي حسين وسنته الى ان تقرّر هو وقبل له القراءة اما
كان يصنعه القراء فيها توفي ابو محمد الحريري وهو القسم على البصرة
حامل لواء البراعة وفارس النظم والنثر شهادة مقامات المشتملة
على العجائب الغرائب والملقب بالفضل التام عند الخاص والعام
وسبب وضعه لها انه كان في مسجد بمحلة بني حرام بالبصرة فدخل
عليهم شيخ ذو طمرين حسن العبارة فسأله من اين انت فقال من سروج
وكتبني بابي زيد فحمل الحريري المقامة الحرامية وعزاها الى
ابي زيد السروجي فاشتهرت وانتهت الى الوزير رئيس
نصر الفاشاني وزير المسترشد فاعجب بها وسأله ان يعمل
على منوالها فانتهى خمسين مقامة وقيل انما سأله اياها
الوزير ابو علي الحسن ابن ابي علي المعري واليه اشار الحريري
في الخطبة وانما سمّيت بالحرث بن همام فاراد به نفسه
واشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث
وكلكم همام وقيل ان الحريري عملها اربعين وحملها
الى الخليفة ببغداد فلم يصدقه الاعرابي فلما ادعاها له فافتضح
عليه الوزير انشأ رسالة فاوقع عليه فخرج خجلا وانصرف
الى البصرة فعمل عشرة مقامات وسيرهن الى الوزير واعتذر
من حضرة الديوان بالهيبة وكان الحريري يزعم انه من ربيعة
وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان مسكنه لسان بلدة
فوق البصرة كثيرة النخل شديدة الحر وكان له بها تاريخ بيت عشر
الى نخلة ومسكنه منها بسكة بني حرام وله تاريخ للمقامات
صدر رمضان الغبور وقيل رمضان الصدور وله درة
الغواص في اوهام الخواص وملحة سماها الاعراب وسرّحها
وديوان ورسايل وشعر وكان مع فضله وعلو طبقته قبيح

المنظر

المنظر جاء عليه ليأخذ عنه فلما رآه استوهل فهم
الحريري فانشد

ثمانيات اول ساعة قمر ٭ وزايد الجبهة خضرة الدمن
فاختر لنفسك عبدا غير ذي رجل ٭ مثل المعيدي فاسمع لي ولا ترني
والمثل في المعيدي شايع وهو قولهم سماعك بالمعيدي
خير من ان تراه وله في المقامات اختراعات لم يسبق الى منوالها
وقد اعترض عليه اليافعي في قوله

لا تزر من تحب في كل شهر ٭ غير يوم ولا تزده عليه
وذكر ان ذلك يختلف باختلاف احوال المزورين فمنهم من يتبجح
ان يزار كل يوم كالشمس ومنهم كل اسبوع كالجمعة وبعضهم
في كل شهر كالهلال وبعضهم في السنة مرتين كالعيد ورد عليه
بيت عشرة وهي مما يذم شاعر الخليفة المسترشد
بالله الى دبيس الاسدي وكان قد طغا ونهب البلاد وهمّ
بنهب بغداد فهزمه الخليفة وقتل من عسكره خلقا واسعا
ودبيس الذي مثل به الحريري في قوله

وهبك القرني اويس ٭ او الازدي دبيس

وفيها مات الحافظ الكبير ابو نعيم عبد الله بن علي الحداد
مؤلف اطراف الصحيحين وكان مفيد الرحالة محسنا اليهم
زاهدا عابدا فاضلا تامة وفيها ابو بكر غالب بن عبد الرزاق
بن غالب الغرناطي كان حافظا للحديث وطرفه عارفا بالعلل
قيل انه كرر البخاري سبعمايه مرة وفيها ابو الفضل احمد بن
محمد الميداني النيسابوري الاديب اللغوي اختص بصحبة الواحدي
المفسر وقرأ عليه وله في اللغة تصانيف مفيدة منها كتاب
الامثال لم يعمل مثله وكتاب السامي في الاسامي وسمع الحديث

وكان يستند

الجزء

وتنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساهو لكنفي بعد اير
فلما فشى عائبه فاجأني اياهل ترى صبحا بغير نهاري
سنة تسعين وخمسمائة استجازه بمرو الروذ ابو سعد بن السمعاني
صاحب خراسان وطلب عفو الخليفة وتشفيعه
وخمسمائة توفي السيد الجليل الربا بي ابو الفتوح احمد بن محمد
الغزالي اخو حجة الاسلام كان فقيها متفننا عليه في التصوف
وذكر بن ناصر انه اخذ زمن تجريده وكان مليح الوعظ فصيحا
سمعوا صاحب قول تام وعظ مرة بحضرة السلطان محمود
فاعطاه الف دينار واختص الحيا في مجلد سماه لباب الاحياء
وله الذخيرة في علم البصيرة وله كرامات وابنى عليه
ابن النجار وغيره من العلماء وله المعات الى ما اشار اليه الذهبي
من المحض عنه نقلا لمحمد بن طاهر المقدسي حيث قال انه كان
في غاية الكذب وكما قال وروى انه سئل سايل عن اخيه فقال
هو في الدار فوجد السايل في المسجد فاخبره بقول اجيبه
في الدم فقال صدق كنت افكر في مسالة الحيض توفي بقزوين
رحمه الله وروى ابو الفتح بن برهان بفتح الباء الموحدة وهو
احمد بن علي الشافعي بفقه بالغزالي والشاشي والكيا وصنف
الوجيز في اصول الفقه ودرس بنظامية بغداد وتوفي
الامام ابو بكر بن الوليد القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي
وطرسوشه من نواحي الاندلس صحب ابا الوليد الباجي
واخذ عنه وعن ابن حزم ورحل الى بغداد والبصرة وتفقه
على الشاشي المستظهري وعلى ابي العباس الجرجاني وكان
من اعيان المالكية صنف سراج الملوك وغيره واجتمع بالغزالي بالشام زمانا تجرد
وطلب مناظرته فقال الغزالي واترك ذاك لصبيه ما اعرف ان ترك الغالبة بالعلم مع
المفاخرة التي يستعلم فيها الهوى الصبيه مع صبي واسلم وفي سنة احدى وتسعين

وخمسمائة اقبل السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي لحرب
الخليفة المسترشد فنزل بجانب شرقي بغداد وتراموا بالنشاب
فصاح الخليفة يا آل هاشم فتحركت النفوس معه وخرج ومعه
جمع من صدقة الوزير وغيره فقدموا السفن دفعة واحدة
وعبر عسكر الخليفة وعسكر السلطان مسفولون بالنفط فولوا
هاربين وقتل كثير واسر كثير ورجع الخليفة ومعه نحو
ثلثين الف مقاتل ثم وقع الصلح وورد الخبر بان سنجر صاحب
خراسان قتل من الباطنية اثني عشر الفا وولى الخليفة بغداد
الامير عماد الدين زنكي من اشارة السلطان محمود ثم صرف بعد
اشهر الى الموصل لموت متوليها وتوفي ابو السعادات الهاشمي
العباسي العبد الصالح سمع من الخطيب وغيره ختم التراويح ليلة
سبع وعشرين ورجع منزله فسقط من السطح فمات عن ثمانين سنة
وفيها ابو الحسن الدينوري علي بن عبد الواحد اقرا مرشيوخ
ابن الجوزي وروى عن جماعة منهم عبد الله بن محمد البطليوسي
النحوي المتبحر في علوم الادب كان حسن التعليم للطلبة
وغلطه الفايدة منه صنف المثلث في مجلدين وما فيه دليل على
فضله وشرح ادب الكاتب وسقط الزند للمعري واسات
الجمل وديوان المتنبي ومن شعره

اخو العلم حي خالد بعد موته وابوصاله تحت التراب رميم
وفي سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة تملك عماد الدين
زنكي حلب وسار السلطان محمود الى عمه سنجر فاطلق له ديوان
صدقة وقال له اسال الخليفة ان يعفو عنه ويولاه الموصل
والشام وفيها توفي الحافظ ابو عبد الله بن احمد الاشبيلي
اختص بابي علي الغساني وكان عارفا بالحديث وعلله وفيها
عبد الكريم بن علي بن ابي طالب الرازي تلميذ الغزالي

كان مجودا في المذهب وكان فيه تصوف وتعبد وصلاح وفي
سنة ثلث وعشرين وخمسمائة التزم زنكي للسلطان
في كل سنة ثلثين الفا وخيلا ونيابا فاقره السلطان ونمى
وبس نواحي بغداد وقصد محمود فدخل البرية وفيها دخل
بهرام الاسماعيلي الشام واصل خلقا كثيرا وملك عدة حصون واقام
داعيا بدمشق فقتله نوري بن طغتكين ووضع السيف في الاسماعيلية
وفي سنة اربع وتسعين وخمسمائة التزم زنكي الفرنج بناحية
حلب وظهر ببغداد عقارب طيارة وفيها توفي ابو اسحق ابراهيم
بن يحيى الكلبي العدوي وغيره من بلاد الشام يعرف بغرة هاشم بن
هاشما جد النبي صلى الله عليه وسلم مات بها مسافرا سمع العدوي
من نصر المقدسي وغيره وله شعر حسن منه قوله
قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ٭ باب البدائع والبوائع مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى ٭ منه النوال ولا صليح يعشق
ومنه قوله اشارة منك يكفيني واحسنها والسلام
اما تراني وقد ضمت بديك يدي ٭ عناق وقد لاقى فم فما
حتى اذا طاح عنها الرط من دهش ٭ واخل بالضم سلك العقد في الظلم
تبسمت فاضا الليل فانقطبت ٭ حباب منتثر في صوء منتظم
وفيها محمد بن عبد الله بن تومرت الهرغي نسبة الى هرغة قبيلة
من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب وينسبون الى
الحسين السبط ويلقب بالمهدي وهو صاحب دعوة عبد المومن
بالمغرب نشا ببلده ثم رحل الى المشرق ولقي الغزالي وجماعة ونفق
في عدة علوم واقام بمكة مدة وكان كثير الاطراق
طويل الفكر مهيبا نساما في وجوه الناس عابسا لا يضحك سخي من
متاع الدنيا سوى زكوته وعصاه مقصده الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع احتمال الشاق في ذلك ولم تقتله بلدة

يسير ذكر

نصب ذلك حتى نسب الى الجنون ولما رجع للمغرب فانتهى الى
لمدينة احدى مدن افريقية دخل مسجدا واسرع نظره في كوة
مشرفة على الطريق فلا يرى منكرا الا خرج وغيره فتسامع به الناس
واستدعاه الامير وعرف محله في العلم والدين واكرمه وقرى
عليه في اثناء من العلم وساله الامير الدعا فقال له اصلحك
الله رحيلك ثم انتقل الى بجاية فوجدها عبد المومن بن علي
القيسي وهو مطلوبه وكان محدثا ومر قد اطلع على كتاب
يسمى الحفرة كاتبه الحفرة من المعز بنسب جعفر الصادق ورأى
فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى من ذرية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصفة وحلته وموضع قبائه ومونته
فلما سمع به من قدوم من بجاية وقته الاية الخامسة من
الهجرة وكان بن تومرت قد راى بالمشرق انه شرب البحر مرتين
ووقع في نفسه انه القائم بالامر فرأى انه دخل مدينة مراكش وسلطانها
بن الى سفين وكانت سيرته حميدة فانكر ان تامرت على ايدي الملك
على عادته وجرى له في ذلك قصة طويلة وكان حينئذ قد
صار له اتباع وشيعة منهم عبد المومن وكان قد عرفه لمقصده
فاحضر الملك وساله ما مقصده فتكلم بوعظ بالغ بكاه
الملك وخرج فقال مالك بن وهيب الابد لشيء اتهما الملك اقبل
نصيحتي واعقل هذا الرجل واصحابه وانفق عليهم كل يوم
دينارا والا تنفق عليه خزائنك ولا ينفعك فقال الوزير
يصح منك ان تبكي من موعظة ثم تمسكه وهو فقيه لا يملك
شيئا ثم اسقل من هناك المرسى مدينة وهو جبل واسع منيع فاكرمه
اهل الجبل واعقدوه ولما تمكن اظهر لهم ما تضمنه من الخروج
على الملك ورأى سعره بعض اولاده مع امه آباءهم فسالهم
عن ذلك فقالوا ان للملك عليك خراجا فتاتي مما لبنكه

وما علموا على بعض نسائنا فقال لهم اذا جاؤا فحملوا بينهم وبين
ما اردوا فاستوهم الخمر واذ نرني فعلوا ثم اذنوه فقتلهم
جميعا فلما انتهى الخبر الى الملك حضر جيشا لحربهم فلم ينالوا منهم ما
اراده ورجعوا خائبين فتمكن حبه في قلوب الجند وكان ذلك انه
كان واطئ رجلا من علماء اصحابه وفضلهم وامرهم ان يدعي العجمة والبكنة
بحيث لا يحسن شيا حدهم اقامته عندهم ثم امر هؤلاء ان يصلي الصبح
ويظهر معرفته جملة في صورة مسلم لقبه اباه يتضمن كرامة
او معجزة للداعي وفيها اخلاق كثيرة دعاوي تبدد
على الزندقة وفساد الدين فتمكن حبه حينئذ في قلوب اهل الجند
واجتمعت كلمتهم عليه فحضر جيشا قدر عشرة الاف فراجل
فيهم عبد المؤمن والرأي للرؤيا فاحضروا مراكش شهرا ثم كسروا
كسرة شنيعة وقتل منهم خلق فيهم الراي للرؤيا وسلم عبد المؤمن
فلما قرب الحبر الى اسامرث وهو في مرض الموت اوطى وصية الى
اصحابه لان العاقبة بهم والحرب بحال في كلام طويل ثم توفي ودفن
بالجبل وصار قبره مزارا عظيما وكان ربعة اسمر عظيم الهامة
حديد النظر قيل وكان له معرفة بالرمل حدد النظر قدامه في
الثري وهمته في الثريا ثم استقبل عبد المؤمن الفتوحات
واخذ تلمسان ثم فارس ثم سلا ثم سبته ثم مراكش واستد ملكه
الى بلاد المغرب انتهى ما ذكره صاحب الاصل من قصة ابن اسامرث
مختصرا ملخصا وحاصلها العجب من تناقض احوال هذا الرجل حيث
وصف بالعلم والزهد والانكار دائما على كل حال والمذهب
السبي مع الورع بحيث لا يأكل ولا ينام الا من غزل اخته وتم على ذلك
حتى مات مع التزوير في المنام المذكور سوى ذكره
والخروج على هذا السلطان الموصوف بالعدل وحسن السيرة
مع الاقدام على الحروب الهائلة والملاحم العظيمة والله اعلم

مدة

فارس

دائما

وراجع الورقة

وهو له ما نوه الله العلي العظيم ولقد عجبت من صاحب الاصل
حيث حكى ما اخذ ذلك من كتاب الحجة المنسوب الى جعفر الصادق
على علم الباطنية وهو جمع ماخناجون الى يوم القيمة واهل السنة
وبحاجة الى ذكر وكبير من الزيدية والشيعة منكرة عليهم وقد
قال سعد بهزون الجبار السريدي

الم تران الرافضي تفرقوا ٭ فكلهم في جعفر قال منكرا
فطايفة قالوا امامهم ٭ طوايت سمته النبي المطهرا
وطايفة قالوا نصه حذ حقهم ٭ بريث الى الرحمن ممن تجترا

يعني بذلك كتاب الجفر والله اعلم وفي سنة خمس عشر
وخمسمايئة توفي الشيخ الكبير الولي الشهير حماد بن مسلم الدباس
كان اميا وفتح الله عليه بالمعارف اللدنية فصار قدوة للمشايخ
الكبار وكرمت به الاصاغر وممن تخرج به الشيخ عبد القادر
الجيلاني وله كرامات عديدة ومنها الشيخ الفقيه محمد بن
عبد ويه المدفون بجزيرة كمران من اليمن بحر القلزم تفقه بالشيخ
ابي اسحق بغداد وقرا عليه كتابه المهذب وكتبه في الاصول
واحكمه وهو اول من ادخل بالمهذب اليمن وكان سكن عدن
ثم انتقل الى مزيد في دولة الحبشة فلما دخل مفضل بن ابي
البركات بعسكر من العرب انتهب ما لابن عبد ويه كان
يتحرفه في جملة من انتهب ثم خرج الى كمران واقام بها الى ان
توفي وقبره هناك مشهور مزور وكان زاهدا عابدا ورعا
لا ياكل الا رزا ياتي من بلاد الهند وكان عبيده يسافرون
الحبشة والهند ومكة وعدن للتجارة فاخلفه الله ما لا
عن ماله المنهوب وكان ينفق على طلبة العلم وكانت طريقته
سنية سنية وله تصنيف في اصول الفقه يسمى العرشاد وكان
له ولد عالم في الاصول والفقه يسمى عبد الله تفقه بابيه ومات

قبله وترثاه بقصيدة فقالت

امن بعد عبد الله نجل محمد ... يصبب دموع العين من كان مسلما

وقد غاض بحر العلم مذ غاب شخصه ... ويكبو به الجود من بعده ظما

وله ذرية تشهد احيا وابرارا وابتلي في اخر عمره بذهاب

بصره فاني بقداح فاني وانشد

وقالوا قد دهاها بتيك سوء ... فلو عاجته بالقدح زالا

فقلت الرب مختبري بهذا ... فان اصبر انل منه النوالا

وان اجزع حرمت الاجر منه ... وكان خصيصتي منه الوبالا

واني صابر راض سكون ... وليست مغيرا اما قد انالا

صنيع مليكنا حسن جميل ... وليس لصنعه شيء مثالا

ورثي غير منصف بحيف ... تعالى ربنا عن ذا تعالا

وروي انه لما قال هذه الابيات اعاد الله عليه بصره

وفيها ابو العلاء زهير بن عبد الملك الايادي الاشبيلي طبيب

الاندلس المصنف حدث عن ابي علي الغساني وجماعة وله شعر

رايق ورياسة عظيمة واموال عميمة وهو احد شيوخ ابي الخطاب

بن دحية وكان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة مع

معرفة الطب التامة واهل بيته كلهم وزراء علما سنة

ست وعشرين وخمسمائة كانت وقعة هايلة بين

ملوك السلاجقة سنجر وابن اخته مسعود قتل فيها اربعون

الفا وقاد مسعود نفسه الى بين يدي عمه وعفا عنه وردده

على عمله وفيها ابو السعد محمد بن عبد الله العكبري روى عن

عن الجوهري والقاضي ابي الطيب والماوردي وعبرهم ورث

سنة ثمان وعشرين وخمسمائة قدم رسول السلطان

سنجر السلجوقي على المسترشد بغداد فاكرمه وارسل معه خلعة عظيمة للخليفة

بمايه وعشرين الف دينار وعرض المسترشد جيوشه فبلغوا احد عشر الفا

... عظيمة وحدث وتوفي ... ووهبته الملوك وبما توفي الشيخ الكبير

... توفت خمس عشرة سنة ... مدينة سنة ذكرها الخطيب وفيها

... شيخ الشافعية ... علي الفارقي ... وحسن بن ابرهيم بن علي محمد بن بيان الكازروني

... محمد بن علي ابو علي الفارقي ... على مؤلفه ابن القيسراني وجمع من

... حضر عند ذي حضر المسلمة وجماعة وولي قضا واسط وعليه تفقه

... الخاص ابو غصون وصنف كتاب الفوايد على المهذب وفي سنة

... وفيها توفي الخليفة المسترشد ومحمد صاحب همدان

... الخليفة واسر وساء بعمه الى مراغة فوثب عليه رسل بن سنجر

... قهره وقاربه ان رسل الخليفة ... سنجر في ركابه فاستأذنا عرضه جماعة من

الباطنية فقتلوه ودفن بطاهر مراغة وجلس السلطان للعزا وقيل ان محمودا

هو الذي دس الباطنية واقام اليه بغداد ذماما للروح اياما وقدم خلافة

... سنة وعشرين وخمسمائة وفيها ... بن صدقة الازدي كان مقدما

... سنة وتصدق وفيها ... بن صدقة الازدي كان مقدما

... استفحل امره في العرب فساربهم وخرج على المسترشد ودخل

... خراسان والشام والجزيرة قتله السلطان مسعود واياه عنى الحريري

بقوله او الازدي ببيش وكان في زمنه فرام القرب اليه

وله نظم حسن منه تمتع بايام السرور فلزمها ... عذار الامالي بالهموم تشيب

وفيها الشيخ الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب

تاريخ نيسابور وجمع الغرايب والمهم في شرح مسلم حدث عن جده

لامه ابي القاسم القشيري وطبقته وكان اماما في الحديث والادب

والبلاغة وقاضي الجماعة محمد بن احمد العيسى الفرطبي المالكي روى عن

ابي علي الغساني وغيره قتل مظلوما بجامع قرطبة في صلاة الجمعة

وكان وسنا حاشعا والحافظ الرواية ابو عبد الله محمد بن الفضل

الفراوي الصاعدي النيسابوري يقال فيه للفراوي الف

راوي روى عن الاكابر وتفرد بكتب كثيرة وصار مسند

خراسان فقه بامام الحرمين وغيره وبج واظهر العلم بالحرمين

وعاد الى بخارا بورقد درس بها صحيح البخاري من روايته وصحيح مسلم عن عبد الغافر الفارسي وصحيح ابي عيسى والبيهقي
والقشيري عن الفراوي بضم الفاء نسبة الى قراوة بلدة بنواحي خوارزم
بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المامون وتوفي سنة ثلثين
وثلثمائة توفيت الحافظة المقرئة المعمرة فاطمة بنت عبد الرحمن صحيح
مسلم وعاشت سبعا وتسعين سنة وفيها قال الخليفة الراشد بن
المسترشد باصبهان وكان قد خلعه السلطان محمود فارتحل الى
خوارزم لمراعاة بنى كثيرا فرق له من هناك وسار معه السلطان داود
بن محمود وتمرض هناك فوثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه
وفيها مات الفقيه سالم بن عبد الله البيهقي بلده ذي اشرف وكان
امام جامعها وفي سنة تسع وثلثين وخمسمائة توفي هبة
الله بن الحسين الشاعر المشهور المبدع في علم الفلك نسبة الى الاصطرلاب
كلمة يونانية معناها ميزان الشمس قيل اول من وضعه بطليموس
وسببه انه كان معه كره فلكية وهو راكب فسقط فداستها
دابته فتصورت على هيئة الاصطرلاب وكان عالما بالرياضة
يزعمون ان هذه الصورة لا ترتسم في جسم كري على دائرته وتحصل
منه ما تحصل من الكرة فوضع الاصطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى
احد من المتقدمين الى هذا القدر بيانا في الخط ولم يزل الامر مستمرا
على استعمال الكرة والاصطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف
الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين وهو شجرة في
هذا العلم ان المقصود من الكرة والاصطرلاب في خيط فوضعه
وسماه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد اعطاني بعض
وضعه فاصلحه الشيخ كمال الدين وهذبه والطوسي اول من
اظهره في الوجود فصارت فوجد في الكرة لانها تشتمل على
الطول والعرض والعمق في السطح الذي هو مركب من الطول

والعرض بعد عمق ويوجد في الخيط الذي هو عبارة عن الطول
فقط ولا يتوهم سوى السمت فقط ولا يتصور ان يعمل فيها شيء لانها
ليست جسما ولا سطحا ولا خطا بل هي طرف الخيط كما ان الخيط طرف
السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تجزى فلا يتصور ان يرسم فيها شيء
وهذا وان كان خروجا مما نحن بصدده فلا يخلو من فايدة ان شاء
الله فان العلم بالشيء خير من جهله وفيها عبد الجبار بن محمد الخوارزمي
وخوارزم قرية مسقف وخوارا يضاف قريه بالري وكان الخواري
اماما جليلا سمع الواحدي وغيره وفي سنة خمس وثلثين
توفي الحافظ ابو القسم اسمعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الطلحي
امام الحرمين الابهد باصبهان املا قريبا من ثلثة الاف مجلس
وصنف التفسير في ثلثين مجلدا كبارا وغير ذلك في فنون وفيها
صاحب تجريد الصحاح رزين بن معاوية الاندلسي الحافظ طيبته
في التجريد وديباجته تدل على سعة حفظه وتوسعه في علوم
النقل وفيها الشيخ الكبير والاسرار والمعارف ابو يعقوب
يوسف بن ايوب الهمداني تفقه على الشيخ ابي اسحق وبرع وناظر
ثم ترك المناظرة واشتغل بدعوة الخلق الى الحق فعم النفع بدعوته
وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وسأله فقيه يعرف بابن
السقا عن مسالة فقال له الشيخ اجلس فما رأيتك من كلامك رائحة
الكفر وقد كان احد القراء ببغداد انه ينتصر وحاشا عليها
نعوذ بالله من سوء الخاتمة وذلك انه خرج بلد الروم مرسولا من الخليفة
فاقتتن به ملك فطلب زواجها فامتنعوا الا ان يتنصر فتنصر و
ورأى بالقسطنطينية مريضا وبيده خلق مروحة ندبت بها الذباب
عن وجهه فسئل عن القرآن فذكر انه نسيه الا الله واحدة ربما
يرد الذباب كفروا لو كانوا مسلمين وذكرت حكاية ابن السقا في
كتاب مناقب الشيخ عبد القادر وان ابتلاءه كان بسبب اساءته

الى بعض الاولياء يقال انه الغوث فالله اعلم توفي ابو يعقوب عن
اربع وتسعين سنة في طريق مرو ثم دفن ونقل الى مرو بعد ذلك وفيها
ابو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي صاحب كتاب قلائد
العقيان ترجمه فيه شعراء المغرب وتراجمهم قال من رحيقه
وكان مخلوع العذار في دنياه وكلامه كالسحر الحلال والماء الزلال
قتل ذبحا في مراكش باشارة ابن ياسفين الملك في سنة ثلث
وثلثين وخمسمائة قتلت النزل الكثرة من عسكر السلطان
سبعمائة الف او اكثر واسرت زوجته ودخل بلخ في سنة اثنتين
وفيها الامام احد الاعلام محمد بن علي التميمي المازري في نسبة الى
مازر بليدة صقلية وكان دائن من ائمة المالكية وله المعلم
بفوائد مسلم ومنه اخذ القاضي عياض شرحه الاكمال توفي بالمهدية
عن ثلث وثمانين سنة وفيها الشيخ كبير المقام ابو العباس
الصهاجي الاندلسي الصوفي العارف بالقراءات وجمع الروايات
كثيرا بجوه فتوهم السلطان انه خرج عليه باستدعاه
الى مراكش فمات في الطريق وفيها الشيخ العارف ابو الحكم
عبد السلام بن عبد الرحمن بن ابي الرجال اللخمي الاشبيلي مفتي
العلم وشرح الاسماء الحسنى مع الزهد والعبادة توفي بمراكش
ودفن الى جنب ابن العريف وفي سنة سبع وثلثين توفي
ابو الفتح بن البيضاوي وهو القاضي عبد الله بن محمد بن محمد
بن محمد اخو قاضي القضاة ابي القسم الرنعي وفيها ابو المظفر
عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني التجيب بن التجيب بن
بن التجيب وبه خاتمه اهل مرو الثقات الظاهر وارباعلى من
تقدمه وانتهت اليه رياسة مذهب الشافعي رحمه الله وفيها
مات صاحب المغرب علي بن يوسف بن ياسفين وكان من اية
الهدي علما وعملا لكن قيل هو الذي امر باحراق كتب الغزالي

والله

وعليه خرج من مات وتولى بعده ولده وفيها الامام الاوحد
المتفنن المتقن ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي
جاور بمكة زمانا ولذلك الف جار الله وكان سقطت احدي رجليه
من الثلج في سفر فاعد معضرا فيه جملة من الاعيان بذلك ليلا
يطن به ريبة وقيل انه قطع رجل عصفور فتالمت امه ودعت
عليه فسقط عن دابته وانكسرت رجله واقتصت حاله القطع
وكان من ائمة الحنفية معتزلي العقيدة واستفتح خطبة كتابه
الكشاف بقوله الحمد لله الذي خلق القران فقيل له اذا تركته
هكذا اجمل فاصلحه بقوله الذي انزل القران وقيل انما
اصلحه غيره وله المفصل في النحو وغيره وعظم صيته في علوم
الادب وسلم مناظروه له ومات وله احدي وسبعون
سنة وفيها توفي شيخه ابا مضر

وقابله ماهه البدر التي تناقبل من عينك سمطين سمطين
فقلت لها البدر الذي كان قد حبني ابو مضر اذ اي تساقط من عيني
وفيها وقيل التي بعدها ابو منصور موهوب بن ابي طاهر
الجواليقي البغدادي صاحب فنون حقق فيها منها سراج
ادب الكاتب ونثر درر الغواص للحريري واخذ الناس عنه علما
جما وفيها توفي وقيل هما لابن الخشاب

وورد الوري سلسال جودك فارتوا ووقفت خلف الورد وقفة حائم
حيران اطلب غفلة من وارد والورد لا يرداد غير تزاحم

وفي سنة اربعين وخمسمائة توفي عماد الدين زنكي الاتابك
الملقب بالملك المنصور صاحب الموصل وحلب وما اليهما بعوض
السلطان محمود ورسم المسترشد الخليفة وثب عليه ثلثة
من غلمانه من الباطنية وقتلوه وملك بعده ابنه عازي
الموصل وملك حلب وتواجها ابنه الاخر محمود ثم ورثا الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان زكي من كبار الدولة السلجوقية وكان شجاعا مهيبا للصدمة
وفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة توفي ابو الحسن بن
الابنوسي احمد بن الابنوسي احمد بن عبد الله البغدادي الشافعي
الوكيل سمع وتفقه وبرع وقد اعلم الكلام فاغزل ثم لطف
الله به وراجع السنة وسمعا الشريف ابو السعادات المعروف
بابن البصري هبة الله الحسني البغدادي كان متضلعا من علوم
الادب صنف الحماسة ضاهى بها حماسة ابي تمام وله في النحو تصانيف
وكان يحب الطالبين والكرخ ساكنه عن والده وقد ورد الوزير
بغداد وجاء فذهب اليه ابو السعادات مسلما واسنده
كانت مسائله الركبان تخبري عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد رأى بصري
واسان للقسم بن هاني فقال الزمخشري لما قد مر بذكر
البطاي على النبي صلى الله عليه وسلم قال له بازيد ما وصف
لي غيرك ومن شعر الشريف في حرح الوزير نظام الدين بن
المظفر هذا الصدر والعذير الطاح فاحفظ فوادك اني لك ناصح
وفي سنة ثلث واربعين وخمسمايه نازلت الفرنج دمشق
واستشهد بطايفة وضرع المسلمون واخرجوا المصحف العثماني
الى صحراء الجامع فاغاثهم الله فقتلوا قسيس النصارى وحماره
وانهزمت الفرنج واصيب منهم خلق واحترقت الصلبان والحمد
عاري واخوه نور الدين محمود اهل دمشق في عشرين من الشا
وفيها ابو اسحق الغنوي ابرهيم بن محمد بن سفان الرقي الصوفي
فقه بالغزالي وغيره وهو راوي خطيب بانة وفيها
ابو بكر بن العربي المالكي الامام وهو ابو بكر بن محمد بن عبد الله
الاندلسي المعافري الاشبيلي رحل الى المشرق والشام وتفقه
بالطرطوشي وصحب الغزالي والشاشي وغيرهما ثم عاد الى اشبيلة

يعلم حرفا منه

القاضي عياض
مصنف الشفا

يعلم جم ناصحه الناس به نفعا قائما حسن مغاثره وكرم نفس واستقصى
بلده نكاية امده بره بالعدل والانصاف ثم صرف عن القضا
فاقبل على نشر العلم وله مصنفات منها عارضة الاحوذي في شرح
الترمذي والعارضة القدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشي
لحدقه وتوفي سنة ثلث واربعين وخمسمايه وتوفي احمد
بن محمد الارجاني قاضي سرخس ومحتدمه في الغرب وكان جيد
الشعر منه احب الرد ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم
مرة تريثه ومرة لكل هول وهل كل مرة تدوم
والبيت الاخير يقرا معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شي من معناه
ومما من لفظه وفيها القاضي الامام العلامة الفهامة ابو الفضل
عياض بن موسى اليحصبي احد الحفاظ الاعلام سمع من ابي علي بن
سكرة وابي بكر بن عتاب وطبقتهما واجاز له ابو علي الغساني وولي
قضاء سبته مدة ثم قضى غرناطة وصنف التصانيف النافعة منها
الاكمال في شرح مسلم كمل به شرح المازري ومنها الشفا الذي
لم يسبق الى مثله ومنها مشارق الانوار في غريب الصحيحين
والموطا وكان امام وقته في علوم شتى مبرزا في الذكاء والشعر
حسن منه اما يعلم اني منذ لم اركره كطايرخانه ريش جناحين
فلا قدرت ركبت البحر حوكم فاني بعد كم عني جناحين
وفيها سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي ملك الموصل
ونواحيها من ديار ربيعة وملك اخوه نور الدين محمود حلب وما
والاها وكان غازي مبطونا على خير وصلاح ولم تطل مدته
في الملك وتوفي سنة خمس واربعين وخمسمايه وصار
نور الدين محمود بن زنكي دمشق فخرج الله صاحبها مجير الدين
ابا سعيد بن الصوف فخرج عليهما ورجع وقد احمد الناس لدينه
وفيها مات عبد الملك بن ابي نصر الحيلاني ثم البغدادي الشافعي

كان صالحا يأوي الخراب ليس له مسكن معلوم ولا قرب مشهور
نقد على الروياني وغيره وفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة
توفي الأسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القسم القشيري خطيب
نيسابور ومسند هاسمع من جده حضورا ومن جدته فاطمة
بنت الشيخ أبي علي الدقاق في سنة سبع وأربعين توفي
المقري الأستاذ أبو عبد الله محمد بن الحسن الداني تصدر للإقراء
وانتفع الناس به وسارك في علوه رحلة وولي خطابة بلده وفيها مسعود
بن محمد بن ملك شاه السلجوقي استقل بالملك وامتدت أيامه
وكان منهمكا في اللهو لين بحانبه فرق مملكته على أصحابه ولم يبق
له سوى الاسم وفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
خرجت التركمان على خراسان وهم نحو مائة ألف بما وراء النهر
واستباحوا عسكر سنجر السلجوقي وأسروه وهجموا نيسابور
وأخذوا بلخ وفيها أخذت الفرنج عسقلان عنوة وفيها
توفي الزاهد العابد أبو العباس أحمد بن أبي غالب البغدادي
زاره السلطان السلجوقي في مسجده فتشاغل عنه بالصلوة
وما زاده على أن قال له يا مسعود اعدل واحرم بالصلوة
فبكى السلطان وتاب وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الكريم
الشهرستاني المتكلم الأشعري الفقيه في عدة علوم وبرع في
علم الكلام وصنف فيه كتبا منها نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب
الملل والنحل وعظ ببغداد فالقى له القبول وسمع الحديث من
ابن المديني وكتب عنه ابن السمعاني وعظم صيته في الدنيا
وشهرستان اسم لبلدين الأعلى شهرستان بين نيسابور
وخوارزم والثانية قصبة ناحية بنيسابور بفارس والثالثة
مدينة على نحو ميلين من أصبهان روى الشهرستاني بإسناده
عن النظام البلخي ابرهيم بن سياره كان يقول لو كان القرآن

صورة

أبوم

صورة لا دينا لها القلوب والهدد الجبال ولحم البغضا اقل ترها
من جملة وفيها الامام العلامة محيي الدين محمد بن يحيى النيسابوري
شيخ الشافعية صاحب الغزالي انتهت اليه رياسة المذهب بخراسان
ودرس بنظامية بغداد نيسابور وهراة ومن تصانيفه المحيط شرح
الوسيط والاستقصاء في مسائل الخلاف وكان له حظ في المذكرة
وفيها يقول أحد تلامذته

رقاب الدين والاسلام تحيى ... بمحيي الدين من وكانا ابن يحيى
وكان الله رب العرش يلقى ... عليه حين يلقى الدرس وحيا

قتله الغز التركمان شهيدا لما اسروا على نيسابور رحمه الله
وفيها شيخ الضفيه ببلده الخطيب أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن
الكنيهني المروزي أحد من روى البخاري عن محمد بن أبي عمران
وفيها البوشنجي وهو عبد الرحمن بن محمد الجرجرائي الفقيه
الشافعي تفقه على أبي نصر القشيري وغيره احترق في فتنة
الغز بمرو وفي المنارة وفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة
نزل المختار جي علي من مهدي الجمري إلى تهامة اليمن مستحيا
دما الناس لاعتقاده التكفير بالكبائر وكان قبل قيامه يظهر
النسك ويطعم الطعام كما روي عن الشيخ كبير الأحوال عبد الله
الأسدي قال كنت معتكفا ببيد انا والشيخ الصالح أبو
العباس أحمد بن أبي بكر الصباغ ونفع الله به فسمعنا
بصدقات من مهدي وصيته فبرزنا إليه فوجدناه يطعم الناس
فوجا فوجا وهو في سهوه من حسب النخل يطلع يدوجها فلما
وقفنا ببابه قال لنا أصحابه اصبروا الامام صلوات الله
عليه فلما دخلنا عليه بشر ببناشة عظيمة وذلك في دولة
الجستة ثم قدم لنا الطعام فكرهناه وقلنا نحن صيام فقال
اريد ان تصحبوني الى مسجد الغارة فسرنا جميعا الى المسجد

فوصلنا وقت الضحى فركبنا وقعدنا فاقبل زيلعي يمشي على
الماء البحر فلما دخل زعق بن مهدي واستحار منه فقال له ياشيطان
يافتان تيد خل هذا المسجد المبارك والله لا ترحن الناس منك فاستحار
بنا وخرج الرجل على حاله يمشي على الماء اقبل يدوي طويلا ويبدو عصى
فصاح ايضا على ابن مهدي وقال ياشيطان يافتان يا تحمل في
هذا الموضع المبارك اليوم ارتح الناس منك وحمل عليه ليضربه
فسئلناه بالله ان يتركه فركع وودعنا فقال ابن مهدي اريد ان
ترد اني الى المكان الذي كنت فيه فكرهنا فلم نزل بنا حتى صحبنا
الى موضعه الاهواب ساحل البحر فلما كان سنة اربع وخمسين قدمت
عساكره واظهر مذهبه الردي وفيها جاءت الاخبار ان السلطان
محمد شاه السلجوقي قاصد بغداد فحسد الخليفه المكتفي وعرض
جيوشه فزادوا على اثني عشر الف فارس وضعف عزم محمد شاه وخامره
عليه بعض امرايه ولحاوا الى المكتفي وسيجيئ بعد في اسر العراق تركمان
وفيها اخذ نور الدين محمود دمشق من مجير الدين بن محمد بن بوري
بن طغتكين على ان يعوضه حمص فلم يف له فغضب وسار الى بغداد
فاكرمه الخليفه وبعث الخليفه بالسلطنة لنور الدين وفيها
توفي ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري
كان راسا في معرفة الشروط حدث بمسند ابي عوانه مات
جوعا بنيسابور في فتنة العز وفي سنة خمسين وخمسمائة
توفي الامام ابو العباس احمد بن معد التجيبي الاندلسي الاقليشي
صاحب كتاب النجم الساطع ابا الوليد بن الدباغ وطايفة وكان
دين عارفا زاهدا قليل التصانيف مفيدة وشعر في الزهد
وفيها محدث العراق ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي البغدادي
برع في الحديث واللغة روى عن خلق منهم ابو الفرج بن الجوزي
فاكثر عنه وكان سافيرا متحفظا وخلف بلغة دنانير

وكبار فقها

وفي

وكبار فقها وبعبقر الفقيه الزاهد الصالح عمر بن عبد الله
بن سليمان السريتي اليمني توفي بمكة حاجا وابو الطاهر بن يحيى العمراني
انه كان قد اصابه بشراب في وجهه فارتحل الى حبله متطببا لها
فراى قد ومه اليها عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فقال له
يا روح الله امسح وجهي فمسحه فاصبح معافا وفي سنة اثنتين
وخمسين وخمسمائة حاصر السلطان محمد شاه بغداد شهرا
ونهض المقتفي وفرق الاموال وعمل ثمانية وعشرين الف قارورة
للنفط ثم ان السلطان قلب مزهم وجاء الخبر باخذهم ان فرج
خايبا فيما توفي سنجر السلجوقي سلطان خراسان اعظم ملوك
عصره خطب له بالعراقين وارمينيه والشام والموصل والحرمين
وخراسان وديار بكر وغيرها وملك من الذهب ما لا يملكه غيره
وفيها هزم نور الدين الفرنج عند صعد وكانت ملحمة عظيمة
وفيها القاضي ابو بكر بن محمد بن عبد الله الشافعي حضر موته صاحب
البيان وقال مات المروة اخر الفقه عن زيد اليفاعي وكان
عالما شاعرا روى عن ابيه في حيوته ورثاه فقال

جوار الله خير من جواري ... لدار الخلد خير دار اري

وكان للقاضي ابو بكر جاه عظيم عند الملوك وسعاه خلص فيها
اليمن من الخراج والمطالبة ولما قدم القاضي الرشيد من مصر استقبله
الى اليمن اكرمه القاضي ابو بكر اكرامه عظيمة وحكي
ان الرشيد استاذن هو والجليس ابو المعالي على بعض الوزراء
فاعتذر ثم عاوده فاعتذر فانشد الرشيد

توقع لايام الليالي زوالها ... فما قليل سوف تكرحالها

فلو كنت تدعو الله في كل حالة ... لتشفى عليهم ما امنت زوالها

وقال صاحبه

لئن انكرت عنا ايام حامنا ... لعسكر هذا الزحام

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فعين الدهر عنكم لا تنام
توفي ابو الحسن العكبري
فنكب ذلك الوزير نكبة عظيمة
الشافعي مفقه على ابي بكر الشاشي ودرس وافتى وشرح التنبيه
وفيها ابو عبد الله بن حمس الحسين بن نصر الموصلي الجهني الملقب
تاج الاسلام اخذ الفقه عن الغزالي وقضى مرحه مالك من طرق
ثم رجع الى الموصل وصنف كثيرا وسكن قرية في الموصل ورا القرية
التي فيها العين المعروفه بعين الصاوة التي يسع الاستحمام بها
من الفالج والفرح البارد مشهور هناك وفي سنة ثلاث وخمسين
وحسمايه توفي الفقيه الامام الورع الزاهد عمر بن اسمعيل بن
يوسف اليمني اخذ عن الامام زيد بن الحسن الفايشي المهذب
واصول الفقه وصحب يحيى بن ابي الخير صاحب البيان في المطلب
وفيها توفي مسند الدنيا ابو الوقت عبد الاول الهروي الصوفي
الزاهد كان عاما مكثرا من الحديث عالي الاسناد الى الاحقاد
بالاحداد سمع البخاري ومسند الدارمي وعبد بن حميد عن جمال
الاسلام الداودي سنة خمس وستين واربعمايه وصحب شيخ
الاسلام الانصاري وخدمه ودخل بغداد فازدحم الناس عليه
لانه اخر من روى في الدنيا عن الداودي وكان طاهر
الديانه مجابا للرواية ولد بهراة سنه ثمان وخمسين واربعمايه
وتوفي برباط فيروز وصلى عليه بالجامع ببغداد وقام الناس
عليه الشيخ القطب عبد القادر الجيلاني ودفن بالسويدية
الى جنب الشيخ دوم وفيها توفي الامام العلامه عبد الله يحيى
الصعبي عن ثمان وسبعين واحدي وثمانين سنه وكان مدرس
سهمه وقد نفقه عليه خلق باليمن وكان صاحب البيان
البيان محبه ويقول له شيخ الشيوخ وحضر جنازته يوم مات
ومروي ان اناسا وقعوا عليه في طريق وضربوه بالسيوف فلم

نقطع سيوفهم

نقطع سيوفهم فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا سورة يس قال ابن
سهمه والمشهور انه كان يقرا قوله تعالى ولا يؤده حفظهما فاتاه
خير حفظا الاية وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك
تقدير العزيز العليم ايات الحفظ وسببه انه وجدها
في عين شاة معلقة والذيابات تلاعبها لا يضرها صنف الصعبي
كتاب التعريف في الفقه واحتراز المذهب وكان يقول كفاية
ومايحتاج اليه رجل من شايخ بني يحيى من يافع قال اليافعي
رحمه الله سامع يقولون اهل يحيى واهل عيسى واهل موسى ثلثة
بطون لهم عز وشرف فاهل موسى احوالي وفيهم الكرم والمشيخة
واهل يحيى احوال بني عمي وفيهم العز والبحث ولا يزال الحرب بينهم
وبين اعدايهم وفيهم الفقيه الولي ابو بكر اليحيري الذي كان
السلطان المويد في طوعه فاستدرك الفقيه حسن على
اليافعي وعلطه في مايه علين ونسبه الى الزندقه لكونه من
اتباع ابن عربي والله اعلم بحاله وفي سنة اربع وخمسين
وخمسمايه وقعت فتنة بيسابور بين الشافعيه والعلوية
ومعهم العلويه الحنفيه ووقع القتل بالشافعيه وحرقت مدارس
الفريقين وفي سنه خمس وخمسين وخمسمايه توفي المقتفي لامر
الله الخليفه ببغداد وكان خليفا بالخلافه كافيا لما تولاه وكان
وزيره علي بن طراد ثم ابو نصر بن جهير ثم ابن عبيس وصحبه
ابو المعالي بن الصاحب وجماعة بعده وكانت دولته خمسا وعشرين
سنه وبويع بعده ولده المستنجد بالله وفي [illegible] وخمسين
وخمسمايه توفي طلايع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير
العبيديين وهو الذي اخذ بثار الظافر العبيدي من
وزرايه الذين قتلوه ونفاهم واقام العاضد فلما استقل
العاضد بالملك قتله وخرجت الخلع لولده العادل الصالح

هو الذي بنى الجامع الصالحي هو الذي بنى الجامع الصالحي بظاهر
القاهرة لكنه كان رافضيا ساطرا الفقها على الامامة وعلى القدر
وله مصنف في ذلك ومدحه المهذب بن اسعد الموصلي بقصيدة

التي اولها

كما كان تلافي في تلافيكا ولست بهم الامنى فيكا
وهم بعد ان قال الوشاة سلا وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا بلت وصلك ان كان الذي زعموا والا سقطوا حوذان ريكا

وفي سلطان ماوراء النهر خاقان محمود بن محمد التركي ابن
بنت السلطان ملك شاه السلجوقي وفي سنة سبع وخمسين
وخمسماية الشيخ الكبير الولي الشهير عدي بن مسافر الشامي
الهكاري صحب الشيخ عقيلا المنبجي والشيخ حماد الدباس واليه
تنسب الطايفه العدوية انقطع الجبل الهكارية وبنى له هناك
زاويه ومال اليه خلق كثير وقبره مزور مشهور وله كرامات
عظيمه منها اذا ذكر على الاسد وقف واذا ذكر على المرج سكن
والى ذلك اشار العارف الصديق بن محمد المقري المعروف
والده بالمدوح في وسيلة الخادمة فقال رثاه عدي لك
ابن مسافر به تسكن الامواج في لجج البحر وان قلته للبيت لم تحط
خطوة ولا الشبر من قاع ولا البعض من شبر وفيها الشيخ
الامام المحدث سيد الحفاظ سراج الدين ابو الحسن علي بن
ابي بكر بن حميد اليمني الهمداني روى عنه الامام يحيى بن ابي
الخير وجماعة من ذوي اشرق البخاري ومنهم ابو داود والنشر
عنه الحديث بشطر اليمن وعنه اخذ احمد بن عبد الله القرطبي
قال الامام يحيى بن ابي الخير ما رايت ولا سمعت بمثله وله
كتاب الوسائل والشرائط وفي سنة ثمان وخمسين وخمسماية
توفي الشيخ الزاهد احمد بن محمد بن قدامه خطيب بن حاتيل

من مدينه من الفرنج مهاجرا او نزل هو واهله سبع فاسوس وكانوا
مسجدا ابي صالح ولهذا قيل جبل الصالحيه وكان من الصالحين وبها
سلطان المغرب عبد المؤمن بن علي الكومي نسبه الى الكرميه
قبيله ساحل تلمسان القيسي القايم بتقويم بن تومرت كما تقدم
كان ابوه وسيطا في قومه وكان يعمل الاجر من الطين وسبقه
وكان غافلا سمع يوما دويا من السما فرفع راسه فراى سحابه
سوداء من النحل وقعت على ولده عبد المؤمن وهو نايم فصاحت
امه فسكتها ابوه وقال لا باس عليه ثم طارعنه باجمعه فقال
ذلك باجتماع اهل المغرب على طاعته وكانت سيرته حميده من
كل وجه حتى شبه بالخلفا الراشدين والايمة المهديين ولقب
باميرالمومنين وانشده بعض الفقها قوله

ما فر عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفه عبد المومن بن علي

فسكنه وامر له بالف دينار توفي بمدينه سلا وعهد الى ولده
محمد فاضطرب امره فجعلوا يتابعوا اخاه يوسف وفيها
الامام ابو زكريا يحيى بن ابي الخير اليمني العمراني من بني
عمران المنتسبين الى معد بن عدنان تفقه بحاله ابي الفتوح
وزيد اليفاعي وزيد بن الحسين الفايشي وموسى بن علي الصعيدي
وغيرهم وحفظ المهذب واللمع والملخص في الجدل الشيخ ابي اسحق
والارشاد لابن عبدويه والكافي للهروي وسمع امهات
الحديث ونفقه ولده طاهر واجاب عن المشكلات في حياة
ابيه وجاور بمكه سنتين ثم عاد وولي قضا ذي جبله من زمن
بن مهدي الى زمن بني ايوب وصنف كتاب مناقب الامام الشافعي
واحمد ومقاصد اللمع وجمع بين الفقه والحديث وعده فنون
ولما بلغ الامام يحيى وعرف منزلته من العلم استشار شيخه
زيد اليفاعي في جمع كتاب يجمع ما ليس من المهذب فاشار عليه

فشرع في تعليق كتاب الزوائد وكمل في قريب من اربع سنين
قال وله طاهر وما علق الزوائد حتى طالع المهذب اربعين مرة
بعد حفظه وكان قوي الحفظ للمهذب متضلعا في معانيه والف
كما ذكر في الدرر من كتاب ابن اللبان وغيره ثم ابتدا تصنيف البيان
وفرغ منه في قريب من ست سنين وتقل فيه عن الشريف
العمراني مقامات وكان اجتمع به في عدن واعتمد في تصنيف
البيان على المهذب ثم اضاف اليه ما ذكر من الزوائد كما
فعل صاحب الحاوي الصغير في تضمينه له كتاب اللباب
مع زوائد اخرى واشار الى ذلك في خطبته واعتمد فيه
ايضا على سامل ابن الصباغ واصطلاحه في البيان ان ما قال
فيه مسئلة فهي من المهذب وما قال فيه قرع فهو من غيره
ولما فرغ منه سئاله الفقيه محمد بن مصلح الحضرمي ان يستخرج
منه المسايل المشكله فاستخرجها في كتاب مستقل وله كتاب
الانتصار في الرد على القدريه الاسرار وكتاب غرايب الوسيط
ومختصر الاحياء للغزالي وكان في اول امره مقيما بسير فخرب
فتن وحروب فانتقل الى ذي السفال الى ذي اشرق من
اظهر بن مهدي على زبيد واعمالها وقويت شوكة ولده
مهدي من بعده واغار على الجند وحرق مسجدها وقتل اهلها
واستولى اخوه الذي يسمته العوام عبد النبي على حال اليمن كلها
وازال دولة بني زريع ودامت ادولة بني مهدي
خمس عشرة سنة وكسرا وزال ملكهم على يدي شمس الدولة
ابن ايوب ولما تراكمت الفتن استعفى الامام يحيى الى ذي سفال
ثم توفي مبطونا شهيدا وما ترك فريضة قط في جملة مرضه
ونازع ليلتين وهو يسال عن اوقات الصلاة وكان
يصلي كل ليلة بسبع القران في مايه ركعة وكتابه

البيان اجل مصنفاته وهو كما سمعته يقول الشاعر
لله شيخ من بني عمران قد شاد قصر العلم بالاركان
تحرير قد احيا الشريعة هاديا بزوايد وغرايب وبيان
هو درة اليمن الذي ما مثله من اول لي عصرنا او ثان
وكان حنبلي العقيدة شافعي الفروع كما لاحرى صاحب كتاب
الشريعة وله تصمه بنصرته عقيدة ونحا منحى الاشعرية
والزمهم ما لا يلزمهم وكان ولده طاهر اشعريا وكان ينكر
على والده ويرد عليه وعامة اهل بلده صاحب البيان على عقيدة
والده ذلك يولعون بكتاب الشريعة ويزعمون انه يقرر الحدث
والمهمات قال بعضهم ولو صحت هذه الفضيلة لكتاب لكان
كتاب الاسماء والصفات للبيهقي اولى بها والعجب من كون صاحب
البيان اختصر الاحياء وفيه الرد عليهم ولم يزل فقهاء الجبال قديما
وحديثا يقدحون في الامام الغزالي وعقيدته السنية
المخالفه لعقايد الحشويه من الحنابلة والقائلين بالجهة والحرف
والصوت في كلام الله مع انه قد صرح بن الجوزي وغيره من ايمة
الحنابلة ان الامام احمد وقدماء اصحابه برآء من ذلك حتى ذكر
ابن الجوزي انهم صاروا سواد على المذهب باعتقادهم وحشوهم
وكذلك قال البيهقي قال الباقي واما قولهم يعني الحنابلة مذهبنا
مذهب السلف يعني في السكوت عن تاويل احاديث الصفات
فجهل منهم بمذهب السلف بان السلف سكتوا مع اعتقادهم تنزيه
الله سبحانه عن التجسيم والنزول والحركة والجهة وان الاحاديث
الموهمة لذلك غير مرادة الظواهر وقليل منهم اول كالخلف وقليل
من الخلف سكت كالسلف والله سبحانه اعلم وفي سنة تسع
وخمسين وخمسمايه كسر نور الدين الفرنج وامر صاحب
انطاكية وصاحب طرابلس وبقدم الروم وفيها توفي في

صاحب سجستان ابو الفضل بن خلف وكان عمره مائة سنة ملك
منها ثمانين وكان عادلا حسن السيرة ولم يبلغ احد من ملوك
الاسلام هذا الحد وفيها وزير صاحب الموصل محمد بن علي
عرف بالجواد لسعة جوده وكان اقطاعه عشر معاملات بلاد
على جاري عادة وزراء السلجوقيين احرى الى عرفات
ايام الموسم من مكان بعيد وبين سور المدينة الشريفة وما
حرث من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحمله في كل
سنة لفقراء الحرمين ما يبلغهم السنة المستقبلة نفقة وكسوة
واقام على ذلك الى ان توفي في سلطانه غازي وتولى اخوه
قطب الدين وقبض عليه وحبسه الى ان توفي ووصى عليه
وكان يوم موته يوما مشهودا ودفن بالموصل الى بعض سنة
سنتين ثم نقل الى مكة وطيف به حول الكعبة بعد ان وقفوا
به على الجبل ثم حمل الى المدينة وطيف به على الحجرة المقدسة
وكان في صحبة شخص مر به بعد موته في الاسلام وبصبح
بها في المواقف المعظمة ثم دفن بالبقيع وله ستة وستون
وخمسمائة توفي ابو المعرز حذيفة بن سعد الازدي وقيه
اهل الجزيرة خزيرة بن عمر ومفتيها وكان رفقه على الغزالي
وعلى اخيه والكيا وكان احفظ اهل زمانه لمذهب الشافعي
وصنف في مشكلاته وكان صاحب دين وقوي وفيها ابن طلا
العلوي محمد محمد محمد الشريف الحسيني البصري بمدينة
الطالبين روى عن ابي علي السيرفي وبغداد وسمع واستفاده
الوزير بن هبيرة لسماع الستة عروبي الكتاب بالاجازة سوى
الجزء الاول فانه بالسماع من التسيري وثبتنا ابو الحسن بن النميد
امير الدولة الصرايري قسيس النصاري وشيخ الطب وفيها
الوزير ابو المظفر عون الدين بن هبيرة وزير المقتفي وخلع

بغداد

بعد اذ شابا في طلب العلم وهو واكبر وساد في فنون ثم ولي مسارقه
اخوانه ثم ديوان الخاص وكان ثامنة في الوزارة لعلمه وعدله
وامتنع من لبس خلعة الخريف الوزارة شرح الجمع بين الصحيحين
والف كتاب العبادات في مذهب احمد وسمع من جماعة منهم ابن الجوزي
واختصر كتاب المنطق وله ارجوزة في المقصور والممدود وارجوزة
في علم الخطابات شهيدا بالسم وقد سبق انه نال الوزارة لدفعا
عند قبر معروف الكرخي نفعنا الله به امين وفيها قطب
الاولياء محيي الدين عبد القادر بن ابي صالح موسى بن
ابي عبد الله عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن
عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن
بن علي بن ابي طالب الجيلاني قدس الله روحه نسبة الى الجيل
وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان وهما ولد ويقال لها ايضا جيلان
وديلان وهو سبط ابي عبد الله الصومعي من جلة مشايخ جيلان
له احوال باهرة امه ام الخير بنت ابي عبد الله الصومعي واخوه
الشيخ ابو احمد عبد الله اصغر منه سنا نشا في العلم والخير وقد
بجيلان شابا وامته الصالحة ام عائشة استسقى بها اهل جيلان
فلم يسقوا فكست رحبة بيتها وقالت يا رب كنست رحبة
بيتي وانت تمطيرا كافواه القرب وكان شيخ الشيوخ
عبد القادر بعيد الحسم عريض الصدر عريض اللحية اسمر
مدور الوجه الحاجبين ذا صوت جهوري سمعت بعض
ولما مر على الشيخ وعلم ان طلب العلم فريضة شمر ساق في
تحصيله وسارع في تحقيق فروعه واصوله بعد ان اشتغل
بالفقه حتى افقه فتفقه بابي الوفا علي بن عقيل وابي الخطاب
محفوظ بن احمد وابي الحسن محمد بن القاضي ابي يعلى والمبارك
المحرمي وسمع الحديث من جماعة وعلوم الادب من اخرين ومن

العارف بالله تعالى
والد العلامة سيدي
الشيخ عبد القادر
الجيلاني

حماد الرياش واخذ عنه علم الطريقة بعد ان لبس الخرقة من ايدي
سعد المبارك المخرمي وفاق اهل وقته في علوم الديانة ووضع
له القبول مع قدم راسخ في المجاهدة وقطع دواعي الهوى والنفس
ولما اراد الله اظهاره اصيف الى مدرسة استاذه ابي سعد المخرمي
فعمرها وما حولها واعانه الاعيان باموالهم والفقراء بانفسهم
فكملت في سنة ثمان وعشرين ثم تصدر فيها للتدريس والوعظ
والتذكير وقصد بالزيارات والنذور من الافاق وصنف
وامل وشارت بفضله الركبان ولقب بمجمع البحرين والطريقين
وموضح الطريقين وكريم الجدين ومعلم الطريقين وتتلمذ
له اكثر الفقهاء في زمنه ولبس منه الخرقة المشايخ الكبار وصار
قطب الوجود واكبر شيوخ اليمن في الخرقة تنسب اليه
وكرامانه تخرج عن الحصر وقد اعتنى بتدوينها والف فوائد
كلامه وله نظر فايق رائق وكان اشعري العقيدة متفقها
بمذهب احمد بن حنبل وقد بسط اليافعي رحمه الله في ترجمته
الشيخ بسطا يليق بقدره وهو اتم من ذكره وتقم على الذهبي
حيث اقتصر عليه وصفه بالزهد والصلاح والله اعلم وقد بها
توفي الامام الحافظ تاج الاسلام ابو سعيد عبد الكريم
بن محمد بن منصور المروزي محدث المشرق صاحب الرحلة
الواسعة والتصانيف الكبيرة منها معجم شيوخه في عشر
مجلدات وفيها القاضي الرشيد ابو الحسن احمد بن القاضي
الرشيد ابي الحسن علي الغساني الاسواني كان من ذوي الفضل
والرياسة واستوفى بصعيد مصر وله ديوان شعر
ومصنفات واخوه القاضي المهذب ديوان شعر ايضا
والمهذب اسعر والرشيد اعلم بسائر الفنون قتله الوزير
شاور ظلما وذلك انه لما دخل اليمن رسولا مدح ملوكها

فقال في

فقال في علي بن حاتم قصيدته التي يقول فيها

وان جهلت حق زعانف خندف ... فقد عرفت فضلي عطارد يعبدان

كتب بذلك داعي الاسماعيلية الى صاحب مصر فاخذ جميع موجوده
ثم قتله شاور وفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة
توفي الامام الحافظ تاج الاسلام ابو سعد السمعاني واسطة
عقد البيت السمعاني وعينهم الناظم واليها انتهت رياستهم
وبه كملت سيادتهم رحل الى الافاق وبلغت شيوخه اربعة
آلاف صنف تذييلا تاريخ بغداد للخطيب خمسة عشر مجلدا
ونازع ابن الاثير واستدرك عليه مختصره في نحو ثلث مجلدات
وكان ابوه اماما شافعيا له عدة تصانيف وتوفي سنة ست
عشرة وخمسمائة وفي سنة ثلث وستين وخمسمائة
الشيخ الكبير ابو الطيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي
القرشي البكري بينه وبين ابي بكر الصديق اثنا عشر رجلا بلغ
مبلغا في العلم حتى لقب مفتي العراقين وقدوة الفريقين وكان
يشرح احوال القوم ويتطيلس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة
ويرفع بين يديه الغاشية فمر يوما على حداد وقد علق شاة
مسلوخة فوقف الشيخ وقال ان هذه الشاة تقول انها ميتة
فغشي على الحداد وتاب على يد الشيخ وله جملة كرامات
وكلام في الحقايق وفي سنة اربع وستين وخمسمائة
حاصرت الفرنج القاهرة فكتب شاور ومن معه العاضد
الى نور الدين محمد بن زنكي يستنجده وكان حينئذ في حلب
فساق اليه اسد الدين من حمص فتقهقرت الفرنج ودخل
اسد الدين القاهرة وجلس في دست الملك وخلع عليه
العاضد خلعة السلطنة وعهد اليه بالوزارة وقبض على
الوزير شاور ثم قطع راسه بامر العاضد ومات اسد الدين

بعد ذلك بشهرين فاقام العاضد بعده عنه ابن اخيه صلاح
الدين بن نجم الدين بن ايوب وهو الذي قام على يديه ملك بني
ايوب ولقبه الناصر وفيها القاضي ابو المعالي محمد بن ابي علي
بن حسن القرشي العثماني صاحب الفنون في انواع العلم هنا
صلاح الدين بن ايوب بفتح حلب بقصيدة هاى له منها
وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب
فكان كما قال ولما فتح بيت المقدس تطاول كل من اعيان
العلماء الخطابة وهيؤا الخطب فخرج مرسوم صلاح الدين
الى المعالي فخطب خطبة بليغة طويلة نحو ثلث ورقات
وذكر فيها اعزاز الله المسلمين واذلاله المشركين وتطهير
بيت المقدس من قاذورات الشرك وتعرض لقصد الاسرا
من بيت المقدس وذكر الخلفا الاربعة على ترتيبهم السبي منها
المسلمين باسترداد هذه الصالة على ايديهم من الامة
الضالة قريب من مائة سنة وذكر فضل بيت المقدس
وانه اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين وشد
تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه وغير ذلك وفي سنة
خمس وستين وخمسمائة وقعت زلزلة عظيمة بالشام
فهدك تحت الهدم ثمانون الفا وحاصر نور الدين محمود بن
زنكي سنجار واخذها بالامان وتوجه الى الموصل وبنى بها
جامعها ورتب امورها ومات والبها ابن واليها قطب الدين
مودود بن زنكي اخو نور الدين وفيها ابو بكر بن المظفر
عبد الله بن محمد البغدادي الحنبلي الحراز كان محدثا ثقة من
اولاد الشيوخ وفيها حافظ وقته ابن عبدي مصنف
كتاب الكامل في الضعفا والمتروكين اليها المنتهى في فنه
حلا انه فيه لحن لانه فيه كان عجمة ولا يعرف العربية وفي

سنة ست

سنة ست وستين وخمسمائة توفي ابو عبد الله محمد بن
يوسف المرسي نزيل شاطبة وقاضيها كان محدثا عارفا بالفنون
كلها فصيحا مفوها مع التصنيف والخشوع والعبادة وفيها
المستنجد خليفه بن المقتفي وفي سنة سبع وستين
وخمسمائة تجاسر صلاح الدين بن ايوب وقطع خطبة العاضد
العبيدي وكان عند هذا اكمل له وخطب للخليفة العباسي
المستضيء ومات العاضد بعقب ذلك قيل انه مات غيبا واظهر
صلاح الدين الحزن عليه وجلس للعزا ثم تسلم القصر وما حوى ثم
حول اولاد العاضد وخاصته الى مكان اخر وربتهم كفايتهم
وفي اواخر صفر سنة عشرين وستمائة توفي ابو سعد بن عصرون رسولا بذلك الى بغداد ربيع وظل
يوم مشهود وكانت الخطبة العباسية قد قطعت من مصر منذ
مائتي سنة وتسع سنين وخطب بها عيد اهل المذهب الرديء ثم
ارسل الخليفة بالخلع الفايقة الرايقة لنور الدين محمود بن زنكي
ولابيه صلاح الدين وكان فيما ارسل لنور الدين طوق ذهب
وزنه الف مثقال وحصانان وسيفان قلدهما وفيه اشارة الى
ان جمع له بين مصر والشام وفيها اشار نور الدين محمود لحصار
الكرك وطلب صلاح الدين فاعتذر فاقام بقلعة عذرا وهم بالدخول
الى مصر وعزل صلاح الدين فلما انتهى خبر ذلك الى صلاح الدين
جمع اهله وخواصه ووالده وخاله شهاب الدين الحارمي
واستشارهم فقال ابن اخيه عمر اذا جانا قاتلناه وبايعه
الحاضرون فشتمهم نجم الدين بن ايوب والد صلاح الدين وقال
انا وخالك ليس في هؤلاء من يريد لك الخير مثلنا لو رأينا نور
الدين لقبلنا الارض بين يديه ولو امرنا بضرب عنقك لفعلنا
فما ظنك بغير ما تم تقرقوا عن ذلك وكتب هو الى نور الدين
والامر فلما خلا بحكم الدين ولده وقال انت جاهل بقطع هذا الجمع

على سركن فلو قصدك نور الدين بالسر لتحملوا عنك فاكتب له
كتاب خضوع بذلك فان ذلك يصرفه عن التوجه اليك وسنطا
بهم عيركن وقيل ان نور الدين كتب اليه اخر امرة فاذا وقعت
على كتابي هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على القصاد واقرا
اول النحل واخر صاد وفيها يحيى بن سعيد بن تمام القرطبي ضامن
الدين القاري المحدث اللغوي كان ورعا ذا سكينة ووقار
قال ابن خلكان وكان شيخنا ابو المحاسن يوسف بن رافع يقول
بقطانته عليه ورونقه وكان يسمط كل يوم دجاجة وسوى طبخها
بيده وكان ينشد

جرى علم القضاء بما يكون ٭ فسبحان المحذر والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ٭ اما في البطن قد رزق الجنين
فان صاحب الاصل ولو قال
شك منك في رزق جنون ٭ اما في البطن قد رزق الجنين
لكان اصوب ثم قال اما الساعي فان كان متوسلا بالسبب
الى ما قسم له المسبب فهو سعي وان كان معتمدا على مجرد السبب
فمذموم فيستحق الذم والكلام في السعي المحمود والمذموم
والتجريد المحمود والمذموم مبسوط في كلام المشايخ واحسن كتاب
وضع فيه كتاب التنوير في اسقاط التدبير لتاج الدين
بن عطاء الله نفع الله به وفيها العلامة الفهامة المتفنن المتقن
ابو محمد الحسن عبد الله بن احمد البغدادي صنف كتبا وكان
له شعر قليل منه قوله لغزا في الكتاب وذوي اوجد لكنه
غير بايح بسر ودوا لوجد في السر طهر ٭ فباحبك بالاسرار اسرار
وجهه فتسمها بالغيث ما دمت تبصره ٭ وقد سبقه الى هذا
المعنى المتنبي في مدحه لابن العميد بقوله
٭ خلقت صفاتك في العيون كلامة كالخط ملا مسمعي من ابصرا

وكان فيه

وكان فيه بذاذة في الملبس وخشونة في المأكل يستقي بحرة مكسورة
وما تامل قط وكان يسري قال العماد كان بيني وبينه صحبة فرايته
في النور بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال خيرا قلت هل ترخر
في الاذان قال نعم فقلت وان كانوا مقصرين قال تجري عتاب
كثيرا ثم يكون بعد النعيم قال ليافعي فهذا للمقصرين لا
للعاصين وفيها ابو الحسين بن النعمة علي بن عبد الله الانصاري
الاندلسي كان صاحب فنون مع الورع وحسن الخلق وشرح
سنن النسائي شرحا طويلا بلغ فيه الغاية وفيها ابو حامد
الثروالطوسي الشافعي تلميذ محمد بن يحيى الفنوي المتجر في علم
الكلام كان يعظ بالنظامية ومدرسها يومئذ الشاشي وكان
يحط على الحنابلة فاصبح يوما ميتا قيل اهدي له حلوى مسمومة
على يد امراة وفيها ابو الفتح نصر الله بن ملاس الشاعر اللخمي الاسكندري
صحب الظاهر السلفي واثنى عليه السلفي دخل اليمن وامتدح امير
عدن فاجزل عطيته ثم عرق ما معه وعاد اليه عريانا فانشده

قصيدته التي اولها

صدرنا وقد نادى السماح مبادر ٭ فعدنا الى مغناك والعود احمد
وفي سنة ثمان وستين وخمسمائة قام صيت الدولة
الايوبية فافتتح فراس بن اخي صلاح الدين ابن ايوب المغرب
وانتزع طرابلس من ابدي الافرنج وصار عمه شمس الدين
توران شاه ابن ايوب الى اليمن باستدعاء الشريف منصور بن
احمد بن غانم وسببه ان الشريف قاسم بن غانم بن رهاس بن يحيى
كان قد استقطع من الجيش ملوك تهامة اليمن من وادي عير
الى بيش فلما زال ملك الحبش على يد علي بن مهدي الحميري وقتله
سرور الحبشي نازع الاشراف السليمانيين الغانميين في مخلافهم
المذكور وجرى للشريف قاسم معه ومع بنيه وقعات مشهورة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وضربات بسيفه الذي يسمي الوابل ما ثوره وذلك في ايام
الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان المقبور بحيدان واخوذلك
ان قتل الشريف وهاس بن غانم في اعمال حرض على يد عبد الله بن
علي بن مهدي فبعث اخوه قاسم ابن اخيهما منصور الى بني ايوب
بمصر فبعث معه صلاح الدين اخاه شمس الدين فقبض على عبد الله
ثم شنقه مع اخيه احمد في سنة احدي وسبعين وزالت دولة
بني مهدي اهل المذهب الردي ثم افتتح شمس الدين اليمن سهلها
وجبلها واقره الاشراف على محلاتهم فكان يد منصور من وادي
عين الى الشاعر ومنه سامية بيد عمه قاسم ولما مات قاسم
استقصت الغز على الاشراف ولهم معهم وقعات ولما قتل المرتضى
بن قاسم بن غانم قام بثاره اخوه المؤيد فقتلوا ايضا صلاح
بن المرتضى فاستنجد المؤيد الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة
فاتخذ واقع بالغز في المهجم واحرقها وذلك في سنة ست عشرة
وستمايه فاستشفع المؤيد بظهر فرسه قوما من الغز تملكوا
النواحي حتى انفرد عن الحسن فرماه احدهم بحجر اسقطه فاخذوه
وسلموه الى الغز فاجارته اخته بنت سيف الاسلام بن ايوب
وسلمته الى اخيها ايوب فبقي اسيرا امدا ثم رهن زوجته بالطاعة
فلما مات ايوب طلقت الحرة زوجة المؤيد ولما ضعف امر بني
ايوب باليمن تولاها سليمان الصوفي وذلك في سنة اثنتي
عشرة وستمايه ارسل الملك العادل الى الحجاز وارسل معه القليب
بدنوامره لانه كان حينئذ صغيرا فتسلم اليمن سهلها وجبلها
بعير قتال ثم نازع الائمة العلويين في بلدانهم وللقليب مع
الامام المنصور وله من بعد محمد الناصر وقعات عديدة قد
دونت وبي زمن المسعود اختلف الشريفان المؤيد ابن عمه
علي بن محمد بن حمزة وكان الامير منصورة المؤيد قد استفحل

امره وعلا صيته

امره وعلا صيته فاستنجد بن عمه عليه بالمسعود فارسل معه
الخوارزمي في مائتي فارس وقيل ثلثمائة فتخاذلوا عنهم الموتد الى الملحا
في تراجي حرض في بلاد حجور وندم الشريف علي بن محمد وهرب وتحصن
ببلده صبيا وارسل الى المؤيد يشير عليه ان لا يصادمهم وحجره
ان لا طاقة له بهم فلم يقبل وسار عليهم بمن معه من بني سليمان
وبني حراب وغيرهم وتعلل بعض اهله بمرض فسار وهو يقول
فلو كان يا منصور اعزمك من عزمي تمارضت لما قيل جبنا الخوارزمي
فحمله عليهم بنفسه فشجرهم بالرماح من كل جانب وانقبض
جيشه فقتل منهم ثلثمائة عشرا وستة عشر رجلا ولم يقتل من الغز
سوي رجل او رجلين وذلك سنه ست عشرة وستمايه وبعدها
استولى المسعود على مخلاف بني سليمن وتردد مرارا من اليمن الى مكة
الى مصر ومات بملة سنة ست وعشرين وستمايه وبعد موته
انقطع تغلب ملوك الشام باليمن ودبر امر اليمن نور الله علي بن رسول
الله وذلك في سنة سبع عشرة وستمايه وتسابطن ولد عمر
بن علي بن رسول الله من بعده ولقب بالمنصور وذلك بعد
اجماع اهل اليمن عليه واحد النصب من مخليفه من بني العباس
ببغداذ الى احمد المستعصم وشرط عليه ان يثبت اسمه في السكة
ويدعاله في الخطب فاستمر الدعا لهم في جميع بلدانهم وتجدد
ملكهم الى اخر ملوكهم المسعود في حدود سنة خمسين وثمانمائة
وتدبر امر اليمن اليوم علي بن طاهر بن معصوم وذلك سنه احدي
وستين وثمانمائة والله اعلم بما يكون من امره وفيها وفي سنة ثمان
وستين وخمسمائة توفي الامير نجم الدين ايوب بن شاذي والد الملوك
بني ايوب صلاح الدين وسيف الدين وشمس الدين وسيف الاسلام
وشاهان شاه وتاج الملوك بوري وسد الشام وربيعة خاتون
وسبب موته انه شرب به فرسه يوما فالفاه فتا لمرايا فمات

وتبت

بالقاهرة وكان اول ولايته لها قاعة كريت سولته عتاب بن
مسعود السلجوقي فقتلا اخوه اسد الدين رحلا فاخرجا منها
فخرجا الى الموصل فاحسن اليهما عماد الدين زنكي لاتابك والملك
اسم لمن تولى الملك وهو والد نور الدين وصوبه مبيد محكم
للسلجوقيين وولا نجم الدين القاعة بعلبك فبنى بها نجم
الدين خانقاه للصوفية وهي المعروفة اليوم بالحميه وكان
نجم الدين صالحا حسن السيرة كريم السريرة ولما تولى ولده صلاح
الدين مصر استدعا اباه وكان بدمشق في خدمة نور الدين
محمد بن زنكي فاستاذنه فاذن له فلما قدم على صلاح الدين
اراد ان يخلع الامر اليه فكره وفيها ملك النحاه ابو زكريا الحسن
بن صافي البغدادي الفقيه الاصولي المصنف في الاصلين
والنحو وفنون الادب استوطن دمشق اخرا وتوفي بها عن ثمانين
سنه وكان لقب نفسه ملك النحاه وتعصب على من لا يدعوه
بذلك وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم
بقصيدة وافق اهل عصره على فضله ومعرفته وفي سنة
تسع وستين وخمسمايه توفي الملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي بن آق سنقر وكان محمود السيرة كاسمه واسع
الخيرات واجهاد وعمائره في امصار الاسلام لا تحصى ولا تعد
ولا تستقصى كان اولا متحكما للملوك السلاجقه ثم استقل وكان
في الاسلام زيادة بقايه افتتح من بلاد الروم عدة حصون
ومن بلاد الفرنج ما يزيد على خمسين حصنا ومحاسن نور الدين
كثيرة شهيرة وكان في الاولياء بعد من الاربعين وصلاح
الدين من التلمايه ذكر ذلك بعض الشيوخ العارفين وتصدق
ذلك مارديني وذكره المطري رحمه الله في كتابه تاريخ المدينة
وقد سمعته على شيخنا شرف الدين ابي الفتح المدني عن جده

المولف

المطري

المولف محب الدين المطري سما غائر لفظ الاول بمكة المشرفة سنة
خمس وثلثين وثمانمايه وقراه على الثاني بالمدينة النبوية سنة ثمان
وثلثين وثمانمايه بجميع الكتاب وذلك ان السلطان محمود رأى النبي
صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ثلث مرات وهو يقول له
في كل واحدة منها يا محمود انقذني من هذين الشخصين لشخصين
اشقرين نجاهة فاستحضر وزيره قبل الصبح واخبره فقال له
هذا امر حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غير ذلك
فتجهز وخرج على محمل بمقدار الف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك
ودخل المدينة على عقله فلما زار طلب الناس عامة للصدقة وقال له
سافرين بالمدينة احرا لا جاف فلم يبق الا رجلان مجاوران من اهل الاندلس
نازلان في الناحية التي قبله حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من
خارج المسجد عند دار ال عمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار
العشرة رضي الله عنهم قال الاخر في كفايته فجد في طلبهما حتى جيء
بهما فلما راهما قال للوزير هما هذان فسالهما عن حالهما وما جاء
بهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فكرر السؤال عليهما
حتى افضى الى العقوبة فاقرا انهما من النصاري وصلا لكي
ينقلا من في هذه الحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدها
قد حفرا نقبا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي وجعلا
التراب في بير عندهما في البيت فضرب اعناقهما عند
الشباك الذي في شرقي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
خارج المسجد ثم احرقا بالنار وركب متوجها الى الشام راجعا
فصاح به من كان نازلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا
ان يبني لهم سورا يحفظهم فامر ببناء هذا السور الموجود اليوم
ومثل هذا الاجري الاعلى بلد ولي الله تعالى والله اعلم توفي
نور الدين بعلة الخوانيق واشار عليه الاطبا بالفصد فلم يفتح

وكان مهيبا فمات وجمع ودفن في بيت كان محل رأسه بقلعة دمشق
ثم نقل الى مدرسته التي عند سوق الخواصين وردي ان الدنيا
عند قبره مستجاب وعمره نيف وخمسون سنة وقام بعده
بالملك ولده الصالح اسمعيل ولما استظهر عليه السلطان
صلاح الدين بن ايوب على بلاد الشام كلها تركه في حلب حتى توفي
سنة سبع وسبعين وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس لصلاحه
وفيها ابو العلاء العطار الحسن بن المقرى شيخ همدان رحل
الافاق وكان اماما في القراآت والحديث والادب والزهد
والتمسك بالاثر وله تصانيف في القراآت والحديث والرقاق
في مجلدات كثيرة منها كتاب زاد المسافر خمسون مجلدا وكان ابوه
تاجرا فترك ابو العلاء المال وسافر اسفارا احمل كتبه على ظهره
ويأوي الى المساجد ويأكل خبز الدخن الى ان يسر الله ذكره في
الافاق وفيها سعيد بن المبارك البغدادي النحوي عرف
بابن الدهان صاحب التصانيف الكثيرة منها شرح الايضاح
في ثلثة واربعين مجلدا واظنه صنف في العربية وكان سيبويه
زمانه وفيها المستعا عبد النبي بن علي بن مهدي الحميري قتله
شمس الدولة بن ايوب كما مضى وكان هو وابوه قد تغلبوا على
اليمن ونفوا الحبش وكان من دعاة الباطنية بني عبيد فظلما
وعشما وقتلا الاطفال وكانت فتنتهم عظيمة وعدتهم ثمانية عشر
وكسر وفيها الفقيه عمارة بن علي بن رزبان الحكمي المذحجي
اليمني الفرضي نزيل مصر وشاعر العصر ذكر في بعض تصانيفه
ان وطنه مدينة يقال لها موطان بتهامة اليمن من وادي
وساع على احد عشر يوما من مكة واستغل بالفقه في زبيد
ورحل فسيره صاحب مكة قاسم بن هاشم الى صاحب مصر العبيدي
فمدحه بقصيدة ميمية حسنة فاجزل عطيته فرجع الى مكة

ثم الى زبيد

ثم الى زبيد ثم حج ثانيه فارسله صاحب مكة ثانيا الى مصر فاستوطنها
فلم يزل امره قاهرا الى ان اسيء عنده انه يتعصب للعبيد بين مع ثمانية
من الرؤساء وانهم يسعون في اعادة دولتهم فسعى صلاح الدين بابن
وذلك في رمضان وفيها توفي احمد بن المبارك خادم الشيخ عبد
القادر الجيلاني الذي كان يبسط له المرقعة على الكرسي وفيها
القاضي علي بن عمر بن عبد العزيز بن مرة اليمني المفسر الواعظ على
المنابر المعتزلي مع قبول تام عند الناس توفي في الطرة في ناحية مسجد
الرباط من بلاد اليمن وفيها توفي شيخ الاسلام ومحدث الشام
ناصر السنة ابو القسم بن عساكر وهو علي بن الحسن بن هبة الله كان رفيق
الحافظ عبد الكريم بن السمعاني في الطلب وكلاهما انجب ما لغ من
عساكر في طلب الحديث حتى جمع ما لم يسبق لغيره وخرج تاريخ
بلده دمشق في ثمانين مجلدا جاء فيه بالعجايب قال القاضي
شرف الدين بن خلكان قال لي شيخي عبد العظيم المنذري
ما اظن هذا الرجل الا شرح في هذا التاريخ من يوم خلق الى الافاقم
يقصر عن جمع مثله وله تواليف غير حسنة وشعر حسن منه

الا ان الحديث اجل علمه واشرفه الاحاديث العوالي

وانفع كل يوم منه عندي واحسنه الفوايد والامالي

وانك لن ترى للعلم شيئا يحققه كافواه الرجالي

فكن يا صاح ذا حرص عليه وخذه من الرجال بلا ملال

وما تاخذه من صحف فتري من التصحيف بالداء العضال

ومن توالي فقه كتاب تلقين المقري فيما نسب الى الشيخ امين
الحسن الاشعري وهو كتاب جليل الفوايد قال الشيخ اليافعي
رحمه الله وقد اختصرته في نحو ربعه وسميته الشاس
المعلم شاو وسر كتاب المرشد ذكر هو فيه نحو ثمانين اماما من
الاشعرية ووفيتهم ما به وكان بن عساكر حسن السيرة

والسيرة ملازمة الطريقة واجبة نحو اربعين سنة من لزوم الصلوات
الخمس في الجماعة في الصف الاول الا من عذر واعتكاف رمضان
وعشر ذي الحجة وعدم التطلع الى الاملاك وسائر البدور فقد اسقط
عن نفسه ذلك واعرض عن مناصب الرفعة كالاقامة والخطبة
وقد عرض عليه غير ملتفت الى الامراء والكبراء لا يأخذه في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لومة لائم قال الله الحافظ ابو محمد
القسم كان ابي يختم في كل جمعة وفي رمضان كل ليلة ويحيي
ليلة النصف من شعبان وليالي العيد بن كثير النوافل تاسف
على لحظة تمضي في غير طاعة وسمع من نحو الف وثلثمائة شيخ
وثمانين امرأة قال الحافظ عبد القادر الرهاوي رأيت الحافظ
السلفي والحافظ ابا العلاء الهمداني والحافظ ابا موسى المديني
فما رأيت منهم مثل ابن عساكر رحمه الله وفيها توفي الشيخ السيد
الورع الزاهد ابو بكر بن سالم من جبال اليمن استأذن عليه
شمس الدولة بن ايوب وتبرك به وفيها توفي خفيد السلطان
العطاردي الامام مجد الدين الفقيه الشافعي ابو منصور بن
اسعد الطوسي تلميذ الامام البغوي دخل بلدانا كثيرة في
الطلب وارتفع صيته وكان مشهورا بالوعظ وانشد يوما على
الكرسي ... من جملة ابيات نحمه صوب المزن يقرأها الرعد

على منزل كانت تحل بعندد

فيا ناعا بها القلوب صبابة ... وعارته العشاق ليس لها رد

وفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة امر السلطان صلاح
الدين بن ايوب ببناء السور الكبير المحيط بمصر والقاهرة
من البر وطوله تسعة وعشرون الف ذراع وثلثمائة الف ذراع
بالهاشمي وامر بانشاء قلعة الجبل وانفق في ذلك اموالا جزيلة
ولم يزل العمل في ذلك حتى مات وفي سنة ثلث وستين

وحمية سار صلاح الدين من مصر وغنم ببلاد عسقلان وفي
الفرنج بالرملة فانكسر عسكره وثبت هو وابن اخيه تقي الدين واحتوى
الفرنج على العسكر بما فيه ودخل الليل وعطس السراد في الرمادة
وتقطعوا وامر الفقيه عيسى الهكاري ونزلت الفرنج على حماة وحاصرتها
اربعة اشهر وفيها توفي السلطان ارسلان المأموني البغدادي
صاحب الناريخ وشارح مقامات الحريري وفي سنة اربع وسبعين
وخمسمائة توفي الحمص بمصر ابو الفوارس سعد بن محمد التميمي
المشهور بالشعر وسمي بذلك لانه راى الناس يوما في حركة
قوله مرجة فقال ما للناس حمص مص ومعناهما الشدة والاختلاط
وفيها الشيخ نصر بن علي بن فتال بن خلكان وكان من ثقات
اهل السنة عنه قال رأيت في المنام علي بن طالب رضي
الله عنه فقلت له يا امير المؤمنين يفتحون مكة ويقولون من
دخل ابي سفين فهو امن ثم هم على ولدك الحسين هاهم فقال
انا سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت هاتها فسمعتها
منه ثم استيقظت فبادرت الى دار ابن الصيفي وذكرت له
ذلك فاحمش البكاء وحلف بالله ما خرجت من فمي ولا من خطي
الى احد ولا نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشد لي
ملكا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتا سال بالدم ابطحي
وحللتم قبل الاساري وطالما ... عفونا على اسراكم ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذي فيه يرشح
وفيها مسندة العراق شهدت بيت ابي نصر احمد بن
الفرج العابدة الصالحة الدينورية نسبة الى دينور
بكسر الدال وقيل بفتحها من بلاد الجبل وبها بغداذ مولد
والوفاة وعمرت حتى لحقت الاصاغر بالاكابر وانتشر صيتها
وكان لها خط جيد وفيها القدوة الصالح الورع المستجاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الدعا ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري الاندلسي قرأ كثيرا وكان
من اولياء الله الذين اذا رؤوا ذكر الله رؤيتهم السديد محمد بن هبة
الله بن عبد الله السلماني الفقيه الشافعي امام حضرة تولى اعادة
المدرسة النظامية ببغداذ وكان مسددا في سماه وافنن عدة
فنون وهو الذي شهر طريقه الشريف بالعراق وقصده الناس
من كل جهة وانتفعوا به وصاروا علما مصنفين من جملتهم عماد
الدين وموسى ولد اويس والشيخ محمد بن علوان وغيرهم
وفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة توفي المستضيء الخليفة
العباسي ببغداذ وكان بويع بعد ابنه المستنجد وكان زاهدا
وكان قال ابن الجوزي اظهر من العدل والكرم ما لم نره في
اعمارنا وفرق ما لا عظيما على الهاشميين وفي المدارس والربط
الخير وليس للمال عنده قدر قيل وكان يطلب ابن الجوزي
ويأمره بعقد مجلس الوعظ وحضر ويسمع ولا يرى وفي ايامه
اختفى الرفض ببغداذ ومحي وتلاشى بمصر والشام وزالت
دولة العبيديين بمصر والشام وبعض المغرب وتوفي بعده
ابنه الناصر وفيها السمع بن عيسى بن حزم العافقي المقرئ
اخذ في القراءات عن ابيه وغيره وكان فقيها بديع الخط سايسا
اخباريا فيلسوفا وهو اول من خطب الخطبة العباسية بمصر وكان
صلاح الدين بن ايوب يكرمه ويحترمه وفي سنة ست
وسبعين وخمسمائة قدم السلطان سيف الاسلام ابن ايوب
اليمن بدلا عن اخيه شمس الدين وفيها القاضي الفقيه العلامة
الزاهد محمد بن سعيد القرضي السمي اللحمي له مصنفات فايقة
منها المستصفى في سنن المصطفى ومختصر الاحياء قيل انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بالبيت وفيها توفي
القاضي بن القاضي طاهر بن يحيى العمراني الحجيب بن النجيب قضى

في ايام

في ايام شمس الدولة ايوب بن ايوب وكان مخالفا لعقيدة ابيه
كما سبق وتوفي في سهفة يوم الجمعة منتصف ذي الحجة وفيها
توفي ابو الطاهر السلفي الحافظ العلامة الكبير مسندا لدنيا
عبد مدافع احمد بن محمد بن احمد بن محمد الاصبهاني ادرك
الرجال وحدث باصبهان وهو ابن سبع عشرة سنة وادرك
ابن الخطاب وابن البطر ببغداذ وعمل معجم الشيوخ ببغداذ ثم حج
وسمع بالحرمين والمصرين وهمذان وسرخان والري والدينور
وغيرها واشتغل في الفقه على الكيا ثم استوطن بثغر سكندرية
سنة وقصده الناس من الافاق وسأله العادل وزير الظافر
العبيدي مدرسة بالاسكندرية وفوضها اليه ومما وجد
بخطه من قصيدة لمحمد بن عبد الجبار الاندلسي

لو لا اشتغالي بالامير ومدحه ... لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
لكن اوصاف الخلال عدين لي ... فتركت اوصاف الجمال المغزلي

توفي بالاسكندرية يوم الجمعة وقد جاوز المائة رحمه الله وفيها
السلطان نور ان شاه شمس الدولة بن ايوب بن شاذي كان اسن
من اخيه الملك صلاح الدين وكان يحترمه ويتأدب معه ارسله
الى النوبة فسبى وغنم ثم ارسله الى اليمن فافتتحها كلها وابادة
بني مهدي واعطاه جزيرة الفطايا وكان اقامته باليمن ثلث
سنين ثم اساق الى طلب الشام ونضايقها فرحل اليها واستخلف
عليها نوابا وكانوا يحملون خراجها اليه الى الشام فلما مات
ارسل صلاح الدين اخاها طغتكين وهو سنقر السلاح فاقام
شمس الدولة بدمشق ثم تحول الى مصر وتوفي بالاسكندرية
فنقل الى دمشق ودفنه اخوه الشام بمدرستها بظاهر
دمشق ودفن هي معه وولدها وكان بوران شاه
متحكما لاخيه صلاح الدين الى ان مات وتوفي بعده

ست م

مايتا الف قضاها عنه اخوه وحكى الشيخ الفاضل مهذب ابو طالب
نزيل مصر قال رايت في النوم شمس الدين في قبره فمدحته
بابيات فلف كفيه ورماه الي وانشدني
لاستقلن معرقا سمحت به ميتا فامسى منه عاريا بدني
ولاطن حودي ساده محلا من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس يعيبني من كل ما ملكت كفي سوى كفني
ومعنى قوله ان شاه ملك المشرق وقدم مع سيف الاسلام في هذه
السنة الى اليمن القاضي الفاضل امير الدين قاضي قضاة المسلمين
وسمع عليه الشهاب جماعة حصلة قاف بن سمره وكتب فيهم
فغضب عليه سيف الاسلام وتناه الى بغداد فحج الى مكة وكتب
اليه رسالة فيها

وما انا الا المسك ضاع وعنبركم بضبع وعبد الاكرمين اضوع
وفيها صاحب الموصل غازي بن زنكي وكان خيرا صالحا يحب العلم
واصله وفيها الشيخ الامام رضي الدين الموصلي الشافعي
بن محمد بن معه والد الشيخين عماد الدين ابي حامد وكمال الدين
ابي الفتح موسى وكان اصله من اربل ثم انحدر الى بغداد وسفقه
بها ثم اصعد الى الموصل وصادف بها قبولا تاما وقصده الطلاب
من النواحي وظهر على يديه نجابة ولديه وكانوا من علم خرج
منهم جماعة فضلا نجبا وارتفع صيتهم بالعلم وفيها الشيخ الكبير
ذو الحال والجاه الواسع المعروف بمدافع رضي الله عنه وعنا
سنة سبع وسبعين توفي الملك الصالح اسمعيل ابو الفتح
ابو السلطان نور الدين محمود بن زنكي مات ابنه بعد ان
حسد بدمشق وكان يوما حيا تبنى ما عظيما معظما واوصى له
بالسلطنة فلم يتم له ذلك وسقي له حلب وكان شابا عاقلا
صالحا اجد اهل حلب الى الغاية بحيث انهم قاتلوا صلاح الدين

فمن ذلك ما

فقال الموت لما جا لتملكها فما مات اقاموا عليه المآتم ايتاما وفرشوا
الرماد في الطرق وعمره تسع عشرة سنة واوصى بحلب لابن عمه
عز الدين مسعود بن مودود وفيها ابو البركات الانباري النحوي
الصالح عبد الرحمن بن محمد الانباري كان من الائمة المشهورين
بعلوم الادب وتفقه بمذهب الشافعي واجمع من اشتغل عليه
صنف كتاب اسرار العربية ومزهر اللماخذ كثير الفايدة وكتاب
الميزان في النحو ايضا وكتاب طبقات الادبا المتقدمين والمتاخرين
مع صغر جثته ثم انقطع في اخر عمره في بيته واشتغل بالعلم والعبا
وترك الدنيا ومجالسة اهلها وكان لا يسرح في بيته مع حشوة
الملبس والفراش ولا يخرج الا يوم الجمعة وحمل اليه المستضي
فسمايته دينارا فرده فقال ان كنت
ملفته فانا ارزقه وزادت مصنفاته على الخمسين ومات
وله اربع وستين سنة ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي
والانبار قريبة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ
وفيها ابو الكرم الراصيري وهو هبة الله بن علي الانصاري
الخزرجي المصري كان اديبا له سماعات واليه انفرد بها وكان
طبقه وحده قال الذهبي وفيها احمد بن الرفاعي الزاهد
القدوة ابو العباس احمد بن علي كان ابوه قد ترك بالبطايح
من العراق بقرية ام عبيدة وتزوج باخت الشيخ منصور الزاهد
فولدت الشيخ احمد سنة خمسا به وسفقه قليلا في مذهب
الشافعي وكان اليه المنتهى في التواضع والقناعة وقلة الكلمة
والذل والانكسار والازراء على نفسه وسلامة الباطن ولكن
اصحابه فيهم الجيد والردي وتحدثت لهم احوال شيطانية
من دخول النيران والركوب على السباع واللعب بالحيات
وهذا ما عرفه الشيخ ولا صلحا اصحابه فنعوذ بالله من

الشيطان وذكره ابن خلكان بالثناء الحسن ثم قال والطائعيه
من الفقراء منسوبون اليه ولهم احوال عجيبة في الحيات والنزول
في المشانين وهي تضطرب بالنار وركوبهم الاسود ومثل هذا
واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يحصون
ويقيمون بكفايه الجميع وامورهم مشهورة فلا حاجة الى
التطويل وانما ذكرت اليافعي رحمه الله الرحمتين بكمالهما معتمدا
الناظر من سوء اعتقاد الذهبي وحسن اعتقاد ابن خلكان في
الفقراء ذكر بوالثناء الجميل الممتد اللايق بقدر سيدي
احمد قال ابن خلكان وكان الشيخ على شغله بالعبادة شعر

جيد ممتنع

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ٭ انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوق سحاب تمطر الهم والاسى ٭ وتحيى بحار للهوى تتدفق
سلام عليكم كيف حال اسيركم ٭ تفك الاساري دونه فهو موثق
فلا هو مقتول فيستريح راحة ٭ ولا هو ممنون عليه فيطلق

توفي في عشر السبعين وهو منسوب الى رجل من المغرب اسمه
رفاعة قال ابن خلكان كذا نقلته من خط اهل بيته وقام عبيده
في العراق وذكر غير ابن خلكان ان الابيات المذكورة سمع الشيخ
احمد من قوال فكانت سبب موته وقد صنف ابن عبد المحسن
في مناقبه وكراماته مصنفا ذكر فيه كثيرا ولم يعقب سيدي
احمد وانما العقب الموجود من بنات اخيه وبها حافظ
الاندلس ومحدثها ومؤرخها ابو القسم بن بشكوال خلف
بن عبد الملك بن بشكوال الانصاري القرطبي له الصنائف المفيده
منها كتاب الصلة وكتاب الغوامض والمبهمات وخرج وذكر فيه من
روى الموطا عن مالك ربهم على حروف المعجم فبلغوا ثلثمائة
وسبعين رجلا وكتاب المستغيثين بالله عند المهمات والحاجات

وما يتعلق بهذا الموضوع

وما يتعلق بهذا الموضوع من الاجابات وله غير ذلك وفيها الفقيه العلامة
مسعود بن محمد النيسابوري نفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالي
وغيره ورد بغداد ثم دمشق وحلب واستقر اليه رياسة
مذهب الشافعي بدمشق وكان حسن الاخلاق قليل التصنع
عالما صالحا ورغا صنف الهادي في الفقه اقتصر فيه على ما
عليه الفتوى وفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة
توفي بوري بن ايوب اخو صلاح الدين الاصغر اصابته
طعنة في حصار اخيه لحلب ثم حصل الصلح وعمل صلاح الدين
ضيافة وجلسوا ياكلون هو وعماد الدين صاحب حلب والناس
في سرور ودعوة فجاء الحاجب واخبره بموت اخيه فلم يتغير
عن حاله وامر بتجهيزه سرا وكان يقول ما اخذت حلب رخيصه
بقتل تاج الملوك بوري وفيها قاضي زبيد الامام الفاضل
البارع المحمود السيرة علي بن حسين السيري بفتح السين والراء
المهملتين توفي بمخلاف السعدة فاملا من مكة وكان ممن اجمع على افضله
الموافق والمخالف يقال انه اجاب عن الف مسئلة امتحنه بها
اماثل بيد على يد القاضي بن الحارث وفضايله فتجمع منها الشافعي
كما قاله ابن سمرة وفيها توفيت الشيخة الفاضلة بقيه بنت
عبد بن علي السلمي الصوري ابنى عليها الحافظ السلفي وغيره وكان
لها شعر جيد مدحت المظفر بن اخي صلاح الدين بقصيدة عمرية
اغرمت في وصفها وصف مجلسها فقال من رآها انها تعرف هذه الاوصاف
من صباها فبلغها ذلك فنظمت اجرى حريها غربت فيها ثم سيرت
اليه تقول ٭ علمي بتلك كعلمي بهذه ٭ وعثرت مرة فانجرحت
فسقت وليدة في الدار حرقه من خمارها وقصه الجرح للفور

فقال

لو وجدت السبيل جدت تعدي عوضا من خمار تلك الوليدة

كيف لي ان اقبل اليوم رجلا ، سلكت دهرها الطريق الحميدة
وفيها ابو عبد الله محمد المعروف بالاله الهعداني احد شعراء
المتاخرين المدوس ديوانه متداول بالايدي جمع فيه بين
الفصاحة والصناعة والرقة
ذعني اكابد لوعتي واعاني ، ابن الطليق من الاسير العاني
وفي سنة ثمانين وخمسمائة حاصر صلاح الدين الكرك
ونصب عليها المنجنيق فجاءت الفرنج لسفدها واوقع بهم وتركها
واخذ كحلان وهو الى فيه الشريف مهدي بن اسعد الحسني الى
توفي السلطان ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الفيسي صاحب
المغرب وكان كامل الخصال قوي المشاركة في الحديث والقرآن
وغير ذلك كان حفظ احد الصحيحين لكن ميله الى الحكمة
والفلسفة اكثر والدنا نير اليوسفيه منسوبة اليه وكان قوي
ملكه دخل جزيرة الاندلس واسترجع بلد المسلمين من ايدي
الفرنج واتسعت مملكته بالاندلس وتهيا له من الفتوح ما لم يتهيا
لابيه وجاهد ملك صقلبه على حزبه تحملها كل عام وكان
يملي احاديث الجهاد على الموحدين نفسه واخرامره انه توغل
في بلد الفرنج وانفرد في قلة فاغتنم الفرنج الفرصة فحملوا
واحاطوا بالمسلمين وصل على بابه جماعة منهم حتى وصلوا اليه فقتل
بطعنه مات منها بعد ايام وتوفي ولده في سنة احدى
وثمانين وخمسمائة حاصر صلاح الدين الموصل فسارت
اليه ابنة نور الدين زوجة عز الدين صاحب البلد فلم يلتفت
اليها فحشد اهل الموصل وقاتلوا اشد قتال وندم على
ردها خائبة ثم نزل على ميافارقين فاخذها بالامان ثم رجع
الى الموصل فحاصرها ايضا فوقع الصلح على ان تحكموا له ويكون
له شهرزور وحصونها وتوفي البهلول محمد بن شمس الدين

صاحب

صاحب اذربيجان وعراق العجم وكان له خمسمائة الف مملوك وفيها
الشيخ الكبير الولي الشهير حياة بن قيس الحراني احد الاربعة الذين
قال فيهم ابو عبد الله القرشي رأيت اربعة من المشايخ متصرفون في قبورهم
كما كانوا الشيخ معروف الكرخي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ
عقيل المنجي والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم ونفعنا بهم
خرج بالشيخ حياة كثير من المريدين واحسوا له من الكرامات
الاحوال ما يذهل العقول منها ما حكى الشيخ الصالح عامر بن يعلى
قال انكسرت بنا سفينة في بحر الهند فحوسنا الى جزيرة فوجدت فيها
مسجدا فيه اربعة نفر متوجهين الى الله فلما كان وقت العشاء
دخل الشيخ حياة الحراني فبادر السلام وتقدم وصلى بهم
ثم صلوا الى الفجر وسمعته في مناجاته يقول الهي اجدك اولى
من اوى مطمعا ولا الى غيرك منتجعا يا حسن المتابين ويا مروح
القارفين ويا قرة عين العابدين ويا انس المنفردين ويا جبر
اللاجين ويا طهير المنقطعين يا من الهت حبك اليه قلوب
الصديقين وانست به افئدة المحبين وعلقت عليه همة
الخائفين ثم بكا ورايت الانوار قد حفت بهم ثم خرج من المسجد

وهو يقول

سير المحب الى المحبوب زلزال ، والقلب فيه من الاهوال بلبال
اطوي المهامة من قفر على قدمه اليك يرفعني سهل وانجبال
فقالوا الى اتبع الشيخ فتبعته وكانت الارض تطوى لنا فوافينا
حران وهم يصلون الصبح في اسرع حين سكن حران الى ان توفي
رحمه الله وفيها الفقيه الفاضل محمد بن زكريا المدرس
بالشوبري توفي وخلف ولدا يسمى ابرهيم وصلى على اسه وكان يختم
القران في كل ليلة من رمضان وفيها المهذب بن الدهان
عبد الله بن سعد بن علي الموصلي الفقيه الشافعي المفتي درس

بحمص وتوفي بها ... الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي
الاشبيلي ابن الخراط مؤلف الاحكام الكبرى والصغرى والجمع بين الصحيحين
وكتاب العرش وكتاب الجمع بين الكتب الستة وكان ضعيفا موصوفا
بالصلاح والزهد والورع ولزوم السنة مرض بحامة ورؤي خطابها
وتوفي بها بعد ان لحقته محنة من ولاة قهارة فيها الامام السهيلي
وهو ابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب عبد الله بن الخطيب الحسني
المالقي صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة ابن هشام والاعلام
بما ابهم القرآن من الاسماء والاعلام وكتاب ساعي الطير ومسلة روية
الله عز وجل في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسئلة
السرية عن الدجال ومسايل كثيرة وله ابيات الفرج مشهورة
قال ابن دحية انشدنيها وقال انه ما سال الله بها حاجة
الا اعطاه اياها

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري لبابك حيلة ... فلئن رددت فاي باب اقرع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... ولئن طردت فاي باب اقرع
من ذا الذي ادعوا وهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع

قال اليافعي رحمه الله قوله اجمع يحتاج الى تاويل في اعرابه
والالزم ان يكون من الاقواء المعيب وله اشعار كثيرة نافعة اخذ
القراءات عن جماعة وروى عن ابي بكر بن العربي والكبار
وكان مشهورا بالصلاح والورع والعفاف والقناعة
بالكفاف واقام ببلده الى ان مات خبره الى مراكش فطلبه واليها
واحسن اليه وافيل عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومات

رحمه الله وهو منسوب الى السهيل قرية بالقرب من مالقة بالاندلس
عبد الصمد بن حسين الكلاهيني وكلاهين بليدة بنواحي
ريحان انقطع الى العبادة بعد معرفة الفقه والحديث وكان
للناس عليه اقبال ولقب بالبديع توفي سنة اثنتين وماتين
قال العباد اجمعون في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان
منها عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الزنج كريح
عاد وشرع الاعاجم والروم في حفر مغارات وبعلوا اليها الازواد
وتميزوا فلما كانت الليلة المعينة لمرتزليلة احس منها وسار كبد
ريحا منتنة وفيها اقامت الرافضة الماتمين في عاشورا بغداد
وكان قدمات شعارهم وهاج اهل الكرخ يصيحون نسب الصحابة
ويقولون ما بقي كتمان وفرشوا الرماد في اسواق بغداد ونسب
ذلك الى الصاحب مجد الدين وقتل بينهم وبين اهل السنة
خلق واسع وفي سنة ثلث وثمانين وخمسمائة العقيه
الفاضل الورع المصنف حسن بن ابي بكر الشيباني سكن الحومة
من بلاد اليمن بساحل حرض بفقه على ابن عبدويه وعبد الله الهروي
والطبري لزم مجلسه تسع سنين ورحل الى عدن رحلتين بينهما
اربعون سنة وعرض عليه قضاء زبيد فامتنع فاشار بالقاضي
عبد الله بن ابي عقامة التغلبي وبنو عقامة بيت علم كبيرهم انتشر
مذهب الشافعي في تهامة منهم ابو الفتوح له مصنفات جيدة
منها كتاب التحقيق وكتاب احيا ما اخذ الفقه عن ابي الغنايم وهو
عن ابي حامد الاسفرايني ومنهم محمد بن علي بن ابي عقامة الخطيب
ولي قضاء زبيد من الحبشة وكان معظما عندهم ومنهم الحسن
بن محمد بن ابي عقامة الخطيب قيل كان ينظم الخطبة على المنبر
ونسب اليه الخطب العقامية ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد الله
قاضي زبيد من جهة الامر وله معرفة بالحديث والتفسير وقد

ابن سمرة وهو آخرهم في زماننا ... اليافعي وفقها اليمن
ينشدون ابياتا ينسبونها الى ابن ابي عقابة يمدح فيها نفسه
بمعرفة عشرين علما قال الفقيه حسن قلت هو القاضي حسين صاحب
جواهر الاحباء وابياته خمسة وعشرون بيتا والله اعلم وفيها
بن المقدم محمد بن عبد الملك كان من امراء الدولتين واعيانهم وعلا
صيته وحج فلما نزل عرفات امر برفع علم السلطان الدين بن ايوب
وضربت الكوسات فانكر اهل الركب العراقي والتقوا فاصاب بن المقدم
سهم في عينه فمات في عدة ممن جرحها مات مجد الدين الصاحب
للناصر العباسي وهو الذي احيا شعار الامامية الرافضة ببغداد
فقتل واخذت حواصله وفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة
توفي اسامة بن مرشد الامير الكبير ابن المظفر الكناني الشيزري
احد الابطال الشعراء وله عدة تصانيف في الادب والاختيار

ولد بيوان ومن شعره

لا تستعن احدا على هجرانهم ... فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ... طوعا والا عدت عود الراغم

وفيها التاج المسعودي محمد بن عبد الرحمن الخراساني الصوفي
الرحال الاديب كتب وسمع وجمع فاوعى كتبا نفيسة غريبة
وكان فاضلا في كل فن توفي عن اثنتين وثمانين سنة وفيها
الامام الحافظ ابو بكر بن محمد الخازمي نسبة الى جده خازم المحدث
الملقب زين الدين احد الحفاظ المبرزين وعباد الله الصالحين رحل
وسعى في الطلب وغلب عليه الحديث وعرف به سمع من ابي الوقت
وابي زرعة ومعمر بن الفاخر وصنف الناسخ والمنسوخ في الحديث
ولم يصنف في فنه مثله وكتاب المشتبه وكتاب سلسلة الذهب
فيما روي للامام احمد عن الشافعي وفي شروط الائمة وغيرها
من التصانيف النافعة واستوطن بغداد ولازم الاشتغال والتعبد

الان مات

ان مات ودفن في السويداء مقابل الجنيد وكان قد فرق كتبه
على اصحاب الحديث وفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة جرى
لصلاح الدين مع الفرنج وقعات عديدة وامتدت فتنهم
نحو عشرين شهرا قتل بينهم عدد الفرنج ستمائة الف وكان صلاح
الدين الحروب بنفسه وكان شجاعا مقدما وفيها توفي فقيه الشام
قاضي القضاة هبة الله بن ابي عصرون الشافعي صاحب التصانيف العديدة
المفيدة وهو عبد الله بن محمد التميمي الموصلي احد الاعلام
تفقه بالموصل اولا ثم رحل الى بغداد وواسط ورجع الى الموصل
بعلم واسع فدرس وافتى وولي قضاء دمشق لصلاح الدين وله
مصنفات كثيرة وفيها

اوما ان احيا وفي كل ساعة ... تمر بي المنون تهز نفوس شهاها
وما انا الا منهم غير انني ... بقايا ليال في الزمان عيشتها

وفيها المبارك بن المبارك شيخ الشافعية في وقته ببغداد وهو من
اولاد الناصر الخليفة وكان صاحب نسك وعبادة وحديث وورع
وجود الكتابة حتى قيل انه اكتب من ابن البواب وفيها الخطيب
القاضي المدرس صاحب الطريقة في الخلاف ابو طالب محمود بن علي
اليمني الاصبهاني تفقه على الشهيد محمد بن يحيى تلميذ الغزالي
وصنف في الخلاف التعليقة الشاهدة بفضله جمع فيها بين الفقه
والتحقيق وانتفع به خلق وصار واعلما وفيها البحراني الشاعر
المشهور تفنن في الادب واشتغل بكتب الاوائل وحل كتاب
اقليدس وهو منسوب الى البحرين بليدة بقرب هجر سمي البحراني
لان في ناحيته قراها حيرة على باب الاحساء قدرها ثلثة اميال
وكرهوا ان يقولوا البحراني نسبة النسبة الى البحر وفي سنة
ست وثمانين وخمسمائة قاضي القضاة السهروردي
الشافعي له قضايا كثيرة ومكارم شهيرة وشعر جيد منها

فوائد في وصف حادثة

لها فحذا بكر وساقا نعامة . وقادمتا نسر وجوجو صيغم
حسها افاعي الرمل بطنا والتمت عليها جياد الخيل بالرابع والفم

ومنهم الفقيه نجم الدين محمد بن الموفق الصوفي الزاهد الفقيه الشافعي تفقه على الشهيد محمد بن يحيى تلميذ الغزالي وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط وصنف عليه كتابا سماه تحقيق المحيط سنة عشر مجلدا وكان صلاح الدين يعتقده ويعمر له مدرسة الشافعي فعهد الى قبر ابن الكراي الظاهري وهو من غلاة اهل السنة فدسه من عند الشافعي وقال لا يكون صديق وزنديق في موضع واحد فسارت عليه حنابله مصر ووقع فتنة بسبب ذلك وبدفن نجم الدين تحت رجلي الشافعي منهما شنار وكان يوصف بسلامة الباطن وقلة المعرفة باحوال اهل الدنيا

وهنا استدرك ليافعي على الذهبي حيث قال في حقه من غلاة اهل السنة ويوهم ان مذهبه كذلك فاعلم وفيها الحكيم شهاب الدين يحيى بن حبش الشهرزوري المقتول بحلب كان فقيها شافعيا بارعا في الحكمة والفلسفة والاصولين وكان مفرط الذكا صحاحا متزهدا وله تصانيف عديدة كالتلويحات والهياكل وغير ذلك وكان يتهم بالتعطيل ومذاهب ردية افتى افضل باباحة دمه قال الآمدي اجتمعت به فرايته كثير العلم قليل العقل وهو ممن قتل على اكثر من عقله قتل في دولة الملك الظاهر ابن صلاح الدين بحلب خنقه باشارة والده وعمره ست وثلثون سنة وقيل قتله وصلبه اياما وقيل رجم في انواع القتل فاختار القتل بالجوع لاعتياده الرياضات فمنع من الطعام حتى تلف قال ابن شداد اهمت بحلب

الحكيم شهاب الدين المقتول

اهلها

اهلها مختلفين فيه منهم من يصدقه ومنهم من يزندقه وفي سنة [illegible] توفي صاحب مكة داود بن عيسى بن قتيبة العلوي الحسيني وصاحب الموصل مسعود بن مودود بن زنكي وكان من الصالحين توفي عند موته عشرة اياما لا ينكله الا بالشهادتين والتلاوة وفيها اول ملوك بني ايوب الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي صاحب مصر والشام والعراق واليمن وسيطلع الصعيد قيل انهم من الاكراد وكان ابوه ايوب امير السلاحية على تكريت فغضب عليه مخدومه فاخرجه منها فوصل الى زنكي صاحب الموصل فاحسن اليه واقام عنده حتى فتح بعلبك ولاه اياها ولما مات زنكي نفق صلاح الدين مع ابيه وعمه اسد الدين في خدمة ابنه العادل نور الدين بن زنكي حتى جاء سابور المعتبد بني عبد بن بكر وزير العاضد العبيدي صاحب مصر مستنجدا لنور الدين حين خط عليهم الفرنج فبعث معه اسد الدين وابن اخيه صلاح الدين فارتفع الفرنج ودخلوا مصر فاقاموا بها حينا وقتلوا ساورا وراينا انه ظهرت منه في جانبهما ريبا متحكمين للعاضد الا انهما على مذهب اهل السنة ولما مات اسد الدين اقام صلاح الدين بعده مدة وخلع العاضد وخطب لخليفة بغداد ولم تمتد حياة العاضد بعد هذا قيل مات مبطونا فيطا وبقي صلاح الدين متحكما لمخدومه العادل ظاهرا حتى مات واستقل بملكه وغيرها وتهيا له من اتساع الملك والفتوح ما لم يتهيا لملك قبله مع الدين والعبادة واستفراغ الوسع في الشجاعة ولما قررت امور مصر ارسل الى العادل ليرسل اليه اباه واخوته ليتم لهم السرور بكون قضيه مشاكله لقضية يوسف فارسل اباه ومنعه اخوته وقال اخشى ان يختلفوا عليك فوصلوا اليه على الثنية وهم بخلع طاعة العادل فنبه اياه

ومنعه وقد سبق ذلك رحمه ذكر صاحب الأصل انتهاء دولة
العبيديين وعددهم وعدد العباسيين والخلفاء الراشدين
وكان ابتداء دولة العبيديين اهل المذهب الرديء المنتسبين
الى اهل البيت وليسوا منهم بافريقية المغرب سنة تسع وتسعين
ومائتين ومدتهم مائتا سنة وست وسبعون وقيامهم
بمصر مائتا سنة وثمان سنين وجملة ملكهم اربعة عشر
اولهم المهدي ثم القاهر ثم المنصور ثم المعز ثم العزيز ثم الحاكم
وهو الذي ملك شام والحجاز مع المغرب ثم الظاهر ثم المستنصر
ثم المستعلي ثم الآمر ثم الحافظ ثم الظافر ثم الفائز ثم العاضد
وجملة العباسيين سبعة وثلثون السفاح عبد الله بن محمد
واخوه المنصور عبد الله ثم المهدي ثم موسى الرشيد ثم ابنا الامين
والمأمون ثم اخوهم المعتصم ثم الواثق بن المعتصم ثم اخوه المتوكل
ثم المنتصر بن المتوكل ثم المستعين بن المعتصم ثم المعتز بن المتوكل
ثم المهتدي ثم الواثق ثم احمد بن المتوكل ثم المعتضد ثم المكتفي
طلحة بن المتوكل ثم المكتفي علي بن المعتضد ثم المقتدر بن المعتضد
ثم القاهر محمد بن احمد بن المعتضد ثم الراضي احمد بن المقتدر
ثم المتقي ابن المقتدر ثم المستكفي بن المكتفي ثم المطيع بن
المقتدر ثم الطايع بن المطيع ثم القادر بن المقتدر ثم القائم
بن المقتدر ثم القايم بن القادر ثم المقتدي بن القايم ثم
المستظهر بن المقتدر ثم المسترشد بن المستظهر ثم الراشد
ابن المسترشد ثم المقتفي بن المستظهر ثم المستنجد بن المقتفي
ثم المستضيء بن المستنجد ثم الناصر بن المستضيء ثم الظاهر بن
الناصر ثم المستنصر بن الظاهر ثم المستعصم بن المستنصر وهلم
جرا بنو عم وبنو امية ثلثة عشر معاوية بن ابي سفين
ثم ابنه يزيد ثم معاوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم ابنه عبد الملك

ثم الوليد

الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد ثم مروان بن محمد الجعدي
واخواهم وبنو اعمامهم اجدي وتسعون سنة بعضها لبني حرب
وبعضها لبني مروان ذكر الخلفاء الراشدين المشار اليهم
بقوله صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة ثلثون سنة ثم يؤتي
ابو بكر الصديق عمر بن الخطاب عثمان بن عفان علي بن ابي
طالب الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم رجعنا الى اخبار
صلاح الدين بن ايوب وذلك انه لما تقررت له قواعد الملك
وقرت عينه باجتماع ابنه واخوته واولاده وارتفعت عنه
رقبة التحكم بموت العادل اقبل على البلاد فتحها شيئا شيئا
ولما فرغ من تمهيد غرب البلاد والفرنج واعانته ملوك مصر وبذل
الاموال ولم يحتفل بها واستعد للقدس من الفرنج وكانوا
قد استولوا عليه من سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وكان
بيده منه شيء يسير فاستولى على الباقي وكان الصحيح
ان البيت المقدس فتح الى الله سبحانه وكان قاعدة الصلح ان الفرنج قطعوا
على انفسهم على الرجل عشرين دينارا وعلى المرأة خمسة دنانير
على كل صغير وكبير ومن لم يسلم اخذ اسيرا ثم توغل في بلادهم
مع الجد والعزيمة والعزيمة بنفسه في المكارة وكان موته بدمشق سنة تسع وثمانين ودفن بمقابر الشهداء بالباب الصغير
وكان الناس لم يصبهم مصيبة قبله ورثي على موته حزنا وقد
اكثر الدعاة وله يخلف ذهبا ولا فضة سوى سبعة وثلاثين درهما بمصر وكتب القاضي الفاضل حين موته الى ولده الطاهر
الى حلب رسالة بديعة صدرها بقوله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة وان زلزلة الساعة شيء عظيم
ومحاسن صلاح الدين كثيرة وكان كاسمه رحمه الله وقد
تقدم في ترجمة العادل عن بعض الاولياء انه اخبر ان العادل

من الاربعين وصلاح الدين من الثلثماية والله اعلم وفي ترجمة
الشعرا بما يطول ذكره وقال فيه بعض الشعرا المشرق

والله اكبر جا القوس تابرها ٭ وراش اسهم دين الله رامیها
وكم لمصر على الاصنام من شرف ٭ يوسفين وهل رض تدانيها
فبان يعقوب هزت جيدها طربا ٭ وبان ايوب هزت عطفها تيها

توفي سنة تسعين وخمسماية توفي الامام المقرئ ابو القاسم
محمد بن فيره بتشديد الراء وضمها بن خلف الرعيني الشاطبي نسبة
الى شاطبة مدينة شرق الاندلس كان رحمه الله ضرير البصر علامة
فهما ثبتا واسع الحفظ لم يسبق الى مثل قصيدته في القراات وانها
لم يلحن وكان ينشدني نعتش الموتى وهو في ديوان الخطيب محيي
سلامة الخصلفي بالالام ٭

اتعلم شيا في السما يطير ٭ اذا سار صاح الناس وهو يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ٭ وكل امير بعتريه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه ٭ وتنفر منه النفس وهو نذير
ورعرعه الشاطبي احد اهال اليمن وفيها ابو شجاع محمد بن علي
عرف بابن الدهان البغدادي الفرضي الحاسب الاديب صنف غريب
الحديث في سته عشر مجلدا لطافا ورمز فيه حروفا لاماكن الكلمات
المطلوبة منه وكان قلمه ابلغ من لسانه وله تاريخ ومعرفة
طويل بالنحو مرض فيها الشيخ الكبير الشهير ذو المقامات والاخبار
البينات ابو محمد بن شعيب بن الحسين وقيل بن الحسن المغربي
نشر الله ذكره وتخرج به جماعة من الفضلا كابي عبد الله الغربي
وعبد الرحيم العاوي وانتهى اليه كثير من العلما المحققين وفضلا
الصالحين وله في الحقايق كلام واسع ومن شعره

يا من علا فراى ما في الغيوب وما ٭ تحت الثرى وظلام الليل منسدل
انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه ٭ انت الدليل لمن حارت به الحيل

انا قصدناك والامال واثقة ٭ والكل يدعوك تلهوف ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم ٭ وان سطوت فانت الحاكم العدل

طلبه سلطان المغرب فلما وصل الى تلمسان قال ما لنا وللسلطان
نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة وشهد وقال ها قد جيت
ها قد جيت وعجلت اليك رب لترضى فمات ودفن في حياته
العباد وقد قارب الثمانين وقبره بها مشهور مزور رضي الله عنه
ونفعنا به وفيها الشيخ جاكير الكردي كان صاحب كرامات
واحوال عظام وفاضاع ذكره بعث اليه تاج العارفين ابو
الوفا طاقيته مع الشيخ علي الهيتي ولم يكلفه الحضور وقال
سالت الله ان يكون جاكير من مريدي فوهبه لي وكان يفتخر
بهم ونوه بذكره وبجاكيرلي امات واسعة وكان ربما
عرض ما في بطون البهايم المذبوحة ومن يذبحها ومن
ياكلها فسكن صحارى صحاري العراق من قنطرة الرصاص على يوم
من بغداد وبنى الى جانبه قرية
سماها براوما مات بها وقبره مشهور مزور وبنى الى جانبه قرية
بتيت للمتبرك به وفيها [illegible] وتسعين وخمسماية كانت
وقعة الزلاقه بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وملوك
الفرنج فنصر الله جيش الاسلام وخذل العدو وقتل منهم ماية الف
واربعون الفا واسر ثلثون الفا وغنم المسلمون غنيمة لم يسمع
بمثلها حتى بيع السيف بنصف درهم والحصان بخمسة دراهم والحمار
بدرهم وفي سنة اثنتين وتسعين وخمسماية
فيها المحدث ابو القسم محمود بن المبارك الواسطي ثم البغدادي الفقيه
النبيه الشافعي فقيه زمانه درس بدمشق في مدرسة
حاروح وغيرها وفيها ابو الغنايم ابن المعلم وهو محمد بن علي
الشاعر كان رقيقا لطيف الطبع مقبول القول محبوبا فاضلا
جدا احكى بن خلكان عن مشايخ البطايح سماعا منهم

انا قصدناك

ان شيت قبوله ايج اصحاب الرفاعي بشعره ولجهوريه في سماعهم
فعاد خايبه بركه انفاسهم وعن ابن المعلم قال دخلت بغداد فسمعت
ابن الجوزي في مجلس وعظه يقول لقد احسن ابن المعلم حيث يقول
يزداد في سمعي تكرار ذكركم وحلو في حبيبي تكريره
ولم يسمع حضور من احد وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه
توفي سيف الاسلام طغتكين بن ايوب بن شادي صاحب اليمن
بعد اخيه شمس الدولة ولهما الوح باليمن بحتمل مجلدات وكانت
وفاته بالمنصورة مدينة اختطها هو باليمن وتولى بعده ولده
الملك المعز الذي افرط في الظلم وادعا انه اموي وللمعز
صنف ابن الغنايم مسلم بن محمود الشيرازي كتابه الذي سماه
عجايب الاسفار في غرايب الاحبار وسمح الناس بتحصيله كثيرا
وذكر بعضهم انه مات بالحمام من بلاد اليمن وذكر ابو الغنايم
انه مات ببغداد وان ولده فتح الدين قتل بمكان شاي من بيد
وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب بن طغتكين وكان محمود
والد ابي الغنايم المذكور من علما الشعراء الادبا متصدر الاقراء
النحو بجامع دمشق قال ابن عنين استدبي محمود لنفسه
يقولون كافات لشنا كثيرة وما مي الا واحد غير مفتري
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد في جوف الفرا
وفي سنة خمس وتسعين وخمسمايه اخرج ابن الجوزي
من السجن فتلقاه الناس وكان قد بقي في المطهره خمس سنين
وكان ذلك بسبب انكاره على الشيخ عبد القادر وعداوته
لولده قال اليافعي والحجة منه في انكاره عليه وعلى غيره
من الشيوخ وبحاسنهم بطرز كلامه قال الذهبي وفيها
كانت فتنة الغز الرازي وذلك انه قدم هراه واكرمته
الدولة وبالغت فاشتد ذلك على الكرامية فلما ناظر ابن

القدوة استطال الفخر وشتمه فلما كان من الغد جلس ابن عمه مجد
الدين وعظ الناس وقال ربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ايها الناس ما لنا الا المسامحة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قول ابن سينا
وكفرنا به وفلسفته الفارابي فلا نعلمها فلاي شيء شتم بالامس
شيخ من شيوخ الاسلام مذب عن دين الله وبكا فابكا الناس
وصحت الكرامية وناروا له من كل ناحية وحميت الفتنة فارسل
السلطان وسكنهم وامر الفخر بالخروج قال اليافعي هكذا
ذكر من المؤرخين من له غرض في الطعن على ايمة الاشعرية قال
الذهبي ايضا وفيها كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغني
الحنبلي وكان اماما امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر
داعيه الى السنة فقامت عليه الاشعرية وافتوا بقتله
لقوله بالاستواء والجهة والحرف فاخرج من دمشق طريدا
قال اليافعي ومذهب الكراميه والظاهر به معروف
والكلام عليهما الى كتب الاصول الدينية مصروف فهناك
توضح البراهين القواطع ويظهر الصواب عند كسف النقاب
للسامع ولا يخفى ما بين الكلامين من التفاوت والله اعلم
وفيها مات صاحب مصر عثمن بن يوسف صلاح الدين وكان
كريم الخصال واقيم بعده علي واختلف عليه الناس واختلف
ايضا اولاد السلاطين بعد ايوب بعد الالفه العظيمة بين
آبايهم وفيها صلب بدمشق اعجمي زعم انه عيسى وصلب مرطابنه
فافتى العلما بقتله وفيها الامام العلامة ابن الوليد محمد بن
احمد القرطبي عرف بابن رشيد الفهري في صنف الطب والفقه
والمنطق والرياضي والالهي وتوفي بمراكش وفيها شيخ الطب
وجالينوس عصره محمد بن عبد الملك الانادي برع في الطب

وغيره قيل وحفظ صحيح البخاري كله وشعر ديوان الرمة كله ونوفي
بمراكش المنصور ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد
المؤمن المغربي طاب ثراه وأظهر نهجه ملك بني عبد المؤمن ومثل
للجهاد واجرى الاحكام على قانون الشرع ولقب امير المؤمنين كانه
وجد رجلا الى الاندلس ورتب قواعدها وعزم عليهم في الجهر
بالتسمية في اول الفاتحة ثم عاد الى مراكش وهي كرسي ملكهم
فجاءه كتاب ملك لفرنج يتهدده من جملة كتابه باسمك اللهم فاطر
السموات والارض وصلى الله على المسيح السيد روح الله وكلمته فمزق
يعقوب كتابه وكتب على ظهره ارجع اليهم بهدايته ثم سار البهم وغير
بحربته الى الاندلس ثم رحل عنها فدخل بلادهم واوقع بهم وقعة
لم يسمع بمثلها ولم ينج منهم الا ملكهم في عدد يسير وبلغت الدروع
من الغنيم ستين الف درع ولم يحص عدد الدواب وكان من
عادة الموحدين انهم لا يأسرون مشركا بل يقتلونهم ثم عاد الى
اشبيلة والتمس الفرنج صلحه فصالحهم وبنى بالقرب من سلا
مدينة على هيئة الاسكندرية في اتساع الشوارع وحسن
التقسيم والتحسين وبناها على جانب البحر المحيط وسماها
دار الفتح ثم رجع الى مراكش وكان يعقوب محبا للعلم والعلماء
يصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف وكان على قدم
في التواضع واليه تنسب الدنانير اليعقوبية وله صنف ابو
العباس الحروي صفوة الادب في مختار الشعر وكان يعقوب قد
عزم على علماء زمانه ان لا يقلدوا احدا من الايمة الماضين بل يكون
احكامهم بما يتهيأ اليه اجتهادهم فمالك بن خلكان ادركها جماعة
منهم على هذا المنهج مثل ابي الخطاب بن دحية واخيه ابي عمر
محيي الدين بن عربي نزيل دمشق وغيرهم فمن الفقيه حسين
اما ابن عربي فقد اخرجه عدم التقليد ودعواه صحة الاستنباط

الى ما عرف المحققون

الى ما عرف المحققون من حاله وانما علة قيل توفي يعقوب بمراكش
وارضى ان يدفن عاجلا فاجعة الطريق ليترحم عليه المارة وقيل انه
تجرد عن الملك وذهب الى المشرق فمات خاملا لا يعرف قال
اليافعي سمعت بعض من لا اشك في صلاحه من الفقرا المغاربة انه
سمعت شيوخ المغرب رأوا ان بعامر ضواحي رسالة القشيري وما جمع
فيها من المشايخ المشارقة برساله في ذكر شيوخ المغرب فذكروا
ابرهيم من ادهم فقالوا ما يتم لذا نعارضه الا بملك مثله فجا الشيخ
الكبير ابو ابرهيم الى يعقوب فسر يعقوب بمجيئه وابرز له جواهر
من خزانته فالتفت ابو ابرهيم الى شجن هناك فاذا هي حاملة جوهر
فدهش يعقوب واحتقر ما هو فيه وترهد وساح وصار من كبار
الاولياء رضي الله عنهم وتوبع بعد يعقوب لولده محمد الناصر
واسترجع المهدية من الملثم وانقضت دولة بني عبد المؤمن
على يدي مرسن حيث قتلوا ادريس بن يوسف بن عبد المؤمن
وسوار بن علي ملكهم الى الآن كما قال اليافعي تبعا لابن خلكان
قال اليافعي الا انه قد تضعضع واضطرب وفي سنة
ست وسبعين وخمسمائة العلامة ابو اسحق العراقي
ابرهيم بن منصور المصري الخطيب شيخ الشافعية بمصر
شارح المهذب في عشرة اجزا قال اليافعي وهو اول من شرحه
فيما علمته والثاني صاحب الاسقصا عثمان بن عيسى المارداني
شرحه في نيف وعشرين مجلدا بلغ فيه الى كتاب الشهادات
والثالث والرابع السيدان اسمعيل الحضرمي ومحيي الدين
النواوي توفيا في سنة واحدة والخامس تقي الدين السبكي
ولم يكمله احد منهم الا العراقي والحضرمي وشرح السبكي انما بنا
على شرح النواوي ولم يكمله ايضا ومنها علاء الدين خوارزم
شاه ملك الهند والسند وما وراء النهر الى خراسان الى العراق

وكان جيشه مائة الف فارس وهو الذي زال دولة السلاجقه
مات فجاءة وهو سايرا لعراق حين تعيط على الخليفه وحمل على خوارزم
وتولى بعده ولده قطب النهر وفيها المعروف بالقاضي الفاضل
عبد الرحيم بن القاضي الاشرف عبد الرحيم القاضي السكيبة محمد بن الحسن
اللخمي العسقلاني المولد ثم المصري تمكن من السلطان صلاح الدين
غاية التمكن ماق في صناعة الانشا والفرد في الرسايل
وله في ذلك ما يبلغ مائة مجلد من شعره
وادا السعادة احرشك عيونها ... ثم فالمحاوف كلهن امان
واصطبحها العنقا وهي حبالة ... واقبل بها الجوزا وهي عنان
قبل ان كتبه بلغت الف مجلد وله اثار جميلة وافعال
حميدة وديانه متقنه واورد كثير قيل كان تحت القران كل
ليلة ومات وله بضع وستون سنه وفيها الشيخ شهاب
الدين الطوسي ابو الفتح محمد بن محمود نزيل مصر شيخ الشافعية
درس ووعظ وصنف وكان تركب الحاشيه باين يديه وبيده السوط
المسلوله وينادي هذا مملوك العلما وكان صاحب صوله
على الحنابلة في قصة الاشعرية ... ابو الفتوح عبد المنعم
بن ابي الفتح الحراني الاصل البغدادي المولد الحنبلي المذهب
كان تاجرا قليل السماعات العاليه في الحديث وانتهت
اليه الرحلة حتى لحق الصغار بالكبار ويوخذ في فنه توفي
ببغداد ودفن بمقبرة الامام احمد وكان صحيح الذهن والحواس
وتسرى بمايه واربعين جاريه وسبعين سنه وسبعه
وحمايه جاع اهل مصر جوعا شديدا حتى لوبيع مات
ثلثه ارباع اهلها لم يعد واحصى من مات في مده اثنين
وعشرين شهرا مايتا الف واحد عشر الفا القاهرة وحدها قليل
بالنسبة الى من مات في الاقليم وبلغ الغرنوج مايه درهم

ثم عدم الدجاج بالكليه واستفاض اكل لحوم الناس وفي شعبان
منها كانت الزلزله التي خربت اكثر الدنيا في ساعة واحدة ومنشاها
اوانا من صعيد مصر ومات تحت الهدم خلق كثير ثم امتدت الى
الشام وتهدمت نابلس وعكا وجوز وزهمت بعض المنارة بدمشق
وذكر حسقا عظيما قال واحصي من هلك في هذه السنة فكان الف
الف ومايه الف ... توفي الامام الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن
بن علي المعروف بابن الجوزي نسبة الى فرضة الجوز موضع البغدادي
الشيمي البكري كان علامة عصره وامام وقته في فنون وعظ
من عصره وكان له قبول حتى تحرر مجلسه مايه الفه وحضره
الخليفه المستضي مرات من وراء ستر وكنت اكثر من ان تعد
يقال اجتمعت برايه اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحصل منها شي كثير وكانت له في
مجالس الوعظ احوال بديعة منها ما حكي انه وقع تراع بين اهل
السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما
فرضوا بما اجاب فسال له شخص وهو على المنبر عن ذلك فقال
افضلهما من كانت ابنته تحته وتزل في الحال لبلا براجع فقال
السنيه ذلك ابو بكر وقالت الشيعه هو علي وحكي ان الخليفة
غضب على شخص من حاشيته وطلبه فهرب فامسك اخاه وصار
يمال فشكى المصادر الى ابن الجوزي فلما وعظ وانقضى مجلسه
والخليفه من وراء الستر انشد

قل لي اخبرنا ايا سعاد ... بدنب طرفي ترسلت سهادي
واي قضيه حكم اذاما ... حتى زيد به عمر يقاد
يعاد حديثكم فيزيد حسنا ... وقد يحسن الشي المعاد

فكرر المصراع فقال الخليفه من وراء الستر يعاد يعني المال
قال اليافعي وكلام ابن الجوزي وان افتخر فهو بالنسبة

الامام ابن الجوزي
رحمه الله تعالى

الى كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني مختصر ونوسلم من طعنه وانكاره
على المشايخ لكن مكتسبا بجلال المحاسن قال الفقيه حسين
قلت يسيرا يا فعي الى انكاره نكما نادرة تصدر عن بعضهم ذكره
في كفايه تلبيس ابليس كما ينبغي ان سبب سكرها الى الانكار على الشيخ
مطلقا فان المشايخ غير معصومين وانكار تلك النوادر للتحفظ
عن مثلها لا للتنقص بهم نفعنا الله بهم وكانت ولادته سنه ثمان
او عشر وخمسمايه توفي ليلة الجمعة ثاني عشر من رمضان
للتاريخ المتقدم مر دفن بباب حرب وكان ابوه يعمل الصفر وكان
لولد محيي الدين يوسف مجلس ببغداد وتولى تدريس المستنصرية
لطايفه الحنبليه وكان ترد في رسايل الملوك وكان سبطه
شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ المشهور له صيت في
مجالس وعظه وقبول عند الملوك وصنف تاريخا كبيرا في اربعين
مجلدا وقفت على بعضه والله اعلم وفيها العماد الكاتب
الوزير الفاضل ابو عبد الله محمد بن محمد الاصبهاني الشافعي
تفنن في علوم كثيرة ولاه الوزير يحيى بن هبيرة النظر بالبصرة
ثم بواسط ولاه العادل محمود كتابه الانشاء ثم صحب صلاح الدين
وكانت له عنده منزلة رفيعة وكان ينشئ الرسايل بالعجمية
والعربية وصنف كتاب خريدة القصر في عشر مجلدات
جعله ذيلا على دمية الدهر للخطيري والخطيري ذيلة
على دمية القصر للباخرزي والباخرزي ذيله على يتيمة
الدهر للثعالبي والثعالبي ذيل للبارع ابن المنجم وله تصانيف
غير ذلك نافعة توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمايه
تعلت قبادة بن ادريس الحسيني على مكة وازال دولة بني قتاده
وفيها توفي ضياء الدين عبد الملك بن زيد بن ياسين الفعلي
الارقي الدقي ولي خطابة جامع دمشق والدولعيه قرية من

قرى الموصل

قرى الموصل ودفن بباب الصغير فحسب قبر كعب الاحبار
فيها توفي صاحب اليمن المعز اسمعيل بن سيف الدين طغتكين
بن ايوب وكان قبيح السيرة وثب عليه اخوان من امرأته فقتلاه
وولي بعده اخوه الناصر ايوب ولولوا الحاجب العادلي
صحب صلاح الدين وكان مربيا بالنصر تقدم لحرب المشرع
الدين قصد والاكراد البريه وكانوا نحو ثلثمايه مطايرين الكرك
والسوبك وطايفة من مرتدي العرب فاد وكمر وبينهم وبين
المدينه يوم فقتلهم كلهم وقدم بهم مصر وكان يوم قدومه
يوما مشهودا ثم كبر لولو وترك الخدمة وكان يتصدق كل يوم
باثني عشر الف درهم وتضعف ذلك في رمضان وفي
سنة تسع وتسعين وخمسمايه رمي بالنجوم وماجت
وتطايرت ودام ذلك الى الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالدعاء
قالوا ولم يعهد هذا الا عند ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وفيها علم الدين الشاتاني الفقيه غلب عليه الشعر وكان ابن
هبيرة يحله ومدح صلاح الدين بقصيدة اولها
ارا النصر معقودا براياتك الصفرا فسر وامل الدنيا فانت بها أحرى
بمينك فيها اليمن واليسر في السرا فبشر فمن ترجو البذي بهما البشرى
وفيها توفي الشيخ الكبير الولي الشهير ابو عبد الله محمد بن ابرهيم
القرشي الهاشمي قدس الله روحه اجتمع على جلالته وتمكنه
الكبار العلماء وله كلام نفيس اعتنى بجمعه تلميذه الشيخ الامام
احمد بن علي القسطلاني نفع الله بهما وفي سنة ستمايه
توفي الامام العلامة ابو الفضايل محمد بن محمد العراقي القزويني
زكي الدين المعروف بالطاوسي الحنفي صنف ثلث تعاليق
في الخلاف خيرها الوسطى واكثر استعمال الناس بها وكان
مناظرا محجاجا ونسبته الى طاوس بن كيسان اليماني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليمني وتوفي الامام ابو الفتوح العجلي سحاب الدين اسعد
بن ابي الفضايل محمود بن خلف الاصبهاني شيخ الشافعية
كان من الموصوفين بالزهد والعبادة لا ياكل الا من كسب يده
بالوراقة ثم ترك الوعظ والف كتاب الوعاظ شرح مشكلات
الوسيط والوجيز للغزالي وله تتمة السمعة للمتولي وكان عليه
الاعتماد في الفتوى باصبهان وهو منسوب الى عجل بن لجيم بضم
اللام الذي يضرب به المثل في الحمق والغباوة لانه كان له
فرس جواد فقيل له ما اسمه فقال لحراسه بعد فنقا احدي عينيه
وسماه الاعور حتى قال الشاعر

رمتني بنو عجل بدا ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل

قال الفقيه حسين الاهدل وكتابه على الوسيط والوجيز
قد صعفه الامام احمد بن محمد بن حنبل وقال كان الصواب عدم
تصنيفه وذكر نحو عشر تصانيف وقال كان الصواب عدم تصنيفها
والله اعلم وتوفينا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
الحنبلي سمع الحديث في بلدان ومشايخ شتى وصنف مع الورع
والعبادة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقتفاء الاثر وسيرته
مذكورة في تحو رس بالف الحافظ الملقب بالضياء وفيها وقيل
في سنة ثلث الشيخ الحافظ عبد الرزاق بن الشيخ القطب عبد
القادر الجيلاني سمعه ابوه عن ابي الفضل الارموي وطبقته
ثم اسمعه بنفسه قيل لم يرمثله في سمطه وحرمته وفي سنة
احدى وستمائة تغلبت الفرنج على القسطنطينية
واخرجوا الروم عنها بعد حصار طويل وحروب عظيمة
سنة اثنتين وستمائة فيها توفي مدبر الاردبيلي
الملقب الاعمى بسر وحاله عاسم فاحترق قلبه فاهلك
نفسه وجد مشوقا بالمنارة الغربية نسال الله العافية

وحسن الخاتمة

وفي الخاتمة توفي الامام العلامة ابو عمرو عثمان
بن عيسى الهدباني الماراني نسبة الى ماران ضيا الدين ونسبة
يرجع الى بني عبد ود من شرح المهذب بالشرح المسمى بالاستقصا
لمذاهب الفقهاء بلغ فيه الى الشهادات وشرح لمع الشيخ
ابي اسحق بجزئين وولاه صلاح الدين قضا مصر وانفرد بالسؤدد
في مذهب الشافعي مات عن نيف وثمانين ودفن بالقرافة
الصغرى وفيها السلطان محمد بن شهاب الدين الغوري صاحب
غزنة قتلته الاسماعيلية بعد قفوله من غزوة الهند وكان
واسع المملكة حسن السيرة وهو الذي حضر عند الفخر الرازي
فوعظه وقال يا سلطان العالم سلطانك سفي ولا تلبيس
الرازي يبقى فانتحب باكيا وفي سنة ثلث وستمائة او في
التي قبلها توفي الشيخ الكبير الشهير ابو الحسن علي بن محمد المعروف
بالاهدل وقيل توفي سنة سبع وستمائة واقبر عليه بجندي
في تاريخه وكان من اعيان المشايخ اهل الكرامات والافادات
قدم جده محمد من العراق على قدم التصوف وهو شريف حسيني
ونشا ابن ابنه علي نشوا حسنا وبلغ من الحال والشهرة مبلغا
قيل ولم يكن له شيخ وقيل بل صحبه رجل سايح من اصحاب الشيخ
عبد القادر الجيلاني وقيل اراي ابا بكر الصديق واخذ عنه
اليد منامًا وقيل اخذها من الخضر وكان يقول انا بنات الرحمن
وبه تخرج الشيخ ابو الغيث بن جميل وهذب وكان يقول خرجت
بين عند ابن اقلح لولوة بهما فتقبني سيدي علي الاهدل وانا
والد الشيخ علي باحراف السودان من سهام ولبرنته كرامات
وبركات وفي سنة ست وستمائة نزل الكرج بالري
والجيم على خلاط فلما كادوا يا خذونها وقف ملكهم في حدسه
الى باب البلد وفيها ام هانيء عصمة بنت احمد بن عبد الله

الاصبهانية اخر من روى عن عبد الواحد صاحب ابي نعيم
وسمعت معجم الطبراني من فاطمة الجوزانية وفيها الامام
العلامة البحر الاصولي المتكلم المناظر المفسر صاحب التصانيف
المشهورة الواقعة فخر الدين الرازي ابو عبد الله محمد بن عمر
بن حسين القرشي التيمي البكري المعروف بالامام عبد الاصوليين
البطرستاني الاصل الرازي المولد الشافعي المذهب كانت
ولادته بالري سنة اربع وار بعين واشتغل اولا على والده
حتى مات ثم على الكمال السماكي المحدث الحيلي ثم بدا وحمه
وانتشر صيته واشتهر بنصرة السنة وتجديد الدين وفيه
يقول سراج الدين السكسكي اعلم علما يقينا ان ربك العالمينا
لو قضى في عالميه خدمة للاعلمينا
اخدم الرازي فخرا خدمة العبد بن سينا. ومصيره من
عن قوة علمه في المعقول والمنقول وفيه عجاب وغرايب لكن
لم يكمل فسر الفاتحة وحدها بمجلد وصنف في علم الكلام
المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل
وكتاب البيان والبرهان وفي اصول الفقه المحصول وفي
الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون
الحكمة وله في الوعظ اليد الطولى باللسانين مع العربي والعجمي
وكان يلحقه حال وعظه وجد ومكاء وكان يحضر مجلسه الموافق
والمخالف والامراء والملوك وكان صاحب ثروة وبره حسنة
ومماليك ومشي بين يديه اذا ركب نحو ثلثمائة طالب ورجع
بسببه خلق كثير من الكرامية وغيرهم وقد سبق ما جرى
بينه وبين العدوه بهراة وثوران الكرامية عليه حتى قيل
انهم سمّوه ومات بذلك ومن شعره رحمه الله

نهاية اقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا

وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى وبلال
ولم نستفد من بحثنا طول دهرنا سوى ان جمعنا فيه قال وقالوا

وانشد بعضنا معاتبا لاخر هذا

المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقده

وفيها ابن السعادات بن الاثير وهو مجد بن محمد الشيباني الجزري
ثم الموصلي الكاتب احد الفضلاء الافاضل النبلاء اخذ النحو عن يحيى
بن البارز وسمع الحديث متاخرا ولم يسمع له رواية وله رسائل بديعة
ومصنفات وسيعة فيها جامع الاصول الستة الصحاح انتهت
الحديث وضعه على كتاب رزين بن معاوية الا انه ليس الا ان فيه
زيادات كثيرة ومنها النهاية في غريب الحديث وكتاب الانصاف
في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن العظيم اخذ من الثعلبي
والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وكتاب
صنعة الكتابة وشرح الاصول في النحو لابن البذهان وكتاب الشافي
في شرح مسند الشافعي وغير ذلك وولي ديوان الانشاء لصاحب الموصل
سعود بن مودود السلجوقي وعرض له فالج ابطل نصفه وبقي مدة
يفاوضه الاكابر من العلماء وانشد باطا ووقف املاكه عليه وداره
التي يسكنها وحكي ان تصنيفه كله في حال عطله لانه كان عند
طلبه يعوقونه على ذلك وحكى اخوه ابو الحسن انه جاء طبيب وعالجه
بدهن قارب ان يبرأ فقال اني في راحة من صحبة هؤلاء القوم وحضورهم
وقد سكنت نفسي الى الانقطاع والدعة قد عيني اعش باقي عمري حرا
سليما من الذل وترك وفيها ابو المكارم اسعد بن الخطير مهذب
بن مينا الكاتب الشاعر بالطر الدواوين بمصر وله فضايل عدة
ونظر سيرة السلطان صلاح الدين ايوب وله ديوان شعر
وفي سنة سبع وستماية صاحب الموصل ارسلان شاه
بن مسعود قاتل وزيره ابو السعادات بن الاثير ما قلت له

الاحكام ابن الاثير

في خير الاوبار زالبه وقال ابو المظفر بن الجوزي كان سفاكا
جبارا لركيك في بيته شافعي سواه وخلف ولديه القاهر والمنصور
وتسلطن بعده ابنه مسعود القاهر وفيها مسند العراق الحافظ
عبد الوهاب بن سكينه البغدادي الصوفي توفي في شوال وكان
شيخ العراق في وقته في الحديث واقسماه السنة لا يصوله ساعة
الا في جماعة وفيها الزاهد محمد بن احمد بن قدامه المقدسي
سمع كثيرا وكتب كثيرا وكان موزعا اوقاته في الطاعات
عديم النظير في زمانه وفيه سنة ثمان وستمايه قدم
بغداد رسول جلال الدين حسين صاحب الالموت يدخل
قومه في الاسلام وانهم تبرؤا من مذهب الباطنية وبنوا المساجد
وصاموا رمضان فسر الخليفه والناس وفيها غدرت قتاده
الشريف الحسيني امير مكة على الركب العراقي بمنى فنهبه وقتل جماعة
وفيها توفي ابو العباس العاقولي احمد بن الحسين بن ابي البقا المقري
قرا القرات وسمع الحديث وبرع في مذهب مالك ولم يبق له
نظير في وقته وفيها الامام العلامه عماد الدين محمد بن محمد بن يونس
الشافعي امام وقته تخرج به خلق فكانوا ائمة وارتفع صيته ففقه
اولا بايبه بالموصل ثم دخل الى بغداد وسمع بها على عبده ثم رجع
الى الموصل ودرس في عده مدارس وصنف المحيط في الجمع بين
المهذب والوسيط وشرح وجيز الغزالي وصنف جدلا وتعليقه
في الخلاف وصنف عقيدة لنور الدين صاحب الموصل وكان له عنده
تنزله رفيعة ولاجله انتقل الى مذهب الشافعي ولم يكن في بيت
نور الدين شافعي غيره على كثرتهم وارسله الى الخليفة ببغداد
مرارا وكان شديد الورع ولا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله
ولا يلمس القلم للكتابه الا بعد غسل يده وكان سهل الاخلاق لطيف
الحكايات ولم يزل قبولا في تصانيفه فانها ليست على

تتمة فضايله

فضايله رحمه الله وفيها كانت وقعة العقاب الملحمة العظيمة
بين الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين
الافرنج بناحية الاندلس وكان النصارى بطايفه الاسلام
واستشهد بها خلق منهم الحافظ احمد بن هارون البغوي
الشاطبي وكان من العلما العاملين ولم تطل مدة امر امير
المؤمنين محمد بن يعقوب بعدها وفيها ابو نزار ربيعة بن
الحسن الحضرمي اليمني الصنعاني الشافعي المحدث نفقه بطفار
وسمع من المطهر الصيدلاني وكان جمع الفضايل كثير التعبد
والعزله وفيها الملك الاوحد ايوب بن العادل ابي بكر بن ايوب
كان ظلوما سفاكا لدما الامراء وفي سنة عشر وستمايه
ابو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي منسوب الى جزوله بطن من
البربر وكان ابو موسى محققا في النحو غاية التحقيق ومقدمته
القانون لم يسبق الى مثلها اعني بها جماعة من الفضلا واشتهرها
واعترف اكثرهم بالتقصير عن ادراكها فانها مع وجازتها
محتوية على علوم في العربية واسعة وكان دخل مصر وحج ورجع
الى المغرب وفيها ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم المطرزي
الفقيه الحنفي الخوارزمي المعتزلي شرح المقامات شرحا
وجيزا وافيا بالمقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه على غريب
الفاظ الفقه وهو الحنفية ككتاب الازهري للشافعية وكان
مشهورا بعد الصيت ومن شعره

واني لاستحيي من الجدران اري ... خليفا غراب البين غواني

ويقال انه كان يخوارزم رحلقة الزمخشري وفيها ابو الحسن
علي بن محمد الحضرمي عرف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي
امام العربية شهدت مصنفاته بفضله شرح كتاب سيبويه
شرحا جيدا وشرح الجمل وهو عدة من حروف الشاعر

المطرزي
صاحب المغرب
في اللغه

نسخة الألوكة
www.alukah.net

وفيها سنة احدى عشرة وستمائة الامام الحافظ علي بن
مفضل اللخمي المقدسي الاسكندراني الفقيه المالكي سمع من السلفي
والمنذري ومن شعره

• تجاورت سنتين من مولدي فاسعد امامنا المشترك •
• يسايلني زايري حالتي وما حل من حلي في المعترك •

وله ايضا

ايا نفس بالماثور من خير مرسل واصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا ما افت في نشر دينه لما طاب من سره ان تمسكي
وحاشاك في عد ابو مر الحساب جهنماه اذا نحت بيرانها ان تمسكي

وفيها الشيخ ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي طاف البلاد
واكثر الرواية وله معرفة بعلم السيما وله مصنفات
منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب
الهروية سنة بضع عشرة وستمائة وفيها الحافظ
عبد الله بن سليمن الاندلسي الحافظ المتقن لاسماء الرجال
صنف كتابا في اسماء رجال الصحيحين وابي داود والترمذي
والنسائي ولم يكمله وكان اماما في العربية وولي قضا
اشبيلة وقرطبة وادب اولاد المنصور صاحب المغرب
وفيها الحافظ عبد القادر الرهاوي وكان مملوكا لبعض افاضل
الموصل فاعتقه وحبب اليه فن الحديث حتى سمع الكثير منه
وجمع وصنف الاربعين لما سماها الاستاذ والبلاذري هو الذي
سبقه اليه احد ولا يرخص بعده محدث بحراب البلاد التي سمع
بها وبعدها وكان صالحا زاهدا ورعا ناسكا وفيها الوجيه
بن الدهان المبارك بن ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعي لعرض
دنيوي وفي ذلك يقول ابو البركات الكرخي

من مبلغ حيي الوجيه رسالة وان كان لا يجدي اليه الرسايله

تمذهبت للنعمن بعد من حنبل وذاك لما اعوزتك المكاسب
وما اخترت دين الشافعي تدينا ولكن لما هوى الذي فيه حاصل

وفيها الشيخ الكبير الشهير بن الصباغ ابو الحسن علي بن محمد
الصعيدي صحب الشيخ عبد الرحيم القناوي وتخرج به وكان
والده صاغا وكان يعب عليه عدم معاونته وانقطاعه الى
امر التصوف فصاح عليه يوما في ذلك فاخذ الثياب التي
عند والده جميعا وطرحها في بئر واجد فصاح عليه والده وقال
ايلفت ثياب الناس فاخرجها وكل ثوب على اللون الذي اراد صاحبه
فحينيذ استقر امره وصحبه خلايق وكان لا يصحب الا من راه مكتوبا
من اصحابه في اللوح المحفوظ ومن قال انسان الصحبة والخدمة له
فقال ما بقي عندنا وصيفة نحتاجك لها الآن تجي كل يوم محرمة
من الحلفا فقال نعم فكان يا خذ المحش فيأتي كل يوم بحرمة ثم مل
وترك وفر الى القيامة فاقام واشرف على الوقوع في النار واذا حرمة
الحلفا تحتد مارة به على النار فكان فوقها حتى اخرجته فجا الى الشيخ
فلما راه قال له ما قلنا لك ما عندنا خدمة تصلح سوى الحلفا
فاستغفر وعاد الى الخدمة وله مناقب كثيرة ويكفي ان الشيخ
ابا عبد الله القرشي لما مات شيخه اصابته وحشة فذهب اليه
وتانس به رضي الله عنهم ونفعنا بهم وفي سنة ثلاث عشر
وستمائة وقع بالبصرة نزد اصعره كالنار حد الكبيرة واكوى
ما يستحي من ذكره وفيها العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن
الكندي البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاه
النحوي اللغوي المقري قرا القرات العشر وله عشرة اعوام
وما علم هذا الاحد سواه وكان الملك الاعظم ينزل اليه من القلعة
احايا واخذ عن جلة من المشايخ كالشريف ابي السعادات ابن
الشجري وابي محمد ابن الخشاب وابي منصور الجواليقي وله

تمام الابيات في محفوظي هذا البيت
وعما قليل انت لا شك صائر
الى الهالك فاعمل لما انت قايل

كتاب مسحه على حروف المعجم ومن شعره حين طعن في السن

تمنيت في عشر الثمانين اننى ... اعمر والاعمار لاشك ارزاق
فلما اتاني ما تمنيت حالني ... من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق
يقولون ترياق لملتك نافع ... وما لي الا رحمة الله ترياق

وكما تو في تزل الناس درجة في القراءات والحديث فانه اخر من سمع
من هو اعلا منه في عصره وهو عبد الصمد الدمشقي شيخ عبد السلام
وكان يعظمه ويبلغ من حسن سيرته في القضاء انه ورد عليه خصمان
يداعيهما كتاب من العادل فلم يلتفت اليه فلما انفق الحكم على خامل
الكتاب قراه وقد ورى به وجه صاحبه وقال كتاب الله حكم على هذا
الكتاب وفيها الامام معين الدين محمد بن ابرهيم السهيلي
الشافعي مؤلف الكفاية ومولف كتاب ايضاح الوجيز في مجلدتين
احسن فيه وله طريقه في الخلاف مشهورة وله القواعد المشهورة
وسط النفوس سنة خمس عشرة وستمائة فيها

توفي الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن ايوب وكان اخوه
صلاح الدين يستشيره في جميع امور واستولى اخرا على الممالك
وتسلط ابنه الكامل على مصر وابنه المعظم على الشام وابنه
الاشرف على الجزيرة وابنه الاوحد على حلاطة وابن اخيه المسعود
على اليمن وكان ملكا جليلا طويل العمر عمق الذكر بعيد الغور
جماعا للاموال واهلا وسودد وله نصيب وافر في العبادة وكان
يضرب به المثل في كثرة اكله ولم يكن محببا الى الرعية لحبه
بعد الدولتين النورية والصلاحية وكان محببا الى الناس بهما وخلف
العادل سبعة عشر ابنا تسلط منهم خمسة الكامل والمعظم
والاشرف والصالح وشهاب الدين غازي وفيها ام المؤيد
زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الحرجاني الاصل النيسابوري
الدار المعروف بالشعري ادركت زينب الكبار العلما واخذت

عنهم كابي المظفر عبد المنعم القشيري وعبد الغافر الفارسي وابي البركات
الفراوي والزمخشري وفيها كان ابتداء ظهور التتر وهم نوع من
الترك مساكنهم جبال الضماج من نحو الصين يسجدون للشمس عند
طلوعها ولا يحرمون شيئا ولا يحصون كثرة اخذوا كيسان وكاشغر
وما وراء النهر وسمرقند وبخاري وخراسان والري وهمذان والجبل
والعراق واذربيجان وخربوا جميعها في اقل من سنة وهذا لم يسمع بمثله
وفي سنة ثمان عشرة وستمائة خرب المعظم سور بيت
المقدس خوفا وحذرا من الفرنج وان يملكه فيقصر واهله وضجوا وبكى
مع اخيه الكامل في كشف الفرنج عن دمياط وحاربوا شديدا ثم سلموها
بالامان حزنا وتباعت الفرنج ورجوا اخذ مصر وعزم اهلها على الجلا
فبتهر محمد الكامل وسار اليه منجدا اخوه الاشرف موسى بعسكر
الشام وخرج الفرنج من دمياط وذلك ايام الزيادة في النيل
فمنع المسلمون عليهم النيل فلم يبق لهم وصول الى دمياط وحاصر
الاصطول واخذ امراكبهم وكانوا اية كبدو هو المركب والبابان
للفرنج الغلبة سلموا دمياط وصالحهم الكامل ثم عمل سماطا
عظيما واحضر ملوك الفرنج وانعم عليهم ووقف في خدمته اخوه
موسى الاشرف واخوه عيسى المعظم وكان يوما مشهودا وقام جنيد
راح الحلى فانشد قصيدته منها

وناد لسان الكون في الارض رافعا ... عقيرته في الخافقين ومنشده
اعباد عيسى ان عيسى وحزبه ... وموسى جميعا ينصران محمدا

وما احسن هذا الشعر واليقه بالحال واحسنه مطابقة للمعنى
حيث وقف الملوك في خدمة اخيهم محمد الكامل فلائق ذلك اسما
الانبياء الثلثة صلوات الله وسلامه عليهم وقد قفى نبينا
صلى الله عليه وسلم لو كان موسى وعيسى ما وسعهما الا اتباعي
وفي ذلك اظهر تكبيت للفرنج الجاحدين به بل لليهود والنصارى

عيسى م

اجمعين وفيها ابو البقا عبد الله بن الحسين العكبري الضرير النحوي
الفرضي المصنف لم يكن في اخر عصره مثله في فنونه وتصانيفه
شرح ديوان المتنبي واعراب القران واعراب الحديث وشرح له
ابن جني ومفصل الزمخشري ومقامات الحريري وشرح امالي القالي
عند ذكرها في الحريري وذكر انها طاير عظم خطف صبيا
وذهبت فسميت عنقا مغرب والمغرب الذي يجيء بالغراب وقال
بعضهم العنقا والغول يسمع بهما ولا يرى ان قلت اما
الغول فقد شهدت الاحاديث الصحيحة بوجودها وهي في
السعلاة من الجن المتشيطنة واما العنقا فلا يعرف ذكرها الا من
كتب الاخباريين ولا تحقيق لها وعلى كل حال فليست موجودة
اليوم وقد انقطع خبرها ونسلها بدعوة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم او دعوة حنظلة ابن صفوان او خالد بن سنان
العبسي والله اعلم وفيها العلامة ابو محمد عبد الله عرف بابن
ساس الحذامي المصري شيخ المالكية صاحب كتاب الجواهر الثمينة
في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب وجيز العز الى كثير
اشتغال المالكية حج بن ساس في اخر عمره ورجع فامتنع من العسا
وتوجه بجهاز الفرج حين احدث دمياط وتوفي هناك رحمه الله
وفي سنة سبع وعشرة وستمايه كانت وقعة السويس بين
الكامل والفرنج وكانت وقعة عظيمة قتل من الملاعين عشرة الاف
وفيها اخذت التتار خراسان وقتلوا اهلها واتوا الى حدود
العراق بعد ان هزموا جيش خوارزم وهزموهم شر عطفوا على قزوين
فاستباحوها واستباحوا اربيجان وحاصروا مراغة وبها البلهوان
فبذل لهم اموالا وطرفا فرحلوا عنه ثم عادوا لمراغة ثم ركبوا وانحدروا
الى برذعة فاجتمع لحربهم عسكر العراق والموصل فهابوهم وعدلوا الى
همذان فاخذوها ثم حاربوا الكرج وقتلوا منهم نحو ثلثين الفا

ثم سلكوا

ثم سلكوا وعرة في الجبال حتى وصلوا بلاد اللان وفيها طوايف من
الترك والمسلمين فقتلوهم ولم يراقبوا طوفان في البلاد ويصرون
يسوقهم الى ان كلت وتكاكلت ايديهم من القتل وفيها الشيخ
المقرا حاد الحال تام الشجاعة كثير الجهاد عظيم الشان منقطع
القرين دايم الذكر كان الامجد صاحب بعلبك يزوره فيواجهه
بالانكار وينهاه عن الطرب وكان قوسه ثمانين رطلا وكان
لا يبالي بالرجال ولا بجماعهم قلوا ام كثروا وكان ينشد

شفيعي اليكم طول شرفي اليكم وكل كريم للشفيع قبول
وعذري اليكم اني بهواكم اسير وما سور الغرام ذليل
فان تقبلوا عذري فاهلا ومرحبا وان لم تجيبوا فالمحب خجول
سأصبر عنكم ولكن عليكم عتبي الى ذاك الجناب وصول

توفي وهو صايم في ذي الحجة وقد نيف على الثمانين قال
اليافعي ما اطنب الذهبي في مدح احد من الشيوخ العارفين
بالله سواه قال الفقيه حسين وذلك يحسب عليه بسلامة حالة
مما يغمض عليه وفيها الشيخ الكبير الشهير كبير الشان ظاهر
البرهان المبارك علي اهل زمنه محمد بن ابي بكر الحكمي اليمني
نفع الله به شيخ في السلوك في بلده وهي يقال لها المصيرة من
نواحي زبيد وبها قبره الى هنا انتقل الى سهام وصحب بها
الفقيه العالم الصالح المصلح محمد بن حسين البعلي واخذ خرقة
البعلي التصوف القادرية عن الشيخ علي الحداد وسكن مع البعلي
في عواجه حتى مات سنة سبع عشرة وستمايه وسكن هناك
ثم مات البعلي بعده سنة احدى وعشرين وقبرهما متلاصقان
والى جنبهما علي بن الحسين البعلي ولهما زاوية محترمة وذكر واسع
وكرامات جمة وذكره اشهر من ان يعرف وفيها الصلحا العلما وصحبتهما
في الله يضرب المثل وفيها شيخ الشيوخ المعمر علي الجويني الناسخ

نسخة الألوكة www.alukah.net

في مذهب الشافعي وولي تدريس مشهد الشافعي بمصر بعد الكابي
الى الخليفة بعد ان يستنجده على الفرنج فادركه الموت بالموصل
وبقي ستة اعوام وسبعة اشهر توفي الشيخ الكبير قدوة
المحدثين ناصر السنة نجم الدين الكبري رحل الاقطار راكبا
وماشيا وادرك من المشايخ ما لا يحصى كثرة ولبس خرقة التصوف
الاصليه النهرجورية من الشيخ اسمعيل القصري والسهروردية
للتبرك من الشيخ ابي ناصر عمار بن ياسر سبق اقرانه في صغره
الى فهم المشكلات والغوامض فلقبوه الطامة الكبرى ثم كبر استعماله
صيت الكبرى وحذفوا الطامة استشهد رضي الله عنه بخوارزم
في فتنة التتار وذلك ان سلطانها لما فر جمع الشيخ اصحابه
وكانوا خوستين فقال لهم ارتحلوا الى بلاد كم فانه قد حرجت نار من
المشرق الى قرب المغرب وهي فتنة عظيمة ما وقع في هذه الامة مثلها
فقال له بعضهم او دعوت برفعها فقال هذا قضاء محكم لا ينفع فيه
الدعاء فقالوا له نخرج معنا فقال اني اقتلها هنا فخرج اصحابه
فلما دخل الكفار البلد نادى الشيخ واصحابه الباقون الصلاة جامعة
ثم قال قوموا نقاتل في سبيل الله ودخل البيت ولبس خرقه شيخه
وحمل على العدو فرماهم بالحجارة ورمز بالنبل وجعل يدور ويرمي
حتى اصابه سهم في صدره فنزعه ورمى به نحو السماء وفار الدم
وهو يقول ان اردت فاقتلني بالوصال او بالعراق ثم مات ودفن
في رباطه رحمه الله ونفع به وتمرز رثاه المؤيد بن يوسف الصلاحي
فقال ما زال يحمد في مرضات خالقه وما اعد له الرحمن ما كسباه
مرت به الحرب في مجاري دمه تجري اذا ما طفت انوار شهباه
اح له يا اله الخلق نيل رضى لا يدرك الكنه منه حاسبت حسباه
وفيها ابو نصر موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلاني نفع الله به
روى عن ابيه وعن سعيد بن السماوا بن ناصر وابي الوقت وسكن

دمشق

ودمشق ومات بها وفيها ابو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب
المشهور بالخط اخذ النحو عن ابن الدهان وقرا عليه جملة من تصانيفه
وغيرها وكان ينقل صحاح الجوهري وكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في
مجلد يباع بمائة دينار وقصد الناس وسير له النجيب الواسطي
قصيدة مدحه بها اولها

اين غزلان عالج والمصلى ٭ من طبا سكن نهر المعلا ٭

قال اليافعي وهذا وان كان في النظم مليحا فهو في المعنى قبيح
لاستحقار غزلان المصلى والله اعلم وفي سنة تسع عشرة
وستمائة ابو العباس حصر الاربلي الفقيه الشافعي برع في العلوم
مع الزهد والورع وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان
في التفسير والفقه وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للنبي
صلى الله عليه وسلم كلها مسندة وانتفع به خلق كثير وفيها
الشيخ الشهير بالاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة يوسف بن
يونس الشيباني قال الذهبي وهو شيخ الطايفة اليونسية او في
الشطح وقلة العقل وكثرة الجهل بعد الله شرهم وكان رحمه
الله صاحب حال وكشف يحكى عنه كرامات وفي سنة عشرين
وستمائة توفي شيخ الشافعية بالشام فخر الدين بن عساكر
بن اخي الامام ابي القاسم كان فخر الدين عالما عاملا اماما مسددا والفتاوى
لايملها ناظر من رويته لحسن سمته ونور وجهه وكثرة ذكره لله
وانتفع به خلق وصاروا ايمة وله مصنفات في الفقه لم تنتشر
وقبره بزاوية الصوفية بظاهر دمشق ومن شعره

خف اذا اصبحت ترجوه ٭ وارج ان اصبحت خايف
كم اتى الدهر بعسره ٭ فيه لله لطايف

وفيها الشيخ موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة
المقدسي الحنبلي صاحب التصانيف رحل الى بغداد واد رك

الشيخ عبد القادر الجيلاني وسمع منه وكان مستغرق الاوقات في
العلم والعمل قال بعض الائمة رايت الامام احمد في النوم فقال ما
فعل صاحبكم الموفق في شرح الحرقي وقال بن الصلاح ما رايت
مثل الموفق ورأيت سبعة احدى وعشرين وستمائة
رجع التتار الذين وقد تراجع اهلها فاحاطوا بهم وقتلوهم ثم
سار ولم يقاوموه ففعلوا بها كذلك ثم فاسان ثم همذان
ثم سار ولم يرد ووقع بينهم وبين الخوارزمية مصاف وفيها
الشيخ العارف بالله ابو الحسن الفرضي كان صاحب كرامات
وحال وكشف وصدق وهو الذي حكي عنه انه قال اربعة تصرفون
في قبورهم كتصرف الاحياء الشيخ عبد القادر ومعروف وعقيل
المنبجي وحياة بن قيس الحراني نفعنا الله بهم وفيها شيخ المالكية
محمد بن محمد الانصاري الاشبيلي تعصب للمذهب وادى من
جهة بني عبد المؤمن لما ابطلوا القياس والزموا الناس الاخذ بالظواهر
وكان قد صنف كتاب المعلى في الرد على المحلى لابن حزم وفي
سنة اثنتين وعشرين وستمائة جاء جلال الدين
بن خوارزم شاه فدق دقوقا واحرقها وهم بهم بغداد فحسد
الخليفة الناصر وانفق الاموال فاعلم ابن خوارزم شاه ان الكرج
خرجوا على بلاده فرجع اليهم وقتل منهم سبعين الفا واخذ
مفلس وقتل بها ثمانين الفا ثم اخذ تبريز بالامان وهو تزوج
ابنة السلطان بن سلجوق وفيها ايضا ابو الدر ياقوت بن
عبد الله الرومي مهذب الدين الشاعر مفنن في العلم واجاد
النظم ولما اشتهر سيما نفسه عبد الرحمن وجد ميتا بمنزله ببغداد

ومن شعره

ان عاص دمعك والاحباب قد بانوا فكل ما تدعي زور وبهتان
وكيف تأنس او تنسى جبا هم وقد خلى منفرد ربع واوطان

ومنها

وفيها توفي الخليفة الناصر العباسي ببغداد وكان فيه شهامة وشجاعة
متقبل الاحوال مملكته تنوف ذلك بنفسه وما زال في غزو وجهاد
وظفر في الخلافة نحو سبع وار بعين سنة فهو اطول بني العباس
خلافة كالناصر الاموي صاحب الاندلس وبني امية وكالمستنصر
العبيدي في العبيديين وكسنجر في بني سلجوق وكالقادر
في بني ايوب وفيها الامام كمال الدين بن الامام كمال الدين
بن يونس الموصلي كثير المحفوظات عن ز المادة حسن السمت
جميل المنظر شرح التنبيه واختصر الاحياء مرتين كبيرا
وصغيرا وكان يلقي درس الاحياء حفظا وتسنم على منوال
ابيه في فنون العلم وتخرج به جماعة ودرس باربل والقاهرة
قال بن خلكان وكان من محاسن الوجود وذكر الاوصاف
الدنيا في عينيه وكان اشتغاله على ابيه ببلدة الموصل
وكان الفقهاء يتعجبون منه كيف استفاد في وطنه بين اهله
واشغاله ولكنه برع وطلب في مدح ابيه وعمه وجده
قال ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت ولم يغرب لاجل
اشتغاله بالعلم قال اليافعي واما شرحه للتنبيه فهو غير
جيد بالمدح وفيها الفخر الفارسي محمد بن ابرهيم العمر وزاد
الشافعي الصوفي صاحب العلوم الربانية الفاضلة هذا كلام
اليافعي ونقم عليه الذهبي توفي وقد ناف على السبعين وقبره
بالقرافة مشهور مزور وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة
توفي ابو العز مظفر بن ابرهيم العلائي الشاعر المصري الاعمى العروضي
له ديوان حسن من نظمه

قالوا عشقت وانت اعماه طبيا كحيل الطرف اللماه

وفيها الظاهر بامر الله ابو نصر الناصر لخليفة ببغداد ومدته تسعة
اشهر وفيه شبهت سيرته بالعمرين لانه ابطل المكوس وازال

المظام مع الدين المتين وفيها الامام الكبير البارع الشهير الحامع
بين العلم والعبادات والتصانيف المفيدات الفاضل ابو القسم
عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني المشهور بالرافعي صاحب
العزيز في شرح الوجيز الجامع لمذاهب قابض للمذاهب وعوارضه ونجمه
وسقيمه ولم يسبق الى مثله وصاحب المحرر معتمد المفتين ولما
استكمل محيي الدين رحمه الله كتبه واعجب بتصانيفه اختصر كتابه
واثنى عليه ومن كراماته انه اضات له سجرة في داره لما انطفا
السراج الذي يستضيء به في حال التصنيف وفي سنة اربع
وعشرين وستمائة مات بمرجين بطاغيه التتار وسلطانهم
الاعظم الذي جيش الجيوش وخرب البلاد واوسع القتل وذاقت
له المغل والطاعون والاطاعه الامراء للملك الجبار واصل خروجهم من
بادية الصين والتتار بعد بعد موته خرجات وفيها الملك
الاعظم سلطان الشام عيسى بن الملك العادل الفقيه الاديب
شرح الجامع الكبير بمجلدات باعانة غيره وسمع كثيرا وكان
لا يلتفت الى النواقيس وآله الملوك يركب وحده مرارا ثم يلحقه
مماليكه وعسكره بعد وكان حنفيا شديد التعصب لمذهبه
ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وبعده اولاده وكان قد شرط
لمن حفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وجعلها لمن حفظ جماعة
هذا السبب وكان هو من النجباء الاذكياء وفي سنة ست
وعشرين وستمائة توفي المسعود بن الكامل وفي
سنة ست وعشرين وستمائة توفي زين الاسناء ابو البركات
بن عساكر وكان صالحا حسن السمت فقيه وسمع وسمع ثم ولي
نظر الحرابة والاوقاف ثم ترك وتزهد وفيها ابو محمد عبد السلام
بن عبد الرحمن بن الشيخ العارف معدن الحكم والمعارف ابي الحكم
بن برجان اللخمي المغربي ثم الاشبيلي حامل لواء اللغة بالاندلس

[illegible]

وفي سنة ثمان وعشرين توفي شيخ الطب المهذب الدمشقي
الذي وقف المدرسة الحسنة الصنعة على الاطباء اخذ الصناعة
عن ابن المطران والرحبي وحظي عند الملوك وخرج في اخر عمره الى حلب
نفسه باتوا العلاج فلم ينتفع وفيها الامام النحوي يحيى بن عبد
المعطي بن عبد النور الراوي لسيبويه رواه نسبة كبيرة باعمال
افريقية روى عن القاسم بن عساكر وغيره وانفرد بعلم العربية
وصنف الالفية المشهورة وغيرها ومات بمصر وقبره قريب
من تربة الشافعي وفيها توفي بن المعلم ابو القسم عبد الرحمن النهرجوري
ونهرجور محله بواسط ومولده في سنة نيف وعشرين وستمائة
توفي السلطان جلال الدين خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين
وكانت له محاسن ومساوي من محاسنه انه اوقع بالتتار مرارا
ثم ظلم وعسف وفعل بلادا اسلامية افتحها كخلاط وغيرها
كفعل التتار ومع ذلك فقد كان صحيح الاسلام محلو بالمصحف
ويتلو ويبكي دخل عليه كردي يتمه وقد تفرق عنه اصحابه
فقتله وفيها الحافظ الرحال محمد بن عبد الغني عرف بابن نقطة
الحنبلي كان من المكثرين في الحديث المعتنين به الراحلين في
طلبه ذيل على كتاب الاكمال لابن ماكولا وتاقصر فيه وجاء في
مجلدين وله كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد

ثم كان مستهل [illegible]

لا تطهرن لعاذل او عاذر حالك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء
وفي سنة ثلثين وستمايه توفي القاضي شهاب الدين
ابرهيم بن ساكر الصوري الشافعي والد تقي الدين اسمعيل وولي
قضا المعترة خمس سنين وفي ذلك يقول

لعمري وليت الحكم خمسا بعد خمس لعمري وا اصابني العنفوان

فلم تضع الاعادي قدم شاني ولا قالوا فلان قد رشاني
قول هو خمس لعمري يعني ان عمره يومئذ خمس وعشرون سنة وشهرا
ادريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب كان شجاعا
مهيبا سفاكا ذكره الحافظ بن الاثير الامام ابو الحسن علي بن محمد
الجزري صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة وغيرها واختصر كتاب
الانساب للسمعاني واستدرك عليه اشياء وهو مفيد
جدا في ثلث مجلدات والاصل في ثمان ومختصره هو الموجود
اليوم في ايدي الناس وله كتاب الصحابة في ستة مجلدات وكان
كثير الفضايل وبيته مجمع الفضايل لاهل الموصل وقد ها
الحافظ الرحال بن الحاجب عمر بن محمد الدسقي خرج لنفسه
معجما في نصف وستين جزءا وفيها ابو الحاسن محمد بن نصر الشاعر
عرف بابن عنين لم يكن في اخر عمره من يقارنه متقننا في
اساليب الشعر مولعا بالهجو وله قصيدة طويلة جمع فيها روساء
دمشق وغيرهم سماها مقراض الاعراض ولاجلها نفاه صلاح
الدين من دمشق الى الهند وكتب الى اخيه من الهند
سامحت كفك بي في الطبيعة عالما ان الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طبعك في الجفا لانه بشري ويصبح دينا بما حل
ولما مات صلاح الدين استعطف العادل بقصيدة اولها
ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو ساعدوني بالكرا
فاذن له في الرجوع فلما استقر بدمشق قصد هجرت الاكابر
هجرت الاكابر في خلق وزعت الوضيع بسبب الرفيع
واخرجت منها ولكنني رجعت على رغم انف الجميع
وتولى الوزارة للمعظم ومات بها نحو من ثمانين سنة وخلق
بكسر الجيم واللام موضع بالشام وفي سنة احدى وثلثين
وستمايه تكامل بنا المستنصرية ببغداد على المذاهب

الاربعة فهل رأى الناظر لها في الدنيا ثانية في البنايين لو تمت
بعد نيف وسبعمايه وستين مدرسه حسن بن محمد بن قلاوون
في مصر ما كان في الدنيا مثلها فيما شاع عن العجم الغفير وثيمها
الامام العلامة علي بن ابي علي بن محمد بن سيف الدين الامدي الثعلبي
صاحب النصايح العديده المفيده كان حنبليا ثم شفع وانتفع بابي
القسم بن فضلان وبرع في الاصول ثم استغل بالعقولات حتى كان
احفظ اهل زمانه وانتقل الى مصر ودرس بالمدرسة الجاولية
لقبر الشافعي واشتهر فضله وعظم نفعه ثم جمد فقها مصر
ونسبوه الى التعطيل ومذهب الفلاسفة وكتبوا محضرا يتضمن
ذلك ومقتضاه اباحة دمه فلما راى بعضهم ذلك الافراط وقد حملت
اليه ليكتب كما كتبوا اكتب
حسد والفتى اذا لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم
وكتب فلان بن فلان ولما انتهى خبره الى الامدي جزم مستخفيا الى
الشام واستوطن حماه وصنف في الاصولين والحكمة والخلاف ثم
انتقل الى دمشق ومات بها وقبره بسفح جبل قاسيون وعمره
ثمانون سنة وامد مدينه بلاد بكر مجاورة للروم وفيها
الشيخ الصالح القدوة عبد الله بن يونس الادفوي كان صالحا
متواضعا طارحا للحشمة يمشي وحده ويشتري حاجته بنفسه وله
احوال ومجاهدات وله دينه بجبل قاسيون وفيها قاضي
القضاة ابن فضلان محمد بن يحيى البغدادي الشافعي تفقه
على والده ابي القسم وبرع في المذهب والاصول والخلاف
والنظر ولاه الناصر وعزله الظاهر وفي سنه اثنتين
وثمانين وستمايه توفي ابن الفارض وهو الشيخ العارف
بمصر علي الحموي الاصل المصري المولد والوفاة شرف الدين قيل
دخل في بدايته مدرسة بمصر فوجد شخا بقا الاقوضا بغير ترتيب

للعارف بالله تعالى
الشيخ ابن الفارض

فانكر عليه فقال له البقال ما يفتح عليك بمصر انما يفتح عليك بمكة
واشار له اليها وكشف له عنها فوصل اليها في الحال واقام بها
اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم بها ديوانه المشهور ثم بعد ذلك
سمع ذلك الشيخ البقال يقول يا عمر احضر مروتي فجا اليه فاعطاه دينارا
فقال احضر لي بدرة فاحملني فضعني في هذا المكان ثم انظر ما يكون من امري
قال فحملته ووضعته فنزل رجل من الهوى فصلينا عليه ثم
وقفنا ننتظر فامتلا الجو بطيور خضر فجا طير كبير منها فاسلفه
فتعجبت فقال لي ذلك الرجل ارواح الشهدا في حواصل طير خضر
ترعى في الجنة اولئك شهدا واما شهدا المحبة فاجسادهم
ارواح رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم قبل ان سمعت الدين ياجع
بالشيخ شهاب الدين السهروردي بمكة وكان قد حضر بقلب
الشيخ هذا ذكرت في هذا الموسم فانشده ابن الفارض قصيدته
ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج الى
ان قال اهلا بمن لم اكن اهلا لموقفه قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج
فتواجد الشيخ واصحابه وخلعوا عليه وهذا ما نقله الفقيه
حسين عن ابن جلكان واليافعي ورد عليهم في الشا عليه وذكر
ان حاله خفي على السهروردي الجعبري وغيرهم ممن اثنى عليه
من اهل الخير والصلاح وقال له خذ عبلات وخلاعة فلا
يخفى على من فطن فلا يغتر باثنا اليافعي عليه وغيره ففي
قصيدته التائية فضيح من مذهب الاتحاد والدعاوي
والزيغ والالحاد انتهى قوله واما ابن جلكان فقال سمعت
انه كان رجلا صالحا على قدم التجرد حسن الصحبة حسن السيرة
مات بمصر ودفن بسفح جبل المقطم رحمه الله والفارض الذي يكثر
الفروض للنسا على الرجال وفيها شيخ الطريقين واما الزرعين

شهاب الدين

العارف بالله تعالى
الشيخ عمر السهروردي

شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد التيمي البكري السهروردي صاحب
التصانيف الفايقة الرايقة منها عوارف المعارف والعقيدة المشهورة
السنية التي صنفها بمكة قال اليافعي رويتها عن غير واحد بسندهم
اليه وكان اذا اشكل عليه شي حال تاليفها تضرع الى الله في التوفيق
لاصابة الحق والتحقيق تخرج ازالا بمه ابي النجيب عبد القاهر في فقه
الشافعي والتصرف والوعظ والحديث وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي
والشيخ ابا محمد بن عبد البصري وسمع الحديث ايضا من ابي زرعة
واجرين وجلس في مدرسته عمه على دجلة للوعظ فالقى له القبول
وقصد من الافاق وظهرت بركات انفاسه في قوة العصاة واعطي
من الجاه والحرمة عند الملوك ما لم يكن لسواه ولم يكن في آخر عمره
مثله وقد قال لسيدي الشيخ عبد القادر يا عمر انت آخر
المشهورين بالعراق حكي انه انشد على الكرسي

سقني وحدي فما عودتني اني اشرب على جلابي
انت اكرم ولا يليق تكرما ان يعدم الجلاس ذوق الكاس

فتواجد الناس وقطعت شعور كثير منهم ومات جمع كثير
قال اليافعي بيني وبينه اسان في كتابه المعارف ولبس
الخرقة قال سرايته في النوم اعطاني سجادته وكتب الله
بعض اصحابه ان عملت ذا خلني العجب وان تركت اخلدت الى
البطالة فاينهما اوصل فكتب اليه اعمل واستغفر الله من العجب
وفيها قاضي القضاة بن شداد ابو العريف يوسف بن رافع الاسدي
الحلبي الشافعي صنف سلم الحكام عند التباس الاحكام وكتاب
دلايل الاحكام وغيرهما وتولى قضا العسكر والحكم بالقدس
الشريف لصلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فامتنع
بعد ذلك وذكر صاحب الاصل هنا ان خمسة فقهها ببغداد تواطوا
على شرب البلاذر للحفظ والفهم ففعلوا فجن اجميعهم وجاوا جد

منه يوما الى مدرسته وهو عريان عليه سكينة ووقاره
فسيد فقال حز اصحابي وما سلم الا انا وحدي وشهما الملك الزاهد
بن صلاح الدين صاحب قلعة البيرة قرية من ثغور الروم بقرب
سمساط وكان محب العلما مقصودا وهو الثاني عشر من اولاد
صلاح الدين وفي سنة ثلاث وثلثين وخمسمائة توفي
ابن وجيه الحافظ وهو ابو الخطاب عمر بن حسن الكلبي السبتي
الاندلسي كان من اعيان العلما ومشاهير الفضلا جعل شغله بالحديث
جعله الكامل شيخ الحديث بالقاهرة وقاضي القضاة وقد
تكلم فيه وفيها الشيخ نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر
الجيلاني فقه ودرس وافتى وناظر وولي القضا ثم عزل
بعد اشهر وكان متواضعا متدينا متحريا في القضا
يرى النفس في الحق مع عدم التكلف والمحاباة وفي سنة
توفي الملك المحسن بن صلاح الدين
من ايوب الف سمع الحديث واثر وكان متزهدا وافضل على
المحدثين كثيرا قال الذهبي وفيه تشيع وفيها
تفقه غلام الامام الحافظ ابو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى
الاندلسي فاق اهل زمانه في الجرح والتعديل والموالد
والانساب والوفيات وله تصانيف في فنون واستشهد
في سبيل الله مقبلا غير مدبر وفيها صاحب الروم علاء الدين
السلجوقي كان ملكا جليلا متسع الممالك تزوج بابنة الملك
الكامل بن ايوب وفيها ابو الحسن الموزخ وهو محمد بن احمد
البغدادي المحدث اخذ الوعظ عن ابن الجوزي وهو اخر
من حدث بالبخاري سماعا من ابي الوقت السجزي وضعفه بن
النجار وفيها توفي الملك الاشرف صاحب دمشق موسى بن
العادل بن ايوب وولي بعده اخوه الصالح اسمعيل فسار الكامل

الى دمشق

الى دمشق واحدها وهي اسهل اليك وترك الكامل
قلعة دمشق وبقي القلندرية والجبدرية ومرض ومات
بعد شهر بن وكان للاشرف سيرة جميلة جدا محببا الى الرعايا
ومع السخاء مملكته لم يوجد في خزائنه شيء من المال بل كان مدان
من التجار وكان موليا بالنصر يحرف به هو وارسلان شاه صاحب
الموصل وصاحب الرقة وابن عمه الافضل وغيرهم وفيها
توفي الملك الكامل ابو المعالي محمد بن العادل بن ايوب اخي
الاشرف موسى والد المسعود صاحب اليمن والحجاز قال الخطيب
فيه صاحب مكة وعبيدها اليمن وزبيدها ومصر وصعيدها
والشام وصناديدها والجزيرة وولدها سلطان القبيلتين
ومربي العلامتين خادم الحرمين الشريفين ابو المعالي الملك
الكامل قال ابن خلكان ورايته بدمشق راجعا من بلاد
الشرق وفي خدمته يومئذ نحو عشر ملوكا منهم اخوه
موسى الاشرف ومحاسن الكامل وابيه العادل وابنه المسعود
كثيرة مشهورة في الدين والدنيا قال الجمعة الوصف بالنسبة
الى ملوك زمنهم وقاصرة بالنسبة الى الدولتين بمثله النورية
والصلاحية وللكامل هفوة جرت منه عفى الله عنه وذلك
انه سلم مرة بيت المقدس الى الفرنج اختيارا نعوذ بالله من سخط
الله وموالاة اعداء الله وفي سنة ست وثلثين وستمائة
توفي الشيخ العارف بالله الصالح ابو العباس احمد بن علي القسطلاني
الفقيه المالكي زاهد مصر صحب الشيخ ابا عبد الله القرشي وتلمذ
له وكان القاري في مواعيده ويروح بعده زوجته الصالحة
الجليلة ام ولده قطب الدين امام المحدث ثم جاور ابو العباس
بمكة وتوفي بها وقبره بزاوية في الشعب اسايس وحكي ان اهل
المدينة احدقوا فوق راسهم ان ستة وابن ما والغربا المجاورون

بها فاستسقى اهل المدينة ثم عمل موطئا ما تجز للصحارا استسقى
مع المطار ين فسقوا وله مولف جمه فيه كلام شيخنا القرشي وبعض
شيوخه وبعض كبر اماته وكان رحمه الله فقيها محدثا مدرسا
وفيها سند سنه وثلثين وستمايه الحافظ المؤرخ المفرى
ابو عبد الله محمد بن سعيد الربعي الواسطي الشافعي واسع العلم
غزير الحفظ في الحديث وغيره ذيل على تاريخ السمعاني الذي
ذيله على تاريخ بغداد للخطيب وصنف تاريخا بواسط واشتد
لنفسه خبرت بني الايام فلم اجد صديقا صدوقا فاسعدني الموات
واصعبتهم مني الوداد فلم اقابلهم صفاء ودادي بالجدي والسوايب
وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته فاحمده في فعله والعواقب
فاخذ من ابيات الشافعي التي يقول فيها
وما اكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النايبات قليل
وفيها ابو البركات المبارك بن ابي الفتح اللحمي الاربلي
عرف بابن المستوفي كان احد الحفاظ واسع الكثر لم يصل الى الاربل
احد من الفضلا الاماد رالى زيادته وحمل اليه ما يليق بشانه
جمع الاربل تاريخا في اربع مجلدات وله كتاب النظام في
شعر المتنبي والي تمام في عشر مجلدات وله المحصل في
ابيات المفصل في مجلدين وله كتاب سر الصنعة وله كتاب
سماه اباقماش جمع فيه ادبا ونوادر وكان مستوفي الديوان
وكذلك كان ابوه وهي منزلة تلي الوزارة وسكن سنة
فيها لما مات السلطان مظفر الدين قعد في بيته
وكان عمدا ابو الحسن فاضلا هو الذي نقل نصيحة الغزالي
الملوك للغزالي من العربية الى الفارسية فان الغزالي لم
يضعها الا بالفارسي ارسل بها ابو البركات المستوفي دينارا الى
شاعر على بدر جار يقال له الكمال وكان البدر ينيار مثل ما قوم

الشاعر

الشاعر ان الكمال نقصه فكتب
يا ايها المولى الوزير ومن سرى ٭ في الخود حقا نصرب الامثال
ارسلت بدرا تم عند كماله ٭ حسنا فوافا العيد وهو هلال
ما غاية النقصان الا انه ٭ بلغ الكمال كذلك الآجال
فاجاب الشاعر واحسن اليه ورثاه بعضهم بوم مات
سنة ١١٤ ابا البركات لو درت المنايا بانك فرد عصرك لم تصبكا
بكى الاسلام رزءا فقد شخصا عليه باعين الثقلين سبكا
وفيها ابو الفتح ابن الاثير الشيباني وهو نصر بن ابي الكارم
الملقب ضيا الدين بمصري العلامة ولد بجزيرة ابن عمر
وسياها وانتقل مع والده الى الموصل وحصل العلوم
والاحاديث النبوية وانتهت اليه رياسة الانشا توفي
للافضل ثم انتقلت به الاحوال الى ان هم اهل دمشق بقتله
فخرج مستخفيا في صندوق وحمل عليه الى مصر ثم الى حلب
ثم الى سنجار ثم الى الموصل وتوفي بها وله تصانيف دلت على
غزارة فضله منها المثل السايرني ادب الكتاب والشاعر
وكتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وله رسايل بليغة عرب
فيها وجاور بالحجاز وحظي وكان هو واخوه ابو السعادات
وعز الدين كلهم نجبا رؤسا لكل منهم تصانيف وفيها
ابو الحسن علي بن احمد العبسي المرسي كان متفننا عارفا
بالنحو سكن حماه وله تفسير نجيب وتوفي سنة ثمان
وثلثين وستمايه سار الملك الصالح بن ايوب قلعة
السفيف للفرنج لغرض في نفسه ممقته المسلمون وانكر
عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام وابو عمر بن الحاجب
فسجنهما وعزل ابن عبد السلام من الخطابة بدمشق
وفيها توفي محيي الدين ابن عربي ابو بكر محمد بن علي الطايي

الشيخ محيي الدين بن عربي

الحامي المرسي الصوفي نزيل دمشق صاحب التصانيف وعبد وحده القائلين
بوحدة الوجود ولد سنة ستين وخمسمائة روى عن ابن بشكوال
وطائفة وسكن بالديار المصرية ومكة المرورة وتمام بها عظيم هذه
ترجمة الذهبي منه قال اليافعي يعني انه اجتمع بالشيخ شهاب
الدين السهروردي وافترقا من غير كلام سئل عنه النهاء
فقال بحر الحقايق وسئل هو عن الشيخ شهاب الدين فقال تملأ
حكمة من قرنه الى قدمه وشرح الامام بن الرفعة كلامه في كتابه الفصوص
ووجه كلامه بوجوه وتوقف عنه الطنه قال اليافعي وكان من
اختلف في تكفيره فمذهبي منه التوقف ووكول امره الى الله تعالى
قلت وهذا من اليافعي مع كون الغالب عليه حسن الظن بالمسلمين
الى التصوف بها عظيم وقف الفقيه حسين من طالعه كتبه
وتحقق مقاصده علم انه قايل بوحدة الوجود ومذهب الحلولية
المشركين وبنى على ذلك القول بقدم العالم وتصويب عبدة العجل
والاصنام والاوثان حيث صرح بانهم ما عبدوا غير الله بل صوبت
جميع الفرق وقطع بان فرعون مات مؤمنا وقال بالاتحاد والتجسيم
والتجسيم وذكر ان المراد اما جاهل واما صاحب سوداء وان
الحق تعالى يظهر بصفات المحدثات وان المخلوق قد يظهر بصفات
الحق من اولها الى اخرها وكلها حوله كما ان صفات المحدثات حق
للحق وان السنة الشرايع انما جاءت تفهيما للعامة حتى ما ورد ما
ورد في القرآن من ذكر البعث والنشور والجنة وغير ذلك
وحرف معاني التفسير كتحريفه قصة نوح وقوم هود وغيرهم
مما اذا وقف عليه العالم قطع بانه لا يقوله صوفي ولا يسلم فما
عسى ان يقول شارحه فقد رايت بعض شروحه فما وجهه الا بتقرير
قواعده قال وكل مسئلة ترجع الى اصول الفلاسفة الا
القول بالاتحاد فانه مذهب النصارى والباطنية وقال

تحريف القرآن

تحريف القرآن فانه مذهب الباطنية وعدد جماعة ممن سبقه بالانكار
والرد عليه وتكفيره كابن الدين المراغي وشيخنا تقي الدين السبكي وابن
الدين الموزعي والذهبي وتقي الدين الفاسي ثم قال واعلم
ان حسن الظن وان كان حسنا مامورا به فذلك اذا لم يجر الى
مخالفة الشرع فاما من خالف وضمر وابتدع واتخذ مذهبا يدعوا
اليه فلا يجوز حسن الظن به هذا بعض كلام الفقيه حسين رحمه
الله وفيه طول ونظر والله اعلم انما حمله على ذلك الحمية لله ولحماة
الشرع والله اعلم بالنيات وقد اعتذر العلماء عن شطح من
سلف الصوفية اهل الكرامات والعقايد السنية وسامحوهم
في حالات السكر والغيبة والذهول وقالوا في كثير منها لعله
لا يصح عنهم ذلك لبعد الزمان وكثرة الوسايط وان صح فان كان في
نفسه وحاله مرتبع فيها التكليف فذاك عذر شرعي وان لم يكن
سعت وجوه الاحتمال والمعاذير ما امكن وذلك ان الخطا في الاعتذار
اهون من الخطا في التفسيق والتكفير وان الكفر يحتاج مدعيه
على غيره الى التواتر الصحيح في الطرفين والوسط من ذلك قول
شهاب الدين السهروردي ما يحكي عن ابي يزيد من قوله
سبحاني حاشاي ان يعتقد في الحلاج ابي يزيد ان يقول ذلك
الا على معنى الحكاية عن الله تعالى قال وهل ينبغي ان يعتقد
في الحلاج وقوله انا الحق وقد سبقه الى ذلك الغزالي وغيره
قال بعضهم ولا يصدر الشطح من اهل الحال السليم المخوطين
في عيبتهم وحضورهم وانما يوجد لهم سليما لسلامة الناس من
الوقوع فيهم حيث استقامت ظواهرهم افقالا وافعالا على
الكتاب والسنة فحسن الاعتذار بهم في عموم احوالهم وقد قيل للشبلي
رحمه الله ما علامة صحتك في حالك فقال ان لا يجري علي في اوقات
الغيبة ما يخالف حال الصحة وقيل للجنيد ان ابا الحسين النوري

بقي سبعة ايام لم يأكل ولم يشرب يقول الله الله فقال الحبيب اطرده
في اوقات الصلاة فقيل له انه يصلي الفرايض فقال الحمد لله
الذي لم يجعل الشيطان عليه سبيلا وذكر هذا خارج عن عقايد
المخالفين المبتدعين الذين اتخذوها مذهبا والفوا فيها كتبا
فهو لا يسع اهل السنة الا الرد والانكار عليهم حسب الامكان والله
سبحانه اعلم وفي سنة تسع وتسعين وستمايه
الامام العلامة الفهامة ابو الفتح الملقب بالكمال موسى بن يونس
الموصلي الشافعي احد الاعلام تفقه اولا على والده ثم على السديد
السيبابي وابن سعيد بن الفرطي والكمال الانباري وغيرهم وتطلع
على علوم جمة برع فيها وصنف حتى قيل انه صنف في اربعة وعشرين
فنا ضخما تاما وكان يفيد اهل المذاهب في مذاهبهم واهل الحكمة
في قسمهم حتى قيل انه استفاد منه اهل الذمة في التوراة والانجيل
وشرح معانيها قال اليافعي رحمه الله وهذا ان صح مدهش
وكان ابن الصلاح يطنب في الثناء عليه حتى قيل له من شيخك
فقال للقايل هذا الرجل خلقه الله عالما لا يقال لعالم تفقهت
فانه اجل من هذا وكان يتوقد ذكاء يتموج بالعلوم كالبحر
وقد وقف بعضهم انه اكثر فنونا من الغزالي قال اليافعي
فيها ان يلحق بحجة الاسلام الذي كان امام الخصوم وغيث البشر
من شرب الماء امام الهدى علم الفضل منشأ سبوقا على المهل الاغر المحجل
عزلت لهم غرة لا فيقا فلم اجده لغزلي نساجا فكسرت مغزلي
في سنة اربعين وستمايه مات المستنصر بالله الخليفة
وبويع لولده المستعصم بالله وفيها جمال النساء بنت احمد
العراق سمعت من عشرة شيوخ وفي سنة احدى واربعين
وفيها بحكم ابن خوارزمشاه للتتار بان يحمل لهم في كل عام
الف دينار وعبدا وجارية وكلب صيد وفيها توفي السلطان

محمود

محمود البعلبكي صاحب الاحوال والكرامات احد اصحاب الشيخ عبد الله
اليونيني وفيها ام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب الفرشية
الدمشقية مسندة الشام روت كثيرا واحال لها كثير منهم ابو الوقت
السجزي وفيها السعيد موفق الدين بن محمد بن علي الموصلي سمع
الحديث وكان ماهرا مشتهرا بالنحو والتصريف اجتمع في دمشق
بابن الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وسأله عن اشياء وانى
عليه قال ابن خلكان دخلت حلب وهي مشحونة بالعلماء ولم يكن
فيهم مثله وسرعت عليه في قراءة اللمع لابن جني وكان حسن الافادة
بطويل الروح على المبتدي لطيف الشمايل كثير المجون مع سكينة
ووقار سألته يوما بعض الفقهاء وانا حاضر عن قول ذي الرمة
ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت ام ام سالم
فشرحه له شرحا تاما فلم تلقه السايل بالقبول بل قال اي شيء في
المراة الحسناء يشبه الظبي فقال له الشيخ على وجه الانبساط اسبها
في دسها وقرونها فضحك الحاضرون وضحك الرجل ولم يعد الى
مجلسه وفيها شيخ الاسلام عمر بن الصلاح وهو عثمان بن عبد الرحمن
الكردي الشهرزوري الامام المتفنن الغالب عليه علم الحديث قال
ابن خلكان هو احد مشايخي الذين انتفعت بهم وكانت فتاويه
مسددة وقال غيره له اليد السديد والرشيد ما عدا فيما الثانية
في استحباب صلاة الرغايب كذا نقل اليافعي قال ابن خلكان
ويلغني انه درس المهذب قبل ان يطلع شاربه قرأ ان لا على والده
الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده
الى الموصل ثم سفر الى خراسان ثم رجع الى دمشق وقد استقل
وتولى دار الحديث الاشرفية ثلث عشرة سنة وانتفع الناس به وكان
على قلة حسن وصنف في علوم الحديث كتابا لم يصنف في فنه
احسن منه وقد اختصره النواوي وكذلك منسكه في المحج وله

نسخة الألوكة www.alukah.net

طبقات الفقها الشافعية وله اشكالات على الوسيط ومن اخذات حسنة وله رحلة واسعة ومن مشاهير شيوخه الفخر بن عساكر وزين الامنا والمؤيد الطوسي وابن سكينه وزينب استعربه ومن نفقه عليه ابو شامه وابن المرحل وابن خلكان والكمال اردبيلي استحق شيخ النواوي وكان اماما جليلا متبحرا في العلوم الدينية مع عبادة وتحر وتورع وتمسك على طريقة السلف في العقيدة وقد اثنى عليه النواوي وبالغ وله سنة سبع وتسعين وخمسمايه وتوفي سنة احدى واربعين وارتجت البلد لموته وحمل على الرؤس ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر من دمشق رحمه الله وفيها الامام العلامة علم الدين علي بن محمد السخاوي الضرير المقرئ اتقن القرات على ابي القسم الشاطبي المشهور بمصر ثم اسقل الى دمشق وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح الشاطبية والمفصل وله خطب واشعار توفي ببدمشق وقد ناف على التسعين واشد عند وفاته

قالوا غدا اتاتي ديار الحبيب ... وتنزل الركب مغناهم

وكل من كان مطيعا لهم ... يصبح مسرورا بلقياهم

فقلت لي ذنب فما حيلتي ... باي وجه القاهم

قالوا اليس العفو من شانهم ... لا سيما عمن يرجاهم

وفيها الحافظ الكبير محب الدين بن النجار البغدادي صاحب تاريخ بغداذ ولد سنه ثمان وسبعين وخمسمايه ورحل الى بلدان كثيرة وكان واسع الحفظ وفي سنة خمس واربعين وستمايه توفي الكاشغري ابرهيم بن عثمان الزركشي ببغداذ سمع من جماعة ورحل اليه الطلاب وكان اخر من بقي ممن بينه وبين الامام مالك بن انس خمسة انفس وفيها الشيخ ابو محمد بن ابي الحسين بن منصور الدمشقي الصوفي

ولد بحوران ونشا بدمشق وتعلم نسخ العنابي واقبل على سماعات الصوفيه وبالغ فمن محسن الظن به ومن مسيئ قال اليافعي ومواجد المترددين لكنه مات فجاه يوم الجمعة وقد ناف على التسعين سنة قال ولم يزل الفقرا يذكرون عنه عجايب من الكرامات

وفيها ابو علي عمر بن محمد الازدي الاندلسي صاحب التصانيف في النحو الدالة على سعة علمه شرح المقدمة الجزولية وله كتاب التوطية وغير ذلك وكان مع ذلك يوصف بالبله حتى انه سقطت منه كراسة في نهر ما فرام ان ياتي لها بدل فبعدت منه فناولها بكراسة اخرى فعرفها معا وله مثل ذلك قوي في سنة ثمان واربعين وستمايه توفي الامام ابو عمرو بن الحاجب وهو عثمان بن عمر الكردي الاسنائي ثم المصري الاصولي النحوي الفقيه المالكي المقرئ صاحب التصانيف المستحسنة المشتملة على التحقيق والافادة كان والده حاجبا للامير صلاح الدين الصلاحي واشتغل هو في صغره بالقرات العظيم ثم بالفقه ثم بالعربية والقرات وشرع في كل منها ثم اشتغل بدمشق وكبر صيته وصنف مختصرا في مذهبه وصنف في الاصول والنحو والتصريف وكان ذهنه حيدا ثم عاد الى مصر ودرس به سبعين وخمسمايه قال اليافعي وبلغني انه كان محبا للشيخ عز الدين بن عبد السلام حين حبس بسبب انكار كان على السلطان دخل معه الحبس موافقه ومراعاة ولعل انتقاله الى مصر كان بسبب انتقال الشيخ عز الدين عبد السلام وقيل انهما اجتمعا في الانكار وفيها ابن السلطان البارع في الطب عبد الله بن احمد المالقي صاحب كتاب الادويه المفرده انتهت اليه معرفة النبات وصفاته ومنافعه واماكنه وله انضاف لخدمة الكامل في سنة سبع وارتعين وستمايه تاركا للفرنج نصف السلطان عليهم المنصور من سيس وبياط كرا وبران كان برسم فخر الدين ابن الشيخ فهرب واجتمع اهلها فملكها

الامام ابن الحاجب صاحب الكافيه

الفرنج فغضب السلطان عليهم المنصور دمشق من اهلها ستين
نفسا وقامت قيامته على العسكر حتى هموا به فقال لهم فخر الدين اهلوه
فهو على شفا فمات ليلة نصف شعبان بالمنصورة وذلك ان الفرنج
وصلوا الى دهليز المنصور فركب مقدم السلطان الشيخ فخر الدين
وقاتل الى ان قتل وانهزم المسلمون ثم ركب على الفرنج ونزل النصر
فقتل من الفرنج مقتلة عظيمة ثم قدم المعظم من دمشق بعد ايام
ثم في سنة ثمان واربعين اخذ اسطول المسلمين اسطوان الفرنج
اجمع وقتل منهم خلق كثير وطلب ملكهم الامان على نفسه فاومن
وادرك في خرافه والمراكب الاسلامية محدقة به وضربت
الكوسيات والطبول في البر الشرقي الحسوس محدقة بها
القوية النصر وفي البر الغربي العرفان والعوام وكان يوما
مشهودا واسر ملك الفرنج بالمنصورة مع نيف وعشرين الف
اسير وقتل منهم سبعة الاف ومن المسلمين نحو مائة وظهر من الملك
المعظم بعد هذه الوقعة خفة وحبب اليه الخروج عليه مماليك
ابيه وقتلوه وقد موا عليهم عز الدين التركماني الصالحي
وفي سنة تسع واربعين وستمائة توفي العلامة ابو الحسن
علي بن هبة الله اللخمي المصري الشافعي عرف بابن الجميزي تفقه في
زمانه ورحل اليه الطلبة من كل ناحية وانتهت اليه رئاسة
العلم بالديار المصرية وفيها الامير الصاحب جمال الدين
ابن مطروح المصري خدم الصالح بدمشق في صوف وزير
فلما مات الصالح رجع مصر واقام بها خاليا من المناصب مع
الجلالة التامة والفضل والمروءة والاخلاق المرضية
وله ديوان شعر اجاد فيه وفي سنة خمسين
توفي العلامة ابو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني العدوي
العمري الهندي اللغوي نزيل بغداد له مصنفات كثيرة في اللغة

وله تصرف في الفقه والحديث مع الدين والامانة وسعد الدين
ابن حمويه الجويني الصوفي كان صاحب احوال ومريد بن سكن
سفح المقطم بدمشق ثم رجع الى خراسان فتوفي هناك وفيها
توفي الفقيه العلامة المحدث الصالح الورع محمد بن اسمعيل
الحضرمي والد الفقيه اسمعيل المشهور كان الفقيه محمد هذا
مدرسا ومصنفا واختصر شعب الايمان للبيهقي وله عليه زيادات
حسنة وتخرج به جماعة منهم ولده ولما مات نزل في قبره
الشيخ ابو الغيث بن جميل تغمد الله بهما وفي سنة احدى وخمسين
وستمائة توفي شيخ شيوخ اليمن ابو الغيث بن جميل اليمني كان
الشيخ كبير الشان ظاهر البرهان تخرج به خلق وانتفع الناس
به وكان وجوده حياة للوجود وفيه يقول اليافعي رحمه الله

لنا سيد كم شاد بالفضل مسداه بكل زمان ثم كل مكان
اذا هل ارض فاخروا شيوخهم ابو الغيث فخر كل يمان

كان قد سرا لله روحه عبدا قاطعا للطريق فبينما هو كامن
لاخذ قافلة اذ سمعها تقول

يا صاحب العين عليك عيناه ان كنت منا مرجعك الينا
فوقع منه موقعا واقبل على الله وظهر عليه من اوله صدق
الارادة وسيما السعادة وصحب اولا الشيخ الشهير علي بن افلح
الزبيدي فلما ظهرت عليه خوارق الكرامات قال له شيخه
اذهب عني فسيفا ان لا يجتمعان في عند فجا الى الشيخ الاجل
علي الاهدل فصحبه قال الشيخ ابو الغيث فكنت عند صحبتي
كقطرة في بحر وقال ايضا كنت عند ابن افلح لؤلؤة بيضاء
فتقلبني الاهدل وعلقها في عنقي ولما انشرحت الشيخ واستقر
بنواحي سردد كتب اليه الامام احمد بن الحسين صاحب دبس
يدعوه الى البيعة فاجابه الشيخ ورد كتاب السيد وفهما مضمونه

ولعمري ان هذا سبيل سلكه الاولون عرا ما نفرمنه سمعا فقوله
تعالى له دعوة الحق لم يبق لاجابة الخلق فينا متسع وليس لاحد
منا ان يشرع سيفه على غير نفسه ولا ان يفرط في يومه بعد امسه
فليعلم السيد قلة فراغنا لمرامنا وبعد المولى والسلام
قال اليافعي وقد رايته في المنام هو والفقيه اسمعيل بن
محمد الحضرمي في ليلة واحدة فقال لي احدهما اظنه الشيخ
ابا الغيث اما مات على الابعد الخمسين فقلت يا سيدي هذه
بداية الفتح ام نهايته فقال يا ولدي اذا جاء فضل الله جاء دفعة
واحدة فهمت انه يعني بذلك الجذبة من جذبات الحق التي
تفني العبد عن نفسه وعن الخلق وللشيخ ابي الغيث احوال
باهرة وكرامات ظاهرة وكلام في الحقايق وقد جمع ذلك وعني به
قال الفقيه حسن ولم يصح عندنا للشيخ ابي الغيث كلام انه
كان اميا والكتاب المنسوب اليه كله واكثره موضوع عليه وفيه
كثير من مقالات ابن عربي واتباعه والمبهور بوضعه ابو بكر
البجوي والله اعلم وفي هذه السنة توفي الامام العلامة
كمال الدين عبد الواحد بن حبيب بن ملكا الانصاري السماكي
الشافعي عرف بابن الزملكاني كان ركنا من اركان المناظرة وولي قضا
صرخد ودرس بحلب واشتهر بعلم المعاني والبيان
وتوفي بدمشق وفيها توفي الملك الصالح صلاح الدين
بن الظاهر بن صلاح الدين بن ايوب واخت رجته شجر الدر
التركية موتة وحكمه بني ايوب وفي سنة اثنتين
وخمسين وستمائة قبض اقطايا التركماني وذلك انه
لما تسلطن المعز تزوج اقطايا بنت صاحب حماة وقال للمعز
اريد اعمل العرس في اصابت الحمر ركبت مماليكه وكانوا سبعمائة

واحاطوا

واحاطوا بالقلعة فالقى اليهم المعز راسه فهربوا وتفرقوا وفيها
مات الكسر وشاهي الامام الشافعي وهو عبد الحميد بن عيسى وكان
له معرفة بالاصليين والفروع وتخرج به جماعة وفيها مات
الكمال محمد بن طلحة النصيبي المفتي الشافعي البارع في الفقه والخلاف
ولي الوزارة مرة ثم ترك وتوجه نحو حلب وقد جاور السبعين
وله درايه الحروف روى الشيخ عبد الغفار ضاجلاوية
في مدينه فوض قال اخبرني بعضهم قال طلعت جبل لبنان
فوجدت فقيرا فقال لي اراك البارحة في المنام وقايلا يقول
• لله درك يا ابن طلحة نارکا • امر الوزارة عامدا متسلطنا
• لا تعجبوا من زهده في زهده • في درهم اصاب العدد نا
قال فلما اصبحت ذهبت الى الشيخ ابن طلحة فاخبرته بما قال الفقير
فقال ان صدقت رويك مت الى احد عشر يوما فكان كذلك
ولعله والله اعلم احد العدد من الفاظ الاضداد وهو المعدل
فانه احد عشر حرفا والمعدن هو الغنا المطلق الذي ايتقل
اليه من الزهد والشغف بالله مع ما هم من السعادة الكبرى بعد
الموت قال الراوي ولما حضرت احبه بروياي ايت والملك
الاشرف على فراشه مطلع الاذن عليه وفي سنة ثلث
وخمسين توفي الشهاب الغرضي ابو الحامد احمد بن حامد
الانصاري الشافعي خرج لنفسه معجما في اربع مجلدات كبار
قال الذهبي وفيه غلط كثير وكان اديبا اخباريا مناظرا
بصيرا بالفقه وفيها ابو الحجاج يوسف بن محمد الانصاري
احد فضلاء الاندلس حفاظها كان له معرفة بالتواريخ
نقل الدواوين وصنف كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في
صدر الاسلام ابتدا فيه بمقتل عمر وختمه بخروج الوليد
بن طريف على هرون الرشيد ومما تعلق فيه قول العباس

من الاصناف تحمل عظيم الذنب ممن نجبته وان كنت مطلوما فقل اناظالم
فانك انه تحمل الذنب في الهوى يعارنك من تهوى وانك مراغم
ومنه قولهم الواو الدمشقي قاتل بن خلكان وطي انها لابي
فراس بن حمدان

من بكا عوجا على من احبته ... وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرهما قولا في ملاطفة ... ماضر لو يوصل منك سعفه
وان بدا لكما من سيدي غضب ... فعا لطاه وقولا ليس نعرفه
وما تقدم في ترجمة بن عباس انه قال حين كف بصره
ان ياخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وذهني غير ذي خلل ... وفي فمي صارم كالسيف مشهور
وفي سنة اربع وخمسين وستمائة ظهرت النار بظاهر المدينة
النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام وكان صداق
قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز
تضيء اعناق الابل ببصري وبقيت اياما قلائل ثلثة اشهر
وكان بها المدينة يعزلن على ضوءها وظن اهل المدينة
انها القيمة ظهرت من وادي اجيليين في الحرة الشرقية
يدب دبيب النمل الى جهة الشمال تاكل ما اتت عليه من
احجار وجبال ولا تاكل الشجر حتى ان صاحب المدينة
الشريف منيف بن شيحة ارسل اثنين ليأتياه بخبرها فبينما
منها فلم يجدا الا جوافا خذ احدهما سهما ومد به اليها
فاكلت النصل ومن العود دم قلبه ومد بالطرف الاخر
فاكلت الريش ومن العود ريش كان العود من شجر الحرم
لكن ما عهد ان السهام تعمل منه والحاصل انها جاءت
للعادة مخالفة للنار المعتاد حيث اكلت الحجر والحديد
دون الشجر وكانت تذيب وتسبك ما مرت عليه من الجبال

فسدت وادي شظاه بالحجر المسنون بالنار سدا ولا كسد ذي
القرنين واحتبس الماء خلفه فصار بحرا مدا البصر طولا وعرضا
كانه نيل مصر عند زيادته ثم خمد الى سنة سبعين وستمائة
فجرى الماء الحرق سنة كاملة يملا ما بين جنبتي الوادي ثم انسد
ثم احترق باسه العشر الاول بعد السبعمائة فجرى سنة كاملة
وارتد ثم احترق في سنة اربع وثلثين وسبعمائة وذلك
بعد نزول امطار عظيمة في الحجاز وكثر الماء فاض من جانبي
السد ومما حمل وغيره في سيل طار كما يوصف ومجراه ملاصق
لقبة حمزة رضي الله عنه ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل
المدينة الشريفة وحفر السيل وادبا احمر قليل الحمل وبقيت القبة
في وسط السيل قريبا من سنة وفيها احترق المسجد النبوي
ليلة الجمعة اول ليلة من رمضان بعد صلاة التراويح على
بدء الفراغ من سقوط ذبالة من يده واحترق هو وجميع سقف
المسجد الشرقي حتى لا بقي الا السواري قائمة كانها جذوع
النخل وحيطان المسجد والحايط المحيط بالحجرة النبوية الذي
بناه عمر بن عبد العزيز حول حايط الحجرة الشريفة المجعول على
اركان ليلا يتصور احد استقبال الحجرة الشريفة بالصلاة ثم
سقفه المستعصم الخليفة في سنة خمس وخمسين ثم قتل
المستعصم بعد ذلك قبل تمامه فوصلت الالات من
صاحب مصر المنصور علي بن المعز الصالحي ووصل ايضا الالات
من الظفر عم صاحب اليمن فتمموا شيام عن صاحبه مصر
وتولى مكانه مملوك ابنه قطز وكان سيدا اوصاه واستامنه
على ولده فدبر امره اياما فلما راه لا يغني شيا عزله واقام
مقامه وعلى يديه انكسرت خارجة التتار واستعاد منهم
الشام فعمل في تمام السقف ثم توجه الى مصر اخر تلك السنة سنة

الصالحي فتمم بقيه السقف واجتهد فيه وتم في اربع سنين
وكان المظفر صاحب اليمن قد ارسل منبرا بدلا عن المحترق
عمله من الصندل محموله سدرس الى حاصل الحرم في السابع
وهو باق الى اليوم وجعل سدرس عرض المنبر الموجود اليوم
وطوله اربعة اذرع ومن راسه الى عينيه سبعة اذرع وبين
رحابه سبع ما بين المقعد وبين المنبر ومحراب النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة عشر ذراعا وشبر وبين القبر وبين المحراب وبين آخر
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم القديم المسكون ثلث وخمسون
ذراعا وفي هذه السنة غرقت بغداد بزيادة دجلة
زيادة ما سمع بمثلها واستولى الناس على الهلاك وسارت
المراكب في ازقة بغداد وركب الخليفة في مركب وخرج
الناس بالدعاء والابتهال وكشف الله عنهم بعد ان عرق كثير
من الدور باهلها شيئا فشيئا فكلت الروم النار بالسيف وفيها
شيخ الطريق العارف بالله عبد الله بن محمد الرازي الصوفي
صحب نجم الدين الكبرى وهو من شيوخ البدليطي وفيها
الشيخ كبير الشان ظاهر البرهان عيسى بن احمد الحويني كان
منقطع القرين في الجد والاجتهاد وفرق الحال مع حسن المطعم
والملبس يقال له سلب الاحوال تخرج بالشيخ عبد الله الرازي
وتخرج الرازي بنجم الدين الكبرى وكلهما عرب ولهم في نفع الله بهم
وفيها الكمال ابو البركات المبارك بن حمدان الموصلي مؤلف
عقود الجمان في شعراء الزمان وفيها العلامة الواعظ المؤرخ
شمس الدين ابو المظفر ويقال ابو المحاسن يوسف التركي ثم
البغدادي المعروف بابن الجوزي وهو سبط الشيخ ابي الفرج
ابن الجوزي سمع من جده ومن جماعة وقدم دمشق فوعظ بها فلقي
له القبول وله تفسير في تسع وعشرين مجلدا وشرح الجامع

الكبير والف في مناقب ابي حنيفة وكان في شبيبته حنبليا
ولم يزل وافر الحرمة عند الملوك قلت وقد وقفت على اجزاء
من تاريخه الكبير وهو عظيم الفايدة يتكلم فيه على مشايخ الرجال
وشيء من الاحاديث وسماه مرآة الزمان في تاريخ الاعيان وفي سنة خمس
وخمسين وستمايه قتل صاحب مصر الملك المعز التركماني الصالحي
عز الدين ايبك وكان ذا عقل ودين وذكا قتله في الحمام زوجته
ام خليل التركية المسماه شجر الدر وكانت بارعة الحسن ذات دهاء
ومكر قتلته غيرة عليه لما خطب ابنه صاحب الموصل وكاتب قلايجت
الصالح بن ايوب كما تقدم وقتلت تحت القلعة مصلوبة وفيها
العلامة القدوة نجم الدين عبد الله بن محمد العادراي الشافعي الفرضي
درس بنظامية بغداد وبنى بدمشق مدرسة كبيرة وقضى بالعراق
وكان متواضعا وفيها الامام العلامة شرف الدين محمد بن عبد الله
ابن ابي الفضل الاندلسي المحدث المفسر البهزي سمع كثيرا وجمع فنونا
وصنف كثيرا مع زهد وورع وعفاف وفي سنة ست
وخمسين وستمايه كانت الكاينة العظيمه ببغداد وقتل فيها
الخليفة ابو احمد المستعصم واهل بيته واعيان دولته وسببها ان
الوزير ابن العلقمي الرافضي الباطني لما لحقه هو واخوته من
الرافضة الهوان كاتب التتار خفية وحرضهم على قصد بغداد
فلما جاؤا اشار ابن العلقمي على الخليفة بان يخرج اليهم في تدبير
الصلح بينه وبينهم فخرج الخبيث وتوثق لنفسه منهم فلما
رجع قال للخليفة ان ملكهم قد رغب ان يزوج بنته بابنك
ويرد الطاعة له كما كان اجدادك مع الملوك السلجوقية
ثم يرحل عنكم فخرج الخليفة في اعيان دولته فاتراهم التتار في
خيمة ثم دخل ابن العلقمي فاستدعا العلماء والرؤساء بحضرة
العقد بزعمه ثم قصف رقاب الجميع وصار كذلك يستدعي

التميم والتزيه

طايفة بعد طايفة ويضرب رقابهم وأما الخليفة فطلبه ليلا
وطلبته وساله عن اسبابه ثم قتله وقتل اولاده عن اخرهم ثم دخل
بغداد واسمر الفيل يقا وثلثين يوما ثم نودي بالامان فخرج
من كان مختفيا وفي ذلك يقول ابن العماد نبدي

نادت وأهلوها معا فبيوتهم سقفا مورا نالورى خراب

وقد كان ظن ابن العلقمي بعدها انه ينفرد بالامر ويمشي خليفة علويا
فمات على القرب مريضا مهانا مغبونا قيل وبلغ عدد القتلى الف
الف وثمانمايه الف وكان المستعصم بن المستنصر حليما كريما
سليم الباطن قليل الراي حسن الديانه محبا للمتدينين وسمع
واسمعهم رق الشهاده فمات هو وابنه ابو بكر بالرمس بايدي
التتار وهو اخر الخلفا العباسيين ببغداد وكانت دولتهم
خمسمايه سنه واربعا وعشرين سنه وعن المستعصم انتصب
سلطان اليمن المنصور عمر بن علي رسول وقد كان قبل ذلك هو وابن
متحكما بنبي يوب فلما تضعضع امر بني ايوب وانقطع تعلقهم باليمن
اجمع راي اعيان اليمن على المنصور ان يتسلطن وسعت الى الخليفة
المستعصم ببغداد فنصبه وشرط عليه الدعا به في الخطب واسمه
اسمه في السكة المضروبة فوافقه المنصور بذلك هو وولده من
بعده واستمر له الدعا في جميع بلدانهم وحدود مملوكهم الى حدود
سنه خمسين وثمانمايه ولما برام اليمن بعد هذا التاريخ
الى وقتنا هذا وهو سنه احدى وستين وثمانمايه الملكان
الفاضلان علي بن طاهر بن محوضه واخوه عامر وسيرتهما
محمودة وافعالهما سديدة والله اعلم بما يكون بعد ذلك
وفي هذه السنة سنة ست وخمسين وستمايه توفي
ابو الفضل زهير بن محمد المهلبي وكان من فضلا عصره
واحسنهم نظما ونثرا اتصل بخدمة الصالح بن ايوب من الكامل

كان شريفا

ان يتوسط بينه وبين الناس بواسطات محمودة وفيها توفي
ابو العباس القرطبي احمد بن عمر الانصاري المالكي المحدث نزيل الاسكندرية
سمع بالغرب مختصر الصحيحين وصنف كتاب المفهم في شرح مشكله
والحافظ ابو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن التيمي البكري
البيساني البوري الدمشقي الصوفي سمع ببلده شيئا وجمع وصنف
وشرع في مسودة ذيل على تاريخ بن عساكر ولي مشيخة الشيوخ
وحسبة دمشق وعظم شانه في دولة المعظم ثم تضعضع وابتلي
بالفالج وتحول الى مصر وتوفي بها في ايام الملك الناصر بن ايوب
صاحب الكرك وكان حنفيا فاضلا مناظرا شاعرا مجدحا ملك
دمشق بعد ابيه فانتزعها منه الاشرف فتحول الى الكرك فملكها
احدى وعشرين سنة ثم سلمها اخرا الى الصالح صاحب مصر
وزالت مملكته وفيها الحافظ الكبير زكي الدين عبد العظيم
بن عبد القوي المنذري الشافعي السامي ثم المصري صاحب
التصانيف وله معجم كبير واختصر مسلم وسنن ابي داود وولي
مشيخة الكاملية واقطع بها نحو من عشرين سنة مكبا على
العلم والافادة وكان مع حفظه وتقيته اخذا بالطريقة
المثلى من الزهد والورع والصفات الحميدة ومن شعره

اعمل لنفسك صالحا لا تلتفت لظهور قيل في الانام وقال
فالناس لا يرضى اجتماع جميعهم لا بد من متكلم عليك وقال

وفيها الشيخ الكبير الشان الظاهر البرهان رفيع المقامات
واسع الكرامات شيخ الطريقتين امام الفريقين اسناد العارفين
ودليل السالكين ابو الحسن الشاذلي قال تلميذه تاج
الدين العارفين ابن عطا قيل للشيخ ابي الحسن من هو شيخك
فقال لست انتسب الى الشيخ عبد السلام ابن مشيش وانا الان
لا انتسب الى احد بل اعود في عشرة ابحر خمسة من الاديمين
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي

فرس فلطار الزعفران في مجلدين

العارف بالله تعالى
الشيخ ابو الحسن الشاذلي

الله عنهم وخمسة من الروحانيين جبريل وميكائيل وعزرائيل
واسرافيل والروح وقالت تلميذه ابو العباس المرسي رايت
الشيخ ابا مدين متعلقا بساق العرش فقلت له ما علمك وما
مقامك فقال اما علومي فاحد وسبعون علما واما مقامي فرابع
الخلفاء وراس السبعة الابدال قلت فما تقول في
شيخي ابي الحسن الشاذلي قال راد على اربعين علما وهو الذي
لا يحاط به وذكر الشيخ العارف صفي الدين بن ابي المنصور رأيي
عليه السنا العظيم وذكر الامام شيخ الحديث قطب الدين
القسطلاني في سيخته وشهد له كبير الشان ابن النعمان القطبية
وقال تاج الدين بن عطا اجتمع الشيخ ابو الحسن هو وجماعة من
العلماء منهم الامام عز الدين بن عبد السلام وبرسالة القشيري
تقرا عليهم فسالوا من الشيخ ابي الحسن ان يتكلم فسكت ساعة ثم
تكلم بالاسرار العجيبة الغريبة فقال ابن عبد السلام اسمعوا هذا
الكلام الغريب العهد من الله تعالى قال اليافعي رحمه الله
ابن هذا يعني كلام ابن عبد السلام وكلام الذين قبله وكلام بعض
اهل الشام في تاريخه يعني الذهبي وقال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي علي بن عبد الله بن عبد الجبار المغربي الزاهد شيخ طريق
الطايفه الشاذليه سكن الاسكندرية وصحبه بها جماعة وله
عبارات في التصوف مشكلة يوهم وتكلف له في الاعتذار عنها
فاستدرك عليه حيث سمى عليه بالزهد الذي هو من مبادي
السلوك قال وهل هذه الترجمة مدح بل هي قدح كما هي
عادته في وضع او صاف الاكابر ورفع او صاف ايمة الحسوتة
بالحصار احد مشايخ العراق ممن شهد له والمقرئ العلامة
محمد بن احمد الموصلي الحنبلي الذي احتصر الشاطبيه كان
شابا صالحا توفي بالموصل وله ثلث وثلثون سنه وفيها
الامام ابو عبد الله محمد بن حسن المغربي المقرئ شارح الشاطبية

كان فقيها

كان فقيها متفننا ظاهري الديانة جليل القدر تصدر للاقراء بجامع
فيها الشيخ الصالح القدوة ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري
الاصل البغدادي الصرصري كان اليه المنتهى في علم اللغة وحسن
الشعر وديوانه مشهور ومدايحه سايرة قيل انه قتل بعض التتار
ثم استشهد وفيها سفير الخلافة محي الدين يوسف بن ابي الفرج
عبد الرحمن الجوزي الواعظ كان اسناد دار المستعصم كبير الحفوظ
قوي المشاركة في العلوم وافر الحشمة ضربت عنقه هو واولاده
وذريته سبعة وخمسين وبسببه قتل قطز احد غلمان
المعز علي بن استاذه على المنصور وتسلطن بعد لامه حين لم يكن فيه
كفاية للقيام بما تولاه وعلى يد المظفر قطز المعزي حرت وقعة عين
جالوت التي اعز الله فيها الاسلام وذلك ان التتار نزلت على حلب
فلم يصبح عليهم الصباح الا وقد حفروا عليهم خندقا عمق قامة
وعرض اربعه اذرع ونصبوا حايطا ارتفاع خمسة اذرع
ونصبوا عشرين منجنيقا واحوالهم وشرعوا في نقب
السور ثم ركبوا الاسوار ووضعوا السيف فقتل كثيرا واسر
كثيرا ثم نودي بوقع السيف ثم اذن المؤذن بالجمعة
واقيمت بالناس ثم احاطوا بالقلعة فحاصروها ووصل
الخبر الى دمشق فهرب الناس ثم حاصرت التتار دمشق ووصل
برج البطائه بعشرين منجنيقا فسعى في طلب اهلها الامان
فامنوهم وسلمها اليهم كتبغا وتسلموا بعلبك وقلعتها
وباسلس فتواجها ورفع مضاربي دمشق فقلعهم والزموا
المسلمين القيام له من حواسهم تعظيما ثم وصل جيش
الاسلام من المصريين وغيرهم وعليهم الملك المظفر قطز الصالحي
فالتقا الجمعان على عين جالوت عرى نيسان ونصر الله دينه
وقتل في المصاف مقدم التتار كتبغا من احد المغل وقع

بدمشق القتل في النصارى واحرقت كنيسة مريم وذلك
في اخر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمايه وعيد المسلمون
احسن عيد فلما رجع المظفر بعد شهرا الى منصوره مات وهو
داخل الى مصر هارورا المعرى بسهم فقضا عليه وتسلطن بعده
منه الملك الظاهر سرس وكرت التتار في اخر السنه على حلب
فاخذوها ولم يستكملوا قطر سنه في الملك سنه وكان كافيا ما
يتوهمه واسمه الحقيقي محمود بن ممدود وامه اخت السلطان
جلال الدين خوارزم شاه بن محمد خوارزم شاه السلجوقي
وابوه وابن عمه وقع عليهم التتار سنة بدمشق ثم مصر
وتملك بعد ان كره وقتلها وهي سنة ثمان وخمسين
توفي الشيخ الامام الصالح الحافظ محمد بن محمد بن احمد الجويني
وكان لبس الخرقه من الشيخ عبد الله البطائحي عن الشيخ عبد
القادر الجيلاني وكان من جمع العلمين عظيم الهيبه مليح
الصوت حسن السمت والوقار وفيها الامام الحافظ
العلامه ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الكاتب
الاديب احد ايمة الحديث والقراات قتله صاحب تونس
ظلما وفيها الملك ناصر الدين بن غازي بن العادل بن ايوب
وكان عالما فاضلا عادلا محببا الى الرعيه ولم يكن في بيته
من يضاهيه حاصره التتار عشرين شهرا حتى في اهل البلد
بالوبا والقحط ثم دخلوا عليه وضربت عنقه وطيفوا براسه
ثم علق على باب الفراديس بعد اخذ حلب ثم دفنه المسلمون
بمسجد الرس داخل البيت وفيها ابن قوام الشيخ الكبير ابو بكر
بن قوام الباسطي وكان زاهدا عابدا قدوة صاحب حال
وكشف وكرامات وله رواية وفي سنة [illegible] وستمايه اغار التتار على حلب ثم على حمص لما بلغهم قتل

المظفر

المظفر قطز فاسدب كبيرهم الاشرف صاحب حمص والمنصور صاحب
حماه وحسام الدين في الف واربعمايه والتتار ستة الاف فنصرهم
المسلمين حتى ابادوا الكفار وهربت مقدمهم باسوا حال ولم
يقتل من المسلمين سوى رجل واحد واخذها امر هلك التتار
هولاكو قتل الملك الظاهر غازي شقيق صلاح الدين بن ايوب
وكان اسيرا في ايديهم قبل ذلك وفيها بن سيد الناس الخطيب
الحافظ محمد بن احمد الاشبيلي الحافظ كان له عمد الحديث
وهو اخر الحفاظ المتقنين بالمغرب توفي بتونس وفيها قدم
الخليفة المستنصر بالله العباسي مصر وهو اول الخلفا العباسيين
بمصر وعقد له مجلس ابيت فيه سبته ثم بايعه الظاهر بيبرس
ثم اعيان دولته على مراتبهم ثم خطب وصلى بالناس الجمعة ثم
لبس السلطان خلعة سيد فطوقه ورسم القاهرة لذلك
وهو الثامن والثلثون من خلفا بني العباس وكان شجاعا
شجاعا عالي الهمة ورتب له السلطان ابا بكر فاسا دار وجاه
وكانت المار وجعل له خرانه ومايه فرس وثلثين بغلا وستين
جملا وعبد مماليك فلما قدم دمشق وعزل عن القضا بخ الدين بن
سني الدولة وولي مكانه في العراق مضاف فقتل المستنصر
وعدد عدم وقيل قتل ثلثه من التتار ثم تكاثروا عليه واستشهد
ليا خذ بغداد ويقيم بها فوقعت بينه وبين التتار في العراق
مضاف فقتل المستنصر وقتل عدم وقيل قتل ثلثه من التتار
ثم تكاثروا عليه واستشهد رحمه الله وفيها الامام العلامة
القاضي الخطيب الملقب سلطان العلما شيخ الاسلام محر العلوم
والمعارف والصلاح والوجاهه الذي ارسل اليه النبي صلى
الله عليه وسلم بالسلام على لسان الشاذلي الامام عز الدين بن عبد
العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي قيل بلغ رتبة

الاجتهاد المطلق وله التصانيف المفيدة والفتاوي السديدة
وعنه اخذ شرف الدين الدمياطي القاضي تقي الدين بن دقيق
العيد واشتهر بالزهد والورع وقمع الضلال والبدع لا
يخاف في الله لومة لائم شاهد بالاكابر عند عظم الاخطار قيل
له في ذلك فقال استحضر عظمة الله فيكون السلطان في عيني
احقر من قط وكان مع ذلك حسن المحاضرة بالنوادر والاشعار
وربما حضر سماع الاكابر ورقص ووقع بينه
وبين ابن الصلاح مباحثات في صلاة الرغائب وصلاة ليلة
النصف من شعبان فابن الصلاح يقويهما ويصوب فاعلهما
بعد ان كان افتى ببطلانهما وابن عبد السلام يوهيهما ويخطي
فاعلهما ولكل منهما تصنيف في الرد على الاخر واستصوب
المحققون مذهب بن عبد السلام وشهد واله بالبر در بالحق الصراح
وجرى الاختلاف بعدهما في كثير من الامصار حتى تناقض فيها
في عصرنا فقهاء بيت حسين وصنف الحافظ شرف الدين ابو القسم
بن احمد مطير تصنيفه في تحسينها ونقض عليه الفقيه الامام
الحسين بن عبد الرحمن الاهدل وقد تاملت كلام الكل وبدا من
حسن فعلهما على انهما طاعة بدخلان في عموم الامر بالطاعات
والتكبير من العبادات وجعلوا الحديث الوارد فيهما من جنس
الضعيف الذي لا يجوز العمل به في فضايل الاعمال وبالغ
بعضهم في تعديد من صلاهما من صلحاء السلف العلماء وليس
فيهم من يدعي صحة حديثهما وعلة من انكرهما وقبح فعلهما ان
الحديث فيهما موضوع ولا يجوز العمل بالموضوع لا في فضايل
الاعمال ولا في غيرها عند الكل او ضعيف وقد قال العلما
انما يجوز العمل بالضعيف في فضايل الاعمال اذا لم يحدث
شعار ظاهرا كالتراويح ولم يقع في معارضة حديث اصح

منه ولم يزن

منه ولم يفرق الاكثرون بين الصلاتين تحسينا وتقبيحا والصواب
الفرق حيث يقال بضعف الحديث فيهما لا وضعه فيقول
بجواز صلاة ليلة النصف من شعبان الغزالي اذ المرتضى في
ليلة جمعة وتاكد كذلك صلاة الرغائب فانها وقعت في
مقابلة هذا الحديث الثابت في الصحاح لاحصر الصلاة الجمعة
بقيامها من بين الليالي وقد سبق شرطهم في جواز العمل بالحديث
الضعيف وستوان حب يقال بوضع الحديث فيهما فجرم
فعلهم فرادى وجماعة لكن تاكد المخالفة في صلاتها جماعة
فقد يقرر ذلك فقد قال ابو الفرج بن الجوزي في كتابه
المرضوعات حديثهما موضوع والمتهم ابو الحسن علي بن عبد الله
بن جهضم قال وسمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول
رجاله مجهولون وقد فتشت عنهم جميع الكتب فما وجدتهم وقال في
موضع اخر اسكد انه موضوع وانه محال قطعا وتبعه على ذلك
عامة الحفاظ المسهمين بالحديث بحصنا وتوسما كابن عبد
السلام والنواوي وابن دقيق العيد وابن دحيه وابو محمد عبد
الرحمن وابي سامة المقدسان وابن تيمية والذهبي وابن خليل
في حفنة واعتذر عن من اورد هما من كبار الايمة كالغزالي وابي
طالب المكي وذكر قبلا انهما لم يحدثا الا بعد الاربعمائة
وكذلك الجوري في عدته قلت لا يصلحان وسندهما موضوع
فمن تامل القاعدة التي قررناها اولا وتطن قطع بما ذكرناه
الذين لا يرتاب في عدم توضع هذا الحديث وجل راسه
من دخان العصبية وانكباب الحمية واستعمال الانصاف
واجانب الاعتساف لم يمتر في بطلانهما والله اعلم وقد حضنا
الى ذكر الامام بن عبد السلام رحمه الله وقد خلت بغداد سنة
تسع وتسعين وخمسمايه ومات ابو الفرج بن الجوزي بعد دخوله هنا

دام بها سهوا ثم عاد الى دمشق وتولى الخطابة والتدريس بها
وبه الغزالي وهو الذي شاع ان علمهم اكثر من نصانيفهم لان الدين
عمارهم اكثر من دراياتهم ومرتبته في العلوم الظاهرة من اليقين
ومن الرعيل الاول واما في المعارف وحصول الهيبة من الله فقد
عده رحمه الله نفسه من القسم الثاني وذلك انه عد العارفين
اقساما فذكر ان القسم الاول هم الذين تحضرهم المعارف من غير
استحضار وتفكر واعتبار ولا تعيب عنهم في جمع الاحوال ثم
قال والقسم الثالث هم الذين يحضرهم باستحضار من غير دوام
واستمرار كامثالنا وروى انه تكرر عليه الاحتلام في ليلة
شديدة البرد فكرر الاغتسال حتى غشي عليه فسمع قائلا
يقول له عوضك عن الدنيا والاخرة ولما سلم الصالح
اسمعيل بن العادل للفرنج قلعة صفد اختار ان اكر عليه
ابن عبد السلام ولم يدع له الخطبة وكان خطيبا بالجامع
الاموي بدمشق فغضب الملك وحبسه ثم اطلقه من السجن
فخرج الى مصر هو وابن الحاجب النحوي وقد كان احتبس
معه انصافا فتلقاه نجم الدين بن ايوب ورده الى القضاء والخطا
ومكنه من الامر والنهي حتى هدم مسقفا لبعض الامراء في
المسجد فلما سمع ان الوزير سقف ذلك عليه حكم نفسه وعزل
نفسه عن القضاء فسقف ذلك على الناس ولزم بيته معزيا ومدرسا
ولما مرض ارسل اليه الملك الظاهر يقول ان في اولادي
من يصلح لوظايفك فقال لا ولما مات حضر جنازته
الخاص والعام ومن مصنفاته الجليلة كتاب التفسير الكبير
وكتاب القواعد ومختصر النهاية والعقيدة الاشعرية
وكتاب شجرة الاخلاق الرضية والافعال المرضية ومختصر
الرعاية وكتاب الامام في ادلة الاحكام وغيرها وله اليد

الطولى

في تعبير الرؤيا من شعره

اوجه وجهي نحوهم مستشفعا اليهم بهم منهم اذا الخطب اعياني
فهم كاشفوا ضري وكربي وشدتي وهم فارجوا صحتي وغناي واحزاني
وهم واصبوا الابصار والسمع والنهى وهم غالموا سري وجهري واعلاني
توفي بمصر وهم عمره اثنتان وثمانون سنة رحمه الله ونفع به

وفيها ابن العديم كمال الدين عمر بن احمد العقيلي الحلبي سمع
ببلدان كثيرة وكان عديم النظير ودرس وافتى وصنف
وجمع تاريخا لحلب نحو ثلثين مجلدا وولي خمسة من اباءه على التوالي
القضاء وقدمات مرة في سلطنة دمشق وتوفي بمصر في سنة
احدى وستين وستمايه عقد بمجلس عظيم ليبعة
الحاكم حمد المسترشد العباسي وبايعه الظاهر سر الخلافة
والاعيان وقلد حمد السلطنة الطاهر وخطب من الغد خطبة
بليغة اولها الحمد لله الذي اقام آل العباس ركنا وطهرا ثم كتب
يدعوا اليه في الاطراف وبقي في الخلافة اربعين سنة واشهرا
وفيها وصل احد امراء التتار وفي طايفه كثيرة الى الظاهر
فاسلموا وفيها الفقيه الامام الجليل سليم بن خليل
الصيفلاني الشافعي اشار في خطبة الحرم لسبط عمر بن عبد المجيد الميانشي
حاجب المشد الكبير المعروف عبد المكين بالملك سليم وفيها
شيخ القراء صاحب الشاطبي وزوج ابنته علي بن شجاع الهاشمي
العباسي المصري الشافعي وفيها شهاب وستين وستمايه
توفي شيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الانصاري الدمشقي الحموي
الشافعي وكان ابوه قاضي حماه ويعرف بابن الرفا مشهور الفضل
وفيها الملك المغيث صاحب الكرك بن ايوب كان كريما مفرطا
نزل عليه الظاهر بيبرس وحمل عليه حتى نزل خنقه وكذلك
خواصه واباه العادل وفيها ابن سراقه الامام محيي الدين
ابو بكر محمد بن محمد الانصاري الشاطبي شيخ دار الحديث الكاملية

نسخة الألوكة www.alukah.net

وله مؤلفات وفيها اوفى التي بعدها توفي فاطم الوترية
الفقيه الشافعي ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن رشيد البغدادي
كان حافظا بالفقه واجاد نظم بغداد وقدم مصر والاسكندرية
ووعظ بها وسمع منه جماعة وسمع منه ابن جماعة وصادف الوزير
ووافقه في الحج ودخل افريقيه وطاف بلاد المغرب وكان ظاهر
التدين والصلاح وفي سنة ثلث وثلثين وستمائة
كانت ملحمة عظيمة بالاندلس بين الافرنج وابي عبد الله بن الاحمر
سلطان المسلمين وانهزم الملاعين واسر ملكهم ثم افلت وجلس
وحبس ونازل غرناطه فكسرهم بن الاحمر ثانية واسر منهم نحو عشرة
الاف وقتل منهم نحو اربعين الفا وجمعت رؤسهم فكانت كوما
هايلا اذن عليه المسلمون واستعيد منهم عدة مدائن وفيها
جدد بدار مصر اربعة حكام من المذاهب الاربعة احل بوتاج
الدين بن بنت الاعز عن سفيد كبير من القضايا فتعطل الامر
فاشار بهذا جمال الدين الدعدي المصري فاعجب السلطان فعله
ثم فعل ذلك بدمشق وفيها الحافظ بن مسدي محمد بن يوسف
الازدي العرباطي توفي بمكة بعد ان سمع واسمع وصنف
وفي سنة اربع وستين وستمائة غزا الظاهر بيبرس
وبث جيوشه بالسواحل عكا وصور وطرابلس وحصن الاكراد
ثم حط على صفد واخذها في اربعين يوما حديثة وضرب رقاب
ما بين من فرسانهم واستشهد بها خلق كثير واستباح المسلمون
داره وسبى منها الف نفس وجعلت كنيستها مسجدا وفيها
ابن صصري تها الدين بن سالم التغلبي الدمشقي ولي هو واخوه
شرف الدين المناصب الكبار وتطرا الدواوين وفيها مات
مؤيد الدين فاز المعلمي مقدم التتار وقاد هم الى النار وكان
معه ابن عمه الفاز الكبير على جيش المغل فوطى البلاد اذربيجان
والروم والعراق والجزيرة والشام وحصون الاسماعيلية

وكان فيه

وكان فيه عزم وجزم وكرم مفرط ومعرفة بعلوم الاوايل من غير فهم
لها وكان بعد قتله الملك الكامل محمد بن غازي بن ايوب تضرع في
كل يوم مرتين وتملك بعده ابنه اسعاد وخلف سبعة عشر ابنا
وفي سنة خمس وستين وستمائة توفي الفاضل العلامة
المعروف بابي شامة المقدسي كتب شامة كبيرة فوق حاجبه وهو
عبد الرحمن بن اسمعيل الشافعي المقرى النحوي المؤرخ اتقن القراآت
على السخاوي وصنف كثيرا منها كتاب البسملة في مجلد كبير وكتاب
الروضتين في الدولتين النورية والصلاحية واختصر تاريخ
دمشق لابن عساكر في خمس مجلدات وشرحه للشاطبية في
غاية الحسن ونظم مفصل الزمخشري وغير ذلك وولي مشيخة دار
الحديث الاشرفية بدمشق وكان متواضعا حرر رحمة الله
وفيها ابن بنت الاعز تاج الدين قاضي القضاة عبد الوهاب
بن خلف المصري الشافعي صدر الديار المصرية كان له ذهن ثاقب
وحدس في الاحكام وفيها ابو الحسن الدهان علي بن يحيى
السعدي المصري المقرى الزاهد تصدر بالكاملية وله ورع
وعلم وعمل وفيها صاحب المغرب المرتضى الموحدي القيسي دخل
عليه ابن عمه الواثق سراكش فهرب المرتضى فظفر به الواثق
وقتله بامره واقام الواثق بعده ثلثة اعوام ثم قامت دولة
بني مرين الشام حصن الاكراد واعمال طرابلس واخذ انطاكية
في اربعة ايام وقتل فيها اكثر من اربعين الفا وفيها خطيب
الخليل ابرهيم بن الخطيب عبد السلام المقدسي الفقيه النبيه
الصالح المصلح السني جمعت سيرته في مجلد وفيها مات سلطان
الروم ركن الدين بن السلطان غياث الدين السلجوقي وكان
هو وابوه مقهورين مع التتار له الاسم ولهم الشرف فوشى به اليهم
انه مكاتب صاحب مصر الظاهر فخنقوه ثم اجلسوا مكانه غياث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدين وعمره عشرسنين ق فيها الصبا الطاوسي الامام العلامة
شارح الحاوي الصغير وهو اول من شرحه وله اجازة من الرافعي
ق فيها توفي الامام العلامه محمد بن علي بن وهب القشيري
المالكي شيخ اهل الصعيد نزيل قوص والد الامام تقي الدين بن
دقيق العيد وكان جامعا للفنون موصوفا بالصلاح والنباهة
معظما في النفوس وعظم شان ولده من بعده حتى قيل انه مجدد
المايه السابعة وفي سنة ثمان وستين وستمايه
تسلم الظاهر حصون الاسماعيلية والزم رئيسهم بن الشرواني
ان يحمل كل سنة ماية الف وعشرين الفا وبطلت الخمور بدمشق
بغرم الشيخ خضر شيخ السلطان وفيها وقيل في سنه خمس
وستين وستمايه توفي الفقيه العلامه المجيد الذكي المبين
له الفقه كمال الدين ابو داود محمد بن عبد الغفار
بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشافعي احد الايمة
الاعلام وفقهها الاسلام قال اليافعي سلك في حاويه
مسلكا لم يلحقه احد ولا قاربه قيل صنفه لولده جلال الدين
وكان والده من جملة الفقها وقد رد اليافعي على من جعل قدر الحاوي
بقصيدة هايلة منها

وفيه حبي ومحفوظي ومعتمدي ٭ وفيه افنى به سمعي به بصري
وفيه درسي وتدريسي ومورده ٭ اليه وردي وعنه صادر صدري
كانه السحر في تحسين صنعته ٭ والبحر فيما حوى من فاجر الدرر
نعم لعمري يسير من مسايله ٭ مخالف للصحيح الراجح الشهر
لكنه لا يرى التكرير منفردا ٭ كل التصانيف لا تصفو عن الكدر
سبحان من بالكمال اختص منفردا ٭ منزها عن صفات النقص والغير
قال الفقيه حسين وقد صنف جماعة من المتاخرين مختصرات
تفصله وذلك جامع المختصرات للنساي ولم يقف عليه
اليافعي وقد شرحه مصنفه باربع مجلدات وصنف الحمالي

من زكى الينا بيع كالحاوي ثلث مرات في الحجم ذكره المذاهب
الاربعة بادلتها وتراجيحها واسهب في وصفه بحيث لو تامله
الفقيه الباري يقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما
اشتغلت الا به وكثيرا ما يتبع فيه عبارة الحاوي الا ان يرى
غيرها احسن منها او ياتي بزيادة عليه جزاهم الله خيرا والعبد
الغافر اللباب والعجاب والبدر الطالع في معرفة الجماعات
وفيها توفي قاضي القضاة محب الدين الاموي الدمشقي الشافعي
تفقه على الفخر بن عساكر وولي قضا دمشق مرتين وكان صدرا
معظما معروفا بالفضايل قال الذهبي وكان له في الفرائض
عقيدة تجاوز الوصف وكان من الطايفة الكوفية الذين
يفضلون عليا على عثمان رضي الله عنهما ثم نسبه الى التشيع
قال اليافعي كان الذهبي جعل التفضيل كالعلة للتشيع
وهذا من الذهبي العجب العجاب اما علم ان جماعة من اكابر ائمتنا
المحققين ذهبوا الى ذلك منهم سفين الثوري ومحمد بن اسحق
والحسين بن الفضل وخامة الكوفيين ولهذا قال سفين
الثوري حين سئل عن ذلك انا رجل كوفي قال اليافعي
وقد اوضحت رجحان الدليل على هذا في كتابي المرهم في
وبينت ان عليا رضي الله عنه اجتمع فيه من الفضايل في اخر
عمره ما لم يكن في اوله قال وقد قدمت قصيدة ذكرت فيها
التفصيل المذكور قلت ولكن لو نسبه الى التشيع بسبب
ما ذكر عنه في تاريخه انه القايل ابو بدين بدين
ابو بدين لوصي ولا ارا ٭ سوى اه وان كانت امنه محمدي
ولو شهدت صفين خيل لاعذرت ٭ وسابي حور صناك مشهدي
لكان انسب اذ ذكر على الوصاية لا قوله الا الشيعة

هذا معنى قول اليافعي واستدرك عليه الفقيه حسين في تعليقه
للذهبي وقال الذهبي اعرف باحوال الرجال منه ولهذا اتحده
اليافعي هو وابن خلكان قدوة له فيما ينقله ولكن الباب واسع
يتحامل عليه كثيرا قال الفقيه حسين والذي اراه
ان الذهبي قد قصر في وصف بعض الاكابر من الصوفية وانصف
في مثل ابن عربي وابن السبعيني فالجملة فكل ما خوذ منه ومتروك
وكل بحسب نظره ومبلغ علمه نعم وبالله التوفيق وذكر الذهبي
ان القاضي محي الدين هذا قصد ملك التتار فخلع عليه خلعة
سوداء مذهبة وولاه قضاء الشام وهذا ان صح فخلعه كبيرة والله
اعلم وفي سنة ست وستين وستمائة افتتح الظاهر
حصن الاكراد واخذ عكا بالامان ودخل له صاحب طرابلس
وهادنه عشر سنين وفيها حاصر طام فغلقت ابواب دمشق
فطفئ واخذ البيوت في الجمال وغيرها وارتفع عند باب الفرج
ثمانية ايلم اذرع ولوارتفع ذراعا لغرق نصف دمشق وفيها
قاضي حماه شمس الدين ابراهيم بن المسلم بن هبة الله الحموي الشافعي
تفقه بالفخر بن عساكر ودرس وافتى وصنف وفيها ابن فروة
صاحب كتاب مطالع الانوار وهو ابراهيم بن يوسف الحموي كان
من الفضلاء الصلحاء صحب علما الاندلس وكتابه ضاهى به مشارق
الانوار للقاضي عياض صلى الجمعة بالجامع ثم حضرته الوفاة
فتلا سورة الاخلاص وكررها بسرعة ثم شهد ثلث مرات
وسقط على وجهه ميتا ساجدا رحمه الله وفيها ابن سبعين
الملقب قطب الدين عبد الحق بن ابراهيم الموسي المتصوف فاك
الذهبي كان من زهاد الفلاسفة ومن القايلين بوحدة الوجود
وله تصانيف واساء بقدمه الى النار ونبعه على ذلك اليافعي

وقال

وقال كان له جاه عظيم عند صاحب مكة وسبب اقامته بمكة ارتحل
عنها الشيخ الامام السلطاني الى مصر مات ابن سبعين بمكة وكان
ينسب الى الفلسفة وعلم السيميا وحكى عنه حكايات في ذلك
وفي سنة ست وستين وستمائة توفي ابو الفضائل الكمال
سلار ابن الحسن الاربلي الشافعي المفتي امام المذهب في عصره والمرجع
اليه في حل مشكلاته وهو صاحب ابن الصلاح احد مشايخ النووي
وفيها ابن يونس الامام العلامة تاج الدين عبد الرحيم بن الامام
رضي الدين محمد بن الحسن بن محمد الامام محمد بن يونس الموصلي
الشافعي مصنف كتاب النخير في مختصر الوجيز وهم اهل بيت علم
وتولى قضاء الجانب الغربي ببغداد وفي سنة احدى وسبعين
وستمايه توفي الحافظ ابو المظفر يوسف بن الحسن عرف بالزرف
ابن الماسي سمع وكتب الكثير وولي مشيخة دار الحديث النورية
وفيها الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح
الانصاري الخزرجي القرطبي صاحب كتاب التذكرة بامور
الاخرة والتفسير الجامع لاحكام القران الحاكي مذهب السلف
كلها وما اكثر فوايده وكان على الامن الغواصين على معاني
الحديث حسن التصنيف حيد النقل رحمه الله وفيها ابن
الهامل المحدث العامل محمد بن عبد المنعم كان من اعيان المحدثين
وفي سنة اثنتين وسبعين وستمايه امام العربيه
ابو عبد الله عبد المنعم محمد بن عبد الله عرف بابن مالك الطايي
الجياني الشافعي النحوي اللغوي صاحب التصانيف النافعة
روى عن السخاوي وغيره في القراات ما على ان بقدمه في
النحو مع الدين المتين وحسن السمت وكمال العقل والتفنن
به عموما ومن تصانيفه الالفيه والكافيه والشافيه
وشرحها والتسهيل وقطر الندا وقواعد الاعراب وغير

امام العربيه محمد بن مالك
مصنف الالفيه

عنه ولده بدر الدين والشيخ علاء الدين بن العطار والشيخ
محي الدين النواوي ونقل عنه في شرح مسلم في الطهارة وفي
الصلاة توفي بدمشق في عشر الثمانين وفي سنة ثمان وسبعين
وستمائة توفي شيخ الشيوخ الخضر شيخ الشيوخ تاج الدين شيخ
الشيوخ ابو الفتح الجويني ثم الدمشقي كان له جاه واسع وتقدم
انه عزم على السلطان في ابطال الخمور بدمشق وفيها عجاد
الدين الدمنهوري ودمنهور من اعمال مصر وكان فيها لكن
اكثر الاعتراض على الشيخ في مهذبه وتنبيهه فاجمل الله ذكره
وفي سنة خمس وسبعين وستمائة رجعت كتب امراء
الروم الى الظاهر بيبرس يستدعونه الى بلدهم فسار سريعا
وقطع البلاد ثم وقع صاحب مقدمته سنقر الاسمر على ثلثة
الاف من التتار فهزمهم واسر واحدا من الحبال فاذا بالتتار
قد بعثوا احد عشر طلبا الطلب الف فارس فلما التقى الجمعان
انكسر المسلمون فحمل الظاهر بنفسه جملة صادقة فهزمهم
واخذتهم السيوف المحمدية حتى قتل اكثرهم وقتل من امراء المسلمين
جماعة ثم سار الظاهر يحرق مملكة الروم من السلاجقة المقهورين
بايدي التتار حتى وصل بنصرته الروم فتلقاه اعيانها ودخلها
وجلس على سرير ملكها وصلى الجمعة بجامعها ثم بلغه ان
التتار بطلبونر قد رحل عنها وخلفه قايد التتار هو رقا فوضع
في الروم السيف ولم يبق لهم عذرا قتل قتل منهم ما يريد
على ما يتي الف فانا لله وانا اليه راجعون سنة ست
وسبعين وستمايه توفي الظاهر بيبرس بقصر الابلق بدمشق
وخلف الامر لولده السعيد وكان ابوه قد استخلفه في
حيوته وهو ابن الفتوح الظاهر بيبرس التركي الصالحي النجمي
يعرف بالبندقداري وكان اشتراه الامير علاء الدين الصالحي

فقبضه

فقبضه الملك الصالح عليه وظهر من شهامته وشجاعته ما اظهر
امره وصار اميرا في الدولة المعزية ثم ولي السلطنه سنة ثمان
وخمسين وستمايه وكان مؤيدا بالنصر محامدا خليقا للملك لولا
عسم فيه احاد وقتل جماعة من مواليه الملوك بني ايوب وهو بعد
من الملوك العادلين رحمه الله تعالى امام اليمن وبركة الزمن
امام الطريقين وقدوة الفريقين الفقيه الكبير الولي الشهير
صاحب الكرامات الباهرات ابو الضياء اسمعيل بن محمد الحضرمي
صاحب الضحي من اعمال المهجم وبها قبره مشهور مزور اشتغل والاه على
والده وتحرج وتبرع ودرس وافتى وفتاويه مجموعة وشرح المهذب
واختصر صحيح مسلم وكتاب العراس وسماه مختصره نفاس العرائس
روي البسه عن والده عن الامام العابد محمد بن كامل عن ابن
عبد ويه قال في اليافعي وجدت خطه بذلك وبه سقه الامام
بن الخطيب صاحب تورع وغيره وله كرامات مجموعة وسيرته
نفعنا الله به وبابيه ومثله يقال الغيث بن الغيث ومن
انتفع به وتخرج به العلامة الفهامة احمد بن الرسول وقد
عليه ابن الرسول بعد ان انتفع به وهجره لسبب وقع في نفسه وكان
في حلقه شدق فجاه اسمعيل واسترضاه فقال ابن الرسول احب
الي ان اجد مثلك فبكى الفقيه اسمعيل فقال بل يا احمد تجد مثلي
ولا تجد مثلك ومنهم الامام علي بن احمد العيسى الحنفي وغيرهم
وسأله سايل عن مسالة قد اجاب عنها الفقيه احمد بن موسى
عجيل فاجاب بخلاف جوابه فتحير الرجل فقال له الفقيه اسمعيل
خذ جوابنا فان دماغنا في الفقه قوي من دماغهم وكان احد
الفقيهين المذكورين افقه من الاخر واقوى نقلا وقد جمع عنهما
فاوعيه في جزء لطيف وكانا يصعبان الشيخ ابا الغيث بن جميل
والفقيه اسمعيل اكثر ملازمة له لعرب البلد وكان يقول شيخي

ابو الغيث وشوهد بن الكعبة يطوف بسريره بالليل في حال
مطه المشاهد وباده سدد وطلبتان ياكل منها هو واصحابه
وسمع قوما يعذبون في المقابر فشفع فيهم واستوقف الشمس
عن الغروب حتى وصل الى زبيد من مكان بعيد وكان الملك المظفر
يقول لحاجبه لا تركه يدخل على الا باذن حسنه ان يرى منا ما
سكره فدخل عليه يوما ولم يسمع به حاجبه لاعجزه وكان حله العلما
يقبلون قدمه لاشارة اشتهرت عنه في ذلك قال الباسفيح
اخبرني الفقيه قطب الدين الطبري انه زار هو وحده القاضي
محب الدين الطبري وقبلا قدمه قال واخبرني نجم الدين
الطبري انه زار هو وحده الفقيه محب الدين الطبري
الله بمكة والامام احمد بن موسى بحاجاج فقال ارجوا ان
يفيد به الله بمايه فقيه ثم جا الخبر انه حي وعاش بعد ذلك مانا
ورواه المظفر قضا الاقصية وكان المظفر بطيعه وكتب اليه
مرة في شقف حرف يا يوسف فعابه السلطان وقال دع عنك
موسى ولست موسى وابي فرعون ولست بفرعون وفي رواية
ارسل من هو خير منك الى من هو شر مني وامره الله باللطف واللين
فقال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى اما كتب
الي بقي في ورقه مغلق قيل وكان اذا اكشف له ان الحق في جانب
المدعي عليه يصرفهما الى قاض اخر وهذا احوط مما كان يفعله
بعض لعصا المنورين من الحكم بما يكشف له من حكم الباطن وبسبب
وكايته للقضا انه استدعاه المظفر هو والفقيه احمد بن موسى
للقضا فقال الفقيه اسمعيل يا فقيه احمد ان الله استرعاك فاعلم به
كما استرعاه على الرعية فتحن بامره وسنهاه فان قبلنا والا كنا
قد خرجنا من العهد فلما اجتمعنا به استقضا الفقيه اسمعيل
ثم عزل نفسه بعد حين وذلك انه دخل بيت نايبه بزبيد

وقد عهد قبل ضعيف الحال فقال مر ابن لك هذا فقال من تعاد يا ابا
الذبح فقال ذبحي الله ان تركك وعزله ثم خزانفسه وكان مع زهده
كثير الفتوح وقال كل شي قدرت على الزهد فيه الا المراة الحسنا
والدابة النفيسة وقال لبعض ذريته لا تتزوجوا بزبيد فاني
اخشى بقعون في المحارم كلم وقد حصل اجتماع جماعة من المشايخ
المتقدمين في حال اليقظة وكل واحد منهم افاد فايدة ومجموع
ذلك من لم يفارق تعب من نظر الى نفسه بعين الرعاية فيطلب
ان وجدت في الدنيا ما يبقى لك وبقي عليه فاعطف عليه
ومن وقف مع الخوايق لحظة اوسعه ما بقي من السم فقايل والامر
انك ميت فتجهز وانهم ميتون فلا سعاق بهم من لم يكفه لحظة لحز
شفعة القناطير المقنطرة والجماعة المذكورون سبعة ابو
يزيد وذو النون وبشر الحافي والجنيد والسري وابو نواب
رضي الله عنهم ونفعنا بهم كل قال كلمة من الكلمات وما وقع له من الحكا
المشهورة فاسمعيل انا مستاقون اليك فهل انت مستاق الينا
او فما هذا التخلف فقال يا رب عوضني الذنوب فقد قد غفرنا
لك ولاجل تهامه من اجلك وكان في بدايته معتزلا عن الناس
محلا نفسه عصاب من البر وكان ابن عجيل تاديبه معه ويقول
نحن مجنون وهو مجنون وكان ربما مشى معه وهو راكب وحجا
معا في سنه بركب اليمن فتلقاهم سلطان مكة ابو نمي وكان له
في ابن عجيل عقيدة ومحبة وكان بتعاض بركب الحاج الى
الحرمين وكان ابو نمي لا يتاجر فانكر عليه الفقيه اسمعيل
واخذ بطوقه وقال يا شريف ما يليق هذا من لا حلاف له
فبقي الشريف مهموما ينظر الى ابن عجيل فقال له ابن عجيل
ابدري من هذا هذا الارض على ربه لو يغير علينا هلكنا
كلنا وفضايله وكراماته لا تحصر ولا يحتمل بعضها

العقول وفيها توفي الشيخ الامام محرر المذهب ومهذبه
ومنقحه عديم النظير علما وعملا وهديا وزهدا وسمتا محيي
الدين النووي ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن
حسين الشافعي صاحب الروضة والمنهاج والمناسك وتهذيب
الاسماء واللغات وشرح مسلم وشرح المهذب وكتاب
اداب القراء والاذكار ورياض الصالحين والاربعين والاذكار
والتقريب والتيسير وطبقات فقهاء الشافعية وقطع
كبيرة اختصرته المنية وهو شارع فيها وكلها مقبول عند
بالنظر والتحصيل ومشهور بعموم النفع متلقاه بالقبول
لحسن قصده قال اليافعي وبلغني انه حصلت له نظرة
جمالية من بطلة الحق سبحانه بعد موته فظهرت بركتها
على كتبه ولد سنة احدى وثلثين وستمائة وقدم دمشق
سنة تسع واربعين وهو ابن نحو عشرين سنة فقرأ السنة
واربعة اشهر ونصف وحفظ ربع المهذب في نحو السنة
وكان لمطي الشيخ في اليوم اثنا عشر درسا شرحا وتصحيحا
ومكث قريبا من سنتين لا يضع جنبه على الارض وعند قال
عزمت مرة على الاشتغال بالطب فاسرعت المقاتون فاظلم
قلبي ومكثت اياما لا اشتغل بشئ فعارف فاذا الهوس من
القاتون فبعته في الحال وكان لا يدخل الحمام ولا ياكل
في اليوم والليلة الا اكلة واحدة بعد العشاء ولا يشرب
واحدة عند السحر ولا ياكل من فواكه دمشق لكثرة السنة
ولا يشرب الماء بالثلج وكان كثير السهر في العبادة
والتصنيف صابرا على خشونة العيش في ورع عم بلغه
احد قط انه اصاب المدرسة الرواحية لنزوله بها فانه من
بعض التجار واهل الخير وحج به ابوه سنة احدى وخمسين

قد دان

قال والده فلم نفارقه احدا الى يوم عرفة ولا نصحر وسمع من
الرضي ابن البرهان والدين خالد وشيخ الشيوخ عبد الحميد
الحموي والكمال الاربلي واكثر اسماعه عليه وقرأ الامهات
الخمس وابن ماجه والدارقطني وشرح السنة ومسند
الشافعي وابن حنبل وغيرها وممن اخذ عنه علاء الدين العطار
وابو الحجاج المزي ومحيي الدين الدرعي وشمس الدين ابن النقيب
وهو اخر من بقي من اعيان اصحابه وخلق كثير قال اليافعي منهم جبريل
الكردي الشيخ الصالح قال وسمعت عليه الاربعين وكان رحمه
الله يصدع بالحق ويواجه الامراء والملوك بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر اكرمه على الملك الظاهر حتى اعضبه وهم ان يبطش به
فوقاه الله شره ثم قبل منه وعظمه وكان الملك الظاهر بيبرس
يقول انا اورع منه وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية والرشتاوية
من معلوماتها سايل يقتصر على ما بعث به اليه ابوه ويوركله في
اوقات عمره القصيرة فوضع فوائد وافرة وتصنيفه الواسع مع
حظ وافر في الاوراد والعبادة من صيام دائم وعمل منتظم
وفضايله كثيرة مشهورة وقد الف فيها ابو العطا حرة اوقفت
عليه فذكر فيه من الفضايل ما لا يحصى ومما ذكر فيه ان الشيخ
الصالح اثا عبد المرئي رأى في منامه نوبة نصرت وراياتها عظيمة
فسأل عن ذلك فقيل له الليلة قطب يحيى النواوي يقصد الشيخ
ليخبره بذلك قال فلما وقع بصري على بعض من حلمه وتلقاني
وقال اكتم ما رأيت وذكر فيه مرات كثيرة وناه بها اعيان العلماء
قال اليافعي وله من الفضايل ما لا يعرف لسواه الا ان يكون
ابن عجيل وقل ان يعرف لم تالف فيما اتصفا به من المحاسن في
صغر سنهما ومن المشهور انه كان يعتقدني في التصوف بالشيخ
الكبير ياسين وبعد اشارته وحكى انه اشار عليه قرب موته
برد ما عنده من الكتب المستعارة وزيارة اهله ففعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودفع من بقي من مشايخه ثم توفي عندهم في الرابع والعشرين من رجب وفي لحيته شعرات بيض قال اليافعي رايته في النوم ودعا لي فقال وفقك الله ومزادك فضلا وبتك بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال بلغني انه كان يبكي بالليل بمسجد لين كان هذا الدمع جرى صبابة على غير ليلى فهو راشك صابه نفعنا الله به امين وفيها الشيخ خضر بن ملكداي بكر الهولي العبدوي شيخ الملك الظاهر كان له حال وكشف وفيه سعد بعيد عليه السلطان بعد انقياده له وعقد له مجلسا سبا اليه فيه امورا فطمعه واسر على السلطان بعد له فقال للسلطان بيني وبينك في الموت شيء يسير فرحم السلطان ثم حبسه الى ان توفي في سادس محرم والسلطان في ثاني وعشرين منه وفيها الزكي بن الحسين السلقاني الفقيه الشافعي الطويل الباع المناظر اخذ عن فخر الدين التوزري وسمع من المؤيد الطوسي وكان صاحب ثروة وتجارة وعمر دهرا وسكن اليمن ومات بعدن وقيل ان الفقيه اسمعيل قرا عليه وفي سنة ثمان وسبعين وستمائة اختلف خواص الملك السعيد عليه وبايعه من الظاهر به مماليك ابيه بخوار بعايه ثم ان مقدم الحلقة عليه سيف الدين قلاوون سار عليه من معه فحاصروه بالقلعة حتى ذل لهم وخلع نفسه وخرج الى الكرك وقد كان قدم خزائن ماله اليها وسلطنوا اخاه سلامش وعمره سبع سنين ثم خلعه سيف الدين قلاوون الصالحي وسلطه من الوسط وترتب في السلطنة وسمي المنصور فذاك في رجب من غير قتال ولا اختلف عليه اثنان وجعل نايبه دمشق لسفر الاسفر عيسى بن مهنا الصالحي ثم في ذي الحجة خلع سنقر طاغة قلاوون وتسلطن بدمشق ولقب بالكامل وجرت حروب بين المصريين والشاميين وغلب سنقر وانهزم عنه اصحابه ودخل حمص فتوجه الى الرحبة

واستولى

واستولى على سواحل الشام وولى الظاهر المنصور في دمشق لاجل المنصور وكان ممن اتى طاعته سنقر بدمشق وصح السلطان عن الظاهر بن لسنقر وفيها توفي شيخ الشيوخ عبد الله بن عمر الجويني وفي سنة تسع وسبعين وستمائة وصلت التتار حلب وحرقوا السبيذ ورموا النار في المدارس واحرقوا منبر الجامع واقاموا يومين ثم ساقوا المواشي والغنايم وفيها خرج الظاهر غازيا الى الشام وخضع له اهل عكا وهادنوه واستسلم له سنقر الاسفر فعفا عنه واكرمه وفي سنة ثمانين وستمائة قبض المنصور على جماعة من الامراء وهرب السعدي والهاروني الى سنقر الاشقر ودخل المنصور دمشق وبعث عسكرا حاصروا سنقر واخذوها فرضي سنقر وصالح السلطان واطلق له سرب واخذوها وفيها كانت وقعة حمص اقبل سلطان التتار بطوى البلاد وسار اليه المنصور فالتقوا بحمص بمالى تربة خالد بن الوليد وكان التتار ماية الف والمسلمون خمسون الفا فانكسرت ميسرة المسلمين مع بعض العلب فثبت السلطان مع فوارس من اعيان الامراء وبهرت شجاعتهم مثل سنقر والوزير والسعدي وواجين فانكسر اعداء الله واصيب ملكهم مطعنه فقال انها من السعد دجن والحمد لله وفيها الشيخ العلامة الصالح يوسف بن حسن الشيباني الكراسي وكراسه قلعة بالموصل وكان منقطع القرين زهدا وورعا وصلاحا وكشف وكرامات وفيها ابن بنت الاعز قاضي القضاة بن قاضي القضاة عبد الوهاب العلاي ولي القضاء بمصر سنة ثم عزل وفيها شيخ الاسلام قاضي القضاة عرف بابن زريق بن محمد بن الحسن العامري الحموي الشافعي طلب العلم في صغره فبرع في فنون كثيرة وافتى وله ثمان عشرة سنة

القاضي شمس الدين ابن خلكان

اخذ الفقه عن ابن الصلاح والقرأت عن السخاوي وكان بفتى بدمشق
في ايام ابن الصلاح ويوم بدار الحديث ثم تولى الوكالة في ايام الناصر
مع تدريس الشامية ثم تحول الى مصر ودرس بالظاهرية
ثم ولي قضاء القضاة فلم يأخذ عليه رزقا قاعد سادوا موقرا وثقة
بدمشق ثم تحول الى مصر وقرأ الحافظ بن الصابوني محمد بن
علي شيخ دار الحديث النورية تحصيل الاصول وجمع وصنف
وتوفي سنة احدى وثمانين توفي القاضي شمس الدين
ابن خلكان وهو ابو العباس احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر
الاربلي الشافعي قاضي القضاة صاحب التاريخ المشهور وجعل
ولقي الكبار وبرع في الفضائل والآداب وولي في قضاء مصر
مدة ثم ولي قضاء الشام عشرين ثم عزل بابن الصايغ فاقام مصر
معزولا سبع سنين ثم رد الى قضاء مصر الشام وعزل به ابن
الصايغ وتلقاه يوم دخلها نايب السلطنة واعيان دمشق
وكان يوما مشهودا قال ابن راء فاضل مثله وكان عارفا بالمذهب
وفنون حسن المذاكرة حلو المحاضرة جميل الاخلاق وتاريخه من
اجمع التواريخ واحسنها لكنه لم يذكر فيه من الصحابة الا جماعة
يسيرة تدعو الحاجة اليهم ولم يذكر الخلفا الاربعة اكتفا بذكرهم
في المصنفات الكبيرة وشهرتهم وبالغ في وصف من عاصرهم
من الملوك والولاة عزل احرامان الصايغ واستمر معزولا الى ان
المدرسة الامينية الى ان توفي وشيعه يوم مات خلق كثير

ومن شعره

اي ليل على المحب اطاله ... سابوا لطعن يوم مر رحاله
يشتد الريح عن طيا المصلي ... ما على الريح لو اجاب سواله
هذه سنة المحبين يكون ... على كل منزل ارتحاله
ياغروب الهما اعذر وفي فاني ... ما تخنت وصلكم عن ملاله

فصلوا ان سيم او فصدوا ... لا عدمناكم على كل حاله

وانقطع النقل عن ابن خلكان من هاهنا وارخ كما ارخ وهو سهيل
مهيع نسأل الله حسن الخاتمة قال بن دريد

وانما المرء حديث بعده ... فكن حديثا حسنا لمن وعى

وفيها الشيخ الكبير عبد الله ابن ابي بكر الحريري بقيه شيوخ
العراق له احوال وكرامات واساع وبقه وسمع الحديث
قال الذهبي كان شيخنا شمس الدين الرامي يحكي عنه عجايب
وكرامات وفيها الشيخ زين الدين عبد السلام بن علي المالكي
شيخ الفرا الزاهد العابد قرا على السخاوي ولي مشيخة الاقرا
اثنتين وعشرين سنة وتخرج به خلق كثير وولي القضا
سبعة اعوام وعزل نفسه يوم مات صاحبه شمس الدين
عطا واستمر على التدريس والاقرا الى ان توفي وفيها هلك
طاغية التتار المعلي وكان نصرانيا خرج يوم حمص وحصل عليه
غم واعتراه صرع صبد اردكانيه هولاكو في سنة اثنتين وستين
وستمايه الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن قدامة
المقدسي الحنبلي كان منقطع القرين وعديم النظير علما وفضلا
وجلالة وفيها العماد الموصلي علي بن يعقوب المقرى الشافعي
انتهت اليه رياسة الاقراء وكان فصيحا مفوها فقيها صالحا
مكرما على وجه الغزالي في سنة ثلث وثمانين وستمايه
توفي ابن المنير العلامة ناصر الدين احمد بن محمد الجذامي الاسكندري
المالكي صنف كتبا وابن المدى قاضي القضاة وابن قاضيها ابن
قاضيها نجم الدين عبد الرحيم بن برهيم بن عبد الله الجمني الشافعي
كان مع تفقهه له شعر حسن وديانه وصدق وتواضع توفي
في سبوك في ذي القعدة حمل الى المدينة الشريفة ودفن بها
عيسى بن موسى ملك الغرب بالشام ورئيس الفصل كانت له

المنزلة الرفيعة عند سلطان فقال لي انا في كنت يوما
ماشيا الى الفراقد تحت قلعة السلطان فرايت جمعا مجتمعين
على راحلتهم فاذا هم على رمال سمعها عرف عيسى وهم مجتمعون
على واحد منهم سمعهم فكرت فما اسكت به صاحب الدياث فانا
فقير حقير وهم وفود عزيز على السلطان فهولت عليه بالصياح
في قول اسكت اسكت وكررت حتى اوهمتاني صاحب شوكة فرفع
راسه الي وسكت فقلت لما ما علمت ان هذا حرام فقال من
حرمه قلت الله ورسوله فقال الا على آل عيسى فعجبت من
جهله وذهبت وقام بعد عيسى ولده حسام الدين ومنها
صاحب برمز وفيها ابن الصابغ قاضي القضاة محمد بن
عبد القادر الانصاري الدمشقي الشافعي كان علامة
فوينا عزل به بن خلكان فقام في تحق بكل ممكن مع قضية
واهال جانب الاكابر من اهل زمانه فتقضوا بخمص شابه
وامتحن وانقطع بمنزله حتى توفي وفيها صاحب حماه الملك
المنصور احد بني ايوب تملك بعد ابيه وله عشر سنين وكان
ممدوحا في حياته ساحا الله وايانا وفيها الامام القدوة
محمد بن موسى بن النعمان التلمساني قدم الاسكندرية شابا
فسمع بها وكان عارفا بمذهب مالك مدرسا القديم في العبادة
دش بالمقراة وشيعه امر وله مناقب مشهورة قال
الذهبي كان اشعريا متحرفا عن الحنابلة قال الشافعي
هذه عادته من التنقص بالائمة الاشعرية توفي في سنة
اربع وثمانين وستمائة توفي الشيخ الامام العلامة
برهان الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي المتكلم صاحب
التصانيف في الخلاف مخرج بمرحاق مات وله نحو اربع
وثمانين وفيها ست العرب ام الخير بنت نجيب الدمشقية

الكبرى

الكندية سمعت من مرام التاج الكندي وعرضت على العلا
على بن طرزد وابن الصابن سكنى بلاد الروم اليهود والصريف
ابو عبد الله محمد بن البصري كان محدثا فقيها اديبا مذهب
الشافعي صالحا سنة خمس وثمانين وستمائة
فيها ابن الزكي قاضي القضاة محي الدين محمد بن يحيى القرشي
الدمشقي الشافعي توفي في سنة ست وثمانين توفي
ابو اليمن مرعاكم المبد الصمد بن عبد الوهاب بن بن
الامنا الدمشقي المجاور بمكة روى عن ونيره وكان صالحا
قوي المشاركة في العلم بديع النظم لطيف الشمايل صاحب نوادر
وصدق جاور اربعين سنة توفي وقد نيف على السبعين
ومن نظمه وقد دعاه الوزير ابو المحاسن العديدة المعروف
بابن حنا الى التدريس لما بلغه من فضله فصيده من جملتها

هذه الابيات

يا من دعاني الى ابوابه كرما ... الى باب بيت اسواد عن كلا
ومن حراني لاقدس مدرسة ... اني سالا السبع في البطواح احدا
ابيت لله خارا لا الوذ بما ... شي سواه وهذا القدر يكفيكا
واسني طايفا من حول كعبته ... اري ملوك الدنا عندي مماليكا

وفيها قطب الدين القسطلاني محمد بن احمد بن علي المكي ثم المصري
سمع من الشيخ شهاب الدين السهروردي وابن البناء وقفه لي
وقال له الشيخ ببلدان شتى وكان ممن جمع العلمين كاتبة ولي
مشيخة دار الحديث الكاملية وابو العباس المعروف براهيد
قصر ابو العباس تلميذ ابي عبد الله القرشي وامه زوجها الشيخ
ابي عبد الله القرشي تزوجها ابو العباس بعد وفاة الشيخ
باشارة منه بعد موته فاثمرت الاشارة في قلب المتزين
وكان مباركا مكاسفا من صغره وفيها الدر بن مالك

من العلامه جمال الدين بن مالك الطائي الجياني قال الذهبي
كان بدر الدين ولد ابن مالك يعني هذا المذكور ذكيا عارفا
بالمنطق والاصول ولكنه كان لغويا معاصرا توبي بالقونيج
في محرم ولم يكمل واستدرك عليه الشارفي حيث ذكر انه
رأى ترجمته في شرحه للالفيه حيث وصفه المترجم باوصاف
جميلة في العلم والدين كوصف والد بن لكن الذهبي اعرف باحوال
الرجال واليافعي معترف له بذلك ولا سيما في مثل هذا
تاكد معرفته بتقارب الزمن واتحاد البلد اعني دمشق وفي
سنة سبع وثمانين توفي الشيخ ابرهيم بن مضاء ابو
اسحق الجعبري الزاهد الواعظ نزيل عن السخاوي وسكن
القاهرة وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه واخلاصه
وصدمه بالحق هذه ترجمة الذهبي واسى عليه اليافعي كثيرا
وذكر من كراماته انه جاء الى موضع قبره ثم قال يا سيد قد
جاءك ضيف ومكث هناك ليس ببعلة ولا مرض ثم توفي عن
قريب وحضر معاده يوما الشيخ العارف ابو محمد المرجاني
مستخفيا فقال لي اثنا كلامه جاكم المراي الجاني وانقطع
في حوت بعض الامراء وترك الخدمة فقطعوا خبره فكتب اليهم
الشيخ ابياتها الكلاب المرة سرة اتركوا من اللحم على العظم بقية
تاكلها الكلاب البلدية وارسل بها فلما وقف عليها صار
السلطان القاهر بن ايوب غضب واستساط فوصف له
حال الشيخ فسكن ورد لذلك الامر حسن قال وكان مذهبه
المحو الكلي وابطاله الافلاس لما وقف على قول الشيخ عبد القادر
انا بلبل الافراح اسلاد وحشا ... طرا وفي البيداء باز اشهب
قال
انا صقر الرحا حاص املا لبده ... كما وفي البيد اكلب اجرب

وقال له بعض اصحابه سمعت بين العجاني فقال ما هما قال
وقايلة افنيت عمرك مسرعا ... على سرف في بيهد ودلاله
فقلت لها كفي عذالك انني ... شغلت بحب محسن ووصاله
فقال له ما هذا مقامك والامام شيخك فاطرق التلميذ ساعة
ثم قال قد وقع لي غيرهما فقال ما هما قال
وقايلة دام انتسابك دايما ... اليه فقل برءا خطرت ببالله
فقلت لها ما كنت اهدا لهجره ... فما يعتريني شبهة في وصاله
قال ومما انشدناه عنه ولده ناصر الدين
احن الى لمع السراب بارضكم ... فكيف الى جمع به مجمع الشمل
تراءى دون السر فاني ... اخاف بان يقضى علي كما نخشى
قال وذكر محاسنه تحتاج الى تصنيف مستقل رحمه الله
ونفعنا به وفيها الشيخ الجليل ذو الكرامات والاسرار
يس المغربي الحجام كان من ذوي الاحوال والمكاشفات يتسبب
بالحجامه عن ظهور الولايات والكرامة وكان الشيخ محي الدين
النواوي يتردد اليه ويتبرك به ويتتلمذ له وينقل اشارته
هذه ترجمة اليافعي فيه قال واما قول الذهبي الحاج يس المغربي
الحجام الاسود كان النووي يزوره ويتتلمذ له فغير لائق
بقدرهما توفي يس وقد قارب الثمانين وفيها ابن العفيس
العلامه علاء الدين علي بن ابي الحرم القرشي الدمشقي شيخ الطب
بمصر صاحب التصانيف والمشاركة في الفقه والحديث
والاصول والمنطق توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة
حاصر المنصور قلاوون طرابلس واخذها بالسيف وغنم المسلمون
منها ما لا يوصف واحرز ما كانت من احسن المدائن ثم انشا
مدينة سرمها على مثل فحات رديه الهواء المزاج وفيها
توفي يوم عرفه الشيخ العماد احمد بن العماد ابرهيم المقدسي

قارئ بعض

الصالحي بفقد ثم تجرد وتفقر وصار له اتباع ومريدون طفق
فيهم الذهبي وفيها العلم بن الصاحب احمد بن يوسف المغربي
اشتغل ودرس وعمره تقصر وتجرد وعض منه الذهبي ايضا
فقال وتواضع مشهور ومزاياه حلوة ولد ولا در وسا
وفيها رتب سنكي الحرالي بن علي بن كامل السيجه المعمر
العابد ام احمد سمعت من ابن طبرزد وغيره وازدحم على بابها
الطلبة وعاشت اربعا وتسعين سنة وفيها الفخر البعلبكي
المفتي عبد الرحمن بن يوسف سمع من القزويني والزبيدي وجماعة
وعرض انواع الحديث على مولفه ابن الصلاح واحد الاصوليين
الامدي وكان من الصالحين وفيها شمس الدين الاصبهاني
الاصولي المتكلم العلامة محمد بن محمود بن نزيل مصر صاحب
التصانيف له كتاب القواعد في العلوم الاربعة الاصلين والجدل
والمنطق وتخرج به المصريون توفي وقد نيف على السبعين
وفي سنة تسع وثمانين وستمائة توفي السلطان
المنصور قلاوون التركي الصالحي النجمي كان من كبار الامراء زمن الظاهر
بيبرس وتملك سنة ثمان وسبعين وكسر التتار بحوم حمص وغزا
الفرنج غير مرة توفي بالمحيرصم القاهرة وهو عازم على الغزو
وفيها خطيب دمشق عبد الكافي بن عبد الملك بن مسلم الشافعي
المفتي ناب في القضاء مدة وكان دينا حسن السمت وللناس فيه
عقيدة كبيرة وفيها الرشيد الفارسي عمر بن اسمعيل بن
مسعود الشافعي الاديب درس بالناصرية بالظاهرية وتصدر
للافادة وكان شاعرا بليغا حنق في بيته بالظاهرية واخذ
ماله ودرس بعده علاء الدين بن بنت الاعز وفي سنة
تسعين وستمائة دخل السلطان الاشرف بن المنصور
قلاوون بلاد الشام فافتتح عكا بالسيف وهرب اهلها في

البحر وخربها ثم اخذ وامدينة سور بلا قتال وخربت صيدا ثم
بيروت ثم طرسوس وغيرها ولم يبق للنصارى بارض الشام
معقل وفيها توفي عن اثنتين وثمانين سنة الامام السيد
الجليل فقيه اليمن وبركة الزمن ابو العباس احمد بن موسى بن علي
بن عجيل اللخمي العنابي المغربي وقيل توفي سنة احدى وثمانين
انتهت اليه رياسة الفقه والفتوى حتى قال شيخه الكرماني
في اجازته له علامة اليمن والجزيرة الزمن وكان عمه محمد
غارقا بالفرايض والحساب وكان عمه وشيخه ابرهيم غارقا
بالفقه واصوله والحديث والعربية وكان ابوه صحب الشيخ
والفقيه صاحبي عواجة وكانا يقولان له اذا زارهما ارحب
يا ابا احمد ويبشران بانه يولد له ولد يكون له شان عظيم وقدر
له الحكمي يكون احمد شمس زمانه لا كشموسنا وحكي انهما حضرا
سابعه واسراني انه كلما سيل عنه بعد ما كبر فقال ارضيا
صدر سهما واستفاض انه نشا على العبادة والطلب من صغره
واشتغل على عمه اثنتي عشرة سنة دوويا في فنون من العلم ثم سمع
على محمد بن يوسف بن مسدي وسليمان بن خليل الصقلي واسحق
الطبري ومحمد بن ابرهيم الفشلي واخذ عنه اخلاق عامة منهم
الفقيه الصالح المبارك المصلح علي بن ابرهيم النجلي صاحب سحنة
من ارض سهام وكان يحج بركب اليمن بعده قال اليافعي ادركته
وحججت معه قيل خرج من تحت بيت بنيف وثمانون مدرسا وكان
فقه كتاب المهذب على ذهنه وكان ولد ابرهيم ايضا عالما
صالحا صاحب احوال وكرامات روي انه زار مع ابيه مسجد
الفتح عرى المدينة فنبحهم كلب فالتفت اليه ابرهيم وبصق في
وجهه فمات الكلب ومن مناقب الفقيه علي بن ابرهيم ان رجلا
اودع امراة وديعة ومات ولم تعلم ابن لوديعة فقال الفقيه

اروني قبرها فاروه اياه فوقف عليه ساعة ثم قال هل في بيتها
شجرة فقيل نعم فقال احفروا تحتها فحفروا فوجدوا الودعة ثم
مر اربي شبابه مرارا وقد مر مرة المدينة وابن عجيل فيها فخرج
للقايه باشارقة بنوبه فوجده عند المصلى سابع سبعة وحرسته
على الطهر وممن اخذ عن ابن عجيل العلامة ابو الحسن علي بن احمد المريخ
وكان صالحا منتفعا به مر عليه اليافعي في زيارته لقبر ابن عجيل
وسكن قريبا من مدينة وافى عليه في تدريسه ثلث مسايل
فتوقف في جوابها ثم رجع العاصي الى مكة وقدم الفقيه العلامة
بن دعسين القرشي وكان من درسا من المريخ قال اليافعي
فحكى لي بتلك المسايل وهو لا يعرفني قال وجدنا واجبن واجري
وجدنا فيها وجهين والثالثة ثم لم يجدها ثم عرفوا السايل
ومن المريخ جماعة منهم الفقيه عبد الله بن احمد عنه اخذ
علي بن عمر بن عجيل جد الامام احمد وممن اخذ عن ابن عجيل الامام
رضي الدين بن الاديب اللحجي ومنهم البارع علي بن عبد الله
الحبر في الفرضي وممن اخذ عنه ولده ابرهيم بن احمد قال اليافعي
اجتمعت به ووجدته بنيته له صغيرة وممن روى الامام الحافظ
اسحق بن ابي بكر الطبري امام المقام الشريف بمكة روى عنه
كتاب المصابيح للبغوي وكان ابن عجيل اذا سأله المكيون الدعا
يقول لهم عبد كرا برهيم بعينه قال اليافعي ولعله يعني بن
عجيل كان يزيد على النواوي في زهده وتقشفه فعيشته
كانت من الذرة الحمرا والقطيط والمجيص طول الدهر ولم
يرض كثيرون هذا من اليافعي قال الفقيه حسن لو
سلمنا المساواة فشهره النووي ونفع كتبه وعمم فتواه
ليس لاحد وذكر كلاما طويلا في تعديد مناقب محي
الدين ونفع كتبه وسعة علمه ثم قال واما ما ذكره يعني اليافعي

من مجلسه

من معيشة بن عجيل يعني بالذرة الحمرا فكان ذلك في اول عمره كما
اسن وضع عليه الرزق وكان يأكل البسم ويشرب الشمر حتى صح انه
كان يشرب كل يوم رطيعة ورب ما شرب منه مقدار ثلثية وهي
قدر ثمانية واربعين اوقية قال وبالجملة لو عاش محي الدين
مقدار السيد احمد واتم التصانيف التي كان شرع فيها لكانت
تسع اهل الوقت انتهى كلام الفقيه حسين قلت ورب ما يزيد الفقيه
احمد على محي الدين بالشهرة في الحيض وتعداد الكرامات
الخارقات للعادات وقد رايت ايضا في الجزء الذي الفه بن
العطار في مناقب شيخه النووي انه صح له مقام القطبية وان
بعض مشايخ الوقت راى ذلك منامًا فجيء اليه لجبن فاتى وهو
في حلقة التدريس فتلقاه الشيخ وقال له اكثر ما رايت
وهذا كله فيما يظهر للمفاضلين منهم في ظاهر الحال وحقيقة
الامر عند الله تساويا وتفاوتا وتاجرا هما الله خيرا ونفعنا بهم ومن
كرامات ابن عجيل انه جاءه رجل بيده علة فقال له درت على
الصالحين فلم ينفع باحد منهم فان اتت لم يدع بذهاب هذه
العلة ما بقيت احسن ظني في احد فقال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم قل عليها وقال اربط عليها بخرقة
ففعل وقال لا تفتحها حتى تصل بلادك فعل رفقتك في الطريق
اكلة يقال لها الرافة لا يمكن اكلها الا جميع الكف فنظر فاذا
العلة قد زالت من كفه واكل مع اصحابه ومن مناقبه شهره
قبره وحصاده من ادبه وتقربه المنسوبة اليه على طول المدة
ومن غرر مناقبه حجه بالركب اليماني غير مرة وكان سفوله
مع الغرض في طريق مكة والمدينة عجايب وغرايب قد دونت
وعني بها والله اعلم وسيل رضي الله عنه عن سماع الصوفية
فقال ان ابحه فلست من اهله وان انكره فقد سمعه من هو

خير مني رضي الله عنه امين وفيه توفي الحكيم السويدي العلامة
شيخ الاطبا ابرهم بن محمد بن طرخان الدمشقي اخذ الادب
عن ابن معطي والطب عن المهذب وبرع فيه وصنف وسمع من
جماعة منهم النلمساني سليمان بن علي الاديب الشاعر الملقب
بصفي الدين قال الذهبي احد نوادر الصوفية واما
شعره ففي الدرجة العليا من حيث البلاغة والبيان وشيع
عليه اليافعي حيث ضافه الى الصوفية كما اعترض على القاضي
عياض في عبارته في كتابه الشفا هذا لا قدح في اهل الحق
منهم وانما عاب القاضي في الذهبي واشباههم على التخصيص
المتسمين باسمهم الخالين عن رسمهم وقد سبقهم الى مثل هذه
العبارات اكابر الصوفية كالقشيري والسهروردي والله اعلم
وفيها شيخ المذهب في زمانه للمعروف بابن الركاح
وهو ابو محمد عبد الرحمن بن ابرهيم الفراري يعرف بابن سباع
تاج الدين تفقه على عبد السلام وابن الصلاح حتى تحرر في
العلوم الفقه واصوله وتقدم في المناظرة وسمع من جماعة
ومن مصنفاته الاقليد في درء التقليد علقه على ابواب
التنبيه وكان محببا الى الناس لعفته وديانته ونصيحته للمسلمين
وكان يحضر السماع ويرقص فيه وله احسانات في المذهب
مشى على اكثره وولد برهان الدين وخرج له الحافظ علم
الدين البرزالي مسمعه عن مائة شيخ وسمعها عليه جماعة منهم
ابنه برهان الدين وابن تيمية وابو الحجاج المزي وفخر الدين
مصري وابن العطار وغيرهم وحكى ان ولده ابرهيم برهان الدين
كان يرخص في السماع ايضا بشروط كرأيه ورؤي انه مما
حضر السماع الابعدان شاهد كرامة من بعض مشايخ
الصوفية رضي الله عنهم ونفعنا بهم [illegible]

وفيها في ستماية حاصر السلطان الاشرف بن المنصور قلاوون
قاعة الروم ونصب المجانيق ففتحها بعد خمسة وعشرين يوما
واهلها تحاري من تحت الطاعية النار فقال في ذلك
الشهاب محمود فسطاطي الاسلام يوم السبت على اهل
الاحد فبارك الله للاية في سبتها وخميسها وفي سنة
ثلاثين وستماية توفي الامام قاضي القضاة
ناصر الدين عبد الله بن قاضي القضاة امام الدين عمر بن
قاضي القضاة فخر الدين محمد بن الامام صدر الدين علي القدوة
الشافعي البيضاوي صاحب المنهاج في اصول الفقه عظم النفع
به واطبق عليه الطلبة وكثر شارحوه وله الطوالع في اصول
الدين وله الغاية القصوى في الفقه وله شرح المصابيح
وتفسير القرآن الكريم والمطالع في المنطق وغيرها مما شاع
وسارت به الركبان وتخرج به ائمة كبار ففقه على والده
ووالده على محمود بن المبارك البغدادي وتفقه محمود هذا
بن عمر البغدادي وهو على الغزالي رضي الله عنهم وفيها
الشيخ الجليل القدوة ابرهيم بن الشيخ الفاضل عبد الله
الارموي حضر جنازته القضاة والامرا وحمل على الرؤس
لصلاحه وزهده وولايته وفي سنة ثلث وتسعين
وستماية قتل الاشرف ركن الدين بيبرس الملقب بعد والده
قلاوون سنة تسع وثمانين وقتله نائبه بيبرس وتسلطن
ولقب القاهر فقتله ايضا كنعا والجاسكير وحلق اللتا
محمد بن قلاوون وهو ابن سبع سنين وسلط العذاب على
ابن سلعوس وابن السعاي ومن وراء الاشرف حين ماتا وفيها
قاضي القضاة شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين
احمد بن الخليل بن سعاد بن جعفر الشافعي كان من اعلم اهل

القاضي ناصر الدين البيضاوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زمانه واكثرهم فنونا واحسنهم تصنيفا ومجالسة ولي قضا
حلب مدة وفيها الملك الحافظ غياث الدين محمد بن شاهنشاه
صاحب بعلبك الملك الامجد روى صحيح مسلم وسمع الكبير بخطه
وفيها الدميا طي شمس الدين محمد بن عبد العزيز المقرئ اخذ
القراءات عن السخاوي توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة
تسلطن الملك العادل كتبغا المنصوري ورسم بمصر ودمشق
وخلع سنة ست وتسعين بحسام الدين لاجين المنصوري
وحبس كتبغا بقلعة مصر حدرو فيها الامام العلامة المتضلع من
العلوم احمد بن ابرهيم الواسطي الصوفي شيخ العراق لبس من
شهاب الدين السهروردي واسمع الكبير بالحرمين والعراق
ودمشق قال اليافعي قرا شيخنا نجم الدين الطبري
الكاروي الصغير وهو يسرويه عن مصنفه قدم الشام سنة احدى
وتسعين تولى مشيخة دار الحديث والاعادة الناصرية وتدريس
الحسنية وخطابة البلد وكان اذا صلى دائما خرج بالخلعة
السوداء وشيع الجنايز وزار بعض اصحابه وهو لابسها وكان
كثير العبادة وكبته نحو الفي مجلد توفي بواسط العراق وفيها
المحب الطبري شيخ الحرم وحافظ الحجاز صاحب التصانيف الكثيرة
الشهيرة ابو العباس احمد بن عبد الله الطبري المكي الشافعي اولد
سنة خمس عشرة وسمع من ابن الحصيري وابن المعمر وغيرهم من تصانيفه
شرح التنبيه كبير مبسوط لكنه قد يرجح الوجوه الضعيفة وله
مختصرات للتنبيه ومختصر السير وله كتاب القراي تاريخ
ام القرا وله كتاب الاحكام في عدة مجلدات اجاد فيه وافاد لكنه
اورد الاحاديث الصعيفة ولم يبين ضعفها واخذ عنه خلائق
من الفقها والمحدثين وانفرد بسيادة الفقه والحديث وتوفي
قبله بايام ولده النجيب قاضي مكة مولف كتاب التسوية الى

ح تبصير المحقق

حج البيت الله العتيق وكان المحب له حظ عظيم عند المظفر صاحب اليمن فلما
قدم المظفر من اليمن سال منه قرابته ان يشفع اليه وكان من عادة المظفر
ان يطلبه اليه كل حين فسلم عليه المحب حين قدم ولم يطلبه المظفر
بعدها الى ان فرغ من الحج وكان المحب يصحب الولي الكبير ابا العباس
المورقي المغربي المدفون بالطايف فشكا اليه انقباض السلطان عنه
فقال ابو العباس اما شغلته حتى لا يشغلك عن الحج والا اطلقه
فعند ذلك ارسل له السلطان وقضى حوايجه وحوايج من تعلق
به وفيها ابن المقدسي خطيب دمشق ومفتيها وشيخ الشافعية
بها ابو العباس احمد بن محمد سمع السخاوي وابن الصلاح وابن
عبد السلام وصنف كتابا في الاصول وفيها صاحب اليمن الملك
المظفر يوسف بن المنصور كان مستظهرا في الولاية وله مشاركة
في العلوم وكان محب العلما ومعتقد الصالحين وكان احد غلمان ابيه
قد جاد ما للشيخ ابي الغيث بن جميل فغضب الشيخ وقال مالي وللحرا
انا ارزل عن اسباب واترك الزرع فقتل السلطان قبله ثم اليكه
فجا ولده المظفر الى الشيخ مسترضيا له فقال له الشيخ قد ولينك
فتقي بي الملك نيفا واربعين سنة وتقي ابوه قبله نيفا وعشرين
سنة وكان المظفر محببا الى الرعايا وصحبه في محنه حماية فارس
ومن طرفه انه كتب اليه رجل انما المومنون اخوة واخوك بالباب
يطلب نصيبه من بيت المال فارسل اليه بدرهم وقال في حوابه
اخواني المومنون كثير في الدنيا لو قسمت بيت المال بينهم ما حصل
لكل واحد منهم درهم وكتب اليه انسان وهو يقول انا كاتب احسن
الخط الطريف والكشط اللطيف فقال حسن كشطك بدل على
كثرة غلطك واشتكا اليه ناظر على عدن لصاحب مويزع
عبد الله بن ابي بكر الخطيب نفع الله به انه اراق خمورهم فاجابه
هذا لا يفعله الا صالح او مجنون وكلاهما ما لنا معه كلام وفيها

الشيخ الكبير الولي الشهير ابو الرجال شيخ الحبقه ومدرسهم
بالمستنصريه سعد اذ وله مصنفات في الفقه واصوله والادب
وفي سنة خمس وتسعين وستمايه حصل بمصر قحط شديد
ووبا مفرط يقال خرج في يوم واحد الف وخمسمايه جنازه وكانوا
يدفنون الجماعة في حفرة واحده وبلغ الخبز خمس اواق بدرهم
وفيها قدم الشيخ الشام شيخ الشيوخ صدر الدين ابرهيم بن الشيخ
سعد الدين بن حمويه الحوئي وسمع الحديث واخبر ان ملك التتار
غازان اسلم على يده بواسطه باسه نوين وثيبها قاضي القضاه
ابن مزين صدر الدين وابن بنت الاعز قاضي القضاة تاج الدين
وانشد عند الضريح النبوي قصيده له على قافيه الدال وولي
بعده ابن دقيق العيد في سنة ثمان وتسعين وستمايه
قتل المنصور لاجين المنصوري هجر عليه سبعة انفس بعد العشا
وهو يلعب بالشطرنج وما عدم غير حسام الدين قاضي القضاة
الحنفي رابع اربعة قال القاضي رفعت راسي واذا بسعده اسياف
تنزل عليهم وخانيه من العدم وبودي من الملك الناصر محمد بن
قلاوون واحضر من الكرك باسباب المملكة سلار ونركتاي وبيدره
الخليفة وبقليه وكانت سلطنته لاجين سنتين وكان دينا عادلا
وفي سنة تسع وتسعين وستمايه قصد التتار الشام
فوصل الناصر الى دمشق ثم التقى الجيشان بين حمص وسلميه فاستظهر
المسلمون وقتل من التتار نحو عشرة الاف وبيت ملكهم غازان
وحصل تخاذل في ولد الجمنه وقاتلت الحاكميه اشد القتال في
العروب وانصرف السلطان بحاسيه الى حلب وجا الخبر الى
دمشق فساروا باجمعهم غازان فانهزم وقهرهم وانتشرت
جيوشه بالشام طولا وعرضا وذهب للناس من الاهل والمال
ما لا يحصى وجا الى دمشق من النهب والسبي ولكن صودروا

مصادره عظيمه وبن متولي القلعه علم الدنيا ثباتا كليا حتى هانه
التتار ودام العذاب مع المصادره والعلا فقيل ان الذي وصل
الى يد بوان غازان من البلد ثلثه الاف الف وستمايه سوى ما اخذ من
التتار من البرطيل وكان التاجر اذا صودر بالف درهم يحقه عليها فوق
الماسين رسيما وبرطيلا ودخلت جيوش المسلمين القاهرة بعد
ما رحل غازان في غاية الضعف وتحت بوت المال وانفقت وقطعت
خطبه الناصر مايه يوما خوفا من التتار ثم انها توفي من شيوخ الحديث
في دمشق اكثر من مايه نفس وقتل بالجبل برد اوجوعا نحو مايه
واسر نحو اربعة الاف منهم سبعون من ذريه الشيخ ابي عمر وفيها
احمد بن فرج الاسبيلي فقد علي بن عبد السلام وحدث عن
ابن عبد الدايم وطعمه وكان ورعا عابدا وله حلقه اشتغل
بجامع دمشق وفيها ابن الزكي قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز
بن قاضي القضاه محيي الدين بن محمد القرشي درس بالعزيزيه
وامام الدين قاضي القضاة ابو القسم عمر بن عبد الرحمن القزويني
الشافعي كان مجموع الفضايل توفي بالقاهرة وفيها الشيخ ابو محمد
المرجاني المولي الشهير توفي بتونس قيل انه قيل له قال فلان رايت
عمود نور ممتد من السما الى فم الشيخ المرجاني في حال كلامه فلما سكت
الشيخ ارتفع العمود فتبسم وقال لم تعرف كيف عدل لما ارتفع العمود
سكت يعني انه كان تكلم عن مدد الانوار فلما ارتفع النور انقطع الكلام
قيل انه حضر مجلسه بعض المنكرين عليه وكان اعور فقال
الشيخ قبل ان يمضي النهار الله اكبر حتى العور جاوا للاعتراض ثم
اطفا الشيخ القنديل ونزل وانعقد المجلس على خلاف العاده سرا
منه على الاعور قال اليافعي ومناقبه تحتمل مجلدا قال واما قول
الذهبي ابو محمد عبد الله المرجاني المغربي الواعظ المذكور احد مشايخ
الاسلام علما وعملا فعمر من قدره ومن مات في حدود التسعين
وستمايه شيخ الطريقين عبد العزيز بن احمد بن سعيد الدميري

الدين مري ذو الاحوال المشهورة والمصنفات الكثيرة وشهرته النظم
نظم التنبيه والوجيز وسيرة نبوية وارجوزة في التفسير تربو على
ثلثة الاف بيت وهي مباركة نافعة وكان الناس يقصدونه من ربيف
مصر للتبرك به وكان متقشفا محبا للعزلة وله كرمات وبركات
وفي سنة سبعماية توفي الامام ابو العلا محمود بن ابي بكر
البخاري الصوفي الحافظ كان اماما في الفرايض وسمع وكتب
كثيرا ووقف اجزاءه وذهب مع التتار مل من خوف الغلا والجوع ومات
بماردين وفي سنة احدى وسبعماية توفي الخليفه الحاكم
بامر الله ابو العباس احمد العباسي ودفن عند السبع نفيسه وكانت
خلافته اربعين سنه واشهرا وعهد بالخلافة الى ولده المستكفي
بالله وكانت خلافتهم بمصر تحكما لا حكما وقرسما لا رسما وفيها
توفي المحدث ابو الحسين علي بن محمد اليونيني بعلبك شهيدا من جرح
في دماغه من مجنون وثب عليه بسكين وشمها حتى شج الحنفية
العلامة زكي الدين عبد الله بن محمد السمرقندي مدرس
الظاهرية والقي في بركتها واخذ ماله ثم ظهر ان قاتله هو مع
الظاهرية فشنق وفيها ظهر جراد لم يسمع بمثله بركب عوطة
دمشق خطبا وسبب اسجارا لا يحصر وفي سنة اثنين وسبعماية
رجع التتار الى المشاهد فالتقاهم ركب المسلمين فنصرهم الله تعالى
وقتل من التتار خلق ورجعوا ثم تجهزوا مرة اخرى فلما بلغوا
مرج دمشق قدم السلطان وصافوا فهزم الله التتار ومزقوا
كل ممزق وفي ذي القعدة زلزلت مصر وتساقطت الدور
ومات بالاسكندرية تحت الهدم نحو المايتين وكانت اية وفيها
مات في القاهرة قاضي قضاة الاسلام تقي الدين ابو الفتح محمد
بن علي بن وهب بن دقيق العيد القشيري الشافعي صاحب الامام
وكتاب الامام وشرح العمدة عن سبع وسبعين سنة روى عن ابن
الحمري وغيره وكان راسا في العلم والعمل عديم النظر اجل

مطلب

علماء وقته

علماء وقته واكبرهم قدرا واكثرهم علما ودينا وورعا واجتهادا في نشر
العلم وتحصيله ليله ونهاره مع كبر سنه وشغله بالحكم ولد بمدينة
نبي ونشا بمصر واشتغل اولا على مذهب مالك ودرس فيه ثم اختار
مذهب الشافعي وبرع فيه ودرس في فنون كثيرة لا سيما علم الحديث
حتى قيل انه اخر المجتهدين وكان يعتقد المشايخ ويزورهم قيل انه
زار بعضهم فلما وصل باب داره نزل عن البغله ونزع العمامه والطيلسان
ومشى في كوفيه وشكى اليه فقره وسوسة وجدها في صدره فقال
الفقر في القلب يكون فيه غير الله وكان يقول هذا الفقير خير
عندي من الف فقيه وركبته ديون لم يجد لها وفا فقصد زيارة
الشيخ عبد الظاهر فقدم اليه الشيخ ماكولا وفيه سمبوسه
وكان تقي الدين لا ياكله لانه يشوى وفيه اثار الدم فقال
له تاكل هذا سمبوسه فقال ليس هذا موضع ذاك ثم اكل لانهم الفقرا
وهو حاضر ساكت فلما انقضى سماعهم قال الشيخ منشدا بيت المتنبي
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
ثم قال انقض فلما رجع وجد ديونه قد انقضت وذلك ان الوزير
برحنا سال عنه فقيل له قصد الشيخ عبد الظاهر ليدين تكاثرت
فاستدعى ارباب الديون وقضاهم فيل كتب اليه النووي
لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان انت لا شك واحد
وكتب هو الى النووي ما هو ابن بقدره وقال هو في حق النووي
لحاجة الناس الى تصانيف الاولين مع تصنيف هذا الشاب
وكان تقي الدين يتمتع في الاكل وينكح احسان وقيل له ان النووي
لا ياكل في النوم والليلة الا اكلة واحدة فقال اما انا فانفق في
ربيد به طبيعي كل يوم مثقالا وكان يحوز في اللباس وقيل انه
مجدد الدين على راس المايتة السابعة وكان السلطان قبله
يخلع على العلما الحرير فنهاه تقي الدين وقال هذا الابجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فحلع عليهم الصوف وعبد ذلك مسجد بدالدين وفيها
المسند بدرالدين الحسن بن علي الحلال الدمشقي حدث عن مكرم
وابن الحرازي وابن المقير وكرمه وغيرهم وفيها مسند
العراق الامام الاديب ابو محمد عبدالله بن محمد بن هارون
الطائي القرطبي عن مائة عام وفي سنة ثلث وسبعماية
توفي العلامة بركات الوقت الشيخ برهان الدين الوفي الحنبلي كان من
الاولياء وله مشاركات في العلوم وفيها المعمر ام احمد ست
الاهل بنت علوان الحلبكية بدمشق والمفتي شيخ دار الحديث
وخطيب البلد بدر بن الدين عبدالله بن مروان الفارقي وفي
سنة اربع وسبعماية تكلم ابن الصيقل وغيره في فتاوي
ابن العطار وسعوا الى القضاة فحاز ابن العطار وارعد فغضب
بسبب التصيق عليه الثابت واعتقل ابن الصيقل اربع ليال
وفيها المعمر ركن الدين احمد بن النعم بن ابي الغنائم الطاوسي
كبير الصوفية بدمشق وفيها شيخ الباطحة تاج الدين ابن
الرفاعي بمرته امر عبيك عن سبعين سنة وسمرة كبيرة والشيخ
عالم الاسكندرية ومحدثها علي بن احمد الحسني العراقي وفي
سنة خمس وسبعماية جرت فتنة شيخ الحنابلة تقي الدين
ابن تيمية وذلك انه طلب على البريد الى مصر واقيمت عليه دعوى
عند قاضي المالكية فاستحضره ابن تيمية ثم سجن هو واخوه بضعة
عشر شهرا ثم اخرج وحبس ثانيا بحبس الحاكم ثم انفذ الى
الاسكندرية فلما تملك السلطان سنة تسع طلبه واعتقه
وصالح بينه وبين الحاكم وسمعوا منهم عليه انه يقول الرحمن
على العرش استوى بحقيقة وانه يتكلم بحرف وصوت ثم عاد الى
بدمشق وغيرها ممن كان على عقيدته بل تميمة حل دمه وماله
وفيها مات حافظ الوقت شرف الدين بن عبدالمومن بن خلف

عبدالم

الدمياطي الشافعي بعد ان صنف المصنفات المفيدة قيل وكم
تخلف عن معناه مثله وفي سنة ست وسبعماية قدم الشريف
الشيخ مراد الحسني من بلاده وفي رؤسهم قرون مخلفة كحافر دون
سوارهم وشيخهم من انسا الاربعين وفيه اقدام وجراءة نفس وصوله
وكان يدق له نوبة ويعد اليه الكبار عما ودراهم وزار والعدس
كذلك ولم يكن وامن لقدومه الى مصر وفيها الامام العلامة ضيا
الدين عبدالعزيز بن محمد البخاري شارح الحاوي والمختصر في الاصول
درس واعاد في عدة مدارس بدمشق ومات بها وفي سنة
سبع وسبعماية عقد مجلس فاسس النجم بن حلكان من
العبارات الصحة وصحة الدم وادعا بتوقيع ما فاختلفت الارا
ومال الشيخ برهان الدين الى انه توقف به فمات ومات
بمكة شيخها الامام القدوة العارف بالله ابو محمد بن حجاج
ابن ابرهيم الحضرمي الاشبيلي المعروف بابن مطرف الاندلسي
في رمضان عن بيف وتسعين سنة ومن كراماته انه ودع
الشيخ ابو محمد السكري المعزلي وهو عازم الى المدينة النبوية
فقال له ياسيدي ان الفقر ما فيه ما وسيلقون شدة ثم يعانون
فسافر رابع اربعة احدهم الراوي فلما بلغوا العبر وجدوه كذلك
فلقوا شدة ثم ارتفعت بحاله وعدم المطر فاخذ وامنة حاجتهم
ثم مشوا خطوات فلم يجدوا للمطر اثرا وكان لمات ابن مطرف قال
الشيخ نجم الدين الاصبهاني مات المعمر من الحجاز ومات ببغداد
سيدها الامام وسيد الدين محمد بن ابي المعمر المقري شيخ
المستنصرية وخلف كساكثيرة يساوي ستين الفا ومات
بدمشق سيدها شهاب الدين محمد بن ابي العز بن مشرف بن
الانصاري شيخ الرواية بالديار الاسرة حدث عن الناصح
وابن صباح وغيرهم وفي سنة ثمان وسبعماية توفي
الملك الناصر واحد الاشقياء والغزلة وسار بلاد الكرك ثم

الدمياطي

عزل نفسه سدس الحاسكي وتسلطن ولقب بالمظفر وفيها
مات شيخ الحرم ظهير محمد بن عبد الله بن سعد البغدادي بعد
ان جاور اربعين سنة توفي بالمهجم من ارض اليمن ومات
بورناطه عالمها الحافظ المقري النحوي والعلوم ابو جعفر
احمد بن ابرهيم بن الزبير الثقفي وفي تسع وسبعمايه بعث ابن
تيميه الى الاسكندريه واسر هناك واطال الخمر والفاحشه
من السواحل وفيها امام امراء السفين وراجع الناصر بن قلاوون
الامر ودخل مصر ومعه جمله من الامراء واستقر في ملكه ورحل
المظفر الى حضرته وركبه فسبحان من لا يزول ملكه
وفيها توفي الشيخ العارف بالله شيخ الطريقين وامام الفريقين
تاج الدين بن عطا الشاذلي الاسكندري صاحب ابي
العباس المرسي كان فقيها عالما ينكر على الصوفيه حديثه
المعتاد فصحب شيخ الشيوخ المرسي ومع عليه على يديه والده
جرى له معه مذكور في كتابه لطايف المنن وله عدة تصانيف
مشتمله على اسرار ومعارف وحكم ولطايف نثرا ونظما وما
احسن قوله في شيخه في بعض قصايده

كم من قلوب قد اميتت بالهوى احياها من بعد ما احياها

وكان شيخ يسعد منه هذا البيت من كل كتبه عرف
فضله قال اليافعي واما قول الذهبي فيه ومات بمصر
الشيخ العارف الركن تاج الدين احمد بن محمد بن عطا الله الشاذلي
الاسكندري صاحب ابي العباس المرسي هكذا ترجمته وفيها
عض من رفيع مرتبته على عادة الطايفه الحشريه لسوء اعتقادهم
في مشايخ الصوفيه هذا كلام اليافعي رحمه الله ان الذهبي
والحق ان الذهبي ليس محسوبا بل سني سني وهو اعرف واجل
الرجال مع القصد في الوصف فلا اعتداد بما قصر به
وصف بعض الاكابر فالقصد الغض منه والله اعلم بالنيات

وفيها مات

وفيها مات المعمر الصالح ابو العباس احمد بن ابي الطالب الحماني البغدادي
الزاهد المجاور ومات بجبل سنده بنت صاحب عمر بن العديم
العقيلي الحافظة الزاهدة سمع عليها الذهبي وغيره وفي سنة
عشر وسبعمايه عزل بن جماعه سامد بجمال الدين الرديني وكان
الرديني امتنع يوم عقد المجلس للمظفر فصرفه له السلطان
محمد الناصر عن قلاوون ثم اعيد بن جماعه بعد عام وجعل
الرديني قاضي العسكر وفيها توفي قاضي القضاة احمد بن
ابرهيم السروجي الحنفي صاحب التصانيف وفيها الامام شيخ
الشافعيه في وقته نجم الدين محمد بن محمد المعروف بابن
الرفعه الذي رفعه سرف العلم على اخوانه وافرانه وصنف
التصانيف المفيده قيل لم يعلق على التنبيه اجود من شرحه
ومنذ اخذ الشارحون له بعده وشرح الوسيط شرحا بسيطا
جدا واودعه على ما جمعه ومناقشات حسنه ولم يكمل وسمع
الحديث من جماعه وولي احسبة الديار المصريه ودرس
بمدرسته وكان قد وقع الاصلاح على تلفسه بالعقه وفيها
الشيخ العالم المتقن المتفنن علي ابن اسمح السعدي حفظ المصابيح
للبغوي والمفصل والمقامات وركب البغل ثم رمد وهاجر
الى دمشق واستمر بدلق وسير صغيرا اسود ورد الى المدارس
وافرا العرميه وفيها العلامه القاضي بدر الدين بن
درس بن عبد اللطيف بن محمد الحموي ثم المصري الشافعي
ابن شيخ الشافعيه قاضي القضاه تقي الدين كان اماما مفننا
عارفا بالمذهب درس وافتى واعاد لابيه وولي قضاء العسكر
وخطب بجامع الازهر وحدث عن جماعه ومات في الثغر
الامام الناظم العابد الزاهد ابو حفص عمر بن عبد البصري
السهمي المقدسي حدث بدمشق عن ابن المقر وابن الحموي وفيها
مات بدمشق السيد الفاضل فخر الدين ابراهيم العارف بالله

القدوة عماد الدين احمد شيخ الحرم ابراهيم بن عبد الرحمن الواسطي
صاحب التواليف في التصوف وفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة
حج السلطان الناصر محمد بن قلاوون قال اليافعي رأيته
يطوف بالكعبة وهو يعرج في مشيه وحوله جماعة من الامرا
بايديهم الطرث ثم ركع خلف المقام وصلى في الحجر ثم جاء تقي الدين
الطبري قاضي مكة فتجاه امام الصلاة والحديث ابرهيم بن محمد
الطبري وما ادري ايتا باسد على امر لا وكان دخوله بعد الركب
سافر في ايام يسيرة ثم حج وانصرف قبل الركب قال وتكاملت
حجة لي عند ملوعي رجعت الى اليمن وعدت الى مكة سنة ثمان
عشرة واقمت بها واردت الاشتغال في انواع العلوم وما هلك الا الدين
من بنات امة الحرمين وفيها ست الاجناس بنت عبد الوهاب
بن عساكر المحدثة روت عن جماعة وفي سنة ثلث عشرة وسبعمائة
صدر السلطان من محمد الى دمشق لاسماعه وعمامه مدورة
وصلى جمعتين بالمقصورة وفيها مات بمكة الحافظ الكبير
فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري المجاور بمكة سمع من
ابن الحميري وعبد وقرأ ما لا يوصف كثرة وقرأ السبع وقال
اليافعي حضرت بعض مجالسه وسمعت شيا من الاحاديث
المقروة عليه قلت وفي سلسلة سيدنا في اذكار النووي
عن الفقيه محمد بن عيسى بن مطير عنه عن النووي ولم ار اليافعي
ذكر له اتصالا من النووي فالله اعلم وفي سنة اربع
عشرة وسبعمائة قال الذهبي مات بدمشق الشيخ سليمان
التركماني وكان يجلس بسماطه بالمرج وعليه عباه وهو شيخ
ساكن قليل الحديث له كشف وحال من نوع احوال الكهنة وللناس
فيه اعتقاد رايته وقال وكان شيخنا ابرهيم مع جلالته
صحيح له ويجلس عنده وكان ياكل في رمضان ولا يصلي
قال اليافعي يكفي ما ذكر عن شيخه المذكور ومن الحاير ان

المحرمين يصلون في اوقات ما شاهدون فيها انهم لا يدخلون
ما يراه الناس من اكلهم يفعلون ذلك تحرسا وسترا فلله در احوال
يحتجبون بها ودوى مثل ذلك عن قضيب البان ورزكان وغرهم
وفيها مات السيد الجامعة بين العلوم والعمل مبتدئا نشا
رمانها بالمعروف وحرصا على منافع الخلق مع القناعة بالسير
والقول التام عند الخاص والعام قال الذهبي رزمانه مرة
ومات بالثغر العدل جمال الدين بن عطية الاخمي المفرد كرما
الاولياء عن مطفر القوى بضم الفاء وتشديد الواو قال التاج
يعني انه مفرد بذلك عن الشيخ المذكور وفي سنة
خمس عشرة وسبعمائة قتل احمد الدوس الافشاي لاصحاله
المحارم وتعرض للنبوة وقوله اتاني النبي وحدثني ومات
سلطان الهند محمود وتسلطن بعده ولده غياث الدين
مات بالموصل السيد ركن الدين الحسن بن محمد الخلوتي
الحلتلني وكان صاحب تصانيف لاحفظ القران ولا بعضه
وكانت جامكيته في الشهر الفا وثمانمايه درهم وفي سنة
عشر وسبعمائة مات العلامة النجم سليمان بن عبد القوي
الحنبلي الشيعي الشاعر صاحب شرح الروضة وكان على بدعته
كثير العلم عاقلا متفننا وفيها مات بالموصل السيد ركن الدين
الحسن بن محمد مسند الوقت سمع الورد ابن الوردية عمر السوحة وروت
عن ابيها وابن الرسدي وحدثت بالصحيح ومسند الشافعي بدمشق
ومصر وكانت على خير وفيها مات سلطان التتار غياث الدين
ابن ارغون بمراغة وكانت ولايته ثلث عشر سنة وملك بعده
ابنه ابو سعيد والمعمر المصري المسند صدر الدين ابو القدا اسمعيل
بن يوسف بن مكتوم القيسي الدمشقي سمع من ابن ام مكرم وابن
الشيرازي وقرا على السخاوي ثلث روايات وفيها العلا

والفنون صدر الدين محمد بن الوكيل خطيب دمشق افتى عن اثنين
وعشرين سنة وحفظ المقامات بخمسين يوما وله مزاج حفا الله
عنه وفيها الامام العلامه المفتى الشافعي احمد بن احمد المدنجي
المعروف بعز الدين النشابي كان من اورع اهل زمانه وانتفع
به الطلبه توفي في مكة ودفن بالمعلاه وله ثنتان وسبعون سنه
وفيها حديث الزيادة العظمى بعلبك فغرق في البلد ماينيف
وبضع واربعون نفسا وحرس السيل سورها الحجاره وهو مساحة اربعين
ذراعا وتحدر من البيوت والحوانيت نحو ستمايه موضعا
ظهر رجل حبلي ادعى انه المهدي وثار معه خلق كثير من البصيرة
والجهله بلغوا ثلثمايه الف وقال لهم انا محمد المصطفى وهذا اخي علي وهذا
انا محمد ابا الحسن المسطر وزعم ان دين النصرانيه هو الحق وان الناصر
صاحب مصر قد مات وغابوا في الساحل وارفعوا اصواتهم يقولون
لا اله الا الله ولا حجاب الا محمد وارباب السلطان فثار اليهم عسكر
طرابلس فقتلوا طائفه منهم وجماعة ومات شرهم في سنة ثمان
عشرة كان القحط المفرط الجزيره وديار بكر حتى مع الاولاد
وسعدا يدخلون ذلك وجاءت بارض طرابلس دبا بعده فاهلكت
جماعه وحملت الجمال في الجو وفيها مات مراونه الامام القدوه
بركات الوقت محمد بن عمر بن ابي بكر بن قوام الباسيني روى عن
ابن طبرزد وكان محمود الطريقه حسن الديانه وفيها مسند
الوقت ابو بكر بن المسند احمد بن عبد الدايم المقدسي وفيها
قاضي المالكيه بدمشق احمد بن سلامه القضاعي وكان حميد السيره
وفي سنة تسع عشرة وستمايه حج الناصر بن قلاوون
وكانت الحمه العظمى بالابدلس بظاهر عرناطه فقتل من الفرنج
اكثر من ستين الفا وقتل من المسلمين نحو ثلثه عشر نفسا ولله
الحمد وفي سنه عشرين وستمايه حج مع السلطان الامير

عماد الدين على حماه واقطه بالموبد وفيها قتل بمصر العربي اسمعيل
الزيدقد وسب الانبياء وفيها حبس شمس الدين الاقبايه في الطاق
بما يخالف جماهير السنه وحضر له السلطان بردكار كان وزن الواحده
ثمانيه عشر درهما فاستغاث الخلق وعجوا الى الله وابطلت المكوس
والفاحشه وفيها قتل صاحب مكة حميضه ابن ابي نمي الحسني
وكان قد خرج عن طاعة السلطان فتله جندي المنصف به
في البر بعيله وهو نايم وقيل جاء اليه الجندي بصوره هاربه
من السلطان وهي مكره منه ومن السلطان وتولى بعده اخوه عطيفه
قال اليافعي رايت في المنام قبل قتله كان القمر في السما
احترق بالنار واطه سقط الى الارض وكان قبل ذلك قد خرج من
مكة وكان بمجلس فدخل بهم مكة وقبل جماعة من الفقهاء والصالحين
وجاء القاضي نجم الدين وهو خايف يقول ابن اذهب وعندي
ساس استطيع الذهاب عنهن فرايت في المنام صبي اليوم الثاني
من مقالته كافي شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل قدمه
الشريفه وقلت له يا رسول الله نجم الدين فتبسم وقال ما عصبه
سر فقلت له اهل مكة فاعبض ولم يجبني فاعدت عليه ذلك
ثلثا فقال ما عليهم الا خير يقول ذلك بغير لشاشه ثم اقبل بالجيش
عقيب هذا المنام الى ان بلغ بطن مر فخرج اليه اخوه عطيفه
وعطان وابو الغيث مع عسكر ضعيف فانهزم هو ونصرهم
الله وكان لهم هيبه قبل ذلك بحسب ابيكر وكان يقول اني حزت
خمس فضايل الشجاعه والكرم والحلم والسعر والسعاده
فورث هذه الخمس خمسه من اولاده فالشجاعه لطيفه والكرم
لابي الغيث والحلم لرميثه والشعر لشميله والسعاده لي حتى اني
لو قصد حبلا لهنكته ثم قتل بعد كسرته بايام يسيره في
سنة احدى وعشرين وستمايه اطلق ابن تيميه

عماد الدين

من الحبس وقد مات لحرامية شوق بغداد فقتلوا فيهم نحو المائة
واسروا جماعة وثبتهما رفع حريق بالقاهرة ودام اياما فذهبت الاموال
ثم غرق فاعلوه وهم جماعة من النصاري عملوا قوارير يسقدح منها النار
بغير قدح فقتل جماعة منهم وكان امرا مزعجا قيل انما حملهم عليه احراق
كنيسة اخربها المسلمون ومات بالفيوم خطيبها الرئيس المحسن الاكمل
مجد الدين احمد بن المعمر المورى المالكي ظهر من الوزير بن خنا وكان
يضرب به المثل في السودد والمكارم وتوفيها توفي بمكة الشيخ
العارف بالله كبير الاحوال محمد نجم الدين الاصبهاني عبد الله
بن محمد بن محمد الشافعي نزيل المرسي جاور بمكة سنين وكراماته
بها تخرج عن حد الحصر وكان رأى في صغره انه خلع عليه
احد عشر علما فقال له بعض اهل الفضايل بلسعك احد عشر دبلا
وقال له الفقيه العارف بالله علي بن ابرهيم البجلي اليمني اني تركت
ببلدي ولدي مريضا لعلي مراه في بعض احوالك وتخبرني كيف
هو فنكس راسه ثم رفعه فقال قد تعافا وهو الان يستاك
وصفته كذا وكذا وما كان راه قبل ذلك وبطله يوما ما في
جاره بعض الاولياء فلما قام الملقن وفرغ قال نجم الدين سمعت صاحب
القبر يقول الا يحزن من بيت يلقن حيا وكان الملقن من كبار الفقهاء
قال اليافعي ذكرت له اسمه قال ورايته في المنام يكلم شيخا
من المجاورين الصالحين مقبلا عليه وكنت حينئذ مضطرا في
حاجة فاردت بعد انتباهي ان ابشر الشيخ باقبال نجم الدين
عليه واذا به قد جاءني وقضى لي تلك الحاجة التي تعسرت علي
ففهمت انه ما كان يكلمه الا من يراني فقال وادركته في حجتي
الاولى وهو صحيح الجسم يعمر في الجمعة مرتين ويطوف نحو سبعة
اسابيع بعد الصبح واسبوعا بعد المغرب واخر بعد العشاء
وسمعته يقرا فيه سورة بني اسرايل واسبوعا بعد الفجر واخر

معه بالعمرة

معه بالعمرة في وقت واد ركته في حجتي الثانية وهو لازم بيته لا
استطيع وكان ذا صورة جميلة وكهنة طويلة وهيئة عظيمة واسفار
بعلوم كثيرة وكان كتابه في الوجيز ومات مروحا ولا اكل طبيخ امراة
قط وقال له شيخه في بلاد الهند سلك القطب في مصر فخرجت
طلبته فلقيه الحراس فظنوه جاسوسا وبات مكوفا يتوقع في
قتله فنظم ابيانا تظمنها قول امرئ القيس

وقد اوطنت نفسي كل ارض ... وقد اتعبت نفسي باغتراب
وقد طوفت في الافاق حتى ... رضيت من الغنيمة بالاياب

قال فلما استيقنتها جئت انقض على شيخ كالباري فحل كما في وقال
يا عبد الله قم فانا مطلوبك قال فذهبت فلما وصلت مصر عرفت
مطلوبي ولا اين هو فذكرت للمرسي فقال للفقراء هو ابنا
نسلم عليه فلما رانا تحققت انه الذي حل كما في وقال لي في اثنا
كلامه يجيء الحق يا عبد الله فما جئت الا بسبك فتبعته وصحبته الى ان
توفي رحمه الله ونفع بهم قال ووقع لي معه عجايب وغرايب
ثم خرج فمر على قبر الشيخ ابي الحسن الشاذلي يكلمه من قبره وقال له اذهب
الى مكة واحسن بها قال الشيخ جمال الدين المرشدي ولم يطعم الشيخ نجم
الدين شيا حتى بلغ قبر شيخ شيخه ابي الحسن الشاذلي وهو بصفر
عيذاب ولما بلغ طرف الحرم الشريف سمعها تقايقول له قرت
الى اهلها خير بلد وسراهل او نحو ذلك من الكلام ولم ير خارجا من مكة
الى غير عرفة وقبره الى جانب قبر الفضيل بن عياض رحمهما الله
ونفع بهما وحكى الشيخ محمد البغدادي قال كنت ساكنا في رباط راغه
فرايته يعني الشيخ نجم الدين مارا في الهواء الى جهة المدينة وناداه
وكلمه وكان قد تعرض عليه في تركه الزيارة فقال قل للشيخ
هل يجوز للعبد ان يسافر بغير اذن مولاه وقل للمحقق من هو معك
في كل مكان حاضر هل يطلبه مسافرا واستانذنه الشيخ الولي

نسخة الألوكة www.alukah.net

ابو محمد المرجاني في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك طرق اليد في هذا الوقت فخالفه وسافر مع جماعة فاصبحوا جثثا مسوا ثم كذلك مرارا فقال المرجاني لاصحابه سافروا فما عرفكم انا ثم سافر بعد مدة باذنه فسهلت له الطريق ووجد بعض المجاورين بالمدينة قد وصى له بثيابه يلبسها قال اليافعي واقتصر الذهبي في ترجمته على كلمات عاضه من قدره وعرض بالاستفادة عليه في مركبة الزيارة وفيها توفي شيخ القراء ومعدن البركات ابو محمد عبد الله الدكاني يقال انه سمع رد السلام من النبي صلى الله عليه وسلم قال اليافعي رايته يطوف ضحى بعد فراغ الطلبة من القراءة وقد احنى كثيرا فاذا اتى الحجر الاسود زال ذلك الاحناء وقبله وكان عنده طفل غابت امه عنه وهو يرضع فبكا فدر ثدي الشيخ عليه وارتضع منه حتى سكت وله كرامات اخر رضي فيها توفي صاحب اليمن الملك المظفر بدر الدين داود بن المظفر وكانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا سايسا شجاعا بلغت كتبه نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابو المظفر وابنه المجاهد كلاهما اكثر مشاركة منه في العلم فرعا واصلا وازكاهما قريحة واشهرهما فضلا واحسنهما ملكا وللمظفر اربعون حديثا منتقاة عوالي قال اليافعي رويناها عن شيخنا رضي الدين الطبري برواياته لها عن محب الدين الطبري عن المظفر واما المجاهد فله اشياء بديعة نثرا ونظما وله ديوان شعر ومعرفة بعلم الفلك والرمل والفقه وغيره سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة قال اليافعي فيها توفي شيخنا امام المقام بقية المحدثين ابرهيم بن محمد الطبري المكي لا يحصى من سمع عليه وسمع منه وتفرد في اخر عمره واعترف له بالسبق والعلو حتى قال اليافعي قال محمد بن القدس المنفر في

زمانه صلاح الدين العلائي لي من الشيوخ قريب من الف شيخ ما فيهم مثل شيخنا ابرهيم وله نظم جيد وتواليف منها كتاب الجنة في شرح السنة للبغوي وغير مما قال وقرات عليه اول صنة احدى وعشرين الى ان اشتد مرضه سنة اثنتين وعشرين وقال لي يا ولدي حصلت في هذه السنة ما لم احصله في سنين كثيرة وقد اسند اليافعي رحمه الله في بيت جميع مسموعاته ومجازاته وعدد مشايخه كلهم في بيت قال وحل اعتمادي على ثلثة منهم يعني الشيخ ابرهيم والصالحي بعدن والشيخ علي بن عبد الله اللواتي بحلي وذكر لكل منهم مناقب عديدة علما وعملا ومات البصال والطواسي في سنة واحدة وفي سنة ثلث وعشرين وسبعمائة توفي الفقيه الامام المفيد المجيد الشافعي قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة صنف وانتفع به وله التعجيز على التنبيه وفيها مات قاضي دمشق وعالمها الكامل نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن مصري الشافعي اشتغل وسمع واسمع وله النظم والنثر والخط والفصاحة مع دين وصلاح سيرة وحسن سيرة وولي القضا احدى وعشرين سنة وفي سنة اربع وعشرين وسبعمائة كان على البريد بالشام بلغت العرائض ازيد من مائتي درهم واسقط المكس عن الاقوات قال اليافعي وبلغ ثمن العرائض في مكة فوق الف وتلثمائة درهم وفيها قدم حاجا ملك التكرور موسى بن ابي بكر الاسر في الوف من عسكره فوصل سعر الذهب درهمين ودخل الى السلطان فسلم عليه ولم يجلس ثم ركب حصانا واهدى هو الى السلطان اربعين الفا والى ثانيه عشرة الاف درهم وهو شاب عاقل حسن الشكل راغب في العلم مالكي المذهب ووقع فيه بين اصحابه وبين الترك وهو في شباك مشرف على الكعبة بسكنهم واكثر عصبه على اصحابه وفيها مات بمصر المفتي الامام الجليل القدر زين الانام الزاهد

زمانه صلاح

نور الدين علي بن يعقوب البكري الشافعي وهو الذي شنع
بالانكار علي بن تيمية حتى اخرجه الناصر من بلاده وسلم من بطشه
وقيل انه امر بقطع لسانه فتلجلج وظهر عليه الخوف فقاد السلطان
لو ثبت لكنت عندي عظيم الشان وفيها مات بدمشق علا
الدين بن العطار وهو علي بن ابرهيم الشافعي نزيل الطقتي الزاهد
وله بضع وثمانون سنة سمع من غير واحد واصابه فالج عشر سنة
وفيها الشيخ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم العلامة الاصولي
الشافعي نزيل دمشق بفقه بجده لامه واخذ العقليات عن
سراج الدين الارموي وصنف وافتى وخرج به ابنه فضلا
وفي سنة خمس وعشرين وستمائة كان الغرق ببغداد دام
خمس ليال بعث المدينة كالبة لسفينة وساوي الماء الاسوار وغرق
امم من الفلاحين وتقدم من جانب الغربي نحو خمسة الاف بيت
ومن الآيات فيه ان مقبرة الامام احمد بن حنبل عرفت سوى قبته
صرحة فان الماء دخل البدهليز علو ذراع ووقف باذن الله من
غير سبب وبقيت السواري حول القبر عليها الغبار ومحمد
وفيها سار من مصر نحو الف فارس محمد بن المجاهد علي ابن
عمة الظاهر وهو محصور في حصن تعز فرجع عسكر مصر
وقد ماتت خيولهم ولم يعوا العسر حال اليمن وخرج المجاهد
بعد عزمهم من الحصن في نفر يسير وسار الى عدن واخذها
مساعدة يافع لانهم مترتبون في جبالها وحصونها ولم يزل ملكه
في علو حتى امسكه في مكة امير مصر المستخلص طاز مساعدة الاشرف
برسباي صاحب مكة واحدر عسكره ولم يزل يحدر وراءها
سراً وذلك لانه كان عاهد الله حين لزم اثره بعدك فلما رجع الى
اليمن لم يف بذلك فلم يزل ظلمه في ازدياد وملكه يضعف الى
ان مات وكان امساكه سنة احدى وخمسين وهرب من
السجن بمساعدة السجان في قصة طويلة وفيها ضرب

بمصر الشهاب بن مري اليمني وسجن لبهمه عن الاستغاثة والتوسل
بغير الله ومقت لذلك وفر الى الجزيرة الكمالي الضرير وابن قارة
وله دين ومشاركات في علوم وفيها شيخ الحديث بالمنصورية
نور الدين علي بن جابر الهاشمي اليمني الشافعي اخذ عن ابن التركماني
السلفاني وعرض عليه وحدث العراقي وفيها مات بالكرك قاضيها
العلامة الورع عز الدين محمد بن احمد بن ابرهيم الاسيوطي الشافعي
حكم بها نحو ثلثين سنة وحدث عن القطب القسطلاني وهو والد
شرف الدين قاضي المدينة النبوية وخطيبها واما مهاد فيها
مات بدمشق شيخ الاسلام بقية العلماء الاعلام سليمان بن حمزة
الهاشمي الجعفري الجوراني الشافعي يلقب بالشيخين محب الدين
وتاج الدين وناب عن ابن صصري وبينه وبين جعفر الطيار
ثلثة عشر اباً وكان فيه تواضع وترك تصنع مع علو قدره فربما
مشى الى الحكام بادي الشهادات مع من يحضر ومن ما نزل عن
حماره وحمل عليها حزمة حطب لمسكينة تلقاه ولم يدخل حماماً
قط رحمه الله ونفع به وفيها قاضي القضاة ابو بكر بن احمد
ابن الاديب الشافعي اليمني قال اليافعي رايته بعدن قاضياً
ثم ولي القضاء الاكرد وسكن تعز وكان عارفاً بالفقه والاصلين
فقه بابن عجيل وابن الرسول وغيرهما وصار تلميذ الامام
العلامة بابه وقاضي القضاة بعده سلالة البركة والنور حسن
بن السرور اليمني قرأ عليه اليافعي وانتفع به وفي سنة
ست وعشرين وسبعمائة توفي سراج الدين
عمر بن احمد بن الحصر الانصاري الخزرجي الشافعي المفتي خطيب
المدينة النبوية وقاضيها نشأ بالقاهرة وتفقه بها على جماعة
وحضر درس الامام بن عبد السلام وابن دقيق وله اجازة
من المرسي والمنذري والقسطلاني واقام بالمدينة اربعين

عاما قاضيا وخطيبا ثم عمل وسار الى مصر المتبادري فمات بالسويس
وفيها مات ببعلبك شيخها الصدر الكبير قطب الدين موسى بن
الشيخ الموسى صاحب التاريخ ومات بالحلة شيخ الشيعة المطهر
حسن صاحب التصانيف وشيخها الشيخ الكبير حماد القطان وكان
يقرا القران وحكي عجايب عن العمر او بحضر السماع وبصح وله وقع
في القلوب سنة سبع عشرة وستماية فيها هجم ودي
من حارة الدينا لنبويه واحرق بابها وقتل القاضي هاشم بن علي
وعبيد الله بن القايد وفيها رحم اهل الاسكندرية اميرهم واحرقوا
الباب واخرجوا المسجونين بها فبعث السلطان اليهم اربعة امرا فاهانوا
اهلها وصادروهم بمال عظيم وفيها مات بنابلس قاضي حلب بهية
المجتهد بن الملقب بجمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الانصاري
الشافعي كان سيال الذهبي افتى وصنف وخرج به الاصحاب
وفي سنة ثمان عشرة وستمايه قدم صاحب
الروم من حوران بعسكر صليح الى السلطان الناصر ووصل
الى القدس بعد عمل الصناع سنة اشهر وفيها مات بقلعة دمشق
محبوسا الحافظ الكبير تقي الدين عمر بن تيمية وهو احمد بن
عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ومنع قبل وفاته بخمسة اشهر
من الدواة والورق وكان بحرا ان سنة احدى وستين وبرع في
الحديث والاصلين وكان بتوقد ذكا وصنف اكثر من مائتي
مجلد وله غرايب حبس بسببها مخالفته لمذاهب اهل السنة منها
نهيه عن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكاره على
مشايخ الصوفية العارفين بالله كمحيي الاسلام الغزالي وابي القسم
القشيري وابن العريف والشاذلي وغيرهم ممن حقق في العالمين
وكذلك فتياه في الطلاق وعقيدته في الجهة وغير ذلك قال الذهبي
وقد رايت منامات في حقه تدل على حطاه في عقيدته قال الفقيه

حسين انما انكر على المعينين مسايل معنده مع اعترافه بفضلهم قال
واعتقاده في الجهة انما يعني به ما فوق العالم وهو الله سبحانه كذا
رايته في كلامه قال وفي ترجمة اليافعي له ضعف وترجم
الذهبي له ما هو لايق به وامامته وعلومه التي انفرد بها وفيها
قتل باب الشرق حوران بهراة ونقل الى بلده فدفن بالبقيع من المدينة
الشريفة وفيها ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الواحد عرف
بابن بهان الحزرجي الشافعي مفتي الشام قاضي القضاة شيخ
الشافعية كمال الدين ابو المعالي سمع من ابي الغنايم وجماعة من
الكبار افتى وهو ابن نيف وعشرين سنة وكان عارفا بالمذهب
واصوله والعربية والصوف يضرب المثل بكايده وفي سنة
تسع عشرة وستمايه توفي النجيب بن النجيب شيخ الاسلام
برهان الدين ابرهيم بن سباع الفزاري المصري الاصل وشيعه
الخلق الى عند قبر ابيه بالباب الصغير سمع من ابن عبد الدايم
وابن ابي اليسر وغيره وله مشيخة وحدث بالصحيحين واعاد لوالده
وحلقته في التدريس وفي حلقته بالجامع وتخرج به ايمة وشرح
التنبيه شرحا كبيرا وكان ورعا وله وقع في القلوب وقبول واسع
من الخطب والقضا ايام ترك قال اليافعي اجتمعت به في مسجد
الخيف ورايت له في المنام رويا صالحة وكان في حلقة جد سالته
عامي وانا حاضر عن رجل قال احرمت لله بحجة وعمرة مفردة
فقال ما قال بهذا اللفظ احد من العلما فقلت له فما حكمه اذا
وقع فانزع ولم اجب بشي قال اليافعي يحتمل ان يكون قاربا
بالنية وقوله مفردة لفظ اخر قال ويحتمل انه قصد الاحرام
بحجة مفردة وسبق لسانه الى ذكر العمرة وحكم بالمتبقن وهو
الحج وينبغي ان يحرم بالعمرة بعد الفراغ منه والله اعلم وفيها
مات بدمشق شيخ الشيوخ علاء الدين القونوي وهو علي بن

اسمعيل بن يوسف التبريزي الشافعي الاصولي قاضي القضا
سمع على اشياخ وسمع للفايد ثم قدم القاهرة وقد تضلع من
العلوم وولي بها المدرسة الشريفية ومسجد السيوح عالفا
سعيد السعدا ومسجد الميعاد بجامع بن طولون وتصدي
للفتوي وارتفع صيته ودياته وتخرج به ايمة وتلطف به
الناصر حتى ولي قضا اقصية الشام ومشيخة الشيوخ ايضا
فتوجه الى دمشق لذلك فحسن نظره وحمدت سيرته مع الراهة
والعفة الى ان ادركه اجله عن بضع وسبعين سنة وشرح الحاوي
الصغير اربع مجلدات واختصر منهاج النووي وله شرح كتاب
التعرف في التصوف وله في الاصول قال اليافعي ولم ار في
شروح الحاوي احسن من شرحيه وفي سنة ثلثين وسبعمايه
مات مسند الديار المصرية شهاب الدين احمد بن ابي طالب الصلحي
الحجار وعرف بابن محنه حدث يوم موته وله باية وبضع سنين
سمع من ابن الزبيدي وابن الليثي وغيرهم وتنزل الناس موته
درجه وفيها مات بمكة شيخ الحرم وقاضيه ومعتبه نجم الدين
محمد بن الامام العالم جمال الدين الشيخ الامام محب الدين احمد
بن عبد الله الطبري فقيه نجم الدين على جده محب الدين وغيره
وكان جمعا للفضايل قال اليافعي قرات عليه الحاوي
فكان يقول لي استفدت معك اكثر مما استفدت مني
ولقد قراته مرارا اما استفدت مثل هذه المرة ولما ختمته قال
بحضرة جماعة اشهدوا علي انه سمح فيه وجاني في مكاني في ابتداء
القراة عليه مواصعا ومحبة في الله وكان قد قراه وشرحه على
الامام عز الدين الفاروثي برايته له عن مولفه وكان حفظا محررا
الرافعي واعجب بعده بالحاوي كثيرا وكان له محبة من اولياء الله قال
لبعض الاكابر اريد ان اصحبك مع التخليط فقال اصحبني على

اي حال كنت وكان يقول لولده من الصالحين وقد سر فيه بانه
لا يموت حتى يكون سنه تسعين سنه فكان كذلك وفي سنة ست
مات بلاد المغرب سلطانها
ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني ملك اربعين
وعشرين سنة وملك بعده ارغون وفيها اقضى القضاة جمال
الدين محمد بن احمد بن محمد الفاسي اليمني الشافعي قاضي
العسكر وكان ولي في سنة اثنين وثلثين وسبعمايه
جاء خمس سيل عظيم هول شيئا خلق كثير وفيها مات صاحب
حماه المويد عماد الدين اسمعيل بن الافضل نور الدين محمد صاحب التاريخ
وناظم الحاوي وله كتاب مقوم البلدان وخطايد وفلسفه
وتسلطن بعده ولده الافضل وفيها الولي الكبير الشهير
ياقوت الحبشي الساداتي تلميذ شيخ الشيوخ المرسي وفيها
قطب الدين السنباطي محمد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر الانصاري
المصري الفقيه الشافعي من اعيانهم كثير التواضع قليل التكلف
وانتفع به خلق وصنف في الفقه وابدع التحبير وبات في الحكم
عن الردع وعن ابن حماعه وفيها صدر الاكابر والمفاخر
محمد بن فضل كاتب المماليك ناظر الجيش قال اليافعي راايته
بالمسجد الحرام يطوف على اهل الحرير يفرق عليهم الدنانير وفيها
توفي الشيخ الجليل رئيس القدس والخليل برهان الدين
ابرهيم بن عمر الجعبري الشافعي المقري صاحب التصانيف
المسعه على ماية تصنيف ومن نظمه

وان فسح الله الكريم لمدتي ... وادرك عمرا ليس في اصله ضعف
صانشر للطلاب علما كعادتي ... غزير المعاني فيه من حسنه لطف
وان صاد فني باصحابي منيتي ... فصبر جميل فالصبور له الوصف

وقد وقفت على عدة مولفاته ومولده

لعله كتب

ايا سايلي عن عدد ما قد جمعته ٭ من الكتب في اثناء عمري من العلم
اصخ لي فقد عرفت ذلك بيقين ٭ على غاية ما بين شرح الى نظم
ومن عجب زادت على تسعة عشرا ٭ وما ادري متى منتهى يومي
فخذ منه ما اختاره واسمح بنشره ٭ على طالبيه داعيا لي على رغمي
وحد مولدي في اربعين مفرقا ٭ وست مئات او ميئن على الرسم
وكان وجودي في الوجود جميعه ٭ كطيف خيال ازري في يوم ذي حلم
الهي فاختم لي بخير وكفرن ٭ ذنوبي عسى الفاك ربي بلا اثم

توفي وله اثنتان وتسعون سنة اجاز له ابن حليل وكان عرض التحبير على مؤلفه وتلا على الوجوه وغيرها ورحل اليه الفذا رحمه الله وفيها ابن الفحاح القاضي شمس الدين الحسن بن محمد بن عبد الرحمن السخاوي الفقيه الشافعي المقرئ ابن الامام جمال الدين ابو الامام تقي الدين كان حفظ المقامات وديوان المتنبي وغيرها وعنه قال استدني شيخي ابن الدعار ولما توفي كمال الدين الشاي ولي بعده القضا كمال الدين عيسى الطلوسي كتب اليه قتل الناس وهو نقل غريب ان بعد الكمال تحدث نقص فاتانا بعد الكمال كمال واتانا بعد الاعم الاخص وفي سنة ثلث وثلثين وسبعماية توفي شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن ابرهيم بن جماعة الكناني الحموي الشافعي قاضي القضاة صاحب الفنون غر اربع وتسعين سنة سمع كثيرا واتفرد في وقته وكان حسن الهدى دا بعيد وارراد وحج واعتمر وحسن عقيدة في الصالحين وله تصانيف سايرة واربعون تساعية وولي مناصب كبيرة واكاثم وولي القضا بعد ابن دقيق العيد وامتدت ايامه وعمت احكامه وكثرت اموالة ثم ترك الاخذ على القضا عفة وكان يخطب من النباتية ولما تغير سمعه ترك القضا واقبل على شانه وكان له وقع في القلوب وكان

والده

والد من اكابر الاولياء روي انه كان يمر في صغره على فقير في بلاد الشام فيقول له مرحبا بقاضي الديار المصرية وفيها مفتي المسلمين الامام شهاب الدين احمد بن يحيى بن جعيل الشافعي البارع سمع واسمع قال اليافعي اجتمعت به في المدينة وسالته عن الذكر الوارد في كفارة المجلس وقلت له ما يجاوز العبد ان يكون صادقا في قوله واتوب اليك او كاذبا فان كان صادقا فالمغفرة تحصل له بمجرد التوبة لا تفتقر الى الذكر المذكور وان كان كاذبا فكيف تحصل له مغفرة مع اصرار سوء وهو كاذب فيها مصر على المعاصي فاجابني بجواب ليس بشاف وفيها مات بيدر الولي الكبير الشهير علي بن الواسطي الشافعي محرما متوجها الى الحج وكان ذا همة عالية حج مرارا واعتمر عليما قيل اكثر من الف عمرة وتلا اكثر من اربعة الاف ختمة وطاف مرات في كل ليلة [illegible] اسبوعا قال اليافعي ورايته يشرع في طوافه وانكر عليه بعضهم فراي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال قل له ان قدر ان يزيد على ذلك الاشراع فليفعل قال اليافعي ولعله كان في عدو واحد قال ورايت غير من الصالحين يطوف في حال وحل عدوا فانكر عليه بعض الفقها فلم يلتفت فامر امساكه فسلط على ذلك الفقيه من امسكه من الظلمة وضربه على الفور بين يديه وكان الواسطي يغتسل من كل فريضة في اشتداد البرد والحر وبلغني انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فساله عن ذلك فقال فامره به وقيل له مرة والناس يصلون التراويح مالك لا تصلي معهم فذكر كلاما معناه انه ما يجد قلبه في مخالطة الناس وكان في ذلك الوقت بلدة واسطيون كلهم رجال ملاح مع نفاوت طرقهم في اوصاف

الصلاح هذا احدهم وانه كان بعيدا عن الناس خاليا بنفسه كالاسد
وكان بمصنا سلطان عرب الشام محمد سديدا ويقسم مراسيمه والثاني
الشيخ عز الدين الواسطي وكان سهل الخلق لين الجانب لوجاهه
صغير ومنصب مع سلامة صدر ورد هو اول من احمال الناس اذا
عرق انسانا في يومه اكره في العدو وجابه كثيرا بالمدينة
وكان امام المسجد النبوي ودخل الشريف وردي بعسكره
المدينة باهنا وكان قد حاصرها اياما فقال ما هو وما
شعر بما سبق منهم وكان قد لبس الخرقه بواسطه بينه وبين الشيخ
شهاب الدين السهروردي قال اليافعي وهو احد من التقينا
والثالث الشيخ احمد الواسطي وكان متوسطا لطريقه يتقرب
من الفقراء وتتلمذ عدد من اهل الدنيا مع جد عظيم واجتهاد قال
اليافعي وكان كثير الموده لي يعتقدني في الحرم صديق الا
فلان قال ولي من الثلثه نصيب وافر ومن غيرهم من الصالحين
فقد قال الشيخ الولي خالد بن سنت وما رايت الاولياء كلهم
يحبونك داعين مستبشرين وكان رضي الله عنه بحر من رجال الغيب
في البراري كثيرا وله معه حكايات عجيبه وكان بليغ الكلام
منهم توفي سنة اربع وثلثين وسبعمايه بن
قال القرطبي حاسبا بالمدينه النبويه احد الحمال وعشرين فرسخا
وخربا كن كثيره قال اليافعي وقد رايت بها سيلا
عظيما في وادي مناه واستمد ستة اشهر واكثر وطلع في قبر
سيدنا حمزه اذرعا فوق محل الرماه واقمت اياما الوصايا
منه على الشيخ الولي المجرد عبد الرحمن الحسيني رحمه الله
وفيها توفي الفقيه الحافظ المتفنن ابو الفتح بن سيد الناس
وهو محمد بن محمد بن سيد الناس رحل وجمع وصنف وحدث
وفي سنة خمس وثلثين وسبعمايه توفي ملك عرب

الشام مهنا

الشام مهنا بن عيسى بن مهنا الطائي واقاموا عليه الماتم ولبسوا
السواد وكان فيه حمق وسعد ثم مات المعمر رحمه الله
الخطيب يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلميه عن سبع وتسعين
سنة روت عن جماعة وتفردت في وقتها وفيها الامام الحافظ
قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي بلا سبع وسمع
كثيرا ولزم الاشتغال مع التودد والتاليف والتمرج والديانة
والامانة والتواضع وعمل تاريخا بمصر كبيرا وشرح سيرة
عبد الغني في مجلدين وعمل اربعين ساعات واربعين مسلسلات
واربعين بلديات وعمل شرح البخاري في عشر مجلدات
وفيها عبد الكافي بن علي السبكي والد تقي الدين وجد تاج
الدين وهو من اهل سبك العبيد من الديار المصرية سمع واسمع
وناب في القضا عن ابن دقيق العيد وراد ولده عليه وتوفي
سنة ست وتسعين وسبعمايه الرحله ابو الحسن علي بن
محمد بن محمد الوداد البغدادي الصوفي سمع واطال وجماعة وتفرد وفيها
عايشة بنت محمد بن مسلم الحراسية روت عن جماعة حصورا وسماعا
وتفردت وفي سنة سبع وثلثين وسبعمايه توفي الشيخ
الكبير والكرامات ابو عبد الله محمد المرشدي قرية مرشد
كمدان وقصد اليافعي له غياب بحير العقول واجتمع عنده الكثير
عسكر في الوزير الجل امر في الحال ما احب من القرا خرج ذلك
من حرانه حسن لا يشاهد فيها شيء قال سمعت ذلك من
خلايق بل رايت منه عيانا وذلك اني وردت عليه زايرا فلقيني
وقال ما اراها الا غربة ثم احضر سماطا فيه شهوة لي محصوصة
ما كنت ذقتها في عمري واستاذنني في احضار جماعة التمسوا
منه الطعام معي منهم الفقيه شرف الامام شرف الدين من الصالحيه
واوراده من فيل الوزير بن حاو بلغ من حسن اعتقادهم ان شربوا

عسالتي ولما اصبحت استاذنته في السفر فقال لحضر معنا
الليلة الى الحوم فرح مكان يجتمع فيه عندنا خلايق ويطعمهم جميعا
فاعتذرت فقال لي في الحال صالحهم قال لي هل لك في المجلس
علم اذهب الى الموضع الفلاني فذهب اليه ومكث يسيرا فجاءت
فتوى فقال شرف الدين ان الصاحب وجماعة معه اجب عليها
فقلت انا تركت لك في موضع كيت افعله هنا فقالوا لا بد فقلت
ان كان لا بد فليحضر صاحبها فاذكر له ما عندي فحضر
وذكرت له نهارا موني على قراءة كتاب الحاوي علي فاعتذرت
فشاهدت منه احضار الطعام الذي وقع في نفسي ومصالحه
النفس وقوله هل لك الى مجلس واما قوله ما اراها الا عالية
فاسأل الله الكريم ان يمن علي بشهرة الغزالي واخبرني انه صحب
سبعين من الشيوخ منهم المرسي وابن عجيل وكان رحمه الله
قد حفظ القرآن وعلمه وقرأ التنبيه ثم انقطع في زاويته والكثر
الناس يعتقدونه لكرامات ومكاشفاته ومد السماطات
العظيمة من غير وجود اسبابها الظاهرة ولا اخادم يخدمه
ولا معاون حتى قيل انه اطعم في ثلث ليال ما قيمته الف مثقال
وناس لا يعتقدونه كما نقل عن ابن تيمية انه قال هو محدود
والخلق لا علم لهم بما يقع في بواطن العباد نعوذ بالله من سوء
الاعتقاد وناس تشكك فيه كالشيخ الولي الكبير عبد
الهادي المغربي فلا شك انه حصل له نصيب من اخوال الفقراء
الا ان الفقراء يرصون بشهرة هذه الكرامات والشيخ الولي
حسن الحاكي قال لوطهر على ابدي سلمان هذا الذي ظهر على يديه
لدخلت تحت الارض وكذلك الشيخ الفقيه خليفة الشاذلي
الاسكندري قال متى يفرح هذا الرجل لذكر الله شغل
اوقاته لمن يأتيه من الامراء والوزراء وغيرهم من اهل الدنيا

ولما سمع المرسي بذلك عنه قال للراوي قل للفقيه خليفه
والله لو سعلوا اني عن الله طرفة عين ما سلمت عليهم قال اليافعي
والذي اراه ان لا انكر على من اقامه الحق في مقام وصرفه فيه ولا يصح
صدور ذلك بغير اذن ولو كان لسعر عنه حاله وافتضح والله اعلم
توفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة توفي الصالح المسند
المعمر ابو بكر بن محمد بن الرضا الصالحي القطان سمع واسمع وتفرد
اخرا فيما مات بحماه قاضيها شيخ الاسلام البارزي وهو شرف
الدين هبة الله بن القاضي محب الدين عبد الرحمن بن القاضي شمس الدين
ابرهيم البارزي الجهني الشافعي عن ثلث وسبعين سنة روى عن جبل
وغيره وتخرج به الاصحاب قال الذهبي وبلغ رتبة
الاجتهاد وله الفضائل العديدة والتصانيف المفيدة منها
المنهي والسر وكتاب المعنى فيه مسائل التنبيه وزيادات
قال اليافعي وله مسئلة تفرد بها في جواز نقل الحائض قبل طواف
الافاضة كمذهب الحنفية وهي خارجة عن الكتاب والسنة والقياس
وليس هذا طعنا في البارزي بل تحذير من فعل ذلك والحوادث قد
تعبر وكان رحمه الله حسن الاعتقاد في الصوفية قال وبلغني ان
محيي الدين النووي مدحه فقال ما في البلاد اوفق من هذا الشاب
وانه كان يعرض عليه ما يكتبه في الروضة حال اختصاره
العزيز وقال الفقيه نور الدين الارزق وحكى عنه النووي
في حيوته في بعض تصانيفه ومات النووي قبله وحكايته
عنه من الانصاف له قال لكن البارزي لم ينصف النووي
حيث حكى عنه كلاما في شرحه المنهي ولم يصرح باسمه بل قال
قال بعض علمائنا رحمهم الله وجزاهم خيرا فيها قاضي القضاة
جمال الدين بن جماعة يوسف بن ابرهيم الانصاري اخذ الفقه عن
الفارقي وابن النقيب وابن الوكيل وابن الزملكاني وولي قضاء

دمشق وكان سديدا على نسيمة والمبتدعين متين الديانة
وفيها توفي العلامة زين الدين ابو الرجال محمد بن عبد الله بن
خطيب دمشق عمر بن مكي القرشي العثماني العدوي الاموي قرأ على
عماد الوكيل وعلي بن المشرفي وابن الزملكاني وناب في الحكم بدمشق
عن ابن الصايغ وكان ورعا بارعا عالم بريء في الشام مثله وعلامثل
عمارته مع طلاقة الوجه ومن تصانيفه كتاب الفوائد وكتاب
النظائر ومختصر الروضة وفي اصول الفقه التلخيص والملخص
والخلاصة فاق على اصول ابن الحاجب وفيها او في التي بعدها
مات بمصر شيخ الشافعية زين الدين ابو حفص عمر بن الحرستاني الدمشقي
الكافي العلامة كان كثير الفقه عظيم الفوائد اماما في الاصول
والفروع منصوفا متدينا وعين للقضا لكن كان كثير الفقه
عظيم الفوائد اماما في الاصول والفروع منصوفا متدينا
وعين للقضا لكن كان في حلقه شبه ورعانة لا يخضع تقاضي وكان
امير مع قوة نفس وقلة انصاف قال اليافعي حكى بعض فقرها
مصر قال حتى مع والدي اليه فقال لي والدي قف قليلا ثم ادخل
حلقي فدخل وسلم فسمعته يقول له يا حمار قوقفت قليلا ثم دخلت
فقال لي ايش انت فقلت له يا سيدي حبش ولد ذلك الحمار فضحك
هو ومن عنده قال اليافعي وجاني مره بعني بمكة يطلب مني
عاريه نسخه الحاوي وكانت عندي للقاضي نجم الدين الطبري
وذكر انه امره ببيعها فامتنعت فخرج معاطا وتلقى بعض
الفقها المكين فشكا عليه وقال حبسته فلم يقرلي ومنعني
الكتاب وكنت قد قلت له لو احتاجه ما اعطيته اياه فهون
عليه ذلك وقال انه بدل على القاضي فجاني بعد ذلك واما في
المسجد الحرام وعندي جماعه سرحون على الكتاب المذكور
فقال لي احب ان تعرني الكتاب اياه فانا اعتقد انك لا تحتاج

اليه فانعم عليه

اليه وقلت له ما انت الا صرت على حفايي بحلاوه
خلقي فتبسم ثم مدحني وبعاما ذكرت من الخلق قال وبلغني
انه كان يستحضر في سنة تسع وثلثين وسبعمايه
هلك ستون نفسا بالزلزلة في طرابلس الشام وفيها قدم
الامام تقي الدين السبكي علي بن عبد الكافي متوليا قضا القضا
في الشام وفرح الناس به لدينه وجميل اوصافه علما وعملا
وفيها مات بدمشق عن ثلث وتسعين سنة قاضي القضاه
جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي الحنفي ويلي
خطابة دمشق وقضاها ثم ولي قضا الممالك وعظم شانه
عند الناصر وكان فصيحا يتكلم بالعربي والعجمي والتركي لين
الجانب جم الفضايل ومن تصانيفه الكتابان المشهوران
في علم المعاني والبيان وفيها الامام الصالح الخاشع ابو
البشر محتاب بن محمد الانصاري الدمشقي المعروف بابن
الصابع سمع من ابيه وغيره وحدث بصحيح البخاري وحفظ
البيه واشر صيته ولازم الشيخ برهان الدين واجله الناس
حتى جعل اليه قضا الاقضية قال اليافعي واعتقده الناس وكان حسن
الظن قال اليافعي وبلغني انه لما وقف على بعض كتبي وصفه
على عينيه تبركا قال اليافعي وكان يسمع بقراتي سنن ابي داود
على شيخنا رضي الدين الطبري فلما فرغنا قال لي اكتب الاجازه
فكتبت وذكرت بعض اوصافه فضرب عليه سوى قولي المقرئ
الواعظ وفيها شيخ بلاد الجزيرة الامام القدوة شمس الدين محمد
المنتسب الى شيخ الشيوخ عبد القادر الجيلاني وهو جد الرابع
وكان مجموعا للفضايل حج مرتين وفيها صاحب التاريخ
الكبير محمد بن ابرهيم بن الحوزي الدمشقي عن احد عشر
سنه وفيها محدث الشام وحافظها علم الدين البرزالي الشافعي
صاحب التاريخ وغيره قال تخليص محرفا في اخر ذي القعده

وصلى عليه اماما شارة بعض ذكب الشافعي الامام الرافعي روى
عن الكبير وعنه الحكم العقيم مع السمت والهدي ووقف جميع كسبه
واوصى بثلثه وحج خمس مرات سنة اربعين وسبعمائة
في صفر عصر ريح فيها عواصف وسموم على جبل عكا وحمل طرابلس
وسقط بحر اتصل موج بالارض برعد عظيم وعلقت منه نار في ارض
الحور احرق كثيرا ونزلت من السماء نار بقرب العمد على قبة
خشب احرقتها وثلثمائة بيوت وفيها توفي بمصر الامام العلامة
المشهور ابو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز السنكلوني نسبة الى سنكلوم
بلدة من اعمال الشرقية الفقيه الشافعي المفيد صنف عدة كتب منها
انتخاب الكفاية النبيه في شرح التنبيه لابن الرفعة ست مجلدات
وفيها تحفة النبيه في شرح التنبيه في اربع مجلدات وهو متداول
منتفع به ومنها الحكمة العارضة فيما بين الرافعي والنووي
من المعارضة في مجلد ومنها شرح المنهاج للنووي وشرح
مختصر التبريزي في الفقه واسباب في شرح التعجيز مختصر الوجيز
الى نوع بلغ فيه نحو النصف وكان حسن الشمايل محمل خير
عياله الى القرن بنفسه وله كرامات توفي عمره على الستين وثيفا
مسند الشام ام محمد بنت الكمال احمد بن عبد الكريم المقدسية
الصالحة المعمرة عن اربع وتسعين سمعت كبرا واسمعت واقرت
اخرا بالرواية قال اليافعي هاهنا انتهى تاريخ الذهبي
وانتهى تاريخ ابن خلكان في بيف وستين وستمائة قال وها انا
اذكر من توفي من الاعيان في سنة احدى واربعين
وسبعمائة توفي الامام العلامة شمس الدين احمد بن يحيى
بن محمد المقدسي الجوي الشهرزوري الكاتب سمع الحديث
وقرأ في علوم كثيرة منها علم الموسيقا وصار شيخ الكتاب
وكان حسن الاخلاق وفي سنة اثنتين واربعين وسبعمائة

توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن منصور الدمياطي عرف بابن
الحباس الصوفي الاديب ومن شعره
زاد وجدي فلست املك صبرا اعظم الله في التصبر اجرا
في ابيات وفيها ابو الحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي القضاعي
الحلبي المزي نسبة الى المزة قرية بظاهر دمشق كان يقظ
اهل زمانه لاسيما الرجال المتقدمين رحل اليه من الاقطار
وانفرد بالعلو مع الامانة والديانة والمعرفة التامة في اللغة
والتصريف مع الفقر والاحتساب والانقباض من الناس طارحا
للتكلف صنف تهذيبا في اسماء الرجال رجال الكتب الستة
واختصره الذهبي في الكاشف وصنف كتاب الاطراف ودرس
بدار الحديث وكان مولده بحلب سنة اربع وخمسين وستمائة
واستوطن دمشق الى ان توفي بها في دار الحديث الاشرفية
وقد جمعهم اعني الثلثة الحفاظ ابن تيمية والمزي والذهبي
الشيخ محمد الدين الشيرازي في بيت من منظومة فقال
ثم المزي ثم الذهبي عارج متبع مرايب سنة ثلث واربعين
وسبعمائة توفي الامام البارع قاضي القضاة عبد الله بن محمد
العبدلي الفرعاني الحنفي الفقيه العلامة المناظر درس في
مذهب ابي حنيفة والشافعي وصنف فيهما وبرع في المعقول
والاصول وشرح الغاية في مذهب الشافعي وشرح الطوالع
والمصباح والمنهاج للبيضاوي وغيرها ولي قضاء تبريز الى
ان توفي بها في سنة اربع واربعين وسبعمائة
توفي الامام العلامة المدرس تقي الدين ابو الفتح محمد بن
عبد اللطيف الانصاري الشافعي السبكي نزيل دمشق برع في
الفقه والاصلين وصار علامة زمانه مع حسن السمت وتوفي
في سنة خمس واربعين وسبعمائة توفي الامام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلامة المدرس شمس الدين المدني المقدوة المفتي المدرس الشافعي القاضي
شمس الدين محمد بن ابي بكر المعروف بابن العقيب وولي القضا بحلب وحمدت
سيرته واشتغل به المسلمون وتوفي سنة ست
وسبعمايه توفي الامام العلامة القدوة شيخ الاسلام الجامع
بين التبريز صاحب المصنفات البديعة منها حواشي الكشاف في
عشر مجلدات وشرح منهاج البيضاوي وشرح البردوي وشرح
الهداية للحنفية وشرح تصريف بن الحاجب وتوفي سنة ست
وسبعمايه توفي الفقيه النبيه شرف الدين مفتي المسلمين
ابو عبد الله محمد بن الصاحب من ذرية الوزير المشهور بن حنا كان
مع تقدمه في العلم صاحب محاسن وتواضع واعتقاد في الصالحين
وفي سنة ثمان واربعين وسبعمايه توفي السيدان
الجليلان الامامان بركتنا الممن قابلت اليافعي احدهما سيدنا
وشيخنا ذو الكرامات الواسعة ابو عبد الله جمال الدين
محمد بن احمد الذهبي المشهور بالبقال وهو الذهيبي بضم الذال
المعجمة وبالموحدة بين التاءين المثناتين من تحت صحب الشيخ
الكبير الولي الشهير مسعود الحاوي واشتغل به ببدينه عبدان
واشتغل الشيخ مسعود الحاوي وغيره بالشيخ الفاضل الجامع
كثير الاحوال المعروف بابن الخطيب صاحب موزع قال والشيخ
مسعود اول من البسني الخرقة جاني وانا معتزل في مكان فذكر
انه حصل له اشارة التلبس قال وكان يجتمع هو وشيخنا
جمال الدين الدهسني وجماعة من اصحابهما في ساحل عدن وساحل
مراش الذي خلف ساحل خفات ووصفه الدهسني بالفقيه
الصالح ذي الدروف والوجدان المعروف بابن سفين من ذرية
السيد الجليل ذي الكرامات ابن سفين اليمني الحضرمي ثم جمع
الدهسني كتابا جليلا استفتح به الفقيه في شرح التنبيه رايته

بطالعه وله

رايته يطالعه ولا يظهر لاحد وفات في المعرفة شيخه وغيره
وانتفع به الطلبة وامتنع من قضا عدن وكان له صوف في قراءة
القرآن مطرب وبحث وعبارة حسنة وسيرة جميلة ومحاسن
عزيزة الوجود قال قرأت عليه القرآن وصليت به اماما في
رمضان خمس سنين واول من قرأ علي عليه النبيه يكبش وهو
اول من انتفعت به ورأيت من بركته والشيخ الثاني الشيخ
كبير الشان ظاهر البركات وشهير البرهان نور الدين
علي بن عبد الله الطواشي الازدي نسبا الشافعي مذهبا
الحلوي بلدا واثنى عليه كثيرا اشتغل رضي الله عنه في فنون
كثيرة حتى علم الطب وغلب عليه المسك والتحلي وكان
يسافر مع ابيه واخوته فاذا دخلوا الاسواق للتجارات دخل
المسجد للعبادات وعلمه بعض الاولياء الاسم الاعظم ووصلت
له جذبة من جذبات الحق قال وكنت اعهده في سنين عديدة
في الحج والزيارة متحليا بحلية جميلة وباسي يصيل الدم
مكانه بعد ذلك فكان لا يتحرك لاجهة الاباشارة ولما سافرت
اول مرة الى اليمن تلقاني الى الساحل في جمع من فقرايه وجيرانه
فرايته قد تغير حاله ووصفه الذي اعهد ظاهر قد كسي
ملابس الانوار وباطنه خزانة الاسرار وقلت في ذلك مستعيرا

للبيت الثاني

لقد حنى يا هند اسقد في الهوى ولاف تحالى حين حاسدي عذلي
خليلي هل ابصرتما او سمعتما باكرم من مولى يمشي الى عبدي
قال ثم سافرت المرة الثانية فرايت ما ادهش عقلا وذكرا
كلاما كثيرا معناه انه راى المواهب الالهية قد
ترادفت عليه وتكاثرت واشار الى انه جرى على لسانه في حال
غيبته ما يريد الله ليسمعه جليسه ليس باختيار منه واما

شبكة الألوكة www.alukah.net

في حال الصحو فهو في نهاية المحو بنكر ذلك ولا يظهر شيئا اصلا لا علما
ولا حالا اللهم الا مجالس نكلم فيها معي في حال الصحو وكشف الخمار
عن كثير من الاسرار وابطال البسط معي في ثلثة مجالس الاول الاثنان
والثاليث والثاني ما ديب وتخفيف والثالث نسبة وتعريف على
ما سبق القضاء من تقدير وتصريف وهذا المجلس الثالث
هو الذي اشرت اليه بقولي فيه

ولا سيما بوما اغر مباركا ... به اليمن والبشرى بتبليغ منيتي

ولعل كثيرا من الناس لهم معه مجالس كثيرة ولا يظهر لهم منه
شيء وحكى رحمه الله قصيدته التي امتدح بها وما فيها من الاستعارة
والمجاز وحسن التغزل ومفتتحها

تخلفت يوم البين عنهم بحشتي ... وراحوا بقلبي يوم بانت احبتي

وما ديت والركب اليماني راحل ... وعندي مقيم حتى حراوعتي

خليلي سيرا بالغضا احتي ... الى عند سكان الربوع البهية

اما حيتما حلي من عقوب تمناه ... قليلا الى حيث السعادات حلت

وهو طويلة ثم قال والعجب من المنكرين لها من اهل السنة
ممن ابيهم في الاسعافات والمجازات وقد انشدت على
امام الزبدية الفاضل العلامة يحيى بن حمزة فيما اخبرني
بعض الحرس المباركين قال رايته في
بلاد اليمن وقد اتا عاريا الاسماعيلية في جيش كثير
فلما علم مقصدي الحج قال لعلك ملت ... بشيء من كلام
فلان فقد وقعت له على قصيدتان اعساني احدهما
في شيخه فهذا استحسان ... الكرامات وقد وعدت
شيخنا بالجابة للقصيدة وهي ما تيك ولو بعد حين فلا
سامن وان طال الزمان قال ومن مواضعه اني رجعت
يوما من صلاة الجمعة في حلة فوادمنه خارج القرية

ربيد الرجوع الى منزله وقد اتى بمركوب الضعف جدت فيه
فالج على بالمركوب حتى ركبت ومشى معدني قال وحصل لي مرة
تائب في وقت هو غايب فيه بحال ورد علي فلما افاق قال لي
قد سودت الفاضل على بد المفضول يعني كقصة موسى مع الخضر
ومن كراماته انه قال لامراة زمانه والعصاة في مكانه ان لم تنتهوا
جا تكم النار فقيل لي متى تجي فقال ليلة الجمعة فطلع المؤذن
سحر تلك الليلة ليؤذن فرا نارا مقبلة في الجو مثل المنارة
فصاح فقصد الناس وكان خارجا عن البلد في بيت وحده
وبكوا واظهروا التوبة فانقسمت النار نصفين ورجع كل نصف
في جهة ومنها ان انسانا يقال له بات من اعرفه اقام عندنا
بمكة ايا ما فحسبه السبع دعوة معه ما يكفيه فاشتغل في الحال
نارا واراد بعضهم ان يطفي عنه فاحرقت من المطفي جانبا ومنها
ان بعض ذرية جابر كب اليمن وارسل الى الشيخ يستشيره
في البحر او البر يكلم الرسول لسي لانه وجده منقبضا فقال
الرسول ليت الشيخ استشار فلانا رخلا معهم في القافلة
فقال الشيخ في الحال قل له يسافر بحرا او برا فما عليهم الا السلامة
وذكر اليافعي كلاما معناه انه سافر من اليمن لزيارة جماعة
من الصالحين ويرى زيارة الشيخ على الطواشي في رجوعه من
اليمن قال فلما بلغنا ساحل جيلي خرج اصحابي ولم اخرج فلما
كان اليوم الثاني من نزول اصحابي حصل معي داع الى النزول
فخرجت وادبا الشيخ فاقبل ومعه جمع كثير من صحابته وجيرانه
فسلم علي والبسني الخرقة فعلمت ان الداعي الذي اراني
اليه للخروج خاطر الشيخ قال وخرجت يوما من البلد فخلوت في
مكان لا يهتدى اليه فما شعرت الا وهو معي فسررت به واردت
ان اساله عن كل ما اريد فورد علي حال وهربت فيه مبادي
الشكر وقام فاحترق باطني وتالمت فقلت له ما كان لي

بحسبك حاجة لاني تالمت بقيامك فوضع اصبعه على قلبي
وقال هذا موضع الالم وبردت تلك الحرقة كما يبرد النار بالماء
قال ومررت عليه مرة وهو جالس على الكبان فنادا ني
فجلست معه قليلا وهو منشرح الى ثم نظر عليه السكر فتغير
وتبسم ونظر الي نظرة منكرة وقال من جالس الملوك لم يرض بمجالسة
غيرهم فقمت من عنده هاربا ورجعت في طريقي التي كنت فيها
وذلك ضحى ثم رجعت اليه بعد العصر وقد تخلق بالانبساط والي
مركوبه فاقسم علي في الركوب وركب ومشى خلفي مع جلالته
وصعفه وفي معنى ذلك انشدوا

اذا كما به تهنا دلالا ٭ على كل الموالي والعبيد ٭
ولكما اذا عدنا الينا ٭ نعطر دلنا ذل البهود ٭

قال وجمعت بينه مرة وبين الولي الحبيب خالد بن سبيب
في المسجد الحرام لما اسر خالد قال وحضرت في وقت من افضل
هو او فلان فقال لي عند ذلك ما الفرق بين الرسول والنبي
فاردت ان اذكره فقال ان الرسول هو الذي يوحى اليه ويرسل
الى الخلق ويؤيد بالمعجزات والنبي غير منصف بذلك وكذلك
الاولياء منهم من يؤمر بارشاد المؤيدين ويؤيد بالكرامات
ومنهم من ليس كذلك فهمت انه في اعلا درجات الولاية
والشخص المذكور دونه قلت فهل يصير النبي رسولا
فاشار انه يتصور قال وله رضي الله عنه اشارات في ضمنها
لي بشارات منها قوله ارجو لك في اخر العمر لما قلت ان
فلانا بشرني وانت لا بشرني وقال الجائزه يعني على
القصيدة تاتيك وقال لي واشار الى صدري ما خرج
الله من هذا الصدر من الحكم وقال لي وقد خلوت معه مرة
ما ظنك بعبد من اشرف الموالي عليهما ارد هما خايبين
وقال لي رايتك منصرفا من عندي وعليك ثوب ابيض وقال

لي اشتهي سفا فضرب له وقال لي مرة مقامك عال وكل هذا
في احوال تردد عليه وقال لي مرة في مسجد الخيف اذا جا سيل الفضل
غسل الاوساخ كلها وفي ذلك قلت

اوتل من ذي الفضل ما هو اهله ٭ وان لم اكن
عسى سيل فضل منه يغسل كلما ٭ باوساخه

لما قال ورد المدرس شيخ وسندي وقد مال من حاله الراح بسرب
الهي بجاه المصطفى سيد الورى ٭ ومنجيهم من كل ما منه نهرب
وتاج العلا بدر الدجا معدن الندى طراز كمال الكون سيح مذهب
الهي سواي منك يا غاية المنى ٭ لاصحو ولي شغل بحبك مذهب
وحقق رجاي يا جواد امنعما ٭ كن ما تعالى للرجا لا يخيب
وقال لي رضي الله عنه حصل لي اشارة في قصيدتك الفلانية
وقد امرت ولدي ابا بكر ان يحفظها وذلك اني رايت اني قرأتها
في صلاة الصبح يوم الجمعة وذلك لما اشتملت عليه من تحقيق
التوحيد وصحة العقايد وغير ذلك من المقاصد مع مدح
النبي صلى الله عليه وسلم وله مصنف في الحقيقة محمد قبل
ان يوقف عليه وله رضي الله عنه نظم رايق منه قوله

اسعى من هجر سكان الحما ٭ تركوني من هواهم في عما
كلما قدمت لوما عنهم ٭ قدما اخرت عنهم قدما
فعسى الدهر بوصل منهم ٭ يسعف الصب ويشفي السقما
قد جعلت الدمع مني شافعا ٭ ورجائي وانكساري سلما

قال اليافعي رحمه الله وقد البسني الخرقة جماعة باشارة
في البقطة وفي النور ولم اشاهد منهم في حسن السلوك والجمع
بين الشريعة والحقيقة والجد والاجتهاد وعلو الهمة وملازمة
الاوراد والحرص على متابعة السنة والورع والمبالغة في الحق
والادب والتواضع وكثرة المعارف والمكاشفات والكرامات
ما شاهدته في الشيخ علي وقلت في ذلك
وكم عاذل لي في حب سلما وقد حها ٭ يقولون قد اكثرت في الشعر وصفها

شبكة الألوكة www.alukah.net

يلومونني في ام عمرو وما درواما ابصرت عيني من الحسن والبهاء
واهوى سواها رب حورية حربة ولكنما شاهدت في الحسن مثلها
والذي السو بعضهم ادرك الشيخ ابا الغيث وبعضهم ينتسب الى
محمد بن ابي بكر الحكمي وليسا من ذريته نفع الله بهم وبعضهم الى
الفقيه اسمعيل بن محمد الحضرمي وبعضهم الى الشيخ ابي عباد
الحضرمي وبعضهم هو الشيخ محمد بن عمر المهاري وبعضهم قال هذه
بدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اصحبها عنه فاصحت
بها بت عني وكلهم ياسون وبعضهم من ينتسب الى الشيخ ابي مدين
المغربي وبعضهم الى الشيخ شهاب الدين السهروردي قال وقد
ذكرت انهما حرقتان حرقه بركه واحترام وحرقه بحكم والزام
وذكرت ان غالب شيوخ اليمن ينتسب الى الشيخ عبد القادر
الجيلاني قدس الله روحه انتهى محتصرا ما ذكر الامام عفيف
الدين عبد الله بن اسعد اليافعي قدس الله روحه وروى ضريحه
ولم يذكر في هذه السنة غير سبعة المذكورين وكانه سعفه
بما سعله عن ذكر كل احد سوا ما ذكر فيها شمس الدين
الذهبي وهو محمد بن احمد التركماني حافظ وقته ولد بدمشق
سنة ثلث وسبعين وستمايه وسمع بالشام ومصر والحجاز
والاسكندرية وقرا القرات السبع وصنف التصانيف الكبار
النافعة وعمي قبل موته ومات بدمشق بمسكنه ودفن بتربة
ام الصالح ليلة الاثنين ثالث ذي القعده سنة ثمان واربعين
وسبعمايه ومن شعره

تولى شبابي كان لم يكن ٭ واقبل شيب علي شاق
فمن حاور المنحنى والنقا ٭ فما بعد هذين الا المصلا

ومنه

لا تقعدن عن اكتساب فضيله ٭ ولو انها سبب الى الاعدام
جهل الفتى عار عليه لذاته ٭ وحمولة عار على الايتام

ذكره الاسنوي في طبقات الشافعيه قلت وكان يلقب بالناقلين

ترجمة الذهبي

ترجمة الذهبي ان سيأتي الكلام في تعريفه اكثر من هذا فانه صاحب
مكاشف في رجال الكتب الستة اختصره من كتاب المزي وله كتاب
ميزان الاعتدال في نقد الرجال وكتاب مناقب الصديق وكتاب
مناقب علي رضي الله عنه وغير ذلك واحب وليه ابو هريرة وآجب
وفي سنة تسع واربعين وسبعمايه توفي الفقيه العلامة
المفيد شمس الدين محمد بن احمد بن عدلان المصري الشافعي المدرس
المفتي برع في فنون كثيره مع التحقيق وناب في الحكم عن ابن
دقيق العيد بالقاهره وتولى المعاد العلائي جامع الازهر
ودرس في عده مدارس وتقدم مدة من سلطان مصر الى اليمن
بعد سبعمايه وكان حلو العبارة كثير القدر يوالي الطلبه
ولي قضا العسكر فيها الامام البارع في العلوم
شمس الدين بن الاصفهاني كتبا عديده وصنف تصانيف
مفيده ودرس في بلدان شتى وكان يلقى من الدروس
من الصبح الى العشا ما بين السبعين والثمانين درسا وله
شرح الحاجبيه وصنف ناظر العين في المنطق في يوم واحد
وصنف كتابا في مذهبي ابي حنيفه والشافعي وغيرهما رجح
مرتين قال تقي الدين الفاسي ما معناه انه لما دخل تلك
البلاد يعني اصبهان شاب محتفيا بطلب الاجتماع بالصوفيه
بلغه ان شمس الدين الاصبهاني يحب الاجتماع به فلم يشرح
الفاسي بذلك وقال للملح العلماء كثيرة ولما قدم
الاصبهاني الشام كان يحضر حلقة الشيخ برهان الدين ويسمع
بحثه وهو ساكت كانه لا يعرف شيأ فاقام على ذلك مده حتى
سهر عليه بعض الناس فاتفق يوما حين ذكر الكلام والحوا عليه
فتكلم وظهر فضله واشتغلوا عليه وفيها الامام العلامة
الفهامه شيخ الطريقين وامام الفريقين شمس الدين

ابن اللبان وهو ابو عبد الله محمد بن احمد المصري المنزل والافادة
الدمشقي المنشا والوفاة عاش سبعين سنة اخذ عن الشرسي وابن
الرفعة وابن الرملكاني ووالده وناصر الدين ابن المواس وغيرهم
وصحب الشيخ الكبير العارف بالله ياقوت الشاذلي وقرأ عليه على بدده
ومن تصانيفه كتاب ازالة الشبهات عن الايات والاحاديث
المتشابهات ومنها ترتيب الام للشافعي على مسائل الروضة
واختصارها في اربع مجلدات ومنها مختصر الروضة والرافعي
واستدرك عليهما ومنها الفية في النحو قيل لم يصنف في العربية
مثلها وشرحها وله ديوان خطب وصنف كتابا جمع فيه بين كتابي
ابن الصلاح والنووي في علوم الحديث ومات وقد شرح في تفسير
حاء سورة البقرة في مجلد ولو كمل لم يكن في التفاسير
مثله وله نظم رايق رحمه الله وقبرها الامام العلامة شهاب
الدين ابن الملف اللخمي الشاذلي وهو احمد بن محمد بن عبد الواحد
بن قاسم بن خليل رضي الله عنه كان قد شرا صحابه بسطة ناصر
الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله ابن المعروف بابن بنت الميلق
وكله مصنفات نافعة وخالف الشاذلية اساعر وعقايدهم مخالفة
سنية قال اليافعي ووقفت على عدة من تصانيف ابن الميلق
ولقد بالغ في الرد على القايلين بالحلول والاتحاد وكفرهم
توفي سنة سبعماية وسبعة وتسعين قلت في سنة خمس
وسبعماية توفي الامام العلامة المفتي نجم الدين الاصفوني
الاسنوي في اخر ايام التشريق ودفن بالمعلاة وهو عبد الرحمن
بن يوسف اباذ وتصدى للافادة واختصر الروضة في مجلد
اشتهر في كثير من البلدان وكان حسن الاخلاق جميل الشمايل
معتقدا صالحا قال لي مرة اذا رايتك في المنام في بلدي وانا
مريض تعافيت وقال لما وقف على بعض كتبي هذا الكتاب

ما في الدرر علم

بحي الامن علوم كثيرة قال اليافعي رحمه الله ما سمعناه اعلم
ايها الواقف على كلامي هذا اني لم اذكر تاريخ موت احد من
اعيان متاخري شيوخ اليمن العلماء العاملين والصالحين مع كثرتهم
وذلك اني لم اظفر بتاريخ يكون لهم جامعا ولا سمعت به وتاريخ
من سمرة المرسوم بطبقات فقهاء اليمن وعيون من اخبار ورسايل
الزمن خاليا عن ذكر شيوخ الصوفية العارفين وان كان قد
ذكر اعيان اهل اليمن العارفين منذ زمن الصحابة رضي الله عنهم
الى زمانه فذكر منهم هاجر من صحابيهم ومن روى منهم الحديث
ومن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا او عاملا ثم ذكر
فيهم الناس معشر الى عصره وذكر انه اجتمع زيد اليفاعي شيخ صاحب
البيان في صنعا اكثر من مايتي طالب فدخل الا ابن عبد وبه ووهب
بن منبه وعمرو بن دينار وعبد الرزاق وامثالهم واما المتاخرون
فلم يتجب لتاريخهم من اطلع عصرهم ولا من باخر زمانه عنهم
حتى اسعه سالكا اثره ومقتديا خبره وذلك الذي معني ايضا
من اتمام شرح قصيدي ناهيه المحامي في مدح شيوخ اليمن
الاصفيا التي مفتتحها

نسيم الصبا هبي بمحل الرسايل ونشر الاحبا والضحى والاصايل

ولم اذكر منهم سوى اربعين شيخا ولا مطمع في حصرهم فانهم
عصايب لا يحصيهم كتاب ولا حاسب وقيل للامام ابن عقيل
لم تذكر في الكتب الاوائل البلخي او البغدادي او الشامي
او المصري ما قال اهل اليمن فقال انما لم نذكرهم والكثر منهم
قال السيد حسين بل الصواب في عدم ذكرهم عدم
العناية بتواريخهم فلو كان اوليا اليمن لا يحصرون ملا تملا اهل
اليمن باقواج البلاد ومن اعيانهم ابو موسى الاشعري الصحابي
واويس بن عامر القرني وابو مسلم الخولاني وطاوس وعمرو

ن دينار ووهب بن منبه وعبد الرزاق الصنعاني والشعبي
اصله من اليمن وذو الكلاع الحميري والاشعث بن قيس
الكندي وعمرو بن معدي كرب وغيرهم ممن لا يحصى كما
قلت في قصيدة تم

عصابة لا يحصى مديح لديهم ... ومن ذا يحصي الحصى والجنادل

فكم في التهايم والجبال وسبا القرى ... من اليمن المشهور كم في السواحل

ثم قال ذكر اول من اظهر مذهب الشافعي ونشره في اليمن مشهور
الامام موسى بن عمران المعافري وعبد الله بن علي المرادي
وسمع من ابي زيد المروزي في عشار وارحل الى مكة وسمعا
سنة ثلث وخمسين وثلثمائة وزيد اليفاعي روى يحيى بن ابي
الخير وابن عبدوية وغيرهما بزبيد ثم قال ذكر
فتن عظيمة جرت باليمن منها فتنة القرامطة واستيلاؤهم على
حصون اليمن ومدنه وداعيتهم علي بن فضل ومنها ظهور
بني الصليحي وكانوا بصدد اسهم من الافساد وسوء الاعتقاد وكانت
دعوتهم للعبيديين الباطنية ولاة مصر ومنها ظهور بني مهدي
وما كانوا عليه من ضد الهداية وولي مصر نحو خمس عشرة سنة
وزالت على يد شمس الدولة بن ايوب قال الفقيه حسين
ومنها كتب رعيني وكتاب بعض صوفية اليمن بزبيد عليهما
وتعصب الشيخ احمد بن الرداد الصوفي على الفقهاء وذلك في
الدولة الاشرفية الناصرية فانه كان ذا وجاهة في هاتين
الدولتين فراطهما الله شرهم في دولة المنصور بن الناصر كما
بيناه في مختصر تاريخ الجندي في ترجمة القضاء بني الناشري
والله اعلم ثم ذكر اليافعي رحمه الله قصيدته المسماة
بليل الاطراف وهي مشتملة على اربعة شيخ ثلثة وستون
منهم ما ينون منهم الشيخ الكبير جوهر المشهور بعدن وكان

عتيقا

عتيقا منسبيا في السوق وكان بحصر الفقراء فيحمره
فلما مات الشيخ الجليل ابو عمران وكان قد قيل له في مرضه
من يقوم مقامك بعدي قال الذي يقع على راسه الطابر
من يقوم مقامك بعدي قال الذي يقع على راسه الطابر
الاخضر اليوم الثالث من موتي فحضر الناس يوم الثالث ويعهم
المصدق والمكذب والمتشكك في الطابر فوقع في طاقة
من مسجد الشيخ وشرفه اكابر اصحاب الشيخ فوقع على راس
جوهر فاراد الفقراء ان يرفعوه الى منصب المشيخة فقال المملوك
ثلثة ايام ترد الامانات وافرغ من المخالطات وانفرغ وكان
جوهر اكاسمه وظهر على يده خوارق ايات وفيه يقول
اليافعي في قصيدته

على راسه قد طار اخضر شاهد ... تقدم نصب عن اشارة كامل

قيل قد مر بعض المشايخ الى بعض البلدان التي يقرب عدن
فرأوه مشايخ تلك الجهات ولم يأته جوهر فكتب اليه ذلك الشيخ
يعاتبه ويحتقره فاطلع الشيخ جوهر على الكتاب قبل ان يصل
وقال لاصحابه لا يخرج منكم احد فدخل الرسول بالكتاب فقرئ
عليه وكلما ذكر طعنا وقدحا به قال صدق اما كما تقول وهو
بكر فقال لكاتبه اكتب جوابه

اذا سعدوا احبابنا وشقينا ... صبرنا على حكم القضا ورضينا

فلما وصل الجواب الى ذلك الشيخ ترحل الى الشيخ جوهر وكشف
راسه بين يديه وتاب واستغفر ومنهم شيخه ابو عمران
المذكور قال العفيف اليافعي رحمه الله ومنهم شيخنا وبركتنا
مسعود الحاوي وهو اول من البسني الخرقة باشارة وقعت
له وكان هو من مشايخ اسمعيل بن محمد الحضرمي نفع الله بهما
وحضرنا معه عند قبر بعض الصالحين ففهمت انه كلمه من
قبره ومنهم الشيخ الكبير ابو الي الشهير سفين الحضرمي

والبه اشرت بقولي

وسفيانهم سيف لعدي ضبغم الوغاه مشيرا بذلك الى وقايع

له في ضمنها اشارات وكرامات له اشتهرت منها قصة البهوي
الذي ولاه السلطان ومشى المسلمون تحت ركابه وعجز الامير
وعسكره عن الوصول اليه في المسجد الذي هو فيه وحكايته مشهورة
وكان اولا مشتغلا بالعلم فقيل له في حاله ورد عليه انا ردنا
فاترك القولين والوجهين ولا يظن ان امامه يترك العلم
وانما امر بجمع الصبر على الله وعلى طاعته من غير تفرق الخواطر منهم
الفقيه سالم صاحب مسجد الرباط بالساحل وكان قد صحب الشيخ
والفقيه معي صاحبي عواجه وجرت لولده محمد بن سالم مع الشيخ
احمد بن ابي الجعد واقعة تضمنت كرامة له ومنهم الشيخ
الكبير احمد بن ابي الجعد صاحب الطرة قرية هناك معروفة وهو القايل
في قصيدة له كافل للانام بالسدمي من راى اوراي من رايي وقال

في اخرى

قد كان ذلك في الزجاجة باقي وانا الوحيد شربت ذاك الباقي

ومنهم في حضرموت الشيخ الكبار ذو الاسرار ابو عباد وابو معبد
وابو عيسى وسعيد وجرى للشيخ سعيد مع ابن ابي الجعد واقعة
تعاضنا وكان فاحالاهما فصار الشيخ احمد مقعدا والشيخ سعيد
ابتلي في جسمه حتى مات على ذلك قال الفقيه فعي وانما يقطع الحاكم
اذا تكافا والا قطع القوي منهما الضعيف وقد يقطع السابق دون
المسبوق والله اعلم وتوجيهه والله اعلم بحيثيات الامور ان يكون
المولى جل وعلى اذن لكل واحد منهما ان يولد صاحبه كما جرى
لبني اسرايل في قتل بعضهم بعضا او يكون كل واحد منهما ماضي
الحكم متصرفا في المملكة بادن مولاه يولي ويعزل وكما قد جرى
ذلك ولعلهم اجتهدوا فاداهم اجتهاده ان صاحبه محطي يستحق

السادس ذانه

اسدم

التاديب وانه مصيب يفعله هذا معنى ما ذكره الشيخ الباقعي
رضي الله عنه ومن كرامات الشيخ ابي معبد انه كان ينزل بقرابه
في البراري المنقطعة عن الماء سفر الانهار حولهم فاذا سمع الناس حاوا.
وساكنوهم فاذا كثروا ارتفع الى موضع اخر وكذلك موضعا بعد
موضع بطلبة الدنيا واهلها وهو بفر منهم ثم استقر بعد ذلك
حيث شاء الله ومنهم في الحصى الشيخ الشهير موسى بن عمر بن الزعب
وعمر بن الزعب هو الذي جرى له الحكاية المشهورة مع الرافضي
في المدينة النبوية وذلك انه مدح ابا بكر وعمر فاستدعاه
الرافضي بعلة الصدقة فلما دخل بيته قطع لسانه فاغمي عليه
فراى النبي صلى الله عليه وسلم وقد رد لسانه فانتبه وهو على
حاله وجرى لولد موسى انه بنى مسجدا وقصر بعض حشبهم عن بلوغ
الجدار الاخر فقال للضياع تعدوا قيل فلما فرغوا من العد اخبروه
فوجدوه تاما ومنهم في خنفر الشيخ الكبير الشهير محمد بن
منازل البركان من كرامات الله سافر جماعة من اصحابه مع قافلة
فنهبوا فرخص جعوا اليه واخبروه فقال ما عرفوكم قالوا بلى
ولكن قالوا يا فقراء شانتبارك كم فقال انا ابن مبارك كم من
يظن انه اخذنا ونحن اخذناه ثم اطرق ساعة واذا بالحرامية قد
جاؤا وردوا امتاع الفقراء ومنهم في موزع الشيخ الشهير عبد الله بن
ابي بكر الخطيب وهو شيخ الشيخ ومنهم مسعود النخاوي وغيره
ومن كراماته انه كان في شبابه مجاورا بالمدينة الشريفة
لوكان يقرض من انسان في السوق ما يسد به فاقته فاذا اجتمع
عليه شي يقول له الموس قد جا رسولك بالدراهم التي عليك فيقوم وهو
الخضر عليه السلام ومنهم صاحب يقرض من مواجي تعز الشيخ
كبير الاحوال احمد بن علوان وهو القايل
خرت الصعوف الى الحروف الى المجاه حتى بلغت مراتب الابداع

لا باسم ليلى استعين على السري مكلا ولا لسانا مقال شراعي

ومنهم الشيخ الكبير الولي الشهير احمد بن ابي الخير الصياد كان اميا
فحصل له من فضل الله وفيض مواهبه ما اعترف له به العلماء وساد
له اكابر الاولياء ادرك ولايته الحبشة الذين زال ملكهم على يد علي
بن مهدي الحميري وقد الف في مناقب الصياد كتابا مستقلا
ومنهم في نواحي التربة من نواحي زبيد الشيخ الكامل عيسى الحناتي
ومن كبار كرامات قوته المشي على يديه وتطعن ذلك كرامات
عظام ومنهم في بركة اليمن علما وعملا احمد بن موسى عجيل وقد
تقدم طرف في مناقبه في برحم ومنهم الشيخان الكبيران الفاضلان
الشهيران الحكمي والبجلي وقد سبق ذكر بعض منهم صاحب الضحى العالم
العامل الكامل اسمعيل بن محمد المحضري ومنهم شهره شيوخ
اليمن السموس ابا الغيث بن حميد وغيرهم من لا يحصى عددا نفع
الله بجميعهم واعاد الله علينا من بركاتهم اعظم عايد ومزيد فضايله
جمعهم اعظم فايدة وهنا انتهى تاريخ الشيخ الكبير العارف بالله
الخير عبد الله بن اسعد اليافعي نفع الله به وذلك سنة تسعين
وسبعمايه قال ملخصه الفقيه العارف نقيه السليف ابو عبد الله
حسين بن عبد الرحمن الاهدل نفع الله به وبسلفه كنت عزمت
ان اذيل هذا المختصر بذكر جماعات اهل اليافعي ذكرهم وجماعة
ممن لم يدرك عصرهم ثم صرف الله الهمة الى اختصار تاريخ الجندي
اذ فيه اكثر المقصود فوقع في كان فراغ اختصاره ست وعشرين
وثمانمايه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
ورضي الله تعالى عن الصحابة اجمعين فرغ من تعليقه واختصاره
في شهر ذي الحجه سنة احدى وستين وثمانمايه من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلوة والسلام وكان الفراغ من نسخته ضحى يوم السبت الخامس
من شهر ربيع الآخر احد شهور سنة ١٩٩٦ من الهجرة النبوية

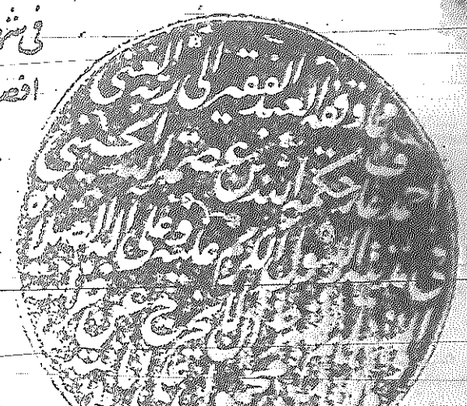

جامعة أم القرى

اسم المخطوط :
اسم المؤلف :
الفن :
عدد الأوراق :
تاريخ التصوير :

التنبيهات